

المجلة العربية السعودية
للمجلة الإسلامية
كلية الشريعة وأصول الدين
قسم السيرة والتاريخ الإسلامي

الروايات التاريخية في فتم البارهي

الخلافة الراشدة والحولة الأموية

جمع ودولة

الدارية
رسالة مقدمة لبل العلية المذكورة،
إعداد الطالب

يحيى بن أبراهيم بن علي اليعيبي

إشراف الأستاذ الدكتور

أكرم ضياء العمري

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونمتهديه ونعوذ بالله
من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن
يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله صلى الله عليه وسلم . أما بعد :

فإن التاريخ الإسلامي بالمفهوم الصحيح مرتبط برباط وشيق مع
جميع العلوم الشرعية وغيرها ؛ ولذا كان العلماء السابقون
لا يرون ذلك الانفصال النكد الذي أحدثته الدراسات المعاصرة بين
العلوم عامة ، والتاريخ مع العلوم الشرعية بخاصة .

فهذا الطبري إمام المؤرخين هو إمام أيضا في التفسير والحديث
والفقه وغيرها من العلوم وله في كل منها كتاب عظيم يعتبر ممذرا
أساسيا لذلك العلم ، بل إن كتاب التفسير هو المعول عليه لكل من
جاء بعده .

وليس الطبري هو المثال الوحيد بل شمة أمثلة كثيرة فهذا ابن
كثير صاحب (البداية والنهاية) وصاحب التفسير ، وجامع المسانيد
في الحديث ، وكذلك الذهبي وغيرهم كثير .

بل من العلماء من جمع بين هذه العلوم في مؤلف واحد ، فمن
كتب الحديث - كما هو معلوم - (الجوامع) "والجامع عندهم ما يوجد
فيه من الحديث جميع الأنواع المحتاج إليها من العوائد ،
والاحكام ، والرفاق ، وأداب الأكل والشرب ، والسفر والمقام ،
وما يتعلق بالتفسير ، والتاريخ والسير ، والفتن ، والمناقب
والمثالب وغير ذلك" (١)

ويضاف إلى ذلك (الممنطات) وهي قريبة من الجوامع ، وإن كانت
هي محط للاثار أكثر من غيرها .

ونظرة سريعة إلى مصنف ابن أبي شيبة مثلا نجد في قائمة
المحتويات للكتاب إلى جانب كتاب الطهارة والصلاة والحج الخ
يطالعنا بعدها كتاب التاريخ ، وكتاب الجمل ، وباب ما ذكر في
مغنين ، وباب ما ذكر في الخوارج ، وكتاب المغازي . الخ

ولذا فإن مادة تاريخنا مفرقة بين شتى المؤلفات . ولن تكون الصورة صحيحة والدراسة أمينة لهذا التاريخ إلا بجمع شتاتها . ونظرا لاقتران بعض الدراسات المعاصرة على كتب التاريخ المتخصصة دون غيرها ، فقد تركت حلقات مفقودة في تاريخنا إضافة إلى إثباتها روايات قد تعارضها أخرى هي أقوى وأوثق منها . ومن هنا تأتي أهمية الكتابة في مثل هذا الموضوعات ، وجمع شتات الروايات من الموسوعات ، فلربما ذكرت روايات ونصوصا كان نعيها الإجمال في مصادر التاريخ ، أو أوردت لها فيها ولكنها زادت توثيقا ، أو أكملت لها مختصرا ، أو أوضحت أمرا غامضا ، أو حلت إشكالا قاسما .

يفاض إلى ذلك احتواء مثل هذه الموسوعات على روايات من كتب تاريخية هي في عداد المفقودات .

خطة البحث

ولقد جاءت خطة البحث في مقدمة وتمهيد وبابين :

ذكرت في المقدمة أهمية الموضوع و منهج وخطة البحث .

وحاء التمهيد في مبحثين :

تحدثت في الأول عن ابن حجر وكتابه الفتح و منهج في الروايات

التاريخية . وخصمت الثاني للحديث عن موارده في تلك الروايات .

الباب الأول : الروايات في الخلافة الراشدة .

وفيه أربعة فصول :

الفصل الأول في خلافة أبي بكر . وفيه ستة مباحث : الأول في

نسبه وإسلامه وهجرته ، والثاني صفاته وفضائله وبلائحته للرسول

على الله عليه وسلم ، والثالث وفاة الرسول على الله عليه وسلم

وسيرة السقيفة . أما الرابع فهو الجهاد والفتوحات ، والخامس

الشؤون المالية ، وفي السادس أعماله وعنايه ووفاته .

الفصل الثاني في خلافة عمر . وفيه اثنا عشر مبحثا : الأول في

نسبه وإسلامه وهجرته ، والثاني منزلته عند الرسول صلى الله

عليه وسلم وفضائله ، أما الثالث فعن أخواله الشخصية وعنايته ،

وذكرت في الرابع عماله ، والخامس عن الجهاد والفتوحات ،

والسياسة المالية في السادس ، والسابع في سياسته مع الكفار .

والشام من أعماله ، وفي التاسع عدل عمر مع رعيته ومتابعته لهم ، والعاشر عن الحالة العلمية عند عمر ، والحادي عشر عن فقه عمر وفتاؤه ، والثاني عشر عن وفاة عمر وقمة الشورى .

الفصل الثالث: خلافة عثمان . وفيه ثمانية مباحث الأول: عن نسبه وهجرته إلى الحبشة ، والثاني فتاؤه ، الثالث أحواله الشخصية ، والرابع الجهاد والفتوحات ، والخامس عن أعماله ، والسادس إدارته للدولة ، والسابع فقهه وفتاؤه ، الثامن الفتنة ومقتل عثمان .

الفصل الرابع خلافة علي . وفيه خمسة مباحث الأول: عن إسلامه ومنزلته من الرسول صلى الله عليه وسلم وفتاؤه ، والثاني علمه وفقهه وفتاؤه ، والثالث الجمل ، والرابع مدين ، والخامس الخوارج .

الباب الثاني: الروايات في الدولة الاموية .
وفيه خمسة فصول:

الفصل الأول: في خلافة معاوية وابنه يزيد . وفيه ستة مباحث الأول: إسلام معاوية وأعماله قبل الخلافة ، والثاني استخلافه وأعماله ، والثالث علمه وفقهه وفتاؤه ، والرابع عماله ، والخامس أعمال يزيد قبل الخلافة ، والسادس أعماله بعد توليه الخلافة .

الفصل الثاني: في خلافة ابن الزبير . وفيه ثلاثة مباحث الأول: فنه وعبادته وعلمه . الثاني استخلافه وولاته ، والثالث أهم الأحداث في عهده .

الفصل الثالث: خلافة عبدالملك بن مروان وابنه الوليد . وفيه أربعة مباحث الأول: مبايعته بالخلافة وأعماله ، الثاني ولاية عبدالملك على الأمصار ، الثالث علم الوليد وأعماله ، الرابع عمل الوليد على الأمصار .

الفصل الرابع في خلافة عمر بن عبد العزيز وبليغة الخلفاء . وفيه ستة مباحث الأول: حالة عمر العلمية ، الثاني فقه عمر ، الثالث الحالة المالية ، الرابع متفرقات عن عمر وسليمان بن عبدالملك ، الخامس هشام بن عبدالملك ، السادس الوليد بن يزيد ومروان بن محمد .

عملي في البحث

لم أكتف بالقراءة في مغان الرويات من الفتح ، بل تتبعته كنه سطرًا سطرًا وكلمة كلمة ، وإن هذه القراءة الشاملة كشفت عن روايات عديدة لا توجد في مغانها مما يشكل صعوبة على الباحث في إدراكها والحمول عليها .

ثم استخرجت الروايات وقسمتها على الأبواب والفصول والمباحث على حسب الغالب من موضوعها ، وإن كانت مشتركة بين خليفتين مثلاً ذكرتها في الأول وأشرت إليها في المواضع الأخرى ، وقد جمعت كل مجموعة متناسقة تحت عنوان واحد ، وأحياناً أضع لكل رواية عنواناً يختمها إذا لم تندرج تحت روايات أخرى .

ثم قمت بعزو الروايات إلى مصادرهما الأصلية ما استطعت إلى ذلك سبيلاً . وبينت وجه الاختلاف بينها أو اختصارها إن كانت مختصرة ، وإن ذكرها بالمعنى أشرت إلى ذلك .

وقد آثرت عدم التدخل في النصوص التي بسوقها ابن حجر فأوردتها متتالية ومتعاقبة ، واكتفيت بحكمه على الروايات ، وإن كان لي تعليق جعلته في الحاشية .

أما شرحه للغريب فقد وضعته بالحاشية .

وقد أوردت روايات البخاري لكونها داخلة ضمن الفتح ، ولأن غالب نصوص ابن حجر مبنية عليها إما توسعاً وتكميلاً ، فإذكر رواية البخاري ثم أتبعها بسباق روايات ابن حجر .

وعند دراسة الموارد عرفت بأصحاب الكتب التي استقى منها ابن حجر ، وتركت بقية الأعلام لكثرتها حيث أن التعريف بها سبأخذ مكاناً كبيراً في الرسالة ، مع وفوحهم في كتب الرجال .

وتفادياً من إشغال الحاشية فقد جعلت الإحالة إلى الفتح داخل النصوص .

وأخيراً عزوت الأليات ، وشرحت الغريب ، وبينت المواضع .

وإذا كان ثمة حديث عن المضاعب التي تواجه كل باحث ، فإنه قد نالني منها نصيب وافر وهذه أبرزها :

1- كبر حجم الفتح والذي يقع في ثلاثة عشر مجلداً عدا المقدمة وبلغت صفحاته قرابة ثمانية آلاف صفحة ، فقد أخذ علي وقتاً طويلاً من مدة الرسالة حيث استغرقت قراءته أكثر من سنة ونصف .

٢- تنظيم الرويات وتوزيعها على الفصول والمباحث ، فقد عانيت من ذلك كثيرا ؛ نظرا لكثرتها وعدم وضوح موضوع كثير منها .

٣- تعامل أن ابن حجر مع المؤلفين أكثر من الكتب مما يولد صعوبة في عزو الروايات إلى مصادرها .

٤- سوق ابن حجر قطعة من النمر أحيانا ، ومختصرا من الرواية أحيانا أخرى ، جعلني لا أستفيد من الفهارس التي رتبته على أطراف الحديث . وقد كلفني هذا كثيرا من الوقت ، مما حملني على قراءة كتاب بكامله من أجل نص واحد أو أكثر .

وأخيرا أشكر الله تعالى وأحمده على أن من علي في إتمام هذا البحث كما أسأله أن ينفعني به وينفع به غيري .

شم أقدم وافر الشكر والتقدير لشيخني وأستاذي المشرف على هذه الرسالة الدكتور أكرم فياض العمري والذي كان معي طيلة مدة البحث ملاحظا وموجها ، لم يظن علي بوقته رغم حاجته إليه . سائلا الله أن يبارك في جهوده وأن يجزل مشيئته .

كما أقدم شكري ووافر امتناني وتقديري للجامعة الإسلامية والتي ترعى وتبارك مثل هذه الموضوعات . وعلى رأسها معالي الدكتور عبدالله العبيد .

كما أجد لزاما علي شكر كل من أعان ووجه في هذه الرسالة من أساتذة فنلاء وزملاء نبلاء .

وبالله التوفيق وهو الهادي إلى سواء السبيل .

التعميق

وفى مكان

المبحث الأول : ابن حجر ومنهجه

المبحث الثاني : موارده

المبحث الأول ابن حجر ومنهجه

ترجمة ابن حجر

مصادر ترجمته

لقد جاءت ترجمة ابن حجر في عدد كبير من المصادر نظرا لمكانته العلمية التي تبوءها ، ولتبحره في كثير من العلوم ، فكل من كتب عن رجال علم من العلوم الاسلامية ترجم في كتابه لابن حجر ، فجاءت ترجمته موزعة في كثير من المصادر. (١)

وأوسع من كتب عنه تلميذه السخاوي فقد ترجم له في عدد من كتبه (٢) ، بل إنه أفرد ترجمته في كتابه الموسوم "الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر" وهو كتاب كبير يقع في عدة مجلدات ، رتبته في مقدمة وخاتمة وعشرة أبواب الأول: في ذكر نسبه ومولده وبلدته ، والثاني: نشأته وطلبه للعلم ورحلاته ، والثالث: في ثناء العلماء عليه ، والرابع في تدريسه وإملائه ووظائفه ، الخامس في منصفاته ، والسادس في سياق شيء من بليغ كلامه شعرا ونثرا ، أما السابع ففي أحواله وشماله ، والثامن في سرد جماعة ممن أخذ عنه دراية ورواية ، وخمسة العاشر لمراشيه. (٣)

أما الدراسات المعاصرة عن ابن حجر فقد اطلعت على ثلاث رسائل جامعية كتبت عن ترجمة ابن حجر وهي:

١- ابن حجر العسقلاني منصفاته ودراسة في منهجه وموارده في كتابه الإصابة. (٤)

(١) النجوم الزاهرة ٥٣٢\١٥ ، طبقات الحفاظ ٥٥٢ ، حسن المحاضرة ٢٦٣\١ ، شذرات الذهب ٢٧٠\٧ ، مفتاح السعادة ٢٠٩\١ ، البدر الطالع ٨٧\١ ، فهرس الفهارس ٢٣٦\١ ، درة المجال ٦٤\١

(٢) الفؤاد اللامع ٢٦\٢ ، القبر الميبوك ٢٣٠ ، الذيل على رفع

الامر ٧٥

(٣) طبع المجلد الأول منه وقد شمل الأبواب الثلاثة الأولى بعناية وزارة الأوقاف المصرية سنة ١٤٠٦هـ

(٤) اطروحة دكتوراه نولشت عام ١٩٧٦م في جامعة بغداد وهي في مجلدين كبيرين مكتوبة على الآلة الكاتبة .

للدكتور شاكراً محمود عبدالمنعم ، وقد جمع فيها وأوعى وكتب عنه فافياً ، ولم ألق على دراسة لابن حجر أكمل ولا أوسع ولا أدق منها .

وقد جاءت في مقدمة وأربعة أبواب ، درسي المقدمة عمر ابن حجر وتحليلاً لمصادر ترجمته ، أما الباب الأول فعن أسرته وثقافته وقسمه إلى ثلاثة فصول: شملت نسبه ونشأته ، ورحلاته في طلب العلم وشيوخه وتلاميذه ، ومعلومات شخصيته ووفاته ومراسمه . والباب الثاني عن جهوده العلمية وهو في ثلاثة فصول أيضاً: التدريس وعقد مجالس الإملاء ، توليه القضاء والوظائف الأخرى ، معناته ودراساتها .

والباب الثالث عن منهجه وموارده في الإجابة ، والباب الرابع عن أهمية كتاب الإجابة .

٢- ابن حجر العسقلاني مؤرخاً ، (١) للدكتور محمد كمال الدين عز الدين .

وتقع في بابين الأول: ابن حجر دراسة حياة ، وقسمه إلى ثمانية فصول مختصرة تحدثت عن نشأته وتكوينه ، شيوخه وأساتذته ، رحلاته ، وظائفه ، حياته الاجتماعية ، علاقاته بشخصيات عصره ، معلومات شخصية ، مرفه ووفاته .

الباب الثاني: منهج ابن حجر في كتابه الإنبياء ، وفيه ستة فصول .

٣- كتاب ابن حجر تعليق التعليق (٢) ، حققه الدكتور سعيد بن عبدالرحمن العزقي وقدم له دالة عن ابن حجر في بابين الأول: عن حياة ابن حجر ، والباب الثاني: عن معناته العلمية .

وهذه الدراسات القديمة والحديثة تمثل دراسة متكاملة عن ابن حجر ، وتلافياً للتكرار ساكتفي بترجمة مقتضبة له محيلاً من أراد الزيادة إلى تلك الدراسات .

(١) وقد طبع في بيروت ١٤٠٧هـ وهو في مجلد متوسط .

(٢) طبعه المكتب الإسلامي ١٤٠٥هـ في خمس مجلدات .

ابن حجر مولده ونشأته

هو أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن حجر العسقلاني ، هكذا نسب نفسه (١) ، الممري المولد والمنشأ والوفاء ، لقب بشهاب الدين ، واكتنى بابي الفحل ، وأبي جعفر ، وأبي العباس ، إلا أن الكنية الأولى هي الغالبة عليه . (٢) ولد في شعبان من سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة ، ومات أبوه وهو طفل في السنة الرابعة من عمره في رجب سنة سبع وسبعين ، أما أمه فقد ماتت قبل ذلك ، فنشأ يتيماً ، تحت كفالة أوصيائه . (٣)

طلبه للعلم وأبرز شيوخه وتلاميذه

دخل ابن حجر الكتاب وعمره خمس سنين ، وحفظ القرآن وهو ابن تسع سنين ، وامتاز بقوة الذاكرة حتى أنه ذكر أنه حفظ سورة مريم في يوم واحد ، ثم اقبل على حفظ المختصرات ، وقرأ على كثير من علماء مصر ، ثم رحل إلى مكة سنة خمس وثمانين وسمع صحيح البخاري على أكبر علمائها ، ثم رحل إلى بيت المقدس والشام واليمن وغيرها وتلقى على كثير من علمائها . وذكر عن نفسه أن بداية شغفه ورغبته بعلم الحديث كان سنة ثلاث وتسعين ، وأفاد أنه في سنة ست وتسعين انفتح عليه من هذا الفن باباً عظيماً . (٤)

تتلمذ ابن حجر على أكثر من ستمائة شيخ ، وقد ترجم لشيخه وذكر مروياته عنهم في كتابه "المجمع المؤسّر" (٥) كما لازم أشهر علماء عصره ، فآخذ علوم القراءات عن التنوخي (٦) ، والحديث عن

(١) إنباء الفهر ٢\١ ، وانظر الجواهر والدرر ٤٦\١

(٢) الجواهر والدرر ٤٧\١ ، النجوم الزاهرة ٥٢٣\١٥

(٣) الجواهر والدرر ٦٢\١ ، الفوء اللامع ٢٦\٢ النجوم

الزاهرة ٥٢٣\١٥

(٤) الجواهر والدرر ٦٣-٦٧ التبر المسبوك ٢٣١ ، الفوء

اللامع ٣٧\٢ ، الذيل على رفع الإمر ٧٩

(٥) مخطوط في مكتبة الجامعة الاسلامية (رقم ٤٦٤ ، ٣٢٥٢) فيلم .

(٥) هو إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد (٧٠٩-٢٨٠٠) ، انظر

ترجمته في الدرر الكاملة ١١\١ وإنباء الفهر ٣\٢٩٨

حافظ عمره الزين العراقي(١) والهيثمي(٢) ، واخذ الفقه عن
السراج الجليليني(٣) وابن الملقن(٤) ، وتلقى اصول الفقه على ابن
جماعة(٥) ، واللغة على المجد الفيروزآبادي(٦)
وقد لازم ابن حجر التدريس في جميع الفنون ، وعقد مجالس
الإملاء ، فازدهم عليه التلاميذ من جميع الاقطار ، وكان من
أبرز تلاميذه الحافظ السخاوي(٧) ، والذي وصفه بأنه من أمثل
جماعته(٨) ، والبغاعي(٩) ، وابن تغري بردي(١٠) ، وابن فهد(١١)
وغيرهم كثير .

-
- (١) هو عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن(٧٢٥-٨٠٦هـ) ، انظر
ترجمته في إنباء الغمر ١٧٠\٥ ، والبدر الطالع ٣٥٤\١
- (٢) هو علي بن أبي بكر بن سليمان(٧٣٥-٨١٠هـ) انظر ترجمته في
إنباء الغمر ٢٥٦\٥ ، البدر الطالع ٤٤١\١
- (٣) عمر بن رسلان بن نصير(٧٢٤-٨١٠هـ) انظر ترجمته في إنباء
الغمر ١٠٧\٥ ، البدر الطالع ٥٠٦\١
- (٤) عمر بن علي بن أحمد(٧٢٣-٨٠٤هـ) . انظر ترجمته في الإنباء
٤١\٥ ، الفؤء السلام ١٠٠\٦
- (٥) محمد بن أبي بكر بن عبدالعزيز(٧٤٩-٨١٩هـ) . انظر ترجمته
في الإنباء ٢٤٣\٧ ، الفؤء السلام ١٧١\٧
- (٦) محمد بن يعقوب بن محمد(٧٢٩-٨١١هـ) . انظر ترجمته في
الإنباء ١٥٩\٧ ، الفؤء السلام ٢٧٤\١٠
- (٧) محمد بن عبدالرحمن بن محمد(٦٣١-٨٩٠هـ) ، انظر ترجمته في
الفؤء السلام ٢\٨ ، والبدر الطالع ١٤٤\٢
- (٨) الذيل على رفع الامر ٤١٩
- (٩) إبراهيم بن عمر بن حسن(٨٠٩-٨٨٤هـ) انظر ترجمته في الفؤء
السلام ١٠١\١ ، البدر الطالع ١٩\١
- (١٠) يوسف بن تغري بردي الاتابكي(٨١٣-٨١٧هـ) ، انظر ترجمته
في البدر الطالع ٣٥١\٢
- (١١) محمد بن محمد بن محمد بن فهد(٧١٧-٨١١هـ) انظر ترجمته في
البدر الطالع ٢٥٩\٢

مؤلفاته

يعتبر ابن حجر من المؤلفين ذي الصبغة الموسوعية فما ترك علما إلا والدف فيه ، كتب في التفسير وعلم القراءات ، ومتون الحديث وشروحه وعلوم الحديث ، والزوائد ، والتخريج ، والاطراف ، والمعاجم ، والمشيخات ، والعلائد ، والفقه وأصوله ، وكتب في الرجال ، والتاريخ ، والأدب ، والطهارس .

وقد قدم شاکر عبد المنعم دراسة وافية عن مؤلفاته : تعريفيا بها ودلالة على مخطوطاتها ومطابع منها ، ولد أوصلها إلى ثلاثة وثمانين ومائتي مؤلف موزعة على جميع فنون العلم ، وتعتبر أكبر قائمة قدمت عن مصنفات ابن حجر. (١)

ابن حجر مؤرخا

تعتبر صلة ابن حجر بالتاريخ مبكرة فقد ذكر تلميذه السخاوي أنه حبيب إليه - وهو في المكتب - النظر في التاريخ وأيام الناس حتى إنه كان يستأجرها ممن كانت عنده. (٢) وكان لعمله في القضاء أثر في اطلاعه على كثير من أحوال الأمراء والسلاطين مما هيباه للوقوف على مجريات الأحداث في عصره .

ولد كشفت قائمة مؤلفاته عن كتب كثيرة استوعبت جوانب كبيرة من التاريخ ، ولكن نظرا لغلبة جانب الحديث على ابن حجر فقد غفل كثير من المؤرخين عنها، إلا أن قائمة مؤلفاته في التاريخ تبرز أهميته في هذا الشأن.

مؤلفاته في التاريخ:

- ١- كتاب الإصابة . ويأتي هذا الكتاب على قائمة مصنفاة لامن حيث موضوعه فحسب بل ولكن من حيث ترتيبه وسياق معلوماته . (مطبوع)
- ٢- الإعلام بمن ولي مصر في الإسلام ، يتحدث عن الذين تولوا مصر منذ فتحها كما يبدو من عنوانه .
- ٣- كتاب انباء الفمر بأبناء العمر ، وهو مرتب على الحوليات ابتداءه من سنة ٥٧٧٣ هـ إلى سنة ٥٨٥٠ هـ ، واعتبره مؤلفه ذيلا على تاريخ ابن كثير. (٣) (مطبوع)

(١) المجلد الأول من ١٤١-٣٩٥

(٢) الجواهر والدرر ٩٥\١

- ٤- النبا الاثني عشر في بناء الكعبة .
- ٥- تعجيل المنفعة برجال الائمة الاربعة ، وهو من كتب الرجال ترجم فيه لرجال الموطن ، ومسند أحمد ، ومسند الشافعي ، ومسند أبي حنيفة . (مطبوع)
- ٦- تهذيب التهذيب. وهو في رجال أصحاب الكتب الستة ، صحيح البخاري ومسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه . وهو تهذيب لكتاب المزي الموسوم "بتهذيب الكمال" مع بعض الزيادات. (مطبوع)
- ٧- تقريب التهذيب. وهو مختصر للسابق ، وقد اقتصر فيه على ما يفيد الجرح والتعديل. (مطبوع)
- ٨- ثقات الرجال ممن لم يذكر في تهذيب الكمال .
- ٩- الدرر الكاملة في أعيان المائة الثامنة. جمعت في تراجم أعيان القرن الثامن. ثم ذيله بعنوان ذيل الدرر الكاملة. والاول (مطبوع)
- ١٠- الذيل على تاريخ حلب لابن العديم .
- ١١- رفع الاصر عن قضاة مصر. تراجم لمن ولي القضاء في مصر وبيان أحوالهم. من الفتح الإسلامي إلى بداية القرن التاسع. (مطبوع)
- ١٢- لسان الميزان. وهو يشتمل على تراجم من ليس في التهذيب ، كما اشتمل على تراجم لم يذكرهم الذهبي في ميزان الاعتدال .
- ١٣- ماورد من الرواية في البداية والنهاية . وهو مختصر لبداية والنهاية لابن كثير .
- ١٤- منتقى من تاريخ ابن خلدون .
- ١٥- منتقى من مغازي الواقدي. وذكر أن الواقدي مصدر عن أهل العلم وأركان معدي المغازي مما لم يخالف غيره فيه. (١)
- ومن كتب الرجال أيضا :
- أسماء الكتب التي عمل أطرافها في اتحاف الخبرة ، وكتاب التعريف الأجود بأوهام من جمع رجال المسند ، وتتمير المنتبه بتحرير المشتبه ، ونزهة الالباب في الالقاب ، وتلخيص كتاب

(١) انظر شاكر عبدالمنعم ١/٢٢٧

المتفق والمفترق للبغدادي ، وتسمية من عرف ممن أبهم في
العمدة ، والمهمل من شيوخ البخاري ، وترتيب المبهمات على
الابواب ، والإيثار بمعرفة رواة الاشار. وترتيب طبقات الحفاظ
للذهبي. و فوائد الاحتفال ببيان احوال الرجال.

ومن كتب التراجم :

كتاب تجريد الوافي ، وكتاب ترجمة ابن تيمية ، ومرحمة الغيث
في ترجمة الليث ، توالي التاسير بمعالي ابن ادريس ، الإيناس
بمناقب العباس ، والانوار في معرفة خصائص المختاري ، والزهر
النضر في حال الخضر ، غبطة الناصر في ترجمة الشيخ عبدالقادر ،
اللمد الاحمد من كنيته ابوالفضل واسمه احمد ، تفريق الفضة في
معرفة من عاش مائة ، الإعلام بمن سمي محمدا قبل الإسلام. كتاب
المعمرين ، وكتاب الدلائل على معرفة الاوائل ، تعليق من تاريخ
دمشق. (١)

أعماله ووفاته

تقلد ابن حجر عدة أعمال منها: القضاء وكان أشده عليه وقد
تردد كثيرا في قبوله وأخيرا قبله تحت الإصلاح والفغظ سنة سبع
وعشرين وثمانمائة ، وتولى أيضا خطابة جامع الازهر ، كما قام
بمهمة الإفتاء في دار العدل.

كما تولى خزن الكتب في المكتبة المحمودية ، التي أسسها
الأمير جمال الدين محمود بن علي الاستادار سنة ٥١٩٧ ، واشترى
مكتبة عظيمة وهي مكتبة ابن جماعة وولفها عليها. وكسنت أحب
الاعمال إليه ، ولد عمل لها فهرسا على الابواب ، وفهرسا آخر
على الحروف. (٢)

وفاته: اميب رحمه الله بمرفق في شهر ذي القعدة من سنة ٥٨٥٢
وكان يلقبه عن التدريس احيانا ، إلى أن اشتد به المرفق في ذي
الحجة فمات في آخرها رحمه الله رحمة واسعة. (٣)

(١) انظر قائمة مؤلفات التاريخية عند شاکر ١\٢٨٤-٢٤٦

(٢) الذيل على رفع الامر ٨٠-٨٥ ، وانظر شاکر ١\١٢٧-١٤٠

(٣) الذيل على رفع الامر ٨٨

كتابه فتح الباري

تاريخ تأليفه

كان جمع المؤلف للمقدمة سنة ١٨١٣هـ ، وابتداء الشرح في اول سنة سبع عشرة ، وذكر أنه فرغ منه في أول يوم من رجب سنة ١٨٤٢هـ . سوى ما التحفه في هذا الكراس في ثاني عشر رجب منها . (١)

أي أنه بقلبي في تأليفه خمساً وعشرين سنة ، مع ما أعطاه الله تعالى من الصبر والبركة في الوقت فقد ذكر أنه قرأ صحيح مسلم في يومين ونصف ، ودرس السنن الكبرى للنسائي في عشرة مجالس . (٢)

وتم ختم الكتاب في المجالس يوم السبت شامن من شعبان سنة ١٨٤٢هـ ، وأجاز روايته لأحد سامعيه بخطه في اثامن عشر من شعبان من هذا السنة . (٣)

وقد عمل مؤلفه وليمة بمناسبة ختمه للكتاب في يوم السبت ثاني شعبان من تلك السنة ، وقرأ فيه المجلس الأخير وقد حضره جمع غفير من العلماء وطلاب العلم . (٤)

من سبقه إلى شرح البخاري

لقد أولى العلماء والائمة كتاب الصحيح للبخاري عناية فائقة وكتبوا عنه كتابات ومؤلفات رائقة ، وشرحه عدد كبير من العلماء ، قبل ابن حجر ، ذكر القسطلاني عددا منهم . ولكن يبقى شرح ابن حجر في طليعة هذه الشروح فريدا في نوعه . (٥)

وسبقه إلى هذا الإسم المجد فيروز أبادي ، ولكنه لم يكمل . (٦) وسبقه أيضا ابن رجب الحنبلي ، وذكر الشوكاني أنه وصل فيه إلى كتاب الجنائز (٧) ، وأفاد السخاوي بأن ابن حجر لم يطلع

(١) فتح الباري ١٣\٥٥٦ ، إرشاد الساري ١\٤٢ ، شاکر ١\١١٢

(٢) الجواهر والدرر ١\٢٥٠

(٣) فتح الباري ١٣\٥٥٦ ، ٥٥٧

(٤) إرشاد الساري ١\٤٢

(٥) الممدر نفسه ١\١٤١-١٤٤

(٦) مفتاح السعادة ١\١٢٠ ، شاکر ١\١١٣

(٧) البدر الطالع ١\٢٢٨

عليه . (١)

إلا أنني وجدت نما يفيد أن ابن حجر قد اقتبس من كتاب ابن رجب
فغلا عن إطلاعه عليه ، وأنه تعدى كتاب الجنائز . (٢)

على أية حال فقد فاق شرح ابن حجر جميع الشروح ، وأصبح كل من
جاء بعده عيال على شرحه ، وقد أبانوا عن استفادتهم منه وأخذهم
عنه . (٣)

هذا وقد حظي الفتح بالثناء العظيم من جمع من العلماء ، قال
ابن خلدون: " إن شرح البخاري دين على هذا الأمة " فليل: إنه أدي
بشرح الحافظ ابن حجر . (٤)

وقال عنه السيوطي: " لم ينف أحد من الأولين ولأمن الآخرين
مثله " (٥)

وومض غيره بلوله: " ما أظف في ملة الإسلام شرح على جميع
المصنفات في علم الحديث مثل هذا الشرح " وقال في موضع آخر:
اعلم أنه لم يؤلف في فقه الحديث مثل هذا الشرح " (٦)

وليل للشوكاني: " أما تشرح الجامع المصحح للبخاري كما شرح
الآخرون؟ فقال: " لاهجرة بعد الفتح " (٧)

وومض بأنه لم ينف مثله ولا على منواله ، وهو شرح واسع وبحر
جامع ، ولم يشرح البخاري مثله . (٨)

منهج ابن حجر في الفتح

لدم ابن حجر لكتابه بمقدمة عظيمة ، اشتملت على فوائد غزيرة
قسمها إلى عشرة أقسام ، كلها في دراسة للمصحح ، وختمها بترجمة

(١) الجواهر والدرر الولاية ١٥٥ نقلًا عن شاعر ١٧٣\١

(٢) فتح الباري ٣٤٨\١١

(٣) إرشاد الساري ١٩\١

(٤) فهرس الفهارس ٣٢٢\١

(٥) طبقات الحفاظ ٥٥٢

(٦) فهرس الفهارس ٣٢٣\١

(٧) فهرس الفهارس ٣٢٣\١

(٨) الجواهر والدرر ٢٤٣\١ ، ٢٤٨ ، ٢٢٣ ، ٢٥٤

وافية للبخاري ، وأسبغها ببيان منهجه في هذا الشرح بقوله :
 "أسوق إنشاء الله الباب وحديثه أولاً ، ثم أذكر وجه المناسبة
 بينهما إن كانت خفية ، ثم أستخرج ثانيا ما يتعلق به ظرف صحيح في
 ذلك الحديث من الفوائد المثنية والإسنادية ، من تتحات وزيادات
 وكشف غامض وتمريح مدلس بسماع ومتابعة سامع من شيخ اختلط قبل
 ذلك ، منتزعا كل ذلك من أمهات المسانيد والجوامع والمستخرجات
 والجزاء والفوائد بشرط الصحة أو الحسن فيما أورده من ذلك ،
 وشالشا أمل ما انقطع من معلقاشه وموقوفاشه .. ورابعاً : أفيظ
 ما يشكل من جميع ما تقدم أسماء وأوصافا مع إيضاح معاني الالفاظ
 اللغوية والتنبيه على الثكت البيانية ونحو ذلك ، وخامساً : أورد
 ما استفدته من كلام الأئمة مما استنبطوه من الخير من الاحكام
 الفقهية والمواعظ الزهدية والاداب المرعية مقتضرا على الراجح
 من ذلك .. مع الاعتناء بالجمع بين ما ظاهره التعارض مع
 غيره .." (١)

فهنا قد بين أن شرطه فيما ينقله الصحة أو الحسن ، وقد بعيد
 معنى هذا في ثنايا الكتاب مثل قوله : "وقد جمع عمر بن شبة في
 (كتاب أخبار البصرة) قصة الجمل مطولة ، وهائنا الخجها واقتصر
 على ما أورده بسند صحيح أو حسن وأبين ما عداه ." (٢)

وقد صدر شرحه بذكر أسانيده إلسى البخاري ، مع ذكر روايات نسخ
 البخاري والاسانيد التي اتملت إليه منها .

أما النسخة التي اعتمد عليها في الشرح فهي نسخة أبي ذر ، (٣)
 وعلل ذلك بانها أثقن الروايات ، لفيظها لبها وتمييزه لاختلاف
 سياقها . وذكر أنه سينبه إلسى ما يحتاج إليه مما يخالف نسخة أبي
 ذر . (٥) وقد فعل .

(٢) هدي الساري مقدمة فتح الباري ص ٦

(٣) فتح الباري ١٣\٥٩

(٤) عبد الله بن أحمد الهروي المالكي المتوفى سنة ٤٣٤هـ انظر

ترجمته في تاريخ بغداد ١١\١٤١

(٤) فتح الباري ١١\١٠

(٥) فتح الباري ١١\١٠

النطاق التاريخي للفتح

إن الرواية التاريخية في الفتح فارسية جذورها من خلق آدم ومرورا بسائر الانبياء عليهم العملة والسلام ، مع بسط في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، إلى زمن السلطان الأشرف برسباني أحد سلاطين المماليك الجراكسة الذي تولى سنة ٨٢٥هـ وتوفي في ذي الحجة ٨٤١هـ (١) ، فقد ذكر عنه اهتمامه بكسوة الكعبة والمنازعة بينه وبين بعض السلاطين على كسوتها . وذكر وفاته . (٢)

نسخ الفتح وطباعته

لقد طبع كتاب فتح الباري عدة طبعات أهمها الطبعة السلفية بتعليق الشيخ عبدالعزيز بن باز ، وقد وصف الطبقات السابقة بأنها غير خالية من الأخطاء ، وأشار أنه اعتمد على الطبعة الاميرية المطبوعة ببولاق بمصر سنة ١٣٠٠هـ ، والتي وصفها بأنها أصح الطبقات وأقلها أخطاء ، مع مقابلتها بنسخة خطية غير كاملة حمل عليها من مكتبة الشيخ محمد بن عبداللطيف بالرياض ، ولما صدر المجلد الأول تحمل على نسخة خطية أخرى من مكتبة أحمد بن محمد القاصر في إحدى قرى جيزان ، وقد انتهى الشيخ في تعليقه إلى كتاب الحج واعتذر عن إكماله ، وأوصى صاحب المكتبة السلفية بإتمامه على الطبعة الاميرية .

وقد قام بإخراجه وتصحیح تجاربه محب الدين الخطيب ، كما رقم أحاديث البخاري واستقصى أطرافها ونبه على أرقامها في كل حديث محمد فؤاد عبدالباقي .

ومدرت الطبعة الأولى كاملة من هذا الكتاب سنة ١٣٨٠هـ والطبعة الثانية عام ١٤٠٠هـ وهي التي اعتدت عليها في هذا الدراسة . وقد جاءت هذه الطبعة في ثلاثة عشر مجلدا سوى المقدمة والتي تقع في مجلد ، وهو من الحجم الكبير ، وبلغت صفحاته ١٦٢٨ ، وجاءت المقدمة في ٥١٨ صفحة .

(١) حسن المحاضرة ٢/١٢١

(٢) فتح الباري ٦/٤١٩ ، ٣/٥٣٨

منهجه في سياق الروايات التاريخية

أولا: الإحالات

تشكل إحالة ابن حجر إلى المؤلفين النسبة الكبيرة من إحالاته وهذا مما لا يحتاج إلى التمثيل ، وقد يحيل إلى الكتاب وهذا لا يقارن سابقه ، بينما يقل جدا الإحالة إلى المواقع من الكتب ، ومرة أخرى ينتهج التعميم في الإشارة إلى مصدر النص أو الرواية التي اقتبسها .

١- التعميم

كان يقول : روى ابن حبان ، أو أخرج الطبري ، أو ذكر الطبراني ، أو عند ابن إسحاق ، أو في رواية موسى بن عقبة . الخ وهذا كثير جدا بحيث لا يدري القاري إلى أي كتاب من كتب هؤلاء العلماء يشير إليه . (١)

وأحيانا يكون التعميم في الإحالة أشد غنوصا ، فهو لا يحيل إلى مؤلف بعينه ، وإنما إلى فن من الفنون مثل أن يقول: وهذا مشهور في السير ، وأرخها غير واحد ، لكن الذي في السير ، مذكور في السيرة النبوية ، ذكر أصحاب السنن . قال بعض الشراح . (٢) ومرة أخرى يقول: قال بعض من لقيناه ، أو وقيل ، وقد اشتهر أنه كذا ، دفع بعض المتأخرين ، وجوز بعضهم كذا ، جاء من طرق كثيرة أنه كذا . (٣)

أو يذكر نوصوا ولا يبين شيئا من ذلك . (٤)

٢ - الإحالة إلى الكتب

استعمل ابن حجر صيغا كثيرة في طريقته في الإحالة إلى المصادر وكان كثيرا ما يقرن الكتاب بمؤلفه ، ونادرا ذكره للكتاب دون المؤلف .

(١) فتح الباري ١٩٠٧ ، ٢١٧ ، ٣١ ، ٤١٠ ، ٤١٠ ، ٢١٥\١٣ ، ٥٠٤ ،

٤١٠\١١ ، ١٥٦\١٢ ، ٢٦٤ ، ٢١١\٢

(٢) فتح الباري ٣٤٦\٣ ، ٤١\٤ ، ٧١\١١ ، ١٩\٧ ، ٣٤٦\٧ ،

٤٤٠\١١

(٣) فتح الباري ٣٤٦\٧ ، ٥٦٤\٧ ، ٦١\٢ ، ٦٣\٩ ، ٤٩٦\٢

(٤) فتح الباري ١٢٩\١٣ ، ٢٥٠\١٢ ، ٦٧\٧ ، ١٠٣\٧ ، ٣٠٦\١٣

وأكثر الميخ التي استعملها "أخرج" "وروي" وهناك ميخ أخرى ومنها:

وجدته في مسند الحارث بن أبي إسامة ، ذكر عمر بن شبة في أخبار المدينة ، وقال مسدد في مسنده ، وفي رواية للطبراني في الاوسط ، وعند عبد بن حميد في التفسير ، روى الشافعي في الام ، وقال خليفة في تاريخه ، وروينا في كتاب الخراج ليحيى بن آدم ، وللزبير في كتاب النسب ، وفي فضائل المحابة لخيثمة ، وأفاد عمر بن شبة في تاريخ البصرة ، ولفح في أخبار المدينة لمحمد بن الحسن بن زباله ، أوردته البيهقي في الدلائل ، زاد يعقوب بن سفيان في تاريخه. (١) الخ

ومن الكتب التي أشار إليها دون المؤلف: رويانا في القطيعات ، وهكذا رويناه في السطينة الجرائدية. (٢)

٣- الإحالة إلى المواضع من الكتب

ولم يقع لي من هذا النوع إلا أربعة عشر مرة وهي:

أخرج ابن عساكر في ترجمة عثمان ، وقع في آخر المغازي لموسى بن علقبة ، ذكره ابن سعد في أواخر الترجمة النبوية ، ورويناه في الجزء الأول من فوائد الدير عاقولي ، رويناه في الجزء السادس من فوائد محمد بن صاعد ، رويناه في الجزء الثالث من فوائد أبي بكر النيسابوري ، ذكر ابن سعد في طبقات النساء ، في ترجمة أم عمارة الانشارية ، روى عبد بن حميد في تفسير سورة البروج ، وأخرج الحاكم في تفسير سورة آل عمران من المستدرک ، أخرج الطبراني في ترجمة شبل بن معبد ، ورويناه في الجزء الحادي عشر من فوائد أبي جعفر الرازي ، أخرج أبو عبيد في كتاب الاموال وهو في أواخر الربع الرابع منه ، أخرجه ابن سعد في ترجمة السريبع بنت معوذ من طبقات النساء ، في الجزء الثالث من حديث أبي طاهر المخلص ، روى ابن سعد في ترجمة أنس ، الطحاوي في (مشكل الاشار)

(١) فتح الباري ٢٧\٧ ، ٤٨١\٤ ، ١٨\٧ ، ٣٥٢\٧ ، ٢٩\٦ ، ٧٤\١٣

٢٣\٥ ، ١٢٥\٥ ، ٥٩\٧ ، ٢٥٩\٦ ، ٣١٩٧ ، ٤٥٦\٥ ، ٦٨\١٣ ، ٧٧\١٣

(٢) فتح الباري ٣٥٤\١٣ ، ٨٧\٣

وهو في أوائل الثلث الثالث منه . (١)

٤- التخريج من الكتاب

إذا كانت النصوص متشابهة أو متقاربة أو متماثلة فإنه

لا يكررها وإنما يكتفي بالإشارة إليها مثل قوله :

وأخرجه الطبراني من هذا الوجه مختصرا ، ووقع عند ابن حبان

في نحو هذا ، وأخرجه ابن حبان من هذا الوجه ، وأخرجه البزار

من طريق . . مطولا ، له شاهد من حديث ابن عباس أخرجه الترمذي ،

وله شاهد مرسل أخرجه ابن سعد ، وروى البزار والطبراني من حديث

ابن عباس نحوه ، وروى أبو جعفر بن أبي شيبة نحوه في تاريخه ،

وفي حديث عائشة مثله أخرجه الحاكم بإسناد صحيح ، وأورده

الطبراني والبيهقي في الدلائل الخ (٢)

وأحيانا يذكر النثر والرواية ثم يذكر معذره ويذكر بأنه لم

ينفرد بإخراجه وذلك عند طريقة التعميم ، كقوله : روى ابن ماجه

وغيره ثم يذكر النثر ، أخرجه الترمذي وغيره ، وأخرج الطبراني

والحاكم وغيرهما ، ذكرهما ابن سعد وأوعيد في كتاب الاموال

وغيرهما ، روى الشافعي وعبد الرزاق وغيرهما الخ (٣)

وقد يذكر نعا ويعزوه إلى عدد من المصادر ولا يوجد إلا في واحد

منها مثل قوله : أخرج مالك وأصحاب السنن وصححه ابن خزيمة ، في

قصة أمر الرسول صلى الله عليه وسلم أبي بكر أن يقسم ظبييا بين

الرفاق (٣) ولم يخرج من أصحاب السنن غير النسائي (٤) ، وشمة

احتمال أنه توهم في عزوه ، أما الاحتمال الآخر فهو سقوطه من

النسخ المطبوعة التي بين أيدينا ، ولكن هذا الاحتمال الأخير

بعيد ، أي أن يلقط نثر بعينه من مصادر ثلاثة .

(١) فتح الباري ٢١\٧ ، ٢٨ ، ١٥٩ ، ٦٢١\١ ، ٢٩٩\٧ ، ١٢٣\١٣ ،

٩٣\٦ ، ٣٠٢ ، ٢٨٥\١٣ ، ٣٠٣\٥ ، ٢٢\١٢ ، ٢٢٣\١٣ ، ٣٠٩\٩ ، ١٧٥\٦ ،

١١٩\٧ ، ١٨٠\٢

(٢) فتح الباري ٢٨\٧ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٥٩ ، ٦١\١٣ ،

(٣) فتح الباري ٣٥٧\٤ ، ١٨٢\٢ ، ٢١٦\٧ ، ٥٩\٥ ، ٣٠٢\٦ ،

(٤) فتح الباري ٤١\٤

(٥) تحفة الاشراف ٢٠٦\٩ ، ١٩٧\١١

واحيانا يعزوا نما إلى إحدى المنز وهو فيها كلها ، مثل قصة
تعليم عبدالرحمن السلمي القرآن. فقد عزاه للترمذي فقط. (١)
ولا يلتزم ابن حجر بمياق أسانيد الروايات دائما بل إنه كثيرا
ما يغفلها أو يذكر بعرف الإسناد أو رجمانه فقط. (٢)

- (١) فتح الباري ٦٩٥\٨ ، وانظر تحفة الاشراف ٢٥٧\٧
(٢) فتح الباري ٢٠\٧ ، ٢١ ، ٤٠ ، ٦٢١\٨ ، ٣٥٢\١٣ ، ٨٨\٢ ،
٥٣١\٤ ، ١٦٧\١٠ ، ٢٣٣\٦

ثانياً: الاقتباسات

لم ينتهج ابن حجر منهاجاً موحداً في اقتباساته ، فبينما تجده ينقل "بالشعر" إذا هو مرة أخرى ينقل بالمعنى ، على حين تجد بعض الروايات وقد نقلت باختصار ، وهو مرة مؤيداً للراوي على حين تجده معارفاً له في موضع آخر ، وأخرى معقياً عليها ، وثالثة مرجحاً ورابعة جامعاً بين المتعارفات. وسأفرد لكل واحدة بعض الأمثلة :

١- النمر بالمعنى

لقد نقل ابن حجر عدة روايات بمعناها ولم يشر إلى ذلك ومنها: قصة إسلام عمر (١) وقصة الهرمزان مع عمر. (٢) محاضرة فارس. (٣) وقول عمار في عيين. (٤) والملح بين الحزن ومعاوية. (٥) ونقل نصوصاً أخرى بالمعنى وضمنها كلمات تبيِّن ذلك. ومنها: إقامة عمر الحد على ولده (٦) ، تغريب عمر لجعدة السلمى (٧) ، تولية الوليد على الكوفة (٨) . قصة حرق ابن الحنظلي (٩) ، مرغف أبي موسى الأشعري. (١٠)

٢- الاختصار أو التجزئة

تشكل الروايات التي نقلها ابن حجر مع اختصارها عدداً غير قليل من مجموع الروايات ، دون الإشارة إلى ذلك. ومنها:

(١) فتح الباري ٥٩\٧ ، قارن بالطبقات ٢٦٩\٣

(٢) فتح الباري ٣١٧\٦ ، قارن مع منصف ابن أبي شيبه ٤٥٦\١٢ ،

٢٥\١٣

(٣) فتح الباري ٣١٧\٦ ، قابل مع منصف عبدالرزاق ٢٢٠\٥ ، ٢٢١

(٤) فتح الباري ٩٢\١٣ ، قارن مع منصف ابن أبي شيبه ٢٩٠\١٥

(٥) فتح الباري ٦٩\١٣ ، قارن مع منصف عبدالرزاق ٤٦٢\٥

(٦) فتح الباري ٦٦\١٢

(٧) فتح الباري ٦٦\١٢

(٨) فتح الباري ٧١\٧

(٩) فتح الباري ٢٢\١٣

(١٠) فتح الباري ١٩٧\٣

فرض المسلمين لأبي بكر من بيت المال (١) ، وقول خالد في أن
الفتن لا تظهر وعمر حي (٢) ، ووصف علي للمجوس (٣) ، ومشاورة عمر
المحابة في الخمر (٤) ، وإقطاع عثمان بعفر المحابة (٥) والرضا
بالتحكيم وموقف الخوارج منه (٦) الخ .

على أنه ذكر روايات أخرى وأبان عن اختصاره لها بعبارات تفيد
ذلك مثل قوله :

ولفظ مبارك بن مفضالة ملخما ، من طرق كثيرة محلها ، وهانئا
الخمها ، وذكر اللعة وفيها ، وملخمر ما ذكر ، قال ابن بطال . .
انتهى ملخما ، ولد ذكر الطبري بأسانيده ماملخمه ، وإنما لخدمت
ما ذكرته من طبقات ابن سعد وتاريخ الطبري وغيره . الخ (٧)
وقد يجمع في نقلها بين الاختصار والسياق بالمعنى دون
الابانة عن ذلك ومنها :

تجهيز عثمان لجيش العرة ، (٨) الملقار الذي دفعه عثمان لجيش
العره ، (٩) في الجمل ، (١٠) مولعة الحرة ، (١١) خروج الحارث بن

-
- (١) فتح الباري ٣٤٧\٤ ، قارن مع الطبقات ١٨٤\٣
(٢) فتح الباري ١٧\١٣ ، قارن مع المعجم الكبير للطبراني
١١٦\٤
(٣) فتح الباري ١١٣\٤ ، وقارن مع الام ١٧٣\٤ ، ومسنف
عبدالرزاق ٧١\٦
(٤) فتح الباري ٦٥\١٢ ، قارن بمعجم مسلم ١٢٣١\٣
(٥) فتح الباري ٢٣٥\٦ ، قارن بسنن أبي داود ٢٧٨\٣
(٦) فتح الباري ٢٩٨\١٢ ، قارن مع مسند ابن أبي شيبة ٣١٣\١٥
(٧) فتح الباري ٣٠٧\٦ ، ٣٠٣\٥ ، ٦٢\١٣ ، ٥٩\١٣ ، ٥١٣\٦ ،
٧٥\١٣ ، ١٧٧\١٣ ، ١٧٨\٨
(٨) فتح الباري ٢١٥\٧ ، قارن مع المعجم الكبير ٢٣٢\١٨
(٩) فتح الباري ٤١٩\٥ ، قارن مع الكامل لابن عدي ٣٣٤\١
(١٠) فتح الباري ٦٢\١٣ ، قارن مع مسند ابن أبي شيبة ٢٨٥\١٥
٢٨٦ ،
(١١) فتح الباري ٧٥\١٣ ، قارن مع تاريخ الطبري ٤٦٩\٥ - ٤٩٠

سريح على نصر بن سيار، (١) الخ

٣- التعقيب

سجل ابن حجر تعليقات كثيرة على المصنفين والرواة ومن ذلك:
لما ذكر تصدق أبي بكر وعمر قال: محمد الترمذي والحاكم. ثم
عقب عليهما بقوله: الحديث تفرد به هشام بن سعد عن زيد بن أسلم
وهشام صدوق فيه مقال من جهة حفظه. (٢)

عقب على البيهقي لما عزا رواية الزهري عن وفاة فاطمة لمسلم
قال: لم يلق عند مسلم هكذا بل فيه كما عند البخاري ومثولا. (٣)
حدد ابن بطال مكان الزوراء التي يؤذن عليها زمن عثمان وأنها
حجر عند باب المسجد. فقال: فيه نظر لما في رواية ابن إسحاق عن
الزهري عند ابن خزيمة وابن ماجه بلفظ "على دار بالسوق يقال
لها الزوراء" (٤)

لما ذكر فتوى عن علي من طريق إبراهيم بن عبيد قال: وقد دفع
بعض المتأخرين هذا الأثر وادعى نفي شوته بأن إبراهيم بن عبيد
لا يعرف. عقب عليه بقوله: وهو عجيب. وإبراهيم بن عبيد بن رفاعه
شقة تابعي معروف، وأبوه وجده صحابيان. (٥)

ويلاحظ أنه كما يعقب فإنه يقوم بالتأييد إذا وافق مصنفاً أو
راوياً على قوله مثل:

لما ذكر ابن عبد البر أن الرسول صلى الله عليه وسلم سأل
أبا بكر: "أيما أسن أنا أو أنت" الخ. قال ابن عبد البر: "هذا مرسل
، ولا يظنه إلا وهما" فقال ابن حجر: "وهو كما ظن" ثم عقب عليه في
أن هذا إنما يحفظ للعباس. (٦)

(١) فتح الباري ١٣/٣٥١ . قارن مع تاريخ الطبري ٧/٣٣١

(٢) فتح الباري ٣/٣٤٧

(٣) فتح الباري ٧/٥٦٤

(٤) فتح الباري ٢/٤٥١

(٥) فتح الباري ٩/٦٣

(٦) فتح الباري ٧/٢٩٥

لما ذكر السهيلي أن مشورة الرسول صلى الله عليه وسلم مختمة
بأبي بكر وعمر. أيده بقوله: وجدت له مستندا في ففائل الصحابة
لأسد بن موسى والمعرفة ليعقوب بن سفيان بسند لابن أبي بكر. ثم
ذكر النعم. (١)

جمع البزار بين حديثي سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر ، والآخر
إلا باب علي. فأيده بقوله: ويؤيده ما أخرجه إسماعيل القاضي.. ثم
ذكره. (٢)

أوضح ابن بطال أن معاوية أقاد بالقسامة. فعلقب عليه مؤيدا
بقوله: قلت: هو في صحيفة عبدالرحمن بن الزناد عن أبيه ومن
طريقه البيهقي. (٣)

٤- الجمع والترجيح

عند تعارف الروايات تبدو قدرة ابن حجر على الجمع بينهما
فاثقة ولاغرو في ذلك وهو العالم النحرير ، ولقد حفل الفتح بعدد
فخم من هذا النوع. (٤) على أنه إذا لم يجد وجهها للجمع بين
النصين فإنه يلوم بالترجيح ، وقد استخدم عدة صيغ في ذلك ومنها:
والأول أصح ، وهذا أصح مما رواه .. ، والأول هو المعتمد ،
فهو المعتمد ، والذي في الصحيح أصح ، وهذا يفعله ما أخرجه ...
ما في الصحيح مقدم على من سواه. (٥) الخ

٥- بداية النعم ونهايته

لا يبدو ابن حجر مهتما كثيرا ببيان بداية النعم أو نهايته
ولذا قل عنده ذلك. ومن العبارات التي استخدمها لبيان النعم
ونهايته قوله: قال خليفة .. انتهى ، أورد ابن سعد .. انتهى.

(١) فتح الباري ١٣/٢٥٢

(٢) فتح الباري ٧/١٩

(٣) فتح الباري ١٢/٢٤٠

(٤) فتح الباري ١/٢٤٧ ، ٤/٤٨١ ، ٧/٢٧ ، ٢٣ ، ٨٢ ، ٨/٦٢٢

٦٣٤ ، ١٠/١٩٧ ، ١٣/٣٨

(٥) فتح الباري ٧/٧٢ ، ٨/١٩ ، ٧/٧٨ ، ٧/٨٢ ، ٢/٤٥٨ ، ١٣/٧٠

٧/٣٠٣ ، ٧/٥٤٧

نقل ابن بطال.. انتهى كلامه ، وفي رواية للترمذي.. انتهى ، قال

ابن بطال.. انتهى ملخصا. (٦)

على حين أنه قد يذكر نما ويعقبه بأخر حتى يبدو وكأنه منه

فقد نقل عن المستدرک قمة تخلف عثمان على زوجته رقية ووفاتها.

ثم أعقبه بقوله: وكان عمر رقية لما ماتت عشرين سنة. (١)

٦- شرح الغريب وبيان المبهم

اهتم ابن حجر في بيان غريب الروايات وعلى وجه الخصوص روايات

البخاري، (٢) كما ضبط كثيرا من الاسماء والمواقع بالحروف، (٣)

على حين قل عنده تحديد المواقع الجغرافية. (٤)

(١) فتح الباري ٢/٢٧٨ ، ٧/٤٣١ ، ١٣/٦١ ، ١٣/٦٤ ، ٣/١٩٣ .

١٣/٧٥

(٢) فتح الباري ٧/١٣ ، قارن بالمستدرک ٤/٤٧

(٣) فتح الباري ١/١٩٤ ، ٧/٢١٩ ، ٢٧٤ ، ٢٨٤ ، ١٢/١٤٩

(٤) فتح الباري ٧/٤٢٩ ، ٦/١٠٦ ، ١٠/١٣٠ ، ٣/٤٠٩ ، ١/١٩٤ .

٢/٤٥٩

(٥) فتح الباري ٦/٣٠١ ، ٧/٣٤٩

النقد التاريخي

لقد اعتنى المسلمون عناية فائقة بالنقد وتمحيص الأخبار صحيحها من سليمها ، ولد بنيت دراستهم النقدية للنمو على محورين: الإسناد والمتن ، وينقسم علم الحديث إلى علم الحديث رواية ، وهو يتناول أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله ، وروايتها وضبطها وتحريرها ، وعلم الحديث دارية ، وهو يتناول حليقة الرواية وشروطها وأنواعها وأحكامها ، وحال الرواة وشروطهم ، وأصناف المرويات وما يتعلق بها .

وكتب العلماء عن علم الإسناد والمتن مؤلفات واسعة ، شملت جميع فروعها ولد أوصل بعضهم فروع كل واحد منهما إلى أكثر من ثلاثين فرعاً ، كتب في كل واحد عدة مؤلفات. (١)

وكان ابن حجر في الذروة من العلماء الذين كتبوا عن هذا العلم ومارسوه عملياً في دراساتهم ، وإن لمحة سريعة إلى قائمة مؤلفاته لتسجل له الإمامة في هذا الشأن .

ولقد حفيظت كتابات ابن حجر التاريخية بمنهج نقدي رميز على غرار مؤلفاته الحديثية ، وقد أبان بعض المعاصرين عن منهجه في الكتابة التاريخية من خلال دراسة بعض كتبه في التاريخ. (٢)

وتتعدر منهجه النقدي فتواه على سؤال ورد إليه عن كتابة

التاريخ قال فيها:

(١) من هذا الكتب: المحدث الفاضل للرامهرمزي ، معرفة علوم الحديث للحاكم ، والكفاية للخطيب البغدادي ، وكتاب الإمام للقاضي عياض ، ومقدمة ابن الصلاح ، ونخبة الفكر وشرحها لابن حجر ، وتدريب الراوي للسيوطي ، وانظر منهج النقد عند المصنفين لنور الدين عتر. وراجع منهج كتابة التاريخ للمسلمي ١٠٢٠ ، ١٤٨

(٢) انظر شاكراً عبد المنعم في أطروحاته "ابن حجر العسقلاني ممنظاته ودارسة في منهجه وموارده في كتابه الإمامة" ومحمد كمال الدين في رسالته عن منهج ابن حجر في انباء الغمر بعنوان "ابن حجر العسقلاني مؤرخاً"

"الذي يتمدى لكتابة التاريخ لسمان:

١- قسم يلمد ضبط الوقائع فهو غير متقيد بمنفذ منه ولكن يلزمه التحري في النقل ، فلا يجوز إلا بما يتحققه ولا يكتفي بالنقل الشايح ولا سيما إن ترتبت على ذلك مفسدة من الطعن في حق أحد من أهل العلم والملاح.. فيحتاج المؤرخ أن يكون عارفا بمقادير الناس وبأحوالهم وبمنازلهم..

٢- والقسم الثاني:

من يقتصر على تراجم الناس فمنهم من يعنى ، ومنهم من يتقيد وعلى كل منهما أن يسلك المملك المذكور في حق من يترجمهم... (١) ومن هنا تبدو أهمية الإشارة الى جوانب النقد في الروايات التاريخة في الفتح ، والتي شملت الاسناد والمتن معا.

أولا : الإسناد

اعتنى ابن حجر بالتمحيص والتفصيل في دراسته ونفذه للإسناد ، واستعمل صيغا نقدية متنوعة ، ومنها:

قوله : بسند صحيح ، بإسناد حسن ، بسند قوي ، رجاله شقات ، ونفذه على شرط الشيخين ، وهذه أسانيد يقوى بعضها عننا ، رجاله رجال الصحيح. (٢)

من طريق لين ، هذا من مراحل المحابة ، بإسناد مرسل رجاله شقات ، إسناده منقطع ، إسناده ضعيف لانقطاعه ، وفي إسناده فلان وهو ضعيف جدا ، وهذا منقطع مع ثقة رجاله ، وهذا معتل والمشهور خلافه ، رجاله شقات إلا أن فيه انقطاع. (٣)

ثانيا : المتن

تمثل نقد ابن حجر للمتن في روايات كثيرة بمعبر حصرها والتي لو جمعت لشكلت معظم أبواب نقد المتن ، ويستفيد في منهجه النقدي

(١) مسائل نفيسة في منهج كتابة التاريخ. ١٨-١٩

(٢) فتح الباري ١٤٩\٧ ، ٢٠٦ ، ٦٢٩\٨ ، ٥١٩\٤ ، ١٢٩\١٣ ،

٢٢٠\٧ ، ١٨١\١٢ ، ٤٩٢\٣ ، ١٩\٧

(٣) فتح الباري ٤١٠\١ ، ٥٠٤\١٣ ، ٢٣٧\٧ ، ٣٥١\٤ ، ١١٩\٤ ،

٦٢٩\٨ ، ٥٤٠\٣ ، ٣٠٢\٦ ، ٣١٤\٧ ، ١١٩\٦

في محاكمة النمر بالزمان والمكان ، وأحياناً بتناقضه مع المعلومات الثابتة في علم النسب وغيره . ومن أمثلة ذلك :

١- لما ذكر قصة هجرة أبي بكر مع الرسول صلى الله عليه وسلم ومرورهم على أحد الرعاة قال: " لم ألق على تسميته - أي الراعي - ولا على تسمية صاحب الغنم ، إلا أنه جاء في حديث عبد الله بن مسعود شئ تمسك به من زعم أنه الراعي ، وذلك فيما أخرجه أحمد وابن حبان من طريق عامر عن زر عن ابن مسعود قال: " كنت أرى غنماً لعلي بن أبي معيط ، فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر فقال: يا غلام هل من لبن؟ قلت : نعم ، ولكني مؤتمن" الحديث

وهذا لا يصلح أن يفسر به الراعي في حديث البراء ، لأن ذلك قيل له " هل أنت حالب؟ فقال: نعم" وهذا أشار بأنه غير حالب ، وذلك حلب من شاة حائل وهذا من شاة لم تطرق ولم تحمل ، ثم إن في بقية هذا الحديث ما يدل على أن قمته كانت قبل الهجرة لقوله فيه " ثم أتيت بعد هذا فقلت : يا رسول الله علمني من هذا القول" فإن هذا يشعر بأنها كانت قبل إسلام ابن مسعود ، وإسلام ابن مسعود كان قديماً قبل الهجرة بزمان ، فبطل أن يكون هو صاحب القصة في الهجرة . " (١)

٢- ذكر البخاري تحديد حد الخمر بقوله: "حتى كان آخر إمارة عمر" فعلى عليه قائلًا: "ظاهر التحديد إنما وقع في آخر خلافة عمر ، وليس كذلك لما في قصة خالد بن الوليد وكشابهته إني عمر ، فإنه يدل على أن عمر بجلد شمانين كان في وسط إمارته ؛ لأن خالد مات في وسط إمارة عمر . (٢)

٣- نقل عن تفسير جوبير من رواية معاذ أن عمر زاد الأذان يوم

الجمعة .

فقال: " هذا منقطع بين مكحول ومعاذ ، ولا يثبت ، لأن معاذاً

(١) فتح الباري ١٣\٧

(٢) فتح الباري ٧٠\١٢

كان خرج من المدينة إلى الشام في أول ما غزو الشام ، واستمر إلى أن مات بالشام في طاعون عمواس. (١)

٤- ورد في البخاري أن أبوسعيد الخدري كان يملئ فأراد شاب من بني معيط أن يمر بين يديه فدفعه أبوسعيد ، فشكاه الشاب إلى مروان بن الحكم ، فقال عن تسمية الشاب ' وقع في كتاب الصلاة لابي نعيم أنه " الوليد بن عقبة بن أبي معيط " أخرجه عن عبدالله بن عامر الأسلمي عن زيد بن أسلم قال: " بينما أبوسعيد قائم يملئ في المسجد ، فأقبل الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، فأراد أن يمر بين يديه ، فدفعه ، فأبى إلا أن يمر بين يديه فدفعه " هذا آخر ما أورده من هذه القصة .

وفي تفسير الذي وقع في الصحيح ثمة الوليد هذا نظر ، لأن فيه أنه دخل على مروان ، زاد الاسماعيلي " ومروان يومئذ على المدينة " ومروان إنما كان أميراً على المدينة في خلافة معاوية ، ولم يكن الوليد حينئذ بالمدينة ؛ لأنه لما قتل عثمان تحول إلى الجزيرة فسكنها حتى مات في خلافة معاوية ، ولم يخفر شيئاً من الحروب التي كانت بين علي ومن خلفه . وأيضاً فسم يكن الوليد يومئذ شاباً . بل كان في عشر الخمسين فلعله كان فيه ؛ فأقبل ابن الوليد بن عقبة فينتجه .

وجزم ابن الجوزي ومن تبعه في تسمية اليهيم الذي في الصحيح بأنه داود بن مروان .

وفيه نظر لأن فيه أنه من بني بني معيط وليس مروان من نبيه ، بل أبومعيط ابن عم والد مروان . لأنه أبومعيط بن أبي عمرو بن أمية ، ووالد مروان هو الحكم بن أبي العاص بن أمية . وليست أم داود ولا أم مروان وأم الحكم من ولد بني معيط . فيحتمل أن يكون داود نسب إلى أبي معيط من جهة الرفاغة . أو يكون حده لأمه عثمان بن عفان كان أخاً للوليد بن عقبة بن أبي معيط لأمه فنسب داود إليه وفيه بعد . والاقرب أن تكون الواقعة تعدت لابي سعيد مع غير واحد .

(١) فتح الباري ٢\٤٥٩

ففي مصنف ابن أبي شيبة من وجه آخر عن أبي سعيد في هذه اللمعة
" فاراد عبدالرحمن بن الحارث بن هشام أن يمر بين يديه " الحديث.
وعبدالرحمن مخزومي ماله من أبي معيط نسبة . (١)

٥- ذكر ابن أبي حاتم في الععل مارواه صالح بن راشد قال:
أتى الحجاج برجل اغتصب أخته على نفسها فقال: سلوا من هنا من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال عبدالله بن مطرف:
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من تخطى الصرمتين
فخطوا وسطه بالسيف . فكتبوا إلى ابن عباس فكتب إليهم بمثلته "
فعلق علي ابن حجر بقوله :

" قلت: والراوي عن صالح بن راشد ضعيف وهو رفة - بكسر الراء
وسكون الفاء - ويوضح ضعفه قوله " فكتبوا إلى ابن عباس " وابن
عباس مات قبل أن يلي الحجاج الإمارة بأكثر من خمس سنين . " (٢)

(١) فتح الباري ٦٩٤\١

(٢) فتح الباري ١٢١\١٢

موارد ابن حجر في الروايات التاريخية

تنوعت موارد ابن حجر في التاريخ ، فشملت جميع أنواع العلوم ولذا رأيت ترتيبها على الفنون محيلاً كل مورد إلى كتابه "المعجم المفهرس" (١) إن كان فيه ، لأنه يعني أن ابن حجر قد تملك حق رواية الكتاب ، وأذكر ترجمة للمؤلف مختصرة لنسبه ووفاته .
وقبل ذلك أسوق ماوقفت عليه من اختلاف نسخ ابن حجر للكتاب عن النسخ المطبوعة اليوم .

اختلاف النسخ

١- رواية رفغز عمر دخول الكناثر . عزاهما لعبدالرزاق ، وهي عنده ولكن اختلف ترتيب الرواية في التقديم والتأخير في بعض الالفاظ. (٢)

٢- نقل عن صحيح مسلم قول عمر لعتبة بن فرقد: "إنه ليس من كدك ولاكد أبيك" والذي في مسلم "ولاكدأمتك" بدل "أبيك" (٣)

٣- حديث "إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه" ذكر أنه عند الحاكم بلفظ "يقول به" والذي في المستدرک مثل الأول. (٤)

٤- قصة إسلام عمر قال إن الحاكم أخرجها من طريق محمد بن كعب القرظي. والذي في المستدرک من طريق ابن عمر. (٥)

٥- سبب إجلاء عمر لليهود ، ذكر أن ابن شبة أخرجها في تاريخ المدينة من طريق عثمان بن محمد الأحمسي . وهي عنده من طريق بشير بن يسار. (٦)

٦- ذكر أن جزء بن معاوية كان عاملاً لعمر على "مناذر" وعزا ذلك للترمذي . والذي فيه "مناذر" (٧)

-
- (١) مخطوط في مكتبة الجامعة الإسلامية تحت رقم (٢٠٦) فيلم .
 - (٢) فتح الباري ١/٦٢٣ . مصنف عبدالرزاق ٤١١/١
 - (٣) فتح الباري ٧/١٧٠ . صحيح مسلم ٣/١٦٤٢
 - (٤) فتح الباري ٧/٦٢٧ . المستدرک ٣/٨١
 - (٥) فتح الباري ٧/٢١٧ . المستدرک ٣/٨٨
 - (٦) فتح الباري ٥/٣٨٧ . تاريخ المدينة ١١١/١
 - (٧) فتح الباري ٦/٣٠١ . سنن الترمذي ٤/١٤٧ وقد وضحت ذلك في طلب الرسالة وبيئت الصحيح من واقع كتب البلدان .

- ٧- قول عمر للرجل الذي يصوم الدهر "كل يادهر" أخرجه ابن أبي شيبة ، والذي فيه " كل يادهر كل يادهر" (١)
- ٨- ضبط إسم زوجة معاوية التي غزت معه البحر "كبرة" بفتح الكاف وسكون الموحدة ، عن الطبري والذي عنده "كتوة" (٢)
- ٩- أورد وفاة أم حرام وذكر مكان قبرها ، وعزا ذلك لابن أبي عامر في كتاب الجهاد ، والذي عنده بدون ذكر القبر. (٣)
- ١٠- ساق مصالحة معاوية لأهل قبرس وقدر المال الذي أخذه منهم ووفاة أم حرام ، وعزها للطبري من طريق الواقدي ، والذي فيه من رواية الليث بن سعد ولم يذكر قمة أم حرام. (٤)
- ١١- ذكر عن خاتم عثمان أن في رواية ابن سعد أن عثمان كان "يحوله بيده" وفي الطبقات "يحكه بيده" (٥)
- ١٢- ضبط كلمة من غريب الحديث للخطابي "الرخة" براء ومعجمة ، والذي في الغريب "الزخة" بالزاي. (٦) ويحتمل أنه من أخطاء النسخ.
- ١٣- تحريق علي لعباد الأئمان من رواية ابن أبي شيبة ، وهي فيه مع اختلاف في بعض الالفاظ مع الاختصار. (٧)
- ١٤- لما أحرق علي عباد الأئمان قال: "فأخرجوا إليه بمشال رجل" عن ابن أبي شيبة ، والذي في المعنف "تمشال رخام" (٨)
- ١٥- ذكر قمة الجمل من رواية الطبري ، وبينهما اختلاف في الالفاظ. (٩)

- (١) فتح الباري ٢٦١\٤ ، معنف ابن أبي شيبة ٧٩\٣
- (٢) فتح الباري ٧٨\١١ ، تاريخ الطبري ٢٦٣\٤ ، ٣٢٩\٥
- (٣) فتح الباري ٧٩\١١ ، كتاب الجهاد ٦٢٣\٢
- (٤) فتح الباري ٧٩\١١ ، تاريخ الطبري ٢٦٢\٤
- (٥) فتح الباري ٣٤٢\١٠ ، طبقات ابن سعد ٤٧٧\١
- (٦) فتح الباري ٢٤٨\٦ ، غريب الحديث ١٧٧\٢
- (٧) فتح الباري ١٧٥\٦ ، معنف ابن أبي شيبة ١٤٢\١٠
- (٨) فتح الباري ٢٨٢\١٢ ، معنف ابن أبي شيبة ١٤٢\١٠
- (٩) فتح الباري ٦٣\١٣ ، تاريخ الطبري ٤٩٠\٤-٤٩٢

- ١٦- عزا رواية إلى أواخر الربع الرابع من كتاب الأموال لأبي عبيد ، وهي في أواخر الجزء الثالث منه . (١)
- ١٧- محادثة عمار لعائشة وأنه ذكرها بقوله تعالى: {وللرن في بيوتكن} من تاريخ الطبري ، وهي فيه دون ذكر الآية . (٢)
- ١٨- لما ذكر خطبة لمعاوية ذكر أن عند عبدالرزاق " فما تفرق الحكمان " وليس في المصنف هذه الجملة . (٣)
- ١٩- أورد عن عمر أنه قدم الخطبة على الصلاة في العيد ، ونسب ذلك إلى ابن أبي شيبة وعبدالرزاق عن ابن عيينة ، والذي عند عبدالرزاق عن ابن جريح . وعند ابن أبي شيبة عن عبدة بن سليمان . (٤)
- ٢٠- نفى أن تكون رواية محادثة الاعرابي لعمر في شأن الحمى في (الموطأ) وهي فيه . (٥) فيل هذا اختلاف نسخ أم معرفة الوقوف على المظان مع عدم وجود فهارس تفتيلية آنذاك ؟
- ٢١- نقل من كتاب الجهاد لابن المبارك رواية عن معركة اليرموك ، والكتاب المطبوع لا توجد فيه هذه الرواية فلعلها سقطت من المطبوع .

-
- (١) فتح الباري ١٣\٢٢٣ ، الأموال ٢٩٥
- (٢) فتح الباري ١٣\٦٣ ، تاريخ الطبري ٤\٤٥٥
- (٣) فتح الباري ٧\٤٦٦ ، مصنف عبدالرزاق ٥\٤٦٥
- (٤) فتح الباري ٢\٥٢٤ ، مصنف عبدالرزاق ٣\٢١٣ ، مصنف ابن أبي شيبة ٢\١٧١
- (٥) فتح الباري ٦\٢٠٥ ، موطأ مالك ٢\١٠٣

الموارد

أولا: كتب التفسير وعلوم القرآن

التفسير

تفسير سنيد بن داود

سنيد بن داود أبو علي الميممي ، (ت ٢٢٦هـ) (١)

اقتبس منه رواية واحدة في رجم علي لشراحة. (٢)

تفسير جويبر (٣)

اقتبس منه رواية واحدة في أن عمر هو الذي زاد الأذان يوم

الجمعة. (٤)

تفسير الطبري

هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد ، الحافظ المفسر والمحدث

والمؤرخ. (ت ٢٣١٠هـ) (٥)

اقتبس منه عشرين رواية ، رواية واحدة عن عمر بن عبدالعزيز ،

والباقى في الخلافة الراشدة .

أما عن طبيعة المقتبسات ففي: وصف أبي بكر بالمدني ، بعث أبي

بكر أميرا على الحج سنة تسع ، جمع أبي بكر للقرآن ، سمر عمر مع

الرسول صلى الله عليه وسلم . وقمة عمر مع هشام بن حكيم ، ولاية

أبي موسى على الكوفة ، وتفسير عمر للبحث ، سؤال عمر عن آية

{أيود أحدكم أن تكون له جنة} ، والملاة على ابن أبي . لذف أبي

بكرة ومن معه للمغيرة ، أمر عمر لائثر بالمكاتبة ، كتابة عثمان

المحافظ ، رواية في الجمل ، سؤال الأزارقة ابن عباس ، إجازة

عمر بن عبدالعزيز شهادة الكاذف. (٦)

(١) طبقات المفسرين ٢١٤\١

(٢) فتح الباري ١٢\١٢١

(٣) لم ألف له علي ترجمة

(٤) فتح الباري ٢\٤٥٨

(٥) الرسالة المستطرفة ٣٣ ، والكتاب مطبوع في ثلاثين جزءا .

(٦) فتح الباري ٨\٤١٠ ، ١٣\٥٠٤ ، ٨\١٧٠ ، ١١\٦٣٠ ، ٨\٣١١ ،

٨\٦٤٣ ، ٤\٤٤٤ ، ٤\٥٣١ ، ٨\٥٠٠ ، ٨\١٨٦ ، ١١\٣٠٠ ، ٥\٢٠٣ ، ٥\٢٢١

٨\٢٣٤ ، ١٣\٦\١٩ ، ٥\٣٠٣ ، المعجم المظهر ١\٣١٢

تفسير عبد بن حميد

هو عبد ويقال عبدالحميد بن حميد الكسي ، (ت ٢٤٤٩هـ) (١)
اقتبس من تفسيره ثنتي عشرة رواية ، ذكر اسم التفسير في ست
منها ، واحدة عن عهد ابن الزبير ، والباقي عن أبي بكر وعمر
وعلي .

أما عن طبيعة المقتبسات فهي عن: ورغ أبي بكر ، الجزية من
المجوس ، الصلاة على ابن أبي ، تفسير {وفاكهة وآيا} ، سؤال ابن
الكواء علي بن أبي طالب عن بعض الآيات ، غزو معاوية الماثفة ،
سؤال الأزارقة لابن عباس عن بعض الآيات. (٢)
تفسير عبدالرزاق المنعاني.

هو أبو بكر عبدالرزاق بن همام بن نافع الحميري. (ت ٢١١٣هـ) (٣)
اقتبس منه أربع روايات عن: سؤال ابن الكواء لعلي عن بعض
الآيات ، إنكار عائشة أن تكون الآية {والذي قال لوالديه أف
لكما} نزلت في عبدالرحمن بن أبي بكر . سؤال الأزارقة ابن عباس
عن بعض الآيات. (٤)

الواحد

هو أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد ، واحد عمره في التفسير ،
(ت ٤٤٦١هـ) (٥)

اقتبس من تفسيره رواية واحدة في ذكر غنة الرسول صلى الله
عليه وسلم لابي بكر. (٦)

(١) الرسالة المستطرفة ٥٠

(٢) فتح الباري ٢٨٥\١٣ ، ٣٠٢\٦ ، ٢٠٥\١٠ ، ٢٨٥\١٣ ، ٥٢٧\٣ .

٣٥٣\٣ ، ٥١٣\٦ ، ٥٥٤\٨ المعجم التفسير ٣١٠\١ ، كشف الظنون ٤٥٣\١

تاريخ التراث العربي ٢١٦\١١١

(٣) الرسالة المستطرفة ٣١ ، وقد طبع الكتاب في أربع مجلدات.

(٤) فتح الباري ٤٦٤\٨ ، ٢١٩\٨ ، ٤٤٠\٨ ، ٤٢٠\٩ ، المعجم

٣٠٩\١

(٥) الرسالة المستطرفة ٥٩

(٦) فتح الباري ٢١\٧ ، المعجم التفسير ٦٣٩\٢

ومن كتابه "أسباب النزول" القتبهر رواية عن الخوارج. (١)

ابن أبي داود

أبو بكر عبدالله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت

٥٣١٦هـ) (٢)

كتاب المماحف

القتبهر منه ثلاثا وثلاثين رواية: إحدى عشر منها عن جمع القرآن في عهد أبي بكر ، والباقي عن كتابة المماحف في عهد عثمان. (٣)

إسماعيل بن إسحاق القافي

هو أبو إسحاق الأزدي المالكي شيخ المالكية في عصره ، صاحب

السنن ، (ت ٥٢٨٢هـ) (٤)

القتبهر من كتابه "أحكام القرآن" روايتين واحدة في فضل علي ، والثانية في نهى عمر بن عبدالعزيز عن ذكر الخلفاء في الخطب. (٥)

(١) فتح الباري ١٢\٣٠٥ ، والكتاب مطبوع في مجلد. المعجم

٦٤٠\٢

(٢) الرسالة المستطرفة ٣٥ ، والكتاب مطبوع في مجلد لطيف.

(٣) فتح الباري ٨\٦٢٩ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤-٦٢٦ ، ٦٢٧ ،

٦٦١ ، ٦٦٦ المعجم المفهرس ٤٣ ب نقل عن شاكر.

(٤) الرسالة المستطرفة ٢٨

(٥) فتح الباري ٧\١٩ ، ٨\٣٩٥ ، المعجم المفهرس ١\٣٢٥ كشف

الظنون ١\٢٠

ثانياً: كتب الحديث

١- المنن والمصاح

أ- المصاح

ابن حبان

هو أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد الدارمي البستي ، (ت

٢٣٥٤هـ) (١)

صحيح ابن حبان

اقتبس من صحيحه إحدى وعشرين رواية ، خمس منها عن الامويين ،
والباقي في الخلافة الراشدة .

أما عن طبيعة المقدمات فهي عن: اسم أبي بكر ، وإظهار
إسلامه ، وحمه بالهجرة ، وملازمته للرسول صلى الله عليه وسلم ،
ومغه بالصدق ، وأنه يدعى من جميع أبواب الجنة ، وقدر النبال
الذي أنقله على الرسول صلى الله عليه وسلم ، وصلاته بالناس
بأمر الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقصة العقيفة ، ومبايعة غني
له ، وعامل الصدقة لعمر ، ونهي عمر عن المغالاة في الصدقات ،
وقصة الثوري ، وحديث الراية ، وهم غاشة بالرجوع من مسيرهما ،
وكتابة معاوية للمغيرة ، وفناء مروان ، وحصار القسطنطينية ،
وعيث ابن زياد برأس الحسين ، وإكرام حنظل للزهرى . (٢)

ابن خزيمة

هو أبو عبد الله وأبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ، (ت ٢٣١١هـ) (٣)

اقتبس من صحيحه عشر روايات فقط

(١) الرسالة المستطرفة ١٦ وكتابه مطبوع في تسعة أجزاء .

(٢) فتح الباري ٧/٢٩٥ ، ٧/٢٠٣ ، ٧/٢١٦ ، ٧/١٣٦ ، ١١/١٠١ ،
٧/٣٥ ، ٧/١٧ ، ٢/١٩٧ ، ٢/١٨٢ ، ١٢/١٥٩ ، ٧/٥٦٤ ، ١٣/١٦٣ ،
١٢/١١٢ ، ٧/١٦٦ ، ٧/٥٤٤ ، ١٣/٥٩

١١/٣١٢ ، ٥/١٣٥ ، ١/٣٣ ، ٧/١٢١ ، ١٠/٥٤١ المعجم المفهرس ١/١٢

(٣) الرسالة المستطرفة ١٦ وقد طبع قطعة من صحيحه في أربعة

أجزاء ، من أوله إلى كتاب الحج .

أما عن طبيعة المقتبسات فهي: عن صلاة أبي بكر بالناس بأمر الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأن كلامن أبي بكر وعمر ضرب وغرب وأمرء الأجناد في عهد عمر ، وأذان الجمعة وزيادة عثمان ، ومناشدة عثمان الناس حين حماره ، وفتوى معاوية في مدقة الطغر ، وإكرام مروان للمحاببة ، واتخاذة لنفسه حرسا. (١)

مسلم بن الحجاج

أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري ، صاحب المصحيح ، (ت)

(٢٠٦٩) (٢)

أكثر ابن حجر من الاقتباس من صحيح مسلم حيث بلغت مجموع النقول تسعين نما ، منها واحد وشلاثون في الامويين ، والباقي في الراشدين .

أما عن طبيعة المقتطفات فهي: فضل أبي بكر ، ومنزلته وملازمته للرسول صلى الله عليه وسلم ، سرية أبي بكر . ومبايعة علي لأبي بكر ، وقضاء أبي بكر ، وأن عمر كان ساعيا على المدقة في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم ، وعامل عمر على مكة ، وشكوى أهل الكوفة من سعد ، ورسالة عمر إلى عتبة بن فرقد ، وعامل عمر على المدقة ، ومسير عمر إلى الشام ونزول الطاعون فيه ، وإجلاء اليهود ، والمخاضة بين علي والعباس عند عمر ، وفد عدي ولومسه على عمر ، وخطبة لعمر في الخمر ، واحتياط عمر للحديث ، وعلم عمر . وقضاؤه ، ورأيه في التمتع . وقله عمر . وقلعة الشورى ، وبشارة أبي بكر وعمر وعثمان بالجنة ، وحياء عثمان . وبناء عثمان للمسجد ، وغزو البحر ، وفقد خاتم عثمان . ومناصحة أسامة لعثمان ، وائمة الوليد بن عقبة ، وزيادة عثمان النداء للجمعة . واتمام عثمان بمنى ، ورأي عثمان في التمتع ، وفضل علي ، وعديفة علي ، ونهيه عن المتعة ، واعتزال الاحنف يوم الجمل ، وقتل عثمان وذكر الخوارج .

(١) فتح الباري ١٨٢\٢ ، ١٦٤\١٢ . ٢٥٠\١٢ ، ٤٥٨\٢ ، ٣٧\٥ .

٤٣٨\٣ ، ٢٩١\٢ ، ٤٧٧\٢ المعجم المظهر ٦٨\١

(٢) الرسالة المستطرفة ٩ ، والمصحيح طبع عدة طبعات.

وإسلام معاوية ، وقدمه الكوفة ، وإنكاره على أهل المدينة ورأيه في زكاة الفطر ، عامل معاوية على الطائف ، واعتناء مروان بالعلم ، وتقديمه خطبة العيد ، وقتاء مروان ، وعامل معاوية على الكوفة . واستلحاق معاوية لزياد ، وذكر يوم الحرة ، وتميحه المحابة لعبيد الله بن زياد ، ونهي ابن الزبير عن المتعة ، وعامل ابن الزبير على العراق . وعامله على الكوفة . ومناحة جندب بن عبد الله للخوارج . واحتراق الكعبة . وبناء الحجاج للكعبة . وندم عبد الملك على ذلك ، وتأخير الحجاج الصلاة ، وذكر مجلس عمر بن عبدالعزيز ، والعتاء في زمن عمر بن عبدالعزيز. (١)

ب السنن

ابن ماجه

هو أبو عبد الله محمد بن يزيد المعروف (بأبن ماجه) وهو لقب أبيه . (ت ٢١٣ أو ٢٢٧٥) (٢)

(١) فتح الباري ٢٩٥\٧ . ٤٧\٧ . ١٢\٧ . ٢١\٧ . ٢١٣\٧ . ٢٢٧\٧ . ٤٩٧\٧ . ٤٠\٧ . ٥٦٦\٧ . ٦٥\١٢ . ٣٩\١٣ . ١١٠\١١ . ٢٦٩\٢ . ٢٩٨\١٠ . ١٦٢\١٣ . ١٩٦\١٠ . ١٩٧\١٠ . ٥٤١\٤ . ٢٣٦\٦ . ٧٠٦\٧ . ٤٩\١٠ . ٣٠\١١ . ١٣٠\١١ . ٦٥\١٢ . ٤١٨\٣ . ٤١٩\٣ . ٦٩٢\٣ . ٧٧\٩ . ٢٧٦\٩ . ٤٤٤\٤ . ٢١٩\١٣ . ٤٦\٧ . ٦١\٧ . ١٤٨\١ . ١٦\١١ . ٢٢٢\١٠ . ٥٦\١٣ . ١١\٧ . ١٢\١٢ . ٥٥١\٢ . ٦٥٢\٢ . ٤٩٦\٣ . ٤٩١\٣ . ٦٣\٧ . ٤٩\٧ . ٤٩\١١ . ٢٤٦\١١ . ٩٣\١٣ . ٣٥\١٣ . ٦٢٦\١ . ٣٠٦\١٢ . ٣٠٧\١٢ . ٣٠٦\١٢ . ٣٠٩\١٢ . ٣٠٢\١٢ . ٦٦٠\٣ . ٦٦١\٣ . ٦٦٥\٦ . ٣١١\١٠ . ٢٣٤\٣ . ١٥١\٥ . ١٧٠\٤ . ١٧١\٤ . ٢١٨\٩ . ٥٢٢\٢ . ١٢٥\٥ . ١٩٣\٣ . ٥٥\١٢ . ٢١٧\١٢ . ٥٦٧\٤ . ١٦٣\١٣ . ١٢٧\١٣ . ٥٠٣\٣ . ٢٦٦\٩ . ٦١٢\٣ . ١٣١\١٣ . ٥٢٠\٣ . ٥٢٢\٣ . ٥٠\٢ . ٢٤٩\١٢ . ٢٢٩\٥ . التعميم النظير ١٥\١ (٢) الرسالة المستخرجة ١٠ . ولسن مطبوعة عدة طبعات في مجلدين .

التبر من ابن ماجة اثني عشر نعا عن أبي بكر وعمر وعثمان
ورواية واحدة في معاوية ، وهي تذكر تقدم إسلام أبي بكر ، وصدقه
، وتجارته ، ولعة السقيفة ، ووضع دور مكة في عهد أبي بكر وعمر
، وأمراء الأجناد في عهد عمر ، وكسز الكعبة ، ونهي عمر عن
الزيادة في المداق ، وانكاره على من باع خمرا ، وزيادة عثمان
النداء الثاني ، ونهيه عن خلع قميمه يعني الخلافة . وتقديم
مروان خطبة العيد على الصلاة . (١)

أبوداود

هو سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني ، (ت ٥٢٧٥هـ) (٢)
بلغ مجموع النصوص التي نقلها ابن حجر من سنن أبي داود
تسعاوشلاشين نعا ، منها ثمانية نصوص في الدولة الاموية ،
والباقى في الخلافة الراشدة .

أما عن طبيعة الملتقطات فقد توزعت على موضوعات شتى وهي:
نطقة أبي بكر ، وصدقه ، والمقدم من المحابة عند الرسول صلى
الله عليه وسلم ، وصلاة أبي بكر بالناس ، ووزن أبي بكر شم عمر
شم عثمان بالامة ، وميراث الرسول صلى الله عليه وسلم . وقسم
الخمر ، وبعث أنس بن مالك على المدقة ، وشوافع عمر وعثمان ،
وأخذ الجزية من المجوس ، وبعث الحدود والجنايات ، وصدقة النحل
وفتوى عمر في شأن الطواف والطلاق ، وكتابة المصاحف ، وغزو
البحر ، واقطاع عثمان ، وخاتم عثمان ، وقصة أبي ذر ، وإتمام
عثمان للصلاة ، ومبارزة علي ، وبعثه إلى اليمن ، وصحيفة علي ،
وفتوى علي في المسح والصلاة ، والخوارج .

أما في نبي أمية فهي: رأي معاوية في زكاة الفطر ، والقيام
للرجل ، وموعظة معاوية ، وتقديم الخطبة على الصلاة في العيد ،
وموقعة القسطنطينية ، ورأي عبيدالله بن زياد في الحوف ، وتنبؤ

(١) فتح الباري ٢٠٣\٧ ، ١٠١\١١ ، ٣٥٧\٤ ، ١٥٨\١٢ ، ٥٢٦\٣ ،
٢٥٠\١٢ ، ٥٢٣\٣ ، ١١٢\٨ ، ٤٨٤\٤ ، ٤٥٨\٢ ، ٤١٣\١٢ ، ٥٢١\٢ المعجم
المفهرس ٤٣\١

(٢) الرسالة المستطرفة ٩ ، والسنة مطبوعة في خمس مجلدات عدة
طباعات .

المختار ، وغزو الروم ، (١).

البيهقي

هو أبوبكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ، الشافعي ، (ت

٥٤٥٨) (٢)

كان مجمل نقولات ابن حجر من كتاب السنن الكبرى واحدا
وثلاثين نما: أربعة في بني أمية والباقي في الخلافة الراشدة .
أما عن طبيعة المقتطفات فهي: مباحة علي لابي بكر ، ورضي
فاطمة عن أبي بكر ، وعمل عمر قاننيا لابي بكر ، منبج أبي بكر في
الحكم ، فراسة عمر ، ابن مسعود قاننيا لعمر ، عامل مكة لعمر ،
فتح الشام ، نزول الطاعون ، في القادسية ، إجلاء اليهود
والنصارى من جزيرة العرب ، منع عمر من تسويق حمل الكتاب ،
تأخير الحقام ، في شأن الخمر ، حج أميات المؤمنين ، تفسير عمر
نقد عمر للرأي ، في القماي ، قفى عمر في الجد ، الجمعة في
السواحل ، صلاة الجنائز ، النداء الثالث في الجمعة ، إتمام
عثمان الصلاة في منى ، قفى عثمان في الافلاس والخلع ، حكم علي
في الطلاق ، اقادة معاوية بالقسامة ، ابوالدرداء قاننيا لمعاوية
ابن أبي مليكة قاننيا لابن الزبير ، حكم عمر بن عبدالعزيز في
العمارة. (٣)

(١) فتح الباري ٣\٢٤٦ ، ١١\١٠١ ، ٧\٢٢٢ ، ٧\٢٠١ ، ٢\١٩٦ .
١٣\١٩٢ ، ١٢\٢٢٢ ، ٦\٢٢٣ ، ٦\٢٢٦ ، ٦\٢٢٩ ، ٦\٢٤٢ ، ٣\٢٧٢ .
١١\٦٧١ ، ٦\٣٠٢ ، ٦\٢٢٧ ، ١٢\٢٥٩ ، ١٢\١١١ ، ١٢\١٢٤ ، ٣\٤٠٩ .
٣\٦٩٦ ، ٩\٢١٦ ، ٨\٦٥٩ ، ١١\١٦٦ ، ٦\٢٣٥ ، ١٠\٢٢٢ ، ٣\٢٢٢ .
٢\٦٥٧ ، ٧\٣٤٦ ، ٧\٦٦٣ ، ٤\١٠٢ ، ١٣\٣٠٢ ، ١١\٦٣١ ، ١٢\٣٠٩ .
١٢\٣١١

٣\٤٣٨ ، ١١\٥٢ ، ١٣\١٤٣ ، ٢\٥٢١ ، ١\٢٢٢ ، ١١\٤١٥ ، ٦\٧١٤ .
٣\١٥٦ المعجم المفهرس ١\٢٣

(٢) الرسالة المستطرفة ٧٥ ، والسنن مطبوع عدة طبعات ويضع في
عشر مجلدات كبيرة .

(٣) فتح الباري ٧\٥٦٦ ، ٦\٢٢٣ ، ١٣\١٢٩ ، ١٣\٣٥٤ ، ٧\٢١٦ .
١٣\١٢٩ ، ٥\٩٢ ، ٥\٢٢ ، ١٠\١٩٩ ، ٢\١١٤ ، ٥\١٥ ، ١٣\١٩٦ ، ٨\١٩٩ =

الترمذي

هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ، (ت ٢٧٩ وقيل

(٢٢٧٥) (١)

القتبس من كتابه السنن أربع وخمسين رواية : ثنتا عشرة في بني
أمية والباقي في الخلافة الراشدة .

وطبيعة الملتقطات في الخلافة الراشدة هي: في اسم أبي بكر
وملته ، نفلته في سبيل الله ، صدقه ، مناقب أبي بكر وفنائه ،
ملازمته للرسول صلى الله عليه وسلم ، صلاة الرسول خلفه ، في
استخلافه ، المكيفة ، في شأن الميراث ، كتابة أبي بكر للمصحف ،
لفناء أبي بكر ، ففائل عمر ، أخذ الجزية من المجوس ، موافقة عمر
للقرآن ، اعتناء عمر بالعلم ، لفناء عمر ، كتابة عثمان للمصحف
، قصة أبي ذر ، حصار عثمان ، تجهيز عثمان جيش العسرة ، بعث علي
إلى اليمن ، ففائل علي ، موقعة الجمل ، تقتل عمار الفقة
الباغية .

أما في بني أمية فهي: إسلام معاوية ، فقه معاوية ، وضع
مروان حرسا لنفسه ، المغيرة عامل معاوية على الكوفة ، معركة
القسطنطينية ، قتل الحسين ، وقعة الحرة. (٢)

٤٤١\١٢ . ٢٢\١٢ . ٧١\١٢ . ٢٣٧\١٢ ، ٢٠٥\٣ ، ٨٧\٤ ، ٤٩\١٠ =
١٣١٣\٣ . ٢٤١\٣ . ٤٥٨\٢ . ٦٥٧\٢ ، ٦٦٤\٢ ، ٧٧\٥ ، ٣٠٨\٩ ، ٦٢\٩ ،
٢٤١\١٢ . ١٢٩\١٣ . ٢٣٤\٥ . ٢٦٦\٣ المعجم المفهرس ٩٣\١

(١) الرسالة المستخرجة ٩ ، والسنن مطبوع في خمس مجلدات .

(٢) فتح الباري ٢٩٥\٧ ، ٦٤٠\٦ ، ٣٤٧\٣ ، ١٠١\١١ ، ٣٧٨\٦ ،
٧٢\٧ ، ٢٢\٧ ، ١٦\٧ ، ٨٨\٢ ، ١٨٢\٢ ، ٣٩\٧ ، ١٥٩\١٢ ، ٢٣٣\٦ ،
٦٣٢\٩ . ٢٨٤\١٢ ، ٥٩\٧ ، ٦٢\٧ ، ٥٤\٧ ، ٣٠١\٦ ، ٦٠٨\١ ، ١٨٥\٨ ،
١٣٧\٧ ، ١٦٤\١٢ ، ١٢٦\٩ ، ٦٦٣\٧ ، ٤٦\٧ ، ٢١٥\٧ ، ٦٣٦\٨ ،
٦٥٩\٨ . ٢٢٢\٣ ، ٤١٣\١٢ ، ٢٧\٥ ، ٤١٨\٥ ، ٦٧\١٠ ، ٦٧\٧ ، ٩٣\٧ ،
١٩\٧ ، ١٤\١٠ ، ١٠٢\٧ ، ٦٠\١٣ ، ٦٤٦\١ ،
٦٦١\٣ ، ٥٥٣\٣ ، ٥٣\١١ ، ١٤٣\١٣ ، ٤٧٧\٢ ، ١٩٣\٣ ، ٢٣\٨ ،
١٢٤\٧ ، ١٢١\٧ ، ٥١٩\٨ المعجم المفهرس ٢٨\١

اطلاق كلمة شهيد على كل قتييل ، القادسية ، قصة الهرمزان ،
 الجزية من المجوس ، وتقريب عمر لابن عباس ، ولفاء عمر ، وفقه
 عمر ، عدد حجات عمر ، ونهي عثمان ابن عامر لما أحرم من خراسان ،
 إقطاع عثمان ، استراحة عثمان في الخطبة ، فتوى عثمان ، حج
 عثمان ، وحمازه ، وتفسير علي ، ولفاء علي ، منع علي من نكاح
 المتعة .

أما في بني أمية : ممالحة الحسن لمعاوية ، خطبة لمعاوية ،
 إنكار عائشة على ابن زياد ، وضع عمر بن عبداليزيد صفات القافي ،
 ورأيه في القسامة . (١)

النسائي

هو أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان ، (ت

٥٣٠٣) (٢)

اقتبر من سننه الكبرى والمغرى إثنيتين وستين رواية منها ثمان
 وعشرون من الكبرى ، وأربع وثلاثون من المغرى ، ست وثلاثون في
 الخلافة الراشدة ، والباقي عن الامويين .

أما عن طبيعة المقتبسات فهي: مال أبي بكر ، ووصفه بالمدق ،
 وفخائله ، وملاة الرسول صلى الله عليه وسلم خلفه ، وقصة
 السليفة ، ولفاء أبي بكر ، وتقبيل عمر للحجر ، وفخائل عمر ،
 ورسالته إلى شريح ، وخمومة علي والعباس عند عمر ، ، ولفاء
 عمر وفقيهه ، وكتابة عثمان المصاحف ، وسلوط خاتم عثمان ، وقصة أبي
 ذر ، ورأي عثمان في التمتع ، وحمار عثمان ، وصحيفة علي ، وفقيهه
 واعتزال أبي بكر يوم الجمل ، ورفع المصاحف ، وذكر الخوارج .

(١) فتح الباري ٢٣٧\٧ ، ٤١١\١٢ ، ٥٦٢\٤ ، ١٢٢\٩ ، ٢٣٧\٦ ،
 ٦٧\١٠ ، ٢٣٧\٤ ، ٦٠٨\٨ ، ٣٠١\٦ ، ٣١٧\٦ ، ١١٤\٢ ، ١٠٦\٦ ، ٧٩\٦ ،
 ٢٣٦\٤ ، ٢٩٧\٤ ، ١٣٥\١٢ ، ٢٤٧\١٢ ، ٢٢٣\١٢ ، ١٠١\١٢ ، ١٩٣\١٢ ،
 ، ٤٤٥\٣ ، ٥٣٥\٣ ، ٦٢٣\٣ ، ١٢٥\٩ ، ٢٧٥\٩ ، ٦٥\١٠ ، ٤٩١\٣ ،
 ٢٢٧\١٢ ، ٢٨\١٢ ، ٣٠٢\١٣ ، ٢٢٢\٢ ، ٤٤٦\٣ ، ٦٤٩\٢ ٤٦٦\٢ ، ١٥\٥ ،
 ٩٢\١٣ ،

٦٨\١٣ ، ٤٦٧\٧ ، ٦٣٨\٣ ، ١٦٠\١٣ ، ٢٤١\١٢ المعجم ١٠١\١

(٢) الرسالة المستطرفة ٩

تقديم معاوية عن الرسول صلى الله عليه وسلم . عامل معاوية
على المدينة ، إرشاد الصحابة لمروان ، حرق مروان على العلم ،
فقه مروان ، معركة القسطنطينية ، التزام عبد الملك للحجاج باتساع
ابن عمر ، هم الحجاج يقتل الحسن بن الحسن . (١)

ج الموطآت

ابن وهب

عبدالله بن وهب المصري (ت ٢١٩٧هـ) (٢)

اقتبس من كتابه "الموطأ" روايتين هما: جمع أبي بكر للقرآن ،
وركوب البحر زمن عثمان . (٣)

مالك

هو أبو عبدالله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر اليماني .

(ت ٢٢٧٩هـ) . (٤)

اقتبس من الموطأ ثلاثة وعشرين نما منها خمسة شعور في
الأموية ، والباقي عن أبي بكر وعمر .

أما عن طبيعة المقتضيات فيه : حمرة أبي بكر ، وإنابة الرسول
صلى الله عليه وسلم له في كثير من الأمور . وثوافع عمر وعثمان

(١) فتح الباري ١٦٦\٩ . ١٠١\١١ . ٣٢\٧ . ١١٢\٢ . ٤١\٤ .
١٥٩\١٢ . ١٢\١٢ . ٦٥\١٢ . ٦٤\١٢ . ٥٤\٣ . ٦٢\٧ . ٥٤\٧ . ٢٣٧\٦ .
٦٥\١٢ . ٧١\١٢ . ١٢٤\١٢ . ٤٠\٣ . ١١٦\٣ . ٦٥\١٠ . ٦٥٩\٤ .
٦٦٥\٤ . ٢٣٢\١٠ . ١٩٤\١ . ٢٢٢\٣ . ٤٩\٣ . ٣١\٥ . ٢٤٧\١ .
١٠٢\٤ . ١٤\١٠ . ٦٠\١٣ . ٦٤٦\١ . ٤٥٣\٤ . ٢١١\١ .
٦٦٠\٣ . ٤٤٠\٤ . ٢١١\٢ . ٦٩٤\١ . ١٧١\٤ . ١١٣\٤ . ٣٨٨\٩ .
٢٣٨\٢ . ٢٣\٤ . ٥٦٧\٣ . ١٥٢\١١ . وقد طبع من الكبرى التفسير
وعشرة النباء وفنائل الصحابة ، أما الصغرى فمطبوعة في شمالية
أجزاء . المعجم المظهر ٣٥\١ . ٤١

(٢) السير ٢٢٣\٩

(٣) فتح الباري ١٢٢\٤ . ٩٠\٦ . وهو مخطوط في مكتبة المجمع

العلمي العراقي . انظر شاكر ٥٠٩\٢

(٤) الرسالة المستطرفة ١١ . الموطأ مطبوع في مدريد .

وحمرى عمر لإبل المدقة ، وخروج عمر للشام ووقوع الطاعون فيه ،
 وأخذ الجزية من المجوس ، ولفاء عمر ، واحتياضه للحديث ، وفتح
 عمر علامة لوقت العملة ، وفتوى عمر في الفطر في يوم غيم ،
 وإجازته ومية الغلام ، وسؤال عمر الشهادة .
 واهتمام مروان بالعلم ، وذكر لغائسه ، ونزول الحجاج بسابن
 الزبير ، وكتاب عمر بن عبدالعزيز بمنع أخذ الزكاة من الخيل
 والعمل. (١)

٢- المستخرجات والمستدركات

أبو عوانة

هو الحافظ يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الشافعي ، (ت
 ٨٣١٦هـ) (٢) وكتابه مستخرج على صحيح مسلم .

نقل ابن حجر منه ثمان روايات: ست عن عمر وعثمان ، وثنان عن
 الحجاج وعمر بن عبدالعزيز .

أما عن طبيعة النوم فهي: شكوى أهل الكوفة من سعد ، وتحذير
 عمر من زي الأعاجم ، وبشرى الثلاثة بالجنة ، وكتابة المصاحف ،
 وإلقاء القرآن ، وتأخير الحجاج للعملة ، ومشاورة عمر بن
 عبدالعزيز بشأن القسامة. (٣)

مستخرج أبي نعيم

هو الحافظ أحمد بن عبدالله بن أحمد اللطيفاني ، الشافعي ،
 صاحب التمانيف المشهورة ، (ت ٢٤٣٠هـ) (٤)

-
- (١) فتح الباري ٣٠٩\٧ ، ٤١\٤ ، ٦٧١\١ ، ٢٠٥\٦ ، ١٩٧\١٠ ،
 ٥٨٣\٨ ، ٣٠٢\٦ ، ٢٣٨\١٢ ، ٢٣٧\١٢ ، ٦٧\١٠ ، ١٦٩\١٢ ، ٢٣٥\١٢ ،
 ١٣٥\١٢ ، ٤٥٠\٢ ، ٢٣٦\٤ ، ٤٢٠\٥ ، ٦٥\١٠ ، ١٥٢\١٢ ،
 ٢٢٦\١٢ ، ١٧٠\٤ ، ٣٣٦\٥ ، ٨\٤ ، ٧١\٤ ، ٤٠٧\٣ المعجم ٤٧\١
 (٢) الرسالة المستخرجة ٢١ ، وقد طبع من كتابه أربع مجلدات .
 (٣) فتح الباري ٧٧\٢ ، ٢٩٨\١٠ ، ٤٦\٧ ، ٦٥٦\٨ ، ٦٩٥\٨ ،
 ٥٠\٢ ، ٢٤٩\١٢ المعجم المطهر ٧٥\١
 (٤) الرسالة المستخرجة ٢٣

القتل منه أربع روايات هي: قتال طيء وأسد في الردة، وفراف
عمر لإسامة أكثر من ابنه، وسؤال عمر عن الأب، وسؤال عمر بن
عبد العزيز عن السامة. (١)

مستخرج الإسماعيلي

هو أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي. الشافعي. (ت ٢٣٧١هـ) (٢)

استقى من مستخرجه إثنين وثلاثين لها منها أحد عشر نصا في

الأمويين، والباقي في الخلافة الراشدة

أما عن طبيعة المقطعات فهي: نفي عائشة مانحل علي أبي بكر
من الشعر، توافع أبي بكر، ملازمة علي لأبي بكر، نفي التميمية
عن قتال طيء وأسد يوم الردة، إيذاء المشركين لعمر، كسز
الكعبة، رسالة عمر إلى عتبة بن فرقد، حظ عمر من بيت المال،
وقع عمر حاشطا على المسجد الحرام، تفلد عمر لرعيته، سؤال عمر
عن الأب، منفي عمر، سؤال عمر الشهادة، قحة الشورى، نعت علي
إلى اليمن، لم يذكر علي عثمان بسوء، رأي عثمان في التمتع،
تحريق علي للغلاة، منزل علي بالكوفة، في الجمل.

إمارة مروان على المدينة،بيعة يزيد، ابن الزبير بمكة،
ومروان بالشام، إمارة ابن الزبير على المدينة، قتال المهلب
للخوارج، بناء ابن الزبير الكعبة، شكوى الناس من الحجاج،
أثر قحة العرنيين على الحجاج، كتاب الوليد إلى عروة في
مسألة. (٣)

(١) فتح الباري ٢١٢\٦، ٢٩١\٧، ٢٨٥\١٣، ٢٤٩\١٢، المعجم

المفهرس ١٢ نكلا عن شاكرا.

(٢) الرسالة المستخرجة ٢١، والمستخرج مفسود، المعجم

المفهرس ٧١\١، ٦٩

(٣) فتح الباري ٣٠٤\٧، ١٤٥\٧، ٧٤٩\٧، ٧٥٥\٧، ٢١٢\٦،

٢١٧\٧، ٥٢٣\٣، ٢٩١\١٠، ٣٧٥\٤، ١٤١\٧، ٥١٠\٧، ٢٨٥\١٣،

١٦٥\١٢، ١٢١\٤، ٧٢\٧، ٦٦٤\٧، ٢٤٤\٦، ٤٩١\٣، ١٧٥\٦،

١٤\١٠، ٦٢\١٣، ٦٠\١٣

٤٤٠\١، ٧٥\١٣، ١٧\١٣، ٦٢١\٢، ٩١\٣، ٥٢٢\٣، ١٢٣\١٣،

١٤٨\١٠، ١٤٩\١٠، ٢٦٦\٧، المعجم المفهرس ١٤١

البرقاني

هو أبو بكر أحمد بن محمد الخوارزمي الشافعي ، (ت ٢٤٢٥هـ) (١)

وكتابه : المستخرج على المحيحين

اقتبر منه رواية واحدة في وفد بزاعة على أبي بكر. (٢)

الحاكم

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري ، المعروف بابن

البيوع ، (ت ٢٤٠٥هـ) (٣)

اقتبر منه سبعا وثلاثين رواية منها ست في بين أمية والبقاق

في الخلافة الراشدة .

أما عن طبيعة المقتطفات فهي: نطقة أبي بكر ، وملازمته

لرسول صلى الله عليه وسلم ، والردة ، ولفاء أبي بكر وعمر ،

وإسلام عمر ، وتلقيله للحجر ، بدأ التاريخ ، أخذ عمر الناس

بالظاهر ، تفسير عمر ، تخلف عثمان عن بدر ، كتابة عثمان

المحاذ ، حمار عثمان ، المؤاخاة بين المهاجرين ، مبارزة علي في

بدر ، ففائل علي ، في الجمل ، الخوارج في عهد علي .

رأي معاوية في مدفة الفطر ، محاجة ابن عباس لمعاوية ،

النبياد مروان للمحاببة ، لفاء مروان ، وصف القتال في

الاسطنطينية ، الازارقة في زمن ابن الزبير. (٤)

(١) الرسالة المستطرفة ٢٤

(٢) فتح الباري ٢٢٣\١٣ مخطوط. انظر موارد الخطيب ٤٦١

(٣) الرسالة المستطرفة ١٧

(٤) فتح الباري ٣\٣٤٧ ، ٧\٤٠٨ ، ٧\٤٣٥ ، ٧\٤٠٩ ، ١٢\٢٨٤ ،

٧\٢١٧ ، ٣\٥٤٠ ، ٧\٣١٥ ، ٥\٢٩١ ، ٣\٢٠٥ ، ١٣\٢٨٥ ، ١٢\١٨٨ ،

٧\٣٤٧ ، ٧\٧٣ ، ٨\٣٥٩ ، ٨\٦٦١ ، ٨\٦٦٥ ، ٥\٤٧٩ ، ٧\٣١٨ ، ٧\٥٤٧ ،

٧\١٨ ، ٦\٢٦٤ ، ٦\٢٦٥ ، ٧\١٠٢ ، ١٣\٥٩ ، ١٢\٣٠٦ ، ١٢\٣٠٩ ،

٨\٢٧٩

٣\٤٣٨ ، ٣\٥٥٣ ، ٣\٢١٣ ، ٥\١٢٥ ، ٨\٣٣ ، ٨\٤١٩ المعجم

المفهرس ٨٤\١ ، والكتاب مطبوع في أربع مجلدات كبيرة .

الفياء الملقدي

هو فياء الدين ، أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد
السعدي الحنبلي ، الحافظ الثقة ، (ت ٢٦٤٣) (١)

كتابه : الاحاديث الجياد المختارة مما ليس في الصحيحين .
اقتبس منه رواية واحدة في ذكر وزن أبي بكر . وعمر ، وعثمان
بهذه الامة . (٢)

٣- المسانيد

ابن أبي عمر العدني

هو أبو عبد الله محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني ، (ت ٢٢٤٣) (٣)
اقتبس منه رواية واحدة في إسلام عمر بن الخطاب . (٤)
أبو يعلى

هو أحمد بن علي بن المثنى التميمي . (ت ٢٣٠٧) (٥)
نقل من مسنده ثمانى عشرة رواية ثلاث في الامويين . والباقي
في الخلافة الراشدة .

أما عن طبيعة المقتبسات فهي: محبة عمر لابن بكر ، فضل أبي
بكر ، ودفاعه عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، قصة السقيفة ،
إخراج اليهود ، أخذ الجزية من المجوس ، قصة أبي ذر ، فضل علي ،
في الجمل ، عن الخوارج .

قتال الشرك زمن معاوية ، البيعة ليزيد ، سؤال ابن زياد عن
المخوف . (٦)

(١) الرسالة المستطرفة ١٩

(٢) فتح الباري ٣٢\١٢ : . المعجم المفهرس ٤٢١١

(٣) الرسالة المستطرفة ٥٠

(٤) فتح الباري ٢١٢\٧ . المعجم المفهرس ٣١٥\١ . وقد استخرج

ابن حجر زوائد مسنده على الكتب الستة في كتابه (المطالب
العالية) ومسنده مفقود . انظر (تاريخ التراث ٢١١\١١١)

(٥) الرسالة المستطرفة ٥٣

(٦) فتح الباري ٣٠\٧ . ٤٧ . ١٧ . ٢٠٧ . ٢٧ . ٣١٧\٥ . ٣٠١\٦ .

٣٢٢\٣ . ٣٢٣ . ٩٣\٧ . ٥٩\١٣ . ٣٠١\١٢ . ٣٠٩ . ٧٠٥\٦ . ٤٠٤\٩ .
٤١٦\١١ . المعجم المفهرس ٤١٥\١ . ٤٠٩ . والنسند مطبوع .

أحمد بن حنبل

هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت 241هـ) (1)
أكثر من الاقتباس من مسند أحمد حيث بلغت سبعة وتسعين نما
منها ثمانون رواية في الخلافة الراشدة ، والباقي في بني أمية .
أما عن الاقتباسات فهي: عن ملازمة أبي بكر للرسول صلى الله
عليه وسلم ، وورع أبي بكر ، ووفقه بالمدق ، وفوائده ، استخلاف
الرسول صلى الله عليه وسلم له على الصلاة ، ولقمة المكيفة ،
وشأن ميراث الرسول صلى الله عليه وسلم ، وجمع أبي بكر للقرآن ،
وإسلام عمر ، وذكر فوائده ، أن عمر باب دوزن الفتنة ، ولوف عمر
عن حدود الله ، نهي عمر عن اطلاق الشهادة على كل قتيل ، دخول
عمر بيت المقدس ، بداية التاريخ ، وفد عدي وقومه على عمر ،
تقريب عمر لابن عباس ، فتوى عمر في الحج ، خضاب أبي بكر وعمر ،
قتل عمر ، مبايعة عثمان ، بشارة الشلاثة بالجنة ، اخبار الرسول
صلى الله عليه وسلم عن قتل عثمان ، كتابة عثمان للمماحف ، غزو
البحر ، منامحة أسامة لعثمان ، لقمة أبي ذر ، بداية الفتنة ،
حصار عثمان ومناشدته للناس ، بعث علي إلى اليمن ، ففائل علي ،
صحفة علي ، وتحريق علي للفلاة ، فقه علي ، في الجمل ، في صفين
التحكيم ، الخوارج .

إسلام معاوية ، لريث قادة الناس ، محاجة ابن عباس لمعاوية ،
لمر معاوية العملاء بمكة ، تقديم مروان الخطبة في العيد ، قتل
الحسين ، منع ابن عمر بنيه من الخروج على يزيد ، ووقعة الحرة
غزو الكعبة ، تكذيب عبيد الله بن زياد بالحوافر ، لاضي ابن الزبير
في الكوفة ، ماحدثه عبد الملك ، تأخير الحجاج للعملاء . (2)

- (1) الرسالة المستطرفة ١٤ ، والمسند مطبوع في ستة مجلدات .
(2) فتح الباري ١٣\٧ ، ١٩٠\٧ ، ٣١\٧ ، ١٠١\١١ ، ٣٢\٧ ، ٤٠\٧ ،
٢٦٠\٧ ، ٤٠٨\٧ ، ٦٨٧\٦ ، ١٩٧\٢ ، ٤٣٢\١٢ ، ٧٥٢\٧ ، ٣٧\٧ ،
٣٨\٧ ، ١٥٩\١٢ ، ٢٣٣\٧ ، ٣٧٢\٣ ، ٦٣٢\٨ ، ٢٢٠\٧ ، ٦٢\٧ ، ١٧\١٣ =

إسحاق بن راهويه

أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد التميمي ، (ت ٢٣٨هـ) (١)

ذكر مسنده في تسعة مواضع والباقي لم يسمه .

نقل عنه تسع روايات ، عن أبي بكر وعمر وعلي بن سفيان ، وعن

معاوية ويزيد ثنتين .

وهذه موضوعاتها: قتل ميلحة ، ووفاة أبي بكر ، وجمع عمر

النار في رمضان ، ومسير علي إلى البصرة ، وقتل الزبير ،

والخوارج ، ومعالجة الحسن ومعاوية ، ووقعة الحرة . (٢)

البنار

هو أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق ، (ت ٢٩٢هـ) (٣)

نقل منه سبع عشرة رواية في الخلافة الراشدة ، وواحدة في قتل

الحسين .

٤٤٦\٢ = ٢٧٩\٢ . ١٠٦\٦ . ٢٤٩\٧ . ٣١٥\٧ . ٧٠٦\٨ . ٦٠٩\٨

٦٦٦\٣ . ٣٦٤\١٠ . ٢٩١\٧ . ٢٠٩\١٣ . ١١٩\١٣ . ٦٦٣\٧ . ٦٦٤\٧

٤٦\٧ . ٦٥٩\٨ . ٦٩٥\٨ . ٧٦\١١ . ٥٦\١٣ . ٢٢٢\٣ . ٧٠\٧ . ٦٦٤\٢

٦٢٠\٣ . ٤١٣\١٢ . ٦٦\٧ . ٤٧٨\٥ . ٩٣\٧ . ١١\٧ . ١٩\٧ . ٢٤١\١

١٠٢\٤ . ١١٥\٦ . ٣١٥\٢ . ٩٣\١٣ . ٢٦٤\٦ . ٦\١٣ . ٩٢\١٣ . ٦٠\١٣

٤٢٦\٥ . ٩٣\١٣ . ٤٦\١٣ . ٩٢\١٣ . ٤٥٣\١ . ٣٠٦\١٢ . ٣٠١\١٢

٣١٠\١٢ . ٣٠٩\١٢

٦٦١\٣ . ١١٨\١٣ ط ٥٥٣\٣ . ٦٦٥\٢ . ٥٥٤\٣ . ٥٢١\٢ . ١٢٤\٧

١٦٦\٣ . ٢١٣\٥ . ٥١\٤ . ٤٦٦\١١ . ٢١\٧ . ٢٦٦\١٣ . ١٩٠\٢

المعجم المفهرس ٣٧٢\١

(١) الرسالة المستطرفة ٤٩ وقد طبع قطعة من مسند عائشة من

مسنده .

(٢) فتح الباري ٤٢٩\٧ . ١٦٩\٥ . ٩٠\٥ . ٢٩١\٤ . ٦٠\١٣ .

٣٠٩\١٢ . ٦٧\١٣ . ١١\٣ المعجم المفهرس ٢٩٣\١ . وقد طبع قطعة

من مسنده في مجلدين .

(٣) الرسالة المستطرفة ٥١ . طبع مسنده في ثلاث مجلدات .

أما عن موفوعها فهي: إسم أبي بكر ، ودفاعه عن الرسول صلى
الله عليه وسلم ، وشجاعته ، وصلاة أبي بكر بالناس بأمر الرسول
صلى الله عليه وسلم ، ولعمة السليفة ، إسلام عمر ، من الخليفة
بعد عمر ، اعتذار عثمان لعبدالرحمن بن عوف ، علي ألفى أهل
المدينة ، ولعمة الجمل ، وذكر الخوارج. (١)

الدورقي

هو أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن كثير الدورقي العبدي ،
الحافظ ، (ت ٢٢٥٢) (٢)

القتبر من مسنده رواية واحدة في أمر أبي بكر عائشة أن تشير بعمر
ليملي بالناس بد لا عنه. (٣)

الروياتي

هو أبو بكر محمد بن هارون ، (ت ٢٣٠٧) (٤)

القتبر من مسنده حديثا في بشارة الثلاثة بالجنة. (٥)

مسند الطيالسي

هو أبو داود سليمان بن داود بن الجارود ، (ت ٢٢٤٣) (٦)

القتبر من مسنده ست روايات ، ثلاث منها عن أبي بكر وعمر
وعثمان ، وثلاث عن الدولة الاموية .

(١) فتح الباري ٢٩٥\٧ ، ٢٠٦\٧ ، ٢٠٧\٧ ، ١٨٢\٢ ، ٣٩\٧ ،
٥٩\٧ ، ١٥٠\١٢ ، ٧٣\٧ ، ١٧\٨ ، ٥٨\١٣ ، ٩٢\١٣ ، ٩١\١٣ ، ٦٠\١٣ ،
٣٠٦\١٢ ، ١٢١\٧ ، المعجم المفهرس ٤١٣\١ .

(٢) الرسالة المستطرفة ٥٢

(٣) فتح الباري ١٨١\٢ ، يوجد لقطعة من مسنده تخبر مسند سعد بن

أبي وقاص ، مخطوط. انظر تاريخ التراث ٢١٤\١\١

(٤) الرسالة المستطرفة ٥٤

(٥) فتح الباري ٤٦\٧ ، المعجم المفهرس ٤١١\١ وهو مخطوط.

انظر تاريخ التراث ٣٣٦\١\١

(٦) الرسالة المستطرفة ٤٦

ومؤنوعها: قتل مسيلمة ، وفنل عشر ، وقصة أبي ذر ، وقتل الحسين ، والمجاعة في زمن الزبير ، وادعاء المختار النبوة. (١)

علي بن الجعد

هو علي بن الجعد بن عبيد الجوهري ، (ت ٢٢٣هـ) (٢)

اقتبس منه رواية واحدة في قضاء علي. (٣)

مسدد بن سرهد

هو أبو الحسن مسدد بن سرهد بن مبريد الأسدي . (ت ٢٢٨هـ) (٤)

اقتبس منه خمسة نصوص هي: شراء أبي بكر لبلال ، أخذ الجزية

من المجوس ، قضاء علي ، صفة الخوارج. (٥)

يعقوب بن شيبة

هو أبو يوسف يعقوب بن شيبة بن الثلث السدوسي مولاهم . (ت

٢١٢هـ) (٦)

اقتبس منه ثلاث روايات : في قصة ورع أبي بكر ، نظر الناس

إلى عثمان في الخلافة بعد عمر ، انكار الزهري على هشام بن

عبد الملك. (٧)

٤- المصنفات والجوامع

ابن أبي شيبة

هو أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة . (ت ٢٣٥هـ) (٨)

(١) فتح الباري ٤٢٩\٧ ، ٤٩٦\٦ ، ٢٢٢\٣ ، ١٢٤\٧ ، ٤١٢\٩ .

٧١٤\٦ ، المعجم المفهرس ٣١١\١ وهو مطبوع

(٢) التقريب ٣٩٨ ، طبع منه في مجلدين .

(٣) فتح الباري ١٢١\١٢ المعجم المفهرس ١٥٨ ، نغلا عن شاكر .

(٤) الرسالة المستطرفة ٤٧ .

(٥) فتح الباري ٤١١\٤ ، ٣٠١\٦ ، ٢١٧\١٢ ، ٣٠٢\١٢ المعجم

٣٨٦\١

(٦) الرسالة المستطرفة ٥٢ طبع قطعة من مسنده تمثل مسند عمر .

(٧) فتح الباري ١١٩\٧ ، ٢١٠\١٣ ، ٥٠٢\٧ ، طبع قطعة من مسند

عمر .

(٨) الرسالة المستطرفة ٣١ ، والمصنف مطبوع .

القتبر من معنفة سبعة وثمانين نما ، منها عشرون في بني أمية
والباقى في الخلافة الراشدة .

أما عن طبيعة الملتبسات فهي: مولف أبي بكر حين وفاة الرسول
صلى الله عليه وسلم ، نزول خالد الحيرة ، حظ أبي بكر من بيت
المال ، لقاء أبي بكر ، الملاة على أبي بكر ودفنه ، نشر إسلام
عمر ، ورع عمر ، حظ عمر من بيت المال ، حمى عمر ، منع عمر أخذ
المال لمن لا يجاهد ، ندم عمر على رجوعه من الشام ، محاصرة تستر
معركة نهاوند ، إخراج اليهود والنصارى ، إجلاء نصارى نجران ،
تقدير عمر للجزية وهو في الملاة ، لقاء عمر ، فقه عمر ، حرم
السواد ، قتل عمر ، ودخول سمرة عليه ، وذكر أن الناس قد رشحوا
عثمان بعد عمر ، نفي سب علي لعثمان ، فتوى عثمان ، فضائل علي ،
تحريق علي لعبدة الأوثان ، لقاء علي ، فقه علي ، ولعة الجمل ،
ولعة صلين ذكر الخوارج .

خطبة معاوية جالسا ، إحداث معاوية آذانا للعيد ، لقاء
معاوية ، إكرام مروان للمحابة ، حرم مروان على العلم ، تقديم
مروان الخطبة يوم العيد ، لقاء الحجاج ، عبادة ابن الزبير ،
فقه ابن الزبير وفضاؤه ، إلتزامه بمئة الراشدين ، حكم عمر بن
عبد العزيز في العمل ، لقاء عمر بن عبد العزيز . أمسه
بالمزارعة . (٢)

(٢) فتح الباري ٧٥٣\٧ ، ٣٥٢\٧ ، ٢٥٩\١٠ ، ٦١\١٣ ، ٥١٩\٤ .
٥٥\٥ ، ١٦١\١٣ ، ٥٦\٤ ، ٦٠\٧ ، ٥٩\٧ ، ٢٤٧\٣ ، ٢٣٧\٣ ، ٢٣٨\١٢
، ١٤٥\٦ ، ١٩٨\١٠ ، ٢١٧\٦ ، ٣٠٥\٦ ، ٣١٦\٥ ، ١٥\٥ ، ٢٣٧\١٢ ،
٧٣\١٢ ، ١٨١\١٢ ، ٢٣٥\١٢ ، ٢٤٧\١٢ ، ٢٢\١٢ ، ١٢٧\٣ ، ٦٩٩\١ ،
٣٠٠\٢ ، ٤٥٠\٢ ، ٢٣٦\٤ ، ٦٨٦\٣ ، ٢٨١\٩ ، ٤٨٨\٤ ، ١٧٧\٧ ، ٧٨١\٧ ،
، ١١\٧ ، ٢١٠\١٣ ، ٢٤٨\٦ ، ٦٤٩\٢ ، ٢٢\١٢ ، ١٧٥\٦ ، ٢١٢\١٢ ،
٢٣٨\١٢ ، ١٠١\١٢ ، ٦٣١\١ ، ٨٧\٣ ، ٢٧٧\٤ ، ١٥\٥ ، ٥٥٤\٩ ، ٦٢\١٢ ،
٦٣\١٣ ، ٦٠\١٣ ، ٢٩٨\١٢ ، ٣٠٢\١٢ ، ٣١٠\١٢ ،
، ١٢٧\٣ ، ٥٤٦\١٠ ، ٤٦٦\٢ ، ٩٥\٢ ، ٣١١\٤ ، ٥١\١٢ ، ٣٠٧\١٠ ،
، ٦٩٤\١ ، ٥٢٤\٢ ، ١٢١\١٢ ، ٢٤٠\٤ ، ٥٥٤\٣ ، ٢٣٨\١٢ ، ١٠٩\١٢ ،
، ٣٠٣\٩ ، ٤٠٧\٣ ، ٢٢٣\١٢ ، المعجم المفهرس ١٠١\١

حماد بن سلمة

أبو سلمة حماد بن سلمة بن دينار ، البصري ، الجزار ، (ت

١٦٧هـ) (١)

القتبس من مصنفه رواية واحدة عن إقادة ابن الزبير بالقائمة ،
وأن معاوية لم يقد بها. (٢)

عبدالرزاق المنعاني

هو أبوبكر عبدالرزاق بن همام بن نافع الحميري مولا هم ،

المنعاني ، (ت ٢١١هـ) (٣)

القتبس من مصنفه اثنين وثمانين نعا . خمس وخمسون في الخلافة
الراشدة ، والباقى عن الامويين .

وموضوع المقتبسات هي: صفة أبي بكر وورعه ، عشق أبي بكر
لبلال ، وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، قصة السقيفة ، عن
اليرموك ، وإطالة أبي بكر للحلقة ، وكنز الكعبة ، غيرة عمر ،
عامل عمر على مكة ، عامل عمر على البحرين ، شكوى أهل الكوفة من
سعد ، كتابة عمر في الغنائم ، رفض عمر دخول الكنائس ، محاربة
قصر فارس ، الجزية من المجوس ، في شأن المقام ، إقادة عمر من
نفسه ، معارضة المرأة لعمر ، تقريب عمر لابن عباس ، قضاء عمر ،
إنكار عمر على من رفع صوته في المسجد ، في فقه عمر ، نهى
عمر عن تبويب دور مكة ، إحرام عبدالله بن عامر من خراسان ،
زيادة عثمان الأذان يوم الجمعة ، فتوى عثمان ، قضاء عثمان ، أن
أبوابكر أرحم الأمة وأن عليا أقفاحا ، قضاء علي ، فقه علي ،
التحكيم ، عن الخوارج .

الصلح بين الحسن ومعاوية ، عامل معاوية على مكة ، تقدير
مروان للمصابة ، إعتناء مروان بالعلم ، تقديم مروان الخطبة يوم
العيد ، ذكر أول من قدم الخطبة على العلاء بسوم العيد ، بناء
ابن الزبير للكعبة ، ندم عبدالملك على نقله للكعبة . كسوة

(١) الرسالة المستطرفة ٣١

(٢) فتح الباري ٢٤٠\١٢ ، المعجم المفيد ٩١\١

(٣) الرسالة المستطرفة ٣١ ، والمصنف طبع في أحد عشر مجلدا .

الكعبة ، إزام عبد الملك للحجاج باتباع ابن عمر ، إنكار الحجاج
لليلة القدر ، تأخير الوليد الصلابة ، وفع عمر بن عبدالعزیز
علامة لولت الصلابة ، قول عمر بن عبدالعزیز فی العسل ، ورع عمر
بن عبدالعزیز وعدله ، فقهه وقفاؤه ، سؤال الولید بن یزید عن
الطلاق قبل النکاح. (١)

الجوامع

الثوري

هو أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق ، (ت ٢٦٠ أو ٢٦١) (٢)

اقتبصر من جامع الثوري روايتين في قضاء عمر. (٣)

ابن عيينة

هو أبو محمد سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي مولا هم ، (ت

٢٢٩٩) (٤)

اقتبصر من جامعه رواية واحدة في ندم عبد الملك على هدم

- (١) فتح الباري ٦/٦٤٠ ، ٧/١٨٩ ، ٤/٤٨١ ، ٧/٧٥٢ ، ١٢/١٥٦ ،
٢/٢٩٩ ، ٣/٥٣٤ ، ٢/٤٤٥ ، ٥/٩١١ ، ٧/٢٢٢ ، ١٣/١٥١ ، ٢/٢٢٧ ،
٦/٢٥٩ ، ١/٦٣٣ ، ٦/٣١٧ ، ٦/٣٠٢ ، ٨/١٩ ، ١٢/٢٣٨ ، ١١/١١٢ ،
١١/٦٠٧ ، ٤/٣٠٨ ، ١٢/٦٦ ، ١٠/٦٧ ، ١٢/٦٨ ، ١٢/٧١ ، ١٢/١١١ ،
١٢/١٠٢ ، ٢/٤٤١ ، ١/٦٦٨ ، ٢/٤٦٧ ، ٤/٢٣٦ ، ٤/٢٢٤ ، ٣/٤٤٥ ،
٣/٧٠٨ ، ٣/٥٢٧ ، ٣/٥٢٦ ، ٩/٧٦ ، ٢/٢٥٧ ، ٥/٢٢١ ، ٣/٤٩١ ، ٢/٤٥٩ ،
٢/٦٤٩ ، ٥/١٨١ ، ٨/١٧ ، ١٢/١٢١ ، ١٢/١٠١ ، ٤/١٨٢ ، ٩/٦٣ ،
١٢/٢٩٨ ، ١٢/٣٠٥
- ١٣/٦٦٩ ، ٣/٥٦٦ ، ١/٦٩٤ ، ٤/١٧١ ، ٢/٥٢١ ، ٢/٥٢٤ ، ١/٤٢٠ ،
٣/٥٢٢ ، ٣/٥٢٦ ، ٣/٥٢٧ ، ٣/٥٩٧ ، ٤/٣٠٩ ، ٢/١٨٠ ، ٢/٦١ ،
٢/٨١٢ ، ٣/٤٠٧ ، ٤/٤١٦ ، ٥/٣٠٣ ، ١٢/٥٠١ ، ٩/٢٩٦ ، المعجم ١/٩٩

(٢) الرسالة المستطرفة ٣١

(٣) فتح الباري ١٢/٢٣٥ ، ٢٤٧ ، المعجم المفهرس ١/٩٧ ، انظر

تاريخ التراث ١/٣٤٨

(٤) الرسالة المستطرفة ٣١

الكعبة . (١)

٥- المعاجم

الإسعاعيلي

اقتبس من معجمه " رواية واحدة في الإشارة إلى خلافة أبي

بكر المديق . (٢)

الطبراني

هو أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الشافعي . (ت ٥٢٦هـ) (٣)

أما اقتبس من معجمه الكبير اثنتي عشرة وخمسين رواية ، ست

وشلاشون في الخلافة الراشدة ، والباقي عن الامويين .

أما عن طبيعة المقتبسات فهي عن: لقب أبي بكر ، وقدم إسلامه

وهجرته ، وفنائه ، وملازمة أبي بكر للرسول صلى الله عليه وسلم

تعبير أبي بكر للرؤيا ، الإشارة إلى استخلافه ، موقف أبي بكر

من وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، جمع أبي بكر للقرآن ،

إسلام عمر ، فضائل عمر ، عمر باب دون الفتنة ، شكوى أهل الكوفة

من سعد ، الجزية من المجوس ، إتهامات الشارقي في الخمر ، تجييز

عثمان لجيش العسرة ، زيادة عثمان الأذان يوم الجمعة ، مبارزة

علي يوم بدر ، أشقى النار قاتل علي ، فضائل علي ، عن وقعة

الجنل ، وقعة صفين ، ذكر الخوارج ، جيش النسن بن علي .

خطبة لمعاوية في دومة الجندل ، حديث ترك الشرك ، عامل

معاوية على الكوفة ، إنكار معاوية على أهل المدينة ، ترك

معاوية الجهر بالتكبير ، قتل الحسين ، وصية معاوية لسزيد ،

وقعة الحرة ، والي معاوية على العراق ، مؤتمعة مرج راحط .

(١) فتح الباري ٣\٥٢٢ ، يوجد من كتابه في الحديث عدة ورقات

منخطوطة . انظر تاريخ التراث ١\١\١٧٨

(٢) فتح الباري ٧\٢٨٠ . طبع معجمه في مجلدين . المعجم المظهر

١\٥٧٥

(٣) الرسالة المستطرفة ، ٣ . وقد طبع من الكبير عشرين مجلدا

ومن الاوسط ثلاث مجلدات ، وطبع الصغير في مجلدين .

الازارقة ، نميحة جندب بن عبدالله للخوارج ، نميحة عروة لعمر
بن عبدالعزيز بشأن الملاة. (١)

ب - اقتبس من المعجم الاوسط ثمان روايات عن عمر وعلي.
وموضوعها هو: فغل عمر ، وفغل علي ، وتفسير علي ، إحراق علي
للمرتدين ، عن الخوارج. (٢)

٦- الأجزاء والفوائد

أبوجهم

هو العلاء بن موسى بن عطية الباهلي (ت ٥٢٢٨هـ) (٣)
اقتبس من جزئه رواية واحدة فيمن لتل مع عمر بن الخطاب. (٤)
أبو طاهر السلفي

أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني ، (ت ٥٥٧٦هـ) (٥)

(١) فتح الباري ٢٩٥\٧ ، ٣٠\٧ ، ٢٧٧\٧ ، ١٧\٧ ، ٢٠\٧ ، ٤٠٨\٧ ،
٤٨\٧ ، ٤٣٢\١٢ ، ٢٨\٧ ، ٧٥٢\٧ ، ٦٣٢\٨ ، ٥٩\٧ ، ٢١٧\٧ ، ٦٢\٧ ،
١٧\١٣ ، ٢٧٧\٢ ، ٣٠٢\٦ ، ٣٠٢\١٣ ، ٧١\١٢ ، ٢١٥\٧ ، ٣٤٧\٧ ،
٤٥٨\٢ ، ٩٣\٧ ، ١٨\٧ ، ٩٠\٧ ، ٥٩\٣ ، ٦٠\١٣ ، ٦٤٦\١ ، ٤٠\٦ ،
٦٨\١٣ ، ٣١٠\١٢ ، ٣٠٢\١٢ ،
٤٦٦\٧ ، ٧٠٥\٦ ، ٣٦٤\١١ ، ٣٨٧\١٠ ، ٣١٥\٢ ، ١٢١\٧ ، ١٦٦\١٣ ،
١٣٧\١٣ ، ٧٥\١٣ ، ٤١٩\٨ ، ١٣٩\١٣ ، ١٤٠\١٣ ، ٦\٢ ، المعجم
٤٠٢١١

(٢) فتح الباري ٦٢\٧ ، ٥٨\٧ ، ١٨\٧ ، ٣٥٣\٧ ، ٢٨٢\١٢ ،
٣٠٩\١٢ ، ٣١٠\١٢ ، ٣١٦\١٢ ، المعجم المفهرس ٥٧٦\١ ، طبع منه
ثلاث مجلدات.

(٣) السير ٥٢٥\١٠

(٤) فتح الباري ٧٨\٧ ، المعجم المفهرس ١٧١\٢ ، يوجد من

حديثه

ورقات مخطوطة . انظر تاريخ التراث ١٩٧\١\١

(٥) السير ٥\٢١

السفينة الجراثمية

اقتبس منها رواية واحدة في صفة صلاة علي. (١)

البغوي في الجعديات

أبو القاسم عبدالله بن محمد البغوي ، (ت ٢٣١٧هـ) (٢)

اقتبس منه روايتين في قضاء عمر. (٣)

٢- الحسن بن عرفة

هو أبو علي الحسن بن عرفة العبدي ، (ت ٢٢٥٧هـ) (٤)

اقتبس رواية واحدة من جزئه في فتل عمر. (٥)

القطيعي

هو أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان البغدادي ، مسند العراق (ت

٢٣٦٨هـ) (٦)

القطيعيات

اقتبس منه روايتين هما: أن عمر إذا أشكل عليه أمر قال:

هاهنا علي ، وإحالة معاوية السائل إلى علي. (٧)

أبو بكر النيمابوري

هو عبدالله بن محمد بن زياد ، (ت ٢٣٢٤هـ) (٨)

اقتبس من فوائده في الجزء الثالث منها رواية واحدة في ذكر

عامل عمر على المدقة. (٩)

(١) فتح الباري ٣/١٧ ، وذكر ابن حجر أنها سبع أجزاء. انظر

المعجم المفهرس ٢/١٦٠

(٢) السير ١٩/٤٣٩ . ١٤/٤٤٠

(٣) فتح الباري ٩/٢٠٥ المعجم المفهرس ٢/١٦٣ وذكر أنه قرأ

منها الجزء الثالث.

(٤) الرسالة المستطرفة ٦٥ ، وقد طبع جزءه في كتيب.

(٥) فتح الباري ١٢/٤١١ . المعجم المفهرس ٢/٣٩٤

(٦) الرسالة المستطرفة ٦٩

(٧) فتح الباري ١٣/٣٥٤ . المعجم المفهرس ٢/٣٦٤ وذكر أنها

خمس أجزاء.

(٨) السير ١٥/٦٥

(٩) فتح الباري ١٣/١٦٣ . المعجم المفهرس ٢/١٥٥

أبو جعفر الرازي

لعله أحمد بن عمر بن المباح (ت سنة بضع وأربعين ومائتين) (١)

اقتبس من الجزء الحادي عشر من فوائده ، رواية تفيد كثرة

قضايا عمر في الجد. (٢)

أبو الحسن بن جذلم

أحمد بن سليمان بن جذلم ، (ت ٣٧٤هـ) (٣)

اقتبس من فوائده رواية في قصة أبي ذر مع عثمان. (٤)

أبو الحسن الحربي

هو علي بن عمر السكري الحربي الوراق ، (ت ٣٨٦هـ) (٥)

اقتبس من فوائده رواية في اتخاذ الرسول صلى الله عليه وسلم

أبا بكر خليلاً. (٦)

أبو الحسن بن زنجويه (٧)

اقتبس من فوائده رواية واحدة ، في قصة الذين اجتمعوا على

قتل رجل واحد في صنعاء فأمر عمر بقتلهم. (٨)

أبو طاهر المخلص

هو محمد بن عبد الرحمن بن العباس المخلص ، (ت ٣٩٣هـ) (٩)

(١) السير ٥٥٢\١١

(٢) فتح الباري ٢٢\١٢

(٣) السير ٣١٤\١٥ وقد ورد فيه "جذلم" وهو المواب وانظر

الإكمال ٤٠٦\٢

(٤) فتح الباري ٣٢٢\٣ ، تملك رواية جزءه. انظر المعجم

المفهرس ١٩٠\٢ ، ١٩١

(٥) موارد تاريخ بغداد ٤٤٥

(٦) فتح الباري ٢٧\٧ ، ويوجد أوراق من فوائده مخطوطا ، انظر

موارد الخطيب ٤٤٥

(٧) لم أقد له على ترجمة .

(٨) فتح الباري ٢٣٨\١٢

(٩) الرسالة المستطرفة ٦٧ ، توجد بعض أجزاء وأوراق من حديثه

ومجاسمه. انظر تاريخ التراث ٤٣٦\١\١

القتبر من فوائده رواية واحدة عن شكوى أهل الكوفة سعد بن أبي وقاص. (١)

والقتبر من حديثه روايتين ، في الذين أحرقهم علي. (٢)
أبومحمد بن صاعد

هو يحيى بن محمد بن صاعد الهاشمي السغدادي ، (ت ٢٣١٨هـ) (٣)
اقتبر من الجزء السادس من فوائده رواية في توافع عثمان. (٤)
الجفوي

القتبر من فوائده روايتين ، في بشارة عمر بالجنة ، وإخراج
عمر اليهود من خيبر. (٥)
الجوهري

هو أبو جعفر محمد بن أحمد بن العباس السجستاني ، (ت) (٦)
اقتبر من فوائده نحا في أن الملائكة تتكلم على لسان عمر. (٧)
الدير عاقولي

هو أبو يحيى عبد الكريم بن الهيثم ، (ت ٢٧٨هـ) (٨)
اقتبر من فوائده رواية واحدة تفيد عدم جمع القرآن في حياة
الرسول صلى الله عليه وسلم . (٩)

- (١) فتح الباري ٢/٢٨١ ، المعجم المفهرس ٢/٥١٠
- (٢) فتح الباري ١٢/٢٨٢ ، المعجم المفهرس ٢/٥١٠-٥١٨ وهو عدة
أجزاء وقد تملك ابن حجر رواية أكثر من خمسة عشر جزءا منه .
- (٣) السير ١٤/٥٠١
- (٤) فتح الباري ١٣/١٧٤ ، يوجد مجلد من أماليه ، ومند أبي
بكر ، وهي مخطوطة النظر تاريخ التراث ١١١/٣٤٢
- (٥) فتح الباري ٥/٥٤٧ ، المعجم المفهرس ٢/٢٢٦
- (٦) المعجم المفهرس ٢/١١٦
- (٧) فتح الباري ٧/٦٢ ، المعجم المفهرس ٢/١١٦
- (٨) السير ١٣/٢٢٥
- (٩) فتح الباري ٨/٦٢٨ ، تملك رواية حديثه النظر المعجم
المفهرس ٢/٣١١ ، يوجد له حديث الإفتد، النظر تاريخ التراث ١١١/٢٩٩

عبدالعزيز الحربي (١)

اقتبر نما واحدا من فوائده في بشارة عمر بالجنة. (٢)

العيوي

أبو الحسن علي بن عبدالله بن إبراهيم (ت ٢٤١٥هـ). (٣)

اقتبر من فوائده رواية تفيد إنكار ابن زياد للحوف. (٤)

٧- الكتب المفردة في أبواب مضمومة

ابن أبي عامر

هو أبو بكر أحمد بن عمرو بن النبيل (أبو عامر) الشيباني ،

قاضي أمبهان ، (ت ٢٢٨٧هـ) (٥)

كتاب الجهاد

اقتبر منه رواية واحدة عن غزو البحر. (٦) ٢٦٦٦

ابن عبدالبر

هو أبو عمر يوسف بن عبدالله النمري ، (ت ٢٤٦٣هـ) (٧)

اقتبر من كتابه "بيان العلم وفضله" رواية واحدة في ذم عمر

للراي. (٨)

ابن المبارك

هو أبو عبد الرحمن عبدالله بن المبارك المروزي ، (ت ١٠١ أو

٢١٠٢هـ) (٩)

(١) لم أقد له على ترجمة

(٢) فتح الباري ٥٥٧

(٣) السير ٣٢١١٧

(٤) فتح الباري ٤٧٦١١ ، المعجم المفهرس ١٤٤ ، ١٤٥ نقل عن

شاكرو.

(٥) الرسالة المستطرفة ٢٩

(٦) فتح الباري ٧٦١١ وقد طبع في مجلدين. المعجم المفهرس

٢٦ نقل عن شاكرو.

(٧) السير ١٥٣١٨

(٨) فتح الباري ٣٠٢١٣ وهو مطبوع

(٩) الرسالة المستطرفة ٣٧

اقتبس من كتابه "زوائد البر والملة" رواية واحدة تحكي اجابة
عثمان دعوة عبد للمغيرة بن شعبة. (١)

ومن كتابه "الجهاد" اقتبس منه رواية واحدة . في ذكر قتال
الزبير في اليرموك. (٢)

أبو الشيخ الانصاري
هو أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر الالبهاني ، صاحب
التمانييف ، (ت ٢٣٦٩) (٣)

في كتابه الترغيب. اقتبس منه رواية واحدة في ذكر عامل اليمن
لعمر. (٤)

كتابه المواقيت. اقتبس منه ثلاث روايات في وضع عمر بن
عبد العزيز علامة تدل على وقت الصلاة. (٥)

أبو عبيد القاسم بن سلام
هو الإمام الحافظ القاسم بن سلام الهروي البغدادي الشافعي ،
(ت سنة ثلاث وأربع وعشرين ومائتين.) (٦)

كتاب غريب الحديث. اقتبس منه رواية واحدة في قضاء عمر. (٧)
أبو القاسم بن بشران

هو عبد الملك بن محمد بن عبدالله الاموي . (ت ٢٤٣٠) (٨)
اقتبس من أماليه . رواية في قضاء عثمان. (٩)

(١) فتح الباري ١٧٤\١٣ هكذا ورد اسم الكتاب في الفتح . وفي
المعجم المفهرس ٢٢١\١ والرسالة المستطرفة البر والملة "

(٢) فتح الباري ٣٥٠\٧ . والكتاب مطبوع في كتيب. المعجم ١٨٣\١

(٣) الرسالة المستطرفة ٢٩

(٤) فتح الباري ١١\١٢ . ولم أقف على الكتاب.

(٥) فتح الباري ٨\٢ . المعجم المفهرس ١٢٦\١ . ولم أقف عليه .

(٦) الرسالة المستطرفة ٣٥

(٧) فتح الباري ٧٥\١٢ . والكتاب مطبوع . المعجم المفهرس

٤٨٣\١

(٨) السير ٤٥٠\١٧

(٩) فتح الباري ٣٠٨\٩ . المعجم المفهرس ١٠٦-١٠٧ نقل عن

شاكرو. وحد بعنر أماليه وهو منخطوط. انظر موارد الخطيب ٤٩٧

أبو نعيم الفضل بن دكين

هو الفضل بن دكين التيمي مولاهم ، (ت ٢١٨ أو ٢٢١٩) (١)
اقتبس من كتابه "العلاء" خمس روايات: عن وقت صلاة الجمعة
وخطبتها زمن أبي بكر وعمر ، وعن مرور الوليد بن عقبة بين يدي
أبي سعيد ، وتأخير الحجاج للعلاء ، وتأخير الوليد بن عبد الملك
للعلاء. (٢)

البخاري

هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ، صاحب الصحيح ، (ت ٢٢٥٦) (٣)
كتاب "رفع اليدين"

اقتبس منه رواية واحدة في لزوم عمر طريق الرسول صلى الله
عليه وسلم. (٤)

"كتاب الأدب"

اقتبس منه ثمان روايات: في وضع عمر التاريخ ، وفد عدي
وقومه على عمر ، لقمة إستئذان أبي موسى على عمر. كتاب زيد بن
شابت إلى معاوية ، حكم معاوية ، كتاب ابن عمر إلى عبد الملك ،
أمير البصرة لعبد الملك. (٥)

البيهقي

اقتبس من كتابه "البعث والنشور" روايتين في انكار عبيد الله
بن زياد للحوثر. (٦)

(١) الرسالة المستطرفة ٣٥

(٢) فتح الباري ٤٥٠\٢ ، ٦٩٤\١ ، ١١٠\٢ . المعجم المفهرس
١٣٣\١ ، وهو مخطوط انظر تاريخ التراث ١٨٨\١\١

(٣) الرسالة المستطرفة ٩

(٤) فتح الباري ٥٢٧\١٠ ، وهو كتيب وقد طبع مرارا ، المعجم

المفهرس ١٣٨\١

(٥) فتح الباري ٣١٥\٧ ، ٧٠٦\٧ ، ٣٠\١١ ، ٨\١١ ، ٥٠\١١ ،
٥٤٦\١٠ ، ٥١\١١ ، ٤٥٢\٢ ، وقد طبع في مجلد ، المعجم المفهرس
٢٢٠\١

(٦) فتح الباري ٤٧٥\١١ ، ٤٧٦ ، المعجم المفهرس ٢٧٠\١

وانظر بركنمان ٢٣١\٦

الخرائطي

أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد الخرائطي السامري الحافظ ، (ت

٢٣٢٧هـ) (١)

اقتبس من كتابه "مكارم الاخلاق" رواية واحدة في وصية العباس

لابن عبدالله في شأن عمر، (٢)

قاسم بن ثابت

هو أبو محمد قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقطي (ت ٣٠٢) (٣)

اقتبس من كتابه "الدلائل في غريب الحديث" رواية واحدة عن

قوة إيمان أبي بكر وتمديقه، (٤)

قيام الليل للمروزي

هو أبو عبدالله محمد بن نصر الشافعي ، (ت ٢٢٩٤هـ) (٥)

اقتبس منه أربع روايات: قيام رمضان في عهد عمر ، وقنوت

عثمان ، ووتر معاوية ، (٦)

٨- كتب العلل والموضوعات

ابن أبي حاتم

هو عبدالرحمن بن محمد بن ادريس التميمي ، حافظ الري وابن

حافظيا ، (ت ٢٣٢٧هـ) (٧)

اقتبس من كتابه "العلل" رواية واحدة في سؤال الحاج المحاسة

عن امر ذات محرم، (٨)

(١) الرسالة المستطرفة ٣٨ ، والكنان مطبوع وهو عبارة عن

كتيب

(٢) فتح الباري ١/٦٠١ ، المعجم المفهرس ١/٢٢٤ ، ٢٢٧

(٣) معجم المؤلفين ١/٩٦

(٤) فتح الباري ٨/٢٤٤ وانظر فريعة ابن خبير ٩١

(٥) الرسالة المستطرفة ٣٥

(٦) فتح الباري ٤/٢٩٧ ، ٤/٢٩٩ ، ٢/٥٦٩ ، ٧/١٣٠ ، وقد طبع

مختصره في مجلد .

(٧) الرسالة المستطرفة ٥٤

(٨) فتح الباري ١٢/١٢١ ، المعجم المفهرس ١/٤٦٩

ابن الجوزي

هو أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد ، (ت ٥٩٧هـ) (١)
اقتبس من كتابه الموضوعات " أربع روايات: عن الوصية لعلي ،
وسد الأبواب. (٢)

الدارقطني

اقتبس من كتابه "العلل" روايتين في أن أبابكر خير الأئمة بعد
نبيها. (٣)

العليلي في الموضوعات

هو أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى (ت ٣٢٢هـ) (٤)

اقتبس منه رواية في الوصية لعلي. (٥)

٩- متفرقات من كتب الحديث

ابن بطلال

أبو الحسن علي بن خلف المالكي ، (ت ٤٤٩) (٦)

اقتبس منه عدة أقوال في ترجيح أو شرح وتمحيح لبعض الروايات
ويبدو أنها من كتابه (شرح البخاري) (٧)

ابن التين

هو عبدالواحد بن التين السطاسي. (٨)

اقتبس منه عدة أقوال في ترجيح أو شرح لبعض الروايات ، ويبدو

(١) الرسالة المستطرفة ٣٤

(٢) فتح الباري ٧٥٧\٧ ، ١٩\٧ مطبوع

(٣) فتح الباري ٤٠\٧ ، المعجم المفهرس ٤٦٩\١ وقد طبع منه

سبعة مجلدات

(٤) تذكرة الحفاظ ٣\١٣٣

(٥) فتح الباري ٧\٧٥٧

(٦) السير ١٨\٤٧

(٧) فتح البساري ١٣\٧٤ ، ٦٠ ، ٦٨ ، ١٢\٢٤٠ ، ٥\٤٧٨ ، ٢\٤٥٨

وكتابه مخطوط انظر عن أماكن نسخه في (تاريخ التراث ١\١\٢٢٩)

(٨) لامع الدراري ١\٤١٧ ، إرشاد الساري ١\٤١ ولم نقل على

تاريخ وفاته .

أنها من شرحه للبخاري. (١)

البيهقي

اقتبس من كتابه "الخلافيات" روايتين حد الخمر في زمن أبي بكر

وعمر. (٢)

اقتبس من كتابه "المدخل" روايتين في ذم عمر للراي. (٣)

الحميدي

هو أبو بكر عبدالله بن الزبير بن عيسى الحميدي القرشي ، (ت

٥٢١٩ وقيل بعدها) (٤)

كتاب النوادر

اقتبس منه رواية واحدة في جعل عمر عليا للمعقلات. (٥)

الخطابي

هو أبو سليمان حمد بن محمد بن البستي ، (ت ٥٣٨٨) (٦)

اقتبس من كتابه "غريب الحديث" رواية في كتاب علي السري عثمان

بشان المدقات. (٧)

الذهلي في الزهريات

هو أبو عبدالله محمد بن يحيى بن عبدالله الذهلي ، أحد الغاظ

الاعيان أمير المؤمنين في الحديث ، (ت سنة اثنين وقيل سبع وقيل

ثمان وخمسين ومائتين). (٨)

اقتبس منه ثلاث روايات: في إيمان أبي بكر ، والسليفة ، وقمة

الشورى. (٩)

(١) فتح الباري ٦٩١\٢ ، ٢٨٠\٧ ، ٥٠٢\٧ ، ٢١٧ ، ٦١\١٣ ، ٣٠٠\١٢

(٢) فتح الباري ٦٥\١٢ ، مخطوط. انظر المدخل ٦١

(٣) فتح الباري ٣٠٢\١٣ ، مطبوع في مجلد ، المعجم ١٢٩\١

(٤) الرسالة المستطرفة ٥١

(٥) فتح الباري ٢٨٥\١٣ انظر تاريخ التراث ١٩٠\١١١

(٦) الرسالة المستطرفة ٣٤

(٧) فتح الباري ٢٤١\٦ ، المعجم المغيرس ٤١٨\١ وهو مطبوع.

(٨) الرسالة المستطرفة ١٢

(٩) فتح الباري ٢٤٤\١ ، ١٥٩\١٢ ، ٢١٠\١٣ ، المعجم المغيرس

٢٨٩\٢

الدارقطني

اقتبس من كتابه "غرائب مالك" خمس روايات هي: عن حمير عمر ، وعزم عمر على تسوية الناس في العطاء ، وحديث عبدالرحمن بن عوف عمر بشأن الطاعون ، وقصة الثوري. (١)
والقتبس من كتابه "الافراد" رواية واحدة عن لقب عثمان. (٢)

الطحاوي

هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي ، الحنفي الامام الحافظ ، (ت ٤٣٢١هـ) (٣)
اقتبس من كتابه (شرح معاني الاثار) أربع عشرة رواية ، شنتين منها عن الامويين ، والباقي في الخلافة الراشدة .
وطبيعة المقتبسات هي: والي عمر على المدقة ، واقطاع عمر ، وذكر الطاعون ورجوع عمر من الشام ، ووالي عمر على اليمن ، واعتناء عمر بالرعية ، وزيادة عمر في حد الخمر ، وفتوى لعمر ، وحصار عثمان ، والتزام علي بالسنة ، واهتمام معاوية بالعلم ، وانقياد مروان لتوجيه الصحابة. (٤)
واقتبس من كتابه (مشكل الاثار) جمعه بين حيثي "سدوا الابواب" (٥)

الكرماني

هو محمد بن يوسف بن علي ، (ت ٥٢٥٦هـ) (٦)
شرح البخاري اقتبس منه رواية في قتل الجهم بن صفوان. (٧)

-
- (١) فتح الباري ٢٠٥\٦ . ٥٣١\٧ . ١٩٧\١٠ ، ٢٠٧\١٣ مخطوط
(٢) فتح الباري ٦٧\٧ مخطوط ، انظر العسل ١٩\١ ، المعجم
المفهرس ٢٨ ب نقلًا عن شاكِر .
(٣) الرسالة المستطرفة ٢٣
(٤) فتح الباري ٥٤٩\٤ ، ٢٥\٥ ، ١٩٧\١٠ ، ١٩١ ، ١٩٩ ، ١٦\٥ ،
٤٠٩\٣ ، ٧١\١٢ ، ٦٨٦\٣ ، ٣٠\١٠ ، ٣١٥\٢ ، ١٢٧\٣ ، ٢١٣
(٥) فتح الباري ١٩\٧
(٦) البدر الطالع ٢٩٢\٢
(٧) فتح الباري ٣٥١\١٣

النووي

- أبو زكريا يحيى بن شرف الدين النووي الشافعي (ت ٢٦٧٦هـ) (١)
في شرح مسلم أخذ منه في تحديد تاريخ إسلام معاوية. (٢)
نسخة شعيب بن حمزة
هو أبو بشر شعيب بن دينار الحمصي. (ت ٢١٦٢هـ) (٣)
اقتبس منها رواية واحدة عن رأي ابن عمر في قتال ابن
الزبير. (٤)

(٥) الرسالة المستطرفة ١٥٤

(٦) فتح الباري ٣\٦٦١ ، المعجم المفهرس ٢\٦٤٦

(٧) السير ٧\١١٧ وفي المعجم بشر بن شعيب بن أبي حمزة .

(٨) فتح الباري ١٣\٧٧ المعجم المفهرس ٢\١٢٨

شالكا: كتب العقيدة والنحل

ابن أبي شيبة

اقتبر من كتابه الإيمان رواية واحدة في كتابة عمر بن

عبد العزيز إلى عامله بشأن الإيمان. (١)

أبوالمظفر الاسفراييني

هو شهور بن طاهر. (ت ٤٧١هـ) (٢)

اقتبر من كتابه "الملل والنحل" رواية واحدة في الذين أحرقهم

علي. (٣)

أحمد

اقتبر من كتابه "الإيمان" رواية واحدة عن كتابة عمر بن

عبد العزيز إلى عامله عدي ، في شأن الإيمان. (٤)

البخاري

خلق أفعال العباد

اقتبر منه رواية واحدة في ذبح خالد القسري للبعث بن

درهم. (٥)

اللاكائي

هو أبوالقاسم هبة الله بن الحسن بن منصور ، الرازي الشافعي

(ت ٤١٨هـ) (٦)

كتاب السنة

اقتبر منه رواية واحدة في قتل الجهم بن صفوان. (٧)

(١) فتح الباري ٦٢\١ ، المعجم المفهرس ١٠٤\١ وهو مطبوع.

(٢) طبقات الشافعية ١٧٥\٣

(٣) فتح الباري ٢٨٢\١٢

(٤) فتح الباري ٦٢\١ ، المعجم المفهرس ١٠٦\١

(٥) فتح الباري ٣٥٨\١٣

(٦) الرسالة المستطرفة ٢٩

(٧) فتح الباري ٣٨٥\١٣ ، المعجم المفهرس ١١٣\١ وهو مطبوع.

رابعاً: كتب الفقه والفناء

ابن حزم

أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي . (ت ٥٤٥٩هـ) (١)

المحلى

اقتبس منه روايتين ، عن وثيقة أبي بكر لعمر ، وصلاة علي

العيد يوم حصر عثمان . (٢)

ابن الطلاع

هو أبو عبد الله محمد بن الفرغ مولى ابن الطلاع ، (ت ٥٤٩٧هـ) (٣)

الاقضية النبوية

اقتبس منه رواية واحدة ، أن أبا بكر أفنك درغ الرسول صلى

الله عليه وسلم . (٤)

أبو عبيد القاسم بن سلام

اقتبس من كتابه الاموال عشر روايات .

أما عن المقتبسات فقد تضمنت التالي: قسم عمر للسواد ، وفتح

بيت إبراهيم ، أخذ الجزية من المجوس ، مقدار الجزية على أهل

السواد ، وخرى أرفق السواد ، بيان شهر الزكاة ، قنسى عثمان في

الإفلاس ، أخذ عمر بن عبد العزيز الزكاة من المعادن (٥)

الخلال

هو أبو بكر أحمد بن محمد بن حمرون . (ت ٥٣١١هـ) (٦)

القضاء والدييات

اقتبس منه روايتين في قضاء عمر بن عبد العزيز . ١١ .

(١) السير ١٨\١٤٤

(٢) فتح الباري ٤\١١٩ ، ١٠\٣٠ . المعجم المفهرس ١\٤١٢ مطبوع

(٣) السير ١٩\١٩٩

(٤) فتح الباري ٥\١٦٩ وهو مطبوع

(٥) فتح الباري ٦\٢٥٩ ، ٥\٩٤ ، ٦\٣٠٢ ، ٦\٣٠٠ ، ٧\١٧ ،

١٣\٢٢٣ ، ٥\٧٧ ، ٣\٢٦٦ ، وهو مطبوع في مجلد . المعجم المفهرس

١\١٥٤

(٦) الرسالة المستطرفة ٢٩

(٧) فتح الباري ٥\٣٠٣ ، ١٣\١٥١

الشافعي

هو أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي القرشي المطلبسي ، (ت

٥٢٠٤هـ) (١)

كتاب الام

اقتبس منه ثلاث عشرة رواية ، ست منها عن عمر وعثمان وعلي ،
والباقى عن بني أمية .

أما عن طبيعة المقتبسات فهي: سهم البراذين ، الجزية من
المجوس ، ولفاء عمر ، زيادة عثمان الاذان الشافعي في الجمعة ،
لفاء علي ، الجمل ، اذان الحجاج للعيد ، تقديم معاوية خطبة
العيد ، بنيان ابن الزبير للكعبة ، واستلامه لجميع أركانها. (٢)
صالح بن أحمد بن حنبل

هو أبو الفضل صالح بن محمد بن أحمد ، (ت ٥٢٦٦هـ) (٣)

منازل

اقتبس منها روايتين عن تجهيز عمر الجيثر وهو في الصلاة. (٤)
الغريابي

هو أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن الغريابي ، (ت ٥٣٠١هـ) (٥)

كتاب مدقة الفطر

اقتبس منه رواية واحدة في لفاء علي في مدقة الفطر. (٦)

(١) الرسالة المستطرفة ١٤ ، وكتاب الام مطبوع في خمسة

مجلدات

(٢) فتح الباري ٤٨\٧ ، ٧٩\٦ ، ٣٠٢\٦ ، ٣٠٣\٥ ، ٢٤٧\١٢ ،

٤٥٨\٢ ، ٢٣٧\١٢ ، ١٠١\١٢ ، ٩٢\١٣ ، ٥٢٥\٢ ، ٥٢٤\٢ ، ١٨٤\٧ ،

٥٥٤\٣ ، المعجم المفهرس ، اب نقلًا عن شاكرو .

(٣) السير ٥٢٩\١٢

(٤) فتح الباري ١٠٨\٣

(٥) الرسالة المستطرفة ٣٦

(٦) فتح الباري ٤٣٨\٣ وانظر الرسالة المستطرفة ٣٦

الكرابيبي

هو أبو أحمد الحاكم الكبير ، محمد بن محمد النيسابوري
الكرابيبي ، (ت ٢٣٧٨هـ) (١)

أدب القفاة

اقتبس منه ثلاث روايات عن: قفاة عثمان وعلي ، وقفاة إياس بن
معاوية في البصرة زمن عمر بن عبدالعزيز. (٢)

يحيى بن آدم

أبو زكريا يحيى بن آدم القرشي الاموي ، (ت ٢٢٠٣هـ) (٣)

كتاب الخراج

اقتبس منه أربع روايات عن: إحياء الارض الميتة في عهد عمر ،
تعطيل الاراضي وحكم عمر فيها ، أمر عمر بن عبدالعزيز بإحياء
جميع الاراضي. (٤)

يزيد بن هارون

هو أبو خالد يزيد بن هارون بن زاذان الواسطي ، (ت ٢٢٠٦هـ) (٥)

الفرائض

اقتبس منه ثلاث روايات عن: قباغة عمر ، وقفاة عمر في الجد ،
وقفاة علي في ابني العم أحدهما زوج. (٦)

(١) الرسالة المستطرفة ٩١ ، وانظر عن مؤلفاته (موارد الخطيب

٣٩٩)

(٢) فتح الباري ٥/٢٣١ ، ١٤١/١٣ ، ١٥٢/١٣

(٣) السير ٩/٥٢٢

(٤) فتح الباري ٥/٢٣ ، ٥/٢٥ ، ٥/١٥ ، المعجم المفهرم ١/٢١٠

(٥) السير ٩/٣٥٨

(٦) فتح الباري ١٢/٥١ ، ١٢/٢٢ ، ١٢/٢١ ، النظر تاريخ التراث

١٩٢/١١١

خامسا: كتب التاريخ والسير والمغازي

١- المغازي والدلائل والشماثل

ابن إسحاق

هو أبو بكر وائل أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن يسار المظنبي مولا هم ، (ت سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث وخمسين ومائة) (١)

المغازي والسير

التيبر منه خمس عشرة رواية ، من السير أربع روايات ، ومن المغازي رواية واحدة ، والباقي لم ينسبها .

أما عن طبيعة المقتبسات فهي عن: هجرة أبي بكر ، وإصابته بالحمل في المدينة ، وشرائه لبلال ، ووفاة الرسول ، وجيثر أسامة وكنية عمر ، وهجرته ، وموت ولد عثمان ، وإسلام علي ، ومبارزته يوم بدر ، وقتاله في خيبر ، ولقبه ، وحفر معاوية عينا في المدينة ، وبعث عمرو بن سعيد جيشا إلى مكة . (٢)

ابن عاذ

هو أبو عبد الله أو أبو أحمد محمد بن عايد القرشي ، (ت ٢٣٤ وائل

٢٣٣) (٣)

المغازي

التيبر منه رواية واحدة في هدم ابن الزبير للكعبة . (٤)

أبو نعيم

دلائل النبوة

اقتبس منه روايتين: عن إسلام عمر ، وموافقته للقرآن . (٥)

(١) الرسالة المستطرفة ٨٠

(٢) فتح الباري ٢٧٧\٧ ، ٣٠٩\٧ ، ٤٨١\٤ ، ٧٥٢\٧ ، ٧٥٩\٧ ،

٥٣\٧ ، ٤١٢\٨ ، ٧٣\٧ ، ٨٩\٧ ، ٣٤٧\٧ ، ٥٤٦\٧ ، ٩٠\٧ ، ٢٥٧\٣ ،

٥١\٤ ٢٧\٧ ب

(٣) الرسالة المستطرفة ٨٢

(٤) فتح الباري ٦١١\٧ ، المعجم المفهرس ١٩٦\١ ، وهو من أكبر

مصادر ابن سيد الناس في السير ، وانظر تاريخ التراث ١١٤\٢\١

(٥) فتح الباري ٢٢٠\٧ ، ١٩\٨ مطبوع

السليفة ، واستشهاد الطفيل بن عمرو الدوسي في أجنادين ، مبارزة
علي يوم بدر ، وقتل مسيلمة . (١)

٢- كتب الاوائل وتاريخ الوقائع

أبوعروبة

هو الحسين بن محمد بن مودود الحرائي ، (ت٣١٨هـ) (٢)

اقتبس من كتابه "الاولائل" رواية واحدة عن كتابة عمر

للتاريخ . (٣)

العسكري

هو أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري ، (ت

٣٩٥هـ) (٤)

اقتبس من كتابه "الاولائل" رواية واحدة في شكوى أهل الكوفة

سعد بن أبي وقاص . (٥)

تاريخ الوقائع

ابن شبة

هو أبو زيد عمر بن شبة النميري الاخباري ، (ت ٢٦٢ أو

٢٦٣هـ) (٦)

كتاب الجمل

اقتبس منه روايتين عن قتل محمد بن طلحة في الجمل . (٧)

محمد بن قدامة الجوهري

أبو جعفر محمد بن قدامة الجوهري البغدادي (ت ٢٣٧هـ) (٨)

(١) فتح الباري ٢٧٧\٧ ، ٣٨\٧ ، ٧٠٥\٧ ، ٣٤٧\٧ ، ٥٤٧\٧ ،

المعجم المفهرس ١٨٤\١ ، ولد جمعها بفشير محمد في اطروخته

للماستير في الجامعة الإسلامية .

(٢) الرسالة المستطرفة ٤٢

(٣) فتح الباري ٣١٥\٧ انظر تاريخ التراث ٣٤٨\١\١

(٤) الرسالة المستطرفة ٤١

(٥) فتح الباري ٢٧٧\٢ وهو مطبوع .

(٦) الرسالة المستطرفة ٤٢

(٧) فتح الباري ٤١٦\٨

(٨) التقريب ٥٠٣

أخبار الخوارج

اقتبر منه روايتين ، شرط الحسن على معاوية ، وقتال الخوارج
زمن ابن الزبير. (١)

يحيى بن سليمان الجعفي

أبوسعيد الكوفي ، (ت ٢٢٧ أو ٢٢٨هـ) (٢)

كتاب مفين

اقتبر منه رواية واحدة في مناقشة أبي مسلم الخولاني لمعاوية
لماذا يفتزع عليا. (٣)

٣- كتب الردة

سيف بن عمر

سيف بن عمر التميمي الفبي ، (ت ٢١٧هـ) (٤)

اقتبر من كتابه "الفتوح" خمس روايات عن: وقوع الطاعون بالشام

تاريخ فتح القادسية ، حمار عثمان. (٥)

وقد ذكره ابن حجر تحت اسم واحد الردة والفتوح

اقتبر من كتابه الردة رواية واحدة في قتل مسيلمة. (٦)

وشيمة

هو أبو يزيد وشيمة بن موسى الوشاء. (٧) (٢٢٧هـ)

اقتبر من كتابه الردة رواية واحدة في قتل مسيلمة. (٨)

٤- تاريخ المدن

ابن زبابة

(١) فتح الباري ١٣\٧٠ ، ٣\٩١ انظر كشف لظنون ١١\٢٩٢

(٢) التقريب ٥٩١

(٣) فتح الباري ١٣\٩٢ أفاد منه الذهبي في السير ٣\١٠٤

(٤) تهذيب التهذيب ٤\٢٩٥

(٥) فتح الباري ١٠\١٩٤ ، ٢\١١٤ ، ٢\٢٢٢ ، ٥\٤١٨ ، المعجم

المفهرر ١\١٩٧

(٦) فتح الباري ٧\٤٢٩ انظر تاريخ التراث ١\٢\١٣٤

(٧) لسان الميزان ٦\٢١٧

(٨) فتح الباري ٧\٤٢٩ انظر تاريخ التراث ١\٢\١٤٢

هو أبو الحسن محمد بن الحسن المخزومي المدني ، (ت قبل
المائتين) (١)

اقتبس من كتابه "تاريخ المدينة" ثلاث روايات ، عن قدر دين
عمر ، و وفاة أم عثمان ، وبناء معاوية قسرا بالمدينة . (٢)
ابن شبة
تاريخ مكة

اقتبس منه سبع روايات عن: كنز الكعبة ، وذكر والي عمر علي
مكة ، والعمور والتماثيل التي في الكعبة ، وكتابة الوليد يسأل
عروة عن قصة الفتح . (٤)

وهناك رواية واحدة عن سجن عارم بمكة ولم يحدد مصدرها ،
ويبدو أنها من هذا الكتاب . (٥)
تاريخ المدينة

اقتبس منه أربعاً وعشرين رواية منها واحدة عن معاوية ،
والباقي عن الخلافة الراشدة .

أما عن طبيعة النصوص فهي: في ذكر دار أبي بكر ، قصة ميراث
الرسول صلى الله عليه وسلم ، اجلاء عمر اليهود ، خصومة علي
والعباس عند عمر ، سؤال عمر الشهادة ، قصة طعن عمر ، دين عمر ،
قبور الرسول صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر ، ذكر دار
القفاء ، إصابة عثمان بالرعاف ، نسيحة ابن الخيار لعثمان . قصة

(١) الرسالة المستطرفة ١٠٠

(٢) فتح الباري ٨٧ ، ٦٨٧ ، ٥٤٦ ، انظر تاريخ

التراث (٢٠٢٢\١) وبركلمان ٢٣\٣

(٣) الرسالة المستطرفة ٤٥

(٤) فتح الباري ٥٣٣\٣ ، ٥٣٤\٣ ، ٩٢\٥ ، ٦١١\٧ ، ٦٢١\٧ ،

وكتب ابن شبة مفلودة ماعدا (تاريخ المدينة) انظر تاريخ التراث

٢٤\٣ ، ٢٠٥\٢١١

(٥) فتح الباري ٩٢\٥

الازرقلي

هو أبو الوليد محمد بن عبدالله بن أحمد ، (ت ٥٢٢٣هـ) (١)

أخبار مكة

اقتبس منه ست روايات عن: صلاة معاوية في الكعبة ، وعمل ابن الزبير في الإذن للناس ، وبناء ابن الزبير للكعبة ، وبناء الحجاج للكعبة ، وفرش الكعبة بالرخام ، هم سليمان بن عبد الملك بنقله بناء الحجاج. (٢)

إسماعيل الخطيبي

هو أبو محمد إسماعيل بن علي بن إسماعيل ، (ت ٣٥٠هـ) (٣)

تاريخ بغداد

اقتبس منه رواية واحدة عن حمار عثمان وصلاة علي بالناس. (٤)

الطاهي

أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن العباس ، (ت ٢٧٢هـ أو بعدها) (٥)

أخبار مكة

اقتبس منه أربع عشرة رواية ، منها ست عن أبي بكر وعمر ، والباقي في بني أمية .

أما عن موفوع الروايات فهي: عن أبي بكر وقول الشعر ، وتوافق أبي بكر ، توسعة عمر المسجد ، كسوة الكعبة في عهد عمر ، تفريق عمر بين الرجال والنساء في الطواف.

صلاة معاوية في الكعبة ، عن سجن عازم ، سجن ابن الزبير لابن عباس وابن الحنفية ، حريق الكعبة ، بناء ابن الزبير للكعبة ، وبناء الحجاج للكعبة ، تفريق خالد القسري بين النساء والرجال

(١) الرسالة المستخرجة ١٠٠

(٢) فتح الباري ٣\٥٤٤ ، ٨\١٨٠ ، ٣\٥٢١ ، ٣\٥٢٢ ، ٣\٥٢٤ ،

المعجم الملهرس ١\٥٣٥ وهو مطبوع

(٣) السير ١٥\٥٢٢

(٤) فتح الباري ٢\٢٢٢ انظر موارد الخطيب ١٥١

(٥) الطهرست ١\١٠٩

في الطواف. (١)

٥- التاريخ العام

ابن الجوزي

اقتبس من كتابه " المنتظم " رواية واحدة عن جيش أسامة . (٢)

خليفة بن خياط

أبو عمرو خليفة بن خياط العنقري ، المعروف بشباب ، (ت

٥٢٤٠) (٣)

التاريخ

اقتبس من تاريخه عشر روايات.

وهي: عن تولية سعد على الكوفة ثم عزله ، بعث ولادة عمر على

الكوفة ، تاريخ خروج عمر إلى الشام ، فتح تستر ، غزو البحر

وتاريخه ، قتل الزبير بن العوام ، موقعة مرج راحط ، أمير مكة

لهشام بن عبد الملك. (٤)

الطبري

التاريخ

اقتبس منه ثمان وثلاثين رواية: منها أربع عشرة رواية عن

الدولة الأموية ، والباقي عن عمر وعثمان وعلي.

وطبيعة المقتبسات تذكر: عزل عمر لسعد ، مشاوره عمر للهرمزان

في شأن الفتوح ، قلعة الشورى ، فتح أرمينية ، ونهر عمر عن غزو

البحر ، وغزو معاوية البحر ، وفتح قرين ، ولادة الوليد بن عقبة

على الكوفة ، شرب الوليد للخمر ، مفة الوليد ، وموقعة الجمل ،

(١) فتح الباري ٣٠٣\٧ ، ١٨٥\٧ ، ١٨١\٧ ، ٥٢٦\٣ ، ٥٦١\٣ .

٥٤٤\٣ ، ٩٢\٥ ، ١٧٨\١ ، ٥٢٠\٣ ، ٥٢١\٣ ، ٥٢٢\٣ ، المعجم

المفهرس ٥٣٥\١ وهو مطبوع.

(٢) فتح الباري ٧٥٩\٧ طبع الجزء الأخير منه في سنة مئذات.

(٣) الرسالة المنتطرة ١٠٤

(٤) فتح الباري ٢٧٨\٢ ، ١٩٤\١٠ ، ٥٠٤\٢ ، ٩٠\٦ ، ١٨\١١ .

٢٦٥\٦ ، ٤١\١٣ ، ٣٤٢\٣ ، ٥٦١\٣ ، المعجم المفهرس ٥١٣\١

التحكيم ، حرق ابن الحفرمي ، الخوارج ، الممالحة بين الحسن
ومعاوية ، حج معاوية ، عامل معاوية على الطائف ، ولعة الحرة ،
غزو الكعبة ، وفاة يزيد ، مولعة مرج راهط ، قتال ابن الزبير
بمكة ، هم الحجاج بقتل الحسن بن الحسن ، كتابة عمر بن عبد
العزیز بالكف عن الخوارج ، خوج الحارث بن سريح على نمر بن
سيار. (١)

المسعودي

هو علي بن الحسين بن علي البغدادي ، (ت ٣٤٥هـ) (٢)

مروج الذهب

اقتبس منه رواية واحدة عن سؤال عثمان الشهود الذين شهدوا

على الوليد بن عقبة. (٣)

يعقوب بن سفيان

هو أبو يوسف يعقوب بن سفيان الطوسي ، (ت

٢٧٧هـ) (٤)

المعرفة والتاريخ

اقتبس منه إحدى وعشرين رواية: تقع في بني أمية ، والباقي عن

أبي بكر وعمر وعثمان وعلي.

وتذكر الملتبسات: أن أبا بكر وعمر محل مشورة الرسول صلى الله

عليه وسلم ، وفتح تميم ، وكنية عثمان ، ووفاة زوجته رقية ،

وهجرة عثمان إلى الحبشة ، وتاريخ غزو قبرص ، وتاريخ فتح خراسان

وإسلام علي ، وقتل الزبير ، ومطالبة معاوية بدم عثمان ، ووقعة

النهروان ، وقتل الخوارج لابن خباب.

(١) فتح الباري ٢/٢٧٨ ، ٢/٢٨٠ ، ٦/٣٠٥ ، ٧/٨٤ ، ٨/٦٣٣ ،
١١/٧٨ ، ١١/٧٩ ، ٧/٧٠ ، ٧/٧١ ، ١٣/٦٢ ، ١٣/٣٨ ، ١٢/٢٩٨ ، ١٣/٣١ ،
١٢/٣٠٦ ، ١٣/٦٧ ، ١٣/٧٠ ، ٤/٢٩٠ ، ٥/١٤٧ ، ١٣/٧٥ ، ٤/٥١ ،
١٣/٧٧ ، ١٣/٧٨ ، ١١/١٥٢ ، ١٢/٣١٣ ، ١٣/٣٥٨ ، المعجم
المفهرس ٤٩٩/١ مطبوع.

(٢) السير ٥٦٩/١٥

(٣) فتح الباري ٧/١٧ مطبوع

(٤) الرسالة المستطرفة ١٠٥

والخلج بين الحسن ومعاوية ووقعة الحرة ، وقيام ابن الزبير
بمكة ومروان بالشام ، رأي ابن عمر في قيام ابن الزبير . وادعاء
المختار للنبوة ، ووالي الكوفة لابن الزبير ، ومبايعة ابن عمر
لعبد الملك ، وانفتاح الرزق أيام عمر بن عبدالعزيز. (١)

٦- التراجم والطبقات

ابن أبي خيثمة

هو أبو بكر أحمد بن زهير بن حرب النسائي ثم البغدادي ،
الحافظ ، (ت ٢٢٧٩هـ) (٢)

اقتبس من تاريخه ثلاث روايات:

خروج الزبير من الجمل قتل القتال ، وعدد قتلى صفين ،
والخلافة بين ابن عباس وابن الزبير. (٣)

ابن سعد

هو أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي مولاهم ، الحافظ
(ت ٢٢٣٠هـ وقيل ٢٢٣٥هـ) (٤)

الطبقات

اقتبس منه ستة وستين نصا ، اثنا عشر منها في الأمويين ،
والباقي في الخلافة الراشدة .

أما عن طبيعة الاقتباسات فهي: احتفاظ أبي بكر بسر الرسول صلى
الله عليه وسلم ، والمليقة . أمر العباس عليا بطلب الخلافة .

(١) فتح الباري ٣٥٢\١٣ ، ٣١١\٦ ، ٣٩١\٧ ، ٦٧\٧ ، ٢٢١\٧ .
٧٨١\١١ ، ٤٩٢\٣ ، ٢٦٥\٦ ، ٩٢\١٣ ، ٣٠٩\١٢ ، ٣١٠\١٢ .
٦٨\١٣ ، ٧٠\١٣ ، ٧٦\١٣ ، ٧١\١٣ ، ١١٤\٦ ، ٥٩٦\٢ ، ٢٠٧\١٣ ،
٨٩\١٣ ، المعجم المفهرس ٤٩٨\١ ، مطبوع .

(٢) الرسالة المستطرفة ٩٧

(٣) فتح الباري ٢٩٤\٦ ، ٩٢\١٣ ، ١١٩\١ ، المعجم المفهرس
٤٩٩\١ ، وهو مخطوط . يوجد منه عشر ورقات بمكتبة القرويين بفاس
رقم ٢٤٤ . انظر (تاريخ التراث ١٥١\٢\١) وفي (موارد الخطيب ١٣٨)
ذكر أنه يوجد منه ١٩٩ صفحة في نفس المكتبة تحت رقم ١١٨

(٤) الرسالة المستطرفة ١٠٤

وجيثر أسامة ، وقتل الطفيل بن عمرو باليمامة ، ونعيب أبي بكر من بيت المال ، ووفاة فاطمة ، فنى أبي بكر عدات الرسول صلى الله عليه وسلم ، ومرفأ أبي بكر ووفاته . ومقدار تركته ، ولقب عمر ، وإسلامه ، وإلهام عمر ، وشكوى أهل الكوفة من سعد ، ونعيب عمر من بيت المال ، وحمى عمر ، وعمر لا يحابي أحدا ، وفتح بيت إبراهيم ، وتاريخ عام الرمادة ، وتقريب عمر لابن عباس ، وجعله عليا للمعقلات ، وجلده ولده في الخمر ، وقطعه للشجرة ، ودعاء عمر بالشهادة ، والجن ترشي عمر ، وقصة الشورى ، ورؤيا عمر لقتله وطعن عمر ، وقتل أبي لؤلؤة ، وسؤال عمر عن قاتله ، ودخول الناس عليه ، ودلنه بالحجرة ، وبكاء حفصة عليه ، ولول الناس له ألا تعهد ، وتعيين أهل الشورى ، وموت ابن لعثمان ، ومشاورة عثمان العصابة في شأن عبيد الله بن عمر ، وقصة أبي ذر ، ومبارزة علي يوم بدر ، وتخلفه عن تبوك ، وتمسك ابن عباس بفتيا علي ، والقتال في صلين .

واستخلاف ابن الزبير وخلافه مع ابن عباس ، وأمير الكوفة لابن الزبير ، وهدم ابن الزبير للكعبة ، وسؤال عبدالملك عن أسماء الرسول صلى الله عليه وسلم ، وإصابة ابن عمر بجرح وزيارة الحجاج له ، وتأخير الحجاج للملاة ، وكتابة الوليد يمال عن أزواج الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقاضي عمر بن عبدالعزيز ، ووضع عمر بن عبدالعزيز صفات القاضي ، وتورع عمر بن عبدالعزيز عن أخذ الهدايا. (١)

(١) فتح الباري ٣٥٢\١٣ ، ٧٨\٧ ، ١٥٩\١٢ ، ٧٤٩\٧ ، ٧٥٩\٧ .
٧٠٥\٧ ، ٣٥٧\٢ ، ٥٦٤\٧ ، ١٦٩\٥ ، ٢٩٨\٣ ، ٩٠\٥ ، ٣٥٦\٤ ، ٥٣\٧ .
٥٩\٧ ، ٦٢\٧ ، ٢٧٨\٢ ، ٢٨٠\٢ ، ١٦١\١٣ ، ٢٠٥\٦ ، ٩٣\٦ ، ٥٩\٥ .
٥٧٧\٢ ، ٩٠٨\٨ ، ٣٥٤\١٣ ، ٦٦\١٢ ، ٥١٣\٧ ، ١٢١\٤ ، ١٥٢\١٢ .
٧٦\٧ ، ٧٨\٧ ، ٧٩\٧ ، ٨٠\٧ ، ٨١\٧ ، ٨٢\٧ ، ٨٣\٧ ، ٢١٩\١٣ ، ٦٧\٧ .
٣٥٤\١٣ ، ٣٢٢\٣ ، ٣٤٧\٧ ، ٩٣\٧ ، ٩٢\٧ ، ٩٢\١٣ ،
١٧٨\٨ ، ٥٩٦\٢ ، ٥٢١\٣ ، ٦٤٢\٦ ، ٥٢٨\٢ ، ١٨٠\٢ ، ٢٧٣\٩ .
١٠١\٩ ، ١٦٠\١٣ ، ٢٦١\٥ ، المعجم المفهرس ٥٠٢\١

أبو جعفر بن أبي شيبة

محمد بن عثمان العيسى الكوفي ، (ت ٢٢٩٧هـ) (١) اقتبس من تاريخه ثلاث روايات.

عن: سؤال عمر النار عن تفسير سورة النور . وإجابة ابن عباس ، في لقب عمر ، وإسلامه . (٢)
أبو زرعة الدمشقي

هو عبدالرحمن بن عمرو بن عبدالله . الحافظ محدث الشام . (ت ٢٢٨١هـ) (٣)

تاريخه

اقتبس من تاريخه روايتين . عن معركة راحط . وقضاء عمر بن عبدالعزيز . (٤)

أبو العباس السراج

هو محمد بن إسحاق بن إبراهيم الشقي ملاحم . (ت ٢٢١٣هـ) (٥)
تاريخه

اقتبس منه رواية واحدة في تحذير ابن عمر بنبيه عن الخروج على يزيد بن معاوية . (٦)

أبو نعيم الأصبهاني

اقتبس من كتابه "تاريخ أمية" رواية واحدة . في أمر عمر بن عبدالعزيز بكتابة الحديث . (٧)

(١) السير ٢١\١٤ قال الذهبي: له تاريخ كبير.

(٢) فتح الباري ٥١\٧ . ٤٩ . ٦٠١\٤ . المعجم ١٣ نقل عن شاعر وأفاد عن وجود قطعة منه مخطوط ٦٠٤\١ . وقد نقل الخطيب منه نما واحدا . (دراسات تاريخية ٢٠٢)

(٣) الرسالة المستطرفة ٩٧

(٤) فتح الباري ١٨\١٣ . ٣٠٣\٩ . المعجم المفهرس ٥١٠\١ مطبوع .

(٥) الرسالة المستطرفة ٥٦

(٦) فتح الباري ٧٥\١٣ انظر تاريخ التراث ٣٤٠\١\١

(٧) فتح الباري ٢٥٣\١

واقْتَبِرَ من كتابه "الحلية" روايتين ، عن لُمة الزهري مع الوليد
وامتناع عمر بن عبدالعزيز عن الهدايا. (١)

أبو نعيم الفضل بن دكين

تاريخه

اقتبِرَ منه رواية واحدة عن كتابة عمر للتاريخ. (٢)

أحمد بن سيار

هو أبو الحسن المروزي أحمد بن سيار بن أيوب ، (ت ٥٢٦٨) (٣)

تاريخ مرو

اقتبِرَ منه رواية واحدة في فتح خراسان. (٤)

البخاري

اقتبِرَ من كتابه "التاريخ المغير" رواية واحدة عن وفاة خالد

ابن الوليد. (٥)

الحاكم

تاريخ نسابور

اقتبِرَ منه رواية واحدة عن قصة عمر مع أبي موسى وتذكر

أعمالهم ، وخشية عمر من عدم النجاة. (٦)

٧- كتب المحابة

ابن الاثير

هو أبو الحسن علي بن محمد الجزري ، (ت ٥٦٣٠) (٧)

أسد الغابة

اقتبِرَ منه رواية واحدة عن ذي الخويصرة. (٨)

(١) فتح الباري ٥٠١\٧ ، ٢٦١\٥ ، المعجم المفهرس ٥٤٥\١

(٢) فتح الباري ٣١٥\٧ انظر تاريخ التراث ١٨٨\١\١

(٣) السير ٦٠٩\١٢

(٤) فتح الباري ٤٩٢\٣ مفلود انظر موارد الخطيب ٢٦٣

(٥) فتح الباري ١٩٢\٢ ، المعجم المفهرس ٤٩٥\١

(٦) فتح الباري ٢٩٩\٧ ، المعجم المفهرس ٥٤١\١ مفلود انظر

موارد الخطيب ٢٦٧

(٧) السير ٣٥٣\٢٢

(٨) فتح الباري ٣٥٠\١٢ ، المعجم المفهرس ٥٠٠\١ مطبوع

ابن عبدالبر

الاستيعاب

القتبس منه أربع روايات عن: غزو البحر زمن عثمان ، وصلاح
البلوي بالناس أثناء حصار عثمان ، والمؤاخاة بين المهاجرين
والأنصار ، وتسمية قاتل مسيلمة . (١)

أحمد

فضائل المحابة

اقتبس منه رواية في فضل علي . (٢)

أسد بن موسى

هو أسد بن موسى بن إبراهيم الأموي ، المعروف "بأسد السنة"
(ت ٢٢١٢هـ) (٣)

فضائل المحابة

اقتبس منه روايتين هما: أن أبا بكر وعمر محمل مشورة الرسول
صلى الله عليه وسلم ، تجهيز عثمان جيش العرة . (٤)

البغوي

معجم المحابة أو المحابة

اقتبس منه ثلاث روايات هي: تقريب عمر لابن عباس ، والإشارة
إلى خلافة عثمان في زمن عمر ، وشراء عثمان بئر رومة . (٥)

خيثمة بن سليمان

هو أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة ، القرشي الطرابلسي ،

(ت ٤٣٤٣هـ) (٦)

(١) فتح الباري ١١\١٩ ، ٢\٢٢١ ، ٧\٣١٨ ، ٧\٤٢٩ المعجم

المفهرس ١١\٤١٧ مطبوع

(٢) فتح الباري ٧\٦٤٥ مطبوع

(٣) الرسالة المستطرفة ٤٧

(٤) ١٣\٣٥٢ ، ٥\٤٧٨

(٥) فتح الباري ١١\٢٠٥ ، ١٣\٣١٠ ، ٥\٤١٨ ، المعجم المفهرس

١١\٣٩٩ ، ٩٩؛ يوجد جزء منه مخطوط. انظر موارد الخطيب ٤١٤

(٦) الرسالة المستطرفة ٤٤

القتبر من كتابه " فضائل المحابة " خمر روايات عز: منزلة أبي بكر وعمر وعثمان وأنهم أفضل الصنابة ، وقول الرسول صلى الله عليه وسلم : " اللهم أعز الإسلام بعمر " ، وللق عثمان. (١)
العسكري

أبو أحمد الحسن بن عبدالله العسكري ، (ت ٥٢٨٢) (٢)
القتبر من كتابه "المحابة" رواية واحدة عن حرق ابن الحفرمي. (٣)

المحب الطبري
هو أبو العباس أحمد بن عبدالله المكي الشافعي ، (ت ٥٦٩٤) (٤)
القتبر من كتابه "الرياض النفرة" جمعه بين حديثي الخلة ، وتاريخ فراغ ابن الزبير من بناء الكعبة. (٥)
النسائي

خماشع علي
القتبر منه تسع روايات كلها في فضائل علي.
وموضوعها هو: كتابة علي صلح الحديبية . حديث "من كنت وليه"
. وحديث " سدوا الابواب " ، حديث "تقتل عمار" (٦)
٨- كتب النسب والادب

ابن دريد
هو أبو بكر محمد بن الحسين ، (ت ٥٢٢١) (٧)

(١) فتح الباري ٢٠\٧ ، ٢١\٧ ، ٤١\٧ ، ٥٩\٧ ، ٦٧\٧ ، المعجم
المفهرس ٣٥٧\١

(٢) الاعلان بالتوبيخ ٥٤٢

(٣) فتح الباري ٣١\١٣ ، المعجم المفهرس ١٩٧\١ انظر بحوث في
تاريخ السنة ٦٧

(٤) الرسالة المستطرفة ٨١

(٥) فتح الباري ٢٧\٧ ، ٥٢١\٣ ، المعجم المفهرس ٦٤٧\٢ مطبوع

(٦) فتح الباري ٥٧٥\٧ ، ٥٦٥\٧ ، ٩٣\٧ ، ١\٧ ، ١٨\٧ ، ١٩\٧ ،

٦٤٦\١

(٧) الرسالة المستطرفة ٤٠

الأخبار المنشورة

اقتبس منها نما واحدا في ذكر غزو ابن أبي السرح للمغرب. (١)

البلاذري

هو أبوبكر أحمد بن يحيى بن جابر البغدادي ، (ت بعد ٢٢٧هـ) (٢)

انساب الاشراف

اقتبس منه ثلاث روايات: عن الإشارة إلى استخلاف أبي بكر ،
واستملى العباس بأمر عمر ، وزوجة معاوية التي غزت معه

البحر. (٣)

الحسن بن المظفر النيسابوري

هو أبو علي (ت ٤٤٢هـ) (٤)

اقتبس من كتابه "مأدبة الأدباء" رواية واحدة في شعار أصحاب

علي يوم الجمل ، وقتل محمد بن طلحة. (٥)

الزبير بن بكار

هو أبو عبد الله الزبير بن بكار بن عبد الله بن معتب القرشي ،

القاضي ، (ت ٢٥٦هـ) (٦)

كتاب النسب وقد اقتبس منه روايتين: الأولى عن قناء مروان ،
والثانية عن أمر عبد الملك الحجاج بالافتداء بابن عمر وذكر طعن

ابن عمر (٧)

المبرد

أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر ، (ت ٢٨٦هـ) (٨)

الكامل في اللغة والأدب

(١) فتح الباري ٥/٣٤٤ ولم أقتد على الكتاب .

(٢) السير ١٣/١٦٢

(٣) فتح الباري ٧/٢٨١ ، ٢/٥١٧ ، ٦/٩٠١

(٤) معجم الأدباء ٩/١٩١

(٥) فتح الباري ٨/٤١٧

(٦) الرسالة المستطرفة ٥٥

(٧) فتح الباري ٥/١٢٥ ، ٢/٥٢٨ ، المعجم المفهرس ١/٥٧٠ وجد

منه قطعة وقد طبعت.

(٨) السير ١٣/٥٧٦

اقتبر منه رواية واحدة في ذكر الخوارج زمن ابن الزبير. (١)

٩- متفرقات من كتب التاريخ.

الحاكم

اقتبر من كتابه "الكليل" خمس روايات

وهي عن: تسمية خالق الرسول صلى الله عليه وسلم ، قتل

الانصار يوم الجسر ، كتابة التاريخ. (٢)

الزبير بن بكار

كتاب "الموفقيات" اقتبر منه رواية واحدة عن شدة الولاة بعد

الراشدين في العلوبة. (٣)

الغلابي

أبو عبد الرحمن المفضل بن غسان الغلابي (ت ٢٥٦هـ) (٤)

اقتبر من كتابه "أخبار زياد" رواية واحدة عن ولاية المفيرة

بن شعبة على الكوفة. (٥)

المدائني

هو أبو الحسن علي بن محمد ، (ت ٢٢٤هـ) (٦)

اقتبر من كتابه "المغربين" ثلاث روايات فيمن غربهم عمر. (٧)

المسبحي

محمد بن عبد الله بن أحمد المسبحي ، (ت ٢٤٢٠هـ) (٨)

اقتبر من تاريخه رواية واحدة توضح تاريخ فراغ ابن الزبير من

بناء البيت. (٩)

(١) فتح الباري ٩٨\٣ . المعجم المفهرس ٦٩٢\٢ مطبوع

(٢) فتح البساري ٦٦١\٣ ، ٤٣٥\٧ ، ٣١٤\٧ ، ٣١٥\٧ والكتاب

مفلود انظر تاريخ التراث ٤٥٥\١\١

(٣) فتح الباري ١٢٣\١٣ مطبوع قطعة منه .

(٤) تاريخ بغداد ٥٠\٧

(٥) فتح الباري ١٦٨\١ انظر موارد الخطيب ٣٤٩

(٦) السير ٤٠٠\١٠

(٧) فتح الباري ٢٣٦\١٣ انظر تاريخ التراث ١٤١\٢\١

(٨) الإعلان بالتوبيخ ٦٤٦

(٩) فتح الباري ٥٢١\٣ انظر بحوث في تاريخ السنة ١٤٨

سادسا: نصوص لم ألقها على مدرها

اقتبس ابن حجر عددا كبيرا من الروايات وعزاها إلى مؤلفيها دون ذكر الكتاب ، وقد بحثت عنها في مفاها من كتبهم . فما وجدته منها ألفتها مع اسم الكتاب ، ونقي شيء كبير منها لم أجد إلى مدرها فرتبها على حسب المؤلفين .

الاجري

هو أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي ، الفقيه الشافعي . (ت ٥٢٩هـ) (١)

اقتبس منه نعيم في توعية عمر بن عبدالعزيز للمسجد النبوي بأمر الوليد بن عبد الملك. (٢)

ابن أبي حاتم

اقتبس منه تسع روايات.

وطبيعة الحقتبسات عن: سير عمر مع الرسول صلى الله عليه وسلم وتاريخ غزو البحر ، وأخذ مروان البيعة ليزيد بولاية العهد ، ورأي ابن الزبير في التمتع . وقتل حيم بن صفوان (٣)

ابن أبي خيثمة

اقتبس منه خمس روايات: عن إسلام عمر ، وكتابة التاريخ ، والمصالحة بين معاوية والحسن . ووقعة الحرة. (٤)

(١) الرعاية المستطرفة ٣٢

(٢) فتح الباري ٣٠٢\٣ . وللأجري عدة كتب ولعله في كتابه (أخبار عمر بن عبدالعزيز) مخطوط. انظر تاريخ التراث العربي ٣٩٠\١\١ . وبركلمان ٢٠٨\٣

(٣) فضح البساري ٣١٨ . ٧٨\١١ . ٤٤٠\١١ . ٥٠٣\٣ . ٣٥٨\١٣ . ٣٥٩\١٣ . لابن أبي حاتم عدة كتب ومنها التفسير ، والرد على الجهمية . ولعل غالب النقولات منها . انظر مقدمة المرح والتعديل .

(٤) فتح الباري ٥٩\٧ . ٢١١\٧ . ٧٠\١٣ . ١٦\١٣ . لابن أبي خيثمة عدة كتب منها (كتاب التاريخ) ولعل النقولات منه ، وهو مخطوط.

ابن الجوزي

القتبر منه رواية واحدة في ذكر من ملئ بالناس أثناء حمار

عثمان. (١)

ابن شبة

القتبر منه رواية واحدة عن رأي عمر وعثمان وعلي في

الأحلاف. (٢)

ابن عدي

هو أبو أحمد عبدالله بن محمد بن عدي ، (ت ٤٣٦٥) (٣)

القتبر منه رواية واحدة في تجهيز عثمان لجيش العرة. (٤)

ابن قتيبة

هو أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري . (ت

٤٢٧٦) (٥)

القتبر منه روايتين: عن كنية عثمان ، ورأي ابن عباس في خلافة

ابن الزبير. (٦)

ابن المبارك

القتبر منه رواية واحدة عن: ومية أبي بكر لعمر (٧)

ابن مردويه

هو أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الإصبهاني ، (ت ٤٤١٦) (٨)

القتبر منه سبع روايات

وطبيعة المقتبسات: عن الصلاة على ابن أبي ، وقصة أبي ذر ،

وتفسير علي لبعض الآيات ، وعن الخوارج ، وحرمة مروان على العلم

(١) فتح الباري ٢/٢٢٢

(٢) فتح الباري ٤/٥٥٤ ، ولعلها من كتاب أخبار مكة وهو مفقود .

(٣) الرسالة المستطرفة ١٠١

(٤) فتح الباري ٥/٤١٩

(٥) الرسالة المستطرفة ١١٦

(٦) فتح الباري ٧/٦٧ ، ٨/١٧٩

(٧) فتح الباري ٤/١١٩

(٨) الرسالة المستطرفة ٢١

وقلمة الزهري مع الوليد بن عبد الملك. (١)

ابن منده

هو أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد. (ت ٢٣٩٥هـ) (٢)

اقتبس منه روايتين: عن مناقدة عثمان الناصر أستاذ الحصار ،

واقبل زيد بن صوحان في الجمل. (٣)

ابن المنذر

هو أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري. (ت ٣١٨هـ) (٤)

اقتبس منه سبعة عشر نما . إحدى عشر نما في الخلافة الراشدة

والباقى عن بني أمية .

أما عن طبيعة النحوي فهي تتحدث عن: قتال المرتدين . وتركة
أبي بكر . وسؤال عمر ابن عباس عن بعض التفسير . وجمع عمر الناصر
على أربع تكبيرات في الجنائز . ورأى عمر في طواف الوداع للحاشف
وخطبة عثمان قبل الصلاة في العيد . وكراهة علي للاختلاف .
وتمييز علي أهل بدر على غيرهم في الصلاة عليهم . ووقت صلاة علي
المبج . وفتوى علي في قضاء رمضان . وعن الزواج من الربيصة إذا
لم تكن في الحجر .

أخذ مروان البيعة ليزيد بولاية العهد . وإحداث زياد أذنا
للعهد ، وهو أول من خطب قبل الصلاة . وقول ابن الزبير في خطبة

(١) فتح الباري ١٨٦\٤ . ٣٢٣\٣ . ٥٦٣\٤ . ٢١٩\٨ . ١٢\٤ . ٥٠١\٧

ويبدو أنها من تفسيره . وهو مفقود وقد أفاد السيوطي كثيرا منه
في كتابه الدر المنثور .

(٢) الرسالة المستطرفة ٣٠ . له عدة كتب ومنها كتاب معرفة

المحابة) مخطوط . انظر تاريخ التراث ٣٨ :

(٣) فتح الباري ٤١٩\٥ . ١١١\٥

(٤) الرسالة المستطرفة ٥٨ لابن المنذر عدة كتب انظر تاريخ

التراث ٣٠٠\٣\١ . وطبع منها الاوسط . والاحصاء . والاکرام على
الاختلاف العلماء . وكلها ناقصة . ويبدو ان هذه النقول تعني
من كتابه التفسير والذي أفاد منه السيوطي في الدر المنثور .
وعنها من كتابه الكبير (السنن والاحصاء والاختصار) هو مفقود .

الحج وبيان وقتها ، وذكر أنه أول من أحدث أذاناً للعيد ، ورأى
عمر بن عبدالعزيز في القسامة . (١)

ابن وهب

اقتبس منه ثلاث روايات هي: عن فتوى عمر في شروط النكاح ،
ولول عثمان في سجود التلاوة ، وأمر عمر بقتل الجماعة
بالمواحد . (٢)

ابواسامة

هو محمد بن أحمد بن محمد الهروي ، (ت ٤١٧هـ) (٣)

اقتبس منه رواية عن استعمار عروة بن الزبير يوم الجمل . (٤)
أبو عبيد القاسم بن سلام

اقتبس منه رواية في ذكر أول من ترك التكبير في الصلاة . (٥)
أبو مخنف

لوط بن يحيى بن سعيد ، (ت ١٥٧هـ) (٦)

اقتبس منه رواية: عن قتل محمد السجاد يوم الجمل ، وعن موقف
ابن عباس من ابن الزبير . (٧)

الأشرم

هو أبو بكر أحمد بن محمد بن هاني ، (ت ٢٧٣هـ) (٨)

(١) فتح الباري ٢٨٤\١٢ ، ٣٥٦\٤ ، ٥٠\١ ، ٢٤١\٣ ، ٦٨٦\٣ ،
٩١\٧ ، ٢٤٠\٣ ، ١٦٢\٤ ، ٢٢٣\٤ ، ٦٣\٩ ، ٥٢٤\٢ ،
٤٤٠\٨ ، ٥٢٥\٢ ، ٦٠٠\٣ ، ٥٢٥\٢ ، ٢٤١\١٢ ، ٥٢٥\٢

(٢) فتح الباري ١٢٦\٩ ، ٦٤٩\٢ ، ٢٣٧\١٢ ، يبدو أنها من
موطأته ولد سبق .

(٣) السير ٣٦٤\١٧

(٤) فتح الباري ٢٥\٥

(٥) فتح الباري ٣١٥\٢

(٦) السير ٣٠١\٧

(٧) فتح الباري ٤١٦\٨ ، ٤٧١

(٨) الرسالة المستطرفة ٢٧ ، وله عدة كتب انظر تاريخ التراث
٢٢٧\٣\١ ، والرسالة المستطرفة .

اقتبس منه رواية واحدة ، عن قنصاء ، عن عمر بن عبدالعزيز في
القصاص بين المرأة والرجل. (١)

البغوي

اقتبس منه روايتين لم يحدد مصدرهما: عن لقب عمر ، وعن قول
الرسول صلى الله عليه وسلم : " اخذت امتي عنى " (٢)

الشعلبي

هو أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم ، صاحب التفسير ، (ت

٥٤٢٧هـ) (٣)

اقتبس منه رواية واحدة عن ذي الخويصرة. (٤)

الحكيم الترمذي

هو أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن . المؤذن الصوفي ، (ت

٥٢٩٥هـ وقيل إنه عاش إلى ٥٢٢٠هـ) (٥)

اقتبس منه روايتين: عن نفي عائشة قول أبي بكر للشعر ، وفي

فصل عمر. (٦)

الحميدي

اقتبس منه خمس روايات هي: وفد بزاعة على أبي بكر ، وبريد عمر

وسؤال عمر عن "الآب" ، وإحراق علي للمرتدين ، ورغبة معاوية في

الملح مع الحسن. (٧)

الخلال

اقتبس منه رواية واحدة في كراهة نسي بكر وعمر وعثمان الجمع

(٨) فتح الباري ١٢\٢٢٣

(١) فتح الباري ٧\٥١ ، ٨\١٧ . ويبدو أنها من كتابه في

المحابة .

(٤) الرسالة المستطرفة ٥٩

(٥) فتح الباري ١٢\٣٠٥

(٦) الرسالة المستطرفة ٤٣ . له عدة كتب منها كتاب (نسوان

الاصول) طبع ، وكتاب (الامثال من الكتاب والسنة) طبع .

(٧) فتح الباري ٧\٣٠٤ ، ١٢\٤١٣

(٨) فتح الباري ١٣\٢٢٣ ، ١\٦١٧ ، ١٣\٢١٥ ، ٦\١١٥ ، ١٣\٦١١

بين القرابة. (١)

خيثمة بن سليمان

التبر من ثلاث روايات: وهي أن أبا بكر أفضل الأمة بعد نبيها

ولقب عثمان بذي النورين. (٢)

ويبدو أنه من كتابه فضائل المحابة .

سيف بن عمر

التبر من روايتين: في شكوى أهل الكوفة من سعد بن أبي

وقاص. (٣)

الدار لطنبي

التبر من ثلاث روايات ، في شكوى امرأة إلى عمر الفلتر

والطاقة. (٤)

الزبير بن بكار

التبر من ست عشرة رواية

وطبيعة الملقبسات عن: تركة أبي بكر ، ودفاع أبي بكر عن
الرسول صلى الله عليه وسلم ، وتجارة أبي بكر ، ووفات أبي بكر
بمرض السل ، وشكوى أهل الكوفة من سعد ، واستلقاء العباس بأمر
عمر ، ووصية العباس لابنه عبدالله بشأن عمر ، وولد عمر لولده
أبي شحمة . وذكر دار القضاء ، ونسب واسم والدة عثمان ، ووصية
عثمان للزبير ، وقتل محمد بن طلحة في الجمل ، وطلب معاوية
منير الرسول صلى الله عليه وسلم ، إلى الشام ، وأمر عبدالملك
للحجاج بالقتداء بابن عمر. (٥)

(١) فتح الباري ٦٠٩ ، لعلها من كتاب فضائل المحابة ،
وفضائل أبي بكر ، وقد طبع قطع منهما .

(٢) فتح الباري ٢١٧ ، ٤١٧ ، ٦٧٧

(٣) فتح الباري ٢٧٧٢ ، ٢٨٠٢

(٤) فتح الباري ٥١٠٧

(٥) فتح الباري ١٧٧ ، ٢٠٦٧ ، ١٩٩ ، ٤٩٧ ، ٢٧٨٢ ، ٥٧٧٨
٦٠٧٨ ، ٦٦١٢ ، ٥٨٣٢ ، ٦٨٧ ، ٢٦٦٦ ، ٤١٧٨ ، ٤٦٤٢ ، ٥٢٨٢ له
عدة كتب منها سابق ، وله (أخبار المدينة) فلعل بعض النكولات
منه . انظر الرسالة المستطرفة ٤٥

الطبري

اقتبس منه عشرين رواية ، كلها عن الخوارج وصفتهم وقتال علي لهم ، وصفة المخدج ، وقتله ، ولم أهتم إلى مصدره في ذلك. (١)

الطحاوي

اقتبس منه ثلاث روايات وطبيعة المقتبسات تذكر قضاء عمر في قتل الجماعة بالواحد ، وقضاء علي في الميراث. (٢)

الفاكهاني

هو أبو حفص عمر بن علي بن سالم اللخمي. (ت ٢٧٣١هـ). (٣)
اقتبس منه رواية واحدة في ذكر أول من أحدث الأذان الشامي للجمعة. (٤)

الطريابي

اقتبس منه رواية واحدة ، في سؤال ابن الكواء عليا عن تفسير بعض الآيات. (٥)
قاسم بن أصبغ

هو أبو محمد قاسم بن أصبغ بن محمد . القرطبي المالكي ، (ت ٢٣٤٠هـ). (٦)

اقتبس منه رواية واحدة ، عن قتل عمر الجماعة بالواحد. (٧)

(١) فتح الباري ١٢/٣٠٢ ، ١٢/٣٠٦ ، ١٢/٣٠٧ ، ١٢/٣٠٩ ، ١١٦/٦ .
١٢/٣٠٩ ، ١٢/٣١١ للطبري كتاب (غزال علي) لعل هذه النقولات منه . انظر معجم الأدباء ١١/١٠٠

(٢) فتح الباري ١٢/٢٣٧ . ١٢/٢٢٢

(٣) الدرر الكامنة ٣/١٧٩ . له عدة كتب في الفقه والحديث.

انظر معجم المؤلفين ٧/٢٩٩

(٤) فتح الباري ٢/٤١٩

(٥) فتح الباري ٨/٤٦٤

(٦) الرسالة المستطرفة ٢٠ ، وذكر له عدة كتب في الحديث.

(٧) فتح الباري ١٢/٢٣٧

الكرابيبي

القتبر منه روايتين هما: لفاء أبي بكر بشهادة الحاكم ، وحظ
عمر من بيت المال. (١)

المدايني

القتبر منه ثلاث روايات هي: عن حبر عثمان للوليد ، وقول ابن
الخيار لعثمان في شأن الوليد ، وسؤال الرجل علي بن أبي طالب عن
قتاله يوم الجمل. (٢)

مسلمة بن عبدالله الجهني

هو مسلمة بن عبدالله بن ربيع الجهني الحميري الدمشقي. (٣)
القتبر منه رواية واحدة في ذكر دعوة الرجل عمر بن الخطاب
إلى طعامه لما قدم الشام. (٤)

الهيثم بن كليب

هو الهيثم بن كليب الشامي ، (ت ٥٢٣٥) (٥)
القتبر منه رواية واحدة عن كتابة عمر لأبي عبيدة بالقدوم
عليه. (٦)

النسائي

القتبر منه رواية واحدة. عن جمع سليمان بن عبد الملك العنماء
وسؤالهم عن الطيب لبل الإفاضة. (٧)

(١) فتح الباري ١٣\١٧١ ، ١٦١ ، لعلها من كتابه في اللفاء
ولد تقدم.

(٢) فتح الباري ٧\٧٠ ، ١٣\٦١

(٣) تهذيب التهذيب ١٠\١٤٣ ، ولم أقدمه على وفات ، ولا على

كتاب له.

(٤) فتح الباري ١\٦٢٣

(٥) الرسالة المستطرفة ٥٤ ، وذكر أن له مندا فلعلها منه.

(٦) فتح الباري ١٠\١٩٩

(٧) فتح الباري ٣\٢٦٧

سابعا: الكتب التي خرج منها ابن حجر

مرتبة على مؤلفيها

ابن أبي خيثمة

خرج من تاريخه رواية واحدة. (١)

ابن أبي داود

خرج من كتابه المصنف رواية واحدة. (٢)

ابن أبي شيبة

خرج من مصنفه تسع روايات. (٣)

ابن أبي عمير العدني

خرج من مسنده ثلاث روايات. (٤)

ابن إسحاق

خرج منه رواية واحدة. (٥)

ابن حبان

خرج من صحيحه خمس روايات. (٦)

ابن خزيمة

خرج من صحيحه رواية واحدة. (٧)

ابن سعد

خرج من طبقاته ثمان روايات. (٨)

(١) فتح الباري ٧\٧٨

(٢) فتح الباري ٩\٢٢٢

(٣) فتح الباري ٧\٦٠ ، ٥\٩١ ، ١\٦٨١ ، ٢\٥٠٤ ، ٣\١٠٩ ، ١١\٢٠٠ ، ١٢\٢٢٣ ، ٧\٧٦ ، ٧\٥٤٤

(٤) فتح الباري ٦\٢٣١ ، ٧\٧٦ ، ٢\١٨٠

(٥) فتح الباري ٧\٥٤٤

(٦) فتح الباري ٧\٥٩ ، ٩\٢٠٥ ، ١٢\٢٣٥ ، ٥\٤٧٩ ، ٣\٣٠٥

(٧) فتح الباري ٥\٤٧٩

(٨) فتح الباري ٧\٥٩ ، ٢٠\٦٢ ، ٢\٥٠٤ ، ٣\١٩٢ ، ١٠\٢٢٢ ، ٦\٤٠

٣\٢٥٧

ابن شبة

خرج من كتابه "تاريخ المدينة" روايتين. (١)

ابن عبدالبر

خرج منه رواية واحدة. (٢)

ابن عساكر

خرج من تاريخه ثلاث روايات. (٣)

ابن ماجه

خرج من سنن ثلاث روايات. (٤)

ابن المنذر

خرج منه رواية واحدة. (٥)

أبو داود

خرج من سننه ثمان روايات. (٦)

ومن كتاب المراسيل (٧)

أبو عبيد القاسم بن سلام

خرج من كتابه الامول رواية واحدة (٨)

أبو عوانة

خرج من صحيحه (٩)

أبو محمد بن ماعد

خرج من فوائده رواية واحدة (١٠)

(١) فتح الباري ٧٠٧ ، ٢٢١\٢

(٢) فتح الباري ٤١٨\٢

(٣) فتح الباري ١٧\٧ ، ٢٨١\٢ ، ٦٩\١

(٤) فتح الباري ٢٤٧\١ ، ٣٠٢\١٢ ، ٥١\١٣

(٥) فتح الباري ٣٠٢\٦

(٦) فتح الباري ٦٢\٧ ، ٢٣٨\٦ ، ١١٢\٨ ، ٢٠٥\٩ ، ١٢٤\١٢

٢٩٩\١٢ ، ٤٦\٧

(٧) فتح الباري ٢٣٥\١٢ ، ١١٦

(٨) فتح الباري ٥٣٥\٢

(٩) فتح الباري ٢٩٩\١٢

(١٠) فتح الباري ٢٩٩\٧

أبو نعيم

خرج من مستخرجه رواية واحدة (١)

خرج من كتاب "الصلية" ثلاث روايات. (٢)

أبو يعلى

خرج من مسنده أربع روايات (٣)

أحمد

خرج من مسنده إحدى وعشرين رواية. (٤)

وخرج من كتابه "ففاضل المحابة" رواية واحدة (٥)

إسحاق بن راهويه

خرج من مسنده ست روايات (٦)

الإسماعيلي

خرج منه سبع عشرة رواية (٧)

البخاري

خرج من كتابه رفع اليدين" رواية واحدة (٨)

ومن كتابه "التاريخ الكبير" (٩)

(١) فتح الباري ٢٩٩\١٢

(٢) فتح الباري ١٩٤\١ ، ٥٤٤\٧ ، المعجم المفهرس ٢٥٣\١

(٣) فتح الباري ٤٧\٧ ، ١١٢\٨ ، ٢٦\٧ ، ٩٣\٧

(٤) فتح الباري ٤٧\٧ ، ١٥٦\١٢ ، ١٥٩\١٢ ، ٦٢\٧ ، ٤٤٦\٢ ،

٤١٩\٢ ، ٦٥٧\٢ ، ٤٧٧\٥ ، ٩٣\٧ ، ٥٤٤\٧ ، ٥٥٥\٧ ، ٥٤١\٧ ،

٢٩٩\١٢ ، ٥٥٤\٣ ، ٥٣\١١

(٥) فتح الباري ٨٩\٧

(٦) فتح الباري ٧٦\٢ ، ١٩٩\١٠ ، ٤١٩\٥ ، ٣١٦\١٢ ، ٤٦٦\٧ ،

١١٢\٨

(٧) فتح الباري ٢٠\٧ ، ١٥٩\١٢ ، ٢١١\١٢ ، ٤١٩\٢ ، ٢٩\١١ ،

١٢٥\١٢ ، ١٢١\٤ ، ٥٠٤\٨ ، ٢٢١\٢ ، ٤١١\٥ ، ٤٤\١٠ ، ٣٠٥\١٢ ،

٥٠١\٧ ، ١٦٩\١ ، ٥١٩\٩ ، ١٣١\١٣ ، ١١٣\٤ ، ٥٩١\٣

(٨) فتح الباري ١٢١\٤

(٩) فتح الباري ١٤٥\٦ المعجم المفهرس ٤٩٣\١

البزار

خرج من مسنده خمس روايات. (١)

البغوي

خرج منه ولم يذكر الكتاب رواية واحدة. (٢)

البيهقي

خرج من سننه روايتين. (٣)

وخرج من كتابه "دلائل النبوة" أربع روايات. (٤)

الترمذي

خرج من سننه ثمان روايات. (٥)

الحارث بن أبي أسامة

هو أبو محمد الحارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي ، (ت

٥٢٨٢) (٦)

خرج من مسنده روايتين. (٧)

الحاكم

خرج من مستدرکه عشر روايات. (٨)

وخرج من كتابه "الإكليل" روايتين. (٩)

الخطيب البغدادي

أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب ، (ت ٥٤٦٣) (١٠)

(١) فتح الباري ٥٩\٧ ، ٩٣\٧ ، ٣١٦\١٢ ، ٧١\١٣

(٢) فتح الباري ٣٣٧\١٢

(٣) فتح الباري ٣٠٣\٥ ، ٨٨٠\٤

(٤) فتح الباري ٥٤٤\٧ ، ٥٤٥\٧ ، ٦٨\١٣ ، ٧١\١٣

(٥) فتح الباري ٤٠\٧ ، ٥٩\٧ ، ٢٣٨\٦ ، ١١٢\٨ ، ٢١٥\٧ ،

١٩٥\٨ ، ٤٧٧\٥ ، ٥٢٢\٣

(٦) الرسالة المستطرفة ٥٠

(٧) فتح الباري ٤٧\٧ ، ٧٦\٧ ، المعجم المفهرس ٣٩٤\١

(٨) فتح الباري ٥٩\٧ ، ٦٢\٧ ، ٥٨٣\٨ ، ١١٢\٨ ، ٣٠٣\٥ ،

٦٦٥\٧ ، ٢١٥\٧ ، ٥٤٤\٧ ، ٤١٦\٨ ، ٤٦٤

(٩) فتح الباري ٥٤٤\٧ ، ٥٤٥

(١٠) الرسالة المستطرفة ٤٠

- خرج من كتابه " الرواة عن مالك " رواية واحدة. (١)
ومن كتابه " المدرج " (٢)
ومنه بدون ذكر المصدر. (٣)
الدار قطني
خرج من سننه أربع روايات. (٤)
ومن كتابه " الافراد " رواية واحدة (٥)
ومن كتابه " غرائب مالك " روايتين. (٦)
ومنه ولم يسم المصدر (٧)
الزبير بن بكار
خرج منه دون ذكر الكتاب رواية وحدة. (٨)
سعيد بن منصور
خرج من سننه رواية واحدة. (٩)
الضياء
خرج من كتابه المختارة روايتين. (١٠)
الطبراني
خرج من المعجم الكبير أربع عشرة رواية. (١١)

- (١) فتح الباري ١٣\٥٤ ، المعجم المطبوع ١\٥٢٦ ، انظر موارد
الخطيب ٧٢ ولم يذكر وعوله إلينا .
(٢) فتح الباري ٨\٦٣٣ ، حلق في الجامعة الإسلامية .
(٣) فتح الباري ٨\٦٣٦
(٤) فتح الباري ٧\١٢٤ ، ١٢\٢٤٤ ، ٥\٤١١ ، ٤\١٠٢٤
(٥) فتح الباري ٧\٢٠٦
(٦) فتح الباري ١٠\١٩٧ ، ٦\٣٠٢
(٧) فتح الباري ٦\٢٣٨ ، ٢\٤١٤ ، ١٣\٦١
(٨) فتح الباري ٨\١١٢
(٩) فتح الباري ٨\٣٢
(١٠) فتح الباري ٧\٣١٨ ، ١٣\٦١
(١١) فتح الباري ٧\٣٣٧ ، ٢\١٩١ ، ٧\٥٩ ، ٣\٥٣٣ ، ١٢\٤١١ ،
١٣\٥٤ ، ١٠\١٩٧ ، ٥\٣٠٣ ، ٧\٦٨ ، ٧\٩٣ ، ١٢\٣١٦ ، ١٣\٦٤ ،
١٣\١٣٦

ومن كتابه "المعجم الاوسط" ست روايات. (١)

ومن كتابه "المعجم الصغير" روايتين. (٢)

ومن مسند الشاميين. رواية واحدة (٣)

الطبري

خرج من تفسيره خمس روايات. (٤)

وخرج منه ولم يذكر الكتاب ثلاث روايات. (٥)

الطحاوي

خرج منه بدون ذكر الكتاب روايتين. (٦)

الطيالسي

خرج من مسنده رواية واحدة. (٧)

عبد بن حميد

خرج من تفسيره رواية واحدة. (٨)

عبدالرزاق

خرج من مسنده أربع روايات (٩)

عروة بن الزبير

خرج من مغازيه رواية واحدة. (١٠)

عمر النجار (١١)

(١) فتح الباري ٢٨\٧ ، ٦٢\٧ ، ١٣٠\١ ، ٧٦\٧ ، ٤٦\٧ ، ٣١٦\١٢

(٢) فتح الباري ٥٤\٧ ، ٥٤٥\٧

(٣) فتح الباري ٦٢٣\٨ ، ١١٣٤\١

(٤) فتح الباري ١٣٠\١ ، ٢٢٣\٣ ، ٤٦٤\٨ ، ١١٢\٨

(٥) فتح الباري ٣٠٢\١٢ ، ٢٩٩\١٢

(٦) فتح الباري ٤١٥\٢ ، ٤٣٠\٢

(٧) فتح الباري ٨٤\١٠

(٨) فتح الباري ٢٠٥\٣

(٩) فتح الباري ٢٥٨\١٢ ، ٦٩٩\١ ، ٧٦\١١ ، ٤٦٦\٧

(١٠) فتح الباري ٣٤٧\٧

(١١) يظهر انه تعديف وإنما النجاد وهو ابوبكر أحمد بن

سليمان ت ٣٤٤٨ انظر تاريخ بغداد ١٨٩\٤ ، وله كتاب مسند عمر.

مخطوط. انظر تاريخ التراث ٢٢٦\٣\١

خرج من مسنده رواية واحدة. (١٢)

لقام بن أصبغ

خرج منه روايتين ولم يسم كتابه. (١)

مالك

خرج من الموطأ سبع روايات(٢)

محمد بن قدامة الجوهري

خرج من كتابه أخبار الخوارج رواية واحدة. (٣)

محمد بن نجيح

هو أبو عبد الملك محمد بن أبي معشر ، (ت ٢٤٧) (٤)

خرج من فوائده رواية واحدة. (٥)

مدد

خرج من مسنده روايتين. (٦)

ملم

خرج من صحيحه اثنتي عشرة رواية (٧)

النسائي

خرج من سنن المغيرة ست روايات. (٨) ومن الكرى أربع روايات. (٩)

ومن كتابه "الخصائر" خمس روايات. (١٠)

(١٢) فتح الباري ٣٨٧\٥

(١) فتح الباري ٤١١\٢

(٢) فتح الباري ٢٠٥\٦ ، ٢٣\٥ ، ٤١١\٢ ، ٣٠\١١ ، ١\٤

(٣) فتح الباري ٤٦٧\٧

(٤) السير ٦٠٨\١٢ ولم أظف على ذكر لفوائده .

(٥) فتح الباري ١١٧\٨

(٦) فتح الباري ٦٠\٧ ، ١٣٠\١

(٧) فتح الباري ٦٢\٧ ، ٤١٨\٢ ، ٤٣٠\٢ ، ٢٩\١١ ، ٣٠\١١ .

١\٤ ، ٢٩٩\١٢ ، ٣٠٢\١٢ ، ٥٤٥\٧ ، ٧٩\٧

(٨) فتح الباري ١٨٢\٢ ، ١١٢\١ ، ٤٦\٧ ، ٤١١\٥ .

(٩) فتح الباري ٢٣٩\٦ ، ٢٠٥\٩ ، ٦٠\١٣ ، ١١٢\٩ .

(١٠) فتح الباري ٥٤٤\٧ ، ٢٩٩\١٢ ، ٣١٠ .

يزيد بن هارون

خرج من كتابه "الطرائف" رواية واحدة. (١)

يعقوب بن سفيان

خرج من كتابه "المعرفة" رواية واحدة. (٢)

(١) فتح الباري ٢٢\١٢

(٢) فتح الباري ٧٨\١٣

الباب الأول

الروايات في الخلافة الراشدة

الفصل الأول

خلافة أبي بكر
رضي الله عنه

المبحث الاول

نسبه وإسلامه وهجرته

اسم أبي بكر وكنيته

قال البخاري: "أبو بكر عبدالله بن أبي قحافة التيمي"

هكذا جزم بأن اسم أبي بكر عبدالله وهو المشهور، ويقال كان اسمه قبل الإسلام عبدالكعبة، وكان يسمى أيضا عتيقا، واختلف هل هو اسم له أملي أو قيل له ذلك لأنه ليس في نسبه ما يعاب به، أولادهم في الخير وسبقت إلى الإسلام، أو قيل له ذلك لحسنه. أولان أمه كان لا يعيش لها ولد فلما ولد استقبلت به البيت فقالت: اللهم هذا عتيقك من الموت، أولان النبي صلى الله عليه وسلم بشره بأن الله أعتقه من النار، (١) وقد ورد في هذا الأخير حديث عن عائشة عند الترمذي، وآخر عن عبدالله بن الزبير عند البزار، وصححه ابن حبان وزاد فيه "وكان اسمه قبل ذلك عبدالله بن عثمان" (٢) وعثمان اسم أبي قحافة لم يختلف في ذلك كما لم يختلف في كنية المديق ولقب بالمديق لسبقه إلى تصديق النبي صلى الله عليه وسلم وقيل كان ابتداء تسميته بذلك صبيحة: لإسراء. (٣)

وروى الطبراني من حديث علي أنه كان يحلف أن الله أنزل اسم

أبي بكر من السماء المديق. (٤) رجاله ثقات. (الفتح ١١٧)

قدر سن أبي بكر

وقد ذكر أبو عمر من رواية حبيب بن الشهيد عن ميمون بن مهران عن يزيد بن الأصم " أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يري بكر: أيما من أنا أو أنت؟ قال أنت أكرم يارسول الله مني وأكبر، وأنا منك " قال أبو عمر: هذا مرسل، ولا أظنه إلا وهما (٥).

(١) انظر هذا الاقوال في الرباع النقرة ٧٨\١

(٢) سنن الترمذي ٦١٦\٥، زاوئد البزار ١٦٣\١، الإحسان ٦\٩

(٣) المعجم الكبير ٥٥\١ ساقه ابن حجر بالمعنى، الرباع

النفرة ٨٠\١

(٤) المعجم الكبير ٥٥\١

(٥) الاستيعاب بحاشية الاصابة ١٧\٤

قلت: وهو كما ظن ، وإنما يعرف هذا للعبار، وأما أبو بكر فثبت
في صحيح مسلم عن معاوية أنه عاش ثلاثا وستين سنة (١)، وكان قد عاش
بعد النبي صلى الله عليه وسلم سنتين وأشهرا فيلزم على الصحيح
في من أبي بكر أن يكون أصغر من النبي صلى الله عليه وسلم بأكثر
من سنتين" (الفتح ٧\٢٩٥)

أخرج البخاري عن أنس رضي الله عنه قال: "قدم النبي صلى الله
عليه وسلم وليس في أصحابه أشعث غير أبي بكر، فغلظها بالحناء
والكتم "

أخرج البخاري عن أنس رضي الله عنه " قال : قدم النبي صلى
الله عليه وسلم المدينة فكان أنس أصحابه أبو بكر فغلظها
بالحناء، والكتم حتى لونها" (الفتح ٧\٣٠٢)

نفي قول الشعر وشرب الخمر عن أبي بكر

أخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها " أن أبا بكر رضي الله
عنه تزوج امرأة من كلب يقال لها أم بكر ، فلما هاجر أبو بكر
طنقها فتزوجها ابن عمها هذا الشاعر الذي قال هذه القصيدة رضى
كفار قريش :

وماذا بالقليب لليب بدر	من الشيزى تزين بالسنام
وماذا بالقليب لليب بدر	من القينات والشرب الكرام
تحيينا السلامة أم بكر	وهل لي بعد لومي من سلام
يحدثنا الرسول بأن سنحيا	وكيف حياة أمداء وهام

(الفتح ٧\٣٠٢)

زاد الفاكهي في هذا الحديث من الوجه الذي أخرجه منه البخاري
" قالت عائشة: " والله ما قال أبو بكر بيت شعر في الجاهلية ولا
الإسلام ، ولقد ترك هو وعثمان شرب الخمر في الجاهلية" (٢) وهذا
يفض ما أخرجه الفاكهي أيضا من طريق عوف عن أبي القموص قال: "
شرب أبو بكر الخمر قبل أن تحرم وكان هذه الابيات . فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فغضب . فبلغ ذلك عمر فبأه فقال: تعود

(١) صحيح مسلم وقد ذكره هنا بالمعنى ٤\١٢٢٩

(٢) لم أجد عليه في أخبار مكة

بإلله من غضب رسول الله ، والله لا تلج رءوسنا بعد هذا أبدا
" قال : وكان أول من حرمها. (١) فهذا قد عارفه قول عائشة ، وهي
أعلم بشأن أبيها من غيرها . وأبو القمو لم يدرك أبابكر ،
فالعهد على الواسطة ، فلعله كان من الروافض ، ودل حديث عائشة
على أن النسبة أبي بكر إلى ذلك أصلا وإن كان غير ثابت عنه .
(الفتح ٣٠٣\٧)

وقد وقع عند الإسماعيلي من طريق أخرى عن ابن وهب ، وعن
عنبسة بن خالد أيضا ، كلاما عن يونس بالاسناد المذكور " أن
عائشة كانت تدعو على من يقول إن أبابكر قال القميذة المذكورة "
فذكر الحديث والشعر مطولا . (٢)

وعند الحكيم الترمذي من طريق الزبيدي عن الزهري مثله وزاد
" قالت عائشة فنحلها النار أبابكر المديق من أجل امراته أم بكر
التي طلق ، وإنما قائلها أبو بكر بن شعوب" (٣) (الفتح ٣٠٤\٧)
كثرة مال أبي بكر

عند النماشي من طريق عمر بن عبد الله بن عمرو عن عمرو عن
عائشة قالت: " فخرت بمال أبي في الجاهلية وكان ألف ألف أوقية -
وفيه - فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ائكتي يا عائشة
فإنني كنت لك كأبي زرع لأم زرع " (٤) (الفتح ١٦٦\٩)

تقدم اسلام أبي بكر

أخرج البخاري عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: " كنت جالسا
عند النبي صلى الله عليه وسلم ، إذ أقبل أبو بكر أخذنا بطرف شونه
حتى أبدى عن ركبته ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أما أحبكم
فقد غامر ، فلم يقل: يا رسول الله ، إنني كان بيني وبين ابن الخطاب

(١) لم أجد عليه في أخبار مكة

(٢) مستخرج الإسماعيلي على الصحيح وهو مفقود

(٣) لم أجده . وانظر الموارد

(٤) عشرة النساء ٢١٥

شراً، فأسرعت إليه ثم ندمت، فسأته أن يفرلي فإني علي، فأقبلت إليك. فقال يفرالله لك يا أبوبكر (ثلاثاً). ثم إن عمر ندم، فسأني منزل أبي بكر فقال: أتم أبوبكر؟ فقالوا: لا. فسأني إني النبي صلى الله عليه وسلم، فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتمعر، حتى أشفق أبوبكر فجثا على ركبتيه فقال: يا رسول الله، والله أنا كنت أقلم (مرتين) فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إن الله بعثني إليكم، فقلتم: كذبت، وقال أبو بكر: مدق، وآساني بنفسه وماله، فهل أنتم تاركولي صاحبني؟ (مرتين). فما أؤذي بعدها" (الفتح ٢٢\٧)

وفي حديث أبي أمامة عند أبي يعلى في نحو هذه القصة " فجلس عمر فأعرف عنه - أي صلى الله عليه وسلم - ثم تحول فجلس إلى الجانب الآخر فأعرف عنه، ثم قام فجلس بين يديه فأعرف عنه، فقال: يا رسول الله ما أرى إعرافك إلا بشرئ بلغك عني، فما خير حياتي وأنت معرف عني؟ فقال: أنت الذي اعتذر اليك أبو بكر فلم تقبل منه؟" (١)

ووقع في حديث ابن عمر عند الطبراني في نحو هذه القصة "يسألك أخوك أن تستغفر له فلا تفعل، فقال: والذي بعثك بالحق ما من مرة يسألني إلا وأنا أستغفر له، وما خلق الله من أحد أحب إلي منه بعدك. فقال أبو بكر وأنا والذي بعثك بالحق كذلك." (٢) (الفتح ٣٠\٧)

أخرج البخاري عن عمار بن ياسر قال: " رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومامعه إلا خمسة أعبد وامرأتان وأبوبكر " (الفتح ٢٠٧، ٢٢\٧)

روى ابن ماجه وابن حبان من طريق زر عن ابن مسعود قال: " أول من أظهر إسلامهم سبعة: رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبوبكر، وعمار، وأمه سمية، وصهيب، وبلال، والمقداد. فأما رسول الله صلى

(١) المطالب العالمة ٣٤\٤

(٢) المعجم الكبير ٣٧٢\١٢

الله عليه وسلم فمنعه الله بعمه ، وأما أبو بكر فمنعه الله
بقومه ، وأما سائرهم فأتخذهم المشركون فاليسوهم أذراع الحديد
وأولفهم في الشمر " الحديث. (١) (الفتح ٧\٢٠٣)

هجرة أبي بكر

أخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت: " لم أعمل أبوي
قط إلا وهما يدينان الدين ، ولم يمر علينا يوم إلا ياتينا فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار: بكرة وعشية . فلما
ابتلي المسلمون ، خرج أبو بكر مهاجرا نحو أرف الحبشة حتى بلغ
برك الغمام لقيه ابن الدغنة - وهو سيد القارة - (٢) فقال: أين تريد
يا أبا بكر؟ فقال أبو بكر: أخرجني قومي فأريد أن أسيح في الأرق
وأعبد ربي ، قال ابن الدغنة: فإن مثلك يا أبا بكر لا يخرج ولا يخرج
إنك تكسب المعدوم ، وتعلم الرحم ، وتحمل الكل ، وتقري الضيف
وتعين على نواصب الحق . فأنا لك جار . ارجع واعبد ربك ببلدك .
فرجع ، وارتحل معه ابن الدغنة ، فطاف ابن الدغنة عشية في أشراف
قريش فقال لهم: إن أبا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج ، أخرجون رجلا
يكسب المعدوم ، ويعلم الرحم ، ويحمل الكل ويقري الضيف ، ويعين
على نواصب الحق ؟ فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة ، وقالوا لابن
الدغنة: مرأبا بكر فليعبد ربه في داره ، فليحمل فيها وليقرأ
ما شاء ، ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلن به . فإنا نخشى أن يفتن
نساءنا وأبناءنا . فقال ذلك ابن الدغنة لأبي بكر ، فلبث أبو بكر
بذلك يعبد ربه في داره . ولا يستعلن بمولاته ولا يقرأ في غير داره .
ثم بدا لأبي بكر فابتنى مسجدا بفناء داره . وكان يحل فيهِ وقرأ
القرآن ، فيتكلم عليه نساء المشركين ، وأبنائهم . وهم يعجبون منه
وينظرون إليه . وكان أبو بكر رجلا بكاء ، لا يملك عينيه إذا قرأ

(١) سنن ابن ماجة ١\٥٣ ، صحيح ابن حبان ٩\١٠٧

(٢) ابن الدغنة . قيل اسمه الحارث بن يزيد ، وقيل مالك ،
وقيل ربيعة بن رفيع . والقارة قبيلة من بني الهون ابن خزيمعة بن
مدركة . (الفتح ٧\٢٧٤)

القرآن ، فافزع ذلك أشراف قريش من المشركين ، فأرسلوا إلى ابن الدغنة ، فقدم عليهم ، فقالوا : إننا كنا أجرنا أبا بكر بجوارك على أن يعبد ربه في داره ، فقد جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفناء داره ، فأعلن بالمصلاة والقراءة فيه ، وإننا قد خشينا أن يفتن نساءنا ، وأبناءنا ، فأنه ، فإن أحب أن يلتزم على أن يعبد ربه في داره فعل ، وإن أبي إلا أن يعلن بذلك فسله أن يرد إليك ذمته ، فإننا قد كرهنا أن نخفرك ، ولننا بملارين لأبي بكر الاستعلان . قالت عائشة : فأتى ابن الدغنة إلى أبي بكر فقال : قد علمت الذي عاقدت لك عليه ، فيما أن تلتزم على ذلك وإما أن ترجع إلي ذمتي ، فإنني لأحِبُّ أن تسمع العرب أنني أخفرت في رجل عقدت له . فقال أبو بكر : فإنني أريد إليك جوارك ، وأرضي بجوار الله عزوجل . والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة . فقال النبي صلى الله عليه وسلم . للمسلمين : إني أريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتَيْنِ ، وهما الحرتان . فهاجر من هاجر قبل المدينة . ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة إلى المدينة ، وتجهز أبو بكر قبل المدينة . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : على رسلك ، فإنني أرجو أن يؤذن لي . فقال أبو بكر : وهل ترجو ذلك بأبي أنت؟ قال : نعم . فحبر أبو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليمنه ، وعلق راحلتين كانتا عنده ورق الصدر - وهو الخبط - أربعة أشهر .

قال ابن شهاب قال عروة قالت عائشة : فبينما نحن يوما جلوس في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة قال قائل لأبي بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم متقلعا - في ساعة لم يكن ياتينا فيها - فقال أبو بكر : فداء له أبي وأمي . والله ما جاء به في هذه الساعة إلا أمر . قالت : فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذن ، فأذن له . فدخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر : أخرج من عندك ، فقال أبو بكر : إنما هم أهلك بأبي أنت يا رسول الله ، قال : فإنني قد أذن لي في الخروج . فقال أبو بكر : المحاسة بأبي أنت يا رسول الله . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم . قال أبو بكر : فخذ بأبي أنت يا رسول الله إحدى راحلتي هاتين . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : باليمن .

قالت عائشة : فجهزناهما أحث الجهاز (١) . ومنعنا لهما سفرة في جراب ، فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها فربطت به علي فم الجراب ، فبذلك سميت ذات النطاق . قالت : ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بغار في جبل ثور . فكمننا فيه ثلاث ليال . بييت عندهما عبد الله بن أبي بكر وهو غلام شاب شق لقل (٢) ، فبدلج من عندهما بسحر ، فيصبح مع قريش بمكة كباشت . فلا يسمع أمرا يكتادان به إلا وعاه ، حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ، ويرعى وبرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر منسفة من غم فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رمل - وهو من منحتهما ورفيفهما - حتى ينزع بباعامر بن فهيرة نعلين . يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث . واستأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رجلا من بني الدليل ، وهو من بني عند بن عدي هاديا خريتا - والخريتا الماهر بالهداية - قد غمر خلفا في آل العاص بن وائل السهمي ، وهو على دين كفسار قريش ، فأمسأه ، فدفعنا إليه راحلتيهما ، وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال براحلتيهما صبح ثلاث ، وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل ، فاخذ بهم طريق السواحل" (الفتح ٢١١\٧ - ٢١٣\١)

وفي رواية هشام بن عروة عن أبيه عند ابن حبان " استأذن أبو بكر النبي صلى الله عليه وسلم في الخروج من مكة " (٣) (الفتح ٢١٩\٧)

وعند موسى بن عقبة " وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطئه يوم إلا أتى منزل أبي بكر أول النهار وأخره " (٤)

(١) أحث الجهاز . أحث أي أسرع . والجهاز ما يحتاج إليه الصافر . (الفتح ٢١١\٧)

(٢) شق لقل . الشق أي الضايق . والشقن أي التسريع الفهم . (الفتح ٢١٩\٧)

(٣) الاحسان ٢٢١٨

٤ - معازي موسى بن عقبة ١٩٣\١

وفي حديث أسماء بنت أبي بكر عند الطبراني " كان النبي صلى الله عليه وسلم ياتينا بمكة كل يوم مرتين بكرة وعشية ، فلما كان يوم من ذلك جاءنا في الظهيرة ، فقلت يا أبت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم " (١)

وفي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب" قالت عائشة : وليس عند أبي بكر إلا أنا وأسماء " وفيها " فقال أبو بكر: يا رسول الله ما جاء بك إلا أمر حدث " وفيها " قال: أخرج من عندك. قال: لا عين عليك ، إنما هما ابنتاي" وكذلك في رواية هشام بن عروة .

وفي رواية هشام " فقال: المحبة يا رسول الله ، قال: المحبة " زاد ابن اسحاق في روايته " قالت عائشة : فرأيت أبا بكر يبكي ، وماكنت أحسب أن أحدا يبكي من الفرح " وفيها " قال: لا أركب بعيرا ليس هو لي ، قال: فهو لك ، قال: لا ولكن بالثمن الذي ابتعتها به . قال: أخذته بكذا وكذا ، قال: أخذتها بذلك. قال: هي لك " ٢

وفي حديث أسماء بنت أبي بكر عند الطبراني" فقال: بثمنها يا أبا بكر. فقال: بثمنها إن شئت " (الفتح ٧\٢٧٧)

وأفاد الوالدي أن الثمن ثمانمائة وأن التي أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبي بكر هي القموء ، وأنها كانت من نعم بني قشير ، وأنها عاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم قليلا وماتت في خلافة أبي بكر ، وكانت مرسلة شرعى بالبقيع . وأفاد أنه كان بالسفرة شاة مطبوخة ٣ . (الفتح ٧\٢٧٨)

أخرج البخاري عن أبي بكر رضي الله عنه قال: " كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار ، فرفعت رأسي فإذا أنا بأقدام القوم ، فقلت : يا نبي الله لو أن بعضهم طأنا بصره وأنا. قال: اكتب يا أبا بكر ، اشان الله شالهما " (الفتح ٧\٣٠٢)

(١) المعجم الكبير ١٠٦\٢٤

(٢) سيرة ابن هشام ١٢٩\٢

(٣) هو في طبقات ابن سعد ٢٢٩\١ إلى قوله "بني قشير"

أخرج البخاري عن أنس عن أبي بكر رضي الله عنه قال: " قلت للنبي صلى الله عليه وسلم وأنا في الغار: لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا، فقال: ما ظنك يا أبا بكر بأشيين الله شأنهما " (الفتح ١١١٧)

أخرج البخاري عن البراء قال: " اشترى أبو بكر رضي الله عنه من عازب رجلا بثلاثة عشر درهما، فقال أبو بكر لعازب: مر البراء فليحمل إلي رحلي، فقال عازب: لا حتى تحدثنا كيف صنعت أنت ورسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرجتما من مكة والمشركون يطلبونكم. قال: ارتحلنا من مكة فإدبينا - أو سربنا - ليلتنا وبومنا حتى أظهرنا وقام قائم الظهر، فرميت بيحري حمل أرى من ظل فأوي إليه، فإذا مخرة أشتها، فنظرت بغية ظن لها فوجته، ثم فرحت للنبي صلى الله عليه وسلم فيه، ثم قلت له: انطجع يسانيب الله فانطجع النبي صلى الله عليه وسلم، ثم انطلقت أنظر ما حولي: هل أرى من الطلب أحدا؟ فإذا أنا براعي غنم يسوق غنمه إلى المخرة، يريد منها الذي أردنا، فسألته فقلت له: لمن أنت يا غلام؟ فقال لرحل من قريش سماه فعرفته، فقلت: هل في غنمك من لبن؟ قال نعم، قلت: فهل أنت حالب لبن؟ قال: نعم، فأمرته فأعقل شاة من غنمه، ثم أمرته أن ينفض فرعها من الغبار، ثم أمرته أن ينفض كفيه فقال هكذا، فرب إحدى كفيه بالآخرى فتنب لي كشيبة من لبن، ولما جعلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أداة^(١) على فخما خرقة، فتبعت عنى اللبن حتى برد الغنم، فانطقت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فوافقتني قد استيقظت فقلت: اشرب يا رسول الله، فطرب حتى رغيته، ثم قلت: قد أن الرحيل يا رسول الله، وقال: بلى، فارتحلنا والقوم يطلبوننا، فلم يدركنا أحد منهم غير سراقه بن مالك بن جعشم على فرس له ففنت: هذا الطلب قد حدثنا يا رسول الله فقال: لا تحزن، إن الله معنا (الفتح ١١١١، ١١١٢).

لم أقف على تسميته - أي الراعي - ولا على تسمية صاحب الغنم، إلا أنه جاء في حديث عبد الله بن مسعود عن ضمك أنه من زعم أنه

(١) أداة هي إزاء مغبر من جلد، (النهاية ٢٣٢).

الراعي ، وذلك فيما أخرجه أحمد وابن حبان من طريق عاصم عن زر عن ابن مسعود قال: " كنت أرى غنما لعقبة بن أبي معيط ، فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر فقال: يا غلام هل من لبن؟ قلت : نعم ، ولكني مؤتمن" الحديث ١ .

وهذا لا يملح أن يفسر به الراعي في حديث البراء لأن ذلك قليل له " هل أنت حالب؟ فقال: نعم" وهذا أشار بأنه غير حالب ، وذلك حلب من شاة حافل وهذا من شاة لم تطرق ولم تحمل ، ثم إن في نكبة هذا الحديث ما يدل على أن قمته كانت قبل الهجرة لقوله فيه " ثم أتيته بعد هذا فقلت : يا رسول الله علمني من هذا القول" فإن هذا يشعر بأنها كانت قبل إسلام ابن مسعود ، وإسلام ابن مسعود كان قديما قبل الهجرة بزمان ، فبطل أن يكون هو صاحب القصة في الهجرة . (الفتح ١٣\٧)

قال البخاري: قال ابن شهاب: وأخبرني عبدالرحمن بن مالك المدلجي - وهو ابن أخي سراقبة بن مالك بن جعشم - أن أباه أخبره أنه سمع سراقبة بن جعشم يقول: " جاءنا رسل كفار قريش يجعلون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر دية كل واحد منهما لمن قتله أو أسره . فبينما أنا جالس في مجلس مجالس قومي بنسي مدلج إذ أقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال: يا سراقبة ، إنني قد رأيت ألفا أسودة بالساحل أراها محمدا وأصحابه . قال سراقبة: فعرفت أنهم هم ، فقلت له: إنهم ليسوا بهم ، ولكنك رأيت فلانا وفلانا انطلقوا بأعيننا . ثم لبثت في المجلس ساعة ، ثم قمت فدخلت فابرت جاريته أن تخرج فرسي - وهي من وراء أكمة - فتحبسها علي وأخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت بزجه الأرفق ٢ . وخففت عاليه ، حتى أتيت فرسي فركبتها ، فرفعتها تقرب بي ، حتى دنوت منهم ، فعشرت بي فرسي ، فخررت عنها ، فقامت فأهويت يدي إلي كنانتي فاستخرجت منها الأزالام ، فاستقسمت بها: أفرحم أم لا؟ فخرج الذي أكره ، فركبت فرسي - وعميت الأزالام - تقرب بي . حتى

(١) المسند ٤٦٢\١ ، الاحسان ١٠٠\٩

(٢) الزج هو الحديد التي في أسفل الرمح . (الفتح ٢٨٤\٧)

إذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت ،
وأبو بكر يكثرا لالتفات ، ساخت يدا فرسي في الأرض حتى بلغت
الركبتين ، فخررت عنها ، ثم زجرتها ، فنهفت فلم تكذ تخرج يديها
، فلما استوت قائمة إذا لاثر يديها عشان ساطع في السماء مثل
الدخان ، فاستقمت بالأزلام فخرج الذي أكره فناديتهم بالأمان ،
فوقفوا ، فركبت فرسي حتى حثتهم . ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت
من الحبر عنهم أن سيظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم .
فللت له : إن قومك قد جعلوا فيك الدية . وأخبرتهم أخبارا مسايير
الناس بهم ، وعرفت عليهم الزاد والعتاع ، فلم يرزاني ، ولم
يسألني إلا أن قال : أخف عنا . فسألته أن يكتب لي كتاب أمن ،
فأمر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من أدم ، ثم مضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم .

قال ابن شهاب : فأخبرني عروة بن الزبير أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجارا
قافلين من الشام ، فكما الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأبا بكر شياب بياض . ومع المسلمون بالمدينة مخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم من مكة ، فكانوا يغدون كل غداة إلى الحرة
فينتظرونه ، حتى يردهم حمر الظهيرة . فأنقبنوا يوما بعدما
أطالوا انتظارهم ، فلما أووا إلى بيوتهم أوفى ربح من بيوت على
أظم من أظامهم ينظر إليه ، فبصر برسول الله وأصحابه مبغضين
بزول بهم السراب . فلم يملك اليهودي أن قال بأعلى صوته :
يامعاشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرون . فثار المسلمون إلى
السلاح ، فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة .
فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في نحر عمرو بن عوف . وذلك
يوم الإثنين من شهر ربيع الأول . فقام أبو بكر للناس . وحسب
رسول الله صلى الله عليه وسلم عامتا . فطلق من جاء من الأنصار
ممن لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم . حتى أتاك . حتى أصابت
الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم . فاقبل أبو بكر حتى ظل
عبيه برداته ، فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند

وسلم عند ذلك ، فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة ، وأسر المسجد الذي أسر على التلوى ، وعلى فيه رسول الله . ثم ركب راحلته ، فسار يمشي معه الناس ، حتى بركت عند مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، وهو يعمل في يومئذ رجال من المسلمين ، وكان مربدا للتمر لسهيل وسهل غلامين يتيمين في حجر سعد بن زرارة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بركت به راحلته : هذا إن شاء الله المنزل . ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذاه مسجدا . فقالا : لا ، بل نهبه لك يا رسول الله . فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما ، ثم بناه مسجدا ، وطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن في بنيانه ويقول - وهو ينقل اللبن :-

هذا الحمال لاحمال خبير هذا أهر ربنا وأظهر

ويقول :

اللهم إن الأجر أجزا لآخره فارحم الأتمار والمهاجرة

فتمثل بشعر رجل من المسلمين لم يسم لي .

قال ابن شهاب : ولم يبلغنا - في الأحاديث - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تمثل ببيت تمام غير هذه الأبيات . (الفتح ٧\٢٨١-٢٨٢)

في الحديث منلبة ظاهرة لأبي بكر ، وفيه أن باب الغار كان منخفضا إلا أنه كان فينا ، فقد جاء في المير للواقدي : أن رجلا كشف عن فرجه وجلس يبول فقال أبو بكر : قد رأنا يا رسول الله . قال : لورأنا لم يكشف عن فرجه . (الفتح ٧\١٥)

أخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت : " لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعك أبو بكر وبلال . قالت : فدخلت عليهما فقلت يا أبت كيف تجدك ؟ ويا بلال كيف تجدك ؟ قالت : فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول :

(١) انظر الربا في النفرة ١\١٠٢ وقد عزاها لابن السمان .

كل امرئ ممبح في أهله والموت أدنى من شراك نعله

وكان بلال إذا أفلح عنه الحمى يرفع عقيرته ويقول:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بواد وخولي إذخر وحليل

وهل أردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل (١)

قالت عائشة: فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته .
فقال: اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد . ومحبها .
وبارك لنا في صاعها ومدعها ، وانقل حماها فاجعلها بالجدفة "
(الفتح ٣٠٨\٧)

وزاد ابن اسحاق في روايته عن هشام وعمر بن عبد الله بن
عروة جميعا عن عروة عن عائشة عقب قول أبيها " فقلت والله ما يدري
أبي ما يقول " قالت " ثم دنوت إلى عامر بن فهيرة - وذلك قبل أن
يفرن علينا الحجاب - فقلت : كيف تجدك يا عامر؟ فقال :

لقد وجدت الموت قبل ذوقه إن البيان حثفه من فوفه

كل امرئ مجاهد بطوفه كالشور يخى حمة بروقه (٢)

وقالت في آخره: " فقلت: يا رسول الله إنهم ليبهزون وما يعقلون
من شدة الحمى " (٣) والزيادة في قول عامر بن فهيرة رواها مالك
أيضا في " الموطأ عن يحيى بن سعيد عن عائشة منقطعا . (٤) (الفتح
٣٠٩\٧)

أخرج البخاري عن أسما رضي الله عنها: صنعت عرة للنبي صلى
الله عليه وسلم وأبي بكر حين أرادا المدينة . فقلت لأبي :
ماجد شيئا أربطه إلا نطقي ، قال: فشظيه . فقلت . فسميت ذات
النطاقين" وقال ابن عباس " أسماء ذات النطاقين " (الفتح ٢٨٢\١)

(١) مجنة سوق للعرب على أميال من مكة . وشامة جبل بالساحل
جنوب غربي مكة - وطفيل حرة تجاوره . (معجم المعاني ٢٨٢ . ١٦٧)

(٢) بطوفه أي بطاقته ، وروقه أي قرنيه . (سيرة ابن هشام ٢\٢٣٩)

(٣) سيرة ابن هشام ٢\٢٣٨-٢٣٩

(٤) الموطأ ٢\٩١

المبحث الثاني

صفاته وفضائله وملازمته للرسول صلى الله عليه وسلم

صفاته

رحمة أبي بكر

أخرج الترمذي عن أنس مرفوعاً "أرحم أمتي بأمتي أبو بكر - وفيه - والرؤم لكتاب الله أبي بن كعب" (١) الحديث ومحمه ، لكن قال غيره : إن الحواب إرساله .

وعن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلًا "أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأفضاهم علي" (٢) (الفتح ١٤٠\٦)

ورع أبي بكر رضي الله عنه

أخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت: " كان لأبي بكر غلام يخرج له الخراج ، وكان أبو بكر يأكل من خراجه . فجاء يوماً بشئ فأكل منه أبو بكر ، فقال له الغلام : أتدري ما هذا؟ فقال أبو بكر وما هو؟ قال : كنت تكهنت لإنسان في الجاهلية ، وما أحسن الكهانة ، إلا أني خدعته فأعطاني بذلك ، فهذا الذي أكلت منه . فأدخل أبو بكر يده فقاء كل شئ في بطنه " (الفتح ٧\١٨٣)

وذكر عبد الرزاق بإسناد صحيح " أنهم نزلوا بماء ، فجعل النعميمان يقول لهم : يكون كذا ، فيأتونه بالطعام فيرسله إلى أصحابه . فبلغ أبا بكر فقال : أراني أكل كهانة النعميمان منذ اليوم ثم أدخل يده في حلقه فاستقاءه " (٣)

وفي الورع لأحمد عن إسماعيل عن أيوب عن أبي سيرين " لم أعلم أحداً استقاء من طعام غير أبي بكر فإنه أتى بطعام فأكل ثم قيل له جاء به ابن النعميمان . قال فأطعمتموني كهانة ابن النعميمان ، ثم استقاء : ورجاله شقات لكنه مرسل . (٤)

(١) سنن الترمذي ٦٦٤\٥

(٢) معنف عبد الرزاق ٢٢٥\١١

(٣) معنف عبد الرزاق ٢١٠\١١ وقد أورد هنا مختصراً

(٤) الورع ص ٥٥

ولأبي بكر قصة أخرى في نحو هذا أخرجه يعقوب بن أبي شيبة في مسنده من طريق نبيح العنزي عن أبي سعيد قال " كنا ننزل رفاقا ، فنزلت في رفقة فيها أبو بكر على أهل أبيات فيهن امرأة خبلى وسعنا رجل . فقال لها: أبشرك أن تلدي ذكرا . قالت نعم ، فسجع لها أسباعا ، فأعطته شاة فذبحها وجلسنا نأكل . فلما علم أبو بكر بالقصة قام فتقايأ كل شئ أكله " (١) (الفتح ٧\١٨٩ ، ١٩٠)

أخرج أحمد من حديث ربيعة " أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه أرضا وأعطى أبا بكر أرضا ، قال فاختلغا في عناق نخلة ، فقلت أنا: هي في حدي . وقال أبو بكر: هي في حدي ، فكان بيننا كلام ، فقال له أبو بكر كلمة ثم ندم فقال: رد علي شأنها حتى يكون قناعا ، فبيت ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: مالك وللمديق - فذكر القصة فقال: أجل فلا ترد عليه . ولكن قل: غفر الله لك يا أبا بكر فقلت . فولى أبو بكر وهو يبكي " (٢) (الفتح ٧\٣١)

أخرج عبد بن حميد عن إبراهيم النخعي قال: " قرأ أبو بكر المديق {وفاكهة وأبا} (٣) فليل ما الالب ؟ فليل كذا وكذا فقال أبو بكر: إن هذا هو التكلف . أي أرفق تقلني أو أي ساء تظلمني إذا قلت في كتاب الله بما لا أعلم " وهذا منقطع بين النخعي والمديق. (٤) وأخرج أيضا من طريق إبراهيم التيمي " أن أبا بكر سئل عن الالب ما هو فقال: أي ساء تظلمني " فذكر مثله . وهو منقطع أيضا لكن أحدهما يقوى الآخر. (٥) (الفتح ١٣\٢٨٥)

(١) لم أقد عليه في القطعة المطبوعة من مسنده . وورد ابن أبي شيبة وهو متصنيف . والنسخ يعقوب بن شيبة .

(٢) سند أحمد ٥٨\٤

(٣) عبر آية ٣١

(٤) لم أقد عليه في المنتخب

(٥) لم أقد عليه في المنتخب

توافع أبي بكر

ذكر ابن هشام أن رجلاً دخل على أبي بكر الصديق وعنده بنت سعد بن الربيع وهي صغيرة فقال: من هذه؟ قال: هذه بنبت رجل خير مني، سعد بن الربيع، كان من نقيب العنقة شهد بدرا واستشهد يوم أحد" (١) (الفتح ٤١٠\٧)

أخرج البخاري عن قيس بن أبي حازم قال: "دخل أبو بكر على امرأة من أحمر يلال لها زينب، فرأها لا تكلم، فقال: مالها لا تكلم؟ قالوا حجت مسمتة، قال لها: تكلمي، فإن هذا لا يحل، هذا من عمل الجاهلية، فتكلمت فقالت: من أنت؟ قال: امرؤ من المهاجرين، قالت: أي المهاجرين؟ قال: من قريش، قالت: من أي قريش أنت؟ قال: إنك لسئول، أنا أبو بكر، قالت: ما بقاؤنا على هذا الأمر الصالح الذي جاء الله به بعد الجاهلية؟ قال: بقاؤكم عليه ما استقامت بكم أئمتكم، قالت: وما الأئمة؟ قال: أما كان لقومك رؤس وأشراف يأمرونهم فيطيعونهم؟ قالت: بلى، قال: فهم أولئك على الناس" (الفتح ١٨٢\٧)

ورفع عند الإسماعيلي من وجه آخر عن أبي بكر الصديق أن المرأة قالت له "كان بيننا وبين قومك في الجاهلية شر، فحلقت إن الله عافانا من ذلك أن لا نأكل أحدا حتى أحج، فقال: إن الإسلام يهدم ذلك، فتكلمي" (٢)

وللفاكي من طريق زيد بن وهب عن أبي بكر نحوه. (٣)

(الفتح ١٨٥\٧)

كثرة انفاقه في سبيل الله

قال البخاري: باب: لاصدقة إلا عن ظهر غني، ثم قال: ... إلا أن يكون معروفا بالصبر فيؤثر على نفسه ولو كان به خصاصة، كفعل أبي بكر رضي الله عنه حين تمدق بماله. (الفتح ٣٤٥\٣)

(١) سيرة ابن هشام ١٠١\٣

(٢) المستخرج وهو مفقود.

(٣) أخبار مكة ٢٥٣\٤

قوله " كفل أبو بكر حين تصدق بماله " هذا مشهور في السير .
 وورد في حديث مرفوع أخرجه أبو داود وسنحه الترمذي والحاكم من
 طريق زيد بن أسلم عن أبيه سمعت عمر يقول: " أمرنا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أن نتصدق . فوافق ذلك ما لا عندي فقلت: اليوم
 أسبق أبا بكر إن سبقته يوماً . فحُثب بنصف مالي . وأتى أبو بكر بكل
 ما عنده . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : يا أبا بكر ما أبليت
 لأهلك ؟ قال: أبليت لهم الله ورسوله " (١) الحديث تفرد به هشام
 بن سعد عن زيد . وهشام صدوق فيه مقال من جهة حفظه (الفتح
 ٣٤٦\٣-٣٤٧)

وصف علي لأبي بكر بالصدق

أخرج أحمد والأربعة وسنحه ابن حبان من حديث علي بن أبي
 طالب قال: " حدثني أبو بكر الصديق رضي الله عنها وصدق أبو بكر:
 سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ما من رجل يذنب ذنباً ثم
 يقوم فيتطهر فيحسن الظهور ثم يستغفر الله عز وجل إلا غفر له " ثم
 تلا { والذين إذا فعلوا فاحشة } الآية . وقوله تعالى { ولم يصروا
 على ما فعلوا } (٣) (الفتح ١١\١٠١)

الطبري من طريق لين إلى علي بن أبي طالب: " الذي جاء بالصدق
 محمد صلى الله عليه وسلم والذي صدق به أبو بكر " (١) .
 وعن أبي العالية (٤) : الذي جاء بالصدق محمد . وصدق به
 أبو بكر. (٥) (الفتح ١٣\٥٠٤ . ٨\٤١٠)

(١) سنن أبي داود ٢\٣١٣ . سنن الترمذي ٥\٦١٤ . المستدرک
 للحاكم ١\٤١٤

(٢) المسند ١\١٠١ . سنن أبي داود ٢\١١٠ . سنن الترمذي ٥\٢٢٨
 سنن ابن ماجة ١\٤٤٦ . لم ألق عليه عند النسائي . الإحسان ٢\١٠١
 والآية في آل عمران ١٣٥

(٣) تفسير الطبري ٢٤\٣

(٤) رفيع بن مهران الرياحي تابعي مقرر ومفسر (ت ٩٠ م) (سير
 أعلام النبلاء ٤\٢٠٧)

(٥) لم ألق عليه . وقد روى ابن حجر التفسير عن أبي العالية
 انظر (المعجم المفهرس ١\٣١٩)

فوائده

أبو بكر يدعى من جميع أبواب الجنة

أخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " من أنفق زوجين في سبيل الله نودي من أبواب الجنة: يا عبد الله هذا خير ، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة ، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان ، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة . فقال أبو بكر رضي الله عنه : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، ما على من دعي من تلك الأبواب من فرورة ، فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها؟ قال: نعم ، وأرجو أن تكون منهم " (الفتح ١٣٣\٤ ، ٢٣\٧)

ووقع في حديث ابن عباس عند ابن حبان في نحو هذا الحديث التصريح بالوقوف لأبي بكر ولطفه " قال أجل وأنت هو يا أبا بكر " (١) (الفتح ٣٥\٧)

أخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من أنفق زوجين في سبيل الله دعاه خزنة الجنة - كل خزنة باب - : أي قل ، هلم . قال أبو بكر: يا رسول الله ، ذاك الذي لا توى عليه . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إنني لأرجو أن تكون منهم " (الفتح ٥٧\٦)

أخرج البخاري عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إن أهل الجنة يتراون أهل الغرف من فوقهم كما يتراءون الكوكب الدري الغابر في الأفق من المشرق أو المغرب ، لتفاضل ما بينهم . قالوا: يا رسول الله ، تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم؟ قال: بلى والذي نفسي بيده ، رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين " (الفتح ٣٦٨ \ ٦)

وقد وقع في رواية الترمذي من وجه آخر عن أبي سعيد " وأن أبا بكر وعمر لمنهم وأنعمنا " (٢) (الفتح ٣٧٨\٦)

(١) الإحسان ٧\٩

(١) سنن الترمذي ٦٠٦\٥

بشارته بالجنة

أخرج البخاري عن سعيد بن المسيب قال: أخبرني أبو موسى الأشعري أنه توفى في بيته ثم خرج فقلت: لا زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كونن معه يوسي هذا. قال فجاء المسجد فسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: خرج ووجه هامنا، فخرجت على إثره أسأل عنه حتى دخل بئر أريس، فجلست عند الباب - وبابها من جريد - حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فتوفى، فقلت إليه، فإذا هوجانس على بئر أريس وتوسط قفها وكشف عن ساقيه ود لاهما في البئر، فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت: لا كونن بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم، فجاء أبو بكر فدفع الباب، فقلت من هذا؟ فقال: أبو بكر، فقلت: على رسلك، ثم ذهبت فقلت: يا رسول الله هذا أبو بكر يستأذن، فقال: اذن له وبشره بالجنة، فاقبلت حتى قلت لأبي بكر: ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة، فدخل أبو بكر فجلس عظيمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى رجليه في البئر كما صنع النبي صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقيه، ثم رجعت فجلست وقد تركت أخي يتوفى ويلحطني، فقلت إن يرد الله بظلان خيرا - يريد أخاه - يأت به، فإذا إنسان يحرك الباب، فقلت: من هذا؟ فقال: عشرين الخطاب، فقلت على رسلك ثم جنب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقلت هذا عشرين الخطاب يستأذن، فقال: اذن له وبشره بالجنة فجلست فقلت: ادخل وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة، فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره ودلى رجليه في البئر، ثم رجعت فجلست فقلت: إن يرد الله بظلان خيرا يأت به، فجاء إنسان يحرك الباب، فقلت: من هذا؟ فقال: عثمان بن عفان فقلت: على رسلك، فجلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنبرته، فقال: اذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه، فجنبه فقلت له: ادخل، وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة على بلوى تصيبك، فدخل فوجد القف قد دلى، فجلس وجاءه من الشق الآخر، قال شريك بن عبد الله قال سعيد بن المسيب: فأولتها فورهم" (الفتح ٢٦٧)

أخرج البخاري عن أبي موسى رضي الله عنه " أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائطا وأمرني بحفظ باب الحائط ، فجاء رجل يستأذن فقال: ائذن له وبشره بالجنة فإذا أبوبكر. ثم جاء آخر يستأذن فقال: ائذن له وبشره بالجنة ، فإذا عمر. ثم جاء آخر يستأذن ، فسكت هنيهة ثم قال: ائذن له وبشره بالجنة على بلوى ستميبه ، فإذا عثمان بن عفان" (الفتح ٦٥\٧)

أبوبكر هو الصديق

أخرج البخاري عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم سعد أحدًا وأبوبكر وعمر وعثمان فرجف بهم ، فقال: اثبت أحد. فإن عليك نبي وصديق وشهيدان " (الفتح ٢٦\٧)

ووقع في رواية لمسلم ولأبي يعلى من وجه آخر عن سعيد " حراء" (١) والاول أصح ، ولولا اتحاد المخرج لجوزت تعدد القصة ، ثم ظهر لي أن الاختلاف فيه من سعيد ، فإني وجدته في مسند الصارث بن أبي أسامة عن روح بن عبادة عن سعيد فقال فيه "أحدًا أو حراء" (٢) بالشك وقد أخرجه أحمد من حديث بريدة بلفظ " حراء " وإسناده صحيح (٣) وأخرجه أبو يعلى من حديث سهل بن سعد بلفظ "أحد" وإسناده صحيح (٤) أقوى احتمال تعدد القصة ."

وأخرج مسلم من حديث أبي هريرة ما يؤيد تعدد القصة فذكر أنه كان على حراء ومعه المذكورون هنا وزاد معهم غيرهم ، (الفتح ٤٧\٧) فعند مسلم من حديث أبي هريرة قال: " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على حراء ثم وأبوبكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير ، فتحركت المخرة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " فذكره ، وفي رواية له " وسعد" (٥)

(١) صحيح مسلم ١٨٨٠\٤ ، المطالب العالية ٨٦\٤

(٢) لم يذكره في المطالب العالية ٨٦\٤

(٣) المسند ٣٤٦\٥

(٤) مسند أبي يعلى ٤٩١\٦

(٥) صحيح مسلم ١٨٨٠\٤

وله شاهد من حديث سعيد بن زيد عند الترمذي. (١)
وآخر عن علي عند الدارقطني. (٢) (الفتح ٧٢\٧)

قوة إيمان أبي بكر

أخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة المبح ثم أقبل على الناس فقال: بينا رجل يسوق بكرة إذ ركبها ففربها. فقالت: إنالم نخلق لهذا، إنما خلقنا للحرث. فقال الناس: سبحان الله، بكرة تكلم؟ فقال: فإني أومن بهذا أنا وأبو بكر وعمر. وما هما ثم. وبينما رجل في غنمه إذ عدا الذئب فذهب منها بشاة، فطلب حتى كأنه استنفذها منه، فقال له الذئب: هذا استنفذتها مني، فمن لها يوم السبع، يوم لأراعي لها غيري؟ فقال الناس: سبحان الله، ذئب يتكلم؟ قال: فإني أومن بهذا أنا وأبو بكر وعمر. وما هما ثم " (الفتح ٦\٤٩٢، ٧\٢٣)

الذهلي في الزهريات عن يعقوب بن إبراهيم حدثنا ابن أخي ابن شهاب عن عمه، وأخرجه لاسم بن ثابت في الدلائل من طريقه ولفظه " جاء ناس من قريش إلى أبي بكر فقالوا: هل لك في صاحبك يزعم أنه أتى بيت المقدس ثم رجع إلى مكة في ليلة واحدة، قال أبو بكر: أو قال ذلك؟ قالوا: نعم. قال: لقد صدق " (٣) (الفتح ٨\٢٤٤)

تقديم محبة أبي بكر على غيره

أخرج البخاري عن أبي عثمان قال حدثني عمرو بن العاص رضي الله عنه " أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل، قال: فاتيتته فقلت: أي الناس أحب إليك؟ قال: عائشة، فقلت من الرجال؟ قال: أبوها. قلت ثم من؟ قال: ثم عمر بن الخطاب، بعد رجالا " (الفتح ٧\٢٢)

ووقع في حديث عبد الله بن شقيق قال: " قلت لعائشة: أي أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان أحب إليك؟ قالت: أبو بكر، قلت:

(١) سنن الترمذي ٥\٦٢٤

(٢) السنن ٤\١٩٨، ١٩٩ إلا أنه من رواية عثمان بن عفان.

(٣) لم أجدها وانظر الموارد.

ثم من؟ قالت: عمر. قلت: ثم من؟ قالت: ابوعبيدة بن الجراح. قلت
ثم من؟ فسكتت " أخرجه الترمذي وصحه (١) ، فيمكن أن يفسر بعض
الرجال الذين أبهموا في حديث الباب بأبي عبيدة .

وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي بسند صحيح عن النعمان بن بشير
قال: " استأذن أبوبكر على النبي صلى الله عليه وسلم ، فسمع صوت
عائشة عاليا وهي تقول: والله لقد علمت أن عليا أحب إليك من
أبي" الحديث. (٢) فيكون ممن أبهمه عمرو بن العاص، وهو أيضا وإن
كان في الظاهر يعارض حديث عمرو لكن يرجح حديث عمرو أنه من قول
النبي صلى الله عليه وسلم وهذا من تقريره ، ويمكن الجمع
باختلاف جهة المحبة: فيكون في حق أبي بكر على عمومه بخلاف علي
، ويصح حينئذ دخوله فيمن أبهمه عمرو، ومعاذ الله أن تقول
الرافضة من إبهام عمرو فيما روى لما كان بينه وبين علي رضي
الله عنها. فقد كان النعمان مع معاوية على علي ولم يمنعه ذلك
من التحديث بمنقبة علي، ولا ارتياب في أن عمرا أفضل من
النعمان. (الفتح ٢٢٧\٢٣٠)

أبوبكر أعلم المحابة

أخرج البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال " خطب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وقال: إن الله خير عبدا
بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ذلك العبد ما عند الله. قال
فبكر أبوبكر، فعبينا لبكائه أن يخبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن عبد خير، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
المخير، وكان أبوبكر أعلمنا. فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم: إن أمن الناس علي في صحبته وماله أبوبكر، ولو كنت متخذا
خليلا غير ربي لاتخذت أبا بكر، ولكن أخوة الإسلام ومودته
لا يبيكين في المسجد باب إلا سد، إلا باب أبي بكر " (الفتح ١٥\٧ ،
٦٦٥\١)

(١) سنن الترمذي ٦٠٧\٥

(٢) المسند ٢٧٥\٤ ، سنن أبي داود ٢٧١\٥ ، عشرة النساء ٢٣٠

روى الترمذي من حديث أبي هريرة بلفظ " ما لأحد عندنا يد إلا كافأناه عليها، ما خلا أبابكر فإن له عندنا يدا يكافئه الله بها يوم القيامة " (١)

وفي حديث لابن عباس رفعه نحو حديث الترمذي وزاد " منة أعتق بلالا ومنة هاجر بنبيه " أخرجه الطبراني، وعنه من طريق أخرى " ما أحد أعظم عندي يدا من أبي بكر: وأساني بنفسه وماله، وأنكحني ابنته " أخرجه الطبراني، (٢)

وفي حديث مالك بن دينار عن أنس رفعه " إن أعظم الناس علينا منا أبوبكر، زوجني ابنته، وأساني بنفسه. وإن خير المسلمين ما لا أبوبكر، أعتق منه بلالا، وحملني إلى دار الهجرة " أخرجه ابن عساکر،

وأخرج من رواية ابن حبان التيمي عن أبيه عن علي نحوه، (٣) وجاء عن عائشة مگذار المال الذي أنقذه أبوبكر، فروى ابن حبان من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها قالت " أنفق أبوبكر على النبي صلى الله عليه وسلم أربعين ألف درهم " (٤) وروى الزبير بن بكار عن عروة عن عائشة " أنه لما مات ما ترك ديناراً ولأدرهما " (٥).

أخرج الطبراني من طريق عبيد الله بن تمام عن خالد الحذاء بلفظ " ولكن أخوة الإيمان والإسلام أفضل " (٦) وأخرجه أبو يعلى من طريق يعلى بن حكيم عن عكرمة بلفظ " ولكن خلة الإسلام أفضل " (٧) (الفتح ١٧\٧)

(١) سنن الترمذي ٦٠٩\٥

(٢) مجمع الزوائد ٤٥\٩ . المعجم الكبير ١٩١\١١

(٣) تاريخ دمشق ١٢٧٩\٩

(٤) صحيح ابن حبان ٥\٩

(٥) لم ألق عليه في الانساب ولا الموفقيات

(٦) مجمع الزوائد ٤٤\٩

(٧) سنن أبي يعلى ٩٤\٣

أخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لو كنت متخذًا خليلًا لاتخذت أبا بكر، ولكن أخي وصاحبي " وعنه من طريق آخر " لو كنت متخذًا خليلًا لاتخذته خليلًا، ولكن أخوة الإسلام أفضل " (الفتح ٢١\٧)

وفي حديث ابن مسعود عند مسلم " ولداتخذ الله صاحبكم خليلًا " (١) وقد تواردت هذه الأحاديث على نفي الخلقة من النبي صلى الله عليه وسلم لاتخذ من الناس.

وأما ماروي عن أبي بن كعب قال: " إن أحدث عهدي بنبيكم قبل موته بخمس، دخلت عليه وهو يقول: إنه لم يكن نبي إلا ولداتخذ من أمته خليلًا، وإن خليلي أبو بكر. إلا وإن الله اتخذني خليلًا كما اتخذ إبراهيم خليلًا " أخرجه أبو الحسن الحربي في فوائده. (٢)

وهذا يعارضه ما في رواية جندب عند مسلم كما قدمته أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل أن يموت بخمس " إنني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل " (٣)

فإن ثبت حديث أبي أمكن أن يجمع بينهما بأنه لما برئ من ذلك تواضعًا لربه وإعظامًا له أذن الله تعالى له فيه من ذلك اليوم لما رأى من تشوفه إليه وإكرامه لأبي بكر بذلك، فلا يتنافى الخبران، أشار إلى ذلك المحب الطبري. (٤)

والد روى من حديث أبي أمامة نحو حديث أبي بن كعب دون التلييد بالخمس، أخرجه الواحد في تفسيره، والخبران واهيان. (٥) (الفتح ٢٧\٧)

(١) صحيح مسلم ١٨٥٥\٤

(٢) فوائد أبي الحسن الحربي، وهو مفلود، وأخرجه الطبراني

عن كعب بن مالك، مجمع الزوائد ٤٥\٩

(٣) صحيح مسلم ٣٧٧\١

(٤) الرياض النضرة ١٢٧\١

(٥) انظر مجموع الأخبار في هذا في (الدر المنثور ٢\٧٠٤-٧٠٦)

ولد ذكر عمر بن شبة في اخبار المدينة . أن دار أبي بكر التي
اذن له في إبقاء الخوخة منها إلى المسجد كانت ملاصقة للمسجد .
ولم تزل بيد أبي بكر حتى احتاج إلى شيء يعطيه لبعث من وفد عليه
فباعها فاشتريتها منه حزمة أم المؤمنين بأربعة آلاف درهم . فلم
تزل بيدها . إلى أن أرادوا توسيع المسجد في خلافة عثمان
فطلبوها منها ليوسعوا بها المسجد فامتنعت وقالت: كيف بطريقي إلى
السجد؟ فليل لها: نعظيك دارا أوسع منها ونجعل لك طريقا
مثلا . فسلمت ورضيت. (١) (الفتح ١٨\٧)

قال مسدد في مسنده: "حدثنا معتمر عن أبيه عن نعيم بن أبي
هند قال: كان بلال لا يتام أبي جهل . فعذبه . فبعث أبو بكر رجلا
فقال: اشتر لي بلالا فاعتقه " (٢)

وروى عبد الرزاق من طريق سعيد بن المسيب قال: " قال أبو بكر
للعباس: اشتر لي بلالا . فاشتراه فاعتقه أبو بكر " (٣)

وفي المفازي لابن إسحاق . حدثني هشام بن عروة عن أبيه قال:
"مر أبو بكر بامية بن خلف وهو يعذب بلالا فقال: ألا تنقي الله في
هذا المسكين؟ قال: إنك أنت مما ترى . فأعطاه أبو بكر غلاما أجلد
منه وأخذ بلالا فاعتقه " (٤)

ويجمع بين القنتين بأن كلا من أمية وأبي جهل كان يعذب
بلالا ولهما شوب فيه . (الفتح ٤٨١\٤)
أبو بكر خير الناس بعد رسول الله

أخرج البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: " كنا نخير بين
الناس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فنخير أبا بكر . ثم عمر بن
الخطاب . ثم عثمان بن عفان رضي الله عنهم " (الفتح ٢٠\٧)

(١) لم أجد عليه في تاريخ المدينة . وتاريخ الطبري

(٢) لم يذكره في المطالب العالوية .

(٣) منصف عبد الرزاق ٢٣٤\١١

(٤) سيرة ابن هشام ٣٤٠\١

أخرج البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: " كنا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لانعدل بأبي بكر أحدا . ثم عمر ثم عثمان . ثم نترك أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لانفاضل بينهم " (الفتح ٦٦\٧)

ولأبي داود من طريق سالم عن ابن عمر " كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي: أفضل أمة النبي صلى الله عليه وسلم بعده أبوبكر ثم عمر ثم عثمان" (١)

زاد الطبراني في رواية " فيسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فلا ينكره " (٢)

وروى خيثمة بن سليمان في فضائل الصحابة من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن ابن عمر " كنا نقول: إذا ذهب أبوبكر وعمر وعثمان استوى الناس . فيسمع النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فلا ينكره " (٣)

وهكذا أخرجه الإسماعيلي من طريق ابن أبي أوسر عن سليمان بن بلال في حديث الباب دون آخره . (الفتح ٢٠\٧) (٤)

وأخرج خيثمة من طريق يوسف بن الماجشون عن أبيه عن ابن عمر " كنا نقول في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبوبكر وعمر وعثمان . ثم ندع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا نفاضل بينهم " (٥)

وإذ جاء في بعض الطرق من حديث ابن عمر تقييد الخيرية المذكورة . والأفضلية بما يتعلق بالخلافة . وذلك فيما أخرجه ابن عساکر عن عبد الله بن يسار عن سالم عن ابن عمر قال: " إنكم لتعلمون أنا كنا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبوبكر وعمر وعثمان . يعني في الخلافة " كذا في أصل الحديث. (٦)

(١) سنن أبي داود ٢٦\٥

(٢) المعجم الكبير ٢٨٥\١٢

(٣) لم ألق عليه في القطعة المطبوعة منه .

(٤) مستخرج الإسماعيلي وهو مفقود .

(٥) لم ألق عليه في القطعة المطبوعة من فضائل الصحابة .

(٦) ترجمة عثمان من تاديخ دمشق ص ١٥٥

ومن طريق عبيدالله عن نافع عن ابن عمر " كنا نقول في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم : من يكون أولى الناس بهذا الأمر؟ فنقول: أبوبكر ثم عمر" (١) (الفتح ٢١\٧)

أخرج البخاري عن محمد بن الحنفية قال " قلت لأبي: أي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال: أبوبكر. قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر. وخشيت أن يقول عثمان ، قلت ثم أنت؟ قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين " (الفتح ٢٤\٧)

في رواية محمد بن سوية عن منذر عن محمد بن علي " قلت لأبي: يا أباي من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال: أوماتعلم يا بني ؟ قلت: لا . قال: أبوبكر" أخرجه الدارقطني . وفي رواية الحسن بن محمد بن الحنفية عن أبيه قال: " سببان الله يا بني . أبوبكر" (٢)

وفي رواية ابن جديفة عند أحمد " قال لي علي: يا أبا جديفة ألا أخبرك بأفضل هذه الأمة بعد نبيها؟ قلت: بلى . قال ولم أكن أرى أن أحدا أفضل منه " وقال في آخره " وبعدهما آخر ثالث لم يسمه" (٣)

وفي رواية الدارقطني في الفرائد من طريق أبي النخعي عن أبي جديفة " وإن شئتم أخبرتكم بخير الناس بعد عمر" فلا أدري أستحي أن يذكر نفسه ؛وشغله الحديث. (٤) (الفتح ٤٠\٧)

في رواية محمد بن سوية " ثم عجلت للحداثة فقلت: ثم أنت يا أباي . فقال أبوك رجل من المسلمين "

زاد في رواية الحسن بن محمد " لي صالحهم وعلي صالحيتهم " وروى خيشمة في (فرائد الصحابة) من طريق عبيد بن أبي جعد عن أبيه أن عنيا قال " فذكر الحديث وزاد " ثم قال: ألا أخبركم بخير امتكم بعد عمر؟ ثم سكت . فظننا أنه يعني نفسه" (٥)

(١) لم أجده .

(٢) انظر العلل ١٢٤\٤ . ١٢٥

(٣) سند أحمد ١٠٦\١

(٤) انظر العلل ١٢٤\٣ . ١٢٨

(٥) لم أجده في القطعة المطبوعة منه .

وفي رواية عبید خبر عن علي انه قال ذلك بعد ولعة النهروان
وكانت في سنة ثمان وثلاثين . وزاد في آخر حديثه " أحدثنا امورا
يفعل الله فيها ما يشاء "

وأخرج ابن عساکر في ترجمة عثمان من طريق ضعيفة في هذا
الحديث ان عليا قال: " إن الثالث عثمان "

ومن طريق أخرى ان أباجحيفة قال: " فرجعت الموالى يقولون: كنى
عن عثمان . والعرب تقول: كنى عن نفسه " (١) (الفتح ٤١٧)

ملازمته للنبي صلى الله عليه وسلم

في مكة

أخرج مسلم من رواية عبد الله بن الصامت " ان أباذر لقي النبي
صلى الله عليه وسلم وأبأبكر في الطواف بالليل . قال فلما قضى
صلاته قلت : السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته . قال:
فكنت اول من حياه بالسلام . قال من اين أنت ؟ قلت من بني غفار .
قال: فوضع يده على جبهته . فقلت كره ان انتميت إلى غفار " فذكر
الحديث في شان - زمزم . وأنه استغنى بها عن الطعام والشراب
ثلاثين من بين يوم وليلة . وفيه " فقال أبوبكر: اذن لي يا رسول
الله في طعامه الليلة - وأنه أطعمه من زبيب الطائفة " (٢) الحديث
(الفتح ٢١٣٧)

أخرج البخاري عن عروة بن الزبير قال سألت عبد الله بن عمرو
عن اشد ما صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم . قال:
رايت عتبة بن معيط جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي
. فوضع رداء في عنقه فخنقه به خنقا شديدا . فجاء أبوبكر حتى
دفعه عنه فقال: {اتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم
بالبينات من ربكم} (٣) تابعه ابن إسحاق حدثني يحيى بن عروة عن
عروة: قلت لعبد الله بن عمرو . (الفتح ٢٦٧ . ٢٠٣)

(١) تاريخ دمشق ترجمة عثمان ١٤٧ . ١٤٨

(٢) صحيح مسلم ١٩٢٢/٤

(٣) غافر آية ٢٨

روى الزبير بن بكار والدارقطني في الافراد من طريق عبدالله ابن عروة حدثني عمرو بن عثمان عن ابيه عثمان قال: " أكثر ما نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم أني رأيته يوماً، قال: وذرفت عينا عثمان. (١)

فذكر قصة يخالف سياقها حديث عبدالله بن عمرو هذا ، فهذا الاختلاف ثابت عن عروة في السند ، لكن سنده ضعيف ، فإن كان محفوظاً حمل على التعدد وليس ببعيد .

وفي حديث عثمان المذكور " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالببيت ويده في يد أبي بكر ، وفي الحجر عقبه بن أبي معيط ، وأبوجهل ، وأميه بن خلف . فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسمعوه بعض ما يكره ثلاث مرات ، فلما كان في الشوط الرابع ناهضوه ، وأراد أبوجهل أن يأخذ بمجامع ثوبه فدفعته ، ودفع أبو بكر أميه بن خلف ، ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عقبه " فهذا السياق مغاير لحديث عبدالله بن عمرو ، وفي حديث عبدالله قول أبي بكر " أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله " وفي حديث عثمان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم " أما والله لا تنتهون حتى يخل بكم العقاب عاجلاً ، فأخذتهم الرعدة " الحديث وهذا يقوي التعدد .

قوله " تابعه ابن إسحاق " وسه أحمد من طريق إبراهيم بن سعد والبزار من طريق بكر بن سليمان كلاهما عن ابن إسحاق بهذا السند ، وفي أول سياقه من الزيادة قال: " خسرتهم وقد اجتمع أشرافهم في النجر فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: ما رأينا مثل صبرنا عليه ، سفه أخلاصنا ، شتم آبائنا ، وغير ديننا ، وفرق جماعتنا ، فبينما هم في ذلك إذ أقبل ، فاستلم الركن فلما مر بهم غمزوه ، وذكر أنه قال في الثالثة: " لقد جئتكم بالذبح " وأنهم قالوا له " يا أبا القاسم ما كنت جاهلاً فانتعرف

(١) لم أجده في النسب للزبير ولا الموقوفيات ، أما الافراد

فلم ألق عليه وانظر الموارد .

راشدا . فانصرف . فلما كان من الغد اجتمعوا فقالوا: ذكرتم
مابلغ منكم حتى إذا اتاكم بما تكرهون تركتموه . فبينما كذلك إذ
طلع فقالوا: قوموا إليه وشبهه رجل واحد . قال: فلقد رأيت
رجلا منهم أخذ بمجامع ثيابه . وقام أبوبكر دونه وهو يبكي فقال:
اتقتلون رجلا أن يقول ربي الله؟ ثم انصرفوا عنه " (١) (الفتح
٢٠٦٧)

أخرج أبويعلى والبزار بإسناد صحيح عن أنس قال: " لقد ضربوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة حتى غشي عليه . فقام أبوبكر
فجعل ينادي: ويلكم اتقتلون رجلا أن يقول ربي الله؟ فتركوه
واقبلوا على أبي بكر" وهذا من مراسيل الصحابة . (٢)

وقد أخرجه أبويعلى بإسناد حسن مطولا من حديث أسماء بنت أبي
بكر أنهم " قالوا لها ما أشد ما رأيت المشركين بلغوا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم؟ . وفيه " فأتى المريخ إلى أبي بكر فقال:
أدرك صاحبك قالت فخرج من عندنا وله غداث أربع وهو يقول: ويلكم .
اتقتلون رجلا أن يقول ربي الله؟ فلها عنه . واقبلوا إلى أبي بكر
فرجع إلينا أبوبكر فجعل لا يمر شيئا من غداثه إلا رجع معه " (٣)

ولقمة أبي بكر هذه شاهد من حديث علي أخرجه البزار من رواية
محمد بن علي عن أبيه أنه خطب فقال: " من أشجع الناس؟ فقالوا:
أنت . قال: أما إنني ما بارزني أحد إلا أنصفت منه . ولكنه أبوبكر .
لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذته قريرته فهذا يجؤه
وهذا يتلقاه ويقولون له أنت تجعل الآلهة إلهها واحدا . فوالله
مادنا منا أحد إلا أبوبكر يضرب هذا ويدفع هذا ويقول: ويلكم
اتقتلون رجلا أن يقول ربي الله . ثم بكى علي ثم قال: أنشدكم
الله أمؤمن آل فرعون أفضل أم أبوبكر؟ فسكت القوم . فقال علي:
والله لساعة من أبي بكر خير منه . ذاك رجل يكتم إيمانه .

(١) المسند ٢١٨\٢ . لم ألق عليه في مسند البزار ولا الزوائد .

(٢) مسند أبي يعلى ٢٠\٤ . زوائد البزار ١٢٥\٣

(٣) المطالب العالية ١٩٢\٤

وهذا يعنى إيمانه " (١) (الفتح ٢٠٧\٧)

خطبة الرسول لعائشة من أبي بكر

أخرج البخاري عن عروة " أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب
عائشة إلى أبي بكر، فقال له أبو بكر: إنما أنا أخوك، فقال له:
أنت أخي في دين الله وكتابه، وهي لي خلال " (الفتح ٢٦\٩)
في بدر

أخرج البخاري عن ابن عباس قال: " قال النبي صلى الله عليه
وسلم يوم بدر: اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك، اللهم إن شئت لم
تعبد، فأخذ أبو بكر بيده فقال: حسبك، فخرج وهو يقول: {سيهزم
الجمع ويولون الدبر} (٢) (الفتح ٢٣٥\٧، ٤٨٦\٨)

زاد في رواية وهيب عن خالد كما سيأتي في التفسير " قد ألححت
على ربك " (٣)

وكذا أخرجه الطبراني عن عثمان عن عبد الوهاب الثقفي عن
أبيه، (٤)

زاد في رواية مسلم المذكورة " فاتاه أبو بكر فأخذ رداءه
فألقاه على منكبيه، ثم التزمه من ورائه فقال: يا نبي الله كفاك
مناشدتك ربك، فإنه سينجز لك ما وعدك، فأنزل الله عز وجل {إن
تستغيثون ربكم فاستجاب لكم} (٥) الآية، فأمده الله بالملائكة " (٦)
(الفتح ٢٣٧\٧)

هذا من مراسيل الصحابة فإن ابن عباس لم يحضر ذلك، ولعله
أخذه عن عمر أو عن أبي بكر،

(١) زوائد البزار ١٦٢\٣ ولكنه من رواية محمد بن عقيل عن علي.

(٢) القمر آية ٤٥

(٣) الصحيح مع الفتح ٤٨٦\٨

(٤) لم ألق عليه في الكبير وانظر مجمع الزوائد ٨٢\٦

(٥) الانفال آية ٩

(٦) صحيح مسلم ١٣٨٣\٣

ففي مسلم من طريق أبي زميل بالزاي مفلر واسمه سماك بن الوليد عن ابن عباس قال: "حدثني عمر: لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلثمائة وتسعة عشر . فاستقبل القبلة ثم مد يديه . فلم يزل يهتف بربه حتى سلط رداءه عن منكبيه " (١) الحديث .

وعند سعيد بن منصور من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال: "لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين وتكاثروا وإلى المسلمين فاستقلهم . فركع ركعتين وقام أبوبكر عن يمينه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في صلاته: اللهم لا تؤدع مني . اللهم لا تؤذني . اللهم لا تترني . اللهم انشدك ما وعدتني " (٢)

وعند ابن إسحاق أنه صلى الله عليه وسلم قال "اللهم هذه قریش قد اتت بخيلائها وفخرها تجادل وتكذب رسولك . اللهم فنمرك الذي وعدتني" (٣) (الفتح ٣٣٧\٧)

في أحد

أخرج البخاري قصة معركة أحد من حديث البراء بن عازب رضي الله عنهما . وفيها قال أبو سفيان - بعد المعركة - "أفي القوم محمد؟ ثلاث مرات . فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يجيبوه . ثم قال . أفي القوم ابن أبي قحافة؟ ثلاث مرات . ثم قال: أفي القوم ابن الخطاب؟ ثلاث مرات ثم رجع إلى أصحابه فقال: أما هؤلاء فقد قتلوا... " (الفتح ١٨٨\٦ . ٤٠٥\٧)

ولق في حديث ابن عباس عن أحمد والطبراني والحاكم "أين ابن أبي كبشة . أين ابن أبي قحافة . أين ابن الخطاب." (٤) (الفتح ٤٠٨\٧)

(١) صحيح مسلم ١٣٨٣\٣

(٢) سنن سعيد بن منصور ٣١٢\٢

(٣) سيرة ابن هشام ٢٧٩\٢

(٤) المسند ٢٨٨\١ . المعجم الكبير ٢٦٦\١٠ . المستدرک ٢٩٦\٢

اسرار النبي لابي بكر

أخرج البخاري عن عبد الله بن عمر " أن عمر بن الخطاب حين تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي - وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوفي بالمدينة - فقال عمر بن الخطاب: أتيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة فقال: سأنظر في أمري . فلبثت ليالي ، ثم لقيني فقال: قد بدالي أن لا أتزوج يومى هذا . قال عمر: فليت أبا بكر المديق فقلت إن شئت زوجتك حفصة بنت عمر . فصمت أبو بكر فلم يرجع إلي شيئاً . وكنت أوجد عليه منى على عثمان . فلبثت ليالي . ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكحتها إياه فلقيني أبو بكر فقال: لعنك وجدت علي حين عرفت علي حفصة فلم أرجع إليك شيئاً ؟ قال: عمر قلت نعم . قال أبو بكر: فإنه لم يمنعني أن أرجع إليك فيما عرفت علي إلا أني كنت علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها . فلم أكن لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولو تركها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلتها " (الفتح ٨١\٩)

قوله : إلا أني كنت علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها . في رواية ابن سعد " فقال أبو بكر: أن النبي صلى الله عليه وسلم لذكاب ذكر منها شيئاً وكان سرا "

قوله : فلم أكن لأفشي . في رواية ابن سعد " وكهت أن أفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم " (١)

أبو بكر محل مشورة الرسول

نقل السهيلي عن ابن عباس أن المشاورة مستحبة بأبي بكر وعمر ، ولعله من تفسير الكلبي. (٢)

ثم وجدت له مستندا في فضائل النجابة لأبي بن موسى والمعرفة ليعقوب بن سفيان بسند لا بأس به عن عبد الرحمن بن غنم - بفتح المعجمة وسكون النون وهو مختلف في حديثه - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر وعمر: " لو أنكما تلتقان على أمر واحد

(١) الطبقات ٨٢\٨

(٢) الروض الألف ٨٧\٦

ما علمتكما في مشورة أبدا" (١)

وقد وقع في حديث نومهم في الوادي" إن تطيعوا أبابكر وعمر
ترشدوا" (٢) لكن لاحجة فيه للتخصيم . (الفتح ١٣\٣٥٢)

سمره مع رسول الله

روى الترمذي من حديث عمر محسنا" أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان يسمر هو وأبوبكر في الأمر من أمور المسلمين
وإنا معهما" (٣) (الفتح ٢\٨٨)

أبوبكر مع الرسول في جميع شئونه

أخرج البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: " توفي
أبي وعليه دين ، فعرفت على غرمائه أن يأخذوا التمر بما عليه
فأبوا ، ولم يروا أن فيه وفاء ، فاتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فذكرت ذلك له فقال: إذا جددته فوضعتة في المربد آذنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم . فجاء وسعه أبوبكر وعمر ، فجلس عليه
ودعا بالبركة ثم قال: ادع غرماءك فأرهم . فماتركت أحدا له على
أبي دين إلا قضيته ، وفضل ثلاثة عشروسلما: سبعة عجوة ، وستة لون ،
أوستة عجوة وسبعة لون . فوافيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
المغرب فذكرت ذلك له ، فضحك فقال: اثت أبابكر وعمر فأخبرهما ،
فقالا: لقد علمنا - إذ صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم مسانع
- أن سيكون ذلك "

وقال هشام عن وهب عن جابر " صلاة العصر" ولم يذكر أبابكر
ولا ضحك وقال وترك أبي عليه ثلاثين سلما دينا . (الفتح ٥\٢٦٥)

وعند أحمد من رواية نبيح العنزي " فإذا الشمس قد دلت فقال:
الصلاة يا أبابكر ، فاندفعوا إلى المسجد فقلت له - أي للفريم -
قرب أو عيتك " وفيه " فحثت أسعى إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم كاني شرارة ، فوجدته قد صلى ، فأخبرته فقال: أين عمر ؟
فجاء يهرول فقال: سل جابر عن تمره وغريمه ، فقال: ما أنا

(١) فضائل الصحابة لآسد بن موسى . مفلود . ولم أجد عليه في

المعرفة .

(٢) صحيح مسلم ٤٧٣\١ . مسند أحمد ٥\٢٩٨

(٣) السنن ١\٣١٥

بسائله قد علمت أن الله سيوفيه" (١) الحديث (الفتح ٦\٦٨٧)

الملازمة لم تمنعه من التجارة

وقد أخرج الزبير بن بكار في (الموفقيات) من حديث أم سلمة قالت " خرج أبو بكر الصديق رضي الله عنه تاجرا إلى بصرى في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، مامنع أبا بكر حبه لملازمة النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا منع النبي صلى الله عليه وسلم حبه لقرب أبي بكر عن ذلك لمحبتهم في التجارة " هذا أو معناه . (٢) (الفتح ٩\١٩٩)

روى ابن ماجه وغيره من حديث أم سلمة " أن أبا بكر خرج تاجرا إلى بصرى في عهد النبي صلى الله عليه وسلم " (٣) (الفتح ٤\٣٥٧)
أعماله في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم

بعث أبي بكر في الحج

أخرج البخاري عن أبي هريرة " أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه بعثه في الحجة التي أمره عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع يوم النحر في رهن يؤذن في الناس: لا يحج بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان " (الفتح ٣\٥٦٥)

وأخرج أيضا عن حميد بن عبد الرحمن عنه قال: " بعثني أبو بكر في تلك الحجة في مؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى أن لا يحج بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان . قال حميد بن عبد الرحمن: ثم أوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعلي بن أبي طالب وأمره أن يؤذن ببراءة . قال أبو هريرة: فاذن معنا علي يوم النحر في أهل منى ببراءة ، وأن لا يحج بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان " (الفتح ٨\١٦٨)

روى الطبري من طريق أبي معشر عن محمد بن كعب وغيره قال: " بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر أميرا على الحج سنة تسع ، وبعث عليا بثلاثين آية من براءة " (٤)

(١) المسند ٣\٣٩٨

(٢) لم أوقف عليه في القطعة المطبوعة منه .

(٣) سنن ابن ماجه ٢\١٢٢٥

(٤) تفسير الطبري ١٠\٦١١

وروى الطبري من طريق أبي الصهباء قال : سألت عليا عن يوم
الحج الأكبر ، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
أبا بكر يقيم للناس الحج ، وبعثني بعده بأربعين آية من براءة ،
حتى أتى عرفة فخطب ثم التفت إلي فقال: يا علي قم فاد رسالة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكلت فقرأت أربعين آية من أول براءة ،
ثم صدرنا حتى رميت الجمره ، فطلقت أتتبع بها المساطيط أقرؤها
عليهم . لأن الجميع لم يكونوا حضروا خطبة أبي بكر يوم عرفة" (١)
(الفتح ١٧٠\٨)

السرايا التي كان فيها أبو بكر
سرية أبي بكر الصديق إلى بني فزارة كما ثبت من حديثه عند
مسلم . (٢)

وسريته إلى بني كلاب ذكرها ابن سعد . (٣) (الفتح ٥٩٧\٧)
نبايته عن الرسول عليه السلام إشارة إلى استخلافه
أخرج البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه " أن ناسا من بني
عمرو بن عوف كان بينهم شئ ، فخرج إليهم النبي صلى الله عليه
وسلم في أناس من أصحابه يصلح بينهم ، فحضرت الصلاة ولم يأت
النبي صلى الله عليه وسلم فاذن بلال بالملاة ولم يأت النبي صلى
الله عليه وسلم . فجاء إلى أبي بكر فقال: إن النبي صلى الله
عليه وسلم حبس . ولد حضرت الملاة . فهل لك أن تؤم الناس ؟ فقال:
نعم . إن شئت . فقام الصلاة فتقدم أبو بكر . ثم جاء النبي صلى
الله عليه وسلم يمشي في الصفوف حتى قام في الصف الأول ، فاخذ
الناس في التصفيح حتى أكثروا ، وكان أبو بكر لا يكاد يلتفت في
الملاة . فالتفت فإذا هو بالنبي صلى الله عليه وسلم
وراءه فأشار إليه بيده فأمره أن يمشي كما هو . فرفع أبو بكر يده

(١) تفسير الطبري ١٠\٦٧

(٢) صحيح مسلم ٣\١٣٢٥

(٣) الطبقات ٢\١١٧

فحمد الله . ثم رجع القهقري وراءه حتى دخل في الصف . فتقدم النبي صلى الله عليه وسلم فخطب بالناس . فلما فرغ أقبل على الناس فقال: يا أيها الناس . إذا نابكم شئ في الصف في صلاتكم أخذتم بالتصفيح إنما التصفيح للنساء من نابهن شئ في صلاتهن فليقل سبحان الله . فإنه لا يسمعه أحد إلا التفتت . يا أيها بكر . ما منعت حين أشرت إليك لم تمل بالناس؟ فقال: ما كان ينبغي لابن أبي لحافة أن يمل بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم (الفتح ٣٥٠\٥ . ٩١\٣ . ١٠٥ . ١٢٩ . ١٩٦\٢٠ . ١٩٤\١٣)

وقد أخرجه أبو داود عن عمرو بن عوف عن حماد فقال فيه بعد قوله " ثم أتاهم ليصلح بينهم " فقال لبلال: " إن حضرت صلاة العصر ولم آتكم فمر أبا بكر فليصل بالناس . فلما حضرت العصر أذن بلال ثم أقام " (١٩٤\١٣)

وقد أخرجه أحمد وأبو داود وابن حبان من رواية حماد المذكورة فبين الفاعل . وأن ذلك كان بأمر النبي صلى الله عليه وسلم . ولفظك " فقال لبلال إن حضرت العصر ولم آتكم فمر أبا بكر فليصل بالناس . فلما حضرت العصر أذن بلال . ثم أقام . ثم أمر أبا بكر فتقدم " (١)

ونحوه للطبراني من رواية موسى بن سعد عن أبي حازم . (٢)
(الفتح ١٩٧\٢)

أخرج البخاري عن أبي موسى قال: " مرغ النبي صلى الله عليه وسلم فاشتد مرغ . فقال: مروا أبا بكر فليصل بالناس . فقالت عائشة: إنه رجل رقيق . إذا قام مقامك لم يستطع أن يخطي بالناس . قال: مروا أبا بكر فليصل بالناس . فعادت . فقال: سري أبا بكر فليصل بالناس . فإنك مواجب يوسف . فأتاه الرسول . فخطب بالناس في حياة النبي صلى الله عليه وسلم " (الفتح ١٩٢\٢)

(١) مسند أحمد ٢٢٢\٥ . وحماد هو ابن زيد الأزدي . كما في

المسند . سنن أبي داود ٥٨٠\١ . الإحسان ١٥\٤

(٢) المعجم الكبير ١٨٢\٦

أخرج البخاري عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت: " إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه : مروا أبابكر يملئ بالناس. قالت عائشة : قلت إن أبابكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل للناس. فقالت عائشة : فقلت لحفصة قولي له إن أبابكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء ، فمر عمر فليصل للناس. ففعلت حفصة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مه . إنكن لانتن صواحب يوسف ، مروا أبابكر فليصل بالناس. فقالت حفصة لعائشة : ماكنت لأصيب منك خيرا " (الفتح ٢\١٩٢ - ١٩٣ ، ٢٤١ ، ١٣\٢٩٤)

أخرج البخاري عن أنس بن مالك الأنصاري - وكان تبع النبي صلى الله عليه وسلم وخدمه وسحبه - أن أبابكر كان يملئ لهم في وجع النبي صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه ، حتى إذا كان يوم الإثنين وهم صفوف في الصلاة ، فكشف النبي صلى الله عليه وسلم ستر الحجر ، ينظر إلينا وهو قائم كأن وجهه ورقة مسح . ثم تبسم يضحك ، فهمنا أن نفتتن من الفرح برؤية النبي صلى الله عليه وسلم . فنكس أبوبكر على عقبه ليمهل الصف ، وكن أن النبي صلى الله عليه وسلم خارج إلى الصلاة ، فأشار إلينا النبي صلى الله عليه وسلم أن أتموا صلاتكم . وأرخى الستر ، فتوفي من يومه " (الفتح ٢\١٩٣ ، ١٩٣\٣ ، ٧\٧٥٠)

أخرج البخاري عن أنس قال: " لم يخرج النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا ، فالقمت الصلاة ، فذهب أبوبكر يتقدم ، فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم بالحجاب فرفعه . فلما وضح وجه النبي صلى الله عليه وسلم ، ما نظرنا منظرا كان أعجب إلينا من وجه النبي صلى الله عليه وسلم حين وضح لنا . فأومأ النبي صلى الله عليه وسلم بيده إلى أبي بكر أن يتقدم ، وأرخى النبي صلى الله عليه وسلم بالحجاب فلم يقدر عليه حتى مات " (الفتح ٢\١٩٣)

أخرج البخاري عن ابن شهاب عن حمزة بن عبد الله أنه أخبره عن أبيه قال: " لما اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه قيل له في الصلاة فقال: مروا أبابكر فليصل بالناس . قالت عائشة : إن أبابكر رجل رقيق إذا قرأ عليه البكاء . قال: مروه فيملي . فعاودته . قال: مروه فيملي . إنكن صواحب يوسف " (الفتح ٢\١٩٣)

أخرج البخاري عن عروة عن عائشة قالت: " أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبوبكر أن يملي بالناس في سره ، فكان يملي بهم . قال عروة : فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه خفة فخرج ، فإذا أبوبكر يؤم الناس ، فلما رآه أبوبكر استأخر ، فأشار إليه أن كما أنت ، فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والناس يصلون بصلاة أبي بكر " (الفتح ٢\١٩٤)

أخرج البخاري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال: " دخلت على عائشة فقالت: ألا تحدثيني عن مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت: بلى ثقل النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أصلى الناس ؟ قلنا : لا ، هم ينتظرونك . قال: ضعوا لي ماء في المنيخ . قالت: ففعلنا . فاعتسل فذهب لينوء فأغمي عليه ، ثم أفاق فقال صلى الله عليه وسلم : أصلى الناس ؟ قلنا لا ، هم ينتظرونك يا رسول الله . قال: ضعوا لي ماء في المنيخ . قالت ففعلنا . ثم ذهب لينوء فأغمي عليه . ثم أفاق فقال: أصلى الناس ؟ قلنا لا ، هم ينتظرونك يا رسول الله . فقال: ضعوا لي ماء في المنيخ . ففعلنا ثم ذهب لينوء فأغمي عليه . ثم أفاق فقال: أصلى الناس ؟ قلنا لا ، هم ينتظرونك يا رسول الله - والناس عكوف في المسجد ينتظرون النبي عليه السلام لصلاة العشاء الآخرة - فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر بن أبي بكر بالناس ، فتأه الرسول فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تصلي بالناس . فقال أبوبكر - وكان رجلاً رقيقاً - يا عرض بل بالناس ، فقال له عمر: أنت أحق بذلك . فملى أبوبكر تلك الأيام . ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم وجد من نفسه خفة ، فخرج بين رجلين أحدهما العباس - لملاة الظهر ، وأبوبكر يملي بالناس ، فلما رآه أبوبكر ذهب ليتأخر ، فأوما إليه النبي صلى الله عليه وسلم بأن لا يتأخر ، قال: أجلساني إلى جنبه ، فجلساه إلى جنب أبي بكر ، قال فجعل أبوبكر يملي وهو ياتم بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم والناس بصلاة أبي بكر والنبي صلى الله عليه وسلم قائم .

قال عبید اللہ : فدخلت علی عبد اللہ بن عباس فقلت له : ألا أعرف
علیک ما حدثتني عائشة عن مرض النبی صلی اللہ علیہ وسلم ؟ قال :
ہات . فعرضت علیہ حدیثها . فما انکر منه شیئا ، غیر انه قال : سمت
لك الرجل الذی كان مع العباس ؟ قلت : لا . قال : هو علی" (الفتح ۲/۲۰۳)

أخرج البخاری عن الأسود قال : " کنا عند عائشة رضي اللہ عنها .
فذكرنا المواظبة علی الصلاة . والتعظیم لها قالت : لما مرض رسول
اللہ صلی اللہ علیہ وسلم . مرضه الذی مات فیہ فحفرت الصلاة
فأذن . فقال : مروا أبابکر فليصل بالناس . فليل له : إن أبابکر رجل
أسيف إذا قام فی مقامك لم يستطع أن یصلي بالناس . وأعاد .
فأعادوا له . فأعاد الثالثة فقال : إنکن صواحب یوسف . مروا
أبابکر فليصل بالناس . فخرج أبوبکر فصلى . فوجد النبی صلی اللہ
علیہ وسلم من نفسه خفة . فخرج یهادی بین رجلین . کانی انظر
رجلیه تخطان من الوجع . فأراد أبوبکر أن يتأخر . فأوما إلیه
النبی صلی اللہ علیہ وسلم أن مکانک . ثم أتى به حتی جلس إلی
جنبه " قيل للأعمش : وكان النبی صلی اللہ علیہ وسلم یصلي وأبوبکر
یصلي بمصلاته . والناس یصلون بمصلاة أبي بکر؟ فقال براسه : نعم .
رواه أبوداود عن شعبة عن الأعمش بعضه . وزاد أبو معاوية : جلس عن
یسار أبي بکر . فكان أبوبکر یصلي قائما . " (الفتح ۲/۱۷۸ .
۲۳۸-۲۳۹)

زاد حماد بن أبي سليمان عن إبراهيم فی هذا الحدیث أن أبابکر
هو الذی امر عائشة أن تشير علی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
بان یامر عمر بالصلاة . أخرجه الدورقي فی مسنده . (۱) (الفتح ۲/۱۸۱)
أبوداود هو الطیالسي ، وروایتہ هذه وصلها البزار قال : حدثنا
أبوسوی محمد بن المثنی حدثنا أبوداود به ولفظه " كان رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وسلم المقدم بین یدی أبي بکر" (۲) کذا رواه
مختصرا .

(۱) مسند الدورقي . مخطوط .

(۲) لم نقل علیہ فی الزوائد

لكن رواه ابن خزيمة في صحيحه عن محمد بن بشار عن أبي داود بسنده هذا عن عائشة قالت: " من الناس من يقول: كان أبو بكر المقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصف ، ومنهم من يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المقدم " (١)

ورواه مسلم بن إبراهيم عن شعبة بلفظ " أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى خلف أبي بكر " أخرجه ابن المنذر. (٢) وهذا عكس رواية أبي موسى، وهو اختلاف شديد.

ووقع في رواية مسروق عنها أيضا اختلاف فأخرجه ابن حبان من رواية عامر عن شقيق عنه بلفظ " كان أبو بكر يمشي بصلاته ، والناس يصلون بصلاته أبي بكر " (٣)

وأخرجه الترمذي والنسائي وابن خزيمة من رواية شعبة عن نعيم بن أبي هند عن شقيق بلفظ " أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى خلف أبي بكر " (٤)

وحديث أنس فيه أن أبا بكر كان إماما ، أخرجه الترمذي وغيره من رواية حميد عن ثابت عنه بلفظ " آخر صلاة صلاحها النبي صلى الله عليه وسلم خلف أبي بكر ، في شوب " (٥)

وأخرجه النسائي من وجه آخر عن حميد عن أنس ولم يذكر ثابتا.

(الفتح ١٨٢\٢) (٦)

أخرج مسلم عن ابن أبي مليكة " سألت عائشة : من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخلفا؟ قالت: أبو بكر. قيل: ثم من؟ قالت: عمر. قيل: ثم من؟ قالت: أبو عبيدة بن الجراح " (٧)

(١) صحيح ابن خزيمة ٥٦\٣

(٢) لم ألق عليه .

(٣) صحيح ابن حبان ٢١٩\٣

(٤) سنن الترمذي ١٩٦\٢ . سنن النسائي ١٩\٢ . صحيح ابن

خزيمة ٥٥\٣

(٥) سنن الترمذي ١٩٨\٢

(٦) سنن النسائي ٧٩\٢

(٧) صحيح مسلم ١٨٥٦\٤

ووجدت في الترمذي من طريق عبد الله بن شقيق ما يدل على أنه هو الذي سأل عائشة عن ذلك. (الفتح ٤٠\٧) (١)

أخرج البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "بينما أنا على بئر أنزع منها جاءني أبو بكر وعمر، فأخذ أبو بكر الدلو، فنزع ذنوبا أو ذنوبين، وفي نزعها ضعده، والله يغفر له. ثم أخذها ابن الخطاب من يد أبي بكر فاستحالت في يده غربا، فلم أر عبقريا من الناس يفري فريه، فنزع حتى قرب الناس بعطن" (الفتح ٢٦\٧، ٢٣٠، ١٢\٤٢٩) وبمثلته عن أبي هريرة. (الفتح ٤٥٦\١٣)

والد ذكر الشافعي تفسير هذا الحديث في الأثر فقال: بعد أن سأله: ومعنى قوله "وفي نزعها ضعده" قصر مدته وعجلة موته وشغفه بالحرب لأهل الردة عن الافتتاح والازدياد الذي بلغه عمر في طول مدته " انتهى. (٢) فجمع في كلامه ما تفرق في كلام غيره.

ويؤيد ذلك ما وقع في حديث ابن مسعود في نحو هذه القصة فقال: "قال النبي صلى الله عليه وسلم: فاعبرها يا أبا بكر، فقال لي الأمر من بعدك، ثم يليه عمر، قال: كذلك عبرها الملك" أخرجه الطبراني (٣)، لكن في إسناده أيوب بن جابر وهو ضعيف، وهذه الزيادة منكورة. (الفتح ٤٨\٧، ٤٣٢\١٢)

أخرج أحمد، وأبو داود، وأختاره الضياء، من طريق أشعث بن عبد الرحمن الجرمي عن أبيه عن سمرة بن جندب: "أن رجلا قال: يا رسول الله رأيت كأن دلوًا دلي من السماء، فجاء أبو بكر فأخذ بعراقيها فشرب شربا ضعيفا، ثم جاء عمر فأخذ بعراقيها فشرب حتى تفلح، ثم جاء عثمان فأخذ بعراقيها فشرب حتى تفلح، ثم جاء علي فأخذ بعراقيها فانتشطت وانتضح عليه منه شيء" (٤)

(١) سنن الترمذي ٦٠٧\٢، ولكن السؤال ورد بلفظ "أي أصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحب إليه"

(٢) الأثر ١\١٦٣

(١) مجمع الزوائد ٧\١١٩

(٢) مسند أحمد ٥\٢١، سنن أبي داود ٥\٣٢، وانظر الموارد.

وهذا يبين أن المراد بالنزع الضعيف والنزع القوي الفتوح والغنائم (الفتح ١٢\٤٢٢)

أخرج البخاري عن محمد بن جبير أن أباه جبير بن مطعم أخبره "أن امرأة من الأتصار أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكلمته في شئ ، فأمرها بأمر ، فقالت: أرايت يارسول الله إن لم أجدك ؟ قال: إن لم تجديني فإثني أبابكر " زاد الحميدي عن إبراهيم بن سعد " كأنها تعني الموت " (الفتح ١٣\٣٤٢ ، ٧\٢٢٢)

في رواية يزيد بن هارون عن إبراهيم بن سعد عند البلاذري " قالت فإن رجعت فلم أجدك ، تعرف بالموت " (١)

وكذا عند الإسماعيلي من طريق ابن عمر عن إبراهيم (٢) وروى الطبراني من حديث عصمة بن مالك قال: " قلنا يارسول الله إلی من ندفع صدقات أموالنا بعدك ؟ قال إلی أبي بكر الصديق " (٣) وهذا لو ثبت كان أصرح في حديث الباب من الإشارة إلی أنه الخليفة بعده ، لكن إسناده ضعيف .

وروى الإسماعيلي في معجمه من حديث سهل بن أبي خيثمة قال: " بايع النبي صلى الله عليه وسلم أعربيا فسأله ان أتر عليه أجله من يقنيه ؟ فقال أبوبكر . ثم سأله من يقنيه بعده ؟ قال عمر " (٤) الحديث.

وأخرجه الطبراني في (اللاوسط) من هذا الوجه مختصرا . (٥)
(الفتح ٧\٢٨)

أخرج البخاري عن القاسم بن محمد قال: " قالت عائشة : وأرأساه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذاك لو كان وأنا حي فاستغفر لك وأدعوك . فقالت عائشة : واشكلياه . والله إني لأظنك تحب موتي ، ولو كان ذلك لظلمت آخر يومك معرسا ببعض أزواجك .

(١) أنساب الأشراف ، ٥٤٠

(٢) المستخرج . مفقود .

(٣) المعجم الكبير ١٧\١٨٠

(٤) معجم الإسماعيلي ٢\٧٠١

(٥) مجمع الزوائد ٩\٥٤

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : بل أنا واراياه ، لقد هممت -
وأردت - أن أرسل إلى أبي بكر وابنه فاعهد ، أن يقول القائلون
أويتمنى المؤمنون ، ثم قلت: يا بى الله ويدفع المؤمنون أويُدفع
ويأبى المؤمنون" (الفتح ١٠\١٢٨)

أخرج ابن مردويه من طريق الضحاك عن ابن عباس قال: " دخلت
حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم بيتها فوجدت معه مارية
فقال: لا تخبري عائشة حتى أبشرك ببشارة ، إن أباك يلي هذا الأمر
بعد أبي بكر إذا أنامت ، فذهبت إلى عائشة فأخبرتها فقامت له
عائشة ذلك ، والتهمت منه أن يحرم مارية فحرمها ، ثم جاء حفصة
فقال امرتك ألا تخبري عائشة فأخبرتها ، فعاتبها على ذلك ولم
يعاتبها على أمر الخلافة ، فهذا قال الله تعالى { عرف بعفته
وأعرض عن بعضه } (١) (الفتح ٩\٢٠٠)

الإنباء في الكسب

حديث عمير بن سلمة " أن البهزي أهدى للنبي صلى الله عليه
وسلم قلبيا وهو محرم ، فأمر أبابكر أن يقسمه بين الرفاق" أخرجه
مالك وأصحاب السنن وصححه ابن خزيمة. (٢) (الفتح ٤\٤١)

(١) الدر المنثور ٨\٢١٨

(٢) موطأ مالك ١\٣٥١ ، سنن النسائي ٥\١٨٢ ، ولم ألف عليه في

غير هذين الممدرين. انظر (تحفة الاشراف ٨\٢٠٦ ، ١١\١٩٧)

المبحث الثالث

وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وبيعة السقيفة

أخرج البخاري عن أبي سلمة أن عائشة رضي الله عنها قالت:
"أقبل أبو بكر رضي الله عنه، على فرسه من مسكنه بالسنع، حتى
نزل فدخل المسجد، فلم يكلم الناس، حتى دخل على عائشة رضي الله
عنها فتيمم النبي - وهو مسجى ببرد حبرة - فكثف عن وجهه، ثم
كعب عليه فكبته، ثم بكى فقال: يا بني أنت وأمي يانبي الله،
لا يجمع الله عليك موتتين: أما الموتة التي كتبت عليك فقد
متها. قال أبو سلمة: فأخبرني ابن عباس رضي الله عنهما، أن أبا بكر
رضي الله عنه خرج وعمر رضي الله عنه يكلم الناس، فقال: اجلس،
فأبى. فقال: اجلس، فأبى. فتشهد أبو بكر رضي الله عنه، فقال
إليه الناس وتركوا عمر، فقال: أما بعد فمن كان منكم يعبد محمدا
صلى الله عليه وسلم فإن محمدا صلى الله عليه وسلم قد مات، ومن
كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، قال الله تعالى
[وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل، فإن مات أو قتل انقلبتم
على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا، وسيجزي
الله الشاكرين] (١) فوالله لكان الناس لم يكونوا يعلمون أن
الله أنزل الآية، حتى تلاها أبو بكر رضي الله عنه، فتلقاها منه
الناس، فما يسمع بشر إلا تلاها" (الفتح ٣/١٣٦)

وأخرج البخاري عن ابن أبي سلمة عن ابن عباس "أن أبا بكر خرج
وعمر يكلم الناس، فقال: اجلس يا عمر، فأبى عمر أن يجلس،
فأقبل الناس إليه وتركوا عمر، فقال أبو بكر: أما بعد من كان
منكم يعبد محمدا فإن محمدا قد مات، ومن كان منكم يعبد الله
فإن الله حي لا يموت، قال الله [وما محمد إلا رسول قد خلت من
قبله الرسل - إلى قوله - الشاكرين] (١) وقال: والله لكان الناس
لم يعلموا أن الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر، فتلقاها

(١) آل عمران آية ١٤٤

منه الناس كلهم . فما أسمع بشرا من الناس إلا يتلوها . فأخبرني سعيد بن المسيب أن عمر قال: والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فعمرت حتى مات قلني رجلاي . وحتى أهويت إلى الأرفح حين سمعته تلاها علمت أن النبي قد مات " (الفتح ٧٥٢\٧)

وعند أحمد من طريق يزيد بن بابنوس عن عائشة بعد قولها " فسجيتة ثوبا " فجاء عمر . والمغيرة بن شعبة فاستاذنا فأذنت لهما . وجذبت الحجاب فنظر عمر إليه فقال: واغشيتاه . ثم قاما . فلما دنوا من الباب قال المغيرة: يا عمر مات . قال: كذبت . بل أنت رجل تحوشك فتنة . إن رسول الله لا يموت حتى يفني الله المنافقين . ثم جاء أبو بكر فرفعت الحجاب . فنظر إليه فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون . مات رسول الله . أتاه من قبل رأسه فحذر فاه فقبل جبهته ثم قال: وانبياه . ثم رفع رأسه فحذر فاه وقبل جبهته ثم قال: واصلياه . ثم رفع رأسه وحذر فاه وقبل جبهته ثم قال: واخلياه " (١)

ولابن أبي شيبة عن ابن عمر: " فوضع فاه على جبين رسول الله فجعل يقبله ويبكي ويقول: بأبي وأمي طبت حيا وميتا " (٢) (الفتح ٧٥٢\٧-٧٥٣)

وللطبراني من حديث جابر أن أبا بكر قبل جبهته " (٣) وله من حديث سالم بن عتيك " أن أبا بكر دخل على النبي فمسه فقالوا: يا صاحب رسول الله مات رسول الله؟ قال نعم " (٤) (الفتح ٧٥٤\٧)

وروى ابن إسحاق وعبد الرزاق والطبراني من طريق عكرمة . أن

(١) المسند ٢١٩\٦

(٢) المنفك ٥٥٢\١٤

(٣) لم ألق عليه في المعجم الكبير ولا في مجمع الزوائد

(٤) المعجم الكبير ٥٧\٧ . لأنه من رواية سالم بن عبيد

الاشجعي . وليس سالم بن عتيك .

العباس قال لعمر: " هل عند أحد منكم عهد من رسول الله في ذلك قال لا . قال فإن رسول الله قد مات . ولم يمت حتى حارب وسالم . ونكح وطلق . وترككم على محجة واضحة " (١)

وهذه من موافقات العباس للمديق في حديث ابن عمر عند ابن أبي شيبة " أن أبابكر مر بعمر وهو يقول: مات رسول الله ولا يموت حتى يقتل الله المنافقين - وكانوا أظهروا الاستبشار ورفعوا رؤسهم - فقال: أيها الرجل إن رسول الله قد مات . ألم تسمع الله تعالى يقول {إنك ميت وإنهم ميتون} (٢) وقال تعالى {وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد} (٣) ثم أثنى المنبر فحمد الله وأثنى عليه " (٤) فذكر الخطبة .

وعند عبد الرزاق عن معمر عن الزهري " فعقرت وأنا قوائم حتى خررت إلى الأرض . فأيقنت أن رسول الله قد مات " (٥) (الفتح ٧\٧٥٢) أخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي أن رسول الله مات وأبوبكر بالسنح - قال إسماعيل يعني بالعالية - فلما عمر يقول والله مات رسول الله . قالت وقال عمر: والله ما كان يقع في نفسي إلا ذاك . وليبعثنه الله فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم . فجاء أبوبكر فكشف عن رسول الله فقبله فقال: بابي أنت وأمي . طبت حيا وميتا . والذي نفسي بيده لا يذيقك الله الموتتين أبدا . ثم خرج فقال: أيها الحالف . على رسلك . فلما تكلم أبوبكر جلس عمر . فحمد الله وأثنى عليه وقال: ألا من كان

-
- (١) لم أجد على رواية ابن إسحاق . مصنف عبد الرزاق ٥\٤٣٤ .
لم أجد عليه في الكبير ولا مجمع الزوائد . وهو في الطبقات بنحوه
٢٦٧\٢ . وعنده من رواية الواقدي ٢\٢٧٢
(٢) الزمر آية ٣٠
(٣) الانبياء آية ٣٤
(٤) مصنف ابن أبي شيبة ١٤\٥٥٣
(٥) المصنف لعبد الرزاق ٥\٤٣٧

يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت وقال: إنك ميت وإنهم ميتون. وقال: { ومحمد إله رسول قد خلت من قبله الرسل، أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا، وسيجزي الله الشاكرين } (١) قال فنشج الناس يبكون. قال واجتمعت الأنصار إلى سعد بن عباد، في سقيفة بني ساعدة فقالوا: منا أمير ومنكم أمير، فذهب إليهم أبو بكر وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح، فذهب عمر يتكلم، فأسكته أبو بكر، وكان عمر يقول: والله ما أردت بذلك إلا أنسي قد هيات كلاما قد أعجبني خشيت أن لا يبلغه أبو بكر. ثم تكلم أبو بكر فتكلم أبلغ الناس فقال في كلامه نحن الأمراء وأنتم الوزراء. فقال حباب بن المنذر لا والله لا نفعل منا أمير ومنكم أمير، فقال أبو بكر: لا ولكننا الأمراء وأنتم الوزراء. هم أوسط العرب دارا وأعربهم أحسابا، فبايعوا عمر أو أبا عبيدة، فقال عمر: بل نبايعك أنت، فانت سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله. فاخذ عمر بيده فبايعه وبايعه الناس. فقال قائل: قتلتهم سعد بن عباد، فقال عمر: قتله الله. (الفتح ٧\٢٤)

وزاد أبو يعلى من رواية مالك عن الزهري فيه " فبينما نحن في منزل رسول الله إذا رجل ينادي من وراء الجدران أن اخرج إلي يا ابن الخطاب، فقلت: اليك عني فإننا عنك مشاغيل - يعني بأمر رسول الله - فقال له: إنه قد حدث أمر، فإن الأنصار اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة، فادركوهم قبل أن يحدثوا أمرا يكون فيه حرب. فقلت لأبي بكر انطلق - فذكره - قال فانطلقنا نؤمهم حتى لقينا رجلا من صالحان فقالا: لا عليكم الا تقربوا، واقنوا أمركم. قال فقلت: والله لنا تينهم. فانطلقنا، فإذا بين قهرا تينهم رجل مزمل، فقلت من هذا؟ قالوا سعد بن عباد" (٢) (الفتح ٧\٣٧)

(١) آل عمران ١٤٤

(٢) لم ألق عليه في سنده ولا الزوائد.

ووقع في رواية حميد بن عبدالرحمن بيان ما قال في روايته " فتكلم ابوبكر فلم يترك شيئا نزل في الانصار، ولا ذكره رسول الله من شأنهم إلا ذكره" (١) (الفتح ٣٧\٢)

ووقع عند ابن سعد بسند صحيح من مرسل القاسم بن محمد " فقام حباب بن المنذر وكان بدريا فقال: منا أمير ومنكم أمير، فانا والله ما نطغر عليكم هذا الأمر، ولكننا نخاف أن يليه أقوام قتلنا آباءهم وإخوتهم، قال فقال له عمر: إذا كان ذلك فمست إن استطعت، قال فتكلم ابوبكر فقال: نحن الأبراء، وأنتم الوزراء، وهذا الأمر بيننا وبينكم، قال فبايع الناس وأولهم بشير بن سعد والد النعمان" (الفتح ٣٨\٧، ١٥٩\١٢) (٢)

وعند أحمد من طريق أبي نضرة عن أبي سعيد " فقام خطيب الانصار فقال: إن رسول الله كان إذا استعمل رجلا منكم قرنه برجل مننا، فتبايعوا على ذلك، فقام زيد بن ثابت فقال: إن رسول الله كان من المهاجرين وإنما الإمام من المهاجرين، فنحن أنصار الله كما كنا أنصار رسول الله، فقال ابوبكر: جزاكم الله خيرا، فبايعوه" (٣)

ووقع في آخر المغازي لموسى بن عقبة عن ابن شهاب أن أبا بكر قال في خطبته: " وكنا معشر المهاجرين أول الناس إسلاما، ونحن عشيرته وأقاربه وذوو رحمه، ولن تملح العرب إلا برجل من قريش، فاناس لقريش تبع، وأنتم إخواننا في كتاب الله، وشركاؤنا في دين الله، وأحب الناس إلينا، وأنتم أحق الناس بالرفق بغناء الله والتسليم للثيلة إخوانكم، وأن لا تضدوهم على خير" وقال فيه " إن الانصار قالوا أولا نختار رجلا من المهاجرين وإذا مات اخترنا رجلا من الانصار، فإذا مات اخترنا رجلا من المهاجرين

(١) مسند أحمد ٥\١

(٢) الطبقات ١٨٢\٣

(٣) المسند ١٨٦\٥

كذلك أبدا فيكون أجدر أن يشفق الكرشي إذا زاغ أن ينلغز عليه
الانصاري وكذلك الانصاري. قال عمر: لا والله لا يخالفنا أحد
إلا قتلناه. فلما حباب بن المنذر فقال - كما تقدم وزاد - وإن شتم
كرناها خدعة - قال - فكثير القول، حتى كاد أن يكون بينهم حرب.
فوثب عمر فاخذ بيد أبي بكر" (١)

وعند أحمد من طريق حميد بن عبدالرحمن بن عوف قال: " توفي
رسول الله وأبو بكر في طائفة من المدينة - فذكر الحديث قال -
فتكلم أبو بكر فقال: والله علمت ياسعد أن رسول الله قال وأنت
قاعد: قريش ولاة هذا الأمر. فقال له سعد: صدقت " (٢) (الفتح
٣٨٧)

أخرج الترمذي عن إبراهيم بن سعيد الجوهري عن إسماعيل بن أبي
أويس شيخ المصنف فيه بهذا الإسناد " أن عمر قال لأبي بكر أنت
سيدنا " الخ وأخرجه ابن حبان من هذا الوجه. (٣)

وفي ملازي موسى بن علقمة عن ابن شهاب " قال فلما أسيد بن
الحضير، وبشير بن سعد، وغيرهما من الانصار فبايعوا أبا بكر، ثم
وثب أهل السقيفة يبتدرون البيعة "

ووقع في حديث سالم بن عبيد عند البزار وغيره في قصة
الوفاة " فكانت الانصار: منا أمير ومنكم أمير، فقال عمر - وأخذ
بيد أبي بكر - أسيفان في غمد واحد؟ لا يمتلحان، وأخذ بيد أبي
بكر فقال: من له هذه الثلاثة؟ {إذهما في الفجار} من هما؟
{إذيقول لصاحبه} من صاحبه؟ {إن الله معنا} مع من؟ ثم بسط
يده فبايعه ثم قال: بايعوه، فبايعه الناس " (٤)

(١) الرياض النضرة ٢٣٦\١

(٢) المسند ٥\١

(٣) سنن الترمذي ٦٠٦\٥ . الإحسان ٦\٩

(٤) لم ألق عليه عند البزار، وهو في فضائل المحابة للنسائي
ص ٥ . وشمال الترمذي ص ٢٧٠ . وفي مجمع الزوائد ١٨٢\٥ . والاية
في التوبة ٤.

وقع في رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب " فلما قاتل من
الانصار: ابلوا سعد بن عباد لا تطؤه . فقال عمر: اقتلوه قتله
الله "

وفي حديث مالك " فقلت وأنا مغضب قتل الله سعدا فإنه صاحب شر
وفتنة " (١) ال (الفتح ٣٩\٧)

وأخرج البخاري عن ابن عباس من حديث عمر أنه قال: " .شم إنه
بلغني أن قاتلا منكم يقول والله لو قد مات عمر بايعت فلانا .
فلا يفترون امرؤ أن يقول إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة (٢) وتمت .
الا وإنما قد كانت كذلك . ولكن الله ولى شرها . وليس فيكم من
تقطع الاعناق إليه مثل أبي بكر . من بايع رجلا من غير مشورة من
المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي بايعه تغرة أن يلائم . وإنه
قد كان من خبرنا حين توفى الله نبيه . أن الانصار خالفونا
واجتمعوا بأسرهم في سليفة بني ساعدة . وخالد عنا علي والزبير
ومن معهما . واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر . فقلت لأبي بكر:
يا أبا بكر . انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الانصار فانطلقنا
نريدهم . فلما دنونا منهم لقينا منهم رجلا من صالحان فذكرنا
ماتملا عليه القوم فقالا : أين تريدون يا معشر المهاجرين ؟
فقلنا : نريد إخواننا هؤلاء من الانصار . فقالا : لا عليكم
أثلاث ربوهم . انضوا أركم . فقلت : والله لنأثينهم . فانطلقنا
حتى أتيناهم في سليفة بني ساعدة . فإذا رجل مزمل بين ظهرائهم .
فقلت من هذا ؟ فقالوا : هذا سعد بن عباد . فقلت : ماله ؟ قالوا :
يوعك . فلما جلسنا قليلا تشهد خطيبهم فأثنى على الله بما هو
أهله . ثم قال : أما بعد فنحن أنصار الله وكتيبت الإسلام . وأنتم
- معشر المهاجرين - رهط . وقد دفت دافة من قوسكم . فإذا هم
يريدون أن يختزلونا من أصلنا . وأن يحثنونا (٣) من الأمر .

(١) هي رواية أبي يعلى انظر (الذهبي تاريخ الاسلام ٦\٣)

(٢) فلتة أي فجأة وزنا ومعنى . (الفتح ١٢\١٥١)

(٣) يختزلونا أي يكتطمعونا . يحثنونا أي يخرجوننا . (الفتح

فلما سكت اردت ان اتكلم - وكنت لد زورت مكالمة اعجبثني اريد ان اقدمها بين يدي ابي بكر- وكنت اداري منه بعض الحد، فلما اردت ان اتكلم قال ابوبكر: على رسلك. فكرهت ان اغضبسه، فتكلم ابوبكر، فكان هو احلم مني واوقر، والله ما ترك من كلمة اعجبثني في تزويري الا قال في بديهته مثلها او افضل منها حتى سكت. فقال: ما ذكرتم فيكم من خير فانتم له اهل، ولن يعرف هذا الامر الا لاهذ الحي من قريش، هم اوسط العرب نسبا ودارا. وقد رفضت لكم احد هذين الرجلين فبايعوا ايهما شئتم - فاخذ بيدي ويد ابي عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا - فلم اكره مما قال غيرها، كان والله ان اقدم فتضرب عنقي، لا يقربني ذلك من اثم، احب إلي من ان اقامر على قوم فيهم ابوبكر، اللهم لا ان تسول إلي نفسي عند الموت شيئا لا اجده الان. فقال قائل من الانصار: انا جذيلها المحكك، وعذيلها المرجب، (١) منا امير ومنكم امير يامعشر قريش. فكثر اللفظ، وارتفعت الاصوات، حتى فرقت من الاختلاف، فللت: ابسط يدك يا ابا بكر، فبسط يده، فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعته الانصار، ونزونا على سعد بن عبادة فقال قائل منهم: لتلتتم سعد بن عبادة، فللت: قتل الله سعد بن عبادة، قال عمر: وانا والله ما وجدنا فيما حضرنا من امرائوى من مبايعة ابي بكر، خشينا ان فارلقنا القوم ولم تكن بيعة ان يبايعوا رجلا منهم بعدنا، فاما بايعناهم على ما لانرضى واما خالفهم فيكون فسادا، فمن بايع رجلا على غير مشورة من المسلمين فلا يتابع هو ولا الذي بايعه

تغرة ان يقتلا (٢) " (الفتح ١٢\١٤٩)

(١) جذيلها تمغير جذل، وهو العود الذي ينصب للإبل الجربى لتحتك به، أي أنا ممن يستشفى برأيه كما تستشفى الإبل بهذا العود. (النهاية ٢٥١\١) والترجييب ارفاد النخلة من جانب ليمنعها من السقوط: أي أنا لي عشيرة تعفدني.. (لسان العرب ١\٤١٢)

(٢) تغرة أن يقتلا أي حذرا من القتل، والمعنى أن من فعل ذلك فقد غرر بنفسه وصاحبه وعرضهما للقتل. (الفتح ١٢\١٥٥)

قوله : وخالف عنا علي والزبير ومن معهما\ في رواية مالك
ومعمر" وان عليا والزبير ومن كان معهما تخلفوا في بيت فاطمة
بنت رسول الله" (١)

وكذا في رواية سفيان لكن قال " العباس " بدل " الزبير" (٢)
قوله : يا ابا بكر انطلق بنا إلى اخواننا\ زاد في رواية جويرية
عن مالك عند ابن حبان والدارقطني " فبينما نحن في منزل رسول
الله إذا برجل ينادي من وراء الجدار: اخرج إلي يا ابن الخطاب ،
فللت إليك عني فإني مشغول ، قال: اخرج إلي فإنه قد حدث أمر ،
إن الانصار اجتمعوا فادركوهم قبل أن يخذلوا أمرا يكون بينكم
فيه حرب ، فللت لأبي بكر : انطق" (٣)

قوله : فانطلقنا نريدكم \ زاد جويرية " فللينا أبو عبيدة بن
الجراح فاخذ أبو بكر بيده يمشي بيني وبينه "
قوله : للينا رجلا صالحا / في رواية معمر عن ابن شهاب "شهدا
بدرا"

وفي رواية ابن اسحاق " رجلا صدق عويم بن ساعدة ومعن بن
عدي" (الفتح ١٢\١٥٦) (٤)

قوله : اقضوا أمركم \ في رواية سفيان " امهلوا حتى تلقوا
أمركم "

قوله : وأن يحضوننا\ في رواية سفيان عند السبزار" ويختصمون
بالأمر أو يستأشرون بالأمر دوننا"
وفي رواية أبي بكر الحنفي عن مالك عند الدارقطني
"ويخطفون" (٥)

(١) مسند عبد الرزاق ٥\٤٤٢

(٢) المسند ١\٥٥

(٣) تاريخ الإسلام ٣\١١ ولم ألق عليه في غيره

(٤) مسند بن أبي شعبة ١٤\٥٦٥

(٥) لم ألق عليه .

والروايات متطقة على أن قوله: " فإذا هم " الخ ، بكية كلام
خطيب الانصار، لكن وقع عند ابن ماجة بعد قوله " وقد دفت دافة من
لومكم " " قال عمر: فإذا هم يريدون" الخ(١) .

وزيادة قوله هنا " قال عمر" خطأ والصواب أنه كله كلام
الانصار، ويدل له قول عمر"فلما سكت "

قوله: ماذكرتم فيكم من خير فانتم له اهل\ زاد ابن اسحاق في
روايته عن الزهري " إنا والله يامعشر الانصار ما نكر فضلكم ولا
بلاءكم في الإسلام ولا حلكم الواجب علينا "

قوله: ولن يعرف / وفي رواية مالك " ولن تعرف العرب هذا
الامر إلا في قریش" وكذا في رواية سفيان.

وفي رواية ابن إسحاق" قد عرفتم أن هذا الحي من قریش بمنزلة
من العرب ليس بها غيرهم وأن العرب لا تجتمع إلا على رجل منهم ،
فاتقوا الله لاتمدعوا الإسلام ولا تكونوا اول من أحدث في
الإسلام " (الفتح ١٢\١٥٨)

قوله: وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين/ زاد عمرو بن مرزوق عن
مالك عند الدار قطنى هنا"فاخذ بيدي وبيد أبي عبيدة بن
الجراح"(٢)

قوله: فقال قائل الانصار\ وقد سماه سفيان في روايته عند
البيزار فقال: " حباب بن المنذر" لكنه من هذه الطريق مدرج ، فقد
بين مالك في روايته عن الزهري ، أن الذي سماه سعيد بن المسيب
فقال: " قال ابن شهاب فأخبرني سعيد بن المسيب أن الحباب بن
المنذر هو الذي قال: أنا جذيلها المحكك "

زاد سفيان في روايته هنا " وإلا أعدنا الحرب بيننا وبينكم
خدعة ، فقلت: إنه لا يملح سيفان في غمد واحد "

ووقع عند معمر أن راوي ذلك قتادة ، فقال: " قال قتادة قال
عمر: لا يملح سيفان في غمد واحد ، ولكن منا الامراء وسكم
الوزراء "

(١) لم ألق عليه في السنن.

(٢) لم ألق عليه .

قوله : حتى فرقت \ وقع في رواية ابن إسحاق المذكورة فيما
أخرجه الذهلي في (الزهريات) بسند صحيح عنه حدثني عبدالله بن
أبي بكر عن الزهري عن عبيدالله عن ابن عباس عن عمر قال: "قلت
يامعشر الانصار إن أولى الناس بنبي الله ثاني اثنين إذ هما في
الغار ، ثم أخذت بيده" (١)

ووقع في حديث ابن مسعود عند أحمد والنسائي من طريق عاصم عن
زر بن حبيش عنه أن عمر قال: يامعشر الانصار: أستم تعلمون أن
رسول الله أمر أبابكر أن يؤم بالناس ، فأيكم تطيب نفسه أن
يتقدم أبابكر ؟ فقالوا نعوذ بالله أن نتقدم أبابكر" وسنده
حسن. (٢) وله شاهد من حديث سالم بن عبيد الله عن عمر أخرجه
النسائي أيضا. (٣)

وآخر من طريق رافع بن عمرو الطائي أخرجه الإسماعيلي في مسند
عمر بلفظ "أيكم يجترئ أن يتقدم أبابكر؟ فقالوا لا أيانا" وأصله
عند أحمد وسنده جيد. (٤)

وأخرجه الترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه من حديث أبي سعيد
قال " قال أبو بكر: أأست أحق الناس بهذا الأمر؟ أأست أول من
أسلم ؟ أأست صاحب كذا؟ " (٥)

قوله : ثم بايعته الانصار \ وفي رواية ابن اسحاق " ثم أخذت
بيده وبدرني رجل من الانصار فحرب على يده قبل أن أئرب على يده
، ثم فربت على يده فشتابع الناس " (الفتح ١٢\١٥٩)

وإذ أخرج النسائي من حديث سالم بن عبيد الله قال: " اجتمع
المهاجرون يتشاورون فقالوا: انطلقوا بنا إلى إخواننا الانصار ،
فقالوا منا أمير ومنكم أمير فقال عمر فسيقان في غمد إذا

(١) الزهريات مخطوط. انظر الموارد

(٢) المسند ٢١\١ ، سنن النسائي ٢\٧٤

(٣) فضائل المحابة ص ٥ وهو عنده عن سالم بن عبيد

(٤) المسند ٢١\١ ، مستخرج الإسماعيلي مخطوط .

(٥) سنن الترمذي ٦١١\٥ ، الإحسان ٩\٦

لا يملحان ، ثم أخذ بيد أبي بكر فقال: من له هذه الشلاشة {إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا} من صاحبه ؟ {إذ هما في الغار} من هما ؟ فبايعه وبايعه الناس أحسن بيعة وأجملها" (١) (الفتح ١٦٢\١٢)

وأخرج البخاري عن القاسم أن عائشة رضي الله عنها قالت: شخص بصر النبي ثم قال: في الرفيق الأعلى (شلاشا) وقسم الحديث . قالت: فما كان من خطبتهما من خطبة إلا نطح الله بها ، لقد خوف عمر الناس وإن فيهم لنطاقا فردهم الله بذلك .

ثم لقد بصر أبو بكر الناس الهدى ، وعرفهم الحق الذي عليهم ، وخرجوا به يتلون {وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل} - إلى - "شاكرين" (٢) (الفتح ٢٤\٧)

أخرج البخاري عن عائشة " أن أبا بكر رضي الله عنه أقبل على فارس من مسكنه بالسج ، حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة ، فتيمم رسول الله وهو مغشى بثوب حبرة ، فكشف من وجهه ، ثم أكب عليه فقبله وبكى ، ثم قال: بابي أنت وأمي ، والله لا يجمع الله عليك موتتين ، أما الموتة التي كتبت عليك فقد متها" (الفتح ٧٥١\٧)

أخرج البخاري عن عائشة وابن عباس " أن أبا بكر رضي الله عنه قبل النبي بعد مامات" (الفتح ٧٥٣\٧ ، ١٧٥\١٠)

أخرج البخاري عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن أنس بن مالك أنه سمع عمر الفد حين بايع المسلمون أبا بكر واستوى على منبر رسول الله ، تشهد قبل أبي بكر فقال: أما بعد فاختار الله لرسوله الذي عنده على الذي عندكم ، وهذا الكتاب الذي هدى الله به رسلكم فخذوا به تهتدوا ، ولما هدى الله به رسوله" (الفتح ٢٥٩\١٣)

(١) فغائل الصحابة ص ٥ ، وهو عنده عن عبيد ، والاية ٤٠ التوبة .

(٢) آل عمران آية ١٤٤

أخرج البخاري عن ابن عباس عن عمر رضي الله عنه " لما توفي النبي قلت لأبي بكر: انطلق بنا إلى إخواننا من الأنصار. فلقينا منهم رجلان صالحان شهدا بدرًا " فحدثت عروة بن الزبير فقال: هما عويم بن ساعدة ومعن بن عدي " (الفتح ٧\٢٧٤)

أخرج البخاري عن ابن عباس عن عمر رضي الله عنه قال حين توفي الله نبيه: " إن الأنصار اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة . فقلت لأبي بكر: انطلق بنا ، فبئنا هم في سقيفة بني ساعدة " . (الفتح ١٣٠\٥)

مبايعة علي لأبي بكر

صح ابن حبان وغيره من حديث أبي سعيد الخدري وغيره أن عليا بايع أبا بكر في أول الأمر. (١)

أخرج البخاري عن عائشة "... وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة ، فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس ، فالتزم بمالئة أبي بكر ومبايعته ، ولم يكن يبائع تلك الأشهر ، فأرسل إلى أبي بكر أن اثنتا ، ولاياتنا أحد معك ، كراهة لمخزوم فقال عمر: لا والله لا تدخل عليهم وحدك. فقال أبو بكر: وما عسيتهم أن يفعلوا بي ؟ والله لا تينهم. فدخل عليهم أبو بكر ، فتشهد علي فقال: إننا قد عرفنا فضلك وما أعطاك الله ، ولم نفسر عليك خيرا ساقه الله إليك. ولكنك استبددت علينا بالأمر ، وكنا نرى لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم نصيبا ، حتى فانت عينا أبي بكر. فلما تكلم أبو بكر قال: والذي نفسي بيده ، لقرابة رسول الله أحب إلي أن أصل من قرابتي. وأما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الأموال فلم آل فيه عن الخير ، ولم أترك أمرا رأيت رسول الله يحنه فيها إلا صنعته. فقال علي لأبي بكر: موعده العشية للبيعة. فلما صلى أبو بكر الظهر رآني على المنبر فتشهد ، وذكر شأن علي وتخلفه عن البيعة وعذره بالذي اعتذر إليه ، ثم استغفر. وتشهد علي فعظم حق أبي بكر ، وحدث أنه لم يحمل علي الذي منع نقاسة علي أبي بكر ،

(١) لم ألق عليه .

ولا إنكارا للذي فضله الله به . ولكننا نرى لنا في هذا الأمر نصيبا فاستبد علينا ، فوجدنا في أنفسنا . فسر بذلك المسلمون وقالوا : أصبت . وكان المسلمون إلى علي قريبا حين راجع الأمر المعروف " (الفتح ٥٦٤\٧)

وأما ما وقع في مسلم " عن الزهري أن رجلا قال له لم يبائع علي أبابكر حتى ماتت فاطمة ؟ قال : لا . ولا أحد من بني هاشم . " (١) فلقد ضعفه البيهقي بأن الزهري لم يسنده . وأن الرواية الموصولة عن أبي سعيد أصح . (٢) (الفتح ٥٦٦\٧)

أخرج البخاري عن عتبة بن الحارث قال : " صلى أبوبكر رضي الله عنه العصر ثم خرج يمشي . فرأى الحسن يلعب مع الصبيان . فحمله على عاتقه وقال : بأبي شبيه بالنبي . لاشبيه بعلي . وعلي يفتك " (الفتح ٦٥١\٦ . ١١٩\٧)

زاد الإسماعيلي في رواية " بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بليال . وعلي يمشي إلى جانبه " (١) (الفتح ٦٥٦\٦)
القول بالوصية

أخرج البخاري عن ابن عباس " أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . خرج من عند رسول الله في وجه الذي توفي فيه . فقال الناس : يا أبا الحسن كيف أصبح رسول الله ؟ فقال : أصبح بحمد الله بارشا . فاخذ بيده عباس بن عبد المطلب فقال له : أنت والله بعد ثلاث عبد العما . وإنني والله لأرى رسول الله يتوفى من وجهه هذا . إنني لأعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت . اذهب بنا إلى رسول الله فلنساله فيمن هذا الأمر ؟ إن كان فينا علمنا ذلك . وإن كان في غيرنا علمناه فأوعى بنا . فقال علي : إنا والله لئن سالناها رسول الله فمنعناها لا يعطيناها الناس بعده . وإنني والله لا أسالها رسول الله . "

(١) لم نقل على هذا القول في مسلم وإنما الذي فيه بمثل

رواية البخاري . الصحيح ١٢٨٠\٣

(٢) السنن الكبرى ١٤٣\٨

(٣) مستخرج الإسماعيلي مفقود . وهو في المسند ٨\١

وفي مرسل الشعبي عند ابن سعد " فنسأله من يستخلف ، فإن
استخلف منا فذاك ، وإلا أوصى بنا فحفظنا من بعده "

وله من طريق أخرى " فقال علي وهل يطمع في هذا الأمر غيرنا .
قال : أظن والله سيكون " (١) (الفتح ٧\٧٤٩)

أخرج البخاري عن الأسود قال : " ذكر عند عائشة ان النبي
أوصى إلى علي فقالت : من قاله ؟ لقد رأيت النبي وإني لمسندته
إلى صدي ، فدعا بالطست فانثخت فماب فما شعرت ، فكيف أوصى إلى
علي " ؟

وفي رواية الإسماعيلي من هذا الوجه " قيل لعائشة إنهم
يزعمون أنه أوصى إلى علي ، فقالت ومتى أوصى إليه ؟ وقد رأيتته
دعا بالطست ليتفل فيها " (٢) (الفتح ٧\٧٥٥)

وقد أخرج العجلي وغيره في الضعفاء ، في ترجمة حكيم بن
جبير ، من طريق عبد العزيز بن مروان عن أبي هريرة عن سلمان أنه
قال : " قلت يارسول الله إن الله لم يبعث نبيا إلا بين له من
يلي بعده . فهل بين لك ؟ قال : نعم علي بن أبي طالب . " (٣)

ومن طريق جرير بن عبد الحميد عن أشياخ من قومه عن سلمان :
" قلت يارسول الله من وصىك ؟ قال وصيي وموئع سري وخليفتي علي
أعلي وخير من أخلفه بعدي علي بن أبي طالب . "

ومن طريق أبي ربيعة الإيادي عن ابن بريدة عن أبيه رفعه :
" لكل نبي وصي وإن عليا وصيي وولدي . "

ومن طريق عبد الله بن السائب عن أبي ذر رفعه " أنا خاتم
النبيين وعلي خاتم الأنبياء . "

أوردها وغيرها ابن الجوزي في الموضوعات . (٤) (الفتح ٧\٧٥٧)

(١) الطبقات ٢\٢٤٥ . ٢٤٦

(٢) مستخرج الإسماعيلي نفقود .

(٣) لم أظف عليه في ترجمته من الضعفاء ، ٣١٦\١ . الموضوعات

٣٧٢\١

(٤) الموضوعات ١\٣٧٤-٣١٧

المبحث الرابع الجهاد والفتوحات

بعث جيش أسامة

وقدانكر ابن تيمية في كتاب الرد على ابن المطهر ان يكون ابوبكر وعمر كانا في بعث أسامة (١) ، ومستند ما ذكره ما أخرجه الواقدي باسانيده في المغازي (٢) وذكره ابن سعد أواخر الترجمة النبوية بغير إسناد. (٣) وذكره ابن إسحاق في السيرة المشهورة ولفظه " بدأ برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه يوم الأربعاء فاصبح يوم الخميس فعلمد لاسامة فقال: أغز في سبيل الله ، وسرالى موضع مثلت أبيك، فلقد وليتك هذا الجيش" فذكر القصة وفيها " لم يبق احد من المهاجرين الاولين إلا انتدب في تلك الغزوة منهم ابوبكر وعمر" (٤) ولما جهزه ابوبكر بعد أن استخلف سأله ابوبكر ان يأذن لعمر بال إقامة فاذن . ذكر ذلك كله ابن الجوزي في (المنتظم) جازمابه ، وذكر الواقدي. (٥) وأخرجه ابن عساکر من طريقه مع أبي بكر وعمر اباعبيدة وسعدا وسعيد وسلمة بن أسلم وقاتادة بن النعمان ، وعند الواقدي أيضا ان عدة ذلك الجيش كانت ثلاثة آلاف: فيهم سبعمائة من قریش ، وفيه عن أبي هريرة " كانت عدة الجيش سبعمائة ". (٦) (الفتح ٧\٧٥٩)

حروب الردة

أخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " لما توفي رسول الله ، وكان ابوبكر رضي الله عنه ، وكفر من كفر من العرب ،

(١) منهاج السنة ٢٢٤\٢-٢٢٥

(٢) مغازي الواقدي ٣\١١١٨

(٣) الطبقات ٢\١٩٠

(٤) لم اقل عليه في سيرة ابن هشام

(٥) لم تصل إلينا القطعة الاولى من المنتظم

(٦) المغازي ٣\١١٢٢

فقال عمر رضي الله عنه : كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله :
أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله . فمن قالها فقد
عصم مني ماله ونفسه إلا بخله . وحسابه على الله " فقال : والله
لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ، فإن الزكاة حق المال .
والله لومنعوني عنها كانوا يؤدونها إلى رسول الله لقاتلتهم
على منعها . قال عمر رضي الله عنه : فوالله ما هو إلا أن قد شرح
الله صدر أبي بكر رضي الله عنه فعرفت أنه الحق " (الفتح ٣\٣٠٨)
أخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال أبو بكر
رضي الله عنه : " والله لومنعوني عنها كانوا يؤدونها إلى رسول
الله لقاتلتهم على منعها . قال عمر رضي الله عنه : فما هو إلا أن
رأيت أن الله شرح صدر أبي بكر رضي الله عنه بالقتال فعرفت أنه
الحق " (الفتح ٣\٣٧٧)

أخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : " لما توفي
رسول الله ، واستخلف أبو بكر رضي الله عنه بعده ، وكفر من كفر
من العرب ، قال عمر رضي الله عنه لأبي بكر : كيف تقاتل الناس
وقد قال رسول الله : "أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله
إلا الله ، فمن قال لا إله إلا الله عصم مني ماله ونفسه إلا بخله ،
وحسابه على الله " فقال : والله لاقاتلن من فرق بين
الصلاة والزكاة ، فإن الزكاة حق المال . والله لومنعوني عنها
كانوا يؤدونها إلى رسول الله لقاتلتهم على منعها فقال عمر رضي
الله عنه : فوالله ما هو إلا أن رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر رضي
الله عنه للقتال فعرفت أنه الحق " . قال ابن بكير وعبد الله عن
الليث "عناقا" وهو أصح / (الفتح ١٣\١٦٤)

أخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : " لما توفي
النبي ، واستخلف أبو بكر رضي الله عنه وكفر من كفر من العرب ،
قال عمر رضي الله عنه يا أبا بكر : كيف تقاتل الناس وقد قال رسول
الله : "أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ، فمن قال
لا إله إلا الله عصم مني ماله ونفسه إلا بخله ، وحسابه على الله "

قال ابوبكر: والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة. فإن الزكاة حق المال. والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها إلى رسول الله لقاتلتهم على منعها قال عمر رضي الله عنه: " فوالله ما هو إلا أن رأيت أن قد شرح الله صدر أبي بكر رضي الله عنه للقتال فعرفت أنه الحق" (الفتح ١٢\٢٨٨)

ردة بزاخته:

أخرج البخاري عن طارق بن شهاب عن أبي بكر رضي الله عنه قال لو قد بزاخته: " تتبعون أذناب الإبل حتى يري الله خليفة نبيه والمهاجرين أمرا يعذرونكم به" (الفتح ١٣\٢١٩)

ولد أورها ابوبكر البرقاني في مستخرجه. وساقها الحميدي في الجمع بين المديحين. ولفظه الحديث الحادي عشر من أفراد البخاري عن طارق بن شهاب قال: " جاء وقد بزاخته من أسد وظفان إلى أبي بكر يسألونه الحلح. فخيرهم بين الحرب المجلية والسلم المخزية. فقالوا: هذه المجلية قد عرفناها فما المخزية؟ قال: ننزع منكم الحلقة والكراع ونغنم ما أصبنا منكم. وتردون علينا ما أصبتم منا وتدنون لنا قتلانا. ويكون قتلناكم في النار. وتتركون أقواما يتبعون أذناب الإبل حتى يري الله خليفة رسوله والمهاجرين أمرا يعذرونكم به. فعرض ابوبكر ما قال على القوم. فقام عمر فقال: قد رأيت رأيا وسنشير عليك. أما ما ذكرت - فذكر الحكمين الأولين - قال: فنعم ما ذكرت. وأما تدنون قتلانا ويكون قتلناكم في النار. فإن قتلنا قاتلت على أمر الله. وأجورها على الله ليست لها ديات. قال: فتتابع القوم على ما قال عمر. " (١) (الفتح ١٣\٢٢٣)

ردة اليمامة مع مسيلمة

أخرج البخاري عن قتادة قال: " ما نعلم حيا من أحياء العرب أكثر شهيدا أقر يوم القيامة من الأنصار. قال قتادة: وحدثنا أنس بن مالك أنه قتل منهم يوم أحد سبعون. ويوم بئر معونة سبعون. ويوم اليمامة سبعون. قال: وكان بئر معونة على عهد رسول الله

(١) لم أجد عليها وانظر الموارد.

ويوم اليمامة على عهد أبي بكر يوم مسيلمة الكذاب
(الفتح ٧\٤٣٣)

أخرج الحاكم في (الإكليل) والفظه " عن أنس أنه كان يقول:
يارب سبعين من الأثمار يوم أحد، وسبعين يوم بئر معونة، وسبعين
يوم مسيلمة، ثم أخرج من طريق إبراهيم بن المنذر أن هذه الزيادة
خطأ. ثم أسند من وجهين عن سعيد بن المسيب فذكر بدل يوم مؤتة
يوم جسر أبي عبيدة. قال إبراهيم بن المنذر: هذا هو المعروف. (١)
(الفتح ٧\٤٣٥)

أخرج البخاري عن موسى بن أنس قال وذكر يوم اليمامة قال: "أتى أنس بن مالك ثابت بن ليس وقد خسر عن فذنيه وهو يتحنط فقال: يا عم ما يحبسك أن لا تجيئ؟ قال: الآن يا ابن أخي، وجعل يتحنط - يعني من الحنوط - ثم جاء فجلس، فذكر في الحديث انكشافا من الناس فقال: هكذا عن وجوهنا حتى نضارب القوم، ما هكذا كنا نفعل مع رسول الله، بش ما عودتم أقرانكم" (الفتح ٦\٦١٠٦)
قتل مسيلمة الكذاب:

أخرج البخاري عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري - عن وحشي بن حرب، في قصته عن قتل حمزة. قال وحشي: - " فلما قبض رسول الله فخرج مسيلمة الكذاب قلت لا أخرجن إلى مسيلمة لعلني أقتله فأكافئ به حمزة قال: فخرجت مع الناس فكان من أمره ما كان قال: فإذا رجل قائم في شمة جدار كأنه جمل أورق شاعر الرأس، قال فرسيتيه بحربتي، فأنعمها بين شدييه حتى خرجت من بين كتفيه. قال ووشب رجل من الأثمار فثربه بالسيف على هامته " (الفتح ٧\٤٢٥)
قوله: ووشب إليه رجل من الأثمار/ هو عبدالله بن زيد بن عاصم المازني كما جزم به الواقدي وإسحاق بن راهوية والحاكم. (٢)
وقيل هو عدي بن سهل جزم به سيف في (كتاب الردة) (٣)

(١) الإكليل مفقود.

(٢) مغازي الواقدي ١\٢٦٩، ولم أجد في القطعة المطبوعة من

مسند إسحاق بن راهوية، المستدرک ٣\٢٠٠:

(٣) لم ألق عليه وانظر الموارد.

وقيل ابودجانة . وقيل زيد بن الخطاب والاول اشهر . ولعل
عبدالله بن زيد هو الذي اصابته ضربته . واما الاخران فحملاه عليه في
الجملة .

واغرب وشيمة في (كتاب الردة) فزعم ان الذي ضربه مسيلمة هو
شن بفتح المعجمة وتشديد النون ابن عبدالله . وانشدله :

الم تر اني ووحشيهم ضربنا مسيلمة المفتتن

يسائلني الناس عن قتله فقلت ضربت وهذا ظعن

فلمت بمأخذه دون "كذا" وليس بمأخذه دون شن (١)

واغرب من ذلك ما حكى ابن عبد البر ان الذي قتل مسيلمة هو
خلاس بن بشير بن الاصم . (٢)

في رواية الطيالسي "فربك اعلم اينما قتله . فان اك قتلته فقد
قتلت خير الناس وشر الناس" وفيه " قال ابن عمر: كنت في الجيش
يومئذ . فسمعت قائلا يقول في مسيلمة: قتله العبد الاسود . " (٣)
(الفتح ٤٢٩\٧)

نزول خالد الحيرة

اخرج ابن ابي شيبة وغيره ان خالد بن الوليد لما نزل الحيرة
قيل له "احذر اسم لا تسقيه الاعاجم . فقال: اثتوني به فاتوه به .
فاخذه بيده ثم قال: بسم الله . والتحمه . فلم يضره" (٤) (الفتح
٢٥٩\١٠)

حروب الروم

اخرج البخاري عن ابن عمر رضي الله عنه قال: " ذهب فرس له
فاخذه العدو . فظهر عليه المسلمون فرد عليه في زمن رسول الله

(١) لم اقف عليه وانظر الموارد .

(٢) الاستيعاب بحاشية الإصابة ٤٥٦\١ . وذكر انه (خراس) وليس

خلاس .

(٣) منحة المعبود ١٠١\٢

(٤) مسند ابن ابي شيبة ٥٥٤\١٢ ذكره ابن حجر بالمعنى .

صلى الله عليه وسلم . وأبق عبد له فلحق بالروم . فظهر عليهم المسلمون فرده عليه خالد بن الوليد بعد النبي صلى الله عليه وسلم ."

أخرج البخاري عن نافع أن عبدا لابن عمر أبق فلحق بالروم . فظهر عليه خالد بن الوليد فرده على عبد الله . وأن فرسا لابن عمر عار فلحق بالروم . فظهر عليه فرده على عبد الله ."

أخرج البخاري عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه أنه كان على فرس يوم لقي المسلمون . وأمير المسلمين يومئذ خالد بن الوليد . بعثه أبوبكر . فأخذ العدو . فلما هزم العدو رد خالد فرسه . " (الفتح ٢١١\٦)

قوله في رواية موسى بن عقبة: " يوم لقي المسلمون" . بينه الإسماعيلي في روايته عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة وأبو نعيم من طريق أحمد بن يحيى الخلواني كلاهما عن أحمد بن يونس شيخ البخاري فيه فقال فيه " يوم لقي المسلمون طيئا واسدا" وزاد فيه سبب أخذ العدو لفرس ابن عمر ففيه " فالتحم الفرس بعبد الله بن عمر جرفا فصرعه وسقط ابن عمر فعاز الفرس" (١)

وروى عبد الرزاق أن العبد الذي أبق لابن عمر كان يوم اليرموك . أخرجه عن معمر عن أيوب عن نافع عنه . (٢) (الفتح ٢١٢\٦) أجنادين (٣)

ذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب أن الظفيل بن عمرو استشهد بأجنادين في خلافة أبي بكر . وكذا قال أبو الأسود عن عروة . (٤) وجزم ابن سعد بأنه استشهد باليمامة . وقيل باليرموك . (٥) (الفتح ٧٠٥\٧)

(١) استخرج الإسماعيلي مفلود . مستخرج أبي نعيم مخطوط .

(٢) منند عبد الرزاق ١٩٤\٥

(٣) مدينة في فلسطين وقد اندثرت . (المعالم الجغرافية ١٨)

(٤) لم يذكرها جامع مغازي موسى بن عقبة . ولم ألق عليه في

مغازي عروة .

(٥) الطبقات ٢٤٠\٤

المبحث الخامس

الشنون المالية

أبو بكر تفرغ له رعيته مرتبه

قال البخاري باب رزق الحاكم والعاملين عليها: " وأكل أبو بكر وعمر."

أما شر أبي بكر فوصله أبو بكر بن أبي شيبة من طريق ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت: " لما استخلف أبو بكر قال: قد علم قومي أن حرفتي لم تكن تعجز عن مؤنة أهلي . وقد شغلت بأمر المسلمين" الحديث وفيه قصة عمر. (١) (الفتح ٦١\١٣)

روى البخاري عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت: " لما استخلف أبو بكر قال: قد علم قومي أن حرفتي لم تكن تعجز عن مؤنة أهلي . وقد شغلت بأمر المسلمين . فسيأكل آل أبي بكر من هذا المال واحترف للمسلمين فيه " (الفتح ٣٥٥\٤)

روى ابن سعد بإسناد مرسل رجاله ثقات قال " لما استخلف أبو بكر أصبح غاديا إلى السوق على رأسه أشواب يتجربها . فلقيه عمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح فقالا : كيف تصنع هذا وقد وليت أمر المسلمين ؟ قال: فمن أين أظعم عيالي ؟ قالوا: نفرغ لك . ففرغوا له كل يوم شطر شاة " (٢) (الفتح ٣٥٧\٤)

ميراث الرسول صلى الله عليه وسلم

أخرج البخاري عن عائشة " أن فاطمة عليها السلام أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من النبي صلى الله عليه وسلم مما ألقاه الله على رسوله صلى الله عليه وسلم تطلب صدقة النبي صلى الله عليه وسلم التي بالمدينة وفدك . وما بقي من خمس خيبر . فقال أبو بكر: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لانورث . ما تركنا فهو صدقة . إنما يأكل آل محمد من هذا المال - يعني مال الله - ليس لهم أن يزيدوا على المأكل: وإنني والله لا أغير شيئا من

(١) لم ألق عليه في المصنف

(٢) الطبقات ١٨٤\٣ وقد أورده ابن حجر هنا مختصرا

صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كانت عليها في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، ولاعملن فيها بماعمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فتشهد علي شم قال: إننا قد عرفنا يا أبابكر فضيلتك - وذكر قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلقهم - فتكلم أبوبكر فقال: والذي نفسي بيده للقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي أن أصل من قرابتي"

أخرج البخاري عن ابن عمر" عن أبي بكر رضي الله عنه قال: اركبوا محمدا صلى الله عليه وسلم في أهل بيته " (الفتح ١١٩ ، ٩٧\٧)

أخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنه زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: " أرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عثمان إلى أبي بكر يسألنه ثمنهن مما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم ، فكنت أنا أردجن ، فقلت لهن: ألا تتقين الله؟ ألم تعلمن أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: لانورث ، ما تركنا صدقة - يريد بذلك نفسه - إنما يأكل آل محمد صلى الله عليه وسلم من هذا المال. فانتهي أزواج النبي صلى الله عليه وسلم إلى ما أخبرتهن..."

أخرج البخاري عن عائشة " أن فاطمة - عليها السلام - بنت النبي صلى الله عليه وسلم أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمر خيبر، فقال أبوبكر: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لانورث ، ما تركنا صدقة ، إنما يأكل آل محمد من هذا المال. وإني والله لا أغير شيئا من صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كانت عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولاعملن فيها بماعمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فابى أبوبكر أن يدفع لفاطمة منها شيئا. فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك لهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستة أشهر. فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلا ولم يؤذن بها أبابكر، ونسب عليها..." (الفتح ٥٦٤\٧)

قوله : وعاشت بعد النبي.. / هذا هو الصحيح في بقائها بعده .
وروى ابن سعد من وجهين أنها عاشت بعده ثلاثة أشهر . ونقل عن
الواقدي وإن ستة أشهر هو الثابت . (١)
وقيل عاشت بعده سبعين يوما . وقيل ثمانية أشهر . وقيل شهرين
جاء ذلك عن عائشة أيضا .

وأشار البيهقي إلى أن في قوله "وعاشت" إدراجا ، وذلك أنه وقع
عند مسلم من طريق أخرى عن الزهري فذكر الحديث وقال في آخره "
قلت للزهري: كم عاشت فاطمة بعده : قال: ستة أشهر" وعزا هذه
الرواية لمسلم (٢) . ولم يقع عند مسلم هكذا بل فيه كما عند
البخاري موصولا . (٣) (الفتح ٥٦٤\٧)

أخرج البخاري عن ابن شهاب عن عائشة أم المؤمنين رضي الله
عنها " أن فاطمة - عليها السلام - ابنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم سألت أبا بكر الصديق - بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم - أن يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله صلى الله عليه
وسلم مما أفاء الله عليه . فقال لها أبو بكر: إن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال: لانورث ، ما تركنا صدقة . فغضبت فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم . فهجرت أبا بكر . فلم تزل مهاجرة
حتى توفيت . وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر .
قالت: وكانت فاطمة تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول الله صلى
الله عليه وسلم من خيبر وفدك ، وصدقاته بالمدينة . فأنى أبو بكر
عليها ذلك وقال: لست تاركا شيئا كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعمل به إلا عملت به . فإني أخشى إن تركت شيئا من أمره أن
أزيغ . فاما صدقاته بالمدينة فدفعها عمر إلى علي وعباس ،
وأما خيبر وفدك فأمسكها عمر وقال: هما صدقة رسول الله صلى الله
عليه وسلم . كانتا لحلوله التي تعرفه ونوائبه . وأمرهما إلى ولي
الامر . قال فهما على ذلك إلى اليوم" (الفتح ٢٢٧\٦)

(١) الطبقات ٢٨\٨

(٢) السنن الكبرى ١٤٣\٨

(٣) صحيح مسلم ١٣٨٠\٣

قوله: فغضب فاطمة .. / وقع عند عمر بن شبة من وجه آخر عن
 معمر" فلم تكلمه في ذلك المال" (١)
 وكذا نزل الترمذي عن بعض مشايخه أن معنى قول فاطمة لأبي بكر
 وعمر" لا أكلكم كما" أي في هذا الميراث. (٢)
 وتعلبه الشاشي بأن لرينة قوله "غضبت" تدل على أنه امتنعت من
 الكلام جملة وهذا صريح الهجر. (٣)
 وأما ما أخرجه أحمد وأبو داود من طريق أبي الطفيل قال: " أرسلت
 فاطمة إلى أبي بكر: أنت ورثت رسول الله صلى الله عليه وسلم أم
 أهله؟ قال: لأهل أهله. قالت: فأين سهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم؟ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن الله
 إذا أظعم نبيا طعمة ثم لبثه جعلها للذي من بعده. فرأيت أن أرداه
 على المسلمين. قالت: فأنت وما سمعته" (٤) فلا يعارض ما في الصحيح
 من صريح الهجران. ولا يدل على الرضا بذلك. ثم مع ذلك فظية لفظة
 منكرة وهي قول أبي بكر "بل أهله" فإنه معارض للحديث الصحيح "أن
 النبي لا يورث"

نعم روى البيهقي من طريق الشعبي" أن أبا بكر عاد فاطمة .
 فقال لها علي: هذا أبو بكر يستأذن عليك. قالت: أتحب أن آذن له؟
 قال: نعم . فأذنت له . فدخل عليها فترفاها حتى رفيت" (١) وهو
 وإن كان مرسلًا فإسناده إلى الشعبي صحيح . وبه يزول الإشكال في
 جواز تمادي فاطمة عليها السلام على هجر أبي بكر.
 وقد قال بعض الأئمة: إنما كانت هجرتها القيانا عن لقائه
 والاجتماع به. وليس ذلك من الهجران المحرم . لأن شرطه أن

(١) تاريخ المدينة ١٩٢\١

(٢) سنن الترمذي ١١٥\٤

(٣) هو أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم ت ٢٢٥\٢ الجواهر المنجية

(٢٦٤\١)

(٤) المسند ٤\١ . سنن أبي داود ١٤٤\٣

(٥) السنن الكبرى ٣٠١\٦

يلتظيا فيعرف هذا وهذا . وكان فاطمة عليها السلام لما خرجت غضبي من عند ابي بكر تمادت في اشتغالها بحزنها ثم بمرضها . واما سبب غضبها مع احتجاج ابي بكر بالحديث المذكور فلا اعتقادها بتاويل الحديث على خلاف ماتمسك به ابوبكر . وكأنها اعتقدت تخصيص العموم في قوله " لانورث" ورات ان منافع ما خلفه من ارض وعقار لا يمتنع ان تورث عنه . وتمسك ابوبكر بالعموم . واختلفا في امر محتمل للتاويل . فلما صمم على ذلك انقضت عن الاجتماع به لذلك . فإن ثبت حديث الشعبي ازال الإشكال . وأخلق بالامر أن يكون كذلك لما علم من وفور غلبها ودينها عليها السلام .

وقد وقع في حديث ابي سلمة عن ابي هريرة عند الترمذي " جاءت فاطمة إلى ابي بكر فقالت: من يرثك؟ قال: أهلي وولدي . قالت فما لي لا أرث ابي؟ قال ابوبكر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لانورث . ولكني أعول من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوله" (١) (الفتح ٢٢٢\٦)

روى البخاري عن عائشة " أن فاطمة عليها السلام والعباس اتيا ابابكر يلتزمان ميراثهما: أرضه من فدك . وسهمه من خيبر . فقال ابوبكر: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: لانورث . ما تركنا صدقة . إنما يأكل آل محمد في هذا المال . والله للقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي أن أصل من قرابتي" (الفتح ٢٩٠\٧)

روى البخاري عن عائشة " أن فاطمة والعباس عليهما السلام اتيا ابابكر يلتزمان ميراثهما من رسول الله وهما حينئذ يطلبان أرضيهما من فدك . وسهمه من خيبر . فقال لهما ابوبكر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لانورث . ما تركنا صدقة . إنما يأكل آل محمد من هذا المال . قال ابوبكر: والله لا أدع أمرا رأيت رسول الله يصنعه فيه إلا صنعته . قال فهجرته فاطمة . فلم تكلمه حتى ماتت" (الفتح ٧\١٢)

وفاء ابي بكر بديون الرسول وعاته

ذكر ابن الطلاع في (اللقضية النبوية) " أن ابابكر افتك الدرع

(١) سنن الترمذي ١٥٧\٤

بعد النبي صلى الله عليه وسلم." (١)

لكن روى ابن سعد عن جابر " أن أبا بكر لخص عدات النبي صلى

الله عليه وسلم وإن عليا لخص ديونه" (٢)

وروى إسحاق بن راهويه في (مسنده) عن الشعبي مرسلًا " أن

أبا بكر افتك الدرع وسلمها لعلي بن أبي طالب" (٣) (الفتح ٥\١٦٩)

أخرج البخاري عن جابر رضي الله عنهما قال: قال لي النبي صلى

الله عليه وسلم: " لو لدجاء مال البحرين لدا اعطيتك هكذا وهكذا،

فلم يجئ مال البحرين حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم، فلما

جاء مال البحرين أمر أبو بكر فنادى: من كان له عند النبي صلى

الله عليه وسلم عدة أودين فليأتنا، فأتيته فقلت: إن النبي صلى

الله عليه وسلم قال لي كذا وكذا، فحشى لي حشية، فعدتها،

فإذا هي خمسمائة وقال: خذ مثليهما" (الفتح ٤\٥٥٤، ٥\٢٦٢،

٣٠٩٠٢٦٣\٦)

أخرج البخاري عن جابر رضي الله عنه قال: قال لي النبي صلى

الله عليه وسلم: لو جاء مال البحرين أعطيتك هكذا (ثلاثا)، فلم

يلدم حتى توفي النبي صلى الله عليه وسلم، فأمر أبو بكر مناديا

فنادى: من كان له عند النبي صلى الله عليه وسلم عدة أودين

فليأتنا، فأتيته فقلت: إن النبي صلى الله عليه وسلم وعدني،

فحشا لي ثلاثا" (الفتح ٥\٢٦٢)

قسمه للخمس

روى أبو داود في رواية يونس بهذا الإسناد - عن يحيى بن بكير عن

الليث عن يونس - " وكان أبو بكر يقسم الخمس نحو قسم رسول الله

صلى الله عليه وسلم، غير أنه لم يكن يعطي قرني رسول الله صلى

الله عليه وسلم، وكان عمر يعطيهم منه وعثمان بعده" (٤) (الفتح

٢٨٢\٦)

(١) لم أظف عليه في المطبوع.

(٢) الطبقات ٢\٣١٩

(٣) لم أجد في القطعة المطبوعة منه.

(٤) سنن أبي داود ٣\١٤٥

المبحث السادس

عماله وأعماله ووفاته

عمال أبي بكر ووفاته

خاتم أبي بكر

أخرج البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: " اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق . وكان في يده . ثم كان بعد في يد أبي بكر . ثم كان بعد في يد عمر . ثم كان بعد في يد عثمان . حتى وقع بعد في بئر أريس . نقله : محمد رسول الله " (الفتح ١٠/٢٢٦ ، ٢٢١)

أخرج البخاري عن انس " ان ابابكر رضي الله عنه لما استخلف بعثه إلى البحرين . وكتب له هذا الكتاب وختمه بخاتم النبي صلى الله عليه وسلم . وكان نقل الخاتم ثلاثة اسطر : محمد : سطر . ورسول : سطر . والله : سطر " (الفتح ٦/٢٤٤ ، ١٠٠/٢٤١)

أخرج البخاري عن انس ان ابابكر رضي الله عنه كتب له التي امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم " ومن بلغت صدقته بنت مخاض وليست عنده وعنده بنت لبون فإنها تقبل منه ويعطيه المصدق عشرين درهما او شاتين . فإن لم يكن عنده بنت مخاض على وجهها وعنده ابن لبون فإنه يقبل منه وليس معه شيء " (الفتح ٣/٢٦٥)

أخرج البخاري عن انس ان ابابكر رضي الله عنه كتب له التي امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم " ولا يجمع بين متفرق . ولا يفرق بين مجتمع خشية المدقة " (الفتح ٣/٢٦٨)

أخرج البخاري عن انس ان ابابكر رضي الله عنه كتب له التي امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم " ولا يخرج في المدقة حرمة ولا ذات عوار . ولا تيسر . لا ماشاء المصدق " (الفتح ٣/٢٧٦)

أخرج البخاري عن انس ان ابابكر رضي الله عنه كتب له التي امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم " من بلغت عنده من الإبل صدقة الجذعة وليست عنده جذعة وعنده حلقة فإنها تقبل منه الحلقة ويجعل معها شاتين إن استيسرتا له أو عشرين درهما . ومن بلغت عنده

سدقة الحلقة وليست عنده الحلقة وعنده الجذعة فإنها تقبل منه
الجذعة ويعطيه الممدق عشرين درهما أو شاتين. ومن بلغت عنده سدقة
الحلقة وليست عنده إلا بنت لبون فإنها تقبل منه بنت لبون ويعطى
شاتين. أو عشرين درهما. ومن بلغت صدقته بنت لبون وعنده حلقة فإنها
تقبل منه الحلقة ويعطيه الممدق عشرين درهما أو شاتين. ومن بلغت
صدقته بنت لبون وليست عنده وعنده بنت مخاض فإنها تقبل منه بنت
مخاض ويعطى معها عشرين درهما أو شاتين". (الفتح ٣/٢٧١)

أخرج البخاري عن أنس أن أبا بكر رضي الله عنه كتب له التي
أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم "وما كان من خليطين فإنهما
يتراجعان بينهما بالسوية" (الفتح ٣/٢٦٩)

أخرج البخاري عن شامة بن عبد الله بن أنس أن أنسا حدثه أن
أبا بكر رضي الله عنه كتب له هذا الكتاب لما وجهه إلى البحرين:
"بسم الله الرحمن الرحيم. هذه فريضة الصدقة التي فرغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين، والتي أمر الله بها
رسوله، فمن سئلها من المسلمين على وجهها فليعطها، ومن سئل
فولها فلا يعط..". ثم ذكر نصاب زكاة الغنم والبقر والإبل.
(الفتح ٣/٢٧٢)

أخرج أبو داود عن حماد بن سلمة عن شامة أنه أعطاه كتابا زعم
أن أبا بكر كتبه لأنس وعليه خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين بعثه مبعوثا. فذكر الحديث (١)

ورواه أحمد في مسنده قال: "حدثنا أبو كامل حدثنا حماد قال:
أخذت هذا الكتاب من شامة بن عبد الله بن أنس عن أنس أن أبا بكر"
فذكره. (٢) (الفتح ٣/٢٧٢)

قاضي أبي بكر

أخرج البيهقي بسند قوي: "أن أبا بكر لما ولي الخلافة ولي
عمر القضاء" (٣) (الفتح ١٣/١٢٩)

(١) سنن أبي داود ٢/٢١٤

(٢) المسند ١/١١١

(٣) السنن الكبرى ١٠/٨٧

أعماله

جمع القرآن

أخرج البخاري عن شعيب عن الزهري قال أخبرني ابن السباق أن زيد بن ثابت رضي الله عنه - وكان ممن يكتب الوحي - قال: أرسل إلي أبو بكر مقتل أهل اليمامة وعنده عمر فقال أبو بكر: إن عمر أتاني فقال: إن القتل قد استحرى يوم اليمامة بالناس ، وإنني أخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن إلا أن تجمعوه . وإنني لأرى أن تجمع القرآن. قال أبو بكر: قلت لعمر كيف فعل شيئا لم يفعله رسول الله؟ فقال عمر: هو والله خير. فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله لذلك صدري ، ورايت الذي رأى عمر - قال زيد بن ثابت: وعمر عنده جالس لا يتكلم - فقال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل ولا نتهمك وكنت تكتب الوحي لرسول الله . فتتبع القرآن فأجمعه . فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن. قلت كيف تفعلان شيئا لم يفعله النبي؟ فقال أبو بكر: هو والله خير. فلم أزل أراجع حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر أبي بكر وعمر . فلما فتتبع القرآن أجمعه من الرقاع والأكثاف والعسب وصدور الرجال ، حتى وجدت من سورة آيتين مع خزيمة الأنصاري لم أجدهما مع أحد غيره (القد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم) (١) إلى آخرها. وكانت المصحف التي جمع فيها القرآن عند أبي بكر حتى توفاه الله . ثم عند عمر حتى توفاه الله . ثم عند حفصة بنت عمر" (الفتح ٨/١٩٤)

أخرج البخاري إبراهيم بن سعد حدثنا ابن شهاب عن عبيد بن السباق أن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: " أرسل إلي أبو بكر المديق مقتل أهل اليمامة فإذا عمر بن الخطاب عنده قال أبو بكر رضي الله عنه: إن عمر أتاني فقال: إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن ، وإنني أخشى أن استحر القتل بالقراء

(١) التوبة آية ١٢٨

بالمواطن فيذهب كثير من القرآن وإنسي أن تأسر أن تأسر بجمع القرآن. قلت لعمر: كيف نعمل شيئاً لم يفعله رسول الله؟ فقال عمر: هو والله خير. فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله صدري لذلك، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر - قال زيد قال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل لانتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله. فتتبع القرآن فاجمعه. فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن. قلت كيف تفعلان شيئاً لم يفعله رسول الله؟ قال: هو والله خير. لم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما. فتتبع القرآن أجمعه من العيب واللغاف وتدور الرجال. حتى وجدت آخر سورة التوبة مع خزيمة الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم) (١) حتى خاتمة سورة براءة فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر حياته، ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنه" (الفتح ٨\٦٢٧)

أخرج البخاري أن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: بعث إلي أبو بكر لم يقتل أهل اليمامة وعنده عمر فقال أبو بكر رضي الله عنه: إن عمر أتاني فقال: إن القتل قد استخر يوم اليمامة بقراء القرآن، وإنني أخشى أن يستخر القتل بقراء القرآن في المواطن كلها فيذهب قرآن كثير وإنني أرى أن تأسر بجمع القرآن. قلت: كيف افعل شيئاً لم يفعله رسول الله؟ فقال عمر: هو والله خير. فلم يزل عمر يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر عمر. ورأيت في ذلك الذي رأى عمر - قال زيد: قال أبو بكر: وإنك رجل شاب عاقل لانتهمك قد كنت تكتب الوحي لرسول الله. فتتبع القرآن فاجمعه. قال زيد: فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان بأثقل علي مما كلفني من جمع القرآن. قلت: كيف تفعلان شيئاً لم يفعله رسول الله؟ قال أبو بكر: هو والله خير. فلم يزل يحث مراجعتي حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر أبي بكر

(١) التوبة آية ١٢٨

وعمر، ورأيت في ذلك الذي رايا، فتنبت القرآن أجمعه من العصب والرقاع واللخاف، وصدور الرجال، فوجدت آخر سورة التوبة {لقد جاءكم رسول من أنفسكم} (١) إلى آخرها مع خزيمة أو أبي خزيمة، فالحقتها في سورتها وكانت المحف عند أبي بكر حياته حتى توفاه الله عزوجل، ثم عند عمر حياته، حتى توفاه الله، ثم عند حفصة بنت عمر" (الفتح ٦٢٧\٨، ١٩٥\١٣)

وروينا في الجزء الأول من (فوائد الدير عاقولي) قال: حدثنا إبراهيم بن بشار حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد عن زيد بن ثابت قال: "قبض النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن القرآن جمع في شيء" (٢)

وقع من تسمية القراء الذين أراد عمر في رواية سفيان بن عيينة المذكورة لقتل سالم مولى أبي حذيفة ولفظه " فلما قتل سالم مولى أبي حذيفة خشي عمر أن يذهب القرآن، فجاء إلى أبي بكر" قوله: بالمواطن/ في رواية سفيان" وأن أخشى أن لا يلغى

المسلمون زحفا آخر! لا استحر القتل باهل القرآن" (الفتح ٦٢٨\٨) ووقع في رواية سفيان بن عيينة " فقال أبو بكر، أما إذا عزمت على هذا فأرسل إلى زيد بن ثابت فادعه، فإنه كان شابا حدثا نقييا يكتب الوحي لرسول الله، فأرسل إليه فادعه حتى يجمعه معنا. قال زيد بن ثابت: فأرسلنا إلي فأتيتهما، فلما لالي: إننا نريد أن نجمع القرآن في شيء فاجمعه معنا."

وفي رواية عمارة بن غزية: فقال لي أبو بكر: إن هذا دعائي إلى امر، وأنت كاتب الوحي، فإن تك معه اتبعتكما، وإن توافقتني لا أفعل. فنفرت من ذلك، فقال عمر: كلمه وما عليكما لو فعلتما، قال فنظرنا فللنا: لاشيء والله ما علينا" (٣) (الفتح ٦٣٠\٨)

(١) التوبة آية ١٢٨

(١) لم ألق عليها وانظر الموارد

(٢) تفسير الطبري ٢٩\١

في موطن ابن وهب عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبدالله بن
عمر قال: " جمع أبوبكر القرآن في قرايطير، وكان سأل زيد بن ثابت
في ذلك فابى حتى استعان عليه بعمر فعمل" (١)

وعند موسى بن علقبة عن ابن شهاب قال: " لما أصيب المسلمون
باليمامة فزع أبوبكر وخاف أن يهلك من الكراء طائفة، فأقبل
الناس بما كان معهم وعندهم، حتى جمع على عهد أبي بكر في السورق
فكان أبوبكر أول من جمع القرآن في الصحف"

وهذا كله أصح مما وقع في رواية عمارة بن غزية " أن زيد بن
ثابت قال: فأمرني أبوبكر فكتبت في قطع الاديم والعصب، فلما
هلك أبوبكر وكان عمر كتبت ذلك في صحيفة واحدة فكانت عنده " (الفتح ٦٣٢-٦٣٣)

قوله: من العصب / وقع في رواية ابن عيينة عن ابن شهاب القصب
والعصب والكرانيق (٢) وجرائد النخل" ووقع في رواية شعيب " من
الرقاع"

وفي رواية عمار بن غزية "وقطع الاديم"
وفي رواية ابن أبي داود من طريق أبي داود الطيالسي عن
إبراهيم بن سعد "والصحف" (٣)

قوله: واللخاف / وقع في رواية أبي داود الطيالسي عن إبراهيم
بن سعد "واللخاف" بضمين وفي آخره فاء، قال أبو داود الطيالسي في
روايته: هي الحجارة الرقاق.

وفي رواية عمارة بن غزية "وكسر الاكتاف"
وفي رواية مجمع عن ابن شهاب عند ابن أبي داود "والاقتلاع"
وعنده من وجه آخر "والاقتاب" (٤)

وعند ابن أبي داود أيضا في المناحف من طريق يحيى بن
عبد الرحمن بن حاطب قال: " قام عمر فقال: من كان تلقى من رسول
الله صلى الله عليه وسلم شيئا من القرآن فليأت به، وكانوا

(١) موطن ابن وهب مخطوط.

(٢) الكرانيق هو أصل السعفة الغليظة. (النهاية ٤\١٦٨)

(٣) المناحف ١٣

(٤) المناحف ١٤ ، ١٥

يكتبون ذلك في المصحف والالواح والعسب . قال: وكان لا يقبل من
أحد شيئا حتى يشهد شاعداً" (١)

وعند ابن أبي داود أيضا من طريق هشام بن عروة عن أبيه " أن
أبا بكر قال لعمر ولزيد: القدا على باب المسجد فمن جاءكما
بشاعدين على شيء من كتاب الله فاكتباه " ورجاله ثلاث مع
انقطاعه. (٢) (الفتح ٦٣١\٨)

قوله: حتى وجدت آخر سورة التوبة مع خزيمة الانصاري/ وقع في
رواية عبدالرحمن بن مهدي عن إبراهيم بن سعد " مع خزيمة بن شابت"
أخرجه أحمد والترمذي. (٣)

وقد أخرجه الطبراني في مسند الشاميين من طريق أبي اليمان
عن شعيب فقال فيه: " خزيمة بن شابت الانصاري" (٤)
وكذا أخرجه ابن أبي داود من طريق يونس بن يزيد عن ابن
شهاب. (٥)

وأخرج ابن أبي داود من طريق محمد بن إسحاق عن يحيى بن عباد
بن عبدالله بن الزبير عن أبيه قال: " أتى الحارث بن خزيمة
بهاتين الآيتين من آخر سورة براءة فقال: أشهد أني سمعتهما من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتها . فقال عمر: وأنا أشهد
لقد سمعتهما . ثم قال: لو كانت ثلاث آيات لجعلتها سورة على حدة .
فانظروا سورة من القرآن فالحقوها في آخرها" (٦)

فهذا إن كان مخلوقا احتمل أن يكون قول زيد بن شابت "وجدتها
مع أبي خزيمة لم أجدها مع غيره" أي أول ما كتبت . ثم جاء الحارث
بن خزيمة بعد ذلك . أو أن أبا خزيمة هو الحارث بن خزيمة لابن
أوس.

(١) المصاحف ص ١٧

(٢) المصاحف ١٢

(٣) مسند أحمد ١٨٨\٥ . سنن الترمذي ٢٨٤\٥

(٤) وردت من غير هذا الطريق في المعجم الكبير ١٢٩\٥ . ١٣٠ .

١٤٧ . ١٤٨ . ١٤٩

(٥) المصاحف ص ١٥

(٦) المصاحف ص ٣٨ وقد نقله هنا بتمرف

قوله: لم أجدها مع أحد غيره / .. والحق أن المراد بالنفي نفي وجودها مكتوبة ، لانفي كونها محفوظة. وقد وقع عند ابن أبي داود من رواية يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب" فباء خزيمة بن ثابت فقال: "إنني رأيتم تركتم آيتين فلم تكتبوهما . قالوا: وما هما؟ قال: تلتيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم {لقد جاءكم رسول من أنفسكم} إلى آخر السورة ، فقال عثمان: وأنا أشهد . فكيف ترى أن نجعلهما؟ قال: اختم بهما آخر ما نزل من القرآن"(١)

ومن طريق أبي العالية " أنهم لما جمعوا القرآن في خلافة أبي بكر كان الذي يملئ عليهم أبي بن كعب ، فلما انتهوا من براءة إلى قوله {لا يفقهون} ظنوا أن هذا آخر ما نزل منها . فقال أبي بن كعب: أقراني رسول الله صلى الله عليه وسلم آيتين بعدهن {لقد جاءكم} إلى آخر السورة"(٢) (الفتح ٨\٦٢٢)

وقع عند ابن أبي داود بيان السبب في إشارة عشرين الخطاب بذلك ، فأخرج من طريق الحسن " أن عمر سأل عن آية من كتاب الله قليل: كانت مع فلان فقتل يوم اليمامة . فقال: إن الله ، وأمر بجمع القرآن ، فكان أول من جمعه في المصحف"(٣) وهذا منقطع . فإن كان منقولاً حمل على أن المراد بقوله " فكان أول من جمعه" أي أشار بجمعه في خلافة أبي بكر فنسب الجمع إليه لذلك .

أخرج ابن أبي داود في المسانيد بإسناد حسن عن عبد خير قال: " سمعت علياً يقول: "أعظم الناس في المسانيد أجراً أبو بكر . رضى الله على أبي بكر ، هو أول من جمع كتاب الله ."(٤)

وأما ما أخرجه ابن أبي داود في المسانيد من طريق ابن سيرين قال: " قال علي: " لسامات رسول الله آيت علي نفي أن لا آخذ علي ردائي إلا للحلاة جمعة حتى أجمع القرآن فجمعه"(٥) فإسناده ضعيف

(١) المسانيد ١٧

(٢) المسانيد ١٥ وقد أورده هنا مستترا

(٣) المسانيد ١٦

(٤) المسانيد ١١ وقد ذكره هنا بالمعنى

(٥) المسانيد ١٦ ذكره هنا بالمعنى مستترا

لانقطاعه ، وعلى تقدير أن يكون محفوظا فمراده بجمعه حلقه في صدره ، والذي وقع في بعض طرقه حتى جمعته بين اللوحين" وهم من راويه ، وما تقدم من رواية عبدخير عن علي أصح ، فهو المعتمد .
(الفتح ٦٢٩\٨)

حج ابي بكر رضي الله عنه

أخرج البخاري عن عبدالرحمن بن نوفل القرشي انه سأل عروة بن الزبير فقال " قد حج النبي صلى الله عليه وسلم ، فأخبرتني عائشة رضي الله عنها انه اول شيء بدأ به حين قدم أنه توسا ثم طاف بالبيت ، ثم لم تكن عمرة ، ثم حج ابوبكر رضي الله عنه فكان اول شيء بدأ به الطواف بالبيت ثم لم تكن عمرة ، ثم عمر رضي الله عنه مثل ذلك ... " (الفتح ٥٨٠\٣ ، ٧٥٥)

أخرج البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال " صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمني ركعتين ، وابوبكر وعمر وعثمان صدرا من خلافته " (الفتح ٥٩٥\٣)

فكفه ولفاؤه

الحدود

قال أبوعلي الكرابيسي... روى ابن شهاب عن زبيد بن الصلت" أن ابابكر الصديق قال: لو وجدت رجلا على حد ما أقمته عليه حتى يكون معي غيري" ثم سأل بسند صحيح عن ابن شهاب.(١)(الفتح ١٧١\١٣)

أخرج ابن أبي شيبة بسند قوي عن أنس" أن ابابكر قطع في شيء مايساوي درهمين" وفي لفظ" ثلاثة دراهم"(٢)(الفتح ١٠٩\١٢)

أخرج البخاري عن عبدالله بن ابي مليكة عن جده " أن رجلا عنف يد رجل فأنذر شنيته ، فأهدرها ابوبكر رضي الله عنه " (الفتح ٥١٩\٤)

أخرج البخاري عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم ضرب في الخمر بالجريد والنعال ، وجلد ابوبكر أربعين" (الفتح ٦٤\١٢)

(١) لم يلف عليه وانظر الموارد

(٢) مسند ابن أبي شيبة ٤٧٠\٩

أخرج البيهقي في الخلافيات من طريق جعفر بن محمد اللانسي عن آدم شيخ البخاري فيه بلفظ " أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى برجل شرب الخمر فخر به بجريدتين نحواً من أربعين ، ثم صنع أبوبكر مثل ذلك فلما كان عمر استشار الناس فقال له عبدالرحمن بن عوف أخذ الحدود ثمانون ففعله عمر" (١)

وأخرجه مسلم أيضاً والنسائي أيضاً من طريق محمد بن جعفر عن شعبة مثل رواية آدم إلا أنه قال: " وفعله أبوبكر فلما كان عمر - أي في خلافته - استشار الناس فقال عبدالرحمن - يعني ابن عوف - أخذ الحدود ثمانون فأمر به عمر" (٢)

وأخرج النسائي من طريق يزيد بن حارون عن شعبة " فخر به بالنعال نحواً من أربعين، ثم أتى به أبوبكر فمضغ به مثل ذلك " (٣) (الفتح ١٢\٦٥)

أخرج البخاري عن السائب بن يزيد قال: كنا نؤتى بالشارب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وإسرة أبي بكر فصدرا من خلافة عمر فنقوم إليه بأيدينا ونعالنا وأرديتنا، حتى كان آخر إمرة عمر فجلد أربعين، حتى إذا عتوا وفسقوا جلد ثمانين " (الفتح ١٢\٦٧)

أخرج الترمذي والنسائي وسححه ابن خزيمة والحاكم من رواية عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما " أن النبي صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب، وأن أبابكر ضرب وغرب، وأن عمر ضرب واغرب" أخرجه من رواية عبدالله بن إدريس عنه. (٤)

(١) الخلافيات . مخطوط.

(٢) صحيح مسلم ٣\١٣٣٠ . السنن الكبرى (تحفة الاشراف ١\٣٢٧)

(٣) السنن الكبرى (تحفة الاشراف ١\٣٢٧)

(٤) سنن الترمذي ٤\٤٤ . السنن الكبرى (تحفة الاشراف ٦\١٤٣)

لا يوجد في القطعة التي وصلت إلينا من صحيح ابن خزيمة . المشترك

وذكر الترمذي أن أكثر أصحاب عبيد الله بن عمر روه عنه
موقوفا على أبي بكر وعمر. (١) (الفتح ١٢ \ ١٦٤)

وقتل أبوبكر في خلافته امرأة ارتدت والمحابة متوافرون فلم
ينكر ذلك أحد. أخرج ذلك ابن المنذر. (٢)

وأخرج الدارقطني أثر أبي بكر من وجه حسن. (٣) (الفتح ١٢ \ ٢٨٤)
إقادة أبي بكر من نفسه

قال البخاري: "واقاد أبوبكر" أما أثر أبي بكر وهو الصديق
فوصله ابن أبي شيبة من طريق يحيى بن الحصين سمعت طارق بن شهاب
يقول: "لطم أبوبكر يوما رجلا لظمة فليل ما رأينا كالأيوم قط هنة
ولظمة. فقال أبوبكر: إن هذا أتاني ليستحملني فحملته فإذا هو
يتبعهم. فحلفت أن لا أحمله ثلاث مرات. ثم قال له: القتم.
فعما الرجل" (٤) (الفتح ١٢ \ ٢٣٨)

قراءة أبي بكر

روى عبدالرزاق بإسناد صحيح عن أبي بكر الصديق "أنه أم
المحابة في صلاة المصح بسورة البقرة فلراها في الركعتين" (٥)
(الفتح ٢ \ ٢٩٩)

الشورى عند أبي بكر

أخرج البيهقي بسند صحيح عن ميمون بن مهران قال: "كان
أبوبكر الصديق إذا ورد عليه أمر نظر في كتاب الله. فإن وجد فيه
ما يلقى به قسى بينهم. وإن علمه من سنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم قسى به وإن لم يعلم خرج فسأل المسلمين عن السنة. فإن
أعياه ذلك دعا رؤوس المسلمين وعلماءهم واستشارهم" (١)
(الفتح ١٣ \ ٣٥٤)

(١) سنن الترمذي ٤ \ ٤٤

(٢) لم أجد عليه عند ابن المنذر.

(٣) سنن الدارقطني ٣ \ ١١٤

(٤) مصنف ابن أبي شيبة ٩ \ ٤٤٦

(٥) مصنف عبدالرزاق ٢ \ ١١٣

وفاة ابي بكر رضي الله عنه

اخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت " دخلت على ابي بكر رضي الله عنه فقال: في كم كنتمم النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قالت: في ثلاثة اشواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة . وقال لها: في اي يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت: يوم الإثنين . قال: فأي يوم هذا؟ قالت: يوم الإثنين . قال: ارجو فيما بيني وبين الليل . فنظر إلى شوب عليه كان يمرر فيه ، به ردع زعفران فقال: اغسلوا شوبي هذا وزيدوا عليه شوبين فكفنونني فيهما . قلت إن هذا خلق . قال: إن الحي أخق بالجديد من الميت . إنما هو للمهلة . فلم يتوف حتى امسى من ليلة الثلاثاء . ودفن قبل أن يصبح " (الفتح ٣\٢٩٧)

ولابن سعد من طريق الزهري عن عروة عن عائشة " أول بدء مرث ابي بكر انه اغتسل يوم الإثنين لسبع خلون من جمادى الآخرة . سنة ثلاث عشرة " (٢)

وروى أيضا من طريق القاسم بن محمد بي ابي بكر قال أبو بكر:
" كفونني في شوبي اللذين كنت أصلي فيهما " (٣) (الفتح ٣\٢٩٨)

مات أبو بكر بمرث السل على ما قاله الزبير بن بكار . (٤)
وعن الواقدي أنه اغتسل في يوم بارد فتم خمسة عشر يوما . (٥)
وقيل بل سمته اليهود في حريرة أو غيرها وذلك على المسيح
لثمان بلين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة . فكانت
مدة خلافته سنتين وثلاثة أشهر وأياما . وقيل غير ذلك . ولم يختلفوا
أنه استكمل سن النبي صلى الله عليه وسلم فمات وهو ابن ثلاث
وستين " (الفتح ٧\٤٩)

(١) السنن الكبرى ١٠\١١٤

(٢) الطبقات ٣\٢٠٢

(٣) الطبقات ٣\٢٠٥

(٤) لم ألق عليه في النسب ولا الموفقيات .

(٥) الطبقات ٣\٢٠٢

روى ابن أبي شيبة وغيره " أن عمر صلى على أبي بكر في المسجد
وأن صهيبا صلى على عمر في المسجد" (١) (الفتح ٣ \ ٢٢٧

قال البخاري: " ودفن أبو بكر رضي الله عنه ليلا " (الفتح
٢٤٦\٣)

أثر الممنف وصله أبي شيبة من حديث القاسم بن محمد
قال: " دفن أبو بكر ليلا " ومن حديث عبيد بن السباق " أن عمر دفن
أبا بكر بعد العشاء الآخرة" (٢) (الفتح ٣ \ ٢٤٧)

قال البخاري: " ولد أخرج عمر أخت أبي بكر حين ناحت. "
وصله ابن سعد في الطبقات بإسناد صحيح من طريق الزهري عن
سعيد بن المسيب قال: " لما توفي أبو بكر أقامت عائشة عليه النوح .
فبلغ عمر فنهاه عن فابيض، فقال لهشام بن الوليد: اخرج إلى بيت
أبي لحافة - يعني أم فروة - فعلاها بالدرة فربات فتفرق النوائح
حين سمعن بذلك" (٣)

وصله إسحاق بن راهويه في مسنده من وجه آخر عن الزهري وفيه
" فجعل يخرجهن امرأة امرأة وهو يضربهن بالدرة" (٤) (الفتح ٥ \ ٩٠)
تركه أبي بكر

روى ابن سعد وابن المنذر بإسناد صحيح عن مسروق عن عائشة
قالت: " لما مرض أبو بكر مرضه الذي مات فيه قال: انظروا ماذا في
مالي منذ دخلت الإمارة فابعثوا به إلى الخليفة بعدي. قالت:
فلمامات نظرنا فإذا عبد نوبي كان يحمل صبيانه ، ونافح كان يسكني
بستانا له ، فبعثنا بهما إلى عمر فقال: رحمة الله على أبي بكر ،
لقد أتعب من بعده" (٥)

(١) مصنف ابن أبي شيبة ٣ \ ٢٦٤

(٢) مصنف ابن أبي شيبة ٣ \ ٣٤٦

(٣) الطبقات ٣ \ ٢٠٨

(٤) لم ألق عليه في القطعة المطبوعة من المسند .

(١) الطبقات ٣ \ ١٩٢ ، ولم ألق عليه عند ابن المنذر .

وأخرج ابن سعد من طريق القاسم بن محمد عن عائشة نسوة وزاد
"إن الخادم كان سيغلا يعمل سيوف المسلمين ويخدم آل أبي بكر"
ومن طريق ثابت عن أنس نسوة وفيه "قد كنت حريصا على أن أوفر مال
المسلمين، وقد كنت أصبت من اللحم واللبن" وفيه "وما كان عنده
دينار ولا درهم، ما كان إلا خادم ولحمة ومنقلب" (١) (الفتح ٣٥٦\٤)

وصية أبي بكر لعمر رضي الله عنهما

وذكر ابن حزم من طريق ابن المبارك بإسناد له فيه انقطاع أن
أبا بكر الصديق قال لعمر بن الخطاب فيما أوصاه به " من صام شهر رمضان
في غيره لم يقبل منه ولو صام الدهر أجمع" (٢) (الفتح ١١٩\٤)

(١) الطبقات ١٩٢\٣

(٢) المظلي ٢٦٩\٦

الفصل الثاني

خلافة عمر

رضي الله عنه

المبحث الأول

نسبه وإسلامه وهجرته

كنيته ولقبه

قال البخاري: "باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي رضي الله عنه" (الفتح ٥٠\٧)

قوله: أبي حفص \ أسكنيته فجاء في السيرة لابن إسحاق أن النبي صلى الله عليه وسلم كناه بها، وكانت خمسة أكبر أولاده. (١) وأما لقبه فهو الطاروق باتفاق، فكثير أول من لقبه به النبي صلى الله عليه وسلم رواه أبو يعقوب بن أبي شيبة في تاريخه من طريق ابن عباس عن عمرو، ورواه ابن سعد من حديث عائشة. (٢)

وليل أهل الكتاب أخرجه ابن سعد عن الزهري (٣).

وليل جبريل رواه البغوي. (٤) (الفتح ٥٣\٧)

إسلام عمر واعزاز الدين به

أخرج البخاري عن عبدالله بن مسعود أنه قال: "مازلنا أعزة منذ أسلم عمر" (الفتح ٥١\٧)

روى ابن أبي شيبة والطبراني من طريق القاسم بن عبدالرحمن قال: قال عبدالله بن مسعود "كان إسلام عمر عزا وهجرته نصرا، وإمارته رحمة، والله ما استظعنا أن نضلي حول البيت ظاهرين حتى أسلم عمر" (٥)

وقد ورد سبب إسلامه مطولا، فيما أخرجه السدائقي من طريق القاسم بن عثمان عن أنس قال: "خرج عمر متقلدا السيوف، فلقيه رجل من بني زهرة - فذكر قصة دخول عمر على أخته، وإنكاره إسلامها

(١) لم ألق عليه في السيرة

(٢) تاريخ أبي يعقوب بن أبي شيبة مشطوط، طبقات ابن سعد

٢٧٠\٣

(٣) الطبقات ٢٧٠\٣

(٤) لم أجده في معرفة الصحابة وهو في الرياض النخرة ٢٧٣\١

(٥) مسند ابن أبي شيبة ٢٧\١٢، مجمع الزوائد ٦٣\٩

وإسلام زوجها سعيد بن زيد، وقراءته سورة طه، ورغبته في الإسلام - فخرج خباب فقال: ابشر يا عمر، فإنني أرجو أن تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك. قال: اللهم أعز الإسلام بعمر أوبعمرو بن هشام" (١)

وروى أبو جعفر بن أبي شيبة نحوه في تاريخه من حديث ابن عباس، وفي آخره "فللت يا رسول الله فطيم الاختفاء؟ فخرجنا في صفين: أنافي أحدهما، وحمزة في الآخر، فنظرت قريش إلينا فأسابتهم كآبة لم يميهم مثلها" (٢)

وأخرجه البزار من طريق أسلم مولى عمر عن عمر مطولا (٣) وروى ابن أبي خيثمة من حديث عمر نفسه قال: "لقد رايتني وما سلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا تسعة وثلاثون رجلا فكمثلتهم أربعين، فإظهر الله دينه وأعز الإسلام" (٤)

وروى البزار نحوه من حديث ابن عباس وقال فيه: " فنزل جبريل فقال: يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين" (٥) وفي (فضائل الصحابة) لخيثمة من طريق أبي وائل عن ابن مسعود قال: " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " اللهم أيد الإسلام بعمر" (٦)

ومن حديث علي مثله بلفظ "أعز" وفي حديث عائشة مثله أخرجه الحاكم بإسناد صحيح (٧)

وأخرجه الترمذي من حديث ابن عمر بلفظ "اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك: بأبي جهل أوبعمر، قال فكان أحبهما إليه عمر، قال الترمذي: حسن صحيح (٨)

(١) لم ألق عليه في العلل ولا في السنن.

(٢) تاريخ أبي جعفر بن أبي شيبة مخطوط

(٣) مسند البزار ٤٠٠\١

(٤) تاريخ ابن أبي خيثمة مخطوط.

(٥) مجمع الزوائد ٦٥\٩

(٦) لم ألق عليه في القطعة المطبوعة من فضائل الصحابة.

(٧) المستدرک ٨٣\٣

(٨) سنن الترمذي ٦١٧\٥

قلت: وصحه ابن حبان أيضا، وفي إسناده خارجه بن عبد الله صدوق فيه مقال، لكن له شاهد من حديث ابن عباس أخرجه الترمذي أيضا، ومن حديث أنس كما قدمته في القصة المطولة، ومن طريق أسلم مولى عمر عن عمر عن خباب، وله شاهد مرسل أخرجه ابن سعد من طريق سعيد بن المسيب والإسناد صحيح إليه. (١)

وروى ابن سعد أيضا من حديث سهيب قال: "لما أسلم عمر قال المشركون انتصف الكوم منا" (٢)

وروى البزار والطبراني من حديث ابن عباس نحوه. (٣) (الفتح

٥٩٧)

قال البخاري: "باب إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه" أخرج البخاري عن عبد الله بن مسعود أنه قال: "مازلنا أعزة منذ أسلم عمر"

أخرج البخاري عن ابن عمر قال: "بينما هو في الدار خائفا إذ جاءه العاص بن وائل السهمي أو عمرو، عليه حلة خبز ولحم مكدوف بحرير - وهو من بني سهم، وهم حلفاؤنا في الجاهلية - فقال: ما بالك؟ قال: زعم قومك أنهم سيقتلونني إن أسلمت. قال: لا سبيل إليك، بعد أن قالها أمنت. فخرج العاص فلطم الناس قد سال بهم الوادي، فقال: أين تريدون؟ فقالوا: نريد هذا ابن الخطاب الذي صابنا. قال: لا سبيل إليه. فكر الناس"

أخرج البخاري عن عبد الله بن عمر قال: "لما أسلم عمر، اجتمع الناس عند داره وقالوا: صابنا عمر - وأنا غلام فوق ظهريتي - فجاء رجل عليه لباء من ديباج فقال: قد صابنا عمر، فماذا؟ فأننا له جار. قال: فرأيت الناس تحدعوا عنه، فقلت من هذا؟ قالوا: العاص بن وائل" (الفتح ٢١٥٧)

قوله: وأنا غلام / في رواية أخرى أنه "كان ابن خمس سنين" (١)

(١) الإحسان ١٢٧٩، سنن الترمذي ٦١١٥، طبقات ابن سعد ٢٦٦٣

(٢) الطبقات ٢٦٩٣ وهو هنا بمعنى

(٣) مجمع الزوائد ٦٥٩

(٤) لم ألق عليه.

وإذا كان كذلك خرج منه أن إسلام عمر كان بعد المبعث بست سنين أو بسبع لأن ابن عمر... كان يوم أحد ابن أربع عشر سنة وذلك بعد المبعث بست عشرة سنة فيكون مولده بعد المبعث بستين.

قوله: قالوا العاصم بن وائل/ زاد ابن أبي عمر في روايته عن سفيان قال: " فعجبت من عزته " (١) وكذا عند الإسماعيلي من وجهين عن سفيان.

وفي رواية عبد الله بن داود عن عمر بن محمد عند الإسماعيلي " فقلت لعمر: من الذي ردهم عنك يوم أسلمت؟ قال: يابني . ذلك العاصم بن وائل " (٢) (الفتح ٢١٦\٧-٢١٧)

أخرج البخاري عن ابن عمر قال: " مسمعت عمر لشيء قط يقول إنني لأظنه كذا إلا كان كما يظن. بينما عمر جالس إذ مر به رجل جميل فقال عمر: لقد أخفا ظني . أو إن هذا على دينه في الجاهلية . أو لقد كان كاهنهم . علي بالرجل . فدعي له . فقال له ذلك . فقال ما رأيت كاليوم استلبل به رجل مسلم . قال: فإني أعزم عليك إلا ما أخبرتنني . قال: كنت كاهنهم في الجاهلية . قال: فما أعجب ما جاءتك به جنيتك ؟ قال: بينما أنا يومًا في السوق . جاءتني أعرف فيها الفزع فقالت: ألم تر الجن وإبلاسهما . وبأسها من بعد إنكاسها . (٣) ولحولها بالانحلال وأحلاسها . (٤) قال عمر: بينما أنا نائم عند أهنتهم إذ جاء رجل بعجل فذببه . فصرخ به صارخ لم أسمع صارخًا قط أشد صوتًا منه يقول: يا جليح . أمر نجيح . رجل فسيح . يقول: لا إله إلا أنت . فوشب القوم قلت لا أبرح حتى أعلم ما وراء هذا . ثم نادى: يا جليح . أمر نجيح . رجل فسيح . يقول: لا إله إلا الله فقلت . فمانشينا أن قيل: هذا نبي " (الفتح ٢١٥\٧)

(١) مسند ابن أبي عمر مفلود . ولم ألق عليه في المطالب .

(٢) مستخرج الإسماعيلي مفلود .

(٣) الإنكاس هو الانقلاب عن استراق السمع . (الفتح ٢١٩\٧)

(٤) اللباس هو النوق الفتية . والاحلاس هو ما يوضع على ظهور

الإبل تحت الرجل . (الفتح ٢١٩\٧)

قوله: إذمر به رجل جميل/ ولد أخرج ابن أبي خيثمة وغيره من طريق أبي جعفر الباقر قال: " دخل رجل يقال له سواد بن قارب السدوسي على عمر، فقال: ياسواد أنشدك الله، هل تحسن من كهانتك شيئاً" فذكر القصة. (١)

وأخرج الطبراني والحاكم وغيرهما من طريق محمد بن كعب القرظي قال: " بينما عمر قاعد في المسجد" فذكر مثل سياق أبي جعفر وأتم منه، وعمما طريقان مرسلان يعنى أحدهما الآخر (٢)

قوله: لقد اخلفا ظني/ في رواية ابن عمر عند البيهقي" لقد كنت ذا فراسة، وليس لي الآن رأي إن لم يكن هذا الرجل ينظر في الكهانة" (٣) (الفتح ٧\٢١٧)

قوله: قال عمر: صدق، بنما أنا عند آلهتهم/ ظاهر هذا أن الذي لمر القصة الثانية هو عمر، وفي رواية ابن عمر وغيره أن الذي قصها هو سواد بن قارب، وللفظ ابن عمر عند البيهقي قال: " لقد رأى عمر رجلاً - فذكر القصة - قال فأخبرني عن بعض ما رأيت، قال: إنني ذات ليلة بواد إذ سمعت صائحاً يقول: يا جنح، خبر نجح، رجل فصيح، يقول لا إله إلا الله، عجبت للجن وإبلاها" فذكر القصة، ثم ساق من طريق أخرى مرسله قال: " مر عمر برجل فقال: لقد كان هذا كاهناً الحديث وفيه" فقال عمر أخبرني فقال: نعم، بينما أنا جالس إذ قالت لي: ألم تر إلى الشياطين وإبلاها" الحديث " قال عمر: الله أكبر، فقال: أتيت مكة فإذا برجل عند تلك الأنصاب" فذكر قصة العجل، وهذا يحتل فيها ما احتل في حديث المصحح أن يكون القائل أتيت مكة هو عمر أو صاحب القصة.

قوله: إذ جاء رجل/ لم ألق عليه، لكن عند أحمد سن وحده آخر أنه ابن عباس، فأخرج من طريق سجاد عن شيخ أدرك الجاهلية يقال له ابن عباس قال: " كنت أسوق بقره لنا، فسمعت من جوفها"

(١) تاريخه مخطوط.

(٢) لم ألق عليه في المعجمات ولا الزوائد، المستدرک من

رواية ابن عمر ٨٨\٣

(٣) لم ألق عليه.

فذكر الرجز قال: " فلقد منا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم
قد بعث " (١) ورجاله ثقات ، وهو شاهد قوي لما في رواية ابن عمر
وأن الذي حدث بذلك هو سواد بن قارب ، واذكر بعد هذا ما يقوي أن
الذي سمع ذلك هو عمر فيمكن أن يجمع بينهما بتعدد ذلك لهما .
لمح المصنف بإيراد هذه الكلمة في باب إسلام عمر ، بما جاء عن
عائشة وطلحة عن عمر من أن هذه الكلمة كانت سبب إسلامه ، فروى
أبو نعيم في (الدلائل) أن أبا جهل " جعل لمن يقتل محمدا مائة ناقة
قال عمر: فقلت له : يا أبا الحكم أضمن صحيح؟ قال: نعم . قال
فتكلمت سيطي أريده . فمررت على عجل وهم يريدون أن يذهبوه ،
فكلمت أنظر إليهم ، فإذا صائح يصيح من جوف العجل: يا آل ذريح ، أمر
نجيح رجل يصيح ، بلسان فصيح . قال عمر: فقلت في نفسي إن هذا
الامر ما يراد به إلا أنا ، قال فدخلت على أختي فإذا عندها سعيد
بن زيد ، فذكر الكلمة بطولها . (٢) (الفتح ٧\٢٢٠)

هجرة عمر

روى ابن إسحاق في (السيرة) قال: حدثني نافع عن ابن عمر عن
عمر قال: " اتعدت أنا وعياض بن أبي ربيعة وهشام بن العاص أن
نهاجر إلى المدينة " فذكر الحديث في قمتهم ورجوع ربيعة فنزلت
{قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم} الآية قال فكتبت بها إلى
هشام . " (٣) (الفتح ٨\٤١٢)

(١) مسند أحمد ٣\٤٢٠

(٢) سائق من القطعة المطبوعة من الدلائل .

(٣) سيرة ابن هشام ٢\١١٨

المبحث الثاني

منزلته عند الرسول وفشائله

منزلته وملازمته للرسول

سمر عمر مع الرسول

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه قال: " كان الناس في رمضان إذا صام الرجل فأمسى فنام حرم عليه الطعام والشراب والنساء حتى يفطر من الغد فرجع عمر من عند النبي صلى الله عليه وسلم وقد سمر عنده . فأراد امرأته . فقالت: إني قد نمت . قال: ما نمت . ووقع عليها . وصنع كعب بن مالك مثل ذلك . فنزلت" (١) (الفتح ٨\٣١)

أدب عمر مع رسول الله

أخرج البخاري عن زيد بن أسلم عن أبيه " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض أسفاره - وعمر بن الخطاب يسير معه ليلا - فسأله عمر بن الخطاب عن شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سأله فلم يجبه . وقال عمر بن الخطاب شكلتلك أمك يا عمر . نزلت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك . قال عمر: فحركت بعيري ثم تقدمت أسام المسلمين . وخشيت أن ينزل في قرآن . فمانثبت أن سمعت صارخا يصرخ بي . قال فقلت: لقد خشيت أن يكون نزل في قرآن . ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه . فقال: لقد أنزلت علي الليلة سورة لهي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس . ثم قرأ: ﴿إنا فتحنا لك فتحا مبينا﴾ (٢) (الفتح ٧\٥١٨ ، ٨\٤٤٦ ، ٦٧٥)

(١) تفسير الطبري ٢\١٦٥ . الدر المنثور ١\٤١٤ . والاية في قوله تعالى: ﴿أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم﴾ البقرة ١٨٧ وقد مثلت رواية تحكي سمره مع الرسول عليه الصلاة والسلام . مع ذكر روايات أخرى في ملازمته له ومنزلته عنده . وذلك في فضل أبي بكر .

(٢) الفتح آية ١

ملازمته للرسول

أخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "إنني لواقف في قوم فدعوا الله لعمر بن الخطاب - ولد وضع على سريرته - إذا رجل من خلفي قد وضع مرفقه على منكبي يقول: رحمك الله . إن كنت لأرجوا أن يجعلك الله مع صاحبك . لأنني كثيرا ماكنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: كنت وأبوبكر وعمر . وفعلت وأبوبكر وعمر . وانطلقت وأبوبكر وعمر . فإن كنت لأرجوا أن يجعلك الله معهما . فالتفت فإذا هو علي بن أبي طالب" (الفتح ٥١ . ٢٦٧)

وقد أخرج ابن أبي شيبة ومسدد من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن علي نحو هذا الكلام وسنده صحيح (١) وهو شاهد جيد لحديث ابن عباس لكون مخرجه عن آل علي رضي الله عنهم . (الفتح ٦٠\٧)

بعث عمر ساعيا على الصدقة

روى مسلم من طريق ورقاء عن أبي الزناد "بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر ساعيا على الصدقة" (٢) (الفتح ٣٩٠\٣)

وقوف عمر عند هدي الرسول وأبي بكر

أخرج البخاري عن أبي وائل قال: "جلست مع شيبة على الكرسي في الكعبة فقال: لقد جلس هذا المجلس عمر رضي الله عنه فقال: هممت أن لا أدع فيها صفراء ولا بيضاء إلا لقسمته . قلت إن صاحبك لم يفعل . قال هما المرآن اقتدي بهما" (الفتح ٥٣٣\٣ . ٢٦٣\١٣)

قوله: علي الكرسي/ في رواية عبدالرحمن بن محمد المحاربي عن الشيباني عند ابن ماجه والطبراني بهذا السند "بعث معي رجل يدراهم هدية إلي البيت . فدخلت البيت وشيبة جالس على كرسي . فناولته إياه فقال: لك هذه . فقلت: لا ولو كانت لي لم آتك بها . قال أما إن قلت ذلك فقد جلس عمر بن الخطاب مجلسك الذي أنت فيه" فذكره . (٣)

(١) لم ألق عليه في مصنف ابن أبي شيبة . ولم ألق عليه في الزوائد . وهو في الطبقات ٣٧٠\٣

(٢) صحيح مسلم ٦٧٦\٢

(٣) سنن ابن ماجه ١٠٤٠\٢ . المعجم الكبير ٣٠٠\٧

قوله : إلاقسمته / في رواية عمر بن شبة في (كتاب مكة) عن قبيلة
شيخ البخاري فيه " إلاقسمتها" (١)
وعند الإسماعيلي من هذا الوجه " لا أخرج حتى أقسم مال الكعبة
بين فقراء المسلمين" (٢) ومثله في رواية المحاربي المذكورة .
قوله : قلت إن صاحبك .. / وفي رواية الإسماعيلي من هذا الوجه
وكذا المحاربي" قال: ولم ؟ قلت: لأن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد رأى مكانه وأبوبكر وحما أحوج منك إلى المال فلم
يحركاه "

قوله : ألتدي بهم / في رواية عمر بن شبة تكرير قوله " المسراء ان
التدي بهما " وفي رواية الإسماعيلي" فقام وخرج " ودار نحو هذه
الفتحة بين عمر أيضا وأبي بن كعب .

أخرجه عبدالرزاق وعمر بن شبة من طريق الحسن" أن عمر أراد
أن يأخذ كنز الكعبة فينطقه في سبيل الله ، فقال له : أبي بن كعب:
قد سبلك صاحبك ، فلو كان فضلا لعلاه " لفظ عمر بن شبة . وفي
رواية عبدالرزاق" فقال له أبي بن كعب: والله ماذا لك . قال:
ولم ؟ قال: أقره رسول الله صلى الله عليه وسلم " (٣) (الفتح
٥٣٣\٣ - ٥٣٤)

لزوم عمر لطريق الرسول

أخرج البخاري في (كتاب رفع اليدين) عن جابر قال: " لم يكن أحد
منهم ألزم لطريق النبي صلى الله عليه وسلم من عمر" (٤١) (الفتح
٥٢٧\١٠)

أخرج البخاري عن عابس بن ربيعة عن عمر رضي الله عنه " أنه
جاء إلى الحجر الأسود فقبله فقال: إني أعلم أنك حجر لا تضر
ولا تنفع ، ولولا إني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقبلك
ما قبلتك" (الفتح ٥٤٠\٣ ، ٥٥٠ ، ٥٥٥)

(١) تاريخ مكة مفقود .

(٢) مستخرج الإسماعيلي . مفقود .

(٣) منصف عبدالرزاق ٨٨\٥ ، تاريخ مكة مفقود .

(٤) ساقط من النسخة المطبوعة

وقد روى الحاكم أن عمر لما قال هذا قال له علي بن أبي طالب:
إنه يفر وينفخ . وذكر أن الله لما أخذ المواثيق على ولد آدم
كتب ذلك في رق وألقمه الحجر . قال: وقد سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول " يؤتى يوم القيامة بالحجر الأسود وله لسان ذلق
يشهد لمن استلمه بالتوحيد" (١) وفي إسناده أبوهارون العبيدي
وهو ضعيف جدا .

وقد روى النسائي من وجه آخر ما يشعر بأن عمر رفع قوله ذلك
إلى النبي صلى الله عليه وسلم . أخرجه من طريق طاوس عن ابن
عباس قال: " رأيت عمر قبل الحجر شلاشا ثم قال: إنك حجر لا تضر
ولا تنفع . ولولا أنني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك
ما قبلتك . ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل مثل
ذلك." (٢) (الفتح ٥٤٠\٣)

في فضائله

الهام عمر للصواب

أخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال: " إنه قد كان فيما مضى قبلكم من الأمم محدثون .
وإنه إن كان في أمتي هذه منهم فإنه عمر بن الخطاب " (الفتح
٥٩١\٦)

في رواية أبي داود الطيالسي عن إبراهيم بن سعد " وأنه إن كان
في أمتي أحد منهم" (٣) (الفتح ٥٩٦\٦)

أخرج البخاري قال: حدثنا يحيى بن زعدة حدثنا إبراهيم بن سعد
عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناس
محدثون . فإن يك في أمتي أحد فإنه عمر"

(١) المستدرک ٤٥٧\١

(٢) سنن النسائي ٢٢٧\٥

(٣) منحة المعبود ١٧٢\٢

زاد زكرياء بن أبي زائدة عن سعد عن أبي هريرة قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم: " لقد كان فيمن كان قبلكم من بني إسرائيل
رجال يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء . فإن يكن في أمتي منهم
أحد فعمر" (الفتح ٥٢\٧)

قال محمد بن عجلان: " عن سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن
عائشة " أخرجه مسلم والترمذي والنسائي(١) . قال أبو مسعود: وهو
مشهور عن ابن عجلان . فكان أبا سلمة سمعت من عائشة ومن أبي
هريرة جميعا .

قلت: وله أصل من حديث عائشة أخرجه ابن سعد من طريق ابن أبي
عتيق عنها .

وأخرجه من حديث خلف بن أيما أنه كان يصلي مع عبدالرحمن
بن عوف فإذا خطب عمر سمعه يقول أشهد أنك مكلم .(٢)
ورد من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعا ولفظه " قيل يا رسول الله
وكيف يحدث ؟ قال: تتكلم الملائكة على لسانه " رويناه في (فوائد
الجوهري)(٣)

ويؤيده حديث " إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه " أخرجه
الترمذي من حديث ابن عمر، وأحمد من حديث أبي هريرة . والطبراني
من حديث بلال . وأخرجه في (الآوسط) من حديث معاوية (٤)
وفي حديث أبي ذر عند أحمد وأبي داود " يقول به " بدل
قوله " وقلبه " وصححه الحاكم . وكذا أخرجه الطبراني في (الآوسط) من
حديث عمر نفسه .(٥) (الفتح ٦٢\٧)

(١) صحيح مسلم ١٨٦٤\٤ . سنن الترمذي ٦٢٢\٥ . النسائي فرائد
المحابة ص ٨

(٢) لم ألق عليها في الطبقات

(٣) لم ألق على فوائد وانظر الموارد

(٤) سنن الترمذي ٦١٧\٥ . مسند أحمد ٤٠١\٢ . المعجم الكبير

٣٥٤\١ . مجمع الزوائد ٦٦\٩

(٥) مسند أحمد ١٤٥\٥ ، ١٦٥ ، ١٧٧ . سنن أبي داود ٣٦٥\٣ ،

المستدرک ٨٧\٣ إلا أن فيه " وقلبه " وسيمع الزوائد ٦٦\٩
وفيه " وقلبه يقول به " عن الطبراني في الآسط .

الشهادة له بالجنة (١)

أخرج البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: " قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيتني دخلت الجنة . فإذا أنا بالرميماء امرأة أبي طلحة . وسمعت خشقة فقلت من هذا؟ فقال: بلال . ورأيت لمرأى بطنائه جارية فقلت: لمن هذا؟ فقال: لعمر . فأردت أن أدخله فانظر إليه فذكرت غيرتك . فقال عمر: بأبي وأمي يارسول الله أعليك أظار؟ "

أخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال: بينا أنا نائم رأيتني في الجنة . فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب المر . فقلت: لمن هذا المر؟ قالوا: لعمر . فذكرت غيرته فوليت مدبراً . فبكى عمر وقال: أعليك أظار يارسول الله؟ " (الفتح ٥٠\٧ . ٢٣١\٩ . ٤٣٣\١٢)

وأخرجه البغوي في فوائده عن أنس ولد أخرجه الترمذي والنسائي وابن حبان . (٢)

قوله : وسمعت خشقة . ووقع لأحمد " سمعت خشقا " (٣)

قوله : ورأيت لمرأى . في حديث أنس عند الترمذي " قمر من ذهب" قوله فذكرت غيرتك/ ووقع في رواية ابن عيينة عن ابن المنكدر وعمرو بن دينار جميعاً عن جابر في هذه القصة الأخيرة " دخلت الجنة فرأيت فيها قمر يسمع فيه ضواء . فقلت: لمن هذا؟ فليل لعمر" (٤)

ووقع في رواية أبي بكر بن عياش عن حميد من الزيادة " فقال

عمر: وهل رفعتني الله إلابك؟ وهل هداني الله إلابك؟ "

(١) مضت بعض الروايات عن فضائله وعن تبشيره بالجنة في فصل

أبي بكر

(٢) الفوائد للبغوي لم ألف عليه وانظر الموارد . سنن

الترمذي ٦١٩\٥ . فضائل الصحابة ص ٨ . ٩ . الإحسان ١٨\٩-١٩

(٣) المسند ٣\٣٧٢

(٤) النسائي في فضائل الصحابة ص ٩

رويانه في (فوائد عبدالعزيز الحربي) (١) من هذا الوجه وهمي
زيادة غريبة . (الفتح ٥٤\٧ ، ٥٥)

الشهادة له بغزارة العلم

أخرج البخاري عن ابن عمر قال: " سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول: بينا أنا نائم أتيت بلذخ لبن فشربت منه حتى
إنني لأرى الري يخرج في أظفاري ، ثم أعطيت فضلي يعني عمر .
قالوا: فما أولته يارسول الله؟ قال: العلم" (الفتح ٤١٠\١٢ ،
٥٠\٧)

قوله: حتى إنني لأرى الري.. في رواية الكشميهني" من أظفيري"
وفي رواية صالح بن كيسان" من أظفاري" وهذه الرؤيا يحتمل أن
تكون بصرية وهو الظاهر، ويحتمل أن تكون علمية، ويؤيد الأول
ماعدن الحاكم والطبراني من طريق أبي بكر بن سالم بن عبدالله بن
عمر عن أبيه عن جده في هذا الحديث " فشربت حتى رأيتته يجري في
عروقي بين الجلد واللحم" (٢) على أنه محتمل أيضا .

قوله: ثم أعطيت.. ووقع في رواية صالح بن كيسان " فأعطيت
فضلي عمر بن الخطاب " وفي رواية أبي بكر بن سالم " ففعلت فذلة
فأعطيتها عمر"

قوله: قالوا فما أولته.. في رواية صالح " فقال من حوله "
وفي رواية سفيان بن عيينة عن الزهري عند سعيد بن منصور" ثم
ناول فذله عمر . قال ما أولته؟" (١) وظاهره أن السائل عمر،
ووقع في رواية أبي بكر بن سالم أنه صلى الله عليه وسلم
قال: " لهم أولوها، قالوا: يانبي الله هذا علم أعطاكه الله
فملاك منه، ففعلت فذلة فأعطيتها عمر، قال: أميتتم" (الفتح
٤١١\١٢)

(١) لم ألق عليه .

(٢) المستدرک ٨٦\٣ ، المعجم الكبير ٢٩٣\١٢

(١) لا يوجد في النسخة المطبوعة من السنن .

ووقع في (جزء الحسين بن عرفة) من وجه آخر عن ابن عمر" قال
فقالوا: هذا العلم الذي آتاه الله . حتى إذا امتلأت ففلسنت منه
فغلة فأخذها عمر . قال: أصبتم" (١) وإسناده ضعيف. (الفتح ٥٦\٧)
هيبة عمر وهروب الشيطان منه

أخرج البخاري عن سعد بن أبي ولصاح قال: " استأذن عمر بن
الخطاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة من قريش
يكلمنه ويستكثرنه . عالية أصواتهن على صوته فلما استأذن عمر بن
الخطاب لمن فبادرن الحجاب . فاذن له رسول الله صلى الله عليه
وسلم . فدخل عمر ورسول الله صلى الله عليه وسلم يفحك . فقال:
أضحك الله سنك يا رسول الله . فقال النبي صلى الله عليه وسلم :
عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي . فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب.
قال عمر: فانت أحق أن يهبن يا رسول الله . ثم قال عمر: يا أعدوات
أنفسهن . أتبهنني ولاتبهن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟
فقلن: نعم . أنت أظ وأغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم .
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إيهما يا ابن الخطاب .
والذي نفسي بيده . مالك الشيطان سالكا فجا قط إلا سلك فجا غير
فجك" (الفتح ٥١\٧)

ووقع في حديث حكمة عند الطبراني في (اللاوسط) بلفظ " إن
الشيطان لا يلقي عمر منذ أسلم إلا خر لوجهه" (٢) (الفتح ٥٨\٧)
جد عمر وجوده

أخرج البخاري عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: " سألني ابن عمر
عن بعض شأنه - يعني عمر- فأخبرته . فقال: ما رأيت أحدا قط بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حين قبض كان أجدر وأجود حتى
انتهى من عمر بن الخطاب " (الفتح ٥١\٧)

عظم شان عمر في دين الله

أخرج البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: " سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: بينما أنا نائم رأيت الناس

(١) جزء الحسن بن عرفة ص ٤٣

(٢) مجمع الزوائد ٧٠\٩

عرفوا علي وعليهم قمر . فمنها ما يبلغ الشدي . ومنها ما يبلغ دون ذلك . وعرض على عمر وعليه لمير اجتره . قالوا : فما اولته يارسول الله ؟ قال : الدين " (الفتح ٥٢\٧ ، ٤١٣\١٢)

روى الحكيم الترمذي من طريق أخرى عن ابن المبارك عن يونس عن الزهري في هذا الحديث " فمنهم من كان قميته إلى سرتة . ومنهم من كان قميته إلى ركبته . ومنهم من كان قميته إلى أنصاف ساقيه " (١) قوله : ما أولته / وقع عند الحكيم في الرواية المذكورة " فقال له أبو بكر على ما تناولت هذا يارسول الله " (الفتح ٤١٣\١٢) شدة عمر في دين الله

أخرج البخاري أن عمر بن الخطاب قال : " سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم . فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فكنت أساوره في الصلاة . فتعجبرت حتى سلم . فلببته بردائه فقلت : من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ ؟ قال : أقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلت : كذبت . فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقرأها على غير ما قرأت . فانطلقت به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : إنني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرأنيها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أرسله . اقرأ يا هشام . فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كذلك أنزلت . ثم قال : اقرأ يا عمر . فقرأت للقراءة التي أقرئني . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كذلك أنزلت إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف . فأقرأوا ما تيسر منه " (الفتح ٦٤٠\٨)

وقد وقع عند الطبري من طريق إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أبيه عن جده قال : " قرأ رجل فعير عليه عمر . فاعتصم عند النبي صلى الله عليه وسلم . فقال الرجل : أسمع تقرأني يارسول الله ؟ قال : بلى . قال فوقع في صدر عمر شيء عرفه النبي صلى الله

(١) لم أقف عليه . وانظر الموارد

عليه وسلم في وجهه . قال ففرب في صدره وقال: أبعد شيطاننا . قالها
شلاشا . ثم قال: يا عمر القرآن كله صواب . ما لم تجعل رحمة عذابا
أو عذابا رحمة" (١)

ومن طريق ابن عمر" سمع عمر رجلا يقرأ" فذكر نحوه ولم يذكر"
فولع في صدر عمر" لكن قال في آخره " أنزل القرآن على سبعة أحرف
كلها كاف شاذ" (٢) (الفتح ٨\٦٤٣)

عمر باب دون الفتنة

أخرج البخاري عن الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة رضي الله عنه
قال: " قال عمر رضي الله عنه : أيكم يحفظ حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الفتنة؟ قال قلت أنا أحفظه كما قال . قال: إنك
عليه لجرىء . فكيف قال؟ قلت فتنة الرجل في أهله وولده وجاره
تكفرها الصلاة والصدقة والمعروف - قال: سليمان: قد كان يقول
الصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - قال: ليس
هذه أريد . ولكني أريد التي تموج كموج البحر . قال: قلت ليس
عليك بها يا أمير المؤمنين بأس . بينك وبينها باب مفلق . قال:
فيكسر الباب أو يفتح؟ قال قلت: لا بل يكسر . قال: فإنه إذا كسر لم
يفلق أبدا . قال قلت: أجل . قال: فهبنا أن نسأله من الباب . فقلنا
لمسروق: سله . قال فسأله فقال: عمر رضي الله عنه . قال قلنا:
فعلم عمر من تعني؟ قال: نعم . كما أن دون غد ليلة . وذلك أني
حدثته حديثا ليس بالظالم . " (الفتح ٣\٢٥٣ . ٤\١٣٢)

أخرج البخاري عن الأعمش حدثنا شقيق" سمعت حذيفة يقول:
بينما نحن جلوس عند عمر إذ قال: أيكم يحفظ قول النبي صلى الله
عليه وسلم في الفتنة؟ قال: فتنة الرجل في أهله وماله وولده
وجاره يكفرها الصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر . قال: ليس عن هذا أسألك . ولكن التي تموج كموج البحر .
فقال: ليس عليك منها بأس يا أمير المؤمنين . إن بينك وبينها بابا

(١) تفسير الطبري ١٣\١

(٢) تفسير الطبري ١٣\١

مغللاً . قال عمر: أيكسر الباب أم يفتح ؟ قال: لا بل يكسر . قال عمر: إذن لا يفتح أبدا . قلت: أجل . قلنا لحذيفة : أكان عمر يعلم الباب قال: نعم ، كما يعلم أن دون غد ليلة ، وذلك أنني حدثته حديث ليس بالغاليط . فهبتنا أن نسأله من الباب ، فأمرنا مسرورا فسأله ، فقال: من الباب ؟ قال: عمر" (الفتح ١٣\٥٢)

قوله : ليس عن هذا أسالك . . وقع في رواية ربعي بن خراش عن حذيفة عند الطبراني" لم أسأل عن فتنة الخاصة" (١) وقوله : ليس عليك منها بأس . . في رواية الكشميهني" عليكم" بصيغة الجمع . ووقع في رواية ربعي ، فقال حذيفة : " سمعته يقول: يأتاكم بعدي فتز كموج البحر يدفع بعنهابعنا"

وأخرج الخطيب في (الرواة عن مالك) أن عمر دخل على أم كلثوم بنت علي فوجدها تبكي فقال: ما يبكيك؟ قالت: هذا اليهودي - لكعب الاحبار- يقول: إنك باب من أبواب جهنم ، فقال عمر: ماشاء الله . ثم خرج فأرسل إلى كعب فجاءه فقال: يا أمير المؤمنين ، والذي نفسي بيده لا ينسلخ ذوالحجة حتى تدخل الجنة . فقال: ما هذا . مرة في الجنة ومرة في النار؟ فقال: إننا نجدك في كتاب الله على باب من أبواب جهنم تمنع الناس أن يلتحموا فيها ، فإذا امت اقتحموا . (٢) (الفتح ١٣\٥٤)

أخرج أحمد والطبراني بسند حسن من حديث خالد بن الوليد" أن رجلا قال له: يا أسليمان اتق الله ، فإن الغتن ظهرت ، فقال: أما وابن الخطاب حي فلا ، إنما تكون بعده ، فينظر الرجل فيفكر هل يجد مكانا لم ينزل به مثل ما نزل بمكانه الذي هو من الجنة والشر فلا يجد فتلك . الايام التي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يدي الساعة ، أيام الهرج" (٣) (الفتح ١٣\١٧)

(١) المعجم الكبير ١٦٩\٣

(٢) الرواة عن مالك مخطوطة . سواد الخطيب ص ١٢

(٣) سنن أحمد ٩٠\٤ . المعجم الكبير ١١٦\٤ وقد أورد هنا

المبحث الثالث

أحواله الشخصية وعبادته

شدة خوف عمر

أخرج البخاري عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري قال: " قال لي عبدالله بن عمر: هل تدري ما قال أبي لأبيك؟ قال قلت: لا. قال: فإن أبي قال لأبيك: يا أبا موسى، هل يسرك إسلامنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجرتنا معه وجهادنا معه وعملنا كله معه برد لنا (١). وأن كل عمل عملناه بعده نجونا منه كفافا رأسا برأس؟ فقال أبي: لا والله، قد جاهدنا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلينا وصمنا وعملنا خيرا كثيرا وأسلم على أيدينا بشر كثير، وإننا لنرجوا ذلك. فقال أبي: لكني أنا والذي نفس عمر بيده لوددت أن ذلك برد لنا، وأن كل شيء عملناه بعد نجونا منه كفافا رأسا برأس. فقلت: إن أباك والله خير من أبي"

قوله قال لي عبدالله بن عمر: هل تدري/ وقعت في هذا الحديث زيادة من رواية سعيد بن أبي بردة عن أبيه قال: " صليت إلى جنب ابن عمر، فسمعتة حين سجد يقول " فذكر ذكرا وفيه " ماصليت صلاة منذ أسلمت إلا وأنا أرجو أن تكون كفارة، وقال لأبي بردة علمت أن أبي" فذكر حديث الباب، رويناه في الجزء السادس من (فوائذ أبي محمد بن ساعد) (٢)

قوله: قال أبي: لا والله/ كذا وقع فيه والصواب " قال أبوك" لأن ابن عمر هو الذي يحكي لأبي بردة ما دار بين عمر وأبي موسى، وهذا الكلام الأخير كلام أبي موسى.

وقد وقع في رواية النسفي على الصواب ولغظه " فقال أبوك: لا والله " ووقع عند القاسي والمستملي " فقال إي والله " وعند عبدوس " إنني والله " وكله تمحيص لإرواية النسفي.

(١) برد لنا أي ثبت لنا ودام. (الفتح ٧/٢٩٩)

(٢) فوائذ محمد بن ساعد مفقود

ووقع في رواية داود بن أبي هند عن أبي بردة في (تاريخ الحاكم) هذا الحديث " قال أبو موسى: لا ، قال لم؟ قال: لاني قدمت على قوم جهال فعلمتهم القرآن والسنة فأرجو بذلك" (١) (الفتح ٢٩٩\٧)

ورعه

قال البخاري: " باب الوكالة في الصرف وقد وكل عمر وابن عمر في الصرف" (الفتح ٥٦١\٤)

أما أثر عمر فوصله سعيد بن منصور من طريق موسى بن أنس عن أبيه " أن عمر أعطاه آنية مموعة بالذهب فقال له: اذهب فبعها، فباعها من يهودي بضعف وزنه، فقال له عمر: اردده، فقال له اليهودي: أزيدك، فقال له عمر لا إلابوزنه" (٢) (الفتح ٥٦٢\٤)

روى ابن أبي شيبة من طريق الحكم عن شيخ من أهل مكة أن حماما كان على البيت فذرق على يد عمر، فأشار عمر بيده فطار فوقع على بعض بيوت مكة، فجاءت حية فأكلته، فنكح عمر على نفسه بشاة" (٣) (الفتح ٥٦\٤)

غيرة عمر ووقوفه عند حدود الله

أخرج البخاري عن ابن عمر قال: " كانت امرأة لعمر تشهد صلاة الصبح والعشاء في الجماعة في المسجد ، فقيل لها: لم تخرجين وقد تعلمين أن عمر يكره ذلك ويفسار؟ قالت: وما يمنعني أن ينهاني؟ قال: يمنعني قول الرسول صلى الله عليه وسلم : لا تتشعوا إساءة الله ساجدا لله" (الفتح ٤٤٤\٢)

سماها الزهري فيما أخرج عبد الرزاق عن معمر عنه قال: " كانت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل عند عمر بن الخطاب وكانت تشهد الصلاة في المسجد وكان عمر يقول لها: والله إنك لتعلمين أنني ما أحب هذا، قالت: والله لا أنتهي حتى تنهاني. قال: فلقد طعن عمر

(١) تاريخ الحاكم. مفقود

(٢) لم أظف عليه في المطبوع منه.

(٣) سنن ابن أبي شيبة ١٦٢\٤\١

وإنها لفي المسجد" (١) كذا ذكره مرسلًا .

ووصله عبد الأعلى عن معمر يذكر سالم بن عبد الله عن أبيه لكن

أبهم المرأة. أخرجه أحمد عنه. (٢)

وسماها أحمد من وجه آخر عن سالم قال: " كان عمر رجلا غيورا

وكان إذا خرج إلى الصلاة اتبعته عاتكة بنت زيد" (٣) الحديث. وهو

مرسل أيضا. (الفتح ٤٤٥\٢-٤٤٦)

وَقَدْ عَمِرَ وَمَدَّقَتْهُ

أخرج البخاري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما " أن عمر

تمدق بمال له على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقال

له شمع . وكان نخلا فقال عمر: يا رسول الله إنني استفدت ما لا وهو

عندي نظير فأردت أن أتمدق به . فقال النبي صلى الله عليه وسلم

تمدق بأمله . لا يباع ولا يوهب ولا يورث ولكن ينطق شمره . فتصدق به

عمر . فمدقته تلك في سبيل الله وفي الرقاب والمساكين والضيوف

وابن السبيل ولذي القربى . ولا جناح على من وليه أن يأكل منه

بالمعروف . أو يوكل صديقه غير متمول به " (الفتح ٤٦٠\٥-٤٦٨)

تَوَاضَعَهُ

أخرج البخاري مالك عن ابن شهاب عن عباد بن تميم عن عمه أنه

رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستلقيا في المسجد واضعا

إحدى رجليه على الأخرى.

وعن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب قال: " كان عمر وعثمان

يفعلان ذلك"

هو معطوف على الإسناد المذكور. وقد صرح بذلك أبو داود في

روايته عن القعنبي . وهو كذلك في الموطأ (٤). وقد غفل عن ذلك من

زعم أنه معلق. (الفتح ٦٧١\١)

(١) مصنف عبد الرزاق ١٤٨\٣

(٢) مسند أحمد ٧\٢

(٣) مسند أحمد ٤٠\١

(٤) سنن أبي داود ١٨٨\٥ ولم ألق عليه في الموطأ

المبحث الرابع

ولاية عمر رضي الله عنه

شروط عمر في القنائة

وكتب عمر إلى عماله: " استعملوا صالحكم على القنائة
واكلوهم. " (١) (الفتح ١٣\١٢٩)

قاضي عمر

أخرج البيهقي بسند قوي أن عمر استعمل عبد الله بن مسعود على
القنائة. (٢)

كتب عمر إلى شريح " انظر ماتبين لك من كتاب الله فلا تسأل
عنه أحد. فإن لم يتبين لك من كتاب الله فاسأل فيه سنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومالم يتبين لك من السنة فاجتهد فيه
رايك " هذه رواية سيار عن الشعبي. (٣)

وفي رواية الشيباني عن الشعبي عن شريح أن عمر كتب إليه نحوه
وقال في آخره " اقر بما في كتاب الله . فإن لم يكن فيما في سنة
رسول الله . فإن لم يكن فيما لضي به المالكون . فإن لم يكن فإن
شئت فتقدم وإن شئت فتأخر . ولا أرى التأخر إلا خيرا " (٤) .
(الفتح ١٣\٣٠١)

عامل عمر على مكة

قال البخاري: " واشترى نافع بن عبد الحارث دارا للسجن بمكة .
من صفوان بن أمية . على إن رضي عمر فاليبيع بيعة . وإن لم يرغب عمر
فلنصفوان أربعمائة دينار " .
ونله عبدالرزاق وابن أبي شيبة والبيهقي من طرق عن عمرو بن
دينار عن عبدالرحمن بن فروخ به . (٥) (الفتح ٥\٩١)

(١) انظر القنائة في عهد عمر. فقد نقل عن عمر قريبا من هذا

النص ١\١٩٩

(٢) السنن الكبرى ١٠\٨٧

(٣) أخبار القنائة ٢\١٨٩

(٤) سنن النسائي ٨\٢٣١ . أخبار القنائة ٢\١٩٠

(٥) عبدالرزاق ٥\١٤٨ . وابن أبي شيبة ٧\٣٠٦ . ولم نقل عليه

في الكبرى والحفرى والدلائل للبيهقي.

وأخرج عمر بن شبة في (كتاب مكة) عن محمد بن يحيى أبي غسان الكنانى عن هشام بن سليمان عن ابن جريج " إن نافع بن عبد الحارث الخزاعى كان عاملاً لعمر على مكة فابتاع داراً للسجن من صفوان" فذكر نحوه لكن قال بسدل الأربعمائة خمسمائة . وزاد في آخره " وهو الذى يقال له سجن عارم" (٢) (الفتح ٩٢\٥)

أخرج مسلم من طريق أبي الظليل أن نافع بن عبد الحارث لقي عمر بعسفان وكان عمر استعمله على مكة فقال: من استعملت عليهم؟ فقال: ابن أبى يعنى ابن عبد الرحمن . قال: استعملت عليهم مولى! قال: إنه قارئ لكتاب الله عالم بالفرائض . فقال عمر: إن نبيكم قد قال: " إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين" (١) (الفتح ١٨٠\١٣ . ١٧٠\١)

رسول عمر إلى أهل اليمن

قال البخارى: " وقال عمر : المصلون أحق بالسوارى من المتحدثين إليها "

هذا التعليق وصله ابن أبى شعبة والحميدى من طريق همدان وكان يريد عمر . أي رسوله إلى أهل اليمن . (٣) (الفتح ٦٨٧\١) عامل البحرين

أخرج البخارى عن عبد الله بن عامر بن ربيعة " ان عمر استعمل قدامة بن مظعون على البحرين وكان شهد بدرا . وهو خال عبد الله بن عمر وحظمة رضي الله عنهم " (الفتح ٣٧١\٧) أورد عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري فزاد " فقدم الجارود العنقدي على عمر فقال: إن قدامة سكر . فقال: من يشهد معك؟ فقال: أبو هريرة . فشهد أبو هريرة أنه رآه سكران يلقى . فإرسل إلى قدامة . فقال له الجارود: أقم عليه الحد . فقال له عمر: أخضمت أنت أم شاعدا؟ فممت . ثم عاوده فقال: لتمسكن أو لاسوءتك

(١) تاريخ مكة لمفكود

(٢) صحيح مسلم ٥٥٩\١

(٣) لم ألق عليه في مصنف ابن أبى شعبة وسند الحميدى .

فقال ليس في الحق أن يشرب ابن عمك وتسوءني. فأرسل عمر إلى زوجته هند بنت الوليد فشهدت على زوجها . فقال عمر لقدامة : إنني أريد أن أهدك . فقال: ليس لك ذلك لقول الله تعالى {ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا} (١) الآية . فقال: أخطأت التأويل فإن بليّة الآية {إذا ما اتقوا} فإنك إذا اتكيت اجتنبت ما حرم الله . عليك شم أسر به فجلد . فغاضبه قدامة . ثم حجوا جميعا . فاستيظن عمر من نومه فزعا فقال: عجلوا بقدامة . أتاني آت فقال: صالح قدامة فإنه أخوك . فاصطلحا" وسندها صحيح. (٢) (الفتح ٢٧٢\٧ . ١٥١\١٣)

عامل البصرة

أخرج البخاري عن أبي بردة بن أبي موسى رضي الله عنه قال: " وجع أبو موسى وجعا فغشي عليه . ورأته في حبر امرأة من أهله فلم يستطع أن يرد عليها شيئا . فلما أفاق قال: أنا بريء ممن برئ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم . إن رسول الله صلى الله عليه وسلم برئ من الصالحة والحالقة والشاقة "

وأفاد عمر بن شبة في (تاريخ البصرة) أن اسمها سفية بنت دمنون . وأنها والدة أبي بردة بن أبي موسى . وأن ذلك وقع حيث كان أبو موسى أميرا على البصرة . من قبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه " (٣) (الفتح ١٩٧\٣)

أخرج الطبري من طريق أبي العلية عن أبي رحاء العطاردي قال: " سليت خلف عبدالله بن عيسى بالبصرة في زمن عمر بن عبد العزيز فقلت لهم: ما الصلابة الوسطى؟ قال: هي هذه الصلابة " (٤) (الفتح

(٤٤\٨

(١) مصنف عبدالرزاق ٢٤٠\٩

(٢) المائدة ٩٣

(٣) تاريخ البصرة . مفقود

(٤) تفسير الطبري ٥٦٥\٢

ولاية الكوفة

أخرج البخاري عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال: "شكا أهل الكوفة سدا إلى عمر رضي الله عنه ، فعزله ، واستعمل عليهم عمارا ، فشكوا حتى ذكروا أنه لا يحسن يصلي. فأرسل إليه فقال: يا أبا إسحاق إن هؤلاء يزعمون أنك لا تحسن تصلي. فقال أبو إسحاق: أما أنا والله فإنني كنت أصلي بهم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أخرج منها ، أصلي صلاة العشاء فأركد في الأوليين وأخذ في الآخرين. قال: ذاك الظن بك يا أبا إسحاق. فأرسل معه رجلا - أو رجلا - إلى الكوفة فسال عنه أهل الكوفة ، ولم يدع مسجدا إلا سال عنه ، ويشنون معروفنا. حتى دخل مسجدا لبني عيسى ، فلما رجل منهم يقال له أسامة بن قتادة يكنى أبا سعدة قال: أما إذ نشدنا فإن سدا كان لا يسير بالسرية ، ولا يقسم بالسوية ، ولا يعدل في القضية. قال سعد: أما والله لا دعون بثلاث: اللهم إن كان عبدك هذا كاذبا قام رياء وسمعة فأطل عمره ، وأطل فقره ، وعرضه بالفتن. وكان بعد إذا سئل يقول: شيخ كبير مفتون ، أصابتني دعوة سعد. قال عبد الملك: فأنار آيته بعد قد سلط حاجباه على عينيه من الكبر ، وإنه ليتعرض للجواري في الطرق يغمزهن "

(الفتح ٢٢٦\٢)

في رواية عبد الرزاق عن معمر بن عبد الملك عن جابر بن سمرة قال: "كنت جالسا عند عمر ، إذ جاء أهل الكوفة يشكون إليه سعد بن أبي وقاص ، حتى قالوا إنه لا يحسن الصلاة" (١)

وفي رواية زائدة عن عبد الملك في صحيح أبي عوانة " جعل ناس من أهل الكوفة " (٢)

ونحوه لإسحاق بن راهويه عن جرير عن عبد الملك. (٣)

(١) مصنف عبد الرزاق ٣٦١\٢

(٢) صحيح أبي عوانة ١٥٠\٢

(٣) لم أجده في القطعة المطبوعة من مسنده .

وسمى منهم عند سيف والطبراني: الجراح بن سنان ولبيمة وأربد
الأسديون. (١)

وذكر العسكري في الأوائل أن منهم الأشعث بن قيس. (٢) (الفتح
٢٧٧\٢)

كان عمر بن الخطاب أمر سعد بن أبي وقاص على قتال الفرير في
سنة أربع عشرة ففتح الله العراق على يديه ، ثم اختط الكوفة سنة
سبع عشرة واستمر عليها أميرا إلى سنة إحدى وعشرين. في قول
خليفة بن خياط. (٣)

وعند الطبري . سنة عشرين . فوقع له مع أهل الكوفة ما ذكر. (٤)
قال خليفة : استعمل عمارة على الصلاة وابن مسعود على بيت
الملك وعثمان بن حنيف على مساحة الأرض . انتهى. (٥) وكان تخصيص
عمار بالذكر لوقوع التصريح بالصلاة دون غيرها مما وقعت فيه
الشكوى .

في رواية أبي عون ، فقال عمر: لقد شكوك في كل شيء حتى في
الصلاة. (٦)

وذكر ابن سعد وسيف ، أنهم زعموا أنه حابى في بيع خمس باعه ،
وأنه صنع على داره بابا مبوبا من خشب ، وكان السوق مجاورا له
فكان يتأذى بأصواتهم ، فزعموا أنه قال: انقطع التمويت. (٧)
وذكر سيف أنهم زعموا أنه كان يلهيه التمدد عن الخروج في
السرايا .

(١) تاريخ الطبري ١٢١\٤ من رواية سيف بن عمر ، الدعيم
الكبير ١٤٠\١ ولم يذكر أسماء الذين شكوا سعدا .

(٢) الأوائل ١٣\٢

(٣) التاريخ ١٤٩ ذكر أنه عزله بسبب شكوى أهل الكوفة .

(٤) تاريخ الطبري ١١٢\٤

(٥) تاريخ خليفة ص ١٤٩

(٦) سنن أبي عوانة ١٥٠\٢

(٧) الطبقات ٦٢\٥ ، و تاريخ الطبري ٤١\٤ من رواية سيف

وقال الزبير بن بكار في (كتاب النسب): رفع أهل الكوفة
عليه أشياء كشفها عمر فوجدها باطلة. (١) (الفتح ٢٧٨\٢)

زاد مسعر عن عبد الملك و أبي عون معا " فقال سعد : اتعلمني
الاعراب الصلاة " أخرجه مسلم . (٢)

وفي رواية ابن عيينة وهي عند أحمد " فبعث عمر رجلين " (٣)
وهذا يدل على أنه أعاده إلى الكوفة ليحمل له الكشف عنه
بحفرته ليكون أبعد من التهمة . لكن كلام سيف يدل على أن عمر
إنما سأل عن مسألة الصلاة بعد ما عاد به محمد بن مسلمة من
الكوفة . (الفتح ٢٧٩\٢)

وذكر سيف والطبري أن رسول عمر بذلك محمد بن مسلمة قال :
وهو الذي كان يلفتهم أشار من شكى من العمال في زمن عمر. (٤)
وحكى ابن التين أن عمر أرسل في ذلك عبد الله بن أرقم . فإن
كان محفوظا فقد عرف الرجلان .

وروى ابن سعد من طريق مليح بن عوف السلمي قال : بعث عمر
محمد بن مسلمة وأمرني بالمسير معه وكنت دليلا بالبلاد . فذكر
القمة و فيها " وأقام سعدا في مساجد الكوفة يسألهم عنه " (٥)
وفي رواية إسحاق عن جرير " فطيب به في مساجد الكوفة " (الفتح
٢٨٠\٢)

قوله " وأطل فقره " في رواية جرير " وشد فقره "
وفي رواية سيف " وأكثر غياله " .
وفي رواية أبي يعلى عن إبراهيم بن الحجاج كلاهما عن أبي
عوانة ولفظه " قال عبد الملك : فأننا رأيتهم يتمرض للإساءة في
السك . فإذا سألوه قال : كبير فقير مفتون "

(١) لم أجد عليه في القطعة المطبوعة من الكتاب.

(٢) صحيح مسلم ٣٣٥\١

(٣) لم أجد عليه في الفضائل ولا في المسند .

(٤) تاريخ الطبري ١٢١\٤

(٥) الطبقات ٦٢\٥

وفي رواية إسحاق عن جرير " فالتفر وافتنن " وفي رواية سيف " فعمي واجتمع عنده عشر بنات ، وكان إذا سمع بحس المرأة تشبث بها ، فإذا أنكر عليه قال: دعوة المبارك سعد " وفي رواية ابن عيينة " ولاتكون فتنة إلا وهو فيها " وفي رواية محمد بن جحادة عن مععب بن سعد نحو هذه الفتنة قال: " وأدرك فتنة المختار فقتل فيها " رواه المخلص في فوائده . ومن طريقه ابن عساكر. (١)

وفي رواية سيف أنه عاش إلى فتنة الجماجم وكانت سنة ثلاث وثمانين "

وفي رواية سيف " قال عمر: لولا الاحتياط وأن لا يتلقى من أمير مثل سعد لما عزلته " (الفتح ٢٨١\٢)

أخرج البخاري عن إسماعيل عن ليعق قال: سمعت سعدا رضي الله عنه يقول: " إني لأول العرب رمى بسهم في سبيل الله ، وكنا نغزوا مع النبي صلى الله عليه وسلم ومالنا طعام إلا ورق الشجر ، حتى إن أحدنا لينع كما يضع البعير أو الشاة مائه خلط ، ثم أصبحت بنو أسد تعزرنى على الإسلام لقد خبت إذا وذل عملي . وكانوا وشوا به إلى عمر قالوا: لا يحسن يصلي " (الفتح ١٠٤\٧)

عامل حمص

أخرج سعيد بن منصور ومن طريقه أبو الشيخ في كتاب النكاح من طريق عروة بن رويم " أن عبد الله بن قرظ الشامي - وكان عامل عمر على حمص - مرت به عروس وعم يوقدون النيران بين يديها فخر بهم بدرته حتى تفرلوا عن عروسهم ، ثم خطب فقال: ان عروسكم أوقدوا النيران وتشبهوا بالكفرة والله مطرف نورهم " (١) (الفتح ١٢٢\٩)

عامل أذربيجان

أخرج البخاري عن أبي عثمان النهدي قال: " أتانا كتاب عمر ونحن مع عتبة بن فرقد بأذربيجان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الحرير إلا هكذا ، وأشار بأصبعه اللتين تليان الإبهام . قال علينا أنه يعني الأعلام " (الفتح ٢٩٥\١٠)

(١) لم أقد عليه .

(٢) لم أقد عليه في القطعة المطبوعة من السنن .

زاد الإسماعيلي فيه من طريق علي بن الجعد عن شعبة بعد قوله مع عتبة بن فرقد " أما بعد فأتزروا وارثدوا وانتعلوا وألقوا الخفاف والسراويلات ، وعليكم بلباس أبيكم إسماعيل ، وإياكم والتنعم وزى العجم ، وعليكم بالشمر فإنها حمام العرب ، وتمعددوا ، واخشونوا ، واخولقوا ، والظعوا الركب وانزوا نزوا وارموا الاغراض ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم" (١) الحديث زاد مسلم " ياعتبة بن فرقد ، إنه ليس من كدك ولاكد أبيك ، فاشبع المسلمين في رحالهم ، مما تشبع منه في رحلك ، وإياكم والتنعم ، وزى أهل الشرك ، ولبس الحرير ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى..". (٢) فذكر الحديث.

وبين أبو عوانة في صحيحه من وجه آخر سبب قول عمر ذلك فعنده في أوله " أن عتبة بن فرقد بعث إلى عمر مع غلام له بسلال فيها خبيص عليها اللبود فلما رآه عمر قال: أيشبع المسلمون في رحالهم من هذا؟ قال: لا . فقال عمر: لا أريده . وكتب إلى عتبة " إنه ليس من كدك..". (٣) الحديث (الفتح ١٠\٢٩٨)

أمراء الأجناد

كان عمر قسم الشام بعد موت أبي عبيدة ومعاذ على أربعة أمراء مع كل أمير جند ، فكان كل من فلسطين ودمشق وحمص وقنسرين يسمى جندا باسم الجند الذي نزلوها ، وقيل كان الرابع الأزدي وإنما افردت قنسرين بعد ذلك .

ولابن ماجة وصححه ابن خزيمة من طريق أبي صالح الأشعري عن أبي عبد الله الأشعري في غسل الألقاب " قال أبو صالح: فقلت لأبي عبد الله: من حدثك؟ قال: أمراء الأجناد خالد بن الوليد ويزيد بن أبي سفيان وشرحبيل بن حسنة وعمرو بن العاص" (٤) (الفتح ١٢\٢٥٠)

(١) مستخرج الإسماعيلي . مطبوع

(٢) صحيح مسلم ١٦٤٢\٣ وفيه " ولا من كد أمك"

(٣) صحيح أبي عوانة

(٤) سنن ابن ماجة ١٥٥\١ ، لم أجد عليه في القطعة المطبوعة

من صحيح ابن خزيمة

الزام عمر عماله بأخذ الأجرة على عملهم

أخرج البخاري عن حويطب بن عبدالعزيز أن عبد الله بن السعدي أخبره " أنه قدم على عمر في خلافته فقال له عمر : ألم أخذت منك تلي من أعمال الناس أعمالا ، فإذا أعطيت العمالة كرهتها؟ فقلت: بلى ، فقال عمر: ما تريد إلى ذلك؟ فقلت: إن لي أفراسا وأعبدا وأنا بخير ، وأريد أن تكون عمالتي صدقة على المسلمين. قال عمر: لا تفعل، فإنني كنت أردت الذي أردت ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيني العطاء فأقول: أعطه أفقر إليه مني ، حتى

أعطاني مرة ما لا فقلت: أعطه أفقر إليه مني ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : خذ فتموله وتحقق به ، فما جاءك من هذا المال

- وانت غير مشرف ولا سائل - فذمه ، وإلا فلا تتبعه نفسك "

(الفتح ١٦٠\١٣ ٣٩٥\٣)

ووقع في رواية بسر بن سعيد عند مسلم " استعملني عمر على الصدقة " (١) (الفتح ١٦٢\١٣)

ووقع عند ابن حبان في صحيحه من طريق قبيلة بن ذؤيب أن عمر أعطى ابن السعدي ألف دينار. فذكر القصة نحو الذي هنا. (٢)

ورويناه في الجزء الثالث من (فوائد أبي بكر النيسابوري) الزيادات من طريق عطاء الخراساني عن عبد الله السعدي قال " قدمت على عمر فأرسل إلي ألف دينار. فرددتها وقلت أنا عنها غني " فذكره أيضا بنحوه. (٣) (الفتح ١٦٢\١٣)

أخرج البخاري عن محمد بن حمزة بن عمرو الاشمي عن أبيه " أن عمر رضي الله عنه بعثه مندوبا ، فوقع رجل على جارية امرأته ، فأخذ حمزة من الرجل كفلاء حتى قدم على عمر ، وكان عمر قد بلده مائة جلدة ، فمد لهم ، وعذره بالجهالة "

(١) صحيح مسلم ٧٢٣\٢

(٢) الإحسان ١٧١\٥

(٣) فوائد أبي بكر النيسابوري ، مطبوع

هو مختصر من قصة أخرجها الطحاوي من طريق عبدالرحمن بن أبي الزناد " حدثني أبي حدثني محمد بن حمزة بن عمرو الأسلمي عن أبيه أن عمر بن الخطاب بعثه للمدقة . فإذا رجل يقول لامرأة : صدقي مال مولاك . وإذا المرأة تقول : بل أنت صدق مال ابنك . فسأل حمزة عن أمرهما . فأخبر أن ذلك الرجل زوج تلك المرأة . وأنه وقع على جارية لها . فولدت ولدا فاعتقته امرأته . ثم ورث من أمه مالا . فقال حمزة للرجل : لا ترجمنك . فقال له أهل الماء : إن أمره رفع إلى عمر فجلده مائة ولم ير عليه رجما . قال فاخذ حمزة بالرجل كفيلا . حتى قدم على عمر فسأله فصدقهم عمر بذلك مع قولهم " (١) (الفتح ٤ \ ٥٢٨-٥٤٩)

(١) شرح معاني الاشارة ١٤٧\٣ وقد ذكره هنا بالمعنى مع

اختصار في بعض الالفاظ.

المبحث الخامس

الجهاد والفتوحات

المال لمن يجاهد والغنيمة لمن شهد الواقعة

قال البخاري: "وقال عمر: إن ناسا يأخذون من هذا المال ليجاهدوا ، ثم لا يجاهدوا ، فمن فعله فحنن أحق بماله حتى نأخذ منه ما أخذ" (الفتح ١٤٤\٦)

وصله ابن أي شعبة من طريق أبي إسحاق سليمان الشيباني عن عمرو بن قرة قال: "جاءنا كتاب عمر بن الخطاب إن ناسا ، فذكر مثله . قال أبو إسحاق: فقلت لى أسير بن عمرو فحدثته بما قال ، فقال: صدق ، جاءنا كتاب عمر بذلك. (١)

وأخرجه البخاري في تاريخه من هذا الوجه وهو إسناده صحيح. (٢)
(الفتح ١٤٥\٦)

أخرج عبدالرزاق بإسناد صحيح عن طارق بن شهاب " أن عمر كتب إلى عمار أن الغنيمة لمن شهد الواقعة" (٣) ذكره في قصة. (الفتح ٢٥٩\٦)

أول من أسهم للبراذين

روى الشافعي في (الأم) وسعيد بن منصور من طريق علي بن الأقرم قال: "أطارت الخيل فادركت العراب وتاخرت البراذين ، فقام ابن المنذر الوادعي فقال: لا أجعل ما أدرك كمن لم يدرك ، فبلغ ذلك عمر فقال: هبيلت الوادعي أنه لقد أذكرت به ، أسخوها على ما قال. فكان أول من أسهم للبراذين دون سهام العراب" (٤) (الفتح ١٩\٦)

(١) مصنف ابن أبي شيبة ٢٩٢\١٢

(٢) التاريخ الكبير ٢٦٤\٦ لأنه قال "عمر بن أبي قرة الكندي"

(٣) مصنف عبدالرزاق ٣٠٣\٥

(٤) الأم ٢٢٧\٧ . سنن سعيد بن منصور ٢٨٠\٢ وأفادنا أن ذلك كان بالشام . وقد أورده ابن حجر بالمعنى .

سياسته في قسم البلاد المفتوحة

أخرج البخاري عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: "قال عمر رضي الله عنه : لولا آخر المسلمين ما (الفتحت قرية إلا قسمتها بين أهلها . كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر" (الفتح ٢١١٥ ، ٢٥٩\٦)

وروى البيهقي من وجه آخر عن ابن وهب عن مالك في هذه القصة سبب قول عمر هذا ولفظه " لما فتح عمر الشام قام إليه بلال فقال: لتقسمها أولنفاربن عليها بالسيف . فقال عمر" (١) فذكره . (الفتح ٢٢\٥)

أخرج البخاري عن زيد بن أسلم عن أبيه أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: " أما والذي نفسي بيده . لولا أن أترك آخر الناس بيانا (٢) ليس لهم شيء . ما فتحت علي قرية إلا قسمتها كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر . ولكني أتركها خزانة لهم يقتسمونها "

أخرج البخاري عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر رضي الله عنه قال: " لولا آخر المسلمين . ما فتحت عليهم قرية إلا قسمتها كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر" (الفتح ٥٦٠\٧)

روى أبو عبيد في " كتاب الأموال " من طريق ابن إسحاق عن حارثة بن مضرب عن عمر" أنه أراد أن يقسم السواد . فشاور في ذلك . فقال له علي: دعهم يكونوا مادة للمسلمين . فتركهم " (٣)

ومن طريق عبد الله بن أبي قيس " أن عمر أراد قسمة الأرض . فقال له معاذ: إن قسمتها صار الريع العظيم في أيدي القوم . يبتدرون . فيصير إلى الرجل الواحد أو المرأة الواحدة . ويأتي القوم يسدون من الإسلام مسدا فلا يجدون شيئا . فانظر أمرا يسع أولهم -----

(١) السنن الكبرى ٣١٨\٦

(٢) بيانا أي شيرئ واحد . (الفتح ٥٦٠\٧)

(٣) الأموال ص ٦١ وقد أوردتها هنا باختصار .

وآخرهم ، فاقترضى رأي عمر تاخير قسم الارض ، ونسب الخراج
عليها للفانمين ولمن يجيء بعدهم " (١١) (الفتح ٢٥٩\٦)

روى الدارقطني في (غرائب مالك) من طريق معن بن عيسى عن مالك
بسند حديث الباب عن عمر قال: " إن بكيت إلى الحول لا تلحن أسفل
الناس بأعلامهم " (٢) (الفتح ٥٣١\٧)

نهى عمر عن اطلاق الشهادة على كل قتيل

خطب عمر فقال: " تكولون في مغازيكم فلان شهيد ومات شهيدا .
ولعله قديكون قد أوقر راحلته . ألا لاتقولوا ذلكم ولكن قولوا كما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من مات في سبيل الله أو قتل
فهو شهيد " وهو حديث حسن أخرجه أحمد وسعيد بن منصور وغيرهما من
طريق محمد بن سيرين عن أبي العطاء بفتح المهملة وسكون النيم
شم فاء عن عمر. (٣) (الفتح ١٠٦\٦)

معركة اليرموك

أخرج البخاري عن هشام بن عروة عن أبيه " أن أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا للزبير يوم اليرموك: ألا تشد فنشد معك
؟ فقال: إني إن شددت كذبتهم . فقالوا: لا تفعل . فحمل عليهم حتى شق
صروفهم . فجاوزهم ومامعه أحد . ثم رجع مقبلا . فأنذوا بلجامه .
فضربوه ضربتين على عاتقه . بينهما ضربة ضربها يوم بدر . قال عروة :
كنت أدخل أسابي في تلك الضربات ألعب وأنا صغير . قال عروة : وكان
مع عبد الله بن الزبير يومئذ . وهو ابن عشر سنين . فقتله على
فرس ووكل به رجلا " (الفتح ٣٤٩\٧ . ١٠٠ \٧)

وروى ابن المبارك في الجهاد عن هشام بن عروة عن أبيه عن
عبد الله بن الزبير " أنه كان مع أبيه يوم اليرموك . فلما انهزم
المشركون حمل فجعل يجهز على جرحاخم . " (٤)

(١) الاموال ص ٦١ وقد ساقها ابن حجر بالمعنى .

(٢) غرائب مالك لم أجده النظر الموارد . ولم أجده في الموطأ .

(٣) المسند ٤٠\١ . ٤٨ . سنن سعيد بن منصور ١\١٦٥-١٦٦

وقد ساقها ابن حجر بالمعنى .

(٤) ساقط من الكتاب المطبوع .

وقوله كان عمره عشر سنين، هو بحسب إلقاء الكسر، وإلا سنه
حينئذ كان على الصحيح اثنتي عشرة سنة. (الفتح ٣٥٠\٧)
وقلة اليرموك كانت أول خلافة عمر بين المسلمين والروم
بالشام سنة ثلاثة عشر، وقليل سنة خمسة عشر، ويؤيد الأول قوله في
الحديث الذي بعده: "إن سن عبدالله بن الزبير كان عشر سنين."
واليرموك: موضع من نواحي فلسطين، ويقال إنه نهر، والتحرير
أنه موضع بين أذرع دمشق كانت به الواقعة المشهورة. (الفتح
٣٤٩\٧)

قدم عمر الشام

أخرج البخاري عن ابن عباس " أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
خرج إلى الشام، حتى إذا كان بسرع لقيه أمراء الأجناد -
أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه - فأخبروه أن الوباء قد وقع بأرض
الشام، قال ابن عباس فقال عمر: ادع لي المهاجرين الأولين،
فدعاهم، فاستشارهم، وأخبرهم أن الوباء قد وقع في الشام،
فاختلفوا: فقال بعضهم قد خرجنا لأمر، ولانرى أن ترجع عنه، وقال
بعضهم: معك بقية الناس وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم،
ولانرى أن تقدمهم على هذا الوباء، فقال: ارتفعوا عني، ثم قال:
ادعوا لي الأعمار، فدعوتهم، فاستشارهم، فسلخوا سبيل
المهاجرين، واختلفوا كاختلافهم، فقال: ارتفعوا عني، ثم قال:
ادع لي من كان هاهنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح، فدعوتهم
فلم يختلف منهم عليه رجلان فقالوا: نرى أن ترجع بالناس
ولا تقدمهم على هذا الوباء، فنأدى عمر في الناس: إنني ممبح على
ظهر، فاصبحوا عليه: فقال أبو عبيدة بن الجراح: أفرارا من
قدر الله؟ فقال عمر: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة، نعم نفر من
قدر الله إلى قدر الله، أرايت إن كانت لك إبل هبطت واديا له
عدوتان: إحداهما خصيبة، والأخرى جذبة، أليس إن رعيت الخصيبة
رعيتها بقدر الله، وإن رعيت الجذبة رعيتها بقدر الله؟ قال فجاء
عبد الرحمن بن عوف - وكان متغيبا في بعض حاجته - فقال: إن عندي
في هذا علما، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إذا

سمعتهم به بأرض فلاتقدموا عليه . وإذا وقع بأرض وأنتم بها
فلاتخرجوا فراراً منه . قال فحمد الله عمراً ، ثم انصرف " (الفتح
١٨٩\١٠)

أخرج البخاري عن عبدالله بن عامر " أن عمر خرج إلى الشام ،
فلما كان بسرغ ، بلغه أن الوباء قد وقع بالشام ، فنخبره
عبدالرحمن بن عوف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا
سمعتهم به بأرض فلاتقدموا عليه ، وإذا وقع بأرض وأنتم بها
فلاتخرجوا فراراً منه " (الفتح ١٩٠\١٠)

زاد مسلم في رواية معمر" وقال له أيضاً: أرايت لو أنه رعى
الجديّة وترك الخنبيّة أكنت معجزه؟ قال: نعم. قال: فسرا إذا ،
فسارحتي أرى المدينة " (١) (الفتح ١٩٦\١٠)

وفي رواية الطعنبي" عن ابن شهاب عن سالم بن عبدالله أن عمر
إنما انصرف من حديث عبدالرحمن. (٢)

ولمسلم عن يحيى بن يحيى عن مالك وقال: " إنمارجع بالناس من
سرغ" عن حديث عبدالرحمن بن عوف. وكذا هو في الموطأ. (٣)
وقد رواه جويرية بن أسماء عن مالك خارج الموطأ مطولاً أخرجه
الدارقطني في (الغرائب) فزاد بعد قوله عن حديث عبدالرحمن بن عوف
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم " أنه نهى أن يقدم عليه
إذا سمع به . وأن يخرج عنه إذا وقع بأرض هو بها" وأخرجه أيضاً من
رواية بشر بن عمر عن مالك بمعناه. (٤)

ورواية سالم هذه منقطعة لانه لم يدرك القننة ولا بناء عمر
ولا عبدالرحمن بن عوف .

وقد رواه ابن أبي ذئب عن ابن شهاب عن سالم فقال: عن
عبدالله بن عامر بن ربيعة أن عبدالرحمن أخبر عمر وهو في طريق

(١) صحيح مسلم ١٧٤١\٤

(٢) الموطأ ١٩٢\٢

(٣) صحيح مسلم ١٧٤٢\٤ . الموطأ ١٩٢\٢

(٤) غرائب مالك لم تجده وانظر الموارد.

الشام لما بلغه أن بها الطاعون. فذكر الحديث أخرجه الطبراني. (١) فإن كان محفوظا فيكون ابن شهاب سمع أصل الحديث من عبدالله بن عامر وبعضه من سالم عنه واختصر مالك الواسطة بين سالم وعبدالرحمن.

وقد أخرج الطحاوي بسند صحيح " عن أنس أن عمر أتى الشام فاستقبله أبوظلفة وأبو عبدة فقالا: يا أمير المؤمنين إن معك وجوه المحابة وخيارهم . وإن أتركننا من بعدنا مثل حريق النار. فارجع العام. فرجع" (٢)

وهذا في الظاهر يعارض حديث الباب . فإن فيه الجزم بأن أباعبدة أنكر الرجوع. ويمكن الجمع بأن أباعبدة أشار أولا بالرجوع . ثم غلب عليه مقام التوكل لما رأى أكثر المهاجرين والآنمار جنحوا إليه. فرجع عن رأي الرجوع . وناظر عمر في ذلك . فاستظهر عليه عمر بالحجة فتبعه . ثم جاء عبدالرحمن بن عوف بالتمر فارتفع الإشكال. (الفتح ١٠\١٩٧)

ذكر سيف بن عمر في (الفتوح) أن ذلك كان في ربيع الآخر سنة ثمانى عشرة. وأن الطاعون كان وقع أولافي المحرم وفي صفر ثم ارتفع . فكتبوا إلى عمر فخرج حتى إذا كان قريبا من الشام بلغه أنه أشد ما كان. فذكر القصة. (٣)

وذكر خليفة بن خياط: أن خروج عمر إلى سرغ كان في سنة سبع عشرة. (٤) (الفتح ١٠\١٩٤)

أخرج البخاري عن عبدالله بن عامر بن ربيعة " أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج إلى الشام . فلما جاء سرغ بلغه أن الوباء وقع بالشام . فخبره عبدالرحمن بن عوف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه . وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه . فرجع عمر من سرغ"

(١) الطبراني ١٣٠\١

(٢) شرح معاني الاشارة ٣٠٣\٤

(٣) الطبري ٥٨\٤

(٤) تاريخ خليفة ١٣٥

وعن ابن شهاب عن سالم بن عبدالله أن عمر إنما انصرف من حديث
عبدالرحمن. (الفتح ١٢\٢٦٠)

ندم عمر على رجوعه

أخرج ابن أبي شيبة بسند جيد من رواية عروة بن رويم عن
القاسم بن محمد عن ابن عمر قال: "جئت عمر حين قدم فوجدته قاشلا
في خبائه ، فانتظرتة في ظل الخباء ، فسمعتة يقول حين تفور:
"اللهم اغفر لي رجوعي من سرع". (١)

وأخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده أيضا. (٢)

ويحتمل - وعموالقوى - أن يكون سبب ندمه أنه خرج لأمر مهم
من أمور المسلمين ، فلما وصل إلى قرب البلد المقصود رجع ، مع
أنه كان يمكنه أن يلتمس بالقرب من البلد المقصود إلى أن يرتفع
الطاعون فيدخل إليها ويقضي حاجة المسلمين ، ويؤيد ذلك أن
الطاعون ارتفع عنها عن قرب ، فلعله كان بلغه ذلك فندم على
رجوعه إلى المدينة ، لأعلى مطلق رجوعه ، فرأى أنه لو انتظر لكان
أولى لما في رجوعه على العسكر الذي كان صحبتته من المشقة ،
والخبر لم يرد بالأمر بالرجوع وإنما ورد بالنهي عن القدوم .

وأخرج الطحاوي بسند صحيح" عن زيد بن سلم عن أبيه قال قال
عمر: اللهم إن النار قد نحلوني شلاشا أنا أبرأ إليك منهن:

(١) مسند ابن أبي شيبة ٤١\١٣

(٢) لم ألق عليه في القطعة المنبوعة من المسند .

وأجاب القرطبي في (المفهم) بأنه لا يصح عن عمر، قال: وكيف
يندم على فعل ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم ويرجع عنه
ويستغفر منه؟

وأجيب بأن سنده قوي ، والأخبار القوية لا ترد بمثل هذا مع
امكان الجمع ، فيحتمل أن يكون كما حكاه البيهقي في شرح السنة عن
قوم أنهم حملوا النهي على التنزيه ، وأن القدوم عليه جائز لمن
غلب عليه التوكل ، والاحتراف عنه رخصة . (الفتح ١١\١٩٧) والنظر
(شرح السنة ٥\٢٥٥)

زعموا اني فررت من الطاعون وانا ابرا إليك من ذلك" وذكر الطلاء
والمكس. (١) (الفتح ١٠\١٩٨)

كتابة عمر لابي عبدة

اخرج الهيثم بن كليب والطحاوي والبيهقي بسند حسن عن ابي
موسى " ان عمر كتب إلى ابي عبدة ان لي إليك حاجة فلاتضع كتابي
من يدك حتى تقبل إلي. فكتب إليه : اني قد عرفت حاجتك . واني في
جند المسلمين لا أجد بنفسي رغبة عنهم. فكتب إليه : اما بعد فإنك
نزلت بالمسلمين أرضا غميكة . فارفعهم إلى أرض نزهة . فدعا
ابو عبدة ابا موسى فقال : اخرج فارتد للمسلمين منزلا حتى انتقل
بهم " فذكر اللثة في اشتغال ابي موسى باهله . وولوع الطاعون
بابي عبدة لما وضع رجله في الركاب متوجها . وانه نزل بالناس في
مكان آخر فارتفع الطاعون . (٢) (الفتح ١٠\١٩٩)

اخرج مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر " انه كتب إلى ابي
عبدة يقول : مهما ينزل بامرئ من شدة يجعل الله بعدها فرجا .
وانه لن يغلب عسر يسرين " (٣)

وقال الحاكم صح ذلك عن عمر وعلي . وهو في الموطأ عن عمر
لكن من طريق منقطع . (٤) (الفتح ٨\٥٨٣)

فتح بيت ابراهيم في عهد عمر

ولد ولع منه على الله عليه وسلم ذلك في عدة اراض بعد فتحها
ولبل فتحها . منها إقطاعه تميما الداري بيت ابراهيم . فلما
فتحت في عهد عمر نجذ ذلك لتميم . واستمر في أيد ذريته من ابنته
رقية وبيدهم كتاب من النبي صلى الله عليه وسلم بذلك . وقصته
مشهورة ذكرها ابن سعد وابو عبدة في كتاب (الاموال)

(١) شرح معاني الاشار ٤\٣١١

(٢) شرح معاني الاشار ٤\٣٠٥ . وانظر الموارد . ولم أجد في

سنن البيهقي .

(١) الموطأ ٢\٤٤٦ وقد ساقه ابن حجر بالمعنى

(٢) المستدرک ٢\٥٢٨

وغيرهما. (١) (الفتح ٥٩\٥)

دخول عمر بيت المقدس

في حديث عمر عند أحمد أنه " لمادخل بيت المقدس قال: أصلي حيث
سلى سلى الله عليه وسلم ، فتقدم إلى القبلة فسلى" (٢) (الفتح
٢٤٩\٧)

قال البخاري: " وقال عمر: إنا لاندخل كنائسكم من أجل التماثيل
التي فيها الصور"

هذا الأثر وصله عبدالرزاق من طريق أسلم مولى عمر قال: لما قدم
عمر الشام صنع له رجل من النصارى طعاما وكان من عظامهم وقال:
أحب أن تجيئني وتكرمني. فقال له عمر: إنا لاندخل كنائسكم من أجل
الصور التي فيها" (٣)

وهذا الرجل المذكور من عظامهم اسمه قسطنطين سماه مسلمة بن
عبدالله الجهني عن عمه أبي مسعدة بن ربعي عن عمر في قصة طويلة
أخرجها. (٤) (الفتح ١\٦٣٣)

القاسية

قال البخاري: " ويذكر أن أقواما اختلفوا في الأذان فأفرغ
بينهم سعد"

أخرجه سعيد بن منصور والبيهقي من طريق أبي عبيد كلاهما عن
هشيم عن عبدالله بن شبرمة قال: " تشاج الناس في الأذان

(١) الطبقات ١\٣٤٤ ، ٧\٤٠٨ إلا أنه سماها "بيت عينون" وقال
ليس لرسول الله قطيعة بالشام غيرها ، وذكر أن الذي أعطاه إياها
أبو بكر ، وهي من رواية الواقدي والكنبي هشام ، وكتاب الأموال
٢٥٤ وذكر أنه أقطع لريات بالشام: عينون وفلانة والمونع الذي
فيه قبر إبراهيم ، وذكر أن عمر أمناه له .

(٢) المسند ١\٣٨١ وقد ذكرها أحمد في قصة لعمر مع كعب الاحبار

(٣) سنن عبدالرزاق ١\٤١١ وفيه بعض التقديم والتأخير في

الكلمات ، وزاد في آخره "يعني التماثيل"

(٤) لم أقف له على كتاب.

بالقادية فاختصموا إلى سعد بن أبي وقاص فأقرع بينهم" وهذا
منقطع. (١)

وقد وصله سيف بن عمر في (الفتوح) والطبري من طريقه عنه عن
عبدالله بن شبرمة عن شليق - وهو أبو وائل قال: "التحننا
القادية صدر النهار، فتراجعنا وقد أسيب المؤذن" فذكره وزاد
فخرجت القرعة لرجل منهم فاذن" (٢) (الفتح ١١٤\٢)
ولعة تستر

روى ابن أبي شيبة ويعقوب بن سفيان في تاريخه من طرق بإسناد
صحيح عن أنس بن مالك قال: حاصرنا تستر، فنزل الهرمزان على حكم
عمر، فلما قدم به عليه استعجم، فقال له عمر: تكلم لاباس عليك،
وكان ذلك تامينا من عمر" (٣)

(١) لم أجد عليه في سنن سعيد بن منصور، البيهقي ٤٢٩\١
وفيه "تأجر" بدل "تشاف"

(٢) لم أجد على الفتوح وانظر الموارد، تاريخ الطبري ٥٦٦\٣
(٣) مصنف ابن أبي شيبة ٢٥\١٣٠٤٥٦\١٢ ولد ساقها ابن حجر
بالمعنى، ولم أجد عليه في المعرفة للبسوي وهو في الطبقات ٩٠\٥
وتاريخ خليفة ص ١٤٧

ورويناه مطولا في سنن سعيد بن منصور حدثنا هشيم أخبرنا حميد . وفي نسخة إسماعيل بن جعفر من طريق ابن خزيمة عن علي بن حجر عن حميد عن أنس قال: " بعث معي أبو موسى بالهرمزان إلى عمر ، فجعل عمر يكلمه فلا يتكلم . فقال له : تكلم . قال : أكلت لحمي أم كلام ميت ؟ قال تكلم لا بأس عليك " فذكر القصة ، فأراد قتله فلذقت : لاسبيل إلى ذلك قد قلت له تكلم لا بأس ، فقال : من يشهد لك ؟ فشهد لي الزبير بمثل ذلك ، فتركه فأسلم ، وفرث له العطاء . (١) (الفتح ٣١٧\٦)

قال البخاري: " قال أنس: حضرت عند مناخضة حين تستر عند إضاءة الحجر - واشتد اشتعال القتال - فلم يقدروا على الصلاة ، فلم نحل إلا بعد ارتفاع النهار ، فدليناها ونحن مع أبي موسى ، ففتح لنا . وقال أنس ما يسرني بتلك الصلاة الدنيا وما عليها " (الفتح ٥٠٣\٢)

وصله ابن سعد وابن أبي شيبة من طريق قتادة عنه . (٢) وذكره خليفة في (تاريخه) وعمر ابن شبة في (أخبار البصرة) من وجهين آخرين عن قتادة . ولفظ عمر " سئل قتادة عن الصلاة إذا حضر القتال فقال : حدثني أنس بن مالك أنهم فتحوا تستر وهو يومئذ على مقدمة الناس وعبد الله بن قيس - يعني أبا موسى الأشعري - أميرهم " (٣) (الفتح ٥٠٤\٢)

معركة نهاوند

أخرج البخاري عن بكر بن عبد الله المزني وزياد بن جبير عن جبير بن حية قال: " بعث عمر الناس في أفضاء الأضراس يقاتلون المشركين ، فأسلم الهرمزان ، فقال : إني مستشيرك في سفاري هذه . قال : نعم . مثلها ومثل من فيها من الناس من عدو المسلمين مثل

(١) سنن سعيد بن منصور ٢٥٢\٢ والسنن الكبرى للبيهقي ٩٦\٩

(٢) لم أجده في الطبقات ، منصف ابن أبي شيبة ٢٩\١٣

(٣) تاريخ خليفة تر ١٤٦ ولم يذكر السؤال . أخبار البصرة

مفقود ولم ألق عليه في الطبري

ظاهر له رأس وله جناحان وله رجلان . فإن كسر أحد الجناحين نهفت
الرجلان بجناح والرأس . فإن كسر الجناح الآخر نهفت الرجلان
والرأس . وإن شذخ الرأس ذهبت الرجلان والجناحان والرأس . فالرأس
كسرى والجناح قيصر والجناح الآخر فارس . فمر المسلمون فلينفروا
إلى كسرى . وقال بكر وزياد جميعا عن جبير بن حية قال: فندبنا
عمر . واستعمل علينا النعمان بن مقرن . حتى إذا كنا بأرض العدو .
وخرج علينا عامل كسرى في أربعين ألفا . فلما ترجمان فقال:
ليكلمني رجل منكم . فقال الصغير: سل عما شئت . قال: ما أنتم؟ قال:
نحن أناس من العرب كنا في شقاء شديد وبلاء شديد . نمصر الجلد
والنوى من الجوع . ونلبس الوبر والشعر . ونعبد الشجر والحجر .
فبينما نحن كذلك إذ بعث رب السماوات ورب الأرضين - تعالى ذكره
وجلت عظيسته - إلينا نبيا من أنفسنا يعرف أباه وأمه . فأمرنا
نبيننا رسول ربنا صلى الله عليه وسلم أن نقاتلكم حتى تعبدوا
الله وحده . أو تؤدوا الجزية . وأخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم
عن رسالة ربنا أنه من قتل منا صار إلى الجنة في نعيم لم ير
مثله قط . ومن بقي منا ملك رقابكم " (الفتح ٢٩٨\٦)

ووقع في رواية ابن أبي شيبة من طريق معقل بن يسار " أن عمر
شاور الهرمزان في فارس وأصبهان وأذربيجان" (١) أي بأبيها يبدأ .
وهذا يشعر بأن المراد أنه استشاره في جهات مضمونة .

ووقع عند الطبري من طريق مبارك بن فضالة قال: " فإن فارس
اليوم رأس وجناحان" (٢)

وهذا موافق لرواية ابن أبي شيبة وهو أولي: لأن قيصر كان
بالشام ثم ببلاد الشمال ولاتعلق لهم بالعراق وفارس والمشرق .
ولو أراد أن يجعل كسرى رأس الملوك وهو ملك المشرق وقيصر ملك
الروم دونه ولذلك جعله جناحان لكان المناسب أن يجعل الجناح
الثاني ما يقابله من جهة اليمين كملوك الهند واليمن مثلاً . لكن

(١) مصنف ابن أبي شيبة ٨\١٣ . وهو في تاريخ الطبري ١٤٢\٤

(٢) تاريخ الطبري ١١٧\٤

دلت الرواية الأخرى على أنه لم يرد إلا أهل بلاده التي هو عالم بها، وكان الجيوش إذ ذاك كانت بالبلاد الثلاثة، وأكثرها وأعظمها بالبلدة التي فيها كسرى لأنه كان رأسهم.

في رواية مبارك أن الهرمزان قال: " فاطع الجناحين يلين لك الرأس" فانكر عليه ذلك عمر فقال: " بل أقطع الرأس أولا" فيحتمل أنه لما أنكر عليه عاد فأشار عليه بالصواب.

في رواية ابن أبي شيبة المذكورة " فدخل عمر المسجد فإذا هو بالنعمان يمشي فلقد، فلما فرغ قال: إنني مستعملك، قال: أما جابيا فلا، ولكن غازيا، قال: فإنك غاز، فخرج معه الزبير وحذيفة وابن عمري والأشعث وعمرو بن معديكرب"

وفي رواية الطبري المذكورة " فأراء عمر المسير بنفسه، ثم بعث النعمان ومعه ابن عمر وجماعة، وكتب إلى أبي موسى أن يسير بأهل البصرة، وإلى حذيفة أن يسير بأهل الكوفة، حتى يجتمعوا بنهاوند، قال: وإذا التقيتم فأميركم النعمان بن مقرن" (الفتح ٣٠٥\٦)

قوله: خرج علينا عامل كسرى \ سماه مبارك بن فضالة في روايته بNDAR،

وعند ابن أبي شيبة أنه ذوالجناحين، فلعل أحدهما لقبه. في رواية الطبري من الزيادة " فلما اجتمعوا أرسل بNDAR إليهم أن أرسلوا إلينا رجلا نكلمه، فأرسلوا إليه المغيرة"

وفي رواية ابن أبي شيبة " وكان بينهم نهر، فسرح إليهم المغيرة، فعبر النهر، فشاور ذوالجناحين أصحابه كيف نفعه للرسول؟ فقالوا له: اقع في هيئة الملك ونهجه، فقع على سريره ووضع التاج على رأسه وقام أبناء الملوك حوله سماطين عليهم أساور الذهب والقرطة والديباج، قال فاذن للمغيرة فأخذ بشبعه رجلان ومعه رمحه وسيفه، فجعل يظعن برمحه في بسطهم ليتطيروا"

وفي رواية الطبري " قال المغيرة: فمشيت ونكست رأسي فدفعت فقلت لهم: إن الرسول لا يفعل به هذا"

وفي رواية ابن أبي شيبة : فقال إنكم معشر العرب أصابكم جوع
وجهد فجثتم ، فإن شئتم مرناكم ورجعتم " أي اعطيناكم الميرة أي
الزاد .

وفي رواية الطبري " إنكم معشر العرب أطول الناس جوعا وأبعد
الناس من كل خير ، وما منعتني أن آمر هؤلاء إلا ساورة أن ينتظموكم
بالنشاب إلا تنجسا لجيفكم " قال : " فمدت الله وأشنيت عليه ثم قلت
ما أخطت شيئا من صفتنا ، كذلك كنا ، حتى بعث الله إلينا رسوله " .
زاد ابن أبي شيبة " في شرفنا ، أوسطنا حسبا ، وأصدقنا حديثا " .
وزاد في رواية الطبري " وأنا والله لا نرجع إلى ذلك حتى تغلبكم
على ما في أيديكم " (الفتح ٣٠٦٦)

ولفظ رواية مبارك ملخما أنهم " أرسلوا إليهم إما أن تعبروا
إلينا النهر أو نعبر إليكم . قال النعمان : اعبروا إليهم ، قال
فتلاقوا وقد كمن بعضهم بعضا وألقوا حسك الحديد خلفهم
لثلايفروا . قال فرأى المغيرة كثرتهم فقال : لم أن كاليوم فشلا أن
عدونا يتركون يتأهبون ، أما والله لو كان الأمر إلي لقد
أعجلتهم .

وفي رواية ابن أبي شيبة " فمافناهم ، فرشقونا حتى أسرعوا
فيما فقال المغيرة : للنعمان أنه قد أسرع في النار فلو ضللت ،
فقال النعمان : إنك لذو مناقب ، وقد شهدت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم مثلها .

" وفي رواية الطبري " قد كان الله أشهدك أمثاله ، والله
ما منعتني أن أناجزهم إلا شيء شهدته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم .

قوله وتحضر الملوات . في رواية ابن أبي شيبة " وتزول الشمس " .
وعو بالمعنى ، وزاد في رواية الطبري " ويطييب القتال " وفي رواية .
ابن أبي شيبة " ونزل النمر "

وزادا معا واللفظ لمبارك بن فضالة عن زياد بن جبير " فقال
النعمان : " اللهم إنني أسألك أن تفرعيني اليوم بفتح يكون فيه عز
الإسلام وذل الكفر والشهادة لي " ثم قال : " إنني هازل لواء فتيسروا

للقتال" وفي رواية ابن أبي شيبة " فليغز الرجل حاجته وليتوشأ .
ثم هازه الثانية فتأهبوا" وفي رواية ابن أبي شيبة " فينظر الرجل
إلى نفسه ويرمي من سلاحه . ثم هازه الثالثة فاحملوا . ولايلوين
أخذ على أحد . ولو قتلت . فإن قتلت فعلى الناس حذيفة . قال فحمل
وحمل النار . فوالله ما علمت أن أحدًا يومئذ يريد أن يرجع إلى
أهله حتى يقتل أو يظفر . فثبتوا لنا ثم انهزموا . فجعل الواحد يقع
على الآخر فيقتل سبعة . وحمل الضمك الذي جعلوه خلفهم يعقرهم "
وفي رواية ابن أبي شيبة " ووقع ذوالجناحين عن بغلة شهباء
فانشق بطنه . ففتح الله على المسلمين "

وفي رواية الطبري " وجعل النعمان يتقدم باللواء . فلما تحقق
الفتح جاءتته نشابة في ثأبرته فسرعته . فسجاء أخوه معقل ثوبًا
وأخذ اللواء . ورجع النار فنزلوا وابعوا حذيفة . فكتب بالفتح
إلى عمر مع رجل من المسلمين "

وساء سيف في (الفتح) طريف بن سهم .

وعند ابن أبي شيبة من طريق عني بن زيد بن جندعان عن أبي
عثمان هو النهدي أنه ذهب بالبشارة إلى عمر . فيمكن أن يكونا
ترافقا .

وذكر الطبري أن ذلك كان سنة تسع عشرة وقيل سنة إحدى وعشرين .

(الفتح ٣٠٦\٦)

غزوة أرمينية

ذكر ابن اسحاق أنه - أي صفوان ابن السعتر - استشهد في غزاة

أرمينية في خلافة عمر سنة تسع عشرة . (١) (الفتح ٣١٦\٨)

عدد من قتل من الانصار يوم الجسر

أخرج الحاكم في (الإكبريل) ولفظه " عن أنس أنه كان يقول:

يارب سبعين من الانصار يوم أحد . وسبعين يوم بدر معلومة . وسبعين
يوم مسيلمة "

ثم أخرج من طريق إبراهيم بن المنذر أن هذه الزيادة خطأ .

(١) سير أعلام النبلاء ٥٥٠\٢

ثم أسند من وجهين عن سعيد بن المسيب فذكر بدل يوم مؤتة يسوم
جسر أبي عبيدة. قال إبراهيم بن المنذر: هذا هو المعروف. (١)
(الفتح ٤٣٥\٧)

محاصرة فارس وكتابة عمر في معاملة المحاصرين
قال البخاري: "قال عمر: إذا قال "مترس" فقد آمنه. إن الله
يعلم الالسنه كلها"

وسله عبدالرزاق من طريق أبي وائل قال: "جاءنا كتاب عمر ونحن
نحاصر قصر فارس فقال: إذا حاصرتم لنا فلا تقولوا انزل على حكم
الله فإنكم لا تدرون ما حكم الله. ولكن أنزلوهم على حكمكم ثم
اقضوا فيهم. وإذا لقي الرجل الرجل فقال له لا تخذ فقد آمنه.
وإذا قال مترس فقد آمنه. إن الله يعلم الالسنه كلها" (٢) (الفتح
٣١٧\٦)

(١) الإكليل للحاكم مفقود

(٢) مسند عبدالرزاق ٢٢٠\٥ . ٢٢١ ولد ساقها ابن حجر بالمعنى.

المبحث السادس

السياسة المالية

حضر عمر من بيت المال

روى الإساعيلي من طريق معمر عن الزهري " فلما استخلف عمر
أكل هو وأهله من المال - أي من مال المسلمين - واخترق في مال
نفسه " (١) (الفتح ٣٥٧\٤)

ابن أبي شيبة وابن سعد من طريق مطرب قال: " قال عمر: إنني
أنزلت نفسي من مال الله بمنزلة قيم اليتيم . إن استفنيت عنه
تركته . وإن افتقرت إليه أكلت بالسعروف " (٢) وسنده صحيح .

وأخرج الكرابيسي بسند صحيح عن الأحنف قال: " كنا بباب عمر -
فذكر لنة وفيها - فقال عمر: أنا أخبركم بما استحل من إباحة عليه
وأعتمر . وحلتي الشتاء والقيظ . وقوتي وقوت عيالي كرجل من قريش
ليس بأعلام ولا يظلم " (٣) (الفتح ١٦١\١٣)

وروى سعيد بن منصور عن أبي الأحنف عن أبي إسحاق عن يرفاء
قال: " قال لي عمر: إنني أنزلت نفسي من مال المسلمين بمنزلة مال
اليتيم " (٤) (الفتح ٢٤٧\٦)

حضر عمر لإبل الصدقة

أخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الصعب بن جثامة
قال: " إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا تحسى إبله
ولرسوله " وقال: بلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم حصى الشقيع
، وأن عمر حصى الشرف والريذة . "

روى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عن نافع عن ابن عمر أن عمر
"حصى الريذة لنعم الصدقة" (٥) (الفتح ٥٥\٥)

(١) مستخرج الإساعيلي مفقود .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة ٢٢٤\١٢ . طبقات ابن سعد ٢١٦\٣

(٣) لم أجده . وهو في الطبقات ٢٧٥\٣

(٤) لم أجد عليه في سنن سعيد بن منصور

أخرج البخاري عن زيد بن أسلم عن أبيه " أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل مولى له يدعى هنيا على الحمى فقال: يا هني اضم جناحك عن المسلمين ، واتق دعوة المظلوم فإن دعوة المظلوم مستجابة . وادخل رب الصريمة ورب الغنيمة . وإياي ونعم ابن عوف ونعم ابن عفان . فإنهما إن تهلك ماشيتهما يرجعا إلى نخل وزرع . وإن رب الصريمة ورب الغنيمة إن تهلك ماشيتهما يأتني ببنيه فيقول: يا أمير المؤمنين . افتاركهم أنا لا أبالك ؟ فالماء والكلاء يسر علي من الذهب والورق . وأيم الله إنهم لسيرون أني قد قلمتهم . إنها لبلادهم . قاتلوا عليها في الجاهلية وأسلموا عليها في الإسلام . والذي نفسي بيده لو لا المال الذي أحصل عليه في سبيل الله ما خميت عليهم من بلادهم شيئا " (الفتح ٢٠٣\٦)

وقد أخرج ابن سعد في (الطبقات) عن معن بن عيسى عن مالك عن زيد بن أسلم عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه " أن عمراً تاجر رجل من أهل البادية فقال: يا أمير المؤمنين بلادنا قاتلنا عليها في الجاهلية وأسلمنا عليها في الإسلام . ثم تحمى علينا؟ فجعل عمر ينفخ ويفتل شاربه " (٢)

وأخرج الدارقطني في (غرائب مالك) من طريق ابن وهب عن مالك بنحوه وزاد " فلما رأى الرجل ذلك ألح عليه . فلما أكثر عليه قال: المال مال الله والعباد عباد الله . ما أنا بطاعل " وهذا الحديث ليس في الموطأ . قال الدارقطني في (غرائب مالك): هو حديث غريب صحيح . (٣)

وجاء عن مالك " أن عدة ما كان في الحمى في عهد عمر بلغ أربعين ألفاً من إبل وخيل وغيرهما . " (١) (الفتح ٢٠٥\٦)

(١) مصنف ابن أبي شيبة ٣٠٤\٧

(٢) لم أجده في الطبقات

(٣) الموطأ ١٠٣\٢ وقد نبه إلى ذلك فؤاد عبد الباقي .

(٤) لم ألق عليه في الموطأ

قضى عمر في إحياء الأَرْض الموات

قال البخاري: "وقال عمر: من أحيأ أرضاً ميتة فهي له"
روى البخاري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال: "من أعر أرضاً ليست لأحد فهو أحق" قال
عروة: قضى به عمر رضي الله عنه في خلافته.

قوله قال عمر من أحيأ.. ومله مالك في الموطأ عن ابن شهاب عن
سالم عن أبيه مثله، (١)

وروينا (في الخراج ليني بن آدم) سبب ذلك فقال: "حدثنا
سفيان عن الزهري عن سالم عن أبيه قال: كان الناس يتخضرون -
يعني الأثر - على عهد عمر، فقال: "من أحيأ أرضاً فهي له" قال
يحي: كأنه لم يجعلها له بمجرد التنوير حتى يحييها" (٢) (الفتح
٢٣\٥)

وروينا في (كتاب الخراج) ليعني بن آدم، من طريق محمد بن
عبيد الله الشافعي قال: "كتب عمر بن الخطاب من أحيأ مواتاً من
الأرض فهو أحق به" (٣)

وروي من وجه آخر عن عمرو بن شعيب أو غيره أن عمر قال: "من
عطل أرضاً ثلاث سنين لم يعمرها فناء غيره فعمرها فهي له" (٤)
وأخرج الطحاوي الطريق الأولي ثم منه بالسند إلى الشافعي
المذكور قال: "خرج رجل من أهل البصرة يقال له أبو عبد الله إلى
عمر فقال: إن بأرض البصرة أرضاً لا تثر بأحد من المسلمين وليمت
بأرض خراج، فإن شئت أن تقطعنيها أشد ما قنينا وزيتونا، فكتب
عمر إلى أبي موسى: إن كانت كذلك فاقطعها إياه" (٥) (الفتح ٢٥\٥)

(١) الموطأ ٢\٧٤٤

(٢) كتاب الخراج ص ٩٠

(٣) كتاب الخراج ص ٨٦ . ٨٩

(٤) كتاب الخراج ص ٩١

(٥) شرح معاني الآثار ٣\٢٧٠

عدم محابة عمر لاقاربه

أخرج البخاري عن شعيب بن أبي مالك " إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لم يروا بين نساء أهل المدينة ، فبقي منها مرط جيد فقال له بعض من عنده : يا أئير المؤمنين ، أعط هذا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم التي عندك - يريدون أم كلثوم بنت علي - فقال عمر : ثم سليط أحق به . - وأم سليط من نساء الانصار ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم - . قال عمر : فإنها كانت تزفر لنا القرب يوم أحد " (الفتح ٧\٢٤٤ ، ٩٣\٦)

ذكر ابن سعد في طبقات النساء في ترجمة أم عسارة الانصارية شبيها بهذه القصة من وجه آخر عن عمر لکن فيه " فقال بعضهم أعطه صفية بنت أبي عبيد زوج عبد الله بن عمر " وقال فيه أيضا " لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما التفت يمينا ولا شمالا يوم أحد إلا وأنا أراها تلتال دوني " (١) فهذا يشعر بان القصة تعددت. (الفتح ٦\٩٣)

تفضيل عمر أهل الفل على غيرهم

أخرج البخاري عن ليس " كان عطاء البدرين خمسة آلاف . وقال عمر : لا فضلهم على من بعدهم " (الفتح ٧\٢٧٥)

وفي حديث مالك بن أوس عن عمر " أنه أعطى المهاجرين خمسة آلاف خمسة آلاف . والانصار أربعة آلاف أربعة آلاف . وفضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فأعطى كل واحدة اثني عشر ألفا " (٢) (الفتح ٧\٢٧٦)

أخرج البخاري عن عبيد الله بن عمر عن نافع - يعني عن ابن عمر - عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : " كان فررف للمهاجرين الاولين أربعة آلاف في أربعة . وفررف لابن عمر ثلاثة آلاف وخمسة . فليل له : هو من المهاجرين . فلم نقتته من أربعة آلاف ؟ فقال : إنما عاجر به أبواه . يقول : ليس هو كمن عاجر بنطه " (الفتح ٧\٢٩٨)

(١) الطبقات ٨\٤١٥ عن الواقدي

(٢) لم ألق عليه

وكان روى الدراوردي عن عبيد الله بن عمر فقال: " عن نافع عن ابن عمر قال: فرث عمر لاسامة أكثر مما فرث لي" فذكر قصة أخرى شبيهة بهذه " أخرجها أبو نعيم في المستخرج. (١) هنا. (الفتح ٢٩٨\٧)

أخرج البخاري عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير أن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال: " سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني . ثم سأته فأعطاني ، ثم قال لي: يا حكيم . إن هذا المال خمر حلو . فمن أخذه بسقاوة نظر بورك له فيه . ومن أخذه بإشراف نظر لم يبارك له فيه . وكان كالذي يأكل ولا يشبع . واليد العليا خير من اليد السفلى. قال حكيم: فقلت يا رسول الله . والذي بعثك بالحق لا أرى أحدا بعدك شيئا عسى أفسارق الدنيا . فكان أبو بكر يدعو حكيمًا ليعطيه العطاء فإبى أن يقبل منه شيئًا . ثم إن عمر دعاه ليعطيه فإبى أن يقبله . فقال: يا معشر المسلمين . إنني أعرض عليه حقه الذي قسم الله له من الغني فإبى أن يأخذه . فلم يرضوا حكيمًا أحدًا من الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى توفي رحمه الله " (الفتح ٣٩٣\٣ . ٤٤٤\٥)

(٢) المستخرج لأبي نعيم مخطوط.

المبحث السابع

سياسة عمر مع الكفار

إجلاء اليهود والنصارى من جزيرة العرب

أخرج البخاري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: "لما فدع أهل خيبر عبد الله بن عمر قام عمر خطيبا فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عامل يهود خيبر على أموالهم وقال: نلركم ما أقركم الله، وإن عبد الله بن عمر خرج إلى ماله هناك فعدي عليه من الليل ففدعت يدها ورجلاه، وليس لنا هناك عدو غيرهم، هم عدونا وتهمتنا، وقد رأيت إجلاءهم، فلما أجمع عمر على ذلك أشاه أحد بني أبي الحقيق فقال: يا أمير المؤمنين، أخرجنا وقد أقرنا محمد صلى الله عليه وسلم وعاملنا على الأموال وشرط ذلك لنا؟ فقال عمر: أظننت أنني نسيت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: كيف بك إذا أخرجت من خيبر تعدو بك قلوبك ليلة بعد ليلة؟ فقال: كان ذلك هزيمة من أبي القاسم، فقال: كذبت يا عدو الله، فأجلاهم عمر، وأعطاهم قيمة ما كان لهم من الثمر ما لا وإبلا وعروضا من إقتاب وحبال وغير ذلك"

رواه حماد بن سلمة عن عبيد الله أحسبه عن نافع عن ابن عمر عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم، اختصره. (الفتح ٣٨٥\٥)
قوله: وقد رأيت إجلاءهم/ هذا يقتضي حصر السبب في إجلاء عمر إيائهم، وقد وقع لي فيه سببان آخران:

أحدهما: رواه الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال: "ما زال عمر حتى وجد الثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: لا يجتمع بجزيرة العرب دينان، فقال: من كان له من أهل الكتابين عهد فليأت به أنفذه له، وإلا فإني مجليكم، فأجلاهم، أخرجه ابن أبي شيبة وغيره. (١)

ثانيهما: رواه عمر بن شبة في (أخبار المدينة) من طريق عثمان بن محمد الأحنسي قال: "لما كثر العيال - أي الخدم - في أيدي

(١) لم ألق عليه في المصنف، وهو في تاريخ المدينة ١٨٤\١

المسلمين وقوا على العدل في الارض اَجْلَاهُمْ عَمْرًا" (١)
وقد روينا في (مسند أبي يعلى) و (فوائد البغوي) كلاهما عن
عبد الأعلى بن حماد بن سلمة ولفظه قال عمر: "من كان له سهم
بخيبر فليحفر حتى نقسمها . فقال رأيهم لا نخرجنا ودعنا
كما اقرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر. فقال له عمر:
اتراه سلف على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف بك إذا
رغبت بك راخلتك نحو الشام يوسا ثم يوسا ثم يوسا . فقسمها عمر
بين من كان شهد خيبر من أهل المدينة" (٢)

قال البغوي: هكذا رواه غير واحد عن حماد . ورواه الوليد بن
صالح عن حماد بغير شك . (٣)

قلت: وكذا روينا في مسند عمر النجار من طريق هديبة بن خالد
عن حماد بغير شك . (٤) (الفتح ٥/٣٦٦ ، ٣٦٧)
قال البخاري: " قال عبيد الله عن نافع عن ابن عمر " حتى اَجْلَاهُمْ
عَمْرًا" (الفتح ٤ / ٥٤٠

وصه مسلم من طرق عن نافع وقال في آخرها " حتى اَجْلَاهُمْ إِلَى
تِيْمَاءَ وَرِيْحَاءَ" (٥) (الفتح ٤/٥٤١)

أخرج البخاري عن ابن عمر " أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
أبلى اليهود والنصارى من أرض الحجاز . وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما ظهر على خيبر أراد إخراج اليهود منها . وكانت
الارض حين ظهر عليها لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وللمسلمين
، وأراد إخراج اليهود منها فمالت اليهود رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليفرهم بها أن يكفوا عنها ولهم نصف الثمر . فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم : نقركم بها على ذلك ما شئنا .

-
- (١) تاريخ المدينة ١/١٨٨ ولكنها من طريق بشير بن يسار .
(٢) لم ألق عليه في مسند أبي يعلى . فوائد البغوي لم ألق
عليه وانظر الموارد .
(٣) انظر الموارد
(٤) هكذا وقع الصحيح مسند عمر للنجاد وانظر الموارد .
(٥) صحيح مسلم ٣/١١٨٢

فلرؤا بها حتى أجلاهم عمر إلى تيماء وأريحاء" (الفتح ٢٦\٥)
(٢٩٠\٦)

لسم عمر أرض خيبر

أخرج البخاري عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما " أن النبي صلى الله عليه وسلم عامل خيبر بشرط ما يخرج منها من شمر أو زرع فكان يعطي أزواجه مائة وسق. ثمانون وسق تمر، وعشرون وسق شعير، ولسم عمر خيبر فخير أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يقطع لهن من الماء والأرض، أو يمضي لهن؟ فمنهن من اختار الأرض ومنهن من اختار الوسق، وكانت عائشة اختارت الأرض" (الفتح ١٤\٥)

إخراج عمر نصارى نجران

قال البخاري: " وعامل عمر الناس على أن جاء عمر بالبذر من عنده فله الشطر، وإن جاءوا بالبذر فلهم كذا"

وسله ابن أبي شيبة عن أبي خالد الأحمر عن يحيى بن سعيد " أن عمر أجلى أهل نجران واليهود والنصارى واشترى بياض أرضهم وكرومهم، فعامل عمر الناس إن هم جاءوا بالبكر والحديد من عندهم فلهم الثلثان ولعمر الثلث، وإن جاء عمر بالبذر من عنده فله الشطر، وعاملهم في النخل على أن لهم الخمس وله الباقي، وعاملهم في الكرم على أن لهم الثلث وله الثلثان" وهذا مرسل. (١) وأخرجه البيهقي من طريق إسماعيل بن أبي حكيم عن عمر بن عبدالعزيز قال " لما استخلف عمر أجلى أهل نجران وأهل فدك وتيماء وأهل خيبر، واشترى عقارهم وأموالهم، واستعمل يعلى بن منيعة فأعطى البياض - يعني بياض الأرض - على أن كان البذر والبكر والحديد من عمر فلهم الثلث ولعمر الثلثان، وإن كان منهم فلهم الشطر وله الشطر، وأعطى النخل والعنب على أن لعمر الثلثين ولهم الثلث" وهذا مرسل أيضا فيتقوى أحدهما بالآخر. (١)

(١) مصنف ابن أبي شيبة ٥٥٠\١٤

(٢) السنن الكبرى ١٣٥\٦

وقد أخرج الطحاوي من هذا الوجه بلفظ " أن عمر بن الخطاب بعث يعلى بن سنبة إلى اليمن فأمره أن يعطيهم الأرض البيضاء " فذكر مثله سواء. (١) (الفتح ٥\١٥-١٦)

نهى عمر عن توظيف واستكتاب غير المسلمين عند البيهقي من طريق عياض الأشعري عن أبي موسى " أنه استكتب نصرانيا فانتهره عمر وقرأ {يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء} (٢) الآية. فقال أبو موسى: والله ما توليته وإنما كان يكتب. فقال: أما وجدت في أمر الإسلام من يكتب لأتدبهم إذ أقامهم الله، ولأقامهم إذ حولهم الله. ولا تعزهم بعد أن أذلهم الله " (٣) (الفتح ١٣\١٩٦)

مشاورة عمر الناس في شأن المجوس

أخرج البخاري حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال سمعت عمرا قال: " كنت جالسا مع جابر بن زيد وعسرو بن أوس فحدثهما بجالة سنة سبعين - عام حج منعب بن الزبير بأهل البصرة - عند درج زمزم قال: كنت كاتباً لجزء بن معاوية عم الأحنف، فاتانا كتاب عمر بن الخطاب قبل موته بسنة: فرقوا بين كل ذي محرم من المجوس. ولم يكن عمر أخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها من مجوس حنجر " (الفتح ٦\٢٩٧)

قوله: كنت كاتباً لجزء، هو ابن معاوية بن سنان بن عبادة الشيمي السعدي، عم الأحنف بن قيس. وهو معدود في المناقب. وكان عامل عمر على الأهواز. ووقع في رواية الترمذي أنه كان على تنادر. قلت: هي من قرى الأهواز. (٤)

(١) شرح معاني الآثار ٤\١١٤

(٢) المائدة آية ٤٩

(٣) السنن الكبرى ١٠\١٢٢

(٤) سنن الترمذي ٤\١٤٧ وفيه " منادر " بدل "تنادر" وهو الصحيح

انظر معجم البلدان ٥\١٩٩

قوله : فرقوا بين كل ذي مشرم من المجوس/ زاد مسدد وأبو يعلى
في روايتهما " اقتلوا كل ساحر. قال: فقتلنا في يوم ثلاث سواحر.
وفرقتنا بين المحارم منهم . وصنع طعاما فدعاهم وعرض السيوف على
لغذيه . فاكلوا بغير زممة " (١)

قد روى سعيد بن منصور من وجه آخر عن بجالة ما يبين سبب ذلك
ولفظه " أن فرقوا بين المجوس وبين محارمهم كيما نلحلهم بأهل
الكتاب" ووقع فيها من الزيادة " واقتلوا كل ساحر وكأنه " (٢)

قوله : ولم يكن عمر أخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبدالرحمن
بن عوف/ إن كان هذا من جملة كتاب عمر فهو متمم وتكون فيه رواية
عمر عن عبدالرحمن بن عوف .

وبذلك وقع التصريح في رواية الترمذي ولفظه " فجاننا كتاب
عمر: انظر مجوس من قبلك فخذ منهم الجزية . فإن عبدالرحمن بن عوف
أخبرني " (٣) فذكره . لكن أصحاب الاطراف ذكروا هذا الحديث في
ترجمة بجالة بن عبدة عن عبدالرحمن بن عوف . وليس بجيد . (٤)

وقد أخرج أبو داود من طريق قشير بن عمرو عن بجالة عن ابن
عباس قال: " جاء رجل من مجوس هجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فلما خرج قلت له : ما ألقى الله ورسوله فيكم ؟ قال: شر . الإسلام
أوالقتل . قال: وقال عبدالرحمن بن عوف: قبل منهم الجزية . قال
ابن عباس فاخذ الناس بقول عبدالرحمن وتركوا ما سمعت " (٥)

وروى أبو عبيد بإسناد صحيح عن حذيفة " لولا أني رأيت أنصابي
أخذوا الجزية من المجوس ما أخذتها " (٦)

(١) لم ألق عليه في مجمع الزوائد . أبو يعلى عن بجالة بن
عبدة

(٢) سنن سعيد بن منصور ٩١\٢

(٣) سنن الترمذي ١٤٧\٤ وأخرجه أبو داود ٤٢٢\٣ وهو في

الاموال ٣٥

(٤) تحفة الاشراف ٢٠٨\٧

(٥) سنن أبي داود ٤٢٣\٣ وذكره ابن حجر مختصرا

(٦) الاموال لابن عبيد ص ٣٩ وهو عنده عن أبي موسى .

وفي الموطأ عن جعفر بن محمد عن أبيه " أن عمر قال: لا أدري ما صنع بالمجوس؟ فقال عبدالرحمن بن عوف: أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: سنوا بهم سنة أهل الكتاب" (١) وهذا منقطع مع ثقة رجاله .

ورواه ابن المنذر واندازقطني في (الفرائد) من طريق أبي علي الحنظلي عن مالك فزاد فيه " عن جده" (٢) وهو منقطع أيضا لأن جده علي بن الحسين لم يلحق عبدالرحمن بن عوف ولا غيره، فإن كان الضمير في قوله " عن جده" يعود على محمد بن علي فيكون متممًا لأن جده الحسين بن علي سمع من عمر ابن الخطاب ومن عبدالرحمن بن عوف.

وله شاهد من حديث مسلم بن العلاء بن الحنفري أخرجه الطبراني في آخر حديث بلخظ " سنوا بالمجوس سنة أهل الكتاب" (٣) روى الشافعي وعبدالرزاق وغيرهما بإسناد حسن عن علي" كان المجوس أهل كتاب يقرؤونه وعلم يدرسونه . فشرب أميرهم السم فوقع على أخته . فلما أصبح دعا أهل الطبع فأعطاهم وقال: إن آدم كان ينجح أولاده بناته . فأطاعوه وقتل من خالفه فأمرى على كتابهم وعلى ما في قلوبهم منه فلم يبق عندهم منه شيء" (٤)

وروى عبد بن حميد في تفسير سورة البروج بإسناد صحيح عن ابن أبيزى" لما هزم المسلمون أهل فارس قال عمر: اجتمعوا . فقال: إن المجوس ليسوا أهل كتاب فنضع عليهم . ولأن عبدة الأوثان فنجرى عليهم أحكامهم فقال علي: بل هم أهل كتاب" فذكر نحوه لكن قال: "وقع على ابنته" وقال في آخره " فوضع الاحدود لمن خالفه" (١) (الفتح ٣٠١\٦-٣٠٢)

(١) الموطأ ٢٧٨\٢

(٢) لم أقت عليه في الإجماع ولا الاوسط . الفرائد للدارقطني

(٣) المعجم الكبير ٤٣٧\١٩

(٤) الام ١٧٣\٤ منصف عبدالرزاق ٧١\٦ وقد أورده هنا مستترا .

(٥) لم أقت عليه وانظر الموارد .

ملدار الجزية

روى أبو عبيد من طريق أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب عن عمر " أنه بعث عثمان بن حنيف بوضع الجزية على أهل السواد ثمانية وأربعين . وأربعة وعشرين . واثنى عشر" (١) وهذا على حساب الدينار باثني عشر. (الفتح ٦\٣٠٠)

(٢) الاموال ص ٤٣

المبحث الثامن

أعمال عمر

بناء المسجد الحرام .

أخرج البخاري عن عمرو بن دينار وعبيد الله بن أبي يزيد قالاً : " لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم حول البيت حائط كانوا يملون حول البيت ، حتى كان عمر فبنى حوله حائطاً . قال عبيد الله جدره قمير ، فبناء ابن الزبير "

قوله : لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم \ هذا مرسل وقيل منقطع ، لأن عمرو بن دينار وعبيد الله بن أبي يزيد من أتباع التابعين . وأما قوله حتى كان عمر . فمنقطع فإنهما لم يدركا عمر أيضاً . وقوله فبناء ابن الزبير . هذا القدر هو الموصول من هذا الحديث .

وقد أخرجه الإسماعيلي من طريق حساء بن زيد عن عبيد الله بن أبي يزيد بتمامه وقال فيه " وكان أول من جعل الحائط على البيت عمر " قال عبيد الله : " وكان جدره قميرا حتى كان زمن ابن الزبير فزاد فيه " (١)

وذكر الفاكهي أن المسجد كان حائطاً بالدور على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر . فشق على الناس ، فوسعت عمر واشترى دوراً فهدمها . وأعطى من أبي أن يبيع شمن داره . ثم حائط عليه جدار قمير دون العمامة . ورفع المنابيح على الجدر " (٢) (الفتح ٧\١٨١)

تأخير لمقام إبراهيم

كان المقام من عهد إبراهيم لثق البيت إلى أن أخره عمر رضي الله عنه إلى المكان الذي هو عليه الآن . أخرجه عبدالرزاق في مصنفه بسند صحيح عن عطاء وغيره وعن مجاهد أيضاً . (٣)

(١) مستخرج الإسماعيلي مفقود .

(٢) أخبار مكة ٢\١٥٨ عن الواقدي . وهو هنا بالمعنى

(٣) مصنف عبد الرزاق ٥\٤٧ . ٤٨ .

وأخرج البيهقي عن عائشة مثله بسند قوي ولطيفة " أن الملام كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وفي زمن أبي بكر ملتصقا بالببيت ثم أخره عمر" (١)

وأخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن مجاهد أن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي حوله ، والاول أصح . (٢)

وقد أخرج ابن أبي حاتم بسند صحيح عن ابن عيينة قال: " كان الملام في سطح البيت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فحوله عمر ، فجاء سيل فذمب به فرده عمر إليه . قال سفيان : لا أدري أكان لاصقا بالببيت أم لا " (٣) انتهى . ولم تذكر المحابة فعل عمر ولا من جاء بعدهم فصار إجماعا . (الفتح ١٩\٨)

توسعة المسجد النبوي

أخرج البخاري عن نافع أن عبد الله أخبره " أن المسجد كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مبنيا باللبن وسقفه الجريد وعمده خشب النخل ، فلم يزد فيه أبو بكر شيئا ، وزاد فيه عمر وبناء على بنيانه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبن والجريد وأعاد عمدته خشبا ، ثم غيره عثمان فزاد فيه زيادة كثيرة ، وبني بداره بالحجارة المنقوشة واللصقة ، وجعل عمدته من حجارة سنقوشة ، وسقفه بالساج " (الفتح ٦٤٣\١)

قال البخاري: " وقال أبو سعيد كان سقف المسجد من جريد النخل ، وأمر عمر ببناء المسجد وقال: أكن الناس من المطر ، وإياك أن تحمر أو تمطر فتفتن الناس " (الفتح ٦٤٢\١)

بدأ التاريخ

أخرج البخاري عن سهل بن سعد قال: " ما عدوا من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ولا من وفاته ، ما عدوا إلا من مقدمه المدينة "

(١) لم ألق عليه في سننه ، وهو في تفسير ابن كثير عن هشام

عن عروة عن عائشة وقال: هذا إسناد صحيح ١٧١\١

(٢) تفسير ابن كثير ١٧١\١ ، الدر المنثور ٢٩٠\١

(٣) تفسير ابن كثير ١٧١\١

روى الحاكم في (الإكليل) من طريق ابن جريج عن أبي سلمة عن ابن شهاب الزهري " أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة أمر بالتاريخ فكتب في ربيع الأول" وهذا معطل. والمشهور خلافه . وأن ذلك كان في خلافة عمر، (١) (الفتح ٧\٣١٤)

قوله : ما عدوا من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم \ في رواية الحاكم من طريق سمع الزبيدي عن عبدالعزیز أخطأ الناس العدد، لم يعدوا من مبعثه ولا من قدومه المدينة، وإنما عدوا من وفاته. قال الحاكم: وهو وهم، ثم ساقه على النواب بلغظاً: ولا من وفاته، إنما عدوا من مقدمه المدينة. (٢)

والمراد بقوله أخطأ الناس العدد أي أغفلوه وتركوه ثم استدرجوه. ولم يرد أن النواب خلاف ما عدوا. وبمقتضى أن جريده وكان يرى أن البداية من المبعث أو الوفاة أولى وله اتجاه لكن الراجح خلافه.

قوله : مقدمه \ أي زمن قدومه. ولم يرد شهر قدومه لأن التاريخ إنما وقع من أول السنة. وقد أبدى بعضهم للبداءة بالهجرة مناسبة فقال: كانت القضايا التي اتفقت له ويمكن أن يؤرخ بها أربعة :

مولده ومبعثه وهجرته ووفاته، فرجح عندهم جعلها سن الهجرة لأن المولد والمبعث لا يثنوا واحد منهما من النزاع في تعيين السنة، وأما وقت الوفاة فاعترضوا عنه لما توقع بذكره من الألف

(١) الإكليل للحاكم مفقود.

(٢) المستدرک ٣\١٣ ولكنه عن أبي عمر عن عبدالعزیز بن أبي

خازم .

وأما السهيلي أن الحساب أخذوا التاريخ بالهجرة من قوله تعالى { لمسجد أسرى على التلوى من أول يوم } لأنه من المعلوم أنه ليس أول الأيام مطلقاً، فتعين أنه أشيخ إلى شيء منضم وهو أول الزمن الذي عز فيه الإسلام . وعبد فيه النبي صلى الله عليه وسلم ربه آمناً، وابتداء المسجد، فوافق رأي الحساب ابتداء التاريخ من ذلك اليوم. (الفتح ٧\٣١٤) انظر الروض اللطيف ٤\٢٥٥

عليه . فأنحصر في الهجرة . وإنما أخره من ربيع الأول إلى المحرم لأن ابتداء العزم على الهجرة كان في المحرم . إذ البيعة وقعت في أثناء ذي الحجة وهي مقدمة الهجرة . فكان أول هلال استهل بعد البيعة والعزم على الهجرة هلال المحرم فناسب أن يجعل مبتدأ . وهذا أقوى ما أولت عليه من مناسبة الابتداء بالمحرم .

وذكروا في سبب عمل عمر التاريخ أشياء : منها :

ما أخرجه أبو نعيم الفضل بن دكين في تاريخه ومن طريقه الحاكم من طريق الشعبي " أن أباموسى كتب إلى عمر : أنه ياتينا منك كتب ليس لها تاريخ . فجمع عمر الناس . فقال بعضهم : أرخ بالمبعث . وبعضهم أرخ بالهجرة فقال عمر : الهجرة فرقت بين الحق والباطل فأرخوا بها . وذلك سنة سبع عشرة . فلما اتفقوا قال بعضهم ابدءوا برمضان . فقال عمر : بل بالمحرم فإنه منصور الناس من حجهم . فاتفقوا عليه " (١)

وقيل أول من أرخ التاريخ يعلى بن أمية حيث كان باليمن أخرجه أحمد بن حنبل بإسناد صحيح . لكن فيه انقطاع بين عمرو بن دينار ويعلى . (٢)

وروى أحمد وأبو عروبة في (الأوائل) والبخاري في (الآداب) والحاكم من طريق ميمون بن مهران قال : " رفع لعمر بك محله شعبان فقال : أي شعبان . الماني أو الذي نحن فيه . أو لاتي؟ فغوا للناس شيئاً يعرفونه فذكر نحو الأول . (٣)

وروى الحاكم عن سعيد بن المسيب قال : " جمع عمر الناس فسألهم عن أول يوم يكتب التاريخ . فقال علي : من يوم حاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك أرض الشرك . ففعله عمر " (٤)

-
- (١) تاريخ أبي نعيم . مفلود . ولم أجد عليه في المستدرك .
(٢) لم أجد عليه في المسند
(٣) أحمد . الأوائل لأبي عروبة . مفلود . لم أجد عليه في
الآداب للبخاري . ولم أجد عليه في المستدرك ولعله في الإكليل .

(٤) المستدرك ١٤٣

وروى ابن أبي خيثمة من طريق ابن سيرين قال: "قدم رجل من اليمن فقال: رأيت باليمن شيئا يسمونه التاريخ يكتبونه من عام كذا وشهر كذا، فقال عمر: هذا حسن فأرخوا، فلما اجتمع على ذلك قال قوم: أرخوا للمولد، وقال قائل: للمبعث، وقال قائل من حين خرج مهاجرا: وقال قائل من حين توفي، فقال عمر: أرخوا من خروجه من مكة إلى المدينة، ثم قال: بأي شهر نبدا؟ فقال قوم: من رجب، وقال قائل: من رمضان، فقال عثمان أرخوا المحرم فإنه شهر حرام وهو أول السنة وينصرف الناس من الحج، قال وكان ذلك سنة سبع عشرة - وقيل سنة ست عشرة - في ربيع الأول" (١)

فاستفدنا من مجموع هذه الاشارة ان الذي أشار بالمنزوم عسر وعثمان وعلي رضي الله عنهم (الفتح ٣١٤\٧)

(١) لم ألق عليه وانظر الموارد.

المبحث التاسع

عدل عمر في رعيته ومتابعتهم لهم

أخذ الناس بما ظهر منهم

أخرج البخاري عن عتبة قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: "إن أناسا كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإن الوحي قد انقطع ، وإنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم ، فمن أظهر لنا خيرا أمنناه ولربنا وليس إلينا من سريره شيء ، الله يحاسب سيرته . ومن أظهر لنا سوءا لم نأمنه ولم نمدله وإن قال إن سيرته حسنة "

وفي رواية أبي فراس عن عمر عند الحاكم "إننا نعرفكم إذ كان فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذ الوحي يأتينا من أخباركم" (١)

قوله: فمن أظهر لنا خيرا أمنناه \ وفي رواية أبي فراس "ألا ومن يظهر منكم خيرا ظننا به خيرا وأحببناه عليه "

قوله: سوءا \ في رواية الكشميهني "شرا" وفي رواية أبي فراس "ومن يظهر لنا شرا ظننا به شرا وأبغضناه عليه ، سرائركم فيما بينكم وبين ربكم" (الفتح ٥\٢٩٨)

تفقدته لرعيته وليامه بما يملحهم

أخرج البخاري قال حدثنا إسحاق بن محمد الطروي حدثنا مالك بن أنس عن ابن شهاب عن مالك بن أنس بن الحديشان - وكان محمد بن جبير ذكر لي ذكرنا من حديثه ذلك ، فأنطلقت حتى أدخل على مالك بن أنس فسألته عن ذلك الحديث فقال مالك -: بينما أنا جالس في أهلي حين متع النهار ، إذ ارسل عمر بن الخطاب يأتيني فقال: أجب أمير المؤمنين ، فأنطلقت معه حتى أدخل على عمر ، فإذا هو جالس على رمال سرير ليس بينه وبينه فراش ، متكئ على وسادة من آدم ، فسلمت عليه ثم جلست ، فقال: يا مال ، إنه قدم علينا من قومك أهل أبيات ، وقد أمرت فيهم برفع ، فاقبضه ، فاقبضه بينهم .

(١) المستدرک ٤\٤٣٩ ذكره الحاكم في أثر طويل من قول عمر .

فقلت: يا أمير المؤمنين ، لو أمرت له غيري . فقال: فأقبلته
أبيها المرء . فبينما أنا جالس عنده أتاه حاجبه يرفأ فقال: هل لك في
عثمان وعبدالرحمن بن عوف والزبير وسعد بن أبي وقاص يستأذنون .
قال: نعم ، فأذن لهم ، فدخلوا . فجلسوا وجلسوا ، ثم جلس يرفأ
يسيرا . ثم قال: هل لك في علي وعاصم؟ قال: نعم ، فأذن لهما .
فدخلوا . فلما جلسا فقال عباس: يا أمير المؤمنين ، اقتر بيني وبين
هذا - وهما يفتحمان فيما آفأ الله على رسوله من مال بني النضير -
فقال الرهط - عثمان وأصحابه - يا أمير المؤمنين اقتر بينهما وأرح
أحدهما من الآخر . فقال عمر: تيدكم (١)؛ أنشدكم بالله الذي بأذنه
تقوم السماء والأرض ، هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال: لا نورث: ما تركنا صدقة؟ يريد رسول الله صلى الله عليه
وسلم نفسه . قال الرهط: قد قال ذلك . فأقبل عمر على علي وعاصم
فقال: أنشدكما الله أن تعلمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد قال ذلك؟ قالوا: قد قال ذلك . قال عمر: فإني أخذتكم عن
هذا الأمر: إن الله قد خسر رسوله صلى الله عليه وسلم في هذا
الشيء بشئ لم يعطه أحدا غيره ، ثم قرأ: وما آفأ الله على رسوله
منهم - إلى قوله - قد ير { فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ، والله ما احتازها دونكم ، ولا استأثر بها عليكم ،
قد أعطاكموه وبشئ فيكم حتى بقي منها هذا المال . فكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ينطق عنى أهله لطفة سنتهم من هذا
المال ، ثم يأخذ ما بقي فيبعثه بمنع مال الله . فعزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم بذلك حياته . أنشدكم بالله ، هل تعلمون ذلك؟
قالوا: نعم . ثم قال لعلي وعاصم: أنشدكما الله هل تعلمان ذلك .
قال عمر: ثم توفي الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر:
أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقبلتها أبو بكر فعزل
فيها بما عزل رسول الله صلى الله عليه وسلم . والله يعلم إنه
لمصادق بار راشد تابع للحق . ثم توفي الله أبا بكر . فكانت أنا

(١) تيدكم أي على رسلكم وهو من التؤدة . (النهاية ١\١٧٨)

ولي أبي بكر، فقبضتها سنتين من إمارتي أعمل فيها بماعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وماعمل فيها أبو بكر، والله يعلم إنني فيها لصادق بار راشد تابع للحق. ثم جثماني تكلماني وكلمتكما واحدة وأمركما واحد جثتني يا عباس تسألني نصيبك من ابن أخيك . وجاءني هذا - يريد عليا - يريد نصيب امرأته من أبيها. فقلت لكنا: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا نورث . ما تركنا صدقة . فلما بدالي أن أدفعه إليكما قلت: إن شئنا دفعناها إليكما على أن عليكما عهد الله وميثاقه لنعملان فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل فيها أبو بكر وبما عملت فيها منذ وليتها. فقلتما: ادفعها إلينا. فبذلك دفعتها إليكما. فأنشدكم بالله . هل دفعتها إليهما بذلك؟ قال الرحط: نعم. ثم أقبل على علي وعباس فقال: أنشدكما بالله هل دفعتها إليكما بذلك؟ قال لا: نعم. قال: فتلتزمان مني قضاء غير ذلك؟ فوالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض، لا أقضي فيها قضاء غير ذلك . فإن عجزتما عنه فادفعها إلي . فإني أكنفكماها" (الفتح ٢٢٧\٦ - ٢٢٨ - ٣٨٩\٧ . ١٢\٧ - ٨ - ١٣\٢٩٠ - ٢٩١)

قوله: حين ستع النهار / وقع في رواية مسلم من طريق جويرية عن مالك "حين تعالي النهار" (١)

وفي رواية يونس عن ابن شهاب عند عمر بن شبة "بعد ما ارتفع النهار" (٢)

قوله: على رسال سرير / في رواية جويرية " فوجدته في بيته جالسا على سرير مغنيا إلى رساله "

قوله: إنه قدم علينا من قومك / وفي رواية جويرية عند مسلم " دف أهل ابيات"

قوله: هل لك في عثمان / ولم أر في شيء من طرقه زيادة على الأربعة المذكورين إلا في رواية للنسائي وعمر بن شبة من طريق

(١) صحيح مسلم ١٣٧٧\٣

(٢) تاريخ المدينة ٢٠٢\١

عمرو بن دينار عن ابن شهاب وزاد فيها "وطلحة بن عبيد الله" (١)
وكذا في رواية الإمامي عن ابن شهاب عند عمر بن شبة
أيضا. (٢)

وكذا أخرجه أبو داود من طريق أبي البختري عن رجل لم يسمه
قال: "دخل العباس وعلي" فذكر الكوفة بطولها وفيها ذكر طلحة. لكن
لم يذكر عثمان. (٣)

قوله: فقال الرهظ / في رواية مسلم "فقال القوم" وزاد "فقال
مالك بن أوس": "يخيل إلي أنهم قد كانوا قد سوهم لذلك"
قلت: ورأيت في رواية معمر عن الزهري في سنن ابن أبي عمير
فقال الزبير بن العوام: اقتر بينهما" (٤)

قوله: انشدكنا أتعلمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
قال ذلك / وفي رواية مسلم "قالا نعم"
قوله: إن الله قد خسر رسوله صلى الله عليه وسلم في هذا الفريء
بشيء / في رواية مسلم "بخاسة لم يخسر بها غيره"

قوله: ثم توفي الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر:
أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقبضها أبو بكر ، فعمل
فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم / زاد في رواية عقيل
" وأنتما حينئذ - وأقبل علي عني وعباس - ترعنان أن أبا بكر كذا
وكذا"

وفي رواية مسلم من الزيادة " فنتمتما ، تطلب ميراثك من ابن
أخيك ، وطلب هذا ميراث امرأته من أبيها ، فقال أبو بكر قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : لأنورث ما تركنا صدقة ، فرائتما كاذبا
أشما غادرا خائنا"

(١) السنن الكبرى. (انظر تحفة الاشراف ١٠٥\٨) . تاريخ

المدينة ٢٠٥\١

(٢) تاريخ المدينة ٢٠٨\١

(٣) سنن أبي داود ٣٨٠\٣

(٤) سنن ابن أبي عمير العديني مفقود ولم ألق عليه في المطالب.

وكان الزمخري كان يحدث به تارة ليمرح . وتارة فيكني . وكذلك مالك . وقد حذف ذلك في رواية بشر بن عمر عنه عند الإسماعيلي وغيره .

وهو نظير ما سبق من قول العبار لعلي . وهذه الزيادة من رواية عمر عن أبي بكر حذفتم من رواية إسحاق الطروي شيخ البخاري . وقد ثبت أيضا في رواية بشر بن عمر عنه عند أصحاب السنن والإسماعيلي وعمرو بن مرزوق وسعيد بن داود كلاهما عند الدارقطني عن مالك على ما قال جويرية عن مالك . واجتماع هؤلاء عن مالك يدل على أنهم حفظوه . وهذا القدر المحذوف من رواية إسحاق ثبت من روايته في موضع آخر من الحديث . لكن جعل القصة فيه لعمر حيث قال : " جثتني يا عباس تسألني نميبك من ابن أخيك " وفيه " فقلت لكما إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لانورث" (١)

فاشتمل هذا الفصل على مخالفة إسحاق لبلاية الرواة عن مالك في كونهم جعلوا القصة عند أبي بكر وجعلوا الحديث المرفوع من حديث أبي بكر من رواية عمر عنه " وإسحاق الطروي جعل القصة عند عمر وجعل الحديث المرفوع من روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم بغير واسطة أبي بكر .

وقد وقع في رواية شعيب عن ابن شهاب نظير ما وقع في رواية إسحاق الطروي سواء . وكذلك وقع في رواية يونس عن ابن شهاب عند عمر بن شبة . وأما رواية عقيل في الطرائف (٢) فاقترن فيها على أن القصة وقعت عند عمر بغير ذكر الحديث المرفوع أصلا . وهذا يشعر بأن لسياق إسحاق الطروي أصلا . فلعل القمطين محطوقتان . واقتصر بعض الرواة على ما لم يذكره الآخر . ولم يتمرر أحد من الشراح

(١) سنن أبي داود ٣/٢٦٥ . سنن الترمذي ٤/١٥٨ . سنن النسائي الكبرى (تحفة الأشراف ٨/١٠٥) . مستخرج الإسماعيلي مفلود . ولم ألق عليه عند الدارقطني .

(٢) الصحيح مع الفتح ١٢/٧-٨

لبيان ذلك. وفي ذلك إشكال شديد وهو أن أصل القصة صريح في أن العباس وعلياً قد علماً بأنه صلى الله عليه وسلم قال: " لانورث" فإن كانا سمعاه من النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يطلبانه من أبي بكر؟ وإن كانا إنما سمعاه من أبي بكر أو في زمنه بحيث أفاء عندهما العلم بذلك فكيف يطلبانه بعد ذلك من عمر؟ والذي يظهر - والله أعلم - حمل الأمر في ذلك على ما تقدم في الحديث الذي قبله في حق فاطمة، وأن كلام علي وفاطمة والعباس اعتقد أن عموم قوله " لانورث" مخوف ببعض ما يخلفه دون بعض. ولذلك نسب عمر إلى علي وعباس أنهما كانا يعتقدان ظلم من خالطهما في ذلك.

وأما مخالفة علي وعباس بعد ذلك شيئاً عند عمر فقال إسماعيل الثاني فيما رواه الدارقطني من طريقه: لم يكن في السيراث، إنما تنازعاً في ولاية الصدقة وفي صرفها كيف تصرف. كذا قال. (١) لكن في رواية النسائي وعمر بن شبة من طريق أبي البخثري ما يدل على أنهما أراد أن يلتمس بينهما على سبيل السيراث. ولفظه في آخره "ثم جثمتاني لأن تختصمان: يقول هذا يزيد نسيبي من ابن أخي. ويقول هذا يزيد نسيبي من امراتي. والله لا أقضي بينكما! لا بذلك" أي إلا بما تقدم من تسليمها لهما على سبيل الولاية. وكذا وقع عند النسائي من طريق عكرمة بن خالد عن مالك بن أوس نحوه.

وفي السنن لأبي داود وغيره " أراد أن عمر يقدرها لينفرد كل منهما بنظر ما يتولاه. فامتنع عمر من ذلك وأراد أن لا يقع عليها اسم قسم ولذلك أقسم على ذلك " وعلى هذا اقتصر أكثر الشراح واستحسنوه. وفيه من النظر ما تقدم.

وأعجب من ذلك جزم ابن الجوزي ثم الشيخ محيي الدين بأن علياً وعباساً لم يطلبوا من عمر إلا ذلك، مع أن السياق صريح في أنهما جاءه مرتين في طلب شيء واحد، لكن العذر لابن الجوزي والنووي

(١) لم أقف عليه.

أنهما شرحا اللفظ الوارد في مسلم دون اللفظ الوارد في البخاري
والله أعلم .

وأما قول عمر " جثتني يا عباس تسألني نصيبك من ابن أخيك "
فإنما عبر بذلك لبيان لسمية الميراث كيف يلزم أن لو كان هناك
ميراث ، لانه أراد الغر منهما بهذا الكلام .

وزاد الإمامي عن ابن شهاب عند عمر بن شبة في آخره " فأصلنا
أمركما وإلا لم يرجع والله إليكما . فقاما وتركوا الخصومة وأمنيت
مدالة " (الفتح ٢٣٩-٢٣٦\٦)

أخرج البخاري حدثنا محمد بن أسماء قال: أخبرنا جويرية عن
مالك عن الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابن عمر رضي الله
عنهما " أن عمر بن الخطاب بينما هو قائم في الخطبة يوم الجمعة إذ
دخل رجل من المهاجرين الأولين من أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم ، فناداه عمر: أية ساعة هذه؟ قال: إنني شغلت فلم ألتفت إلى
أهلي حتى سمعت التاذين فلم أزد أن توضأت. فقال: والوئوء أيضا؟
وإن علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بالفعل "
(الفتح ٤٣٠٠٤١٥\٢)

هو عند رواية الموطأ عن مالك ليس فيه ذكر ابن عمر ، فحكى
الإسماعيلي عن البيهقي بعد أن أخرجه من طريق روح بن عبادة عن
مالك أنه لم يذكر في هذا الحديث أخذ عن مالك عن عبد الله بن عمر
غير روح بن عبادة وجويرية . (١) اهـ

وقد تابعهما أيضا عبدالرحمن بن مهدي ، أخرجه أحمد بن حنبل
عنه بذكر ابن عمر . (٢)

وقال الدارقطني في الموطأ: رواه جماعة من أصحاب مالك الثقات
عنه خارج الموطأ موصولا عنهم . فذكر هؤلاء الثلاثة ثم قال:
وأبو عاصم النبيل وإبراهيم بن طهمان والوليد بن مسلم وعبد الوهاب
بن عطاء . وذكر جماعة غيرهم في بعضهم مقال ، ثم ساق أسانيدهم
إليهم بذلك . (٣)

(١) الموطأ ١٠٢\١ ، مستخرج الإسماعيلي مطبوع .

(٢) المسند ٤٥\١ والفتح الرباعي ٤٦\٦

(٣) لم ألق عليه

وزاد ابن عبد البر: فيمن وثقه عن مالك القعقبي في رواية
إسماعيل بن إسحاق اللخمي عنه. (١)

ورواه عن الزهري موسى بن يونس بن يزيد عند مسلم. (٢)

ومعمر عند أحمد. (٣)

وأبو أيوب عند قاسم بن أنبغ. (٤)

ولجوية بن أسماء فيه إسناد آخر أعلى من روايته عن مالك
أخرجه الطحاوي وغيره من رواية أبي عثمان عنه عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما. (٥)

وقد سمي ابن وهب وابن القاسم في روايتهما عن مالك في الموطأ
الرجل المذكور عثمان بن عفان. (٦)

وكذا سماه معمر في روايته عن الزهري عند الشافعي وغيره (٧)
وكذا وقع في رواية ابن وهب عن أسماء بن زيد عن نافع عن ابن
عمر.

وقد سماه أيضا أبو هريرة في روايته لهذه القصة عند مسلم. (٨)
وفي رواية مسلم " فعرف عنه عمر فقال ما بال رجال يتأخرون بعد
النداء " (الفتح ٤١٨\٢)

وسماه عبيد الله بن موسى في روايته عن شيبان " عثمان بن
عفان " أخرجه الإسماعيلي وسند بن سابق عن شيبان عند قاسم بن
أنبغ. (٩)

(١) لم أجده .

(٢) صحيح مسلم ٥٨٠\٢

(٣) المسند ٣٠\١

(٤) لم ألق عليه .

(٥) شرح معاني الآثار ١١٧\١

(٦) لم ألق عليه في الموطأ

(٧) الأثر ٣٨\١ . قال ابن عبد البر: لا أعلم خلافا في ذلك.

(الفتح ٤١٨\٢)

(٨) صحيح مسلم ٥٨٠\٢

(٩) لم ألق عليه .

وكذا سماه الاوزاعي عند مسلم وحرب بن شداد عند الطحاوي
كلاهما عن يحيى بن أبي كثير . وشرح مسلم في روايته بالتحديث في
جميع الإسناد. (١) (الفتح ٤٣٠\٢)

اقادة عمر من نفسه

قال البخاري: " واقاد عمر من فربة بالدرة " (الفتح ٢٣٦\١٢)

أخرجه في الموطأ عن عاصم بن عبيد الله عن عمر منقطعا. (٢)
ووصله عبدالرزاق عن مالك عن عاصم عن عبدالله بن عامر بن
ربيعة قال " كنت مع عمر بطريق مكة لبال تحت شجرة . فناداه رجل
لفربه بالدرة فقال: عجلت علي . فاعطاه الخفقة وقال: اقتر .
فأبر فقال: لتعلمن . قال: فإني اغفرها " (٣) (الفتح ٢٣٨\١٢)

حفظ سوابق الخير للسرعية

أخرج البخاري عن عدي بن حاتم قال: " أتينا عمر في وفد . فجعل
يدعو رجلا رجلا ويسميه . فقلت: أما تعرفني يا أمير المؤمنين؟ قال:
بلى . أسلمت إذ كفرُوا . وأقبلت إذ أديروا . ووفيت إذ غدروا .
وعرفت إذ أنكروا . فقال عدي: فلا بالي إذا " (الفتح ٧٠٦\٧)

وأخرج مسلم من وجه آخر عن عدي بن حاتم قال: " أتيت عمر فقال:
إن أول صدقة بيضت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجوه
أصحابه صدقة طيء . جئت بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم " (٤)
وزاد أحمد في أوله " أتيت عمر في أناس من قومي . فجعل يعرض
عني فاستقبلته فقلت: أتعرفني؟ " فذكر نحو ما أورده البخاري ونحو
ما أورده مسلم جميعا. (٥)

وفي (الادب المفرد) للبخاري " أن عمر قال لعدي: حياك الله
من معرفة " (٦) (الفتح ٧٠٦\٧)

(١) صحيح مسلم ٥٨٠\٢ . شرح معاني الاثار ١١٨\١

(٢) لم ألق عليه في الموطأ

(٣) لم ألق عليه في مسند عبدالرزاق

(٤) صحيح مسلم ١٩٥٧\٤

(٥) المسند ٤٥\١

(٦) الادب المفرد ٣٥٦

أخرج البخاري عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: " خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى السوق ، فلحقت عمرا امرأة شابة فقالت: يا أمير المؤمنين ، هلك زوجي وترك صبية سفارا والله ما ينخبون كراعا ولا لهم زرع ولا ضرع وخشيت أن تأكلهم الضبع ، وأنا بنت خفاف ابن إيماء الفخاري وقد شهد أبي الخديجة مع النبي صلى الله عليه وسلم . فوقف معها عمر ولم يمش . ثم قال مرحبا بنسب قريب . ثم انصرف إلى بعير ظهير كان مربوطا في الدار فعدل عليه غرارتين ملاحظا طعاما وحمل بينهما نفقة وشيايا . ثم ناولها خطاسه ثم قال: اتاديه . فلن يغنى حتى يأتكم الله بخير . فقال الرجل: يا أسير المؤمنين أكثرت لها . قال عمر: شكلتك أمك ، والله إنني لأرى أبا هذه وأخاها قد خاعرا حننا زمانا فافتتحاه . ثم أصبحنا نستفءر سهماننا فيه " (الفتح ٥١٠\٧)

وفي رواية معن عن مالك عند الإسماعيلي " فلقينا امرأة قد شبحت بشيابه " (١)

والدارقطني من هذا الوجه " إنني امرأة مؤتمة " وله من طريق سعيد بن داود عن مالك " فتعلقت بشيابه " . (٢)
قوله : وترك صبية سفارا / في رواية سعيد بن داود " وخلف سبيبين بغيرين "

قوله : فقالت يا أمير المؤمنين / زاد الدارقطني من طريق عبد العزيز بن يحيى عن مالك " فقال من معه : دعني أمير المؤمنين " (٣)
(الفتح ٥١٠\٧)

حزن عمر على وفاة خالد

قال البخاري: " وقال عمر رضي الله عنه : دعهن يبكين على أبي سليمان ، ما لم يكن نفع أو لقلقة "

(٢) مستخرج الإسماعيلي مطبوع .

(٣) لم أجد عليه .

(٤) لم أجد عليه .

هذا الاثر وصله المصنف في التاريخ الاوسط من طريق الاعمش عن شقيق قال: " لما مات خالد بن الوليد اجتمع نسوة بني المغيرة - أي ابن عبدالله بن عمرو بن مخزوم - وعن بنات عم خالد بن الوليد بن المغيرة يبكين عليه . فليل لعمر: أرسل إليهن فانههن" فذكره. (١) وأخرجه ابن سعد عن وكيع وغير واحد عن الاعمش. (٢) (الفتح ١٩٢\٣)

انشغال بال عمر بأمر الرعية

قال البخاري: " وقال عمر رضي الله عنه : إنني لأجهز جيشي وأنا في الصلاة " (الفتح ١٠٢\٣)

وصله ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عن أبي عثمان النهدي عنه بهذا سواء .

روي ابن أبي شيبة من طريق عروة بن الزبير قال: قال عمر: " إنني لأحسب جزية البحرين وأنا في الصلاة " (٣)

وروى صالح بن أحمد بن حنبل في (كتاب المسائل) عن أبيه من طريق عمام بن الحارث أن عمر صلى المغرب فلم يقرأ، فلما انصرف قالوا: يا أمير المؤمنين إنك لم تقرأ، فقال: إنني حدثت نفسي وأنا في الصلاة بغير جهزتها من المدينة حتى دخلت الشام . ثم أعاد وأعاد القراءة. (٤)

ومن طريق عياض الأشعري قال " صلى عمر المغرب فلم يقرأ . فقال له أبو موسى: إنك لم تقرأ، فأقبل على عبدالرحمن بن عوف فقال: صدق . فأعاد . فلما فرغ قال: لا صلاة ليست فيها قراءة . إنما شغلني غير جهزتها إلى الشام فجعلت أتفكر فيها " (١)

(١) التاريخ الصغير ٤٦\١

(٢) لم ألق عليه في الطبقات

(٣) مصنف ابن أبي شيبة ٤٢٤\٢

(٤) مسائل صالح بن أحمد ١٩٠\٢

(٥) مسائل صالح بن أحمد ١٩٤\٢ وهو عن زياد بن عياض.

روى الطنطاوي من طريق فضلم بن جور عن عبد الرحمن (١) بن حنظلة بن الراهب" إن عمر على المغرب فلم يقرأ في الركعة الأولى فلما كانت الثانية قرأ بفاتحة الكتاب مرتين فلما فرغ وسلم سجد سجدتي السهو" (٢) ورجال هذه الاشارة ثقات (الفتح ٣\١٠١-١٠٩)

تتبع عمر رعيته بالتوجيه والتعليم

أخرج البخاري عن مالك بن أوس " أنه التمس سرفا بمائة دينار، فدعاني طلحة بن عبيدالله فتراوينا، حتى اضطررني، فأتخذ الذهب يقلبها في يده ثم قال: حتى يأتي خازني من الغابة، وعمر يسرع ذلك. فقال: والله لا تفارقه حتى تأخذ منه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الذهب بالذهب ربا إلا هاء وهاء، والبر بالبر ربا إلا هاء وهاء، والشعير بالشعير ربا إلا هاء وهاء، والتمر بالتمر ربا إلا هاء وهاء" (الفتح ٤\٤٠١، ٤٤٢)

أخرج البخاري عن أبي حيان التميمي عن الشعبي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: " خطب عمر على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إنه قد نزل تحريم الخمر وهي من خمسة أشياء: العنب والتمر، والحنطة، والشعير، والعسل، والخمر ما فاسد العقل. وثلاث وددت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفارقنا حتى يعهد إلينا عهدا: الجد، والكلالة، وأبواب من أبواب الرباء، قال قلت: يا أبا عمرو، فشيء يمنع بالسند من الأرز؟ قال: ذاك لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم. أوقال: عمر بن الخطاب " وعند البيهقي من وجه آخر عن سعد بن عبد الله وأشر عليه" (٣)

(١) قال ابن باز في تعليقه على الفتح: " كذا في الاصول التي في أيدينا ولعل النواب عن أبي عبد الرحمن لأن فضلم المذكور إنما روى عن عبد الله بن حنظلة وهو يكنى أبا عبد الرحمن وليس له رواية عن عبد الرحمن بن حنظلة كما يعلم ذلك من "الإستيعاب" و"الإصابة" و"تهذيب التهذيب" (الفتح ٣\١٠٩) وهو في مسائل نالح بن أحمد "عن عبد الله بن حنظلة" وفيها الفحة ٢\١٩٩

(٢) شرح معاني الاشارة ١\٤٤١

(٣) السنن الكبرى ٨\٢٨٩

ولع في رواية مسلم بلفظ " الاوان الخمر نزل تحريمها يوم
نزل وهي من خمسة أشياء" (١) (الفتح ٤٨\١٠-٤٩)

معارضة المرأة لعمر

أخرج عبدالرزاق من طريق أبي عبدالرحمن السلمي قال قال عمر:
لا تغالوا في مهور النساء: فقالت امرأة ليس ذلك لك يساعمر إن
الله يكلول: {وآتيتم أحدا من لنتارا من ذهب} قال وكذلك هي في
قراءة ابن مسعود فقال عمر: امرأة خاسمت عمر فختمته" (٢)

وأخرجه الزبير بن بكار من وجه آخر منقطع " فقال عمر: امرأة
أصابت رجل أخطا" (٣)

وأخرج أبو يعلى من وجه آخر عن مسروق عن عمر فذكره متملا
متولا. (٤)

وأصل قول عمر " لا تغالوا في صدقات النساء " عند أصحاب السنن
وسنحه ابن حبان والحاكم . لكن ليس فيه لكمة المرأة. (الفتح
١١٢\٩) (٥)

ليالة عمر

أخرج يزيد بن هارون في الفرائض بسند صحيح إلى سعيد بن
المسيب أن عمر كان قائما أوردته في قمته. (٦) (الفتح ١٢\٥٧)

ولوع وباء في المدينة

أخرج البخاري عن أبي الأسود قال: " أتيت المدينة ولد ولع بها
مرض وهم يموتون موتا ذريعا . فجلست إلى عمر رضي الله عنه فمرت

(١) صحيح مسلم ١٢٢٢\٤

(٢) مصنف عبدالرزاق ١٨٠\٦ وسلط منه {فلاتأخذوا منه شيئا}

والاية في النساء

(٣) لم ألق عليه في النسب ولا المولقيات.

(٤) المطالب العالية ٤\٢

(٥) سنن أبي داود ٥٨٢\٢ . سنن النسائي ١١٧\٦ . سنن الترمذي

٤٢٢\٣ سنن ابن ماجة ٦٠٧\١ . موارد الظمشان ٣٠٧ . الحاكم ١٧٥\٢

(٦) الفرائض مفلود .

جنازة فاشني عليها خيرا . فقال عمر: وجبت. ثم سر بأخري فاشني خيرا. فقال عمر: وجبت. ثم مر بالشالفة فاشني شرا. فقال: وجبت. فقلت: وما وجبت يا أمير المؤمنين؟ قال: قلت كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: أيما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة. قلنا: وشلاثة؟ قال: وشلاثة. قلنا: واثنان؟ قال: واثنان. ثم لم نسأله عن الواحد" (الفتح ٥/٢٩٩ . ٣/٢٧١)

استمقى عمر بالعباس عام الرمادة

أخرج البخاري عن أنس " أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا فخطوا استمقى بالعباس بن عبدالمطلب فقال: اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقيننا . وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا. قال: فيسقون" (الفتح ٢/٥٧٤)

وقد بين الزبير بن بكار في الانساب قصة ما دعا به العباس في هذه الواقعة والوقت الذي وقع فيه ذلك ، فأخرج بإسناد له أن العباس لما استمقى به عمر قال: " اللهم إنه لم ينزل بلاء إلا بذنت ، ولم يكشف إلا بتوبة . وقد توجه القوم بي إليك لمكاني من نبيك . وهذه أيدينا إليك بالذنوب ونواصينا إليك بالتوبة فاسقنا الغيث. فأرخت السماء مثل الجبال حتى أخصبت الأرض ، وعاش الناس "

وأخرج أيضا من طريق داود عن عطاء عن زيد بن أسلم عن ابن عمر قال: " استمقى عمر بن الخطاب عام الرمادة بالعباس بن عبدالمطلب " فذكر الحديث وفيه " فطلب الناس عمر فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى للعباس ما يرى الولد للوالد . فاقصدوا أيها الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في عمه العباس واتخذوه وسيلة إلى الله " وفيه " فمابرخوا حتى سقاهم الله "

وأخرجه البلاذري من طريق هشام بن سعد عن زيد بن أسلم فقال: "عن أبيه" بدل ابن عمر، فيحتمل أن يكون لزيد فيه شيخان (١)

(١) لم أجده في المطبوع من الانساب.

وذكر ابن سعد وغيره أن عام الرمادة كان سنة ثمان عشرة . وكان
ابتدأؤه ممدد الحاج منها ودام تسعة أشهر. (١) (الفتح ٢\٥٧٧)

منع عمر أزواج الرسول من الحج

أخرج البخاري قال: " قال لي أحمد بن محمد: حدثنا إبراهيم عن
أبيه عن جده " أذن عمر رضي الله عنه لأزواج النبي صلى الله عليه
وسلم في آخر حجة حجها . فبعث معهن عثمان بن عفان وعبدالرحمن بن
عوف" (الفتح ٤\٨٦)

زاد عبدان فيما أخرجه البيهقي عنه " وكان عثمان يشادي:
ألا لا يدنو أحد منهن ولا ينظر إليهن . وهن في الهوادج على الإبل
فإذا نزلن أنزلهن بمدر الشعب فلم يبعد إليهن أحد . ونزل
عبدالرحمن وعثمان بذنب الشعب" (٢)

وفي رواية لابن سعد " فكان عثمان يسير أمامهن وعبدالرحمن
خلفهن" وفي رواية له " وعلى عوادجهن الطيالة النخضر" وفي إسناده
الواقدي. (٣) (الفتح ٤\٨٧)

(١) الطبقات ٣\٣١٠ عن الواقدي

(٢) السنن الكبرى ٤\٣٢٦ . ٥\٢٢٨

(٣) الطبقات ٣\١٣٤

المبحث العاشر

الحالية العلمية لعمر

تفسير عمر

أشار ابن سيرين إلى ما جاء عن عمر وعلي وابن مسعود وزيد بن ثابت من قولهم في تفسير السحت إنه الرشوة. أخرجه ابن جرير بأسانيده عنهم. (١) (الفتح ٤\٥٣١)

قال البخاري: "ولال عمر رضي الله عنه نعم العدلان ونعم العلاوة {الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون} (٢)

هذا الاثر وثله الحاكم في المستدرک من طريق جرير عن منصور عن مجاهد عن سعيد بن المسيب عن عمر كما ساقه المنطوق وزاد: {أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة} نعم العدلان {وأولئك هم المهتدون} نعم العلاوة. (٢)

وهكذا أخرجه البيهقي عن الحاكم، وأخرجه عبد بن حميد في تفسيره من وجه آخر عن منصور من طريق نعيم ابن حنبل عن عمر نحوه. (٣)

وقهري بهذا مراد عمر بالعدلين وبالعلاوة وإن العدلين الصلاة والرحمة والعلاوة الاحتماء. (الفتح ٣\٢٠٥)

أخرج البخاري عن ابن جرير سمعت عبد الله بن أبي مليكة يحدث عن ابن عباس قال. وسمعت أبا بكر بن أبي مليكة يحدث عن عبيد بن عمير قال: "قال عمر رضي الله عنه يوماً لانتساب النبي صلى الله عليه وسلم: فيم ترون هذه الآية نزلت؟ أيودأخذكم أن تكون له جنة؟ (٤) قالوا: الله أعلم. فغضب عمر فقال: قولوا نعمم أولانعلم. فقال ابن عباس: في نفسي منها شيء يا أمير المؤمنين.

(١) تفسير الطبري ٦\٢٢٩ - ٢٤١

(٢) البقرة آية ١٥٦ . ١٥٧

(٢) المستدرک ٢\٢٧٠

(٣) البيهقي ٤\٦٥ . الدر المنثور ١\٢٧٨

(٤) البقرة آية ٢٦٦

قال عمر: يا ابن أخي قل ولا تحقر نفسك. قال ابن عباس: ضربت مثلاً لعمل ، قال عمر: أي عمل؟ قال ابن عباس: لعمل. قال عمر: لرجل غني يعمل بطاعة الله عزوجل ، ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى غرق أعماله " (الفتح ٤٩\٨)

وأخرج ابن المنذر هذا الحديث من وجه آخر عن ابن أبي مليكة وعنده بعد قوله أي عمل قال ابن عباس شيء ألقى في روعي ، فقال: " صدقت يا ابن أخي" (١)

ولابن جرير من وجه آخر عن ابن أبي مليكة " عنى بها العمل . ابن آدم أفقر ما يكون إلى جنته إذا كبر سنه وكثر عياله ، وابن آدم أفقر ما يكون إلى عمله يوم يبعث . صدقت يا ابن أخي" ولابن جرير من وجه آخر عن ابن أبي مليكة عن عمر قال: " هذا مثل ضرب للإنسان يعمل صالحاً حتى إذا كان عنده آخر عمر أخرج ما يكون إلى العمل المالح عمل عمل السوء" (٢) (الفتح ٥٠\٨)

موافقة عمر للقرآن

أخرج البخاري عن أنس قال: " قال عمر: وافقت ربي في ثلاث: فقلت يارسول الله: لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى فنزلت {واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى} (٣) وآية الحجاب . قلت يارسول الله: لو أمرت نساءك أن يحتجبن فإنه يكلمهن البر والفاجر. فنزلت آية الحجاب . واجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة عليه فقلت لهن: عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن . فنزلت هذه الآية " (الفتح ٦٠١\١)

ليس في تخصيصه العدد بالثلاث ما ينفي الزيادة عليها ؛ لانه حدثت له الموافقة في أشياء غير هذه من مشهورها قصة أسارى بدر وقصة الحلة على المنافقين . وهما في الصحيح . (٤)

(١) الدر المنثور ٤٧\٢

(٢) تفسير الطبري ٧٦-٧٥\٣

(٣) البقرة آية ١٢٥

(٤) صحيح مسلم ١٨٦٥\٤

وصحح الترمذي من حديث ابن عمر أنه قال: "ما نزل بالنار أمر لفظ فلما لوا فيه وقال فيه عمر إلا نزل القرآن فيه على نحو ما قال عمر" (١) وهذا دال على كثرة موافقته ، وأكثر ما وافقنا منها بالتعيين على خمسة عشر لكن ذلك بحسب المنقول . (الفتح ٦٠٨\١)

أخرج البخاري عن أنس قال: "قال عمر: وافقت الله في ثلاث - أو وافقني ربي في ثلاث - قلت: يا رسول الله ، لو اتخذت مقام إبراهيم صلى . قلت: يا رسول الله ، يدخل عليك البر والفاجر ، فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب ، فأنزل الله آية الحجاب . قال ويلغني معاتبه النبي صلى الله عليه وسلم بعض نساءه . فدخلت عليهن قلت: إن انتهيتن أو لبيدن الله رسوله خيرا مشكن . حتى أتيت إحدى نساءه قالت: يا عمر ، أضافي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يعظ نساءه حتى تعظهن أنت؟ فأنزل الله { على ربه إن ظنك أن يبدله أزواجا خيرا مكن سلما } (٢) الآية (الفتح ١٨\٨)

روى أبو نعيم في (الدلائل) من حديث ابن عمر: "أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد عمر فمر به على المقام فقال له : هذا مقام إبراهيم ، قال: يا نبي الله ! لا تتخذ مني؟ فنزلت " (3) (الفتح ١٩\٨)

أخرج البخاري عن أنس قال: "قال عمر رضي الله عنه : قلت يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر ، فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب . فأنزل الله آية الحجاب" (الفتح ٣٨٧\٨)

أخرج البخاري عن عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: كان عمر بين الخطاب يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم : اجنب نساءك . قالت: فلم يفعل . وكان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يخرجن ليلا إلى قبل المناسع ، فخرجت سودة بنت زمعة - وكانت امرأة طويلة - فراهما

(١) سنن الترمذي ٦١٧\٥

(٢) التحريم آية ٥

(٣) ساقط من القطعة المطبوعة من الدلائل .

عمر بن الخطاب في المجلس فقال: عرفناك ياسودة - حرصا على أن
يخزل الحجاب - قالت: فأنزل الله عزوجل آية الحجاب" (الفتح
٢٤\٢٥)

أخرج البخاري عن أنس قال: " قال عمر رضي الله عنه : اجتمع
نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة عليه . فقلت لهن: عسى
ربه إن ظلكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن . فنزلت هذه الآية "
(الفتح ٨\٥٢٨)

أخرج البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما " أن عبد الله بن أبي
لما توفي جاء ابنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول
الله أعطني قميصك أكنه فيه . وصل عليه واستغفر له . فأعطاه
النبي صلى الله عليه وسلم قميصه فقال: آذني أصلي عليه . فأذنه .
فلما أراد أن يملي عليه جذبه عمر رضي الله عنه فقال: اليس الله
قد نهاك أن تتلمى على المنافقين؟ فقال: أنسابين خيرتين . قال
{استغفرلهم ؛ولا تستغفرلهم . إن تستغفرلهم سبعين مرة فلن يغفر
الله لهم}{١} فصلى عليه . فنزلت {ولا تتلمى على أحد منهم مات
بدا} (٢) (الفتح ٣\١٦٥)

أخرج البخاري عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
أنه قال: " لما مات عبد الله بن أبي بن سلول دعي له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليتملي عليه . فلما قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم وشبت إليه فقلت: يا رسول الله أتتملي على ابن أبي
وقد قال يوم كذا وكذا . كذا وكذا - أعدد عليه قوله - فتبسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال: أخر عني يا عمر . فلما أكرثت عليه
قال: إنني خيرت فاخترت . لو أعلم أني إن زدت على السبعين يغفرله
لزدت عليها . قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم
انصرف فلم يمكث إلا يسيرا حتى نزلت الايتان من براءة {ولا تتلمى على
أحد منهم مات أبدا - إلى - وهم فاسقون}{٢} قال: فعجبت بعد من من
جراتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ . والله ورسوله
أعلم " (الفتح ٣\٢٧٠)

(١) التوبة آية ٨٠

(٢) التوبة آية ٨٤

أخرج البخاري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه قال: " لما توفي عبدالله بن أبي جاء ابنه عبدالله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله أن يعينه لمينه يكفن فيه أباه فأعطاه . ثم سأله أن يحلي عليه . فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحلي عليه . فلما عمر فاخذ بثوب رسول الله فقال: يا رسول الله أتحلي عليه وقت نهاك ربك أن تحلي عليه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما خيرني الله فقال: استغفرلهم أو لا تستغفرلهم . إن تستغفرلهم سبعين مرة . وسأزيده على السبعين . قال: إنه سنافق . قال فنحلي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله {ولا تحل على أحد منهم مات أبدا . ولا تقم على قبره} (١) (الفتح ١٨٤\٨ . ١٨٩)

وأخرج البخاري عن ابن عباس عن عشرين الخطاب رضي الله عنه أنه قال: " لما مات عبدالله بن أبي بن سلول . دعني له رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحلي عليه . فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وشئت إليه فقلت: يا رسول الله . أتحلي على ابن أبي وقد قال يوم كذا وكذا وكذا؟ قال: أعدد عليه قوله . فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: أخر عني يا عمر فلما تكثرت عليه قال: إنني خيرت فأخترت . ولو أعلم أنني إن زدت على السبعين يغفر له لزدت عليها . قال فنحلي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم انصرف فلم يمكث إلا يسيرا حتى نزلت الأيتان من براءة {ولا تحل على أحد منهم مات أبدا - إلى قوله - وهم فاسقون} (١) قال: فعجبت بعد من جرأتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم . والله ورسوله أعلم" (الفتح ١٨٤\٨)

قوله: فلما قام رسول الله... وفي حديث الترمذي من هذا الوجه "فلما إليه فلما وقد عليه يريد الصلاة عليه وشئت إليه فقلت: يا رسول الله أتحلي على ابن أبي وقد قال يوم كذا وكذا وكذا أعدد عليه لقوله" (١) (الفتح ١٨٥\٨)

(١) الترمذي ٢٧٩\٥

وروى عبد بن حميد والطبري من طريق الشعبي عن ابن عمر عن عمر
قال: "أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يملي على عبد الله
بن أبي فاختة بثوبه فقلت: والله ما أترك الله بهذا. لقد قال: إن
تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم" (١)

ووقع عند ابن مردويه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس
فقال عمر: "أتملي عليه وقد نهاك الله أن تملي عليه؟ قال: أين؟
قال قال: {استغفر لهم} الآية، (٢) وهذا مثل رواية الباب، فكان
عمر قد فهم من الآية المذكورة ما هو الأكثر الاغلب من لسان
العرب من أن "أو" ليست للتخيير، بل للتسوية في عدم الوصف
المذكور... (الفتح ١٨٦\٨)

أمر عمر بإلقاء القرآن على لغة قريش
أخرج أبو داود من طريق كعب الأنصاري أن عمر كتب إلى ابن
مسعود "أن القرآن نزل بلسان قريش، فألقى الناس بلغة قريش
لابغة هذيل" (٣) (الفتح ٦٢٥\٨)

خوف عمر من أن يقول في القرآن بغير علم
أخرج البخاري عن أنس قال: "كنا عند عمر فقال: نهينا عن
التكلف" (الفتح ٢٧٩\١٣)

هكذا أورده مختصرا. وذكر الحميدي أنه جاء في رواية أخرى عن
أنس أن عمر قرأ {وفاكهة وأبا} فقال: ما الالب؟ ثم قال ما كلفنا
أوقال ما أمرنا بهذا. (٤)

قلت هو عند الإسماعيلي من رواية هشام عن ثابت وأخرجه من
طريق يونس بن عبيد عن ثابت بلفظ: "أن رجلا سأل عمر بن الخطاب عن
قوله {وفاكهة وأبا} ما الالب؟ فقال عمر: نهينا عن التعسف
والتكلف" (٤)

(١) لم ألق عليه في الدر المنثور وانظر المسوارد .

تفسير الطبري ٢٠٥\١٠

(٢) الدر المنثور ٢٥٩\٤

(٣) لم أجده في السنن ، ولا المصاحف لابن أبي داود .

(٤) لم أجده في مسند الحميدي ، والآية في عبر ٣١

(٥) مستخرج الإسماعيلي مفلود . والآية ٣١ من عبر

وهذا أولى أن يكمل به الحديث الذي أخرجه البخاري . وأولى منه ما أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق أبي مسلم الكبي عن سليمان بن حرب شيخ البخاري فيه . ولفظه عن أنس: " كنا عند عمر وعليه قميص في ظهره أربع رقاغ . فقرأ: {وفاكهة وأبا} فقال: هذه الفاكهة قد عرفناها فما الالب ؟ ثم قال: به نهينا عن التكلف" (١) وقد أخرجه عبد بن حميد في تفسيره عن سليمان بن حرب بهذا السند مثله سواء . وأخرجه أيضا عن سليمان بن حرب عن حماد بن سلمة بدل حماد ابن زيد . وقال بعد قوله فما الالب . ثم قال: يا ابن أم عمر إن هذا لهو التكلف وساعليك أن لا تدري ما الالب. (٢) وأخرج عبد بن حميد أيضا من طريق صالح بن كيسان عن الزهري عن أنس أنه أخبره أنه سمع عمر يقول { فأنبتنا فيها حبا وعنبا} الآية . إلى قوله وأبا قال: كل هذا قد عرفناه فما الالب ؟ ثم روى عنا كانت في يده ثم قال: هذا لعمر الله التكلف . اتبعوا ما بين لكم من هذا الكتاب" (٣)

وأخرجه الطبري من وضعين آخرين عن الزهري وقال في آخره " اتبعوا ما بين لكم في الكتاب" وفي لفظ" ما بين لكم فعليكم به وما لا فدعوه" (٤)

وأخرج عبد بن حميد أيضا من طريق إبراهيم النخعي عن عبدالرحمن بن زيد" أن رجلا سأل عمر عن فاكهة وأبا فلما رآهم عمر يقولون أقبل عليهم بالدرة" (٥)

وأخرج الناكم في تفسير آل عمران من المستدرک من طريق حميد عن أنس قال: قرأ عمر {وفاكهة وأبا} فقال بعنهم كذا وقال بعنهم كذا فقال عمر: دعونا من هذا آتينا به كل من عند ربنا" (٦)

(١) مستخرج أبي نعيم والاية ٣١ من عمر

(٢) الدر المنثور ٤٢٢\٨

(٣) الدر المنثور ٤٢١\٨ . والاية ٢٧ . ٢٨ من عمر.

(٤) تفسير الطبري ٦٠\٣٠

(٥) الدر المنثور ٤٢٢\٨

(٦) المستدرک ٢٩٠\٢

وأخرج عبد بن حميد أيضا من طريق سعيد بن جبير قال: كان عمر يدني ابن عباس فذكر نحو القصة الماضية في تفسير {إذا جاء نصر الله} وفي آخرها وقال تعالى {إننا صببنا الماء صبا} إلى قوله {وابنا} قال: فالسبعة رزق لبني آدم، والاب ما تأكله الأنعام" ولم يذكر أن عمر أنكر عليه ذلك. (١) (الفتح ١٣\٢٨٥)

احتياط عمر للحديث

أخرج البخاري عن عبيد بن عبد الرحمن أن أبا موسى الأشعري استأذن على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلم يؤذن له - وكأنه كان مشغولا - فرجع أبو موسى. فلما عثر فقال: ألم أسمع صوت عبد الله بن قيس؟ ائذنوا له. قيل: قد رجع. فدعاه: فقال كنا نؤمر بذلك. فقال: تاتيني على ذلك بالبينة فأنطلق إلى مجالس الأنصار فسألهم. فقالوا: لا يشهد لك على هذا إلا أنفرا أبو سعيد الخدري. فذهب بأبي سعيد الخدري. فقال عمر: أخفي علي هذا من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ ألهاني الصفق بالأسواق. يعني الخروج إلى التجارة" (الفتح ٤\٣٤٩ . ١٣\٣٢٣)

أخرج البخاري عن أبي سعيد الخدري قال: "كنت في مجلس من مجالس الأنصار، إذ جاء أبو موسى كأنه مذعور فقال: استأذنت على غير شلاشا فلم يؤذن لي فرجعت، فقال سامنحك؟ قلت: استأذنت شلاشا فلم يؤذن لي فرجعت، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استأذن أحدكم شلاشا فلم يؤذن له فليرجع. فقال: والله لتقين عليه ببينة. أمنكم أحد سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم؟ فقال أبي بن كعب: والله لا يكون معك إلا أنفرا الكوم، فكنت أنفرا الكوم، فقلت معه فأخبرت عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك"

قوله كنت في مجلس من مجالس الأنصار/ في رواية مسلم عن عمرو الناقد عن سفيان بسنده هذا إلى أبي سعيد قال: "كنت جالسا بالمدينة" (١)

(١) انظر الموارد ولم ألق عليها في الدر المنثور، والاليات

من ٢٥-٣١ من عبس.

(٢) صحيح مسلم ٣\١٦٩٤

وفي رواية الحميدي عن سفيان " إني لفي حلقة فيها أبي بن كعب" أخرجه الإسماعيلي.(١)

قوله : إذ جاء أبو موسى كأنه مذعور/ في رواية عمرو النخعي "فاتانا أبو موسى فزعا أو مذعورا" وزاد قلنا ماشانك؟ فقال: إن عمر أرسل إلي أن آتية فاتيت بابه "

قوله : استاذنب علي عمر شلاشا./ في رواية مسلم" فسلمت علي بابه شلاشا فلم يردوا علي فرجعت"

وفي رواية بكير بن الأشج عن بسر عند مسلم " استاذنت علي عمر أسر شلاش مرات فلم يؤذن لي فرجعت . ثم جئت اليوم فدخلت عليه فأنبرته أني جئت أسر فسلمت شلاشا ثم انصرف . قال قد سمعناك ونحن حينئذ على شغل . فلو ما استاذنت حتى يؤذن لك ؟ قال استاذنت كما سمعت " (٢)

وله من طريق أبي نضرة عن أبي سعيد " أن أبا موسى أتى باب عمر فاستاذن . فقال عمر واحدة ثم استاذن فقال عمر شنتان ثم استاذن فقال عمر شلاش ثم انصرف فأتبعه فردده "(٣)

وله من طريق طلحة بن يحيى عن أبي نضرة " جاء أبو موسى إلى عمر فقال: السلام عليكم هذا عبدالله بن قيس. فلم يأن له . فقال: السلام عليكم هذا أبو موسى . السلام عليكم هذا الأشعري . ثم انصرف. فقال: ردوه علي"(٤)

ونظير من هذين السياقين التباين. فإن الاول يقتضي أنه لم يرضع إلى عمر إلا في اليوم الثاني . وفي الثاني أنه أرسل إليه في الحال .

وقد وقع في رواية لمالك في الموطأ " فأرسل في أثره "(٥)

(١) مستخرج الإسماعيلي مفقود .

(٢) صحيح مسلم ٣\١٦٩٤

(٣) صحيح مسلم ٣\١٦٩٥

(٤) صحيح مسلم ٣\١٦٩٦

(٥) الموطأ ٢\٩٦٤

ويجمع بينهما بان عمر لما فرغ من الشغل الذي كان فيه تذكره
فسأل عنه فأخبر برجوعه فأرسل إليه فلم يجده الرسول في ذلك
الوقت وجاء هو إلى عمر في اليوم الثاني.

قوله : ما منعك ؟ قلت استأذنت ثلاثا فلم يؤذن لي / في رواية
عبيد بن حنين عن أبي موسى عند البخاري في (الادب المفرد) "
فقال: يا عبدالله اشتد عليك أن تحتبس على بابي ؟ اعلم أن الناس
كذلك يشدد عليهم أن يحتبسوا على بابك . فقلت بل استأذنت
الخ" (١) وفي هذه الزيادة دلالة على أن عمر أراد تاديبه لما
بلغه أنه قد يحتبس على الناس في حال إمرته . مع ما كان فيه من
الشغل .

قوله : فقال والله لتقين عليه بينة / زاد مسلم " وإلا أوجعتك"
وفي رواية بكير بن الأشج " فوالله لأوجعن ظهرك وبطنك أولتأتيني
بمن يشهد لك على هذا "

وفي رواية عبيد بن عمير لتأتيني على ذلك بالبينة . (٢)

وفي رواية أبي نضرة " وإلا جعلتك علة "

قوله : أنكم أحد سمع . / في رواية عبيد بن عمير " فانطلق إلى
مجلس الأنصار فسألهم "

وفي رواية أبي نضرة فقال: " ألم تعلموا أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال: الاستئذان ثلاثا؟ قال فجعلوا يضحكون . فقلت
:تأكم أخوكم وقد أفزع فتضحكون. "

قوله : لا يقوم معك إلا أنفركوم . في رواية بكير بن الأشج
" فوالله لا يقوم معك إلا أحدثنا سنا . قم يا أباسعيد "

قوله : فأخبرت عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك .

في رواية أبي نضرة " فقال أبوسعيد : انطلق . وأناشريك في
هذه العقوبة "

وفي رواية بكير بن الأشج " فقلت حتى أتيت عمر فقلت: قد سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا "

(١) الادب المفرد ٣٦٨

(٢) صحيح مسلم ١٦٩٦\٣

واتفق الرواة على أن الذي شهد لأبي موسى عند عمر أبو سعيد ،
 لإسماعند البخاري في الادب المفرد من طريق عبيد بن حنين فإن
 فيه " فقام معي أبو سعيد الخدري وأبو مسعود إلى عمر " هكذا بالشك .
 وفي رواية لمسلم من طريق طلحة بن يحيى عن أبي بردة في هذه
 القصة " فقال عمر: إن وجد بينه تجدوه عند المنبر عشية . وإن لم
 يجد بينة فلن تجدوه . فلما أن جاء بالعشى وجدته قال: يا أبا موسى
 ماتقول . لقد وجدت ؟ قال: نعم أبي بن كعب . قال: عدل . قال:
 يا أبا الطفيل - وفي لفظ له يا أبا المنذر - ما يقول هذا ؟ قال: سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك بأذن الخطاب . فلا تكون
 عذابا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال: سبحان
 الله . أنا سمعت شيئا فأحببت أن أشبه "

هكذا وقع في هذه الطريق . وطلحة بن يحيى فيه نعت .
 ورواية الأكثر أولى أن تكون محفوظة . ويمكن الجمع بأن أبي بن كعب
 جاء بعد أن شهد أبو سعيد . (الفتح ١١\٢٩-٣١)

مجلس عمر لأهل العلم والفنل

أخرج البيهقي في معجم الصحابة من طريق زيد بن أسلم عن ابن
 عمر: " كان عمر يدعو ابن عباس ويقره ويقول: إنى رأيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم دعاك يوما فمضت رأيت وقال: " اللهم فقته في
 الدين . وعلمه التاويل " (١) (الفتح ١\٢٠٥)

أخرج البخاري عن ابن عباس قال: " كان عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه يدني ابن عباس . فقال له عبد الرحمن بن عوف: إن لنا نبيا ،
 مثله . فقال: إنه من حيث تعلم . فقال عمر ابن عباس عن هذه
 الآية [إذا جاء نصر الله والفتح] فقال: أجل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أعلمه إياه . قال: ما أعلم منها إلا ما تعلم " (الفتح ٦\٧٠٧٢٦\١٣٢)

وأخرجه الترمذي من طريق شعبة بلفظ " كان عمر يسألني مع
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم " (٢) (الفتح ٧\١٣٢)

(١) معجم الصحابة منظوم

(٢) سنن الترمذي ٥\٤٠٥

أخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: " كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر، فقال بعضهم: لم تدخل هذا الفتى معنا، ولنا أبناء مثله؟ فقال: إنه ممن قد علمتم. فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم، قال: وما رأيتك دعاني يومئذ إلا ليريهم مني، فقال: ماتقولون في { إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا } (١)؟ حتى ختم السورة. فقال بعضهم: أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا. وقال بعضهم: لا ندري، أولم يلق بعضهم شيئا. فقال لي: يا ابن عباس أكذلك تقول؟ قلت: لا. قال: فما تقول؟ قلت: هو أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه الله له إذا جاء نصر الله، والفتح فتح مكة فذاك علامة أجلك، فسبح بحمد ربك واستغفره. إنه كان توابا. قال عمر: ما أعلم منها إلا ما تعلم" (الفتح ٧\٦١٣-٦١٤، ٨\٦٠٦)

قوله: لم تدخل هذا. / ولا بن سعد من طريق عبد الملك بن أبي سليمان عن سعيد بن جبير" كان أناس من المهاجرين وجدوا على عمر في دنائه ابن عباس" (٢)

وفي تاريخ محمد بن عثمان بن أبي شيبة من طريق عاصم بن كليب عن أبيه نحوه وزاد " وكان عمر أمره أن لا يتكلم حتى يتكلموا، فسألهم عن شيء فلم يجيبوا. وأجاب ابن عباس، فقال عمر: أعجزتم أن تكونوا مثل هذا الغلام؟ ثم قال: إنني كنت نهيتك أن تتكلم فتكنم الآن معهم" (٣)

وقد روى عبدالرزاق عن معمر عن الزهري قال " قال المهاجرون لعمر: ألا تدعو أبناءنا كما تدعو ابن عباس؟ قال: ذاكم فتى الكهول، إن له لسانا سئولا وقلبا عقولا" (٤)

(١) سورة النصر آية ١ . ٢

(٢) لم ألق عليه في الطبقات ولد بحثت عنه في جميع مظانه

(٣) لم ألق عليه وانظر الموارد.

(٤) مصنف عبدالرزاق ١١\٢٤١

وأخرج الخرائطي في (مكارم الأخلاق) من طريق الشعبي ،
والزبير بن بكار من طريق عطاء بن يسار قالاً " قال العباس لابنه
إن هذا الرجل - يعني عمر - يدنيك ، فلاتفشين له سرا ، ولاتفتابين
عنده أحدا ، ولا يسمع منك كذبا " وفي رواية عطاء بدل الثالثة ،
ولا تبدئه بشيء حتى يسألك عنه . " (١) (الفتح ٦٠٧\٨)

قوله : إلاليريهم . / وفي رواية ابن سعد فقال : " أما لي ساريكم
اليوم منه ساتعرفون به فخله "

قوله : فقال لي أكذاك تقول يا ابن عباس . / وفي رواية ابن سعد " فقال عمر : يا ابن عباس ! لاتتكلم ؟ فقال : أعلسه متى يموت .
قال : إذا جاء "

قوله : وذلك علامة أهلك / وفي رواية ابن سعد " فهو أيتك في
الموت "

قوله : إلاماتقول . / زاد أحمد وسعيد بن منصور في روايتيهما عن
هشيم عن أبي بشر في هذا الحديث في آخره " فقال عمر : كيف
تلوسوني على حب ماترون " (٢)

ووقع في رواية ابن سعد أنه سألهم حينئذ عن ليلة القدر ،
وذكر جواب ابن عباس واستنباطه وتصويب عمر قوله . (الفتح ٦٠٨\٨)

أخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : " قدم عبيدة
بن حسن بن حذيفة بن بدر فنزل على ابن أخيه الحر بن قيصر بن حسن
- وكان من النفر الذين يدنيهم عمر . وكان القراء أصحاب مجلس عمر
ومشاورته كهولا كانوا أو شبابا - فقال عبيدة لابن أخيه : يا ابن أخي
هل لك وجه عند هذا الأمير فاستأذن لي عنده ؟ قال : سأستأذن لك
عليه . قال ابن عباس فاستأذن لعبيدة . فلما دخل قال : يا ابن
الخطاب والله ماتعطينا الجزل . وساتحكم بيننا بالعدل . فغضب عمر
حتى هم بأن يلعن به . فقال الحر : يا أمير المؤمنين ، إن الله تعالى

(١) لم أجد في القطعة المطبوعة من مكارم الأخلاق ، ولم أقف
عليه في النسب ولا المولديات .

(٢) المسند ٢٣٧\١ ، لم أقف عليه في سنن سعيد بن منصور ،
وأخرجه ابن سعد الطبقات ٣٦٥\٢

قال لنبيه صلى الله عليه وسلم {خذ العظوم. وأمر بالعرف. وأعرف عن
الجاهليين}{(١) وإن هذا من الجاهليين. فوالله ما جاوزها عمر حين
تلاها عليه. وكان وقفا عند كتاب الله" (الفتح ١٣\٢٦٤. ٨\١٥٥)

مذاكرة عمر للعلم

روى عبدالرزاق عن معمر عن قتادة وعاصم أنهما سمعا عكرمة
يقول: " قال ابن عباس: دعا عمر أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسألهم عن ليلة القدر. فأجمعوا على أنها في العشر
الآواخر. قال ابن عباس: فقلت لعمر إنني لأعلم - أوأظن - أي ليلة
هي. قال عمر: أي ليلة هي؟ فقلت: سابعة تمضي أو سابعة تبقى من
العشر الآواخر. فقال: من أين علمت ذلك؟ قلت خلق الله سبع سموات
وسبع أرضين وسبعة أيام والدجر يدور في سبع والإنسان خلق من سبع
ويأكل من سبع ويسجد على سبع والطواف والجمار وأشياء ذكراها
فقال عمر: لقد فطنت لأمر ما فطناله" (٢) (الفتح ٤\٣٠٨)

أخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " أتى عمر
بامرأة تشم. فلما فقال: أنشدكم بالله من سمع من النبي صلى
الله عليه وسلم في الوشم؟ فقال أبو هريرة فقلت فقلت: يا أمير
المؤمنين أنا سمعت. قال: ما سمعت؟ قال: سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول: لا تشمن ولا تستوشمن" (الفتح ١٠\٣٩٣)

أخرج البخاري عن عروة " عن المغيرة بن شعبة عن عمر رضي الله
عنه أنه استشارهم في إملان المرأة. فقال المغيرة: قضى النبي
صلى الله عليه وسلم بالفرقة عبد أو أمة "

قال اثنتان من يشهدنك فشهد محمد بن مسلمة أنه شهد النبي صلى
الله عليه وسلم قضى به "

أخرج أبو داود من طريق ابن جريج عن عمرو بن دينار عن طاوس عن
ابن عباس" عن عمر أنه سأل عن قضية النبي صلى الله عليه وسلم في
الجنين شيئا" وكذا قال عبدالرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه
أن عمر استشار" (٣) (الفتح ١٢\٢٥٨. ١٣\٣١١)

(١) الأعراف آية ١٩٩

(٢) مصنف عبدالرزاق ٤\٢٤٦

(٣) سنن أبي داود ٤\٦٩٨. مصنف عبدالرزاق ١٠\٥٧

فهم عمر وعلمه

أخرج البخاري عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب " أن رجلا من اليهود قال له : يا أمير المؤمنين ، آية في كتابكم تكثر ونها لوعلينا معشر اليهود نزلت لاشغذنا ذلك اليوم عيدا . قال : أي آية ؟ قال {اليوم أكملت لكم دينكم ، واثمت عليكم نعمتي ، ورضيت لكم الإسلام ديناً} (١) قال عمر : قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه على النبي صلى الله عليه وسلم : وهو قائم بعرفة . يوم الجمعة " (الفتح ١٢٩\١)

قوله : أن رجلا من اليهود / هذا الرجل هو كعب الاحبار ، بين ذلك بسند في (سنده) والطبري في (تفسيره) والطبراني في (الآوسط) (٢) كلهم من طريق رجاء بن أبي سلمة عن عبادة بن نسي - بضم النون وفتح المهملة - عن إسحاق بن خراشة عن قبيصة بن ذؤيب عن كعب .

قوله : نزلت فيه على النبي صلى الله عليه وسلم / زاد مسلم عن عبد بن حميد عن جعفر بن عون في هذا الحديث ولفظه " إنني لأعلم اليوم الذي أنزلت فيه ، والمكان الذي نزلت فيه ، وزاد عن جعفر ابن عون " والساعة التي نزلت فيها على النبي صلى الله عليه وسلم " (٣)

فإن قيل كيف طابق الجواب السؤال لأنه قال : لاشغذناه عيدا ، وأجاب عمر رضي الله عنه بمعرفة الوقت والمكان ، ولم يقل جعلناه عيدا ؟ والجواب عن هذا أنها نزلت في أحراب نهار عرفة ، ويوم العيد إنما يتحقق بأوله . وقد قال الفقهاء إن رؤية الهلال بعد الزوال للقبلة ، فإنه هكذا بعث من تقدم ، وعندني أن هذه الرواية اكتفى فيها بالإشارة ، وإلا فرواية إسحاق عن قبيصة التي قدسناها قدنمت على المراد ولفظه " نزلت يوم الجمعة يوم عرفة وكلاهما بحمد الله لنا عيد " لفظ الطبري والطبراني " وهما لنا عيدان " (الفتح ١٣٠\١)

(١) المائدة ٣

(٢) لم نقل عليه في الزوائد ، تفسير الطبري ٨٢\٦

(٣) صحيح مسلم ٢٣١٣\٤

أمر عمر بالتفقه قبل السيادة

قال البخاري: " قال عمر تفقهوا قبل أن تسودوا " (الفتح

(١٩٩\١)

أثر عمر أخرجه ابن أبي شيبة وغيره من طريق محمد بن سيرين عن الأحنف بن ليس قال: قال عمر.. فذكره . وإسناده صحيح. (١) وإنما أراد عمر أنه لفتكون سبباللمنع ، لأن الرئيس قديمعه الكبر والاحتشام أن يجلس مجلس المتعلمين. (الفتح ٢٠٠\١)

تعليم عمر المناسك للناس

أخرج البخاري عن عمرو بن ميمون قال: " شهدت عمر رضي الله عنه صلى بجمع المبح ، ثم وقف فقال: إن المشركين كانوا لا يهيفون حتى تطلع الشمس . ويقولون: أشرق شبير. وأن النبي صلى الله عليه وسلم خالفهم . ثم أفاض قبل أن تطلع الشمس " (الفتح ٢٢١\٣)

بذل عمر للعلم

أخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: " مكثت سنة أريد أن أسأل عمر بن الخطاب عن آية فما أستطيع أن أسأله هيبة له . حتى خرج حاجا فخرجت معه . فلما رجعت وكنا ببعض الطريق . عدل إلى الأراك لحاجة له قال فوكلت له حتى فرغ . ثم سرت معه فقلت له : يا أمير المؤمنين من اللتان تقامرتا على النبي صلى الله عليه وسلم من أزواجه؟ فقال: تلك حفصة وعائشة . قال فقلت: والله إن كنت لأريد أن أسالك عن هذا منذ سنة فما أستطيع هيبة لك . قال: فلا تفعل . ما كنت أن عندي من علم فأسألني . فإن كان لي علم خبرتك به . قال ثم قال عمر: والله إن كنا في الجاهلية مانعت للنساء أمرا . حتى أنزل الله فيهن ما نزل وقسم لهن ما قسم . قال: فبينما أنا في أمر أتاها إذ قالت امرأتي: لو صنعت كذا وكذا . قال فقلت لها: مالك ولما جئنا . فيما تكلفك في أمر أريده؟ فقلت لي عجباً لك يا ابن الخطاب . ما تريد أن تراجع أنت . وإن ابنتك لتراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظلم يومه غضبان .

(١) مصنف ابن أبي شيبة ٧٢٩\٨

لقام عمر فأخذ رداءه مكانه حتى دخل على حفنة ، فقال لها : يا بنية إنك لتراجعين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غيبان؟ فقلت حفنة : والله إننا لتراجعن . فقلت تعلمين أني أهدرك عقوبة الله : وغضب رسوله صلى الله عليه وسلم . يا بنية لا يغرنك هذه التي أعجبها حسنها حب رسول الله صلى الله عليه وسلم إياها - يريد عائشة - قال ثم خرجت حتى دخلت على أم سلمة لقرابتي منها فكلمتها . فقلت أم سلمة : عجبالك يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء حتى تبغني أن تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه . فأخذتني والله ؛ إذا كسرتني عن بعض ما كنت أجد ، فخرجت من عندها وكان لي صاحب من الأنصار إذا غبت أتاني بالخبر ، وإذا غاب كنت أتاتيه بالخبر . ونحن نتخوف ملكا من ملوك غسان ذكر لنا أنه يريد أن يسير إلينا ، فقد امتلات صدورنا منه . فإذا صاحبي الأنصاري يدق الباب . فقال افتح افتح فقلت جاء الغساني ؟ فقال : بل أشد من ذلك . اعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم أزواجه . فقلت رغم ألف حفنة وعائشة . فأخذت شوبي فأخرج حتى بيئت ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشربة له يرقى عليها بعجلة ، و غلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم أسود على رأس الدرجة . فقلت له : قل هذا عمر بن الخطاب . فأذن لي . قال عمر : فقلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث ، فلما بلغت حديث أم سلمة تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنه لعلى حمير ما بينه وبينه شيء . وتحت رأسه وسادة من أدم خشوها ليف ، وإن عند رجليه قرطبا مذبورا . وعند رأسه أهب معلقة ، فرأيت أثر الحمير في جنبه فبكيت . فقال : ما يبكيك ؟ فقلت : يا رسول الله ، إن كسرى وقيصر فيما هما فيه ، وأنت رسول الله ، فقال : أما ترين أن تكون لهم الدنيا ونشأ الآخرة ؟ (الفتح ٥٢٦\٨ . ٣١٤\١٠ - ٣١٥)

دم عمر للرأي

أخرج ابن عبد البر من طريق ابن شهاب " أن عمر خطب فقال : يا أيها الناس إن الرأي إنما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم مديبا . لأن الله عز وجل يريه . وإنما هو منا الظن

والتكليف" (١) (الفتح ١٣\٣٠٥)

قال عمر: " اتقوا الرأي في دينكم " أخرجه البيهقي في

(المدخل) هكذا مختصرا . (٢)

وأخرجه هو والطبري والطبراني مطولا بلفظ " اتهموا الرأي
على الدين . فلقد رأيتني أزد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
برأيه اجتهادا . فوالله ما آلو عن الحق " (٣) (الفتح ١٣\٣٠٢)

عمر يجعل عليا للمعنفات

ورويها في القطيعيات من رواية إساعيل بن أبي خالد عن قيس بن
أبي حازم قال: جاء رجل إلى معاوية فسأله عن مسألة فقال: سل
عنها عليا . قال ولقد شهدت عمرا شكل عليه شيء فقال: ههنا علي. (٤)
وفي (كتاب النوادر) للحميدي . (والطبقات) لمحمد بن سعد من رواية
سعيد بن المسيب قال: كان عمر يتعوذ بالله من معذلة ليس
لها أبو الحسن - يعني علي بن أبي طالب. (٥) (الفتح ١٣\٣٥٤)

(١) جاسع بيان العلم ١٣٤\٢ وهو في المدخل ١٨٩ والسنة ١١٧\١٠

(٢) المدخل ١٩٠

(٣) المدخل ١٩٢ . ولم ألق عليه في الطبري . المعجم الكبير

٢٦\١

(٤) لم ألق عليه وانظر الموارد .

(٥) لم ألق عليه وانظر الموارد . الطبقات ٢\٣٣٩

المبحث الحادي عشر

فقه عمر وفضاؤه

أولاً : فقهه

حماية عمر لجناب التوحيد

أخرج ابن سعد بإسناد صحيح عن سائب " أن عمر بلغه أن لوسا يأتون الشجرة - شجرة بيعة الرضوان - فينزلون عندها فتوعددهم . ثم أمر بقطعها فقطعت." (١) (الفتح ٥١٣\٧)

في الصلاة

أخرج البخاري عن ابن عباس أنه قال: ... وكنت أظرب النار بع عمر بن الخطاب عنها" (الفتح ١٢٦\٣) أي عن الصلاة بعد العنبر روى ابن أبي شيبة عن طريق الزمري عن السائب هو ابن يزيد قال: " رأيت عمر يضرب المنكر على الصلاة بعد العنبر" (٢) (الفتح ١٢٦\٣)

روى عبدالرزاق من حديث زيد بن خالد سب ضرب عمر النار على ذلك فقال عن زيد بن خالد: " أن عمر رآه - وهو خليفة - ركع بعد العنبر فضربه " فذكر الحديث وفيه " فقال عمر: يا زيد لولا أنني أخشى أن يتخذها النار سلماً إلى الصلاة حتى الليل، لم أضرب فيها" (٣) وقد روى يحيى بن بكير عن الليث عن أبي الاسود عن عمرو عن تميم الداري نحو رواية زيد بن خالد ونواب عمر له وفيه " ولكنني أخاف أن يأتي بعدكم قوم ينزلون ما بين العنبر إلى المغرب . حتى يمرؤا بالساعة التي نهر رسول الله صلى الله عليه وسلم . أن يحل فيها" (٤) (الفتح ٢١١\٢)

روى البيهقي من طريق الوليد بن مسلم سألت الليث بن سعد قال: " كل مدينة أو قرية فيها جماعة . أمرؤا بالجمعة . فإن أهل سمر وسواحلها . كانوا يجمعون الجمعة على عهد عمر وعثمان بأمرهما .

(١) الطبقات ١٠٠\٢

(٢) مصنف ابن أبي شيبة ٣٥١\٢

(٣) مصنف عبدالرزاق ٤٢٢\٢

(٤) لم ألق عليه .

وفيها رجال من الصحابة. (١) (الفتح ٤٤١\٢)

أخرج البخاري عن أبي هريرة قال: "قام رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الصلاة في الشوب الواحد . فقال: أوكلكم يجد شوبين. ثم سأل رجل عمر. فقال: إذا وسع الله فأوسعوا. جمع رجل عليه شيابه . صلى رجل في إزار ورداء . في إزار وقميص . في إزار ولباء . في سراويل ورداء . في سراويل وقميص . في سراويل ولباء . في تبان ولباء . في تبان وقميص . - قال وأحسبه قال - في تبان ورداء " (الفتح ٥٦٦\١)

قال البخاري: " وقال عمر: المصلون أحق بالسوازي من المتحدثين إليها " ورأى عمر رجلا يملئ بين أسطوانتين . فادناه إلى سارية فقال: سل إليها "

قوله: وقال عمر.. وصله ابن أبي شيبة والحميدي من طريق همدان - وكان يريد عمر. أي رسوله إلى أهل اليمن - عن عمر به. (٢) قوله: ورأى عمر.. رواه ابن أبي شيبة من طريق معاوية بن قرة بن إياس المزني عن أبيه وله صحبة قال: " رأني عمر وأنا أصلي " (٣) فذكر مثله سواء لكن زاد " فأخذ بلعابي " (الفتح ٦٨٢\١) في مصنف عبد الرزاق وابن أبي شيبة وغيرهما من طريق هلال بن يساف عن عمر أنه زجر عن ذلك. (٤) (الفتح ٦٩٩\١) في الإمامة

أخرج ابن أبي داود من طريق ابن أبي مسجعة قال: " كان عمر يقدم الشاب الحسن الموت . لحسن صوته . بين يدي القوم " (٥) (الفتح ٧١١\٨)

(١) السنن الكبرى ١٧٨\٣

(٢) مصنف ابن أبي شيبة ٢٧٠\٢ . ولم ألق عليه في مسند الحميدي

(٣) مصنف ابن أبي شيبة ٣٠٢\٢

(٤) أي عن استقبال الرجل الرجل وهو يملئ. لم ألق عليه عند

ابن أبي شيبة . مصنف عبد الرزاق ٣٨\٢

(٥) لم ألق عليه في المصاحف.

نهى عمر عن رفع الصوت في المسجد النبوي

أخرج البخاري عن السائب بن يزيد قال: "كنت قائما في المسجد فحسبني رجل ، فنظرت فإذا عمر بن الخطاب فقال: اذهب فأتني بهذين ، فحسبته بهما . قال: من أنتما - أو من أين أنتما - قال: من أهل الطائف . قال: لو كنتم من أهل البلد لا وجعتكما . ترفعان أصواتكما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم "

وعند عبدالرزاق من طريق له أخرى عن نافع قال: " كان عمر يقول لا تكشروا اللفظ . فدخل المسجد فإذا هو برجلين قد ارتفعت أصواتهما . فقال: إن مسجدنا هذا لا يرفع فيه الصوت" (١) الحديث . وفيه انقطاع ؛ لأن نافعا لم يدرك ذلك الرمان . (الفتح ١\٦٦٨)

جمع عمر الناس في صلاة التراويح

قال البخاري: " قال ابن شهاب: فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس على ذلك ، ثم كان الأمر على ذلك في خلافة أبي بكر ، وبدر من خلافة عمر ، رضي الله عنهما "

أخرج البخاري عن عبدالرحمن بن عبدالقاري أنه قال: " خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة في رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون يدي الرجل نفسه ، ويمشي الرجل فيمضي بحملاته الرهط . فقال عمر: إنني أرى لو جمعت هؤلاء على قاري، واخذ مكان أشتر . ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب . ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس ينلون بخلافة قاريتهم . قال عمر: نعم البدعة هذه ، التي ينامون عنها أفضل من التي يقومون - يريد آخر الليل - وكان الناس يقومون أوله " (الفتح ٤\٤٩٤-٢٩٤)

وقد أدرج بعض الرواة قصة عمر في الإحسان الأول أخرجه إسحاق في مسنده عن عبدالله بن الحارث السخزوي عن يونس عن الزهري فزاد بعد قوله وبدر من خلافة عمر " حتى جمعهم عمر على أبي بن كعب ، فقام بهم في رمضان . فكان ذلك أول اجتماع الناس على قاريء واحد في رمضان" (٢)

(١) مسند عبدالرزاق ١\٤٣٧ وقد أورده هنا مختصرا

(٢) مسند إسحاق بن راهويه ٢\٣٠٥

وروى سعيد بن منصور من طريق عروة " أن عمر جمع الناس على
أبي بن كعب ، فكان يدلي بالرجال ، وكان تميم الداري ، يدلي
بالنساء" (١)

ورواه محمد بن نصر في (كتاب قيام الليل) له من هذا الوجه
فقال " سليمان بن أبي حشمة" (٢) بدل تميم الداري ، ولعل ذلك كان
في وقتين .

وروى محمد بن نصر في (قيام الليل) من طريق طاوس عن ابن
عباس قال: " كنت عند عمر في المسجد ، فسمع عيعة الناس فقال:
ما هذا؟ ليل: خرجوا من المسجد ، وذلك في رمضان ، فقال: ما لي من
الليل أحب إلي مما مضى" (٣) (الفتح ٤\٢٩٧-٢٩٨)

قدر قراءة عمر في الطجر

قال البخاري: " ولما عمر في الركعة الأولى بمائة وعشرين آية
من البقرة ، وفي الثانية بسورة من المشائي" (الفتح ٢\٢٩٨)
وله ابن أبي شيبة من طريق أبي رافع قال: " كان عمر يقرأ في
الصبح بمائة من البقرة ، ويتبعها بسورة من المشائي" (٤) (الفتح
٢\٣٠٠)

صلاة الجمعة

قال البخاري: " باب وقت الجمعة إذا زالت الشمس. وكذلك يروى
عن عمر وعلي..
أما الأثر عن عمر فروى أبو نعيم شيخ البخاري في كتاب الصلاة
له وابن أبي شيبة من رواية عبد الله بن سيدان قال: " شهدت الجمعة
مع أبي بكر ، فكانت صلاته وخطبته قبل نصف النهار، وشهدتها مع
عمر رضي الله عنه ، فكانت صلاته وخطبته إلى أن أقول قد انتصف
النهار" (٥)

(١) ساقط من القطعة المطبوعة من السنن.

(٢) مختصر قيام الليل ٢٢٦

(٣) مختصر قيام الليل ٢٢٥

(٤) مصنف ابن أبي شيبة ١\٣٥٥

(٥) كتاب الصلاة مخطوط ، مصنف ابن أبي شيبة ٢\١٠٧ وقد ذكره

هنا مختصرا

رجاله ثقات إلا عبدالله بن سيدان ، فإنه تابعي كبير ، إلا أنه غير معروف العدالة . قال ابن عدي شبه المجهول . (١) وقال البخاري لا يتابع على حديثه (٢) . بل عارضه ما هو أقوى منه .

فروى ابن أبي شيبة من طريق سويد بن غفلة " أنه صلى مع أبي بكر وعمر ، حين زالت الشمس " (٣) إسناده قوي .

وفي الموطأ عن مالك بن أبي عامر قال : " كنت أرى طنفسة لعقيل بن أبي طالب ، تطرح يوم الجمعة ، إلى جدار المسجد الغربي ، فإذا غشيها ظل الجدار خرج عمر " (٤) إسناده صحيح . (الفتح ٤٤٠\٢)

وروى عبدالرزاق عن معمر بن عمار عن قتادة " أن النبي صلى الله عليه وسلم وأب بكر وعمر وعثمان كانوا يخطبون يوم الجمعة ، حتى شق على عثمان القيام فكان يخطب قائما ثم يئسر ، فلما كان معاوية يخطب الأولى جالسا والآخرى قائما " (٥) (الفتح ٤٦٧\٢)

أخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : " شهدت الفطر مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ، يدلونها قبل الخطبة ، ثم يخطب بعد " (الفتح ٥٤١\٢)

صلاة السفر

أخرج البخاري عن ابن عمر قال : " نحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان لا يزيد في السفر على ركعتين ، وأب بكر وعمر وعثمان كذلك ، رضي الله عنهم " (الفتح ٦١٢\٢)

في الجنائز

أخرج البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : " وكان عمر رضي الله عنه يفرح فيه بالعنا ، ويرمي بالنجارة ، وينثي بالتراب " (الفتح ٢٠٩\٣) أي في البكاء على الميت .

(١) الكامل لابن عدي ١٥٢٧\٤

(٢) تاريخ البخاري ١١٠\٥

(٣) منصف ابن أبي شيبة ٣٢٣\١

(٤) الموطأ ٩\١

(٥) منصف عبدالرزاق ١٨٧\٣

ساق ابن المنذر بإسناد صحيح إلى سعيد بن المسيب قال: " كان التكبير أربعاً وخمسة ، فجمع عمر الناس على أربع" (١) وروى البيهقي بإسناد حسن إلى أبي وائل قال: " كانوا يكبرون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة وستة وخمسة وأربعة ، فجمع عمر الناس على أربع كأطول الصلاة" (٢) (الفتح ٣\٢٤١)

في الزكاة

أخرج أبو داود والنسائي من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: " جاء هلال أحد بني متعان - أي بضم الميم وسكون المشناة بعدها مهلة - إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشور نحل له وكان سألته أن يحمي له واديا فحماه له ، فلما ولي عمر كتب إلى عامله : إن أدى إليك عشور نحلته فاحم له سلبه وإلا فلا" (٣) وإسناده صحيح إلى عمرو . (الفتح ٣\٤٠٨)

في الصوم

من أظفر في يوم غيم ثم طلعت الشمس ، اختلف عن عمر فروق ابن أبي شيبة وغيره من طريق زيد بن وهب عنه القضاء ، ولفظ سعمر عن الأعمش عن زيد " فقال عمر: لم نلغز والله ما يجانفنا إلا شم" (١) وروى مالك من وجه آخر عن عمر أنه قال لما أظفر ثم طلعت الشمس "الخطب يسير وقد اجتهدنا" (٢) وزاد عبدالرزاق في روايته من هذا الوجه " نلغزي يوماً" وله من طريق علي بن خنظلة عن أبيه نحوه (٣) ورواه سعيد بن منصور وفيه " فقال: من أظفر منكم فليصم يوماً

(١) لم أجد عليه .

(٢) البيهقي ٢٧\٤ وقد أورده هنا مختصراً

(٣) سنن أبي داود ٢\٢٥٥ ، سنن النسائي ٥\٤٦ ولم يلتزم بذكر

نص الرواية .

(٤) مصنف ابن أبي شيبة ٣\٢٤

(٥) الموطأ ١\٣٠٣

(٦) مصنف عبدالرزاق ٤\١٧٨

مكانه" وروى سعيد بن منصور من طريق أخرى عن عسرنخوه. (١) (الفتح
٢٣٦\٤)

روى عبدالرزاق من طريق عوف بن مالك سمعت عمر يقول: "من صام
يوماً من غير رمضان وأطعم مسكيناً فإنهما يعدلان يوماً من
رمضان" (٢) (الفتح ٢٢٤\٤)

روى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عن ابن عمرو الشيباني قال:
بلغ عمر أن رجلاً يصوم الدهر، فأتاه فعلاه بالذرة وجعل يقول: كل
يادهمري" (٣) (الفتح ٢٦١\٤)

في شأن الحج

قال البخاري: "وقال عمر شدوا الرخال في الحج فإنه أحد
الجهادين"

وصله عبدالرزاق وسعيد بن منصور من طريق إبراهيم النخعي عن
عابر بن ربيعة أنه سمع عمر يقول وهو يخطب: "إذا ولعتم السروج
فشدوا الرخال إلى الحج والعسرة فإنه أحد الجهادين" (٤) (الفتح
٤٤٥\٣)

أخرج البخاري عن أبي موسى رضي الله عنه قال: "بعثني النبي
صلى الله عليه وسلم إلى قوم باليمن، فخطب وهو بالبطحاء فقال:
بما أخللت؟ قلت أخللت كإحلال النبي صلى الله عليه وسلم. قال:
هل معك من حدي؟ قلت: لا. فأمرني فطفت بالبيت وبالنفا والحروة.
ثم أمرني فأخللت. فأتيت امرأة من قومي فمشطتني وأغسلت رأسي.
فقدم عمر رضي الله عنه فقال: إن نأخذ بكتاب الله فإنه يأمرنا
بالإتمام، قال الله: {وأتوا الحج والعسرة}. (٥) وإن نأخذ بسنة
النبي صلى الله عليه وسلم فإنه لم ينل حتى نحر الهدى" (الفتح
٤٨٦\٣)

(١) لم يُلق عليه في السنن وهو في سنن البيهقي من طريقه

٢١٧\٤

(٢) مصنف عبدالرزاق ٢٣٦\٤ وقد ذكره هنا مختصراً

(٣) مصنف ابن أبي شيبة ٧٩\٣ وفيه "كل يادهمر كل يادهمر"

(٤) مصنف عبدالرزاق ٧\٥، سنن سعيد بن منصور ١٣٦\٢

(٥) البقرة آية ١٩٦

قوله : فقدم عمر . فاهرسيا له أن لدموم عمر كان في تلك الحجة وليس كذلك بل البخاري اختصره . ولذا أخرجه مسلم من طريق عبدالرحمن بن مهدي أيضا بعد قوله " وغسلت رأسي : فكنت أفتي الناس بذاك في إمارة أبي بكر وإمارة عمر . فإني للأثم في الموسم إذ جأئني رجل فقال : إنك لا تدري ما أحدث أمير المؤمنين في النسك " فذكر اللجة وفيه " فلما قدم قلت يا أمير المؤمنين ما هذا الذي أحدث في شأن النسك ؟ " (١) فذكر جوابه .

ولمسلم أيضا من طريق إبراهيم بن أبي موسى الأشعري عن أبيه أنه كان يفتي بالمتعة . فقال له رجل رويدك ببعض فتياك " (٢) الحديث .

وفي هذه الرواية تبين عمر العلة التي لأجلها كره التمتع وعي قوله " قد علمت أن النبي صلى الله عليه وسلم فعله ولكن كرهت أن يظنوا معرسين بهن - أي بالنساء - ثم يروحوا في الحج تظنهم رؤوسهم " وكان من رأي عمر عدم الترفه للحج بكل طريق . فكره لهم قرب عهدهم بالنساء لئلا يستمر الميل إلى ذلك بخلاف من بعد عهده به . ومن يظنم يظنم .

ولذا أخرج مسلم من حديث جابر أن عمر قال : " اقبلوا حجكم من عمرتكم فإنه أتم لحجكم وأتم لعمرتكم " وفي رواية " إن الله يحل لرسوله ما شاء . فاتموا الحج والعمرة كما أمركم الله " (٣) (الفتح ٤٨٨\٣-٤٨٩)

روى عبدالرزاق بإسناده عن مجاهد قال : " سئل عمر وعلي وعائشة عن العمرة ليلة الحديبية . فقال عمر : هي خير من لاشيء .. " (٤) (الفتح ٧٠٨\٣)

(١) صحيح مسلم ٨٩٥\٢

(٢) صحيح مسلم ٨٩٦\٢

(٣) صحيح مسلم ٨٨٥\٢

(٤) لم ألق عليه .

أسند ابن المنذر عن عمر بإسناد صحيح إلى نافع عن ابن عمر
قال: " طافت امرأة بالبيت يوم النحر ثم حانت ، فأمر عمر بحبسها
بمكة بعد أن ينهر الناس ، حتى تطهر وتطوف بالبيت" (١)
وروى ابن أبي شيبة من طريق القاسم بن محمد " كان المحابة
يقولون: إذا طافت المرأة قبل أن تحيض فقد فرغت ، إلا عمر فإنه
كان يقول: يكون آخر عهدها بالبيت" (٢)

روى أحمد وأبو داود والنسائي والطحاوي - واللفظ لأبي داود -
من طريق الوليد بن عبد الرحمن عن الثارث بن عبد الله بن أوس
الثقفي قال: " أتيت عمر فسألته عن المرأة تطوف بالبيت يوم النحر
ثم تحيض ، قال: ليكن آخر عهدها بالبيت. فقال الثارث: كذلك
أفتاني - وفي رواية أبي داود هكذا حدثني - رسول الله صلى الله
عليه وسلم" (٣) (الفتح ٦١٦\٣)

أخرج الطاهي من طريق ابن أبي نجیح عن أبيه " أن عمر كان
ينزع كسوة البيت ، كل سنة فيقسمها على الحاج" (٤) (الفتح ٥٣٦\٣)
أخرج عبد بن حميد عن نافع عن ابن عمر " أنه كان ينهر أن تغلق
دور مكة في زمن الحاج" (٥)

وقال عبدالرزاق عن سعمر عن سمور عن مجاهد إن عمر قال:
يا أهل مكة لا تتخذوا لدوركم أبوابا ، لينزل البادي حيث شاء" (٦)
(الفتح ٥٢٧\٣)

(١) لم ألق عليه

(٢) سنن ابن أبي شيبة ١٥٦\٤

(٣) المسند ٤١٦\٣ ، سنن أبي داود ٥١١\٢ والذي فيه "أفتاني" ،

السنن الكبرى (تحفة الأشراف ٩٠٤\٣) شرح معاني الآثار ٢٣٢\٢ ،
والنظر سنن الترمذي ٢١٢\٣

(٤) أخبار مكة ٢٣٢\٥

(٥) لم ألق عليه في المنتخب

(٦) مشنف عبدالرزاق ١٤٧\٥

أخرج البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: " لما فتح حذان
المنصران . أتوا عمر فقالوا: يا أمير المؤمنين: إن رسول الله صلى
الله عليه وسلم حد لأهل نجد قرنا . وهو جور عن طريقنا . وإننا
إن أردنا قرنا شق علينا . قال: فانظروا حدوها من طريقكم . فحد
لهم ذات عرق" (الفتح ٤٥٥\٣)

روى مسلم من طريق عبدالرزاق عن عبيدالله بن عمر عن نافع عن
ابن عمر قال: " كان النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر
ينزلون الأبطح" (١)

أخرج البخاري عن خالد بن الحارث قال: سئل عبيدالله عن
المحبيب . فحدثنا عبيدالله عن نافع قال: " نزل به رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعمر وابن عمر" (الفتح ٦٩٢\٣)

هو عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل وعن عمر منقطع وعن ابن
عمر موصول . ويحتمل أن يكون نافع سمع ذلك من ابن عمر فيكون
الجميع موصولا ويدل عليه رواية عبدالرزاق. (٢) (الفتح ٦٩٣\٣)

قال البخاري: " باب التكبير أيام منى . وإذا غدا إلى عرفة
وكان عمر رضي الله عنه يكبر في قبته بمنى فيسمعه أهل المسجد
فيكبرون . وكبر أهل الأسواق حتى ترتج منى تكبيرا"

وسله سعيد بن منصور من رواية عبيد بن عمير قال: " كان عمر
يكبر في قبته بمنى . ويكبر أهل المسجد وكبر أهل السوق . حتى
ترتج منى تكبيرا" ووسله أبو عبيد من وجه آخر بلفظ التعليق . ومن
طريقه البيهقي. (٣) (الفتح ٥٢٤-٥٣٥)

أخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها: " أن أول شيء بدأ به
حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم أنه توضأ ثم طاف ثم لم تكن
عمرة . ثم حج أبو بكر وعمر رضي الله عنهما مثله" (الفتح ٥٥٧\٣
٥٨٠\٣)

(١) صحيح مسلم ٩٥١\٢

(٢) صحيح مسلم ٩٥١\٢

(٣) لم ألق عليه إلا في السنن الكبرى للبيهقي ٣١٤\٣

قال البخاري: "باب توريث دور مكة وبيعها وشراؤها...."
أشار بهذه الترجمة إلى تضعيف حديث علقمة بن نضلة قال: "توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر، وماتت رباغ مكة
إلا السوايب، من احتاج سكن" أخرجه ابن ماجة (١) وفي إسناده
انقطاع وإرسال .

قال عبدالرزاق عن ابن جريج: "كان عطاء ينهى عن الكراء في
الحرم، فأنبرني أن عمر نهى أن تبوب دور مكة؛ لأنها ينزل الناج
في عرباتها، فكان أول من بوب داره سهيل بن عمرو" (٢) واعتذر عن
ذلك لعمر. (الفتح ٣\٥٢٦)

تفريق عمر بين الرجال والنساء في الطواف

روى الفاكهي بن طريق زائدة عن إبراهيم النخعي قال: "نهى عمر
أن يطوف الرجال مع النساء، قال: فرأى رجلاً معهن، فغربه
بالدرة" (٣) (الفتح ٣\٥٦١)

عدد حجات عمر

روى سعيد بن منصور بن طريق ابن عباس قال: "حجبت مع عمر إحدى
عشرة حجة، وكان يلبي حتى يرمي الجمرة" (٤) (الفتح ٣\٦٢٣)

في النكاح

قال البخاري قال عمر: "مقاطع النطوق عن الشروط"
وتله سعيد بن منصور بن طريق إساعيل بن عبيد الله وهو ابن أبي
المهاجر عن عبدالرحمن بن غنم قال: "كنت مع عمر حيث تهرس ركبتي
ركبته، فبناه رجل فقال: يا أسيرو المؤمنين تزوجت هذه وشرطت لها
دارها، وإني أجمع لآسري - أولشاني - أن أنتقل إلى أرفك كذا وكذا
فقال: لها شرطها، فقال الرجل: هنت الرجل إن لاشاء امرأة أن
تطلق زوجها إلا طلقت، فقال عمر: المؤمنون على شروطهم، عند
مقاطع حلولهم" (٥) (الفتح ٩\١٢٥)

(١) سنن ابن ماجة ٢\١٠٣٧

(٢) مصنف عبدالرزاق ٥\١٤٦

(٣) الفاكهي ١\٢٥٢

(٤) ساقط من القطعة المطبوعة من السنن.

(٥) سعيد بن منصور ١\١٨١

قال الترمذي قال عمر: " إذا تزوج الرجل المرأة وشرط أن لا يخرجها لزم" (١)

وروى ابن وهب بإسناد جيد عن عبيد بن السباق أن رجلا تزوج امرأة . فشرط لها أن لا يخرجها من دارها . فارتفعوا إلى عمر فوضع الشرط وقال: المرأة مع زوجها" (٢) (الفتح ١٢٦\٩)

وأخرج الخلال من طريق إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أبيه "عن أبي بكر وعمر وعثمان أنهم كانوا يكرهون الجمع بين الكراية مخالفة الضغائن." (٣) (الفتح ٦٠\٩)

أخرج مسلم من طريق عطاء عن جابر " استمتعتنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر"

وأخرج عن محمد بن رافع عن عبدالرزاق عن ابن جريح أخبرني أبو الزبير سمعت جابرا . نحوه وزاد " حتى نهى عنه عمر في شأن عمرو بن حريث" (٤)

وقصة عمرو بن حريث أخرجها عبدالرزاق في مصنفه بهذا الإسناد عن جابر قال: " قدم عمرو بن حريث الكوفة . فاستمتع بمولاة . فأتى بها عمرو حبلى . فسأله فاعترف . قال: فذلك حين نهى عنه عمر" (٥) (الفتح ٧٧\٩)

في الطلاق

أخرج سعيد بن منصور عن أنس " أن عمر كان إذا أتى برجل طلق امرأته شلشا . أوجع ظهره" (٦) وسنده صحيح. (الفتح ٢٧٥\٩)

أخرج مسلم من طريق عبدالرزاق عن سعمر عن عبدالله بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس قال: " كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله

(٥) سنن الترمذي ٤٣٤\٣ ولد أورده هنا بالمعنى

(١) موطأ ابن وهب مخطوط.

(٢) يبدو أنه في كتابه الجامع لمسائل أحمد . وهو مخطوط.

(٣) صحيح مسلم ١٠٢٣\٢

(٤) مصنف عبدالرزاق ٥٠٠\٧

(٤) سعيد بن منصور ٢٦٤\١

عليه وسلم . وأبي بكر وسنثين من خلافة عمر . طلاق الثلاث
واحدة . فقال عمر بن الخطاب: إن النار قد استعملوا في أمر كانت
لهم فيه نناة . فلو أمفينا عليهم . فأسفاه عليهم "

ومن طريق عبدالرزاق عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه " أن
أبا المنهال قال لابن عباس: أتعلم أنما كانت الثلاث تجعل واحدة .
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر . وشلاشا من
إسارة عمر؟ قال ابن عباس نعم "

ومن طريق حماد بن زيد عن أيوب عن إبراهيم بن ميسرة عن طاوس
" أن أبا المنهال قال لابن عباس: ألم يكن طلاق الثلاث على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدة؟ قال: قد كان ذلك . فلما
كان في عهد عمر تتابع الناس في الطلاق فاجازه عليهم " (١)

وهذه الطريق الأخيرة أخرجا أبو داود . لكن لم يسم إبراهيم
بن ميسرة وقال بدله " عن غير واحد " ولفظ المتن " أما علمت أن
الرجل كان إذا طلق امرأته شلاشا قبل أن يدخل بها جعلوها
واحدة " (٢) الحديث . (الفتح ٢١٦\٩)

أخرج ابن أبي شيبة من طريق زاذان قال: " كنا جلوسا عند علي
فمثل عن الخيار فقال: سألني عنه عمر فقلت: إن اختارت نفسها
فواحدة بائن . وإن اختارت زوجها فواحدة رجعية . قال: ليس كما
قلت . إن اختارت زوجها فلا شيء . قال: فلم أجد بدا من متابعتة .
فلما وليت رجعت إلى ما كنت أعرف . قال غيبي: وأرسل عمر إلى زيد
بن شابت فقال " (٣) فذكر مثل ما حكاه عند الترمذي . (الفتح ٢١١\٩)

في البيوع

أخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما: " بلغ عمر أن
فلانا باع خمرا فقال: قاتل الله فلانا . ألم يعلم أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال: قاتل الله اليهود . حرمت عليهم الشحوم
فجملوها فباعوها " (الفتح ٤\٤١٣)

(١) صحيح مسلم ١٠٩٩\٢

(٢) سنن أبي داود ٦٤٩\٢

(٣) سنن ابن أبي شيبة ٥٩\٥ واختصرنا بعض الالفاظ من النص.

في رواية مسلم وابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن سفيان
ابن عيينة بهذا الإسناد " أن سمرة باع خمرا فقال: قاتل الله
سمرة" (١)

زاد البيهقي من طريق الزعفراني عن سفيان عن سمرة بن جندب. (٢)
(الفتح ٤٨٤\٤)

روى ابن أبي شيبة من طريق قتادة " أن رجلا باع نفسه ، فلفى
عمر بانه عبد . وجعل ثمنه في سبيل الله" (٣) (الفتح ٤٨٨\٤)
في الهبات

عند عبدالرزاق بسند منقطع عن عمر أنه كتب " إن النساء يعطين
رغبة ورهبة . فأيما امرأة أعطت زوجها فشاءت أن ترجع رجعت" (٤)
(الفتح ٢٥٧\٥)

في الوصايا
روى الموطأ فيه أشرا عن عمر " أنه أجاز ودية غلام لم
يحتلم" (٥) (الفتح ٤٢٠\٥)

الشهادات

قال البخاري: " وقال عكرمة: قال عمر لعبدالرحمن بن عوف:
لورأيت رجلا على حد - زنا أو سرقة - وأنت أمير. فقال: شهادتك
شهادة رجل من المسلمين. قال: صدقت. " (الفتح ١٦٨\١٣)

فتوى عمر في الاحلاف

اختلف الصحابة في الحد الفاصل بين الحلف الواقع في الجاهلية
والإسلام فقال ابن عباس: ما كان قبل نزول الآية المذكورة جاهلي

(١) صحيح مسلم ١٢٠٧\٣ . سنن ابن ناجة ١١٢٢\٢

(٢) السنن الكبرى ١٢\٦

(٣) مصنف ابن أبي شيبة

(٤) مصنف عبدالرزاق ١١٥\٩

(٥) الموطأ ٧٦٢\٢ وذكر البيهقي أن الشافعي علق القول به علي
صحة الاثر المذكور. وهو قوي فإن رجاله ثقات وله شاهد. (الفتح

٤٢٠\٥) سنن البيهقي ٢٨٢\٦

ومابعدھا إسلامي . وعن علي ما كان قبل نزول {النبيلا ف قريش}
جاغلي. وعن عثمان: كل حلف كان قبل الهجرة جاغلي . ومابعدھا
إسلامي. وعن عمر: كل حلف كان قبل الخديبية فهو شذوذ وكل حلف
بعدها منقوض . أخرج كل ذلك عمر بن شبة عن أبي غسان محمد بن يحيى
باسانيده إلهم. وثلث قول عمر أقواها. (١) (الفتح ٥٥٤\٤)

في الاثربة

قال البخاري: " ورأى عمر وأبو عبيدة وسعاذ شرب الطلاء على
الثلاث" (الفتح ٦٤\١٠)

أما شر عمر فأخرجه مالك في الموطأ من طريق منصور بن سعيد
الأنصاري" أن عمر بن الخطاب حين قدم الشام شكأ إليه أهل الشام
وباء الأرض وثقلها . وقالوا لا يملحننا إلا هذا الشراب . فقال عمر:
اشربوا العسل . قالوا ما يملحننا العسل . فقال ريسان بن أهل
الأرض: هل لك أن نجعل لك من هذا الشراب شيئاً لا يسكر؟ فقال: نعم
فطلبوه حتى ذهب منه ثلثان وبقي الثلث . فاتوا به عمر فأدخل فيه
إنبيد . ثم رفع يده فتبعها يتمنظ . فقال: هذا الطلاء مثل طلاء
الإبل ، فامرهم عمر أن يشربوه . وقال: اللهم إني لا أدخل لهم شيئاً
حرمته عليهم." (٢)

وأخرج سعيد بن منصور من طريق أبي بجز عن عاصم بن عبد الله
قال: " كتب عمر إلى عاصم: أما بعد فإنه جاءني عن تدخل شراباً أسود
كانه طلاء الإبل . فذكروا أنهم يطلبونه . حتى يذهب ثلثاه
الأخبشان: ثلث بريئة وثلث ببغية . فمر من قبلك أن يشربوه " ومن
طريق سعيد بن المسيب " أن عمر أدخل من الشراب ما طبخ فذهب ثلثاه
وبقي ثلثه " (٣)

وأخرج النسائي من طريق عبد الله بن يزيد الخطمي قال: " كتب
عمر: اطلبوا شرابكم حتى يذهب نصيب الشيطان منه . فإن للشيطان
أثنين ولكم واحد " (٤) وهذه أسانيد صحيحة. (الفتح ٦٥\١٠)

(١) لم أجد عليه في تاريخ المدينة .

(٢) الموطأ ٨٤٧\٢ وقد ذكره هنا مستترا

(٣) ساقط من القطعة المطبوعة من السنن.

(٤) النسائي ٢٢٩\٨

في اللباس

روى ابن عساكر من طريق ابن عوف عن ابن سيرين " أن عمر رأى على خالد بن الوليد قميص حرير ، فقال: ما هذا؟ فذكر له خالد قصة عبدالرحمن بن عوف فقال: وأنت مثل عبدالرحمن؟ أولك مثل مالعبدالرحمن؟ ثم أمر من حضره فمزقوه" (١) رجاله ثقات إلا أن فيه انقطاعا . (الفتح ١١٩\٦)

أخرج البخاري عن محمد بن سيرين قال: " سألت أنسا: أخضب النبي صلى الله عليه وسلم قال: لم يبلغ الشيب إلا قليلا " زاد أحمد من طريق هشام بن حسان عن محمد بن سيرين في هذا الحديث" ولكن أبابكر وعمر بعده خضبا بالحناءوالكتم . قال: وجاء أبوبكر بابيه أبي لحافة يوم فتح مكة . يحمله خثر وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم . ولحيته ورأسه كالشفامة بيضا . . " (٢) (الفتح ٣٦٤\١٠)

في العتق

قال البخاري: " ان سيرين سأل أنسا المكاتبه - وكان كثير المال - فآبى . فانطلق إلى عمر رضي الله عنه فقال: كاتبه . فآبى فشره بالدرة . ويتلوه عمر {فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا} فكاتبه " (الفتح ٢١٩\٥)

وقد رواه عبدالرزاق والطبري من وجه آخر متصل من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس قال: " أرادني سيرين على المكاتبه فآبيت . فأتى عمر بن الخطاب" (٣) فذكره . (الفتح ٢٢٠\٥ - ٢٢١)

(١) لم ألق عليه .

(٢) المسند ١٦٠\٣

(٣) مصنف عبدالرزاق ٣٧٢\٨ . تفسير الطبري ١٢٩\١٨ وقد ساقه

عنا بالمعنى وهو عند البيهقي بالنسبة ٣١٩\١٠

ثانياً: اللغناء

قتل العدد بالواحد

أخرج البخاري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما " أن غلاماً قتل غيلة ، فقال عمر: لو اشترك فيها أهل صنعاء لقتلتهم " وقال سفيرة بن حكيم عن أبيه " إن أربعة قتلوا صبياً فقال عمر: مثله " (الفتح ١٢\٢٣٩)

هذا الاثر موصول إلى عمر بأصح إسناد ، وقد أخرجه ابن أبي شيبة عن عبد الله بن ندير عن يحيى القطان بن وحمه آخر عن نافع ولغظه " أن عمر لقتل سبعة من أهل صنعاء برجل الخ " (١) وأخرجه الموطأ بسند آخر قال: عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أن عمر " قتل خمسة أو ستة برجل قتلوه غيلة وقال: لو تما لا عليه أهل صنعاء لقتلتهم جميعاً " (٢) ورواية نافع أوصل وأوضح .

قوله قال: " سفيرة بن حكيم " هو مستتر من الاثر الذي وصله ابن وهب ومن طريقه قاسم بن أسبغ ، والطحاوي ، والبيهقي ، قال: ابن وهب حدثني جرير بن حازم أن السفيرة بن حكيم الصنعاني حدثه عن أبيه " أن امرأة بصنعاء غاب عنها زوجها وترك في حجرها ابناً له من غيرها غلاماً يقال له أميل ، فانتحلت امرأة بعد زوجها خليلاً ، فقالت له إن هذا الغلام يفتننا فاقته فإبى ، فاستنعت منه ، فطأوعها ، فاجتمع على قتل الغلام الرجل ورجل آخر والسرارة وغادها فقتلوه ، ثم قطعوه أعناء وجعلوه في عيبة فطرووه في ركبة في ناحية القرية ليس فيها ماء " فذكر القصة وفيه " فإخذ خليلاً فاعترف ثم اعترف الباقون فكتب يعلى - وهو يونس أسير - بشأنهم إلى عمر فكتب إليه عمر بقتلهم جميعاً وقال: والله لو أن أهل صنعاء اشتركوا في قتله لقتلتهم أجمعين " (٣)

(١) سنن ابن أبي شيبة ٩\٣٤٧

(٢) لم نقل عليه في الموطأ ، وهو في سنن ابن أبي شيبة ٩\٣٤٧

(٣) لم نقل عليه عند الطحاوي ، السنن الكبرى للبيهقي ٨\٤١٨

وأخرجه أبو الشيخ في (كتاب الترغيب) من وجه آخر عن جرير بن حازم وفيه " فكتب يعلى بن أمية عامل عمر على اليمن إلى عمر فكتب إليه نحوه " (١)

وروينا نحو هذه اللمة من وجه آخر عند الدارقطني ، وفي فوائد أبي الحسن بن زنجويه بسند جيد إلى أبي المهاجر عبد الله بن عميرة من بني ليس بن ثعلبة قال: " كان رجل يسابق الناس كل ستة أيام ، فلما قدم وجد مع وليدته سبعة رجال يشربون ، فأخذوه فقتلوه " فذكر اللمة في اعترافهم وكتاب الأمير إلى عمر وفي جوابه أن " اضرب أعناقهم واقتلها معهم فليسوا أن يحمل شعاعا اشتركوا في دمه لقتلتهم " (٢)

وهذه اللمة غير الأولى وسندها جيد ، فقد تكرر ذلك من عمر ولم أجد على اسم واحد من ذكر فيها إلا على اسم الغلام في رواية ابن وهب ، وحكيم والد المغيرة صنعاني لا أعرف حاله ولا اسم والده ، وقد ذكره ابن حبان في ثقات التابعين، (٣) (الفتح ١٢\٢٣٧-٢٣٨)

حد الغذف

قال البخاري: " وولد عمر أبابكرة وشبل بن معبد ونافعا بغذف المغيرة ، ثم استتابهم وقال: من تاب قبلت شهادته " (الفتح ٥\٣٠١)

وسله الشافعي في (الأم) قال: سمعت الزهري يقول: زعم أهل العراق أن شهادة المندود لا تجوز ، فأشهد لأخبرني فلان أن عمر بن الخطاب قال لأبي بكر: " تب وأقبل شهادتك. " (٤) قال سفيان: سمي الزهري الذي أخبره فحفظته ثم نسيته ، فقال لي عمر بن ليس: نحو ابن المسيب.

(١) لم أجد عليه .

(٢) سنن الدارقطني ٣\٢٠٣

(٣) الثقات ٤\١٦١

(٤) الأم ٤\١١٦

قلت ورواه ابن جرير من وجه آخر عن سفيان فسماء ابن
المسيب. (١) وكذلك رويناها بعلو من طريق الزعفراني عن سفيان.

ورواه ابن جرير في التفسير من طريق ابن إسحاق عن الزمري عن
سعيد بن المسيب أتم من هذا ولفظه " أن عمر بن الخطاب ضرب
أببكرة وشبل بن معبد ونافع بن النارث بن كلدة الحد وقال لهم:
من أكذب نفسه قبلت شهادته فيما يستقبل ، ومن لم يفعل لم أجز
شهادته . فأكذب شبل نفسه ونافع . وأبي أبوبكرة أن يفعل . قال
الزمري: هو والله سنة فاحفظوه. (٢)

ورواه سليمان بن كثير عن الزمري عن سعيد بن المسيب " أن عمر
حيث شهد أبوبكرة ونافع وشبل على المغيرة . وشهد زياد على خلاف
شهادتهم . فجلدهم عمر واستتابهم وقال: من رجع منكم عن شهادته
قبلت شهادته فابى أبوبكرة أن يرجع" أخرجه عمر بن شبة في
(أخبار البصرة) من هذا الوجه . وماق قصة المغيرة هذه من طرق
كثيرة محلها أن المغيرة بن شعبة كان أمير البصرة لعمر . فاتهمه
أبوبكرة - وهونظيع - الشقفي المناي المشهور . وكان أبوبكرة
ونافع بن النارث بن كلدة الشقفي وهو عدو في النخابة . وشبل بن
معبد بن عتيبة بن النارث البجلي وهو عدو في المنثريين .
وزياد بن عبيد الذي كان بعد ذلك يقال له زياد بن أبي سفيان
إخوة من أم أمهم سنية مولاة النارث بن كلدة . فاجتمعوا جميعا
فأروا المغيرة متبطن المرأة وكان يقال لها الرقظاء . أم جميل
بنت عمرو الالفقم الهلالية وزوجها الحجاج بن عتيك بن النارث بن
عوف الجشمي . فرحلوا إلى عمر فشكوه . فعزله وولى أبا موسى
الاشعري . وأحضر المغيرة فشهد عليه الشلاثة بالزنا . وأما زياد
فلم يبت الشهادة وقال: رأيت منظرا قبيحا . وما أدري خالطها أم
لا . فأمر عمر بجلد الشلاثة حد الحدف وقال ما قال. (٣)

(١) تفسير الطبري ١٨\٧٦

(٢) تفسير الطبري ١٨\٧٦

(٣) أخبار البصرة مفلود

وأخرج الكفة الطبراني في ترجمة شبل بن معبد. (١)
والبيهقي من رواية أبي عثمان النهدي أنه شاهد ذلك عن عمر
وإسناده صحيح. (٢)

ورواه الحاكم في (المستدرک) من طريق عبدالعزیز بن أبي بكرة
مطولا وفيها " فكان زياد رأيتهما في لحاف وسمعت نفسا عاليا
ولا أدري ما وراء ذلك " (٣) (الفتح ٣٠٣\٥)
جلد عمر شارب الخمر

قال البخاري: " وقال عمر رضي الله عنه لنشوان في رمضان: ويلك
وصبياننا نيام. فضربه " (الفتح ٢٣٦\٤)

وهذا الاثر وصله سعيد بن منصور والبخاري في (الجمديات) من
طريق عبدالله بن الهذيل " أن عمر بن الخطاب أتى برجل شرب الخمر
في رمضان ، فلما دنا منه جعل يقول: للمنخرين والغم " وفي رواية
البخاري " فلما رفع إليه عشر فقال عمر: على وجهك ويحك .
وصبياننا نيام. ثم أمر به فضرب ثمانين سوطا. ثم سيره إلى
الشام " وفي رواية البخاري " ضربه الحد . وكان إذا غضب على إنسان
سيره إلى الشام . فسيره إلى الشام " (٤) (الفتح ٢٣٧\٤)

جلد عمر ولده في الشراب وشدته عليه

ورد عن عمر في قصة ولده أبي شحمة لما شرب الخمر بمصر فحده
عمر بن العاص في البيت أن عمر أنكر عليه وأحضره إلى المدينة
وضربه الحد جهرا. روى ذلك ابن سعد وأشار إليه الزبير . وأخرجه
عبدالرزاق بسند صحيح عن ابن عمر مطولا. (٥) (الفتح ٦٦\١٢)

(١) الطبراني ٣١١\٧

(٢) السنن الكبرى ٢٣٥\٨ . ١٥٢\١٠ عن رواية غير أبي عثمان

(٣) المستدرک ٤٤٩\٣

(٤) ساقط من القطعة المطبوعة من سنن سعيد . ولم ألق عليه في

الجمديات

(٥) لم ألق عليه في الطبقات . لم أجده في النسب

ولا المؤلفيات للزبير . مصنف عبدالرزاق ٢٣٢\٩

قال البخاري: "وقال عمر: وجدت من عبید الله ریح شراب ، وأنا
سائل عنه ، فإن كان يسكر جلدته " (الفتح ١٠\٦٥)
وصله مالك عن الزهري عن السائب بن يزيد أنه أخبره " أن عمر
بن الخطاب خرج عليهم فقال: إني وجدت من فلان ریح شراب ، فزعم
أنه شراب الطلاء ، وإني سائل عما شرب ، فإن كان يسكر جلدته ،
فجلده عمر الحد تاما" وسنده صحيح. (١)

وأخرجه سعيد بن منصور عن ابن عيينة عن الزهري سمع السائب
ابن يزيد يقول: " قام عمر على المنبر فقال: ذكر لي أن عبید الله
ابن عمر وأصحابه شربوا شرابا ، وأنا سائل عنه ، فإن كان يسكر
جلدهم " قال ابن عيينة: فأخبرني بعمر عن الزهري عن السائب قال:
فرايت عمر يجلدهم" (٢)

وأخرج عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن السائب " شهدت عمر على
على جنازة شم أقبل علينا فقال: إني وجدت من عبید الله بن عمر
ريح شراب ، وإني سألته عنه فزعم أنه الطلاء وإني سائل عن
الشراب الذي شرب فإن كان يسكر جلدته ، قال: فشهدته بعد ذلك
بجلده" (٣) (الفتح ١٠\٦٧)

زيادة عمر في حد الخمر

أخرج البيهقي في (الخلافيات) من طريق جعفر بن محمد القلانسي
عن آدم عن شعبة عن قتادة عن أنس " أن النبي صلى الله عليه وسلم
أتى برجل شرب الخمر فخرجه بجريدتين نحو من أربعين ، ثم منع
أبو بكر مثل ذلك فلما كان عراستهم انوار فقال له عبدالرحمن بن
عوف: أخف الحدود شمانون فطعنه عمر" (٤)

وأخرجه مسلم والنسائي أيضا من طريق محمد بن جعفر عن شعبة
مثل رواية آدم إلا أنه قال: " وفعله أبو بكر فلما كان عمر - أي في

(١) الموطأ ٢\٨٤٢

(٢) لم ألق عليه في المطبوع من السنن.

(٣) سنن عبدالرزاق ٩\٢٢٨

(٤) الخلافيات مخطوط انظر المدخل ٦١

خلافته - استشار الناس فقال عبدالرحمن - يعني ابن عوف - أخذ الحدود ثمانون فأمريه عمر" (١)

وأخرج مسلم أيضا من طريق معاذ بن هشام عن أبيه " شم جلد أبوبكر أربعين فلما كان عمر ودنا الناس من الريد والقرى قال: ماترون في جلد الخمر؟ فقال عبدالرحمن بن عوف: أرى أن تجعلها كأخذ الحدود فجعلها عمر ثمانين" (٢) (الفتح ٦٥\١٢)

أخرج البخاري عن السائب بن يزيد قال: " كناؤثي بالشارب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وإمرة أبي بكر فمدرا من خلافة عمر فنقوم إليه بأيدينا ونعلنا وأرديتنا، حتى كان آخر إمرة عمر فجلد أربعين ، حتى إذا عتوا وفسقوا جلد ثمانين" (الفتح ٦٧\١٢)

ولعبدالرزاق بسند صحيح عن عمير بن عمير أحد كبار التابعين "كان الذي يشرب الخمر في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر ويعفر إمارة عمر يضربونه بأيديهم ونعالهم ويمكونه" (٣) (الفتح ٦٨\١٢)

قوله : حتى كان آخر إمرة عمر. / ظاهره التحديد بأربعين إنما وقع في آخر خلافة عمر، وليس كذلك لما في قصة خالد بن الوليد وكتابته إلى عمر فإنه يدل على أن أمر عمر بجلد ثمانين كان في وسط إمارته لأن خالد مات في وسط خلافة عمر، وإنما المراد بالفاية المذكورة أولا استمرار الأربعين فليست الغاء معقبة لآخر الإمرة بل لزمان أبي بكر وبيان ما وقع في زمن عمر، فالتقدير فاستمر جلد أربعين ، والمراد بالفاية الأخرى في قوله " حتى إذا عتوا" تأكيداً لفاية الأولى وبيان ما صنع عمر بعد الفاية الأولى.

وقد أخرجه النسائي من رواية المغيرة بن عبدالرحمن عن الجميع بلفظ " حتى كان وسط إمارة عمر فجلد فيها أربعين حتى إذا عتوا" وهذه لا إشكال فيها. (٤)

(١) صحيح مسلم ١٣٣٠\٣، السنن الكبرى (تحفة الأشراف ٢٢٧\١)

(٢) صحيح مسلم ١٣٣١\٣ وذكره هنا مختصراً

(٣) مصنف عبدالرزاق ٢٧٧\٧

(٤) السنن الكبرى (تحفة الأشراف ٢٥٩\٣)

قوله : وفسلوا . ووقع في رواية للنسائي " فلم ينكلوا "

قوله : جلد شمانيين \ وقع في مرسل عبيد بن عمير أخذ كبار التابعين فيما أخرجه عبدالرزاق بسند صحيح عنه نحو حديث السائب وفيه " أن عمر جعله أربعين سوطا . فلما رأهم لا يتناهون جعله ستين

سوطا . فلما رأهم لا يتناهون جعله شمانيين سوطا وقال : هذا أدنى

الحدود" (١)

وأخرج مالك في الموطأ عن شور بن يزيد " أن عمر استشار في الخمر فقال له علي بن أبي طالب: " نرى أن تجعله شمانيين ، فإنه إذا شرب سكر وإذا سكر هذى وإذا هذى افتري فجلد عمر في الخمر شمانيين " وهذا معنل. (٢)

وقد ورد النسائي والبخاري من طريق يحيى بن فضال عن شور عن عكرمة عن ابن عباس مطولا ولفظه " أن الشراب كانوا يخبرون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأيدي والسعال والنعنا حتى توفي فكانوا في خلافة أبي بكر أكثر منهم فقال أبو بكر: لو فرغنا لهم حدا فتوخى نحو ما كانوا يخبرون في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فجلدهم أربعين حتى توفي ، ثم كان عمر فجلدهم كذلك حتى أتى برجل " فذكر قصة وأنه تناول قوله تعالى: {ليس على الذين آمنوا وعضلوا النخالحة جناح فيما ظعموا} وإن ابن عباس ناظره في ذلك واحتج ببقيّة الآية وهو قوله تعالى {إذا ساءتقوا} والذي يرتكب ما عرّفه الله ليس بمتق . فقال عمر: ساءتقون؟ فقال علي . فذكره وزاد بعد قوله : وإذا هذى افتري" وعلى المفتري شمانون جلدة فسأمر به عمر فجلده شمانيين" (٣)

ولهذا الأثر عن علي طرق أخرى منها :

ما أخرجه الطبراني والطنطاوي والبيهقي من طريق أسامة بن زيد عن الزهري عن حميد بن عبدالرحمن " أن رجلا من كلب يقال له ابن دبرة أخبره أن أبا بكر كان يجلد في الخمر أربعين وكان عمر يجلد

(١) المنصف ٣٧٨\٧

(٢) الموطأ ٨٤٢\٢

(٣) السنن الكبرى (تحفة الأشراف ١١٨\٥) شرح معاني الآثار

فيها أربعين ، قال فبعثني خالد بن الوليد إلى عمر فقلت: إن الناس قد انهمكوا في الخمر واستخفوا العقوبة ، فقال عمر لمن حوله : ماترون؟ قال ووجدت عنده عليا وطلحة والزبير وعبدالرحمن بن عوف في المسجد ، فقال علي " فذكر مثل رواية شور الموصولة . (١) ومنها: ما أخرجه عبدالرزاق عن معمر عن أيوب عن عكرمة "إن عمر شاور الناس في الخمر فقال له علي: إن السكران إذا سكر هذى" الحديث . (٢)

ومنها: ما أخرجه ابن أبي شيبة من رواية أبي عبدالرحمن المسلمي عن علي قال: " شرب نفر من أهل الشام وتناولوا الآية المذكورة فاستشار عمر فيهم فقلت: أرى أن تستتيبهم فإن تابوا فربتهم ثمانين ثمانين ، وإلا ضربت أعناقهم لأنهم استحلوا ما حرم الله ، فاستتابهم فتأبوا ، فضربهم ثمانين ثمانين " (3)

وأخرج أبو داود والنسائي من حديث عبدالرحمن بن أذهر في قصة الشارب الذي ضربه النبي صلى الله عليه وسلم بحنين وفيه " فلما كان عمر كتب إليه خالد بن الوليد: إن الناس قد انهمكوا في الشرب وتحاقروا العقوبة ، قال وعنده المهاجرون والانصار ، فسألهم واجتمعوا على أن يضربه ثمانين ، وقال علي " فذكر مثله . (٤)

وأخرج عبدالرزاق عن ابن جريج ومعمر عن ابن شهاب قال: " فرفض أبو بكر في الخمر أربعين سوطا ورفض فيها عمر ثمانين" (٥) (الفتح ٧١-٧٠\١٢)

في بعض طرق حديث الزمخري عن حميد بن عبدالرحمن عند الدارقطني وغيره " فكان عمر إذا أتى بالرجل الضعيف تكون منه الزلة جلده أربعين" (١) (الفتح ٧٣\١٢)

(١) لم ألق عليه في الكبير ولا الزوائد ، شرح معاني الآثار

١٥٣\٣ ، السنن الكبرى ٣٢٠\٨

(٢) مصنف عبدالرزاق ٣٧٨\٧

(٣) مصنف ابن أبي شيبة ٥٤٦\٩ أوردته هنا مختصرا له

(٤) سنن أبي داود ٦٢٨\٤ ، سنن النسائي (تحفة الأشراف ١٩١\٧)

(٥) مصنف عبدالرزاق ٣٧٧\٧ أوردته هنا مختصرا

(٦) سنن الدارقطني ١٥٧\٣

أخرج أبو عبيد في (غريب الحديث) بسند صحيح عن أبي رافع عن عمر أنه أتى بشارب فقال لمطيع بن الأسود: إذا أصبحت غدا فاضربه . فجاء عمر فوجده يضربه ضربا شديدا فقال: كم ضربته؟ قال ستين قال اقتصر عنه بعشرين. قال أبو عبيد: يعني اجعل شدة ضربك له قننا بالبعشرين التي بقيت من الثمانين. (١) (الفتح ١٢\٧٥)

حد المجنون

قال البخاري: "وقال علي: لعمر أسألت أن القلم رفع عن المجنون حتى يهيق . وعن النبي حتى يدرك . وعن النساء حتى يستياظ" (الفتح ١٢\١٢٣ ، ٩\٣٠٥)

وصله البغوي في (الجعديات) عن علي بن الجعد عن شعبة عن الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس "أن عمر أتى بمجنونة قد زنت وهي خبلى . فأراد أن يرحمها فقال له علي: أسألتك أن القلم قد وُضع عن سلاطة" فذكره . وتابعه ابن نمير ووكيع وغير واحد عن الأعمش . (٢)

ورواه جرير بن حازم عن الأعمش فشرح فيه بالرفع أخرجه أبو داود وابن خبان من طريقه . (٣)

وأخرجه النسائي من وجهين آخرين عن أبي ظبيان مرفوعا وموقوفا لكن لم يذكر فيهما ابن عباس . جعله أبو ظبيان عن علي ورجح الموقوف على المرفوع . (٤) (الفتح ٩\٢٠٥)

لكن أعلمه النسائي بأن جرير بن حازم حدث بغيره بأخباره غلط فيها .

وفي رواية جرير بن عبد الحميد عن الأعمش بسنده "أتى عمر بمجنونة قد زنت . فاستشار الناس فأمر بها عمر أن ترحم . فمر بها علي بن أبي طالب فقال: أرجعوا بها ثم أتاه فقال: أسألت

(١) غريب الحديث ٣\٣٠٦ وقد أوردته هنا مختصرا .

(٢) الجعديات ١\٤٤٩

(٣) سنن أبي داود ٤\٥٥٩ ، موارد الظنآن ٢٦٠

(٤) السنن الكبرى (تحفة الأشراف ٧\٣٦٧ ، ٤١٣)

ان القلم لد رفع" فذكر الحديث وفي آخره قال: بلى قال فما بال
هذه ترجم؟ فارسلها. فجعل يكبر. ومن طريق وكيع عن الاعمش نحوه .
وأخرجه أبوداود موقوفا من الطريقلين ورجحه النسائي، (١)

ورواه عطاء بن السائب عن أبي ظبيان عن علي بدون ذكر ابن
عباس وفي آخره فجعل عمر يكبر. أخرجه أبوداود والنسائي بلفظ
قال: "أتى عمر بامرأة" فذكر نحوه وفيه فحلى علي سبيلها. فقال
عمر: ادع لي عليا. فاتاه فقال: يا أمير المؤمنين إن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال: "رفع القلم" فذكره لكن بلفظ: المعتوه
حتى يبرأ . وهذه معتوه بني فلان لعل الذي اتاهوغي في
بلاؤها. (٢)

ولأبي داود من طريق أبي الضحى عن علي مرفوعا نحوه لكن
قال: "وعن الخرف" (٣) (الفتح ١٢\١٢٤)
الجلد مع التفريب

أخرج البخاري عن عروة " أن عمر بن الخطاب غرب . ثم لم تنزل
تلك السنة " (الفتح ١٢\١٦٢)

هو سنقطع لأن عروة لم يسمع من عمر. لكنه ثبت عن عمر من وجه
آخر أخرجه الترمذي والنسائي وصححه ابن خزيمة والحاكم من رواية
عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما " أن النبي
صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب . وأن أبا بكر ضرب وغرب . وأن عمر
ضرب وغرب " أخرجه من رواية عبد الله بن إدريس عنه . وذكر
الترمذي أن أكثر أصحاب عبيدالله بن عمر رووه عنه موقوفا على
أبي بكر وعمر. (٤) (الفتح ١٢\١٦٤)

(١) السنن الكبرى (تحفة الاشراف ٧\٣٦٧ . ٤١٣) سنن أبي داود
٥٥٨\٤ . ٥٥٩ .

(٢) السنن الكبرى (تحفة الاشراف ٧\٣٦٧ . ٤١٣) سنن أبي داود
٥٦٠\٤

(٣) سنن أبي داود ٥٦١\٤

(٤) سنن الترمذي ٤٤\٤ . سنن النسائي (تحفة الاشراف ٦\١٤٢)
المستدرک ٣٦٩\٤ . ولد سقط من القلم المطبوع من صنيح ابن خزيمة

أخرج الإسماعيلي عن ابن شهاب" كان عمر ينظف من المدينة إلى
البحرة وإلى خيبر" (١) (الفتح ١٢\١٦٥)

في كتاب (المغربيين لأبي الحسن المدايني) من طريق الوليد بن
سعيد قال: " سمع عمر قوما يقولون أبو ذؤيب أحسن أهل المدينة ،
فدعا به فقال: لعسري ، فأخرج عن المدينة فقال: إن كنت تخرجني
فإلى البصرة . حيث أخرجت يا عمر نصر بن حجاج"

فذكر قصة نضربن حجاج وهي مشهورة . وساق قصة سعدة السلسي
وأنه كان يخرج مع النساء إلى البقيع ويتحدث إليهن حتى كتب بعض
الغزاة إلى عمر يشكو ذلك فأخرجه .

وعن سلمة بن محارب عن إسماعيل بن مسلم أن أمية بن
يزيد الأسدي وسولى مزيئة كانا يحتكران الطعام بالمدينة فأخرجهما
عمر. (٢) (الفتح ١٢\١٦٦)

جلد عمر للعبد

قال البخاري: وقال الليث حدثني نافع أن صفية ابنة أبي عبيد
أخبرته: " أن عبدا من رقيق الإمارة وقع على وليدة من الخمس
فاستكرهها حتى افتشها ، فبئده عمر الحد ونغاه . ولم يجلد الوليدة
من أجل أنه استكرهها" (الفتح ١٢\٢٢٦)

وهذا الاثر وئده أبو القاسم البغوي عن العلاء بن سوسى عن
الليث بدئله سواء. (٣) (الفتح ١٢\٢٢٧)

اقامة عمر الحد خارج المسجد

قال البخاري: " وقال عمر: أخرجاه من المسجد ونره"
أثر عمر وئده ابن أبي شيبة وعبدالرزاق كلاهما من طريق طارق
بن شهاب قال: " أتني عمر بن الخطاب برجل في حد فقال: أخرجاه من
المسجد ثم اضرباه" (٤) وئده على شرط الثيبين.

(١) مستخرج الإسماعيلي مفقود

(٢) لم أجد على الكتاب. (انظر بركلمان ٢\٣٨)

(٣) لم أجد عليه في الجعديات.

(٤) منئذ ابن أبي شيبة ١٠\٤٢ ، منئذ عبدالرزاق ١\٤٢٦ .

تأديب من عزر أو القاد دون القاضي

وأخرج عبدالرزاق بسند صحيح إلى هانئ بن حزام " أن رجلا وجد مع امرأته رجلا فقتلها ، فكتب عمر كتابا في العلانية أن يقيدوه به وكتابا في السر أن يعطوه الدية " (١) (الفتح ١٨١\١٢)

أخرج الحاكم من طريق ابن عباس عن عمر أنه قال لرجل أقمعد جاريته وقد اتهمها بالفاحشة على النار حتى احترق فرجها " هل رأيت ذلك عليها؟ قال: لا . قال: فاعترفت لك؟ قال: لا . قال: ففربه وقال: لولا أنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يقاتل مملوك من مالكة لا قلدتها منك" قال الحاكم صحيح الإسناد. (٢)

وتعلقه الذهبي بأن في إسناده عمرو بن عيسى شيخ الليث وفيه منكر الحديث. (٣)

كذا قال. فإوهم أن لغيره كلاما. وليس كذلك فإنه ذكره في الميزان فقال: لا يعرف. (٤) لم يزد على ذلك ، ولا يلزم من ذلك القدح فيما رواه بل يتوالت فيه . (الفتح ١٨٨\١٢)

رجم المعترفة

وفي الموطأ أن عمر " أتاه رجل فأخبره أنه وجد مع امرأته رجلا ، فبعث إليها أبا والد فسألها عما قال زوجها ، وأعلمها أنه لا يؤخذ بقوله ، فاعترفت ، فأمر بها عمر فرجمت" (٥) (الفتح ١٧٩\١٢)

الإنابة بإقامة الحد

قال البخاري: " باب هل يأمر الإمام رجلا فيشرب الحد غائبا عنه؟ وقد فعله عمر"

-
- (١) مصنف عبدالرزاق ٤٣٥\٩ وقال ابن المنذر: جاءت الأخبار عن عمر في ذلك مختلفة وعمامة أسانيدنا منقطعة. (٤) (الفتح ١٨١\١٢)
- (٢) المستدرک ٣٦٨\٤ مختصرا
- (٣) بل قال الذهبي: " صحيح" المستدرک ٣٦٨\٤
- (٤) ميزان الاعتدال ٢٨٢\٣
- (٥) الموطأ ٨٢٣\٢ وقد أورده هنا مختصرا

وقد ورد ذلك عن عمر في عدة آشار منها ما أخرجه سعيد بن منصور
بسند صحيح عن عمر" أنه كتب إلى عاصم: إن عاد فحدوه" (١) ذكره
في لحة طويلة . (الفتح ١٢\١٩٣)

حد السرقة

أخرج سعيد بن منصور عن حماد بن زيد عن عمرو بن دينار قال:
كان عمر يقطع من المغنل وعلي يقطع من مشط القدم" (٢) (الفتح
١٠١\١٢)

أخرج عبدالرزاق بسند حسن عن عبدالرحمن بن عائذ "أن عمر أراد
أن يقطع في الثالثة، فقال له علي: ائرسه واخسه. ففعل" (٣)
(الفتح ١٠٢\١٢)

قضاء عمر في الاصابع

أخرج ابن أبي شيبة من رواية سعيد بن المسيب عن عمر" في
الإبهام خمسة عشر وفي السبابة والوسطى عشر وفي البنصر تسع وفي
الخنصر ست" (٤)

وفي (جامع الشوري) عن عمر نحوه وزاد" قال سعيد بن المسيب:
حتى وجد عمر في كتاب الديات لعمر بن حزم في كل إصبع عشر فرجع
إليه". (٥)

قلت وكتاب عمرو بن حزم أخرجه مالك في الموطأ عن عبدالله بن
أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه" أن في الكتاب الذي
كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن حزم في العقول أن
في العشر مائة من الإبل" وفيه" وفي اليد خمسون . وفي الرجل
خمسون وفي كل إصبع مائة من الإبل"

(١) لم أظف عليه في القطعة المطبوعة من السنن.

(٢) لم أظف عليه في القطعة المطبوعة من السنن. وهو في سنن

البيهقي ٢٧١\٨ من طريقه .

(٣) مصنف عبدالرزاق ١٠\١٨٦

(٤) مصنف ابن أبي شيبة ٩\١٩٤

(٥) لم أظف على جامع. (وانظر تاريخ التراث العربي ٣\١\٢٤٨)

(٦) موطأ مالك ٢\٨٤٩

ووصله أبوداود في (المراسيل) والنسائي من وجه آخر عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده مطولا . وصححه ابن حبان وأعله أبوداود والنسائي. (١) (الفتح ١٢\٢٣٥)

القصاص بين الرجال والنساء

قال البخاري: " ويذكر عن عمر: تلاد المرأة من الرجل في كل عمد يبلغ نفسه فما دونها من الجراح."

وصله سعيد بن منصور من طريق النخعي قال: " كان فيما جاء به عروة البارقي إلى شريح من عند عمر قال: جرح الرجال والنساء سواء " وسنده صحيح إن كان النخعي سمعه من شريح. (٢)

وقد أخرجه ابن أبي شيبة من وجه آخر فقال: " عن إبراهيم عن شريح . قال أتاني عروة " (٣) فذكره . (الفتح ١٢\٢٣٣)

القتامة

أخرج الثوري في جامعه وابن أبي شيبة وسعيد بن منصور بسند صحيح إلى الشعبي قال: " وجد قتيل بين حيين من العرب فقال عمر: ليسوا ما بينهما فأيهما وجدتموه إليه أقرب فأخلفوهم خمسين يمينا وأغرموهم الدية " (٤)

وأخرجه الشافعي عن سفيان بن عيينة عن منصور عن الشعبي " أن عمر كتب في قتيل وجد بين [خيران ووادعة] (٥) أن يقاس ما بين اللريتين . فإلى أيهما كان أقرب أخرج إليه منهم خمسون رجلا حتى يوافوه مكة . فادخلهم الحجر فأخلفهم . ثم قسى عليهم بالدية . فقال: حللت أيمانكم دماءكم . ولا يظل دم مسلم " قال الشافعي:

(١) المراسيل ٢١٢ . سنن النسائي ٥٧\٨ . الإحسان ٧٩٣

(٢) لم أجد عليه في السنن .

(٣) ابن أبي شيبة ٣٠٠\٩ وقد ذكره هنا مختصرا

(٤) لم أجد على جامع الثوري . وانظر الموارد . مسند ابن أبي

شعبة ٣٩٢\٩ وقد ذكره هنا بالمعنى . سالك من المطبوع من

السنن . وانظر سنن البيهقي الكبرى نقله عنه ١٢٣\٨

(٥) خيران هو حصن باليمن من أعمال صنعاء . وداعة مخلاف

باليمن عن يمين صنعاء . (معجم البلدان ٤١١\٢ . ٣٦٥\٥)

إنما أخذه الشعبي عن الحارث الأعور والحارث غير مقبول انتهى. (١)
(الفتح ١٢\٢٤٧)

قضى عمر في الجد

قال البخاري: "ويذكر عن عمر وعلي وابن مسعود وزيد أقاويل مختلفة"

فأما عمر فأخرج الدارمي بسند صحيح عن الشعبي قال: "أول جد ورث في الإسلام: عمر فأخذ ماله. فأتاه علي وزيد - يعني ابن شابت - فقالا ليس لك ذلك. إنما أنت كخذ الأخوين" (٢)

وأخرج ابن أبي شيبة من طريق عبد الرحمن بن غنم مثله. دون قوله "فأتاه إلخ" لكن قال: "فأراد عمر أن يحدث المال فقلت له: يا أمير المؤمنين إنهم شجرة دونك. يعني بني أبيه" (٣)

وأخرج الدارقطني بسند قوي عن زيد بن شابت أن عمر أتاه فذكر قصة فيها "أن مثل الجد: كمثل شجرة نبتت على ساق واحد. فخرج منها غنم. ثم خرج من الغنم غنم. فإن قطعت الغنم. رجع الماء إلى الساق. وإن قطعت الساق. رجع الماء إلى الأول. فخطب عمر الناس فقال: إن زيدا قال في الجد قولاً وقد أمئنته" (٤)

وأخرج الدارمي من طريق إسحاق بن أبي خالد قال: "قال عمر: خذ من الجد ما اجتمع عليه الناس" (٥) وهذا منقطع.

وأخرج الدارمي من طريق عيسى الخياط عن الشعبي قال: "كان عمر يقاسم الجد مع الأخ والأخوين. فإذا زادوا. أعطاه الثلث. وكان يعطيه مع الولد السدر" (٦)

(١) ذكره البيهقي في الكبرى ١٢٤\٨

(٢) سنن الدارمي ٢\٢٥٤

(٣) ابن أبي شيبة ١١\٢٩٩

(٤) سنن الدارقطني ٤\٩٤ وقد ذكره هنا مختصراً

(٥) سنن الدارمي ٢\٣٥٧

(٦) سنن الدارمي ٢\٣٥٤

وأخرج البيهقي بسند صحيح عن يونس بن يزيد عن الزهري حدثني سعيد بن المسيب وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وقبيصة بن ذؤيب " أن عمر قضى أن الجد يقاسم الإخوة للاب والام ، والإخوة للاب . ما كانت المقاسمة خيرا له من الثلث ، فإن كثر الإخوة ، أعطى الجد الثلث " (١)

وأخرج يزيد بن هارون في كتاب (الطرائف) عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن عبيدة بن عمرو قال: " إني لأحفظ عن عمر في الجد مائة لثية ، كلها ينقلها بعضها بعضا " (٢)

ورويها في الجزء الحادي عشر من (فوائد أبي جعفر الرازي) بسند صحيح إلى ابن عون عن محمد بن سيرين " سألت عبيدة عن الجد فقال: قد حفظت عن عمر في الجد مائة لثية مختلفة " (٣) (الفتح ٢٢\١٢)

تأديب عمر من طعن في حكم الشرع

ذكر مالك منقطعاً ووصله سعيد بن منصور بسند صحيح عن قبيصة بن جابر قال: " خرجنا حجاجاً فسنح لي قبي فرميت به بحجر فمات ، فلما قدمنا مكة ، سألتنا عمر ، فسأل عبدالرحمن بن عوف ، فنكنا فيه بعنز فقلت: إن أمير المؤمنين لم يدر ما يؤول حتى سأل غيره ، قال: فعلائي بالدرة فقال: اتقتل الميذ في الحرم وتسفه الحكم؟ قال الله تعالى {يحكم به ذوا عدل منكم} (٤) وهذا عبدالرحمن بن عوف وأنا عمر " (٤) (الفتح ١٢ \ ١٣٥)

(١) السنن الكبرى ٢٤٨\٦ وقد أورده هنا مختصراً

(١) لم ألق عليه . وانظر (تاريخ التراث العربي ١٩٢\١١١)

(٢) لم ألق على فوائده . وقد استبعد بعضهم هذا عن عمر ، وتناول البزار صاحب المسند قوله " لثايا مختلفة " على اختلاف حال من يرث مع الجد ، كأن يكون أخ واحد أو أكثر ، أو أخت واحدة أو أكثر . ويدفع هذا التأويل ما تقدم من قول عبيدة بن عمرو " ينقلها بعضها بعضا " (الفتح ٢٢\١٢) ولم ألق عليه في البحر الزخار ولا الزوائد .

(٤) المائدة آية ٩٥

(٥) لم ألق عليه في الموطأ وفي سنن سعيد بن منصور .

المبحث الثاني عشر وفاة عمر و قصة الشورى

تمني عمر الشهادة

أخرج البخاري عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر رضي الله عنه قال: " اللهم ارزقني شهادة في سبيلك ، واجعل موتي في بلد رسولك صلى الله عليه وسلم "وقال ابن زريع عن روح بن القاسم عن زيد بن أسلم عن أمه عن حفصة بنت عمر رضي الله عنه قالت: سمعت عمر... نحوه. وقال هشام عن زيد عن أبيه عن حفصة: سمعت عمر رضي الله عنه (الفتح ٤\١١٩)

ونقله الإسماعيلي عن إبراهيم بن هاشم عن أمية بن بسطام عن يزيد بن زريع به ولفظه " عن حفصة قالت: سمعت عمر يقول: اللهم قتلا في سبيلك و وفاة ببلد نبيك. قالت فقلت: وأنى يكون هذا؟ قال: يأتي به الله إذا شاء" (١)

وقد رواه ابن سعد عن سعد بن عيسى عن مالك عن زيد بن أسلم أن عمر. فذكره مرسلًا. (٢)

وللحديث طريق أخرى أخرجه البخاري في تاريخه من طريق محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله القارئ عن جده عن أبيه محمد عن أبيه عبد الله أنه سمع عمر يقول ذلك. (٣)

وطريق أخرى أخرجه عمر بن شبة من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن عمر. إسنادها صحيح . ومن وثقه آخر منقطع وزاده فكان الناس يتعجبون من ذلك ولا يبدرون ما وجهه حتى ظعن أبو الوليد عمر. (٤) (الفتح ٤\١٢١)

ذكر ابن سعد سبب دعائه بذلك ، وهو ما أخرجه بإسناد صحيح عن عوف بن مالك أنه رأى رؤيا فيها أن عمر شهيد مستشهد . فقال لما قضى عليه أنى لي بالشهادة وأنا بين ظهرائي جزيرة العرب لست

(١) مستخرج الإسماعيلي مفقود .

(٢) الطبقات ٣\٢٢١

(٣) التاريخ الكبير ٥\١٤٢

(٤) تاريخ المدينة ٣\٨٧٨

أغزو والناس حولي ثم قال: بلى يأتي بها الله إن شاء" (١) (الفتح ١٢١\٤)

وفي مرسل سعيد بن المسيب في الموطن " أن عمر لما صدر من الحج دعا الله أن يلقفه إليه غير مضيغ ولا مفرط" وقال في آخر القصة " فما انسلخ ذوالحجة حتى لقتل عمر" (٢) (الفتح ١٥٢\١٢)

أخرج ابن سعد وغيره أن الجن رشوا عمر بن الخطاب بابيات منها عليك السلام من أمير وباركت يدالله في ذاك الاديم الممزق (٣) (الفتح ٧\١١)

قتل عمر وقصة الشورى

أخرج البخاري عن حصين عن عمرو بن ميمون قال: " رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل أن يصاب بإيام بالمدينة ووقف على حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف قال: كيف فعلتما؟ اتخافان أن تكونا حملتما الأرض ما لا تطيق؟ قال: حملناها أمرا هي له مطيقة، ما فيها كبير فضل. قال: انظرا أن تكونا حملتما الأرض ما لا تطيق. قال: لا. فقال عمر: لئن سلمني الله لأدعن أراسل العراق لا يحتجن إلى رجل بعدي أبدا. قال فما أتت عليه إلا رابعه حتى أصيب. قال: إني لقائم ما بيني وبينه إلا عبدالله بن عباس غداة أصيب - وكان إذا مر بين المطين قال: استواوا، حتى إذا لم يرفيهم خلا تقدم فكبر، وربما قرأ سورا يوسف أو النحل أو نحو ذلك في الركعة الأولى حتى يجتمع الناس - فما هو إلا أن كبر فسمعتة يقول: قتلني - أو كلني - الكلب، حين طعنه، فطار العليج بسكين ذات طرفين، لا يمر على أحد يمينا ولا شمالا إلا طعنه، حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة، فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا، فلما قن العليج أنه مأخوذ نحر نفسه، وتناول عمر يد عبدالرحمن بن عوف فقدمه، فمن يلي عمر فقد رأى الذي أرى، وأما نواحي المسجد فإنهم لا يدرون غير أنهم قد فقدوا

(١) الطبقات ٣٣١\٣

(٢) الموطن ٨٢٤\٢

(٣) الطبقات ٣٣٣\٣

سوت عمر وهم يقولون: سبحان الله . فنسلى بهم عبدالرحمن صلاة خفيفة . فلما انصرفوا قال: يا ابن عباس . انظر من قتلني . فجاء ساعة ثم جاء فقال: غلام الصغيرة قال: المنع ؟ قال نعم قال: قاتله الله . لقد اسرت به سعروفا . الحمد لله الذي لم يجعل ميتتي بيد رجل يدعي الإسلام . قد كنت انت وابوك تحبان أن تكثر العلوج بالمدينة . وكان العباس أكثرهم رقيقا . فقال: إن شئت فعلت - أي إن شئت قتلنا - قال: كذبت . بعد ما تكلموا بلسانكم . ولما قبلتكم . وحجوا حجكم ؟ فاعتسل إلى بيته . فانطلقنا معه . وكان الناس لم تصيبهم مصيبة قبل يومئذ: فقائل يقول: لا بأس . وقائل يقول: أخاف عليه . فأتي بنبيذ فشربه . فخرج من جوفته . ثم أتى بلبن فشربه . فخرج من جرحه . فعلموا أنه ميت . فدخلنا عليه وجاء الناس ففعلوا يشنون عليه . وجاء رجل شاب فقال: أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله لك . من منية رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقدم في الإسلام ماقد غلبت . ثم وليت فعدلت . ثم شهادة . قال وددت أن ذلك كفاف لأعي ولألي . فلما أذير إذا إزاره يمر الأثر . قال: ردوا علي الغلام . قال: يا ابن أخي . ارفع شوبك . فإنه ينقى لشوبك وأتقى لربك . يا عبدالله بن عمر . انظر ما علي من الدين . فمضوه فوجدوه ستة وثمانين ألفا أو نحوه . قال: إن وفي له مال آل عمر فانه من أموالهم . وإلا فسل في بني عدي بن كعب فإن لم تنف أموالهم فسل في قريش ولا تعذبهم إلى غيرهم . فانه علي هذا المال . انطلق إلى عائشة أم المؤمنين فقل: يقرأ عليك عمر السلام - ولا تغفل أمير المؤمنين . فإني لست اليوم للمؤمنين أميرا - وقل: يستاذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع عائشة . فسلم واستاذن . ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تكي . فقال: يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام ويستاذن أن يدفن مع عائشة . فقالت: كنت أريده لنفسي . ولا وشرته به اليوم على نفسي . فلما أقبل قيل: هذا عبدالله بن عمر قد جاء . قال: ارفعوني . فأسندته رجل إليه فقال: ما لديك ؟ قال: الذي تحب يا أمير المؤمنين . أذنت . قال: الحمد لله . ما كان من شيء أهم إلي من ذلك . فإذا أنا قضيت فاحملوني . ثم سلم

فقل: يستأذن عمر بن الخطاب، فإن أذنت لي فادخلوني، وإن ردتني
 ردوني إلى مقابر المسلمين. وجاءت حفصة والنساء تسير معها، فلما
 رأيناها قمنا، فولجت عليه فبكت عنده ساعة، واستأذن الرجال،
 فولجت داخلهم، فسمعنا بكاءها من الداخل، فقالوا: أوص يا أمير
 المؤمنين، استخلف. قال: ما أجد أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر-
 أو الرهط - الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحو عنهم
 رافق: فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبدالرحمن. وقال:
 يشهدكم عبدالله بن عمر، وليس له من الأمر شيء - كهيئة التعزية
 له - فإن أصابت الإمرة سعدا فهو ذلك، وإلا فليستعن به أيكم
 ما أمر، فإنني لم أعزله عن عجز ولا خيانة. وقال: أوصي الخليفة من
 بعدي بالمهاجرين الأولين، أن يعرف لهم حقهم، ويحفظ لهم
 حرماتهم، وأوصيه بالأنصار خيرا، الذين تبوءوا الدار والإيمان
 من قبلهم، أن يكبل من محسنهم، وأن يعطي عن مسيئتهم، وأوصيه
 بأهل الأنصار خيرا، فإنهم ردة الإسلام، وجباة المال وغيرهم
 العدو، وأن لا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم، وأوصيه بالأعراب
 خيرا، فإنهم أصل العرب ومادة الإسلام، أن يؤخذ من حواشي
 أموالهم، ويرد على قرائتهم، وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله صلى
 الله عليه وسلم، أن يوفى لهم بمعهدهم، وأن يكاتل من ورائهم،
 ولا يكلفوا إلا طاقتهم، فلما قبض خرجنا به فانطلقنا نمشي فسلم
 عبدالله بن عمر قال: يستأذن عمر بن الخطاب: قالت: أدخلوه،
 فادخل، فوضع عنالك مع صاحبيه فلما فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء
 الرهط، فقال عبدالرحمن: اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم، فقال
 الزبير: قد جعلت أمري إلى علي، فقال طلحة: قد جعلت أمري إلى
 عثمان وقال سعد: قد جعلت أمري إلى عبدالرحمن بن عوف، فقال
 عبدالرحمن: أيكما تبرأ من هذا الأمر فنجعله إليه، والله عليه
 والإسلام لينظرون الفضلهم في نفسه؟ فأسكت الشيخان، فقال
 عبدالرحمن: افتجعلونه إلي والله علي أن لا ألو عن أفضلكم؟
 قالوا: نعم، فأخذ بيد أحدهما فقال: لك قرابة من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم والقدم في الإسلام ما قد علمت، فالله عليك لئن

أمرتك لتعدن . ولئن أشرت عشان لتسمعن ولتظيعن . ثم خلا بالآخر
فقال مثل ذلك . فلما أخذ الميثاق قال : ارفع يديك يا عشمان .
فبايعه . فبايع له علي . وولج أهل الدار فبايعوه " (الفتح ٧٤\٧ - ٧٦)

هذا الحديث بطوله قد رواه عن عمرو بن سيمون أيضا أبو إسحاق
السبيعي . وروايته عند ابن أبي شيبة والبخاري وابن سعد . وفي
روايته زوائد ليست في رواية حسين . (١)
وروى بعض قامة سائل عن أيضا أبو رافع وروايته عند أبي يعلى
وابن حبان . (٢)

وجابر وروايته عند ابن أبي عمير . (٣)
وعبد الله بن عمر وروايته في (الأوسط) للطبراني (٤)
ومعدان بن أبي طلحة وروايته عند مسلم . (٥)
وعند كل منهم ساليين عند الآخر . وناكر ما فيها وفي غيرها
من فائدة زائدة إن شاء الله تعالى . (الفتح ١٦\٧)
الأرض المشار إليها هي أرض السواد . وكان عمر بعثها يفرسان
عليها الخراج و على أهلها الجزية . بين ذلك أبو عبيد في (كتاب
الأموال) من رواية عمرو بن سيمون . (٦)

قوله : قالوا حملناها سرا هي له مطيقة / في رواية ابن أبي شيبة
عن محمد بن عثمان عن حسين بهذا الإسناد " فقال حذيفة لو شئت
لأضعفت أرضي" وقال عثمان بن حنيف : " لقد حملت أرضي سرا هي له
مطيقة " وله من طريق النعمان عن عمرو بن سيمون " إن عمر قال لعثمان
بن حنيف : لئن زدت على كل رأس درهمين وعلى كل حبيب درهما وقفيزا

-
- (١) مصنف ابن أبي شيبة ٥٧٨\١٤ . ٥٨١ . رواية البخاري في
المطالب العالية ٤٦\٤ . الطبقات ٣٤٠\٣
(٢) مسند أبي يعلى ١٦٣\٣ . الإحسان ٢٥\٩ .
(٣) لم أجد عليه في الطالب والنظر الموارد .
(٤) المعجم الأوسط ٣٤٤\١
(٥) صحيح مسلم ٣٩٦\١
(٦) الأموال ٦١

من طعام لا طاقوا ذلك . قال : نعم " (١)

قوله : وكان إذا مر بين الصفيين . / وفي رواية الإسماعيلي من طريق جرير عن حميين " وكان إذا دخل المسجد واليمنت الصلاة تسأخر بين كل صفيين فقال : استووا . حتى لا يرى خلا . ثم يتقدم ويكبر " (٢) وفي رواية أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون شهدت عمر يوم طعن . فما منعني أن أكون في الصف الأول إلا هيبتته وكان رجلا مهيبا . وكنت في الصف الذي يليه . وكان عمر لا يكبر حتى يستقبل الصف المقدم بوجهه . فإن رأى رجلا متقدما من الصف أو متأخرا فربه بالدرة . فذلك الذي منعني منه "

قوله : قتلني - أو أكلني - الكلب . حين طعنه / في رواية جرير " فتقدم فما هو إلا أن كبر فطعنه أبولؤلؤة فقال : قتلني الكلب " في رواية أبي إسحاق " فعرفه له أبولؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة . فتأخر عمر غير بعيد . ثم طعنه ثلاث طعنات . فرأيت عمر فائلا بيده هكذا يقول : دونكم الكلب لقد قتلني "

روى ابن سعد بإسناد صحيح إلى الزهري قال : " كان عمر لا يأن لسبي قد احتلم في دخول المدينة . حتى كتب المغيرة بن شعبة وحو على الكوفة يذكر له غلاما عنده سائعا ويستأذنه أن يدخله المدينة . ويقول : إن عنده أعمالا تنفع الناس . إنه حداد نقاش نجار . فاذن له . ففرب عليه المغيرة كل شهر مائة . فشكى إلى عمر شدة الخراج . فقال له : ما خراجك بكثير في جنب ما تعمل . فأنصرف ساخطا . فلبث عمر ليالي . فمر به العبد فقال : ألم أحدث أنك تقول : لو شاء لمنعت رحي تطحن بالريح ؟ فالتفت إليه عابسا فقال : لا آمن لك رحي يتحدث الناس بها . فأقبل عمر على من معه فقال : توعدني العبد . فلبث ليالي ثم اشتمل على خنجر ذي رأسين نصابه وسطه فكمن في زاوية المسجد في الفلج حتى خرج عمر يوقظ الناس الصلاة الصلاة . وكان عمر يفعل ذلك . فلما دنا منه عمر وشب إليه

(١) مسند ابن أبي شيبة ٢٥٩\١٢ . ٥٧٤\١٤

(٢) مستخرج الإسماعيلي مفلود .

فطعنه ثلاث طعنات إحداهن تحت السرة قد خرفت النطاق وهي التي
وهي التي قتلتها" (١) (الفتح ٧ \ ٧٧ - ٧٨)

وفي حديث أبي رافع " كان أبولؤلؤة عبدا للمغيرة ، وكان
يستغله أربعة دراهم - أي كل يوم - فلقي عمر فقال: إن المغيرة
أثقل علي ، فقال: اتق الله وأحسن إليه ، ومن نية عمر أن يلقي
المغيرة فيكلمه فيخطف عنه ، فقال العبد: وسع الناس عدله غيري ،
وأضمر على قتله ، فانطلق له خنجر له رأسان وسنه ، فتصرى صلاة
الغداة حتى قام عمر فقال: أقيموا صفوفكم ، فلما كبر طعنه في
كتفه وفي خاتمته فسقط "

وعند مسلم من طريق معاذ بن أبي طلحة " أن عمر خطب فقال:
رأيت ديكا نقرنى ثلاث نقرات ، ولا أراه إلا خنور أجلى "
وفي رواية جويرية بن قدامة عن عمر نحوه وزاد " فنامر إلاتك
الجمعة حتى طعن" (٢)

وعند ابن سعد من رواية سعيد بن أبي حملا قال: " بلغني أن
عمر" وذكر نحوه وزاد " فحدثها أسماء بيوت عمير فحدثتني أنه
يقتلني رجل من الأعمام " (٣)

وروى عمر بن شبة في (كتاب السنية) من حديث ابن عمر
بإسناد حسن " أن عمر دخل بأبي لؤلؤة البيت لينلح له نبة له
فقال له: سر المغيرة أن يقع علي من خراجي ، قال إنك لتكذب كبا
كثيرا فانبر" (٤) الحديث.

وللطبراني في (الأوسط) بسند صحيح عن المبارك بن فضالة عن
عبيد الله عن نافع عن ابن عمر " طعن أبولؤلؤة عمر طعنتين " ١٤
ويحمل على أنه لم يذكر الثالثة التي قتلتها .

قوله: حتى طعن ثلاثة عشر رجلا/ في رواية أبي إسحاق " اثني
عشر رجلا معه وهو ثالث عشر "

(١) الطبقات ٣ \ ٢٤٥

(٢) المسند ١ \ ٥١

(٣) الطبقات ٣ \ ٢٣٥

(٤) تاريخ المدينة ٣ \ ٨٩٢

(٤) المعجم الأوسط ١ \ ٢٤٤

زاد ابن سعد من رواية إبراهيم التيمي عن عمرو بن ميمون "وعلى عمر إزار أسفر قد رفعه على صدره . فلما طعن قال: وكان أمرا لله قدرا مقدورا" (١)

قوله : ومات منهم سبعة / وولدت من أسائهم على كليب بن البكير الليثي وله وإخوته عائل وعامر وإياس صحبة . فروينا في (جزء أبي الجهم) بالإسناد الصحيح إلى ابن عمر أنه " كان مع عمر صادرا من الحج ، فمر بامرأة فدلفنها كليب الليثي فشكر له ذلك عمر وقال: أرجو أن يدخله الله الجنة . قال فظعنه أبوؤلؤة لما طعن عمر فمات " (٢)

وروى عبدالرزاق من طريق نافع نحوه ومن طريق الزهري " طعن أبوؤلؤة اثني عشر رجلا فمات منهم عمر وكليب " (٣)

وروى ابن أبي شيبة من طريق أبي سلمة ويحيى بن عبدالرحمن في قصة قتل عمر " طعن أبوؤلؤة كليب بن البكير فأجهز عليه " (٤)

قوله : فلما رأى ذلك رجل من المسلمين . . / ولع في ذيل الاستيعاب لابن فتحون . من طريق سعيد بن يحيى الأموي قال " حدثنا أبي حدثني من سمع حسين بن عبدالرحمن في هذه القصة قال : فلما رأى ذلك رجل من المهاجرين يقال له حطان التميمي السيربوعي طرح عليه برنسا " (٥)

وهذا أصح مما رواه ابن سعد بإسناد ضعيف منقطع قال " طعن أبوؤلؤة نفرا فأخذ أبوؤلؤة رهط من قريش منهم عبدالله بن عوف وعاشم ابن عتبة الزمخريان ورجل من بنى سهم وطرح عليه عبدالله بن عوف خميمة كانت عليه " (٦) فإن ثبت هذا حمل على أن الكل اشتركوا في ذلك (الفتح ٧٨٧)

(١) الطبقات ٣/٢٤٨

(٢) يوجد قطعة من حديثه مخطوط.

(٣) مصنف عبدالرزاق ٥/٤٧٥

(٤) مصنف ابن أبي شيبة ١٤/٥٨٦

(٥) لم أجد عليه .

(٦) الطبقات ٣/٣٤٧ فيها الوالدي

وروى ابن سعد عن الواقدي بإسناد آخر " أن عبد الله بن عوف
احتز رأس أبي لؤلؤة " (١)

قوله : فصلى بهم عبدالرحمن صلاة خفيفة / في رواية أبي إسحاق
" باقصر سورتين في القرآن: إننا أعطيناك الكوثر ، وإذا جاء
نمرالله والفتح "

وزاد في رواية ابن شهاب المذكورة " ثم غلب على عمر الخزف
حتى غشي عليه ، فاحتلمته في رهنظ حتى أدخلته بيته فلم يزل في
غشيته حتى أسفر فينظر في وجوهنا فقال: أليس الناس ؟ فقلت نعم .
قال: لا إسلام لمن ترك الصلاة . ثم توثنا وعلى "

وفي رواية ابن سعد من طريق ابن عمر قال: " غثونا وعلى الصبح
فقرأ في الأولى والعنر وفي الثانية قل يا أيها الكافرون . قال:
وتساند إلي وجرحه يشغب دما . إنني لأتبع إنبيي الوسطى فماتت
الفتق. " (٢)

قوله : فلما انصرفوا قال: يا ابن عباس انظر من قتلني / في
رواية أبي إسحاق " فقال عمر: يا عبدالله بن عباس اخرج فناد في
الناس: أعن ملامكم كان هذا ؟ فقالوا: معاذ الله . ما علمنا
ولا اظننا "

وزاد مبارك بن فضالة " فظن عمر أن له ذنباً إلى الناس
لا يعلمه فدعا ابن عباس - وكان يحبه ويدينه - فقال: أجب أن تعنم
عن ملام من الناس كان هذا؟ فخرج لا يمر بمسلاً من الناس الا وهم
يبيكون فكانما فقدوا أبكار أولادهم . قال ابن عباس: فرأيت
البشر في وجهه "

قوله : الضع / في رواية ابن فضال عن حسين عند ابن أبي شيبة
وابن سعد " الضع "

قوله : رجل يدعي الإسلام / وفي رواية ابن شهاب " فقال
العبد لله الذي لم يجعل قاتلي يحاجني عند الله بسجدة سجدها له
قط "

(١) الطبقات ٣\٣٤٨

(٢) الطبقات ٣\٣٤٩ عن الواقدي

وفي رواية مبارك بن فضالة " يحاجني يكلول لاله ! لا الله "
وفي رواية ابن اي شيبه " قاتله الله . لقد امرت به معروفا "
وفي حديث جابر " فقال عمر : لاتعجلوا على الذي قتلني . فليل:
انه قتل نفسه . فاسترجع عمر . فليل له انه ابولؤلؤة . فقال الله
اكبر " (الفتح ٧٩\٧)

قوله : قد كنت انت وابوك تحبان ان تكثر العلوج بالمدينة / في
رواية ابن سعد من طريق محمد بن سيرين عن ابن عباس " فقال عمر:
هذا من عمل اصحابك . كنت اريد ان لا يدخلها عالج من السبي
فغلبتموني " (١)

وله من طريق اسلم مولى عمر قال : " قال عمر من اصابني ؟ قالوا
ابولؤلؤة واسد فيروز . قال قد نهيتكم ان تجلبوا عليها من
علوجهم احدا فعصيتموني " (١) ونحوه في رواية مبارك بن فضالة .
وروى عمر بن شبة من طريق ابن سيرين قال : " بلغني ان العباس
قال لعمر لما قال لاتدخلوا علينا من السبي الا الوصفاء : ان غسل
المدينة شديد لا يستقيم الا بالعلوج " (٢)

قوله : فاتي بنبيذ فشربه / زاد ابي رافع " لينظر ما قدر جرحه "
وفي رواية ابي اسحاق " فلما اصبح دخل عليه الطبيب فقال : اي
الشراب احب إليك ؟ قال النبيذ . فدعا بنبيذ فشرب فخرج من جرحه
فقال هذا نديد الثتوني بلبن . فاتي بلبن فشربه فخرج من جرحه .
فقال الطبيب : اوص فاني لا اظنك لاميتا من يومك او من غد " في
رواية الكشميهني " من جرحه " وهي اصب .

وفي رواية ابي رافع " فخرج النبيذ فلم يدر اهو نبيذ ام دم
" وفي روايته " فقالوا لابس عليك يا امير المؤمنين . فقال ان
يكن القتل باسا فقد قتلت "

(١) الطبقات ٣\٣٥٢

(٢) الطبقات ٣\٣٥٠

(٣) تاريخ المدينة ٣\٨٨٩

وفي رواية ابن شهاب" قال فأخبرني سالم قال سمعت ابن عمر يقول فقال عمر: أرسلوا إلى طبيب ينظر إلى جرحي . قال فأرسلوا إلى طبيب من العرب فملاه نبيذا فثبه النبيذ بالدم حين خرج من الطعنة التي تحت السرة . قال فدعوت طبيلا آخر من الأثمار فسقاه لبنا فخرج اللبن من الطعنة أبيض فقال: اعهد يا أمير المؤمنين . فقال عمر: صدقني . ولو قال غير ذلك لكذبته "

وفي رواية سبارك بن فضالة " ثم دعا بثرية من لبن فشربها فخرج مشاش اللبن من الجرحين فعرف أنه الموت فقال: الآن لو أن لي الدنيا كلها لافتديت به من حول المطبخ . وما ذاك والصد لله أن أكون رأيت إلا خيرا "

قوله: وجاء الناس يثنون عليه / في رواية الكشيتهني " فجعلوا يثنون عليه "

ووقع في حديث جابر عند ابن سعد من تسمية من أشلى عليه عبدالرضن بن عوف . وأنه أجابه بما أجاب به غيره. (١)

وروى عمر بن شبة من طريق سليمان بن يسار أن المغيرة أشلى عليه وقال له حينئذ لك الجنة وأجابه بنحو ذلك. (٢) (الفتح ٧\١٠٠)

وروى ابن أبي شيبة من طريق السمر بن خرمة أنه سمع دخل على عمر حين طعن. (٣)

وعند ابن سعد من طريق جويرية بن قدامة " فدخل عليه المنابة ثم أهل المدينة ثم أهل الشام ثم أهل العراق . فكنما دخل عليه قوم بكوا وأشنوا عليه " (٤)

ووقع في رواية أبي إسحاق عند ابن سعد " وأتاه كعب - أي كعب الأخبار - فقال: ألم أقل لك إنك لاشتموت لإشهادك . وأنت تقول من أين الشهادة وإني في جزيرة العرب "

(١) لم أظف عليه في الطبقات.

(٢) تاريخ المدينة ٣\٩١٦

(٣) مسند ابن أبي شيبة ١٤\٥١٢

(٤) الطبقات ٣\٢٢٦

في رواية جريير عن حسين السابغة في الجنائز " وولج عليه شاب
من الانصار" (١)

وقد وقع في رواية سماك الحنفي عن ابن عباس عند ابن سعد انه
اشنى على عمر فقال له نحووا مما قال للشاب . (٢) فلولا انه قال من
الانصار لساغ أن يفسر المبهم بابن عباس . لكن لاسانح من تعدد
المشنيين .

روى عمر بن شبة من حديث ابن مسعود نحو هذه الكلمة وزاد " قال
عبدالله يرحم الله عمر . لم يمنعت ما كان فيه من قول الحق" (٣)
ووقع في رواية المبارك بن فضاة قال ابن عباس: " وإن قلت
ذلك فجزاك الله خيرا . أليس قد دعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن يعزله بك الدين والمسلمين إذ يخافون بمكة . فلما
أسلمت كان إسلامك عزا . وظهر بك الإسلام . وهاجرت فكانت هجرتك
فتحا . ثم لم تغب عن مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قتال المشركين . ثم قبض وهو عنك راض . ووازت الخليفة بعده
على منهاج النبي صلى الله عليه وسلم ففريت من أدبر بمن أبليل .
ثم قبض الخليفة وهو عنك راض . ثم وليت بخير ما ولي الناس:
مضال الله بك الانصار . وجبا بك الاموال . ونفى بك العدو . وأدخل
بك على أهل بيت من سيوسعهم في دينهم وأرزاقهم . ثم ختم لك
بالشهادة . فهنيئا لك . فقال والله إن المغرور من تفرونه . ثم
قال: أتشهد لي يا عبدالله عند الله يوم القيامة؟ فقال: نعم .
فقال: اللهم لك الحمد" (الفتح ٨١\٧)

قوله: يا عبدالله بن عمر انظر ماذا علي من السدين .. / في
حديث جابر " ثم قال: يا عبدالله ألقمت عليك بحق الله وحق عمر
إذا مت فدفتني أن لا تغسل رأسك حتى تبيع من رباغ آل عمر
بثمانين ألفا فتضعها في بيت مال المسلمين . فسأله عبدالرحمن بن

(١) الفتح ٣٠١\٣

(٢) الطبقات ٣٥١\٣

(٣) لم أجد عليه في تاريخ المدينة .

عوف . فقال : إنطلقتها في حجج حبيبها ، وفي نواشب كانت تنسوبي " وعرف بهذا جهة دين عمر .

ووقع في (أخبار المدينة) لمحمد بن الحسن بن زائدة . أن دين عمر كان ستة وعشرين ألفا . (١) وبه جزم عياض ، والاول هو المعتمد .

وقد أنكر نافع مولى ابن عمر أن يكون على عمر دين . فروى عمر بن شبة في (كتاب المدينة) بإسناد صحيح أن ناعما قال : من أين يكون على عمر دين وقد باع رجل من ورشته سيراثة بمائة ألف؟ " (٢) وهذا لا ينفي أن يكون عند موته عليه دين . فقد يكون الشئ كثير المال ولا يستلزم نفي الدين عنه . فلعل ناعما أنكر أن يكون دينه لم يفت .

قوله : ولا وشرته اليوم على نفسي / ولهذا كانت تقول بعد أن دفن عمر " لم أضع شيئا مني من دفن عمر في بيتي " أخرجه ابن سعد وغيره . (٣)

وروى عنها في حديث لا يشبهتها أنها استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم إن عاشت بعده أن تدفن إلى جانبه فقال لها " وأسر لك بذلك وليس في ذلك الموضع إلا قبوري وقبر أبي بكر وعمر وعيسى بن مريم "

وفي (أخبار المدينة) عن سعيد بن المسيب قال : " إن قبور الثلاثة في دفنة بيت عائشة . وهناك موضع قبر فيه عيسى عليه السلام " (٤) (الفتح ١٢٧\١٢٧)

قوله : فأسنده رجل إليه / في رواية السيارك بن فضالة أن ابن عباس لما فرغ من الشاء عليه قال : " فقال له عمر : الصق خدي بالارض يا عبدالله بن عمر . قال ابن عباس : فوثقت من فخذي على ساقي فقال : الصق خدي بالارض . فوثقت حتى وثقت لحيته وغده بالارض فقال : وبلك عمر إن لم يغفر الله لك "

(١) لم ألق على كتابه . وانظر الموارد .

(٢) تاريخ المدينة ٩٣٥\٣

(٣) الطبقات ٣٦٤\٣

(٤) لم أجده في تاريخ المدينة .

قوله : إذا مت فاستئذن / ذكر ابن سعد عن معن بن عيسى عن مالك
أن عمر كان يخشى أن تكون أذنت في حياته حياء منه وأن ترجع عن
ذلك بعد موته . فأراد أن لا يكرهها على ذلك . (١)

قوله : فولجت عليه / وذكر ابن سعد بإسناد صحيح عن المقدم بن
معد يكرب أنها - أي حفصة - قالت: " يا صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم . يا صهر رسول الله . يا أمير المؤمنين . فقال عمر: لا صبر لي
على ما أسمع . أخرج عليك بمالي عليك من الحق أن تشد بينني بعد
مجلسك هذا . فإما عيينيك فلن نملكهما " (٢)

قوله : فقالوا أوص يا أمير المؤمنين / وروى ابن شبة بإسناد
فيه انقطاع أن أسلم مولى عمر قال لعمر - حين وقف لم يول أحدا
بعده - " يا أمير المؤمنين . ما منعك أن تمنع كما صنع أبو بكر " (٣)
ويحتمل أن يكون ذلك قبل أن يطعنه أبو لؤلؤة . فقد روى مسلم
من طريق معدان بن أبي طلحة أن عمر قال في خطبته قبل أن يطعن:
" إن أقواما يأمرونني أن أستخلف "

قوله : فسمى عليا وعثمان الخ / وقع عند ابن سعد من رواية ابن
عمر أنه ذكر عبدالرحمن بن عوف وعثمان وعلياء . وفيه " قلت لسالم
أبدأ بعبدالرحمن بن عوف لبلههما؟ قال: نعم " (٤) فدل هذا على أن
الرواية تصرفوا لأن الواو لا ترتب . (الفتح ٨٣\٧)

وقد صرح في رواية المدائني بأسانيده أن عمر عد سعيد بن زيد
فيمن توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض . إلا أنه
استثناء من أهل الشورى لقربته منه . وقد صرح بذلك المدائني
بأسانيده قال " فقال عمر: لا أرب لي في أموركم فأرغب فيها لأحد
من أهلي " (٥)

(١) الطبقات ٣\٢٦٣

(٢) الطبقات ٣\٢٦١

(٣) تاريخ المدينة ٣\٨٨٥

(٤) الطبقات ٣\٢٤٤

(٥) تاريخ الطبري ٤\٢٢٧ - ٢٣٤

ووقع في رواية الطبري من طريق المدائني بأسانيدته قال " فقال له رجل: استخلف عبد الله بن عمر. قال: والله ما أردت الله بهذا " وأخرج ابن سعد بسند صحيح من سربل إبراهيم النخعي نحوه قال " فقال عمر: قاتلك الله . والله ما أردت الله بهذا . استخلف من لم يحسن أن يطلق امرأته "

وذكر المدائني أن عمر قال لهم : " إذا اجتمع شلاشة على رأي وشلاشة على رأي فحكموا عبد الله بن عمر . فإن لن ترضوا بحكمه فقدموا من معه عبدالرحمن بن عوف "

وزاد المدائني " وما أظن أن يلي هذا الأمر إلا علي أو عثمان فإن ولي عثمان فرجل فيه لين . وإن ولي علي فستخلف عليه الناس . وإن ولي سعد وإلا فليستن به الوالي " . ثم قال لأبي طلحة : إن الله قد نصر بكم الإسلام . فاعتز خمسين رجلا من الأنصار . واستحث هؤلاء الرمح حتى يشاروا رجلا منهم .

في رواية أبي إسحاق عن عمرو بن سيمون " فقال ادعوا لي عليا وعثمان وعبدالرحمن وسعدا والزبير . وكان طلحة غائبا . قال فلم يكلم أحدًا غير عثمان وعلي فقال: يا علي . لعن هؤلاء القوم يعتمون لك حقت وقرابتك من رسول الله نرى الله عليه وسلم وتهرب وما أتاك الله من الطقة والعلم فإن وليت هذا الأمر فأتق الله فيه . ثم دعا عثمان فقال: يا عثمان " فذكر له نحوه ذلك .

ووقع في رواية إسرائيل عن أبي إسحاق في قصة عثمان " فإن ولو كان هذا الأمر فأتق الله فيه ولا تتصلن بني أبي سفيان على رقاب الناس " ثم قال " ادعوا لي نهييا . فدعي له فقال: صل بالناس شلاشا . وليخل هؤلاء القوم في بيت . فإذا اجتمعوا على رجل فمن خالف فاضربوا عنقه . فلما خرجوا من عنده قال: إن تولوها إلا جرح يسلك بهم الطريق . فقال له ابنه : ما يمنعك يا أمير المؤمنين منه ؟ قال: أكره أن أتحملها حيا وميتا "

وله شاهد من حديث ابن عمر أخرجه ابن سعد بإسناد صحيح قال: " دخل الرمح على عمر . فنظر إليهم فقال: إنني قد نظرت في أمر الناس فلم أجد عند الناس شقاقا . فإن كان فهو فيكم . وإنما الأمر إليكم - وكان طلحة يومئذ غائبا في أمواله - قال: فإن كان

قومكم لا يؤمرون إلا لأحد الثلاثة عبدالرحمن بن عوف وعثمان وعلي
فمن ولي منكم فلا يحمل قرابته على رقاب الناس . قوموا فتشاوروا .
ثم قال عمر: أمهلوا فإن حدث لي حدث فليمل لكم صهيب شلاشا فمن
تأمر منكم على غير مشورة من المسلمين فاضربوا عنقه "
(الفتح\٧\٨٤)

ووقع في رواية المدايني من الزيادة " وأحسنوا مؤازرة من يلي
أمركم وأعينوه وأدوا إليه الأمانة " (الفتح\٧\٨٥)

زاد المدايني في رواية " فقال عثمان : أنا أول من رضي . وقال
علي: أعطني موشكا لتؤثرن الحق ولا تخف ذا رحم . فقال نعم . ثم قال
أعطني مواشيلكم أن تكونوا سعي على من خالف "

زاد المدايني أنه قال له كما قال لعلي فقال علي وزاد فيه إن
سعدا أشار عليه بعثمان ، وأنه دار تلك الليالي كلها على
المحابة ومن وافى المدينة من أشرف الناس لا يخلو برجل منهم
إلا أمره بعثمان .

ويحتمل أن طلحة حضر بعد أن مات وقبل أن يتم أمر الشورى .
وهذا أصح مما رواه المدايني أنه لم يحضر إلا بعد أن بويع عثمان
(الفتح\٧\٨٦)

أخرج البخاري عن هشام عن أبيه " أن عمر أرسل إلى عائشة :
أذني لي أن أدفن مع صاحبتي . فقالت: إي والله . قال وكان الرجل
إذا أرسل إليها من المحابة قالت: لا والله لا أوترهم بأحد أبدا "
(الفتح\١٣\٢١٦)

أخرج البخاري عن المسور بن مخرمة: " أن الرهط الذين ولاهم
عمر اجتمعوا فتشاوروا . فقال لهم عبدالرحمن: لست بالذي أنافسكم
على هذا الأمر . ولكنكم إن شئتم اخترت لكم منكم . فجعلوا ذلك
إلى عبدالرحمن . فلما ولوا عبدالرحمن أمرهم فمال الناس على
عبدالرحمن . حتى ما أرى أحدا من الناس يتبع أولئك الرهط ولا يطن
عقبه . ومال الناس على عبدالرحمن يشاورونه تلك الليالي . حتى
إذا كانت الليلة التي أصبحنا منها فبايعنا عثمان - قال المسور -
طرقني عبدالرحمن بعد هجع من الليل . فشرب البسبب حتى استيلقت

فقال: أراك نائما . فوالله ما اكتنفت هذه الشلاط بكشير نوم .
انطلق فادع الزبير وسعدا . فدعوتهما له . فشاورهما . ثم دعاني
فقال: ادع لي عليا . فدعوته . ففاجاه حتى ابهار الليل . ثم قام
علي من عنده وهو على طبع . وقد كان عبدالرحمن يخشى من علي
شيئا . ثم قال: ادع لي عثمان . فدعوته . ففاجاه حتى فرق بينهما
المؤذن بالصبح . فلما نلى للناس الصبح واجتمع أولئك الرهط عند
المنبر . فأرسل إلى من كان حائرا من المهاجرين والانتصار .
وأرسل إلى أسراء الأجناد - وكانوا واقفا تلك النجدة مع عمرو -
فلما اجتمعوا شهد عبدالرحمن ثم قال: أما بعد يا علي إنني قد
نظرت في أمر الناس فلم أرىهم يعدلون عثمان . فبلا تجعلن علي
نظرك سبيلا . فقال: أبايعك على سنة الله وسنة رسوله والخليفتين من
بعده: فبايعه عبدالرحمن وبايعه المهاجرون والانتصار وأسراء
الأجناد والمسلمون" (الفتح ١٣ \ ٢٠٥)

أخرج البخاري عن عمرو بن سيمون الأودي قال: " رأيت عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال: يا عبد الله بن عمر . اذهب إلى أم
المؤمنين عائشة رضي الله عنها فقل: يقرأ عمر بن الخطاب عليك
السلام . ثم سئلا أن أدين مع ساجي . قالت: كنت أريده لنفسي .
فلا وشرته اليوم على نفسي . فلما أقبل قال له: ما لديك؟ قال: أذنت
لك يا أمير المؤمنين . قال: ما كان شي أهم إلي من ذلك المنصب .
فإذا قبضت فاحملوني . ثم سلموا . ثم قل: يستأذن عمر بن الخطاب .
فإن أذنت لي فادفوني . وإلا فادفوني إلى مقابر المسلمين . إنني
لا أعلم أحدا أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر الذين شوقي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو عليهم راف . فمن استخلفوا بعدي فهو
الخليفة فاستمعوا له وأطيعوا . فسمى عثمان وعلياً وطلحة

والزبير وعبدالرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص . وولج عليه شاب
من الانتصار فقال: أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله: كان لك من
القدم في الإسلام ما قد علت . ثم استخلفت فعدت . ثم الشهادة
بعد هذا كله . فقال: ليتني يا ابن أخي وذلك كفاذا لا علي ولا لي .
أوسي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأولين خيرا . أن يعرف لهم
حلقهم . وأن يحفظ لهم حرماتهم . وأوصيه بالانتصار خيرا . الذين
تبوءوا الدار والإيمان أن يقبل من بسنتهم ويعطي عن مسيئتهم .

وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم أن يوفى لهم
بعهدهم ، وأن يقاتل من ورائهم ، وأن لا يكلفوا فوق طاقتهم "
(الفتح ٣٠١\٣)

قوله : أن الرهط الذين ولاهم عمر/ تقدم بيان ذلك مفصلا .. من
طريق عمرو بن ميمون..

وأورده الدارقطني في (غرائب مالك) من طريق سعيد بن عامر عن
جويرية مطولا وأوله عنده " لما طعن عمر قيل له : استخلف قال .
والدرايت من حربهم ما رأيت - إلى أن قال - هذا الأمر بين ستة
رهط من قريش . فذكرهم وبدأ بعثمان ثم قال: وعلي وعبدالرحمن بن
عوف والزبير وسعد بن أبي وقاص ، وانتظروا أخاكم طلحة شلحا ،
فإن قدم فهو شريكهم في الأمر . وقال: إن الناس لن يعدوكم أيها
الشلحة ، فإن كنت يا عثمان في شيء من أمر الناس فأتق الله .
ولا تحمّلن بني أمية وبني معيط على رقاب الناس ، وإن كنت يا علي
فاتق الله ولا تحمّلن بني هاشم على رقاب الناس ، وإن كنت
يا عبدالرحمن فاتق الله ولا تحمّلن أئمة على رقاب الناس ، قال:
ويتبع الأقل الأكثر ، ومن تأمر من غير أن يؤمر فالتفوه "

قال الدارقطني: أغرب سعيد بن عامر عن جويرية بهذه الالفاظ .
وإله رواه عبدالله بن محمد بن أسماء عن عمه فلم يذكرها . يشير
إلى رواية البخاري ، قال وتابع عبدالله بن محمد إبراهيم بن
ظهمان وسعيد بن الزبير وحبیب شلاشتم عن مالك. (١)

قلت: وساق الشلحة لكن رواية حبیب مختصرة والآخرين
موافقتان - كذا - لرواية عبدالله بن محمد بن أسماء .

وقد أخرج ابن سعد بسند صحيح من طريق الزهري عن سالم عن ابن
عمر قال: دخل الرهط على عمر قبل أن ينزل به ، فسعى الستة . فذكر
قصة . إلى أن قال: " فإنما الأمر إلى ستة : إلى عبدالرحمن وعثمان
وعلي والزبير وطلحة وسعد " وكان طلحة غائبا في أمواله بالسراة .

(الفتح ٢٠٧\١٣ - ٢٠٨)

(١) غرائب مالك مخطوط.

قوله: فلما اجتمعوا تشهد عبد الرحمن / وفي رواية سعيد بن عامر" فلما نلى صهيب بالناس النجح ، جاء عبد الرحمن يتخطى حتى صعد المنبر، فجاءه رسول سعد يقول لعبد الرحمن: ارفع رأسك وانظر لامة محمد وبايع لنفسك " وفيها " فاعلن عبد الرحمن فحمد الله واثنى عليه . ثم قال انا بعد ، يا علي اني نظرت في امر الناس فلم ارحم يعدلون بعثمان "

وفي رواية عاصم بن بهدلة عن ابي واثل قال: قلت لعبد الرحمن ابن عوف كيف بايعتم عثمان وتركتم عليا فقال: " ما نبي بدات بعلي فقلت له ابايعك على كتاب الله وستة رسوله وسيرة ابي بكر وعمر . فقال فيما استطعت. وعرضتها على عثمان فقبل " أخرجه عبد الله بن أحمد في زيادات المسند عن سفيان بن وكيع عن ابي بكر بن عياش عنه. (١) وسفيان بن وكيع نعيم. (الفتح ١٣\٢٠٩)

وقد أخرج أحمد من طريق زائدة عن عاصم عن ابي واثل قال: قال الوليد بن عقبة لعبد الرحمن بن عوف: سالت صفوت أسير المؤمنين يعني عثمان ، فذكر قصة وفيها قول عثمان وأما سيرة عمر فإني لا أعطيها ولا هو. (٢)

وفي هذا إشارة إلى انه بايع علي ان يسير سيرة عمر فعاتبه على تركها ويمكن ان يأخذ من هذا ضعف رواية سفيان بن وكيع إذ لو كان استخلف بشرط ان يسير بسيرة عمر لم يكن ما أجاب به عذرا في الترك .

وقد أخرج ابن ابي شيبة من طريق حارثة بن ضرب قال: " خببت في خلافة عمر فلم ارحم يشكون ان الخليفة بعده عثمان" (٣)
وقد أخرج يعقوب بن شيبة في سننه من طريق صحيح إلى حذيفة قال: " قال لي عمر من ترى لومك يؤسرون بعدي. قال قلت: قد نظر الناس إلى عثمان وشهروه لها" (٤)

(١) المسند ٧٥\١

(٢) المسند ٦٨\١

(٣) المصنف ٥٨٨\١٤

(٤) لم ألق عليه في القطعة المطبوعة من المسند.

وأخرج البيهقي في معجمه وخيشمة في فضائل الصحابة بسند صحيح
عن حارثة بن مضرب "حجبت مع عمر فكان الحادي يحدو أن الأمير
بعده عثمان بن عفان" (١)

وأخرج الذهلي في الزهريات وابن عساكر في ترجمة عثمان من
طريقه ثم من رواية عمران بن عبدالعزيز عن محمد بن عبدالعزيز بن
عمر الزهري عن الزهري عن عبدالرحمن بن المسور بن مخرمة عن أبيه
قال: "كنت أعلم الناس بأمر الشورى لأنني كنت رسول عبدالرحمن بن
عوف" فذكر القصة وفي آخره . فقال: "حمل أنت يا علي مبايعي إن
وليتك هذا الأمر على سنة الله وسنة رسوله وسنة السابقين قبل؟
قال: لا . ولكن على طابقي . فاعادها ثلاثا . فقال عثمان: أنا يا
أباحمد أبايعك على ذلك . قالها ثلاثا فقام عبدالرحمن واعتم
ولبس السيف فدخل المسجد ثم رقى المنبر فحمد الله وأثنى عليه
ثم أشار إلى عثمان فبايعه . فعرفت أن خالي أشكل عليه أمرهما
فأعطاه أخدمهما وثيقة وبنعه الآخر إياها" (٢) (الفتح ١٣\٢١٠)

في رواية مسلم من طريق أبي أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه
عن ابن عمر " حضرت أبي حين أصيب قالوا استخلف " (٣)
وأورد من وجه آخر أن قائل ذلك هو ابن عمر راوي الحديث .
أخرجه من طريق سالم بن عبدالله بن عمر عن أبيه " أن حفصة قالت
له : أعلمت أن أباك غير مستخلف؟ قال: فحلفت أن أكلمه في ذلك "
فذكر القصة وأنه قال له : " لو كان راعي غنم شم جاءك وتركها
لرأيت أن قد ضيع . فرعاية النار أشد " وفيه قول عمر في جواب ذلك
" إن الله يحفظ دينه " (٤)

(١) معجم الصحابة مخطوط . ولم أجد عليه في القطعة المطبوعة
من فضائل الصحابة لخيشمة .

(٢) يوجد عثمان ورفقات من الزهريات مخطوط . ترجمة عثمان ١٨٤ من
طريق الذهلي .

(٣) صحيح مسلم ٣\١٤٤٤

(٤) صحيح مسلم ٣\١٤٥٥

وأخرج ابن سعد من طريق عبدالله بن عبيدالله وأئنه ابن عمير
قال: قال اناس لعمر لا تعهد؟ قال: أي ذلك أخذ فقد تبين لي أن
الفعل والترك" (١) (الفتح ١٣\٢١٩)

نهى عمر أن يبكى عليه

أخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "قد كان عمر
رضي الله عنه يقول بعذر ذلك ثم حدث قال: سدرت مع عمر رضي الله
عنه من مكة، حتى إذا كنا بالبدياء، إذا هو يركب تحت ظل سمرة،
فقال: اذهب فانظر من هؤلاء الركب، قال: فنظرت فإذا شهيب،
فأخبرته، فقال: ادعه لي، فرجعت إلى شهيب فقلت: ارتحل فالتحق
بأسير المؤمنين، فلما أتيت عمر دخل شهيب يبكي يقول: وأخاه
وأخاه، فقال عمر رضي الله عنه: يا شهيب أتبكي علي وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الميت يعذب ببكاء أهله
عليه؟"

أخرج البخاري عن أبي بردة عن أبيه قال: لما أتيت عمر رضي
الله عنه جعل شهيب يقول: وأخاه، فقال عمر: أما علمت أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال: إن الميت يعذب ببكاء أهله؟" (الفتح
١٣\١٨١)

قضاء دينه

دار عمر بن الخطاب سميت دار القضاء لأنها بيعت في قضاء دينه
فكان يقال لها دار قضاء دين عمر، ثم طاب ذلك فقيل لها دار
القضاء، ذكره الزبير بن بكار بسنده إلى ابن عمر. (٢)

(١) الطبقات ٣\٢٤٣ وهو مشكوك وبزيله أن دليل الترك من فعله
صلى الله عليه وسلم واضح، ودليل الفعل يؤخذ من عزمه الذي حكته
عائشة في الحديث الذي قبله، وهو لا يعزم إلا على جائز، فكان عمر
قال: إن استخلف فقد عزم صلى الله عليه وسلم على الاستخلاف فدل
على جوازها وإن ترك فقد ترك فدل على جوازها، وفهم أبو بكر من
عزمه الجواز فاستعمله، واتفق الناس على قبوله، قاله ابن
السنيور. (الفتح ١٣\٢١٩)

(٢) لم وقف عليه في النسب ولا الموقوفيات.

وذكر عمر بن شبة في (أخبار المدينة) عن أبي غسان المدني: سمعت ابن أبي فديك عن عمه كانت دار القضاء لعمر، فأمر عبدالله وحظمة أن يبيعاها عند وفاته في دين كان عليه . فباعوها من معاوية . وكانت تسمى دار القضاء . قال ابن أبي فديك سمعت عمي يقول: إن كانت لتسمى دار لقضاء الدين، قال وأخبرني عمي أن الخوخة الشارعة في دارالقضاء غربي المسجد هي خوخة أبو بكرالمديق التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا يبلى في المسجد خوخة إلا خوخة أبي بكر" وقد صارت بعد ذلك لمروان وهوأمير المدينة. (١)

وجاء في تسميتها دار القضاء قول آخر رواه عمر بن شبة في (أخبار المدينة) عن أبي غسان المدني أيضا عن عبدالعزیز بن عمران عن راشد بن حنظل عن أم الحكم بنت عبدالله عن عمتها سهلة بنت عامر قالت: كانت دار القضاء لعبدالرحمن بن عوف وإنما سميت دار القضاء لأن عبدالرحمن بن عوف اعتزل فيها ليالي الشورى حتى قضى الأمر فيها فباعها بنو عبدالرحمن من معاوية بن أبي سفيان. قال عبدالعزیز: فكانت فيها الدواوين وبيت المال . ثم سيرها السطاح رحبة للمسجد. (٢) (الفتح ٢/٨٣٤)

رأي عمر في الخلافة

أخرج أحمد عن عمر بسند رجاله ثقات أنه قال: " إن أدركني أجلي وأبو عبيدة حي استخلفته " فذكر الحديث وفيه " فان أدركني أجلي ولد مات أبو عبيدة استخلفت معاذ بن جبل " (3) (الفتح ١٣ / ١١٩)

أخرج البخاري عن ابن عباس قال: " كنت أقرئ رجالا من المهاجرين منهم عبدالرحمن بن عوف ، فبينما أنا في منزله بمنى وهو عند عمر ابن الخطاب في آخر حجة حجها ، إذ رجع إلي عبدالرحمن فقال: لو رأيت رجلا أتى أمير المؤمنين اليوم فقال: يا أمير المؤمنين حمل

(١) تاريخ المدينة ٢٣٣\١ . ٢٤٢

(٢) تاريخ المدينة ٢٣٣\١

(٣) المسند ١٨\١

لك في فلان يقول: لو قد مات عمر لقد بايعت فلانا، فوالله ما كانت بيعة أبي بكر إلا فلتة فتمت، فغضب عمر ثم قال: إنني إن شاء الله للقائم العشية في النار فمخدرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغبوهم أمورهم. قال عبدالرحمن: فقلت يا أمير المؤمنين لا تفعل إن الموسم يجمع رعاة النار وطغاءهم، فإنهم هم الذين يفلبون على قريك حين تقوم في النار، وأنا أشي أن تقوم فتقول مقالة يظيها عنك كل مطير، وأن لا يعوها، وأن لا يشعوها على سوانعها، فامهل حتى تقدم المدينة فإنها دار الهيرة والسنة، فتشغل بأهل الطقة وأشراف النار، فتقول ما قلت متمكنا، فيعي أهل العلم مقالتك، ويخعونها على سوانعها، فقال عمر: أسألك - إن شاء الله - لا قوسن بذلك أول مقام أقوت بالمدينة قال ابن عباس: فقدمنا المدينة في عقب ذي الحجة، فلما كان يوم الجمعة عجلت الرواح حين زاغت الشمس حتى أجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل جالسا إلى ركن المنبر، فنلت حوله تسمع ركبتي ركبت، فسلم أنشب أن خرج عشرين الخطاب فلما رأيته مقبلا قلت لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل: ليقولن العشية مقالة لم يقلها منذ استخلف، فانكر علي وقال: ساعيت أن يقول ما لم يقل قبلة! فجلس عمر على المنبر، فلما سكت المؤذنون قام فأشى على الله بساهاؤنه ثم قال: أما بعد فإنني قائل لكم مقالة قد قدر لي أن أقولها، لا أدري لعلها بين يدي أجلي، فمن عقلها ووعاها فليحدث بها حيث انتهت به راحلته، ومن خشي أن لا يعقلها فلا تطل لانه أن يكذب علي إن الله بعث محمد نبي الله عليه وسلم بالحق، وأنزل عليه الكتاب، فكان مما أنزل الله آية الرجم، فقرأناها وعقلناها ووعيناها، رجم رسول الله على الله عليه وسلم ورضنا بعده، فأشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل: والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله، فيخلوا بترك فريضة أنزلها الله، والرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحسن من الرجال والنساء، إذا قامت البينة أو كان الحيل أو الاعتراف، ثم إننا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله أن لا ترغبوا عن آباءكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آباءكم - أو إن

كفرا بكم أن ترغبوا عن آباءكم - إلا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا تطروني كما أطرتي عيسى بن مريم وقولوا عبد الله ورسوله. ثم إنه بلغني أن قائلًا منكم يقول والله لو قد مات عمر بايعت فلانا . فلا يفترون اسرؤ أن يقول إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمت . ألا وإنها قد كانت كذلك ولكن الله ولى شرحا . وليس فيكم من تلتع الاعناق إليه مثل أبي بكر . من بايع رجلا من غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي بايعه تفرقة أن يلتلا .. " (الفتح ١٤٨\١٢ - ١٤٩)

أخرج البخاري عن ابن عباس " أن عبدالرحمن بن عوف رجع إلى أهله وهو بمنى في آخر حجة حجها عمر . فوجدني فقال عبدالرحمن: فقلت يا أمير المؤمنين إن الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاءهم . وإنني أرى أن تمهل حتى تقدم المدينة . فإنها دار الهجرة والسنة والسلامة . وتخلص لأهل مكة وأشرف الناس وذوي رأيهم . قال عمر: لا قوم في أول مقام أقومه بالمدينة " (الفتح ٣١٠\٧)

أخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: " كنت أقرئ عبدالرحمن بن عوف . فلما كان آخر حجة حجها عمر فقال عبدالرحمن بمنى: لو شهدت أمير المؤمنين . أتاه رجل قال: إن فلانا يقول لو مات أمير المؤمنين لبايعنا فلانا . فقال عمر: لا قوم العشي فأحذر هؤلاء الرهط الذين يريدون أن يفتبواهم . قلت : لا تفعل . فإن الموسم يجمع رعاع الناس يغلبون على مجلسك . فأضاف أن لا ينزلوها على وجهها . فيظير بها كل مظير . فأمهل حتى تقدم المدينة دار الهجرة ودار السنة فتخلص بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار فيمفظوا مقالتك وينزلوها على وجهها . فقال: والله لا قوم به في أول مقام أقومه بالمدينة . قال ابن عباس: فلما المدينة . فقال: إن الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق . وأنزل عليه الكتاب . فكان فيما أنزل آية الرجم " (الفتح ٣١٥ \ ١٣)

أخرج البزار من طريق أبي معشر عن زيد بن أسلم عن أبيه وعن
عمير مولى ظفيرة قال: "قدم على أبي بكر مال - فذكر قصة طويلة
في قسم الفداء ثم قال - حتى إذا كان من آخر السنة التي حج عمر
قال بعثر النار: لو قد مات أمير المؤمنين أقمننا فلانا. يعنون
طلحة بن عبيدالله" (١) (الفتح ١٢ \ ١٥٠)

(١) لم نقل عليه في زوائد البزار.

الفصل الثالث

خلافة عثمان

رضي الله عنه

المبحث الاول

نسبه وهجرته إلى الحبشة

قال البخاري: " مناقب عثمان بن عفان أبي عمرو القرشي"
هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن
عبد مناف يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف. وعند
ما بينهما من الأبناء متفاوت ، فالنبي صلى الله عليه وسلم من حيث
العدد في درجة عثمان كما وقع لعمر سواه .
وأما كنيته فهو الذي استقر عليه الأمر، وقد نقر يعقوب بن
سفيان عن الزهري أنه كان يكنى أبا عبد الله بابنة عبد الله الذي
رزقه من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومات عبد الله
المذكور نفيرا وله ست سنين(١) . وعمر ابن سعد أن موته كان سنة
أربع من الهجرة (٢) . وماتت أمه رقية قبل ذلك سنة اثنتين والنبي
صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر (٣) . وكان بعث من يتلقاه يكنيه
أبايلى يشير إلى لين جانبه . حكاه ابن قتيبة . (٤)
وقد اشتهر أن لقبه ذو النورين . وروى عيشة في المناهل
والدارقطني في (الأفراد) من حديث علي أنه ذكر عثمان فقال: " ذاك
امرؤ يدعى في السماء ذا النورين" (٥) (الفتح ٢\٦١)
وأما أم عثمان فهي أروى بنت كريب الصنفي ابن ربيعة بن
حبيب بن عبد شمس . وأما أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب . وحكي
شقيقة عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم . ويقال أنها
ولدتا توأما حكاه الزبير بن بكار. (٦)

(١) المعرفة والتاريخ ٣\٣١٩

(٢) الطبقات ٣\٥٤

(٣) المعرفة والتاريخ ٣\١٥٩

(٤) المعارف ١٩١ ولم يذكر سبب التكنية .

(٥) ساقط من القطعة المطبوعة من المناهل . الأفراد مخطوط.

(٦) لم أجد عليه في النسب ولا الموقوفيات.

فكان ابن بنت عمه النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم ابن خال والدته ، ولد أسلمت أم عثمان كما بينت ذلك في كتاب المحابة . (١)

وروى محمد بن الحسين المغزومي في (كتاب المدينة) أنها ماتت في خلافة ابنها عثمان وأنه كان ممن حملها إلى قبرها . (٢) وأما أبوه فهلك في الجاهلية . (٣) (الفتح ٦٨\٧) هجرة عثمان إلى الحبشة

ذكر ابن إسحاق أن السبب في ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه لما رأى المشركين يؤذونهم ولا يستطيع أن يكفهم عنهم " إن بالحبشة ملكا لا يظلم عنده أحد ، فلو خرجتم إليه حتى يجعل الله لكم فرجا ، فكان أول من خرج منهم عثمان بن عفان ومعه زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم " (٤)

وأخرج يعقوب بن سفيان بسند موصل إلى أن قال: " أبطن علي رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهما فقدمت امرأة فقالت له : لقد رأيتهما وقد حمل عثمان امرأته علي حمار ، فقال : محبهما الله ، إن عثمان لأول من هاجر بأهله بعد لوط " (٥) (الفتح ٢٢٧\٧)

(١) الإصابة ٤٦٢\٢

(٢) لم ألق على الكتاب وانظر (تاريخ التراث العربي ٢٠٢\٢١١)

(٣) المعارف ١٩١

(٤) السير والمغازي ١٧٤ ، ١٧٦

(٥) المعرفة والتاريخ ٢٦٨\٣

المبحث الثاني

فوائده

سهم عثمان يوم بدر (١)

أخرج البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: "إنما تغيب عثمان عن بدر فإنه كان تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريفة، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: إن لك أجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه" (الفتح ٢٧١\٦)

أخرج البخاري عن عثمان هو ابن موهب قال: "جاء رجل من أهل ممر وحج البيت، فرأى قوما جلوسا فقال: من هؤلاء القوم؟ فقالوا: هؤلاء قريش. قال: فمن الشيخ فيهم؟ قالوا: عبدالله بن عمر. قال: يا ابن عمر إنني سأثلك عن شيء فحدثني عنه: هل تعلم أن عثمان فر يوم أحد؟ قال: نعم. فقال: هل تعلم أنه تغيب عن بدر ولم يشهد؟ قال: نعم. قال الرجل: هل تعلم أنه تغيب عن بيعة الرضوان فلم يشهدا؟ قال: نعم. قال: الله أكبر. قال ابن عمر: تعال أبين لك. أما فراره يوم أحد فأشهد أن الله عفا عنه وغفر له. وأما تغيبه عن بدر فإنه كانت تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريفة، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن لك أجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه. وأما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان أحد أعز ببيتن مكة من عثمان لبيعه مكانه. فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان، وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان إلى مكة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى هذه يد عثمان. فنرب بها على يده فقال: هذه لعثمان. فقال له ابن عمر: اذهب بيا الآن معك" (الفتح ١٦٦\٧-١٦٧، ٤٢١)

قوله: قال ابن عمر: تعال أبين لك/ كان ابن عمر فهم منه مراده لما كبر، وإلا لو فهم ذلك من أول سؤاله لقرن العذر بالجواب، وحامله أنه عابه بثلاثة أشياء. فأظهر له ابن عمر العذر عن جميعها: أم الفرار فبالعفو، وأما التخلف فبالأمر، وقد

(١) مفي ذكر بعتر ففائله في فعل أبي بكر.

حمل له مغمود من شهد من ترتب الأمرين الدنيوي وهو السهم والآخر وهو الأجر، وأما البيعة فكان مأذونا له في ذلك أيضا، ويد رسول الله صلى الله عليه وسلم خير لعثمان من يده كما ثبت ذلك أيضا عن عثمان نفسه فيما رواه البزار بإسناد جيد أنه عاتب عبدالرحمن بن عوف فقال له: لم ترفع صوتك علي؟ فذكر الأمور الثلاثة، فأجابته عثمان بمثل ما أجاب به ابن عمر. قال في هذه: فشمال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير لي من يميني" (١) روى الحاكم في (المستدرک) من طريق حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه قال: "خلف النبي صلى الله عليه وسلم عثمان وأسماء بن زيد على رقية في مرفها لما خرج إلى بدر، فماتت رقية حين وصل زيد بن حارثة بالبشارة" (٢) وكان عمر رقية لما ماتت عشرين سنة. قال ابن إسحاق: "ويقال إن ابنها عبدالله بن عثمان مات بعدها سنة أربع من الهجرة وله ست سنين" (٣) (الفتح ٧٣٧)

قال البخاري: "باب تسمية من سمى من أهل بدر - فذكرهم إلى أن قال - عثمان بن عفان القرشي خلفه النبي صلى الله عليه وسلم على ابنته وفرب له بسهمه.. " (الفتح ٣٧٩\٧)

أخرج البخاري عن نافع "أن رجلا أتى ابن عمر فقال يا أبا عبد الرحمن - فسأله عدة أسئلة - قال فما قولك في علي وعثمان؟ قال: أما عثمان فكان الله عفا عنه، وأما أنتم فكرهتم أن يعفو عنه. وأما علي فابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه - وأشار بيده فقال - هذا بيته حيث ترون". (الفتح ٢٢٨\١٦٠)

الشهادة له بالجنة

أخرج البخاري عن سعيد بن المسيب قال: أخبرني أبو موسى الأشعري أنه توغى في بيته ثم خرج فقلت: لا لزمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كونن معه يومى هذا. قال فجاء المسجد فسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: خرج ووجه هاهنا، فخرجت على إثره أسأل عنه حتى دخل بئر أريس، فجلست عند الباب - وبابها من

(١) البحر الزخار ٢\٢٥

(٢) المستدرک ٤\٤٧ وقد أرده هنا مختصرا

(٣) لم ألق عليه

جريد - حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فتوفى ،
فلقت إليه ، فإذا هو جالس على بشر أريبر وتوسط لهما وكشف عن ساقيه
ود لاهما في الثر ، فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت:
لاكونن بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم ، فجاء أبو بكر
فدفع الباب ، فقلت من هذا؟ فقال: أبو بكر. فقلت: على رسلك ، ثم
ذهبت فقلت: يا رسول الله هذا أبو بكر يستأذن ، فقال: اتذن له
وبشره بالجنة. فاقبلت حتى قلت لأبي بكر: ادخل ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يبشرك بالجنة. فدخل أبو بكر فجلس عن يمين رسول
الله صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى رجليه في البئر كما
منع النبي صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقيه. ثم رجعت فجلست
وقد تركت أخي يتوفى وبلحطني ، فقلت إن يرد الله بفلان خيرا -
يريد أخاه - يأت به. فإذا إنسان يحرك الساب ، فقلت: من هذا؟
فقال: عمر بن الخطاب ، فقلت على رسلك ثم جئني إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسلمت عليه فقلت هذا عمر بن الخطاب يستأذن.
فقال: اتذن له وبشره بالجنة فجلت فقلت: ادخل وبشرك رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالجنة. فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في القف عن يمينه ودلى رجليه في البئر. ثم رجعت
فجلست فقلت: إن يرد الله بفلان خيرا يأت به ، فجاء إنسان يحرك
السياب ، فقلت: من هذا؟ فقال: عثمان بن عفان فقلت: على رسلك.
فجلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكبرته ، فقال: اتذن
له وبشره بالجنة على بسوى تمويه ، فجلت له: ادخل ، وبشرك
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة على بسوى تمويهك. فدخل
فوجد القف قد ملي ، فجلس وجاءه من الشق الآخر.

قال شريك بن عبد الله قال سعيد بن المسيب: " فاولتها قبورهم "

(الفتح ٢٩٧/ ١٠٠، ١٣٠٦١٢\٥٢)

قوله: وتوسط لهما/ ووقع في رواية عثمان بن غياث عن أبي
عثمان عند مسلم " بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حائط من
حواظ المدينة وهو متكئ، ينكت بعود معه بين الماء والطين" (١)

(١) مسلم ١٨٩٧\٤

قوله : فقلت لاكونن بوابا للنبي صلى الله عليه وسلم اليوم /
قاهره انه اختار ذلك وفعله من تلقاء نفسه . وقد صرح بذلك في
رواية محمد بن جعفر عن شريك في الادب فزاد فيه " ولم
يامرني" . . . ووقع في رواية أبي عثمان الاتية في مناقب عثمان عن
أبي موسى " أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل حاشطا وأمره بحفظ
باب الحاشط " (١)

ووقع في رواية عبدالرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب في
هذا الحديث" فقال: يا أبا موسى املك علي الباب ، فانطلق فلفسي
حاجته وتوفنا ، ثم جاء فلعد على كف البئر" أخرجه أبو عوانة في
محيحه والرويانى في مسنده (٢)

وفي رواية الترمذي من طريق أبي عثمان عن أبي موسى" فقال
لي: يا أبا موسى املك علي الباب فلايدخلن علي احد" (٣)

قوله : فقال عثمان فقلت على رسلك . . / في رواية أبي عثمان عند
مسلم" ثم جاء آخر يستأذن فسكت هنية ثم قال ائذن له "

قوله وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة على بلوى
تعيبك/ في رواية أبي عثمان" فحمد الله ثم قال: الله المستعان"
وفي رواية عند أحمد " فجعل يقول: اللهم مبرا ، حتى جلس" (٤)
وفي رواية عبدالرحمن بن حرملة " فدخل وهو يحمدالله ويقول:
اللهم مبرا "

ووقع في حديث زيد بن أرقم عند البيهقي في الدلائل قال:
"بعثني النبي صلى الله عليه وسلم فقال: انطلق حتى تأتي أبا بكر
فقل له : إن النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ عليك السلام ويقول
لك: أبشر بالجنة ، ثم انطلق إلى عمر كذلك ، ثم انطلق إلى عثمان

(١) المصحيح مع الفتح ٦٥\٧

(٢) لم أقد عليه في القطعة المطبوعة من صحيح أبي عوانة ،
مسند الرويانى مخطوط.

(٣) سنن الترمذي ٦٣١\٥

(٤) مسند أحمد ٣٩٣\٤

كذلك وزاد: بعد بلاء شديد . قال فانطلق فذكر أنه وجدهم على
المصفا التي قال له وقال: أين نبي الله؟ قلت في مكان كذا وكذا،
فانطلق إليه . وقال عثمان تأخذ بيدي حتى أتينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إن زيدا قال لي كذا، والذي
بعثك بالحق ماتغنيت ولا تمنيت ولا مست ذكري بيمينني منذ بايعتك ،
فأي بلاء يمينني؟ قال هوذاك" قال البيهقي إسناده ضعيف. (١)

فإن كان محفوظا احتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم
أرسل زيد بن أرقم قبل أن يجيء أبو موسى ، فلما جاء وا كان
أبوموسى قد قعد على الباب فراسلهم على لسانه بنحو ما أرسل به
إليهم زيد بن أرقم والله أعلم .

قلت: ووالع نحو قصة أبي موسى لبلال وذلك فيما أخرجه أبو داود
من طريق إسماعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن نافع
بن عبد الحارث الخزاعي قال: " دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
حاشطا من حواشط المدينة فقال لبلال: أمسك على الباب فجاء أبو
بكر يستأذن " فذكر نحوه. (٢) وأخرجه الطبراني في (الآوسط) من
حديث أبي سعيد نحوه. (٣)

وهذا إن صح حمل على التعدد . ثم ظهر لي أن فيه وهما من بعض
رواته فقد أخرجه أحمد عن يزيد بن هارون عن محمد بن عمرو وفي
حديث أن نافع بن عبد الحارث هو الذي كان يستأذن ، (٤) وهو وهم
أيضا .

فقد رواه أحمد من طريق موسى بن عقبة عن أبي سلمة عن نافع
فذكره وفيه " فجاء أبو بكر فاستأذن فقال لأبي موسى فيما أعلم
أذن له " (٥) وأخرجه النسائي من طريق أبي الزناد عن أبي سلمة عن

(١) دلائل النبوة ٢٩٠\٦ وقد ذكره هنا بالمعنى

(٢) سنن أبي داود ٣٧٥\٥ ولم يذكر بلالا

(٣) مجمع الزوائد ٥٧\٩

(٤) المسند ٤٠٨\٣

(٥) المسند ٤٠٨\٣ ولم يذكر أباموسى

نافع بن عبد الحارث عن أبي موسى وهو المواب (١)، فرجع الحديث إلى أبي موسى واتحدت اللمة والله أعلم. (الفتح ٤٦٧)

وأشار النبي صلى الله عليه وسلم بالبلوى المذكورة إلى ما أصاب عثمان في آخر خلافته من الشهادة يوم الدار، وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم أمرح من هذا فروى أحمد من طريق كليب بن وائل عن ابن عمر قال: "ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة، فمر رجل فقال: يلائل فيها هذا يومئذ قلما. قال فنظرت فإذا هو عثمان" (٢) إسناده صحيح. (الفتح ٤٦٧)

أخرج البخاري عن أبي موسى رضي الله عنه " أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائطا وأمرني بحفظ باب الحائط، فجاء رجل يستأذن فقال: ائذن له وبشره بالجنة فإذا أبوبكر. ثم جاء آخر يستأذن فقال: ائذن له وبشره بالجنة، فإذا عمر. ثم جاء آخر يستأذن، فسكت هنيهة ثم قال: ائذن له وبشره بالجنة على بلوى ستمييه، فإذا عثمان بن عفان"

قال حماد وحدثنا عامر الاحول وعلي بن الحكم سمعا أبا عثمان يحدث عن أبي موسى بنحوه، وزاد فيه عامر " أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قاعدا في مكان فيه ماء قد كشف عن ركبتيه - أوركبته - فلما دخل عثمان غطاها " (الفتح ٦٥٧)

قوله: قال حماد وحدثنا عامر / كذا للكثير، وهو بقلية الإسناد المتقدم، وحماد هو ابن زيد، ووقع في رواية أبي ذر وحده " وقال حماد بن سلمة حدثنا عامر الخ " والاول أصوب، فلقد أخرجه الطبراني عن يوسف القاسمي عن سليمان بن حرب " حدثنا حماد بن زيد عن أيوب " فذكر الحديث وفي آخره " قال حماد فحدثني علي بن الحكم وعامر أنهما سمعا أبا عثمان يحدث عن أبي موسى نحووا من هذا، غير أن عامرا زاد " (٣) فذكر الزيادة.

(١) فضائل المحابة للنسائي ص ١١

(٢) المسند ١١٥\٢ وذكر " فمر رجل ملتحق "

(٣) مسند أبي موسى ساقط من المعجم الكبير، ولم ألق عليه في

وقد وقع لي من حديث حماد بن سلمة لكن عن علي بن الحكم وحده
أخرجه ابن خيثمة في تاريخه عن موسى بن إسماعيل (١). والطبراني
من طريق حجاج بن منهال وهديبة بن خالد كلهم عن حماد بن سلمة عن
علي بن الحكم وحده به وليست فيه الزيادة. (٢) ثم وجدته في نسخة
المفاتيح مثل رواية أبي ذر. والله أعلم.

قوله: وزاد فيه عامم أن النبي صلى الله عليه وسلم... / قال
ابن التين: أنكر الداودي هذه الرواية وقال: هذه الزيادة ليست
من هذا الحديث بل دخل لرواتها حديث في حديث، وإنما ذلك الحديث
أن أبا بكر أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيته قد انكشف
فخذه فجلس أبوبكر، ثم دخل عمر، ثم دخل عثمان فغطاهما الحديث. (٣)
قلت: يشير إلى حديث عائشة " كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم مضطجعا في بيته كاشفا عن فخذه أو ساقيه، فاستأذن أبوبكر
فأذن له وهو على تلك الحالة " الحديث وفيه " ثم دخل عثمان فجلست
وسويت ثيابك، فقال: ألا استحي من رجل تستحي منه الملائكة " (٤)

وفي رواية لمسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال في جواب
عائشة " إن عثمان رجل حيي، وإنني خشيته إن أذنت له على تلك
الحالة لا يبلغ إنني في حاجته " انتهى. (٥)

وهذا لا يلزم منه تغليب رواية عامم، إذ لا مانع أن يتفق
للنبي صلى الله عليه وسلم أن يغطي ذلك مرتين حين دخل عثمان،
وإن يقع ذلك في موطنين، ولا سيما مع اختلاف مخرج الحديثين
وإنما يقال ما قاله الداودي حيث تتفق الخارج فيمكن أن يدخل
حديث في حديث لأمع افتراق الخارج كما في هذا، والله
أعلم. (الفتح ٦٨٧)

(١) هو ابن أبي خيثمة وتاريخه مخطوط.

(٢) ساقط مسند أبي موسى من المعجم الكبير.

(٣) لابن التين شرح للبخاري ولم ألق عليه.

(٤) صحيح مسلم ١٨٦٦\٤

(٥) صحيح مسلم ١٨٦٧\٤

ماضر عثمان ما عمل بعدها

روى الطبراني من حديث عمران بن حصين قال: " كانت نعامي العرب كتبت إلى هرقل: ان هذا الرجل الذي خرج يدعي النبوة هلك وامابتهم سنون فهلكت اموالهم ، فبعث رجلا من عقماتهم يقال له قباد وجهز معه اربعين الفا ، فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ولم يكن للناس قوة ، وكان عثمان قد جهز عيرا إلى الشام فقال: يا رسول الله هذه مائتا بعير بأقتابها واحلاسها ، ومائتا اوقية ، قال فسمعتة يقول: لا يفر عثمان ما عمل بعدها" (١)

وأخرجه الترمذي والحاكم من حديث عبدالرحمن بن حبان

نحوه. (٢) (الفتح ٢١٥\٧)

(١) الطبراني ٢٢٢\١٨ ولد ساه ابن حجر بالمعنى مع الاختصار.

(٢) سنن الترمذي ٦٢٦\٥ ، المستدرک ١٠٢\٣

المبحث الثالث

احواله الشخصية

إحياء الليل

ففي كتاب محمد بن نصر وغيره بإسناد صحيح عن السائب بن يزيد "أن عثمان قرأ القرآن ليلة في ركعة لم يمل غيرها." (١) (الفتح ٥٥٩\٢)

كثرة مال عثمان

أخرج البخاري عن زيد بن أسلم عن أبيه " أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل مولى له يدعى هنيئا على الحمى فقار: يا هنيء اضم جناحك عن المسلمين . واتسق دعوة المظلوم فإن دعوة المظلوم مستجابة . وأدخل رب المريمة ورب الغنيمة . وإياي ونعم ابن عوف ونعم ابن عفان . فإنهما إن تهلكت ماشيتهما يرجعا إلى نخل وزرع ، وإن رب المريمة ورب الغنيمة إن تهلكت ماشيتهما يأتني ببئسيه فيقول: يا أمير المؤمنين . أفتاركهم أنا لأبالك ؟ فالماء والكلاء أير علي من الذهب والورق ، وأيم الله إنهم ليرون أنني قد ظلمتهم . إنها لبلادهم ، فقاتلوا عليها في الجاهلية وأسلموا عليها في الإسلام . والذي نفسي بيده لو لا المال الذي أحمل عليه في سبيل الله ما حميت عليهم من بلادهم شبرا " (الفتح ٢٠٣\٦)

تواضعه

قال البخاري: " وقد أجاب عثمان بن عفان عبدا للمغيرة بن شعبة "

الاشتر روبناه في(فوائد أبي محمد بن صاعد) وفي(زوائد البر والحلة لابن المبارك) بسند صحيح إلى أبي عثمان النهدي " إن عثمان بن عفان أجاب عبدا للمغيرة بن شعبة دعاه وهو صائم فقال: أردت أن أجيء الداعي وأدعوا بالبركة " (٢) (الفتح ١٧٤\١٣)

(١) مختصر قيام الليل ص ١٥١

(٢) فوائد ابن صاعد لم ألق عليها وانظر(تاريخ التراث ٣٤٧\١١١) ، ولم ألق على كتاب ابن المبارك. وانظر(بركلمان ١٥٢\٣)

أخرج البخاري عن مالك عن ابن شهاب عن عباد بن تميم عن عمه أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستلقيا في المسجد واضعا إحدى رجله على الأخرى.

وعن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب قال: " كان عمر وعثمان يفعلان ذلك "

هو معطوف على الإسناد المذكور، وقد مرّح بذلك أبو داود في روايته عن الثعلبي، (١) وهو كذلك في الموطأ، (٢) وقد غفل عن ذلك من زعم أنه معلق. (الفتح ٦٧١\١)

تبایع عثمان مع رعيته

أخرج البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: " بعث من أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه مسالا بالوادي بمال له بخيبر، فلما تبایعنا رجعت على عقبى حتى خرجت من بيته خشية أن يرادني البيع، وكانت السنة أن المتبایعين بالخيار حتى يتفرقا، قال عبدالله: فلما وجب بيعي وبيعه رأيت أني قد غبنته بأني سقته إلى أرفر شمود بثلاث ليال، وساقني إلى المدينة بثلاث ليال" (الفتح ٣٩٢\٤)

وصية عثمان للزبير

روى الزبير بن بكار من طريق هشام بن عروة أن كلامن عثمان، وعبد الرحمن بن عوف، ومطيع بن الأسود، وأبي العاص بن الربيع، وعبد الله بن مسعود، والمقداد بن عمرو، أوصى إلى الزبير بن العوام" (٣) (الفتح ٢٦٦\٦)

(١) سنن أبي داود ١٨٨\٥

(٢) لم ألق عليه في موطأ مالك.

(٣) لم ألق عليه في النسب ولا الموفقيات.

المبحث الرابع الجهاد والفتوحات

غزو البحر

أخرج البخاري عن خالد بن معدان أن عمير بن الأسود العنسي حدثه أنه أتى عبادة بن الصامت وهو نازل في ساحة حمص وهو في بناء له ومعه أم حرام . قال عمير: فحدثتنا أم حرام أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا . قالت أم حرام: قلت يا رسول الله أنا فيهم؟ قال: أنت فيهم . ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم : أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم . فقلت: أنا فيهم يا رسول الله؟ قال: لا . " (الفتح ١٢٠\٦)

أخرج البخاري عن عبد الله بن يوسف قال حدثني الليث حدثنا يحيى عن محمد بن يحيى بن حبان عن أنس عن خالته أم حرام بنت ملحان قالت: " نام النبي صلى الله عليه وسلم يوماً قريبا مني . ثم استبسط يتبسم . فقلت : ما أفحكك؟ قال: أنا من أمتي عرفوا على يركبون هذا البحر الأخر كالمملوك على الأثر . قالت فادع الله أن يجعلني منهم ، فدعا لها . ثم نام الثانية . ففعل مثلها . فقالت مثل قولها ، فأجابها مثلها . فقالت: ادع الله أن يجعلني منهم . فقال: أنت من الأولين . فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت غازيا أول ماركب المسلمون البحر مع معاوية . فلما انصرفوا من غزوتهم قافلين فنزلوا الشام فقريت إليها دابة لتركيها فسرعت فماتت " (الفتح ٢٢\٦ ، ١٣ ، ١٢٠ ، ١٣\١١ ، ١٤\١٢)

أخرج البخاري عن أبي طوالة عن أنس - فذكر الحديث وفيه " فركبت البحر مع بنت قرظة " (الفتح ٩٠\٦)

أخرج البخاري أيضا الحديث عن حماد بن زيد... (الفتح ١٠٣\٦) هي زوج معاوية واسمها فاخته وقيل كنود . وكانت تحت عتبة بن سهل قبل معاوية ، ويحتمل أن يكون معاوية تزوج الأختين واحدة بعد أخرى ، وهذه رواية ابن وهب في موطأته عن ابن لهيعة عن سمع .

قال: ومعاوية أول من ركبت البحر للغزاة ، وذلك في خلافة
عثمان. (١)

وأبوها قرظة بفتح القاف والراء والطاء المعجمة هو ابن عبد
عمرو بن نوفل بن عبد مناف ، وهي قرشية نوفلية ، وقرن بعفر الشراح
أنها بنت قرظة بن كعب الانماري فوهم ، والذي قلته مرج به خليفة
بن خياط في تاريخه وزاد أن ذلك كان سنة ثمان وعشرين (٢) ،
والبلاذري في تاريخه أيضا وذكر أن قرظة بسن عبد عمرو مات
كافرا. (٣)

فيكون لها هي رؤية ، وكذا لاخيها مسلم بن قرظة الذي قتل يوم
الجمل مع عائشة. (٤) (الفتح ٩٠\٦)

أخرج البخاري عن إسحاق عن عبيد الله بن أبي طلحة عن أنس بن
مالك رضي الله عنه أنه سمعه يقول: " كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا ذهب إلى قباء يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه
- وكانت تحت عبادة بن الصامت - فدخل يوما فاطعمته ، فنام رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، ثم استيقظ يفحك ، قالت فقلت:
ما يفحك يا رسول الله؟ فقال: ناس من أمتي عرفوا علي غزاة في
سبيل الله ، يركبون شبح هذا البحر ملوكا على الأسرة - أو قال:
مثل الملوك على الأسرة - يشك إسحاق - قلت ادع الله أن يجعلني
منهم ، فدعا ثم وضع رأسه فنام ، ثم استيقظ يفحك. فقلت: ما يفحك
يا رسول الله؟ قال: ناس من أمتي عرفوا علي غزاة في سبيل الله ،
يركبون شبح هذا البحر ملوكا على الأسرة - أو مثل الملوك على
الأسرة - فقلت: ادع الله أن يجعلني منهم ، قال: أنت من الأولين.
فركبت البحر زمن معاوية ، فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر ،
فهلكت " (الفتح ٧٣\١١)

(١) موطن ابن وهب مخطوط.

(٢) تاريخ خليفة ١٦٠

(٣) لم أجد عليه في المطبوع من الأنساب.

(٤) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ١١٦

قوله: فنام رسول الله / ولمسلم من هذا الوجه " - أي من رواية حماد - أتانا النبي صلى الله عليه وسلم فقال عندنا" (١)

ولاحمد وابن سعد من طريق حماد بن سلمة عن يحيى " بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلًا في بيتي" (٢)

ولاحمد من رواية عبد الوارث بن سعيد عن يحيى " فنام عندها أو قال" (٣)

قوله: فقلت ما يفحك؟ / في رواية حماد بن زيد عند مسلم " بأبي أنت وأمي "

ولاحمد من طريقه - أي أبي طوالة "م تفحك؟" (٤)

وفي رواية عطاء بن يسار عن الرميضاء " ثم استيقظ وهو يفحك وكانت تغسل رأسها فقالت: يا رسول الله أتفحك من رأسي؟ قال: لا. " أخرجه أبو داود (٥) ، ولم يسق المتن بل أحال به على رواية حماد بن زيد وقال: يزيد وينقش .

وقد أخرجه عبد الرزاق من الوجه الذي أخرجه منه أبو داود فقال: عن عطاء بن يسار " أن امرأة حدثته " وساق المتن ولفظه يدل على أنه في قصة أخرى غير قصة أم حرام فإله أعلم. (٦)

قوله: فقال: ناس من أمتي عرفوا علي غزاة / ولمسلم من هذا الوجه - طريق حماد - " أريت قوما من أمتي" .

قوله: يركبون شبح هذا البحر / ولمسلم من طريقه - من طريق حماد - " يركبون ظهر البحر" وفي رواية أبي طوالة " يركبون البحر لا تخرف في سبيل الله "

(١) صحيح مسلم ١٥١٩\٣

(٢) المسند ٣٦١\٦ ، الطبقات ٤٣٥\١

(٣) المسند ٤٢٣\٦

(٤) المسند ٢٦٤\٣

(٥) سنن أبي داود ١٤\٣

(٦) مصنف عبد الرزاق ٢٨٥\٥

قوله : أو قال مثل الملوك على الأسرة يشك إسحاق/ يعني راويه
عن أنس . ولاحمد من طريقه - يعني أبي طوالة " مثلهم كمثل الملوك
على الأسرة " ..

قوله : فقلت ادع الله أن يجعلني منهم ، فدعا/ ولمسلم من هذا
الوجه أي من طريق حماد بن زيد " فإنك منهم "

وتقدم بيان الوقت الذي ركب فيه المسلمون البحر للغزو أولا ،
وأنه كان في سنة ثمان وعشرين ، وكان ذلك في خلافة عثمان
ومعاوية يومئذ أمير الشام ، وظاهر سياق الخبر يوهم أن ذلك كان
في خلافته وليس كذلك. وقد اغتر بظاهره بعض الناس فوهم ، فإن
اللمعة إنما وردت في حق أول من يغزو في البحر.

وكان عمر ينهى عن ركوب البحر، فلما ولي عثمان استأذنه
معاوية في الغزو في البحر فأذن له . ونقله أبو جعفر الطبري عن
عبد الرحمن بن يزيد بن أسلم . (١) وكفي في الرد عليه التمرحيم في
المحيح بأن ذلك كان أول ما غزا المسلمون في البحر.

ونقل أيضا من طريق خالد بن معدان قال: " أول من غزا البحر
معاوية في زمن عثمان وكان استأذن عمر فلم يأذن له ، فلم يزل
بعثمان حتى أذن له وقال: لا تنتخب أحدا ، بل من اختار الغزو فيه
طائعا فاعنه ففعل" (٢)

وقال خليفة في حوادث سنة ثمان وعشرين: " وفيها غزا معاوية
البحر ومعه امرأته فاختة بنت قرظة ومع عبادة بن الصامت امرأته
أم حرام" (٣)

وأرخها في سنة ثمان وعشرين غير واحد ، وبه جزم ابن أبي
حاتم . (٤)

(١) لم أجد عليه عند الطبري .

(٢) تاريخ الطبري ٢٦٠\٤

(٣) تاريخ خليفة ١٦٠

(٤) لم أجد عليه .

وأرخها يعقوب بن سفيان في المحرم سنة سبع وعشرين قال: كانت فيه غزاة قبرس الأولى. (١)

وأخرج الطبري من طريق الواقدي أن معاوية غزا الروم في خلافة عثمان فمالح أهل قبرس ، وسمى امرأته كسبرة بفتح الكاف وسكون الموحدة ، وقيل فاختة بنت قرظة وهما اختان كان معاوية تزوجهما واحدة بعد أخرى. (٢)

ومن طريق ابن وهب عن ابن لهيعة أن معاوية غزا بامرأته إلسى قبرس في خلافة عثمان فمالحهم. (٣)

ومن طريق أبي معشر المدني أن ذلك كان في سنة ثلاث وشلاثين. (٤) فتحملنا على شلاشة أقوال والأول أصح وكلها في خلافة عثمان أيضا لأنه قتل في آخر سنة خمس وشلاثين.

وفي رواية حماد بن زيد عند أحمد " فوقفها بغلة لها شهباء فولعت فماتت " والحاصل أن الغلة الشهباء قربت إليها لتركيها فشرعت لتركب فلقطت فاندقت فماتت ، وظاهر رواية الليث أن وقعها كانت بساحل الشام لما خرجت من البحر بعد رجوعهم من غزاة قبرس . لكن أخرج ابن أبي عامر في كتاب الجهاد عن هشام بن عمار عن يحيى بن حمزة بالسند المائي لقمة أم حرام في باب ما قيل في قتال الروم . وفيه " وعبادة نازل بساحل حمص " قال هشام بن عمار رأيت قبرها بساحل حمص. (٥)

وجزم جماعة بأن قبرها بجزيرة في بحر الروم يقال لها قبرس بين بلاد المسلمين وبينها ثلاثة أيام .

وجزم ابن عبد البر بأنها حين خرجت من البحر إلى جزيرة قبرس قربت إليها ذابتها فصرعتها. (٦)

(١) لم أجده في المعرفة والتاريخ

(٢) تاريخ الطبري ٢٦٣\٤ . ٢٢٩\٥ . واسمها "كتوة"

(٣) لم ألق عليه عند الطبري.

(٤) الطبري ٢٥٨\٤

(٥) كتاب الجهاد ٦٣٣\٢ ولم يذكر القبر

(٦) الاستيعاب ٤٤٣\٤

وأخرج الطبري من طريق الواقدي أن معاوية صالحهم بعد فتحها على سبعة آلاف دينار في كل سنة ، فلما أرادوا الخروج منها قربت لهم حرام دابة لتركبها فسلطت فماتت فلقبرها هناك يستسقون به ويقولون قبر المرأة المألحة. (١)

فعلى هذا فلعل مراد هشام بن عمار بقوله: " رأيت قبرها بالساحل" أي ساحل جزيرة قبرس ، فكانه توجه إلى قبرس لما غزاها الرشيد في خلافته . ويجمع بأنهم لما وصلوا إلى الجزيرة سادرت المقاتلة وتاخرت الضعفاء كالنساء ، فلما غلب المسلمون ومالحوهم طلعت أم حرام من السفينة قاصدة البلد لتراها وتعود راجعة للشام فولعت حينئذ ، ويحمل لول حماد بن زيد في روايته " فلما رحمت" وقول أبي طوالة " فلما قطلت" أي أرادت الرجوع ، وكذا قول الليث في روايته " فلما انصرفوا من غزوهم لافلين" أي أرادوا الإنصراف.

ثم ولقت على شيء يزول به الإشكال من أصله وهو ما أخرجه عبدالرزاق عن معمر عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار أن امرأة حدثته قالت: " نام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ وهو ينفك ، فقلت: تفك مني يا رسول الله؟ قال: لا ولكن من قوم من أمتي يخرجون غزاة في البحر، مثلهم كمثل الملوك على الأسرة. ثم نام ثم استيقظ فقال مثل ذلك سواء لكن قال: فيرجعون ليلية غنائمهم مغفورا لهم. قالت: فادع الله أن يجعلني منهم ، فدعائها" قال عطاء: فرأيتها في غزاة غزاها المنذر بن الزبير إلى أرض الروم فماتت بأرض الروم ، وهذا إسناد على شرط الصحيح. وقد أخرج أبو داود من طريق هشام بن يوسف عن معمر فقال في روايته: " عن عطاء بن يسار عن الرميماء أخت أم سليم"

وأخرجه ابن وهب عن حنظل بن ميسرة عن زيد بن أسلم فقال في روايته: " عن أم حرام" وكذا قال زهير بن عباد عن زيد بن أسلم.

(١) تاريخ الطبري ٢٦٢\٤ والخبر من رواية الليث بن سعد ولم

يذكر قصة أم حرام .

والذي يظهر لي أن قول من قال في حديث عطاء بن يسار هذا عن أم حرام وهم ، وإنما هي الرميماء ، وليست أم سليم وإن كانت يقال لها أيضا الرميماء، لأن أم سليم لم تمت بأرض الروم ولعلها أختها أم عبدالله بنت ملحان فقد ذكرها ابن سعد في المحابيات وقال: إنها أسلمت وبايعت. (١) ولم أقف على شيء من خبرها إلا ما ذكر ابن سعد. فيحتمل أن تكون هي صاحبة اللقمة التي ذكرها عطاء بن يسار وتكون تأخرت حتى أدركها عطاء ، ولقمتها مفايرة للقمة أم حرام من أوجه :

الاول: أن في حديث أم حرام أنه صلى الله عليه وسلم لما نام كانت تغطي رأسه ، وفي حديث الأخرى أنها كانت تغسل رأسها كما قدمت ذكره من رواية أبي داود.

الثاني: ظاهر رواية أم حرام أن الفرقة الثانية تغزو في البر وظاهر رواية الأخرى أنها تغزو في البحر.

الثالث أن في رواية أم حرام أنه من أهل الفرقة الأولى وفي رواية الأخرى أنها من أهل الفرقة الثانية.

الرابع: أن في حديث أم حرام أن أمير الغزوة كان معاوية وفي رواية الأخرى أن أميرها كان المنذر بن الزبير.

الخامس أن عطاء بن يسار ذكر أنها حدثته وهو يصغر عن إدراك أم حرام وعن أن يغزو في سنة ثمان وعشرين لله وفي سنة ثلاث وثلاثين ؛ لأن مولده على ما جزم به عمرو بن علي وغيره كان في سنة تسع عشرة. (٢)

وعلى هذا فقد تعددت اللقمة لأم حرام ولاختها أم عبدالله. فلعل إحداهما دفنت بساحل قبري والأخرى بساحل حمير ، ولم أن من حور ذلك ولله الحمد على جزيل نعمه . (الفتح ١١\٧٩ - ٧٩)

غزو خراسان

روى محمد بن عبدالسلام الخشني من طريق الحسن البصري قال: " غزونا خراسان ومعنا ثلاثمائة من الحماية فكان الرجل منهم يملئ

(١) الطبقات ٨\٣٦٩

(٢) التهذيب ٧\٢١٨

بنا فيقرأ الآيات من السورة ثم يركع" أخرجه ابن حزم محتجابه. (١) (الفتح ٢/٢٩٩)

فتح خراسان

قال البخاري: "وكره عثمان رضي الله عنه أن يحرم من خراسان أوكرمان" (الفتح ٣/٤٩٠)

ومله سعيد بن منصور" حدثنا هشيم حدثنا يونس بن عبيد أخبرنا الحسن هو البصري أن عبدالله بن عامر أحرم من خراسان ، فلما قدم على عثمان لأمه فيما منع وكرهه" (٢)

وقال عبدالرزاق: "أخبرنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين قال: أحرم عبدالله بن عامر من خراسان ، فقدم على عثمان فلامه وقال: غزوت ومان عليك نسكك" (٣)

وروى أحمد ابن سيار في (تاريخ مرو) من طريق داود بن أبي هند قال: "لما فتح عبدالله بن عامر خراسان قال: لأجعلن شكري لله أن أخرج من موقعي هذا محرماً ، فأحرم من نيسابور ، فلما قدم على عثمان لأمه على ما منع" (٤) وهذه أسانيد يلوي بعضها بعضاً .

وروى يعقوب بن سفيان في تاريخه من طريق محمد بن إسحاق أن ذلك كان في السنة التي قتل فيها عثمان. (٥) (الفتح ٣/٤٩١-٤٩٢)

غزو ابن أبي السرح للمغرب

وذكر ابن دريد في (المنثور) أن عبدالله بن سعد بن أبي السرح لما غزا المغرب أرسل إلى ابن عباس جريجا فكلمه فقال: "ما ينبغي لهذا إلا أن يكون حبر العرب" (٦) (الفتح ٥/٣٤٤)

(١) المحلى ٤/١٤٦

(٢) ساقط من القطعة المطبوعة من السنن.

(٣) لم ألق عليه في المنصف .

(٤) تاريخ مرو لابن سيار مفلوود .

(٥) المعرفة والتاريخ ٣/٣٩٦

(٦) ذكره صاحب الرسالة المستطرفة ، ٤، وسماه الأخبصار

المنشورة .

المبحث الخامس

أعماله

جمع القرآن

أخرج البخاري قال حدثنا موسى حدثنا إبراهيم حدثنا ابن شهاب أن أنس بن مالك حدثه " أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان ، وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق ، فافزع حذيفة اختلافهم في القراءة ، فقال حذيفة لعثمان يا أمير المؤمنين ، أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى. فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا سالمحف نسخها في المحامد ثم نردها إليك. فأرسلت بها حفصة إلى عثمان ، فأمر زيد بن ثابت وعبدالله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام ، فنسخوها في المحامد . وكان عثمان للرجط القرشييين الثلاثة : إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم . ففعلوا ، حتى إذا نسخوا المحف في المحامد رد عثمان المحف إلى حفصة ، فأرسل إلى كل أفق بمحف مما نسخوا . وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو محف أن يحرق" (الفتح ١\٢٢٧)

أخرجها الطبراني في(مسند الشاميين) وابن أبي داود (في المحامد) والخطيب في (المدرج) من طريق أبي اليمان متصاه (١) قوله : أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي / والمراد أن أرمينية فتحت في خلافة عثمان . وكان أمير العسكر من أهل العراق سلمان بن ربيعه الباهلي . وكان عثمان أمر أهل الشام وأهل العراق أن يجتمعوا على ذلك . وكان أمير أهل الشام على ذلك العسكر حبيب بن مسلمة الفهري . وكان حذيفة من جملة من غزاهم وكان هو على أهل المدائن وهي من جملة أعمال العراق. (٢)

(١) لم ألق على مسند الشاميين ، المحامد ص ٢٦ ، الفصل

للوجل المدرج في النفل ١\٢٩٤

(٢) تاريخ الطبري ٤\٢٤٨

ووقع في رواية عبدالرحمن بن مهدي عن إبراهيم بن سعد " وكان
يفغزي أهل الشام في فرج أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق "
قال ابن أبي داود: الطرج الشفر.

وفي رواية يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه " أن حذيفة قدم
على عثمان وكان يفتوا مع أهل العراق قبل أرمينية في غزاهم ذلك
الطرج مع من اجتمع من أهل العراق وأهل الشام "

وفي رواية يونس بن يزيد " اجتمع لغزو أذربيجان وأرمينية أهل
الشام وأهل العراق " (١) (الفتح ٨\١٣٣)

وكانت هذه اللمة في سنة خمس وعشرين في السنة الثالثة أو
الثانية من خلافة عثمان .

ولد أخرج ابن أبي داود من طريق أبي اسحاق عن معمر بن سعد بن
أبي وقاص قال: " خطب عثمان فقال: " يا أيها الناس ، إنما قبض
نبيكم منذ خمس عشرة سنة ولد اختلطتم في الكراءة " الحديث في جمع
القرآن . (٢)

وكانت خلافة عثمان بعد قتل عمر ، وكان قتل عمر في أواخر ذي
الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة بعد وفاة النبي صلى الله عليه
وسلم بثلاث عشرة سنة إلا ثلاثة أشهر " فإن كان قوله " خمس عشرة
سنة " أي كاملة فيكون ذلك بعد مضي سنتين وثلاثة أشهر من خلافته .
لكن وقع في رواية أخرى له " منذ ثلاث عشرة سنة " (٣) فيجمع
بينهما بإلغاء الكسر في هذه وجبره في الأولى بكون ذلك بعد مضي
سنة واحدة من خلافته ، فيكون ذلك في أواخر سنة أربع وعشرين
وأوائل سنة خمس وعشرين ، وهو الوقت الذي ذكر أهل التاريخ أن
أرمينية فتحت فيه ، وذلك في أول ولاية الوليد بن عقبة بن أبي
معيط على الكوفة من قبل عثمان . (٤) وظل بعمر من أدركناه فزعم أن
ذلك كان في حدود سنة ثلاثين ولم يذكر لذلك مستندا .

(١) المصاحف ٢٧-٢٨

(٢) المصاحف ٣٢

(٣) المصاحف ٣١

(٤) تاريخ الطبري ٤\٢٤٦

قوله: فافزع حذيفة اختلافهم في القراءة / في رواية يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه " فيتنافسون في القرآن ، حتى سمع حذيفة من اختلافهم ماذعره " وفي رواية يونس " فتذاكروا القرآن ، فاختلفوا فيه حتى كاد يكون بينهم فتنة "

وفي رواية عمارة بن غزية أن حذيفة قدم من غزوة فلم يدخل بيته حتى أتى عثمان فقال: يا أمير المؤمنين أدرك الناس ، قال: وماذا؟ قال: غزوت فرج أرمينية ، فإذا أهل الشام يقرأون بقراءة أبي بن كعب فيأتون بما لم يسمع أهل العراق ، وإذا أهل العراق يقرأون بقراءة عبد الله بن مسعود فيأتون بما لم يسمع أهل الشام ، فكفر بعضهم بعنا " (١)

وأخرج ابن أبي داود أيضا من طريق يزيد بن معاوية النخعي قال: " إني لفي المسجد زمن الوليد بن عقبة في حلقة فيها حذيفة فسمع رجلا يقول: قراءة عبد الله بن مسعود ، وسمع آخر يقول: قراءة أبي موسى الأشعري ، فغضب ثم قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: هكذا كان من قبلكم اختلفوا ، والله لا أركن إلى أمير المؤمنين " (٢)

ومن طريق أخرى عنه " أن اثنين اختلفا في آية من سورة البقرة ، قرا هذا {وأتموا الحج والعمرة} (٣) وقرا هذا {وأتموا الحج والعمرة للبيت} فغضب حذيفة واحمرت عيناه " (٤)

ومن طريق أبي الشعثاء قال: " قال حذيفة يقول أهل الكوفة قراءة ابن مسعود ، ويقول أهل البصرة قراءة أبي موسى ، والله لئن قدمت على أمير المؤمنين لأمرته أن يجعله قراءة واحدة "

ومن طريق أخرى أن ابن مسعود قال لحذيفة: بلغني عنك كذا ، قال: نعم كرهت أن يقال قراءة فلان وقراءة فلان فيختلفون كما اختلف أهل الكتاب " (٥)

(١) تفسير الطبري ٢٩١/١

(٢) المصاحف ١٨

(٣) البقرة آية ١٩٩

(٤) المصاحف ١٨

(٥) المصاحف ٢٠ وقد أوردتها هنا مختصرا

وهذه الكلمة لحذيفة يظهر لي أنها متقدمة على الكلمة التي وقعت له في القراءة ، فكانه لما رأى الاختلاف أيضا بين أهل الشام والعراق اشتد خوفه فركب إلى عثمان ومادف أن عثمان أيضا كان وقع له نحو ذلك .

أخرج ابن أبي داود أيضا في (المصاحف) من طريق أبي قلابة قال: " لما كان في خلافة عثمان جعل المعلم يعلم قراءة الرجل والمعلم يعلم قراءة الرجل . فجعل الغلمان يلتفون فيختلفون ، حتى ارتفع ذلك إلى المعلمين حتى كفر بعضهم بعضا ، فبلغ ذلك عثمان فخطب فقال: أنتم عندي تختلفون فمن نأى عني من أهل الأعمار أشد اختلافا" (١)

فكانه والله أعلم لما جاءه حذيفة وأعلمه باختلاف أهل الأعمار تحقق عنده ماظنه من ذلك.

وفي رواية مععب بن سعد " فقال عثمان: تمترون في القرآن ، تقولون قراءة أبي قراءة عبدالله ، ويقول الآخر: والله مما تكلمت قراءتك " .

ومن طريق محمد بن سيرين قال: كان الرجل يقرأ حتى يقول الرجل لمأخيه كفرت بما تقول ، فرجع ذلك إلى عثمان فتعاقم في نفسه . " (٣)

وعند ابن أبي داود أيضا من رواية بكير بن الأشج: أن ناسا بالعراق يسأل أحدهم عن الآية فإذا قرأها قال: إلا أني أكفر بهذه ، فلما ذلك في الناس ، فكلم عثمان في ذلك. (٤)

قوله: فأرسل عثمان إلى حفصة . . / في رواية يونس بن يزيد " فاستخرج المحيفة التي كان أبوبكر أمر زيدا بجمعها فنسخ منها مما حدف فبعث بها إلى الأفاق" . .

(١) المصاحف ٢٩ وقد أوردتها هنا مختمرا

(٢) المصاحف ٣١ وقد أوردتها هنا مختمرا

(٣) المصاحف ٣٣ وقد أوردتها هنا مختمرا

(٤) المصاحف ٣٠ وقد أوردتها هنا مختمرا

وقد جاء عن عثمان أنه إنما فعل ذلك بعد أن استشار الصحابة ،
فأخرج ابن أبي داود بإسناد صحيح من طريق سويد بن غفلة قال: "
قال علي: لا تقولوا في عثمان إلا خيرا . فوالله ما فعل الذي فعل في
المناجاة إلا عن ملائنا . قال ماتقولون في هذه القراءة ؟ فقد
بلغني أن بعضهم يقول إن قراءة أبي خبير من قراءتك وهذا يكاد يكون
كفرا ، قلنا: فما ترى؟ قال: أرى أن نجتمع الناس على منصف واحد
فلا تكون فرقة ولا اختلاف . قلنا: فنعلم ما رأيت " :

قوله: فامر زيد بن ثابت و.../ وعند ابن أبي داود من طريق
محمد بن سيرين قال: " جمع عثمان اثني عشر رجلا من قريش والانصار
منهم أبي بن كعب ، وأرسل إلى الرقعة التي في بيت عمر ، قال
فحدثني كثير بن أفلح وكان ممن يكتب قال: فكانوا إذا اختلفوا في
الشيء أخروه ، قال ابن سيرين أظن سيكتوبه على العرفة الأخيرة "
وفي رواية ممعب بن سعد " فقال عثمان: من أكتب الناس ؟
قالوا: كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت . قال:
فأي الناس أعرب - وفي رواية أفتح - قالوا: سعيد بن العاص . قال
عثمان: فليمل سعيد وليكتب زيد "

ومن طريق سعيد بن عبدالعزيز أن عرسية القرآن أقيمت على لسان
سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية لأنه كان أشبههم لبحثة
برسول الله صلى الله عليه وسلم . وقتل أبو العاصي يوم بدر
مشركا . ومات جده سعيد بن العاص قبل بدر مشركا . (٢)

قلت وقد أدرك سعيد بن العاص هذا من حياة النبي صلى الله
عليه وسلم تسع سنين ، قال ابن سعد (٣) وعدوه لذلك في الصحابة .
ووقع في رواية عمارة بن غزبة "إن ابن سعيد بن العاص" بدل
سعيد .

قال الخطيب: وهم عمارة في ذلك لأن لسان قتيل بالشام في
خلافة عمر ولا يدخل له في هذه اللغة . والذي أقامه عثمان في ذلك

(١) المصاحف ٣٠ وقد أوردها هنا مختصرا

(٢) المصاحف ٣١-٣٢

(٣) الطبقات ٥/٣١

هو سعيد بن العامر ابن أخي أبان المذكور اهـ (١)

ووقع من تسمية بلية من كتب أو أملى عند ابن أبي داود مفرقا جماعة : منهم مالك بن أبي عامر جد مالك بن أنس من روايته ومن رواية أبي قلابة عنه ، ومنهم كثير بن أفح كما تقدم ، ومنهم أبي بن كعب كما ذكرنا ، ومنهم أنس بن مالك ، وعبدالله بن عباس. وقع ذلك في رواية إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع عن ابن شهاب في أصل حديث الباب ، فهؤلاء تسعة عرفنا تسميتهم من الإثني عشر. (٢)

وقد أخرج ابن أبي داود من طريق عبدالله بن مغفل وجابر ابن سمرة قال: " قال عمر بن الخطاب: لا يملين في معانينا إلا غلمان قريش وثقيف " (٣)

وليس في الذين سميناهم أحد من ثقيف بل كلهم إما قرشي أو أنصاري ، وكان ابتداء الأمر كان لزيد وسعيد للمعنى المذكور فيهما في رواية مععب ، ثم احتاجوا إلى من يساعد في الكتابة بحسب الحاجة إلى عدد المصاحف التي ترسل إلى الألفاق ، فاتفقوا إلى زيد من ذكر ، ثم استظهروا بأبي بن كعب في الإملاء .

وقد شق على ابن مسعود صرفه عن كتابة المصحف حتى قال ما أخرجه الترمذي في آخر حديث إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب من طريق عبدالرحمن بن مهدي عنه قال ابن شهاب: فأخبرني عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود ، أن عبدالله بن مسعود كره لزيد بن ثابت نسخ المصاحف ، وقال: " يأمعشر المسلمين أعزل عن نسخ كتابة المصاحف ، ويتولاها رجل والله لقد أسلمت وأنه لفي سلب رجل كافر " ؟ يريد زيد بن ثابت. (٤)

وأخرج ابن أبي داود من طريق خمير بن مالك بالخاء مفرغ: سمعت ابن مسعود يقول: " لقد أخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة وإن زيد بن ثابت لمبى من المبيان. "

(١) الظمل للوصل المدرج في النقل ٢٩٦\١

(٢) المصاحف ٢٣-٢٤

(٣) المصاحف ١٧

(٤) سنن الترمذي ٢٨٥\٥

ومن طريق أبي وائل عن ابن مسعود بضعا وسبعين سورة . ومن طريق زر بن حبیش عنه مثله وزاد: "وإن لزيد بن ثابت ذؤابتين" (١)
ولد أخرج الترمذي في آخر الحديث المذكور عن ابن شهاب قال:
بلغني أنه كره ذلك من مقالة عبدالله بن مسعود رجال من أفاضل
المحابة .

قوله: في شيء من القرآن / في رواية شعيب " في عربية من
عربية القرآن" (٢)

وزاد الترمذي من طريق عبدالرحمن بن مهدي عن إبراهيم بن سعد
في حديث الباب" قال ابن شهاب: فاختلطوا يومئذ في التباوت
والتباوه . فقال القرشيون التباوت وقال زيد: التباوه . فرفع
اختلافهم إلى عثمان فقال: اكتبوه التباوت فإنه نزل بلسان
قريش" (٣)

وهذه الزيادة أدرجها إبراهيم بن إسحاق بن منيع في روايته
عن ابن شهاب في حديث زيد بن ثابت . قال الخطيب: وإنما رواها
ابن شهاب مرسله . (٤) (الفتح ١\٦٣٤ - ٦٣٦)

قوله: فأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا / في رواية شعيب
" فأرسل إلى كل جند من أجناد المسلمين بمصحف "

واختلفوا في عدة المصاحف التي أرسل بها عثمان إلى الأفاق .
فالمشهور أنه خمسة . وأخرج ابن أبي داود في (كتاب المصاحف) من
طريق حمزة الزيات قال: أرسل عثمان أربعة مصاحف ، وبعث منه إلى
الكوفة بمصحف فوقع عند رجل من مراد . فبقي حتى كتبت مصحف
عليه . (٥)

قال ابن أبي داود إن ماتم الجشائي يقول: كتبت سبعة مصاحف
إلى مكة وإلى الشام وإلى اليمن وإلى البحرين وإلى البصرة وإلى

(١) المصاحف ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤

(٢) المصاحف ٢٦

(٣) سنن الترمذي ٢١٥\٥

(٤) العمل للومل المدرج في النقل ١\٢١٥ ، ٢١٦

(٥) المصاحف ٤٣

الكوفة ، وحبر بالمدينة واحدا . (١)

وأخرج بإسناد صحيح إلى إبراهيم النخعي قال: قال لي رجل من أهل الشام ممحفا وممحا أهل البصرة أظبط من ممحفا أهل الكوفة ، قلت: لم؟ قال: لأن عثمان بعث إلى الكوفة لما بلغه من اختلافهم بممحا قبل أن يعرف ، وبقي ممحفا وممحا أهل البصرة حتى عرفنا" (٢)

قوله: وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو ممحفا أن يحرق/ في رواية الأكثر " أن يحرق" بالخاء المعجمة ، وللمروزي بالمهملة ورواه الأصيلي بالوجهين ، والمعجمة أثبت.

وفي رواية الإسماعيلي " أن تمحى أو تحرق "

ولد وقع في رواية شعيب عند ابن أبي داود والطبراني وغيرهما وأمرهم أن يحرقوا كل ممحفا يخالف الممحا الذي أرسل به ، قال: فذلك زمان حرقت الممحا بالعراق بالنار" (٣)

وفي رواية سويد بن غفلة عن علي قال: " لا تقولوا لعثمان في إحراق الممحا إلهيا "

وفي رواية بكير بن الأشج " فأمر بجمع الممحا فأحرقها ، ثم بث في الأجناد التي كتب "

ومن طريق معمر بن سعد قال: " أدركت الناس متوافرين حسين حرق عثمان الممحا فأعجبهم ذلك - أو قال - لم ينكر ذلك منهم أحد " وفي رواية أبي قلابة " فلما فرغ عثمان من الممحا كتب إلى أهل الأمامار: إنني قد منعت كذا وكذا ومحوت ما عندي ، فأتوا ما عندهم" (٤) (الفتح ١٨\٩٣٧)

(١) الممحا ٤٣ وفيه "حدثني قال سمعت أبا حاتم السجستاني قال"

(٢) الممحا ٤٤

(٣) الممحا ٢٧ ، ولم ألق عليه في الزوائد .

(٤) الممحا ٣٠ ، ١٩ ، ٢٩ وقد أورده هنا مختصرا . والمحو أعم

من أن يكون بالفسل أو التحريق ، وأكثر الروايات صريح في التحريق فهو الذي وقع ، ويحتمل وقوع كل منهما بحسب مآزى من كان بيده شيء من ذلك ، وقد جزم عياض بانهم غسلوها بالماء ثم أحرقوها مبالغة في إذهابه . (الفتح ١٨\٩٣٧)

وقد أخرج أحمد وأصحاب السنن ومصحح ابن حبان والحاكم من حديث ابن عباس قال: "قلت لعثمان: ما حملكم على أن عمدتم إلى الإنفال وهي من المثاني وإلى براءة ونحن من المثمين فقرنتم بهما ولم تكتبوا بينها سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووفعتموهما في السبع الطوال؟ فقال عثمان: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كشيبرا ما ينزل عليه السورة ذات العدد، فإذا نزل عليه الشيء - يعني منها - دعا بعض من كان يكتب فيقول: فعوا هؤلاء الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا، وكانت الإنفال من أوائل ما نزل بالمدينة وبراءة من آخر القرآن وكان قمتها شبيهة بها فظننت أنها منها. فكنف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا أنها منها" (١) (الفتح ١٦٥٩\١)

روى أحمد وابن أبي داود والطبري من طريق عبيدة بن عمرو السلماني " أن الذي جمع عليه عثمان الناس يوافق العرفة الأخيرة" (٢)

ومن طريق محمد بن سيرين قال: " كان جبريل يعرّف النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن - الحدث نحو حديث ابن عباس وزاد في آخره - فيرون أن قراءتنا أضدث القرآت عهدا بالعرفنة الأخيرة" (٣)

وعند الحاكم نحوه من حديث سمرة وإسناده حسن، وقد صححه ولفظه "عرّف القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفات، ويقولون إن قراءتنا هذه هي العرفة الأخيرة" (٤) (الفتح ١٦٦١\٨)

-
- (١) المسند ٥٧\١، ٦٩، سنن أبي داود ٤٩٨\١، سنن الترمذي ٢٧٢\٥، السنن للنسائي الكبرى (تحفة الأشراف ٢٦١\٧) المستدرک ٢٢١\٢، المصاحف ٣٩، الاحسان ١٢٦\١
- (٢) لم ألف عليه.
- (٣) مجمع الزوائد ١٥١\٧
- (٤) المستدرک ٢٣٠\٢

في رواية النسائي وأبي عوانة وابن أبي داود من طريق ابن شهاب عن الأعمش عن أبي وائل قال: "خطبنا عبد الله بن مسعود على المنبر فقال: {ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة} (١) غلوا مصاحفكم ، وكيف تاملونني أن أقرأ على قراءة زيد بن ثابت وقد قرأت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله " (٢)

وفي رواية خمير بن مالك المذكورة بيان السبب في قول ابن مسعود هذا ولفظه " لما أمر بالمصاحف أن تغير ساء ذلك عبد الله بن مسعود فقال: من استطاع - وقال في آخره - فأتروا ما أخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم "

وفي رواية له فقال: " إني غال محطري ، فمن استطاع أن يغفل مصحفه فليغفل "

وعند الحاكم من طريق أبي ميسرة قال: " رحت فإذا أنا بالاشعري وحذيفة وابن مسعود ، فقال ابن مسعود: والله لا أدفعه - يعني مصحفه - أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم " فذكره. (٣)
(الفتح ٦٦٥\٨)

على أن ابن أبي داود ترجم " باب روى ابن مسعود بعد ذلك بما منع عثمان " لكن لم يورد ما يعرج بمطابقة ما ترجم به. (٤) (الفتح ٦٦٦\٨)

أخرج البخاري عن أنس " أن عثمان دعا زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاصي وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف ، وقال عثمان للرهط القرشيين الشلاشة : إذا

(١) آل عمران آية ١٦١

(٢) سنن النسائي ١٣٤\٨ عن أبي شهاب ولم يذكر غل المصاحف. ، لم أجده في صحيح أبي عوانة ، المصاحف ٢٣ وقد أوردته هنا مستمرا وعنده عن أبي شهاب موسى بن نافع ، وليس ابن شهاب.

(١) المستدرک ٢٨٨\٢

(٢) المصاحف ٢٥

اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان
قريش ، وإنما نزل بلسانهم ، ففعلوا ذلك " (الفتح ٦٢١\٦ ،
٦٢٥\٨)

بعث عثمان المصاحف إلى الألفاق

قال البخاري: " وقال أنس: نسخ عثمان المصاحف فبعث بها إلى
الألفاق " (الفتح ١\١٨٥)

أخرج البخاري عن ابن أبي مليكة قال: " إن الزبير قلت لعثمان
بن عفان {والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً} قال: قد نسختها
الاية الأخرى. فلم تكتبها أو تدعها. قال: يا ابن أخي لا أظير
شيئا منه من مكانه " (الفتح ٨\٤١)

أطول مدارس القرآن

أخرج البخاري عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن
عثمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " خيركم
من تعلم القرآن وعلمه. قال وأقرأ أبو عبد الرحمن في إمرة عثمان
حتى كان الحجاج ، قال: وذاك الذي أقعدني مقعدني هذا " (الفتح
٦٩٢\٨)

في رواية أحمد عن محمد بن جعفر وحجاج بن محمد جميعا عن شعبة
عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة قال: قال أبو عبد الرحمن:
فذاك الذي أقعدني هذا المقعد " (١)

وكذا أخرجه الترمذي من رواية أبي داود الطيالسي عن شعبة
وقال فيه " مقعدني هذا " قال وعلم أبو عبد الرحمن القرآن في زمن
عثمان حتى بلغ الحجاج. (٢)

وعند أبي عوانة من طريق بشر بن أبي عمرو وأبي غياث وأبي
السويد شلاشتم عن شعبة بلفظ " قال أبو عبد الرحمن: فذاك الذي
أقعدني مقعدني هذا وكان يعلم القرآن " (٣)

والإشارة بذلك إلى الحديث كما قررته ، وإسناده إليه إسناد
مجازي . ويحتمل أن تكون الإشارة به إلى عثمان وقد وقع في رواية

(١) المسند ٥٨\١

(٢) الترمذي ١٧٣\٥ ورواه أهل السنن النظر (التحفة ٧\٢٥٧)

(٣) لم ألق عليه في المطبوع من صحيح أبي عوانة

أبي عوانة أيضا عن يوسف بن مسلم عن حجاج بن محمد بلفظ " قال أبو عبد الرحمن: وهو الذي أجلسني هذا المجلس" (١) وهو محتمل أيضا.
(الفتح ٦٩٥\٨)

بناء المسجد النبوي

أخرج البخاري عن ابن عمر" أن المسجد كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مبنيا باللبن وسقفه الجريد وعمده خشب النخل، فلم يزد فيه أبو بكر شيئا، وزاد فيه عمر وبناه على بنيانه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبن والجريد وأعاد عمده خشبا. ثم غيره عثمان فزاد فيه زيادة كثيرة، وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والقمة، وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج" (الفتح ٦٤٣\١)

أخرج البخاري عن عبيد الله الخولاني أنه سمع عثمان بن عفان يقول - عند قول الناس فيه حين بنى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم -: إنكم أكثرتم، وإني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " من بنى مسجدا - قال بكبير حبيت أنه قال - يبتغي به وجه الله، بنى الله له مثله في الجنة "

قوله: عند قول الناس فيه / وقع بيان ذلك عند مسلم حيث أخرجه من طريق محمود بن لبيد الانصاري - وهو من سفار الصحابة - قال: " لما أراد عثمان بناء المسجد كره الناس ذلك وأحبوا أن يدعوه على هيئته" (٢) (الفتح ١٤٨\١)

كان بناء عثمان للمسجد النبوي سنة ثلاثين على المشهور، وقيل في آخر سنة من خلافته. ففي كتاب السير عن الحارث بن مسكين عن ابن وهب أخبرني مالك" أن كعب الأحبار كان يقول عند بنيان عثمان المسجد: لو ددت أن هذا المسجد لا ينجز، فإنه إذا فرغ من بنيانه لقتل عثمان. قال مالك: فكان كذلك." (٣)

قلت: ويمكن الجمع بين القولين بأن الأول كان تاريخ ابتدائه والثاني تاريخ انتهائه. (الفتح ٦٤٩\١)

(١) لم ألق عليه في المطبوع من صحيح أبي عوانة

(٢) صحيح مسلم ٢٧٨\١ ، ٢٢٨٧\٤

(٣) سألط من القطعة المطبوعة من السير.

المبحث السادس

إدارته للدولة

ولاية الأمر بعده

أخرج البخاري عن مروان بن الحكم قال: "أصاب عثمان بن عفان رضي الله عنه رعاف شديد سنة الرعاف حتى حبه عن الحج وأومى ، فدخل عليه رجل من لريث قال: استخلف. قال وقالوه؟ قال: نعم. قال: ومن؟ فسكت. فدخل عليه رجل آخر - أحسبه الحارث - فقال: استخلف. فقال: عثمان وقالوه؟ فقال: نعم. قال: ومن هو؟ فسكت. قال فلعلهم قالوا إنه الزبير؟ قال: نعم. قال: أما والذي نفسي بيده إنه لخيرهم ما علمت ، وإن كان لأحبهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم " (الفتح ٧\٩٩)

قوله: سنة الرعاف/ كان ذلك سنة إحدى وثلاثين أشار إلى ذلك عمر بن شبة في (كتاب المدينة) وأفاد أن عثمان كتب العيد بعده لعبد الرحمن بن عوف واستكتم ذلك حمران كاتبه . فوشى حمران بذلك إلى عبد الرحمن . فعاتب عثمان على ذلك . فعذب عثمان على حمران فنشأه من المدينة إلى البصرة ، ومات عبد الرحمن بعد ستة أشهر ، وكانت وفاته سنة اثنتين وثلاثين. (١) (الفتح ٧\١٠٠)

القطاع عثمان لبعض الصحابة

سعيد بن منصور من طريق موسى بن طلحة " أن عثمان بن عفان أقطع خمسة من الصحابة: الزبير وسعدا وابن مسعود وخبابا وأسامة بن زيد . قال: فرأيت جاري ابن مسعود وسعدا يعطيان أرفييهما بالثبث" (٢) (الفتح ٥\١٥)

القطاع عثمان فدك لمروان

روى أبو داود من طريق مغيرة بن سلم قال: " جمع عمر بن عبدالعزيز بني مروان فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينفق من فدك على بني هاشم وبزوج أيمم ، وأن فاطمة سألته أن يجعلها لها فأبى ، وكانت كذلك في حياة النبي صلى الله عليه

(١) تاريخ المدينة ٣\١٠٢٨ ، ١٠٢٩

(٢) لم أجد في السنن وهو في تاريخ المدينة ٣\١٠١٩

وسلم وأبي بكر وعمر ، ثم أقطعها مروان يعني في أيام عثمان" (١)
(الفتح ٢٣٥\٦)

كتابة علي إلى عثمان

أخرج البخاري عن ابن الحنفية قال: " لو كان علي رضي الله عنه
ذاكرا عثمان رضي الله عنه ذكره يوم جاءه ناس فشكو سعاة عثمان ،
فقال لي علي: اذهب إلى عثمان فأخبره أنها صدقة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، فمر ساعاتك يعملوا بها . فاتيت بهما فقال:
أغنها عنا . فاتيت بهما عليا فأخبرته فقال: فعها حيث
أخذتها" (الفتح ٢٤٥\٦)

قال البخاري : " وقال الحميدي حدثنا سفيان حدثنا محمد بن
سوقة قال سمعت منذرا الشوري عن ابن الحنفية قال: " أرسلني أبي ،
خذ هذا الكتاب فاذهب به إلى عثمان . فإن فيه أمر النبي صلى
الله عليه وسلم بالصدقة " (الفتح ٢٤٦\٦)

قوله : لو كان علي ذاكرا عثمان / زاد الإسماعيلي عن الحسن بن
سفيان عن قتيبة " ذاكرا عثمان بسوء " (٢)

وروى ابن أبي شيبة من وجه آخر عن محمد بن سوكة " حدثني منذر
قال: " كنا عند ابن الحنفية فقال بعض الكوم من عثمان فقال: مه .
فللنا له أكان أبوك يسب عثمان ؟ فقال: ما سبه ، ولو سبه يوما
لسبه يوم جنته " (٣) فذكره .

قوله : أغنها / وفي رواية ابن أبي شيبة " لاجابة لنا فيه "
أخرج الخطابي في (غريب الحديث) من طريق عطية عن ابن عمر
قال: " بعث علي إلى عثمان بمحفلة فيها : لاتأخذوا الصدقة من

(١) سنن أبي داود ٢٧٨\٣ وقد أورده هنا مختصرا . قال الخطابي:
إنما أقطع عثمان ذلك لمروان لأنه تناول أن الذي يختص بالنبي صلى
الله عليه وسلم يكون للخليفة بعده ، فاستغنى عثمان عنها بأمواله
فومل بها بعض قرابته . (الفتح ٢٣٥\٦)

(٢) مستخرج الإسماعيلي مفلود .

(٣) معند ابن أبي شيبة ٢٢٧\١٥

الرخة ولامن النخة" قال الخطابي: "النخة بنون ومعجمة أولاد الغنم ، والرخة براء ومعجمة أيضا أولاد الإبل" (١) انتهى. وسنده ضعيف لكنه مما يحتل. (الفتح ٦\٢٤٨)

خاتمه

أخرج البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من ذهب - أوفقة - وجعل فيه مما يلي كفه ، ونقش فيه : محمد رسول الله ، فاتخذ الناس مثله . فلما أرمهم فداخذوها رمى به وقال : لا ألبسه أبدا . ثم اتخذ خاتما من فضة فاتخذ الناس خواتيم الفضة . قال ابن عمر : فلبس الخاتم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان . حتى وقع من عثمان في بئر أريس" (الفتح ١٠\٢٣١ . ٢٢٦)

أخرج البخاري عن أنس قال : " كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في يده . وفي يد أبي بكر بعده . وفي يد عمر بعد أبي بكر ، فلما كان عثمان جلس على بئر أريس قال فأخرج الخاتم فجعل يعبث به . فقط . قال فاختلطنا ثلاثة أيام مع عثمان فنشرح البئر . فلم نجده " (الفتح ١٠\٣٤١)

قوله : فجعل يعبث به / في رواية ابن سعد " فجعل يحولته في يده " (٢)

قوله : فاختلطنا ثلاثة أيام . / وقع في رواية ابن سعد " فطلبناه مع عثمان ثلاثة أيام فلم نقدر عليه " (الفتح ١٠\٣٤٢) ووقع في حديث ابن عمر عند أبي داود والنسائي عن طريق المغيرة بن زياد عن نافع من الزيادة في آخره عن ابن عمر " فاتخذ عثمان خاتما ونقش فيه محمد رسول الله فكان يكتب به أو يتختم به " (٣)

(١) غريب الحديث ٢\١١٦-١١٧ | لأنه قال: "الرخة"

(٢) الطبقات ١\٤٧٧ | لأنه قال: "حرك" بدل "يحول"

(٣) سنن أبي داود ٤\٤٢٦ ، سنن النسائي ٨\١٧٨

وله شاهد من مرسل علي بن الحسين عند ابن سعد في
(الطبقات) (١)

وفي رواية أيوب بن موسى عن نافع عند مسلم نحو حديث عبید الله
بن عمر عن نافع إلى قوله " فجعل فمه مما يلي كفه " قال: " وهو
الذي سقط من معيقيب في بئر أريس " (٢)

وهذا يدل على أن نسبة سلوطة إلى عثمان نسبة مجازية أو
بالعكس ، وأن عثمان طلبه من معيقيب فختم به شيئا واستمر في يده
وهو مفكر في شيء يعبث به فسقط في البئر ، أورده إليه فسقط منه ،
والأول هو الموافق لحديث آخر .

وقد أخرج النسائي من طريق المغيرة بن زياد عن نافع هذا
الحديث وقال في آخره: " وفي يد عثمان ست سنين من عمله ، فلما
كثرت عليه دفعه إلى رجل من الأنصار فكان يختم به ، فخرج
الأنصاري إلى قليب لعثمان فسقط ، فالتصم فلم يوجد " (٣) (الفتح
٢٣٢\١٠)

منامحة أسامة لعثمان

أخرج البخاري قال: حدثنا علي حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي
واثل قال: " قيل لآسامة لو أتيت فلانا فكلمته ، قال: إنكم لتتروا
أنني لا أكلمه إلا أسمعكم ، إنني أكلمه في السر دون أن أفتح بابا
لا أكون أول من فتحه ، ولا أقول لرجل - أن كان علي أميرا - إنه
خير الناس ، بعد شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم .
قالوا وما سمعته يقول ؟ قال: سمعته يقول: يجمع بالرحل يوم
الليامة فيلقى في النار ، فتندلق ألتابه في النار ، فيدور كما
يدور الحمار برحاه ، فيجتمع أهل النار عليه فيقولون أي فلان
ما شانك ؟ أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر ؟ قال:
كنت آمركم بالمعروف ولا أتبه ، وأنهاكم عن المنكر وآتبه " رواه
غندر عن شعبة عن الأعمش. (الفتح ٣٨١\٦)

(١) الطبقات ٤٧٧\١ إلا أن فيه "علي" بدل "عثمان" ولعله تمحيص

من قوله: " فنلث علي نلثه "

(٢) صحيح مسلم ١٦٥٩\٣

(٣) سنن النسائي ١٧٩\٨

أخرج البخاري عن شعبة عن سليمان سمعت أبا وائل قال: " قيل
 لاسامة: ألا تكلم هذا؟ قال: قد كلمته مادون أن أفتح بابا أكون
 أول من يفتحه، وما أنا بالذي أقول لرجل - بعد أن يكون أميرا
 على رجلين - أنت خير بعد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول: ي جاء برجل فيطرح في النار فيطحن فيها كما يطحن
 الحمار برحاه، فيطيف به أهل النار فيقولون: أي فلان، ألسنت
 كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فيقول: إني كنت أمر
 بالمعروف ولا أفعله، وأنهى عن المنكر وأفعله " (الفتح ٥٢\١)

قوله: ألا تكلم هذا / وقع اسم المثار إليه عند مسلم من رواية
 أبي معاوية عن الأعمش عن شقيق عن اسامة " قيل له: ألا تدخل على
 عثمان فتكلمه " (١)

ولأحمد عن يعلى بن عبيد عن الأعمش " ألاتكلم عثمان " (٢)

قوله: أكون أول من يفتحه / في رواية سفيان " قال إنكم لسترون
 - أي تظنون - إني لأكلمه إلا سمعتكم " عند مسلم مثله لكن قال
 بعد قوله إلا سمعتكم " والله لقد كلمته فيما بيني وبينه دون أن
 أفتح أمرا لأحب أن أكون أول من فتحه "

قوله: وما أنا بالذي أقول لرجل.. / وفي رواية أبي معاوية عند
 مسلم " يكون علي أميرا " وفي رواية يعلى " وإن كان علي أميرا "

قوله: ي جاء بالرجل / في رواية عامر بن بهدلة عن أبي وائل
 عند أحمد " ي جاء بالرجل الذي كان يطأ في معاصي الله فيقذف في
 النار " (٣)

قوله: فيطحن فيها.. / في رواية أبي معاوية فتتعلق اقتباسه
 فيدور كما يدور الحمار " وفي رواية عامر " يستدير فيها كما
 يستدير الحمار " وكذا في رواية أبي معاوية. (الفتح ٥٦\١٣)

(١) صحيح مسلم ٢٢٩٠\٤

(٢) مسند أحمد ٢٠٥\٥

(٣) المسند ٢٦٠\٥

وروى مسلم من طريق جرير عن الأعمش ، ولفظه عن أبي وائل "كنا عند أسامة بن زيد فقال له رجل: ما يمنعك أن تدخل على عثمان فتكلمه فيما يمنع" (١) وساق الحديث بمثله . (الفتح ٥٧\١٣)

مشاورته للمحابة

مشاورة عثمان المحابة بعد ما استخلف فيما يفعل بعبيد الله بن عمر لما قتل الهرمزان وغيره ، فلما منه أن لهم في قتل أبيه مدخلا ، وهي عند ابن سعد وغيره بسند حسن. (٢)

ومشاورته المحابة في جمع النار على محمد واحد ، أخرجها ابن أبي داود في (كتاب المماخف) من طرق عن علي منها قوله " ما فعل عثمان الذي فعل في المماخف إلا عن ملامنا" وسنده حسن. (٣) (الفتح

٣٥٤\١٣)

منع أبادر من الفتيا

قال البخاري: " وقال أبوذر: لو وضعت الممامة (٤) على هذه - وأشار إلى لفاه - ثم ظننت أنني أنفذ كلمة سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن تجيزوا علي لانفذتها" (الفتح ١٩٢\١)

هذا التعليق رويناه في مسند الدارمي وغيره من طريق الأوزاعي حدثني أبو كثير - يعني مالك بن مرشد - عن أبيه قال: " أتيت أبادر وهو جالس عند الجمرة الوسطى، وقد اجتمع عليه النار يستفتونه ، فأتاه رجل فولد عليه ثم قال: ألم تنه عن الفتيا؟ فرفع رأسه إليه فقال: أزاليت أنت علي؟ لو وضعت .." (٥) فذكر مثله .

ورويناه في الحلية من هذا الوجه ، وبين أن الذي خاطبه رجل من قريش، وأن الذي نهاه عن الفتيا عثمان رضي الله عنه (٦) .

(١) صحيح مسلم ٢٢٩١\٤

(٢) الطبقات ٣٥٦\٣

(٣) المماخف ٣٠

(٤) ممامة أي السيد المازم الذي لا ينشئ ، وقيل الذي لاحد

له . (الفتح ١٩٤\١)

(٥) مسند الدارمي ١٣٦\١

(٦) حلية الأولياء ١٩٠\١

وكان سبب ذلك أنه كان بالشام فاختلف مع معاوية في تأويل قوله تعالى {والذين يكتزون الذهب والفضة} (١) فقال معاوية: نزلت في أهل الكتاب خاصة، وقال أبوذر: نزلت فيهم وفينا. فكتب معاوية إلى عثمان، فأرسل إلى أبي ذر، فحملت منازعة أدت إلى انتقال أبي ذر عن المدينة فسكن الريدة - بفتح الراء - والموحدة والذال المعجمة - إلى أن مات رواه النسائي. (٢) (الفتح ١٩٤\١)

نزول أبي ذر الريدة

أخرج البخاري عن زيد بن وهب قال: "مررت بالريدة، فإذا أنا بأبي ذر رضي الله عنه، فقلت له: ما أنزلك منزلك هذا؟ قال: كنت بالشام فاختلقت أنا ومعاوية في {والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله} قال معاوية: نزلت في أهل الكتاب.

فقلت: نزلت فينا وفيهم، فكان بيني وبينه في ذلك. وكتب إلى عثمان رضي الله عنه يشكوني، فكتب إلي عثمان أن أقدم المدينة، فقدمتها، فكثر علي الناس حتى كأنهم لم يروني قبل ذلك، فذكرت ذلك لعثمان، فقال لي: إن شئت تلحيت فكنت قريباً. فذاك الذي أنزلني هذا المنزل، ولوأمرنا علي حبشياً لسمعت وأطعت" (الفتح ٣١٩\٣)

وإنما سأل زيد بن وهب عن ذلك لأن مبعضي عثمان كانوا يشنعون عليه أنه نفي أبان، وقد بين أبوذر أن نزوله في ذلك المكان كان باختياره. نعم أمره عثمان بالتحني عن المدينة لدفع المفردة التي خافها على غيره من مذهبه المذكور فاختر الريدة (٣). وقد كان بغدو إليها في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه أصحاب السنن من وجه آخر عنه، وفيه قصة له في التيمم. (٤)

(١) التوبة آية ٣٤

(٢) تفسير النسائي ٥٤٠\١

(٣) الريدة هي منزل للحاج شرق المدينة تبعد عنها أكثر من مائة كيلو متر، وهي الآن خراب. (معجم المعالم الجغرافية ١٣٥)

(٤) سنن الترمذي ٢١٢\١، سنن أبي داود ٢٣٥\١، سنن النسائي ١١١\١ والقصة في أبي داود فقط وأصل الحديث في الباقي.

ورويها في فوائد أبي الحسن بن جذلم بإسناده إلى عبد الله بن
الممامت قال: " دخلت مع أبي ذر على عثمان فحسر عن رأسه فقال:
والله ماأنا منهم يعني الخوارج. فقال: إنما أرسلنا إليك
لتجاورنا بالمدينة. فقال: لاجابة لي في ذلك ، ائذن لي بالريذة .
قال: نعم". (١)

ورواه أبو داود الطيالسي من هذا الوجه دون آخره وقال بعد قوله
ماأنا منهم "ولا أدركهم ، سيماهم التحليق ، يمرلون من الدين
كما يمرق السهم من الرمية ، والله لو أمرتني أن ألوم ما أعدت" (٢)
وفي (طبقات ابن سعد) من وجه آخر " إن ناسا من أهل الكوفة
قالوا لأبي ذر وهو بالريذة : إن هذا الرجل فعل بك وفعل ، هل أنت
نائب لنا راية - يعني فئائلتله - فقال: لا ، لو أن عثمان سيرني من
المشرق إلى المغرب لسمعت وأطعت " (٣)

وقد بين السبب في سكناه الشام ما أخرجه أبو يعلى من طريق أخرى
عن زيد بن وهب " حدثني أبو ذر قال: قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم : إذا بلغ البناء - أي بالمدينة - سلعا فارتحل إلى
الشام . فلما بلغ البناء سلعا قدمت الشام فسكنت بها " فذكر
الحديث نحوه .

وعنده أيضا بإسناد فيه ضعف عن ابن عباس قال: " استأذن أبو ذر
على عثمان فقال: إنه يؤذينا ، فلما دخل قال له عثمان: أنت الذي
تزعم أنك خير من أبي بكر وعمر؟ قال: لا ، ولكن سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول: إن أحبكم إلي وأقربكم مني من بقي على
العهد الذي عاهدته عليه ، وأنا باق على عهده ، قال: فأمره أن
يلحق بالشام . وكان يحدثهم ويألول: لا يبيتن عند أحدكم دينار
ولا درهم إلا ما ينطقه في سبيل الله أو يعده لغريم . فكتب معاوية

(١) فوائد أبي الحسن بن جذلم لم أقد عليه .

(٢) منحة المعبود ١٨٥\٢

(٣) الطبقات ٢٢٧\٤ وقد ذكرها هنا بالمعنى مع الاختصار .

إلى عثمان: إن كان لك بالشام حاجة فابعث إلى أبي ذر. فكتب إليه عثمان أن أقدم علي ، فقدم" (١) (الفتح ٣\٢٢٢)

قوله: فكثر علي الناس... / في رواية الطبري: أنهم كثروا عليه يسألونه عن سبب خروجه من الشام ، قال فخشي عثمان على أهل المدينة ماخشيهم معاوية على أهل الشام .

قوله: إن شئت تضحيت / في رواية الطبري" فقال له: تنح قريبا. (٢) قال: والله لن أدع ماكنت أقوله" وكذا لابن مردويه من طريق ورقاء عن حمين بلفظ " والله لا أدع ماقلت" (٣)

قوله: حبشيا/ في رواية ورقاء " عبدا حبشيا" ولاحمد وأبى يعلى من طريق أبي حرب بن أبي الأسود عن عمه عن أبي ذر" أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: كيف تمنع إذا أخرجت من المسجد النبوي ، قال: أتى الشام. قال: كيف تمنع إذا أخرجت منها؟ قال: أعود إليه ، أي المسجد. قال: كيف تمنع إذا أخرجت منه؟ قال: أضرب بسيفي. قال: ادلك على ما هو خير لك من ذلك وأقرب رشدا. قال: تمنع وتطيع وتسلم لهم حيث سأفوك" (٤)

وعند أحمد أيضا من طريق شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد عن أبي ذر نحوه. (٥) (الفتح ٣\٢٢٢)

قضية الوليد بن عتبة

أخرج البخاري عن يونس عن ابن شهاب قال: أخبرني عروة أن عبيد الله بن عدي بن الخيار أخبره " أن المسور بن مخرمة وعبدالرحمن بن الأسود بن عديفوت قالا: ما يمنعك أن تكون عثمان لأخيه الوليد فقد أكثر الناس فيه ؟ فقعدت لعثمان حتى خرج إلى الصلاة ، قلت: إن لي إليك حاجة . وهي نهيحة لك. قال: يا أيها

(١) لم ألق عليه في مسنده ، لافي الزوائد .

(٢) تفسير الطبري ١٠\١٢٢

(٣) لم ألق عليه في تفسير ابن كثير وندر المنثور .

(٤) المسند ٥\١٥٦ ، ولم ألق عليه في مسند أبي يعلى .

(٥) المسند ٦\١٥٧ ، ٥\١٤٤

المرء منك - قال معمر: أراه قال: أعوذ بالله منك - فأنصرفت فرجعت إليهما ، إذ جاء رسول عثمان ، فاتيته فقال: ما نعيمحتك ؟ فقلت: إن الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق ، وانزل عليه الكتاب ، وكنت ممن استجاب لله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، فهاجرت الهجرتين ومحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت هديه . وقد أكثر الناس في شأن الوليد . قال: أدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت: لا ، ولكن خلص إلي من علمه ما يخلص إلي العذراء في سترها . قال أما بعد فإن الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق ، فكنت ممن استجاب لله ورسوله ، وآمنت بما بعث به وهاجرت الهجرتين - كما قلت - ومحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته ، فوالله ما عميته ولا غششته حتى توفاه الله . ثم أبوبكر مثله . ثم عمر مثله . ثم استخلفت ، أفليس لي من الحق مثل الذي لهم قلت: بلى . قال: فما هذه الأحاديث التي تبلغني عنكم ؟ أما ما ذكرت من شأن الوليد فسنأخذ فيه بالحق إن شاء الله . ثم دعا عليا فأمره أن يجلد ، فجلده ثمانين" (الفتح ٦٦٧)

أخرج البخاري عن معمر عن الزهري أن عبيدالله بن عدي بن الخيار أخبره أن المسور بن مخرمة وعبدالرحمن بن الأسود بن عديغوث قالاه: " ما يمنعك أن تكلم خالك عثمان في أخيه الوليد بن عتبة ، وكان أكثر الناس فيما فعل به . قال عبيدالله : فانتصبت لعثمان حين خرج إلى الصلاة فقلت له : إن لي إليك حاجة ، وهي نميحة . فقال: أيها المرء ، أعوذ بالله منك . فأنصرفت . فلما قفيت الصلاة جلست إلى المسور وإلى ابن عديغوث فحدثتهما بما قلت لعثمان وقال لي . فقال لا : قد قفيت الذي كان عليك . فبينما أنا جالس معهما إذ جاءني رسول عثمان ، فقال لا لي لقد ابتلاك الله . فأنطلقت حتى دخلت عليه ، فقال: ما نعيمحتك التي ذكرت آنفا ؟ قال فتشهدت ثم قلت: إن الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم وأنزل عليه الكتاب ، وكنت ممن استجاب لله ورسوله صلى الله عليه وسلم وآمنت به ، وهاجرت الهجرتين الأوليين ومحبت رسول الله صلى الله

عليه وسلم ورأيت هديه . وقد أكثر الناس في شأن الوليد بن عقبة ،
فحق عليك أن تقيم عليه الحد . فقال لي: يا ابن أخي ، أدركت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال: قلت: لا . ولكن قد خلص إلي من
علمه ما خلص إلي العذراء في سترها . قال فتشهد عثمان فقال: إن
الله قد بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق . وأضزل عليه
الكتاب ، وكنت ممن استجاب لله ورسوله ، وآمنت بما بعث به محمد
صلى الله عليه وسلم . وهاجرت الهجرتين الأولىين - كما قلت -
ومدحت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبإيعته . والله ما عميته
ولا غششته حتى توفاه الله . ثم استخلف الله أبا بكر . فوالله
ما عميته ولا غششته . ثم استخلف عمر . فوالله ما عميته ولا غششته . ثم
استخلف ، أفليس لي عليكم مثل الذي كان لهم علي ؟ قال: بلى .
قال: فما هذه الأحاديث التي تبلغني عنكم ؟ غابا ما ذكرت من شأن
الوليد بن عقبة فساخذ فيه إن شاء الله بالحق . قال فجلد الوليد
أربعين جلدة ، وأمر عليا أن يجلد . وكان هو يجلد " (الفتح
٢٢٦\٧ ، ٣٠٩)

قوله الوليد/ أي ابن عقبة وعرج بذلك في رواية معمر ، وعقبة
هو ابن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية ابن عبد شمس وكان أخا
عثمان لأمه . وكان عثمان ولاء الكوفة بعد عزل سعد بن أبي وقاص .
فإن عثمان كان ولاء الكوفة لما ولي الخلافة ببيعة من عمر . ثم
عزله بالوليد وذلك سنة خمس وعشرين . وكان سبب ذلك أن سعدا كان
أميرها وكان عبد الله بن مسعود على بيت المال فاستقر سعد منه
مالا ، فجاءه يثقاناه فاختمما ، فبلغ عثمان فغضب عليهما وعزل
سعدا ، واستخفر الوليد وكان عاملا بالجزيرة على عربها فولاه
الكوفة . وذكر ذلك الطبري في تاريخه . (١)

وروى المدائني من طريق الشعبي أن عثما لما شهدوا عنده على
الوليد حبسه . (٢)

(١) تاريخ الطبري ٢٥٢\٤ من رواية سيف ، وقد ذكرها سنة ٢٦٦هـ

بالمعنى

(٢) لم ألق عليه في الطبري

قوله : أدركت رسول الله ... / في رواية صالح ابن أبي الأخضر عن
الزهري عند عمر بن شبة قال: " قال هل رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ؟ قال : لا . " (١)

ومراده بالادراك إدراك السماع منه والالتخذه عنه ، وبالرؤية
رؤية المميز له ، ولم يرد هنا الادراك بالسن فإنه ولد في حياة
النبي صلى الله عليه وسلم ..

ولم يثبت أن أباه عدي بن الخيار قتل كافرا وإن ذكر ذلك ابن
ماكولا وغيره ، (٢) فإن ابن سعد ذكره في طبقة الطحيين . (٣)

وذكر المدائني وعمر بن شبة في (أخبار المدينة) أن هذه اللمة
المحكىة هنا وقعت لعدي بن الخيار نفسه مع عثمان فإله أعلم . (٤)
روى أحمد من طريق سماك بن حرب عن عبادة بن زاهر " سمعت عثمان
خطب فقال : إنا والله قد صحننا رسول الله صلى الله عليه وسلم في
السفر والحفر ، وإن ناسا يعلموني سنته عسى أن لا يكون أحدهم رآه
قط " (٥) (الفتح ٧٠ \ ٧٠)

قوله : فجلده ثمانين / في رواية معمر " فجلد الوليد أربعين
جلدة " وهذه الرواية أصح من رواية يونس ، والوهم فيه من الراوى
عنه شبيب بن سعيد . (الفتح ٧١ \ ٧١)

ويرجح رواية معمر ما أخرجه مسلم من طريق أبي ساسان قال : "
شهدت عثمان أتى بالوليد وقد صلى المصح ركعتين ثم قال : أزيدكم ،
فشهد عليه رجلان أحدهما حمران يعني مولى عثمان أنه قد شرب
الخمير ، فقال عثمان يا علي قم فاجلده ، فقال علي لم يا حسن
فاجلده . فقال الحسن : ول حارها من تولى قارها ، فكانه وجد عليه
فقال : يا عبد الله بن جعفر قم فاجلده فجلده ، وعلي يعد ، حتى بلغ

(١) تاريخ المدينة ٩٧٠ \ ٣

(٢) الاكمال ٤٣ \ ٢

(٣) لم ألق عليه في الطبقات وقد ذكر أنه من أسرى بدر ١٨ \ ١

(٤) تاريخ المدينة ٩٧١ \ ٣ عن المدائني

(٥) المسند ٦٩ \ ١ وقد أوده هنا مختصرا

أربعين فقال: أمسك. ثم قال: جلد النبي صلى الله عليه وسلم
أربعين وأبو بكر أربعين وعمر ثمانين وكل ذلك سنة، وهذا أحب
إلي" انتهى. (١) (الفتح ٧١\٧ ، ٧٢\١٢)

والشاهد الآخر الذي لم يسم في هذه الرواية قليل هو المعب بن
جشامة المحابي المشهور رواه يعقوب بن سفيان في تاريخه. (٢)
وعند الطبري من طريق سيف في (الفتوح) أن الذي شهد عليه ولد
المعب واسمه جشامة كاسم جده. (٣)

وفي رواية أخرى أن ممن شهد عليه أبا زينب بن عوف الأسدي
وأبا مورع الأسدي. (٤)

وكذلك روى عمر بن شبة في (أخبار المدينة) بإسناد حسن إلى
أبي الفخر وقال: لما بلغ عثمان قصة الوليد استشار عليا فقال:
أرى أن تستحفره فإن شهدوا عليه بمحفر منه حدثه. ففعل فشهد
عليه أبو زينب وأبومورع وجندب بن زهير الأزدي وسعد بن مالك
الاشعري" فذكر نحو رواية أبي ساجان وفيه "فخره بمخمرة لها
رأسان ، فلما بلغ أربعين قال له: أمسك"

وأخرج من طريق الشعبي قال قال الحطيئة في ذلك:

شهد الحطيئة يوم يلقى ربه	أن الوليد أحق بالعذر
نادى وقد تمت ملاتهم	أأزيدكم سفها وما يدري
فاتوا أبا وحب ولو أنشوا	لقنت بين الشفع والوتر
كفوا عنانك إذ جريت ولو	تركوا عنانك لم تزل تجري (٥)

وذكر المسعودي في (المروج) أن عثمان قسار للذين شهدوا:
وما يدريكم أنه شرب الخمر؟ قالوا: حسي التي كنا نشربها في
الجاهلية. (٦)

(١) صحيح مسلم ١٣٣١\٣

(٢) المعرفة والتاريخ ٣٩٦

(٣) تاريخ الطبري ٢٧٥\٤

(٤) تاريخ الطبري ٢٧٦\٤ من طريق سيف

(٥) تاريخ المدينة ٩١٢\٣ . ٩١٥

(٦) مروج الذهب ٣٤٥\٢

وذكر الطبري: أن الوليد ولي الكوفة خمس سنين ، قالوا وكان
جوادا ، فولى عثمان بعده سعيد بن العامر فسار فيهم سيرة عادلة
فكان بعض الموالي يقول:

ياويلنا قد عزل الوليد

وجاءنا مجوعا سعيد

ينلعم في المعاع ولا يزيد (١) (الفتح ٧١\٧)

(١) تاريخ الطبري ٢٧١\٤ ، ٢٧٨ من طريق سيف ، وثمة البيت "

وجوع الإماء والعبيد

المبحث السابع

فقهه وقضاؤه

تعليمه للناس

أخرج البخاري عن عطاء بن يزيد أن حمران مولى عثمان أخبره أنه رأى عثمان بن عفان دعا بإناء فافترغ على كفيه ثلاث مرار فغسلهما ثم أدخل يمينه في الإناء فغصغص واستنشق، ثم غسل وجهه ثلاثاً، ويديه إلى المرفقين ثلاث مرار، ثم مسح برأسه ثم غسل رجليه ثلاث مرار إلى الكعبين، ثم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توفنا نحو وفوئي هذا، ثم على ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه" (الفتح ٣١١\١ ، ١٩٧\٤)

فتواه في الغسل

أخرج البخاري عن زيد بن خالد الحبشي أنه سأل عثمان بن عفان فقال: "أرأيت إن جامع الرجل امرأته فلم يمس؟ قال عثمان: يتوفنا كما يتوفنا للعلاة ويغسل ذكره. قال عثمان: سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقلت عن ذلك علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وأبي بن كعب رضي الله عنهم فأمروه بذلك. قال يحيى وأخبرني أبو سلمة أن عروة بن الزبير أخبره أن أبا أيوب أخبره أنه سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم" (الفتح ٤١٢\١)

زيادة عثمان النداء الثاني في الجمعة

أخرج البخاري عن السائب بن يزيد قال: "كان النداء يوم الجمعة أوله إذا جلس الإمام على المنبر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فلما كان عثمان رضي الله عنه - وكثر الناس - زاد النداء الثالث على الزوراء" (الفتح ٤٥٧\٢ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١)

قوله: كان النداء يوم الجمعة / في رواية أبي عامر عن ابن أبي ذئب عند ابن خزيمة كان ابتداء النداء الذي ذكره الله في القرآن يوم الجمعة.

وله في رواية وكيع عن ابن أبي ذئب " كان الاذان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر اذنين يوم الجمعة " قال ابن خزيمة: قوله اذنين يريد الاذان والاقامة. (١)

قوله: إذا جلس الإمام على المنبر/ في رواية أبي عامر المذكورة " إذا خرج الإمام وإذا أقيمت الصلاة " وكذا للبيهقي من طريق ابن أبي فديك عن ابن أبي ذئب. (٢) (الفتح ٤٥٧\٢)

قوله: زاد النداء الثالث/ في رواية وكيع عن ابن أبي ذئب فأمر عثمان بالاذان الاول، ونحوه للشافعي من هذا الوجه. (٣) ولا منافاة بينهما لأنه باعتبار كونه مزيدا يسمى ثالثا، وباعتبار كونه جعل ملدما على الاذان والاقامة يسمى أولا.

قوله على الزوراء/ بفتح الزاي وسكون الواو وبعدها راء ممدودة. جزم ابن بطال بأنه حجر كبير عند باب المسجد، (٤) وفيه نظر لما في رواية ابن إسحاق عن الزهري عند ابن خزيمة وابن ماجه بلفظ " زاد النداء الثالث على دار في السوق يقال لها الزوراء " (٥)

وفي روايته عند الطبراني " فأمر بالنداء الاول على دار يقال لها الزوراء. فكان يؤذن له عليها، فإذا جلس على المنبر أذن مؤذنه الاول، فإذا نزل أقام الصلاة "

وفي رواية له من هذا الوجه " فأذن بالزوراء قبل خروجه ليعلم الناس أن الجمعة قد حفرت " (٦) ونحوه في مرسل مكحول المتقدم.

وفي صحيح مسلم من حديث أنس " أن نبي الله وأصحابه كانوا بالزوراء . والزوراء بالمدينة عند السوق " (٧) الحديث.

(١) صحيح ابن خزيمة ١٢٦\٣-١٢٧

(٢) السنن الكبرى ١٩٢\٣

(٣) الام ١٩٥\١

(٤) شرح البخاري لابن بطال مخطوط.

(٥) صحيح ابن خزيمة ١٦٩\٣ ، سنن ابن ماجه ٢٥٩\١

(٦) الطبراني ١٤٦\٧

(٧) صحيح مسلم ١٧٨٣\٤

زاد أبو عامر عن ابن أبي ذئب " فثبت ذلك حتى الساعة "
والذي يظهر أن الناس أخذوا بفعل عثمان في جميع البلاد إذ ذاك
لكونه خليفة مطاع الأمر، لكن ذكر الفاكهاني أن أول من أحدث
الاذان الأول بمكة الحجاج ، وبالبصرة زياد. (١)
وروى ابن أبي شيبة من طريق ابن عمر قال: " الاذان الأول يوم
الجمعة بدعة " (٢)

ورد ما يخالف هذا الخبر أن عمر الذي زاد الاذان ، ففي تفسير
جويبر عن الضحاك من زيادة الراوي عن سره بن سنان عن مكحول عن
معاذ " أن عمر أمر مؤذنين أن يؤذنا للناس الجمعة خارجا من
المسجد حتى يسمع الناس ، وأمر أن يؤذن بين يديه كما كان في عهد
النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر. ثم قال عمر: نحن ابتدأناه
لكثرة المسلمين " (٣) انتهى.

وهذا منقطع بين مكحول ومعاذ ، ولا يثبت لأن معاذ كان خرج من
المدينة إلى الشام في أول ما غزوا الشام واستمر إلى أن مات
بالشام في طاعون عمواس ، وقد تواردت الرويات أن عثمان هو الذي
زاده فهو المعتمد.

ثم وجدت لهذا الاثر ما يقويه فقد أخرج عبدالرزاق عن ابن جريح
قال: قال سليمان بن موسى: " أول من زاد الاذان بالمدينة عثمان ،
فقال عطاء: كلا ، إنما كان يدعو الناس دعاء ولا يؤذن غير اذان
واحد " (٤)

وعطاء لم يدرك عثمان فرواية من أثبت ذلك مقدمة على إنكاره .
ويمكن الجمع بأن الذي ذكره عطاء هو الذي كان في زمن عمر واستمر
على عهد عثمان ثم رأى أن يجعله اذانا ، وأن يكون على مكان عال
ففعل ذلك فنسب إليه لكونه بالفاظ الاذان ، وشرك ما كان فعله عمر
لكونه مجرد إعلام . (الفتح ٤٥٩\٢-٤٥٩)

(١) لم ألق عليه .

(٢) منصف ابن أبي شيبة ١٤٠\٢

(٣) لم أعرفه .

(٤) منصف عبدالرزاق ٢٠٦\٣

اتمام عثمان الصلاة بمعنى

أخرج البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: "مليت مع النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى ركعتين وأبى بكر وعمر، ومع عثمان مدرا من إمارته، ثم أتمها" (الفتح ٦٥٥\٢ ، ٥٩٥\٣)

أخرج البخاري عن عبدالرحمن بن يزيد قال: "ملى بنا عثمان بن عفان رضي الله عنه بمعنى أربع ركعات، فقليل ذلك لعبدالله بن مسعود رضي الله عنه، فاسترجع ثم قال: مليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعنى ركعتين، ومليت مع أبي بكر رضي الله عنه بمعنى ركعتين، ومليت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه بخمس ركعتين، فليت حظي من أربع ركعات ركعتان متبليتان" (الفتح ٦٥٦\٢ ، ٥٩٥\٣)

قوله: ثم أتمها/ في رواية أبي أسامة عن عبيدالله عند مسلم " ثم إن عثمان صلى أربعاً فكان ابن عمر إذا صلى مع الإمام صلى أربعاً وإذا صلى وحده صلى ركعتين" (١) (الفتح ٦٥٦\٢)

روى أبو داود " أن ابن مسعود صلى أربعاً، فقليل له: عبت على عثمان ثم مليت أربعاً. فقال: الخلاف شر" (٢)

وفي رواية البيهقي "إنى لاكره الخلاف" (٣) ولاحمد من حديث أبي ذر مثل الأول. (٤) (الفتح ٦٥٧\٢)

أخرج البخاري عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: " الصلاة أول ما فرنت ركعتين، فأقرت صلاة السفر، وأتمت صلاة الحضر" قال الزهري: فقلت لعروة: ما بال عائشة تتم؟ قال: تناولت ما تناول عثمان. " (الفتح ٦٦٣\٢)

قوله: تناولت ما تناول عثمان/ هذا فيه رد على من زعم أن عثمان إنما أتم لكونه جاهل بمكة، أو لأنه أمير المؤمنين وكل موضع له دار، أو لأنه عزم على الإقامة بمكة، أو لأنه استجد له أرضاً

(١) صحيح مسلم ٤٨٢\١

(٢) سنن أبي داود ٤٩٢\٢

(٣) السنن الكبرى ١٤٤\٣

(٤) المسند ١٦٥\٥

بمنى، أو لانه كان يسبق الناس إلى مكة ، لأن جميع ذلك منتف في حق عائشة وأكثره لادليل عليه بل هي ظنون ممن قالها .

ويرد الأول أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسافر بزوحاته وقمر، والثاني أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أولى بذلك ، والثالث أن الإقامة بمكة على المهاجرين حرام . . والرابع والخامس لم ينقل فلا يكفي التخرؤ في ذلك .

والأول وإن كان نقل وأخرجه أحمد والسيهقي من حديث عثمان وأنه لما صلى بمنى أربع ركعات أنكر الناس عليه فقال: إني تاهلت بمكة لما قدمت وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من تاهل ببدة فإنه يحلى صلاة مقيم" (١) فهذا الحديث لا يصح لانه منقطع . وفي رواته من لا يفتح به . ويرده قول عروة: إن عائشة تناولت ما تناول عثمان . ولا جائز أن تناهز عائشة أملا . فدل على وهن ذلك الخبر .

ثم ظهر لي أنه يمكن أن يكون مراد عروة بقوله " كما تناول عثمان " التشبيه بعثمان في الإتمام بتأويل لا اتخاذه تأويلها . ويلزمه أن الأسباب اختلفت في تأويل عثمان فتكاثرت . بخلاف تأويل عائشة . (الفتح ٢\٦٦٤)

صلاة الجمعة في السواحل

روى البيهقي من طريق الوليد بن مسلم سألت النبي بن سعد فقال: " كل مدينة أو قرية فيها جماعة أمروا بالجمعة . فإن أهر مصر وسواحلها كانوا يجمعون الجمعة على عهد عمر وعثمان بأمرهما وفيهما رجال من المحابة . " (٢) (الفتح ٢\٤٤١)

استراحة عثمان في الخطبة

روى سعيد بن منصور عن الحسن قال: " أول من استراح في الخطبة يوم الجمعة عثمان . وكان إذا أعيى جلس ولم يتكلم حتى يقوم . وأول من خطب جالسا معاوية " (٣) (الفتح ٢\٤٦٦)

(١) المسند ١\٦٢ ، والذي في السنن الكبرى " أنه أتم من أجل

الاعراب " ٣\١٤٤

(٢) السنن الكبرى ٣\١٧٨ وهو هنا باختصار

(٣) ساقط من القطعة المطبوعة من السنن .

وروى عبدالرزاق عن معمر عن قتادة " أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبوابكر وعمر وعثمان كانوا يخطبون يوم الجمعة ، حتى شق على عثمان القيام فكان يخطب قائما ثم يجلس ، فلما كان معاوية يخطب الأولى جلسا والآخرى قائما" (١) (الفتح ٤٦٧\٢)

تقديم عثمان صلاة العيد على الخطبة

أخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: " شهدت الفطر مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم يملونها قبل الخطبة ، ثم يخطب بعد... " (الفتح ٥٤١\٢ ، ٥٠٦\٨)

أخرج البخاري عن ابن عباس قال: " شهدت العيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ، فكلهم كانوا يملون قبل الخطبة " (الفتح ٥٢٥\٢ ، ٥٤١)

في القنوت

روى محمد بن نعيم عن طريق أخرى عن حميد عن أنس " أن أول من جعل القنوت قبل الركوع - أي دائما - عثمان ، لكي يدرك الناس الركعة" (٢) (الفتح ٥٦٩\٢)

في سجود التلاوة

قال البخاري: " وقال عثمان رضي الله عنه : إنما السجدة على من استمعها"

ومنه عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن ابن المسيب " أن عثمان مر بفقار فقرأ سجدة ليسجد عثمان ، فقال عثمان: إنما السجود على من استمع ثم مضى ولم يسجد" (٣)

ورواه ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب بلفظ " إنما السجدة على من سمعها " مختصرا. (٤)

(١) معنف عبدالرزاق ١٨٧\٣

(٢) مختصر لقيام الليل للمروزي ٣١٧ ولد ذكره هنا بالمعنى

(٣) معنف عبدالرزاق ٣٤٤\٣

(٤) موطأ ابن وهب مخطوط.

وروى ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور من طريق قتادة عن سعيد بن المسيب قال: قال عثمان: "إنما المسجدة على من جلس لها واستمع" (١) والطريقان صحيحان. (الفتح ٦٤٨\٢-٦٤٩)

الصلاة في السفر

أخرج البخاري عن ابن عمر "صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم . فكان لا يزيد في السفر على ركعتين . وأب بكر وعمر وعثمان كذلك رضي الله عنهم" (الفتح ٦١٢\٢)

روى الترمذي عن ابن عمر قال: "سافرت مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان فكانوا يعلون الظهر والعصر ركعتين ركعتين لا يعلون قبلها ولا بعدها . فلو كنت معليا قبلها أو بعدها لا تمت" (٢) (الفتح ٥٦١\٢)

وقت الزكاة

أخرج البخاري عن السائب بن يزيد "أنه سمع عثمان بن عفان خطيبا على منبر النبي صلى الله عليه وسلم" (الفتح ٣١٧\١٣)
أخرجه أبو عبيد في (كتاب الأموال) من وجه آخر عن الزهري غزاد فيه يقول: "هذا شهر زكاتكم فمن كان عليه دين فليؤده" الحديث وهو في أواخر الربيع الرابع منه . ونقل فيه عن إبراهيم بن سعد أنه أراد شهر رمضان . قال أبو عبيد: وجاء من وجه آخر أنه شهر الله المحرم. (٣) (الفتح ٣٢٣\١٣)

نهى عثمان عن التمتع

أخرج البخاري عن مروان بن الحكم قال: "شهدت عثمان وعليهما رضي الله عنهما . وعثمان ينهى عن التمتع وأن يجوع بينهما . فلما رأى علي . أهل بهما: لبيك بعمره وحجة . قال: ما كنت لأدع سنة النبي صلى الله عليه وسلم لقول أحد" (الفتح ٤٩٤\٣)

(١) منصف ابن أبي شيبة ٥\٢ ، ولم أجده في القطعة المطبوعة من المتن.

(٢) سنن الترمذي ٤٢٨\٢

(٣) الأموال لأبي عبيد ٣٩٥ وهو في أواخر الجزء الثالث منه وليس كما قال في الرابع.

أخرج البخاري عن سعيد بن المسيب قال: " اختلف علي وعثمان رضي الله عنهما وهما بعسفان في المتعة . فقال علي: ما تريد إلا أن تنهى عن أمر فعله النبي صلى الله عليه وسلم . فلما رأى ذلك علي أهل بهما جميعاً" (الفتح ٣\٤٩٤)

زاد مسلم من هذا الوجه " فقال عثمان: دعنا عنك . قال: إنني لا أستطيع أن أدعك" (١)

وقد رواه النسائي من طريق عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب بلفظ " نهى عثمان عن التمتع" وزاد فيه " فلبى علي وأصحابه بالعمرة فلم ينههم عثمان ، فقال له علي: ألم تسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم تمتع؟ قال: بلى"

وله من وجه آخر " سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبي بهما جميعاً" (٢)

زاد مسلم من طريق عبد الله بن شقيق عن عثمان قال: " أجل ، ولكننا كنا خائفين " ٣١: وهي رواية شاذة ، فقد روى الحديث مروان بن الحكم وسعيد بن المسيب وهما أعلم من عبد الله بن شقيق فلم يقولوا ذلك.

قوله: ما كنت لأدع / زاد النسائي والإسماعيلي " فقال عثمان: تراني أنهى الناس وأنت تفعله؟ فقال: ما كنت أدع" (٤) (الفتح ٣\٤٩٦-٤٩٧)

أول من حج على رجل

روى سعيد بن منصور من طريق هشام بن عروة قال: " كان الناس يحجون وتحتهم أزودتهم ، وكان أول من حج على رجل وليس تحته شيء عثمان بن عفان" (٥) (الفتح ٣\٤٤٦)

(١) صحيح مسلم ٢\٨٩٧

(٢) سنن النسائي ٥\١٥٢ ، ١٥٠

(٣) صحيح مسلم ٢\٨٩٦

(٤) السنن الكبرى (التحفة ٧\٢٥٥) مستخرج الإسماعيلي مفلود .

(٥) لير في القطعة المطبوعة من السنن .

إلتزامه بالسنة

أخرج البخاري عن عبد الرحمن بن نوفل القرشي انه سأل عروة بن الزبير فقال " قد حج النبي صلى الله عليه وسلم ، فأخبرتني عائشة رضي الله عنها انه اول شيء بدأ به حين قدم أنه توفأ ثم طاف بالبيت ، ثم لم تكن عمرة . ثم حج ابوبكر رضي الله عنه فكان اول شيء بدأ به الطواف بالبيت ثم لم تكن عمرة . ثم عمر رضي الله عنه مثل ذلك . ثم حج عثمان رضي الله عنه ، فرأيتنه اول شيء بدأ به الطواف بالبيت ، ثم لم تكن عمرة . . . " (الفتح ٥١٠\٣)

أخرج البخاري عن عبد الرحمن بن يزيد قال: " خرجنا مع عبد الله رضي الله عنه إلى مكة ، ثم قدمنا جمعا فتلى الثلاثين: كل صلاة وحدها بأذان وإقامة . وانعشاء بينهما . ثم صلى الفجر حين طلع الفجر - قائل يقول طلع الفجر ، وقائل يقول لم يطلع الفجر - ثم قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن هاتين الصلاتين حولتا عن وقتها في هذا المكان: المغرب والعشاء ، فلا يقدم الناس جمعا حتى يعتموا ، وصلاة الفجر هذه الساعة . ثم وقف حتى أسفر ثم قال: لو أن أمير المؤمنين أفاق الآن أصاب السنة . فما أدري أقوله كان أسرع أم دفع عثمان رضي الله عنه ، فلم يزل يلي حتى رمى حمرة العلقبة يوم النحر "

وقع في رواية جرير بن حازم عن أبي إسحاق عند أحمد من الزيادة في هذا الحديث أن نظير هذا القول صدر من ابن مسعود عند الدفع من عرفة أيضا ولفظه " لما وقفنا بعرفة غابت الشمس فقال: لو أن أمير المؤمنين أفاق الآن كان قد أصاب . قال: فما أدري أكلام ابن مسعود أسرع أو إفاعة عثمان " (١) (الفتح ٦٢٠\٣)

قضى عثمان

قال البخاري: " وقال سعيد بن المسيب: قضى عثمان من اقتضى من حلقه قبل أن يظلم فهو له ومن عرف متاعه بعينه فهو أحق به " (الفتح

٦٦\٥

(١) المسند ٤١٠\١

ومنه أبو عبيد في (كتاب الأموال) والبيهقي بإسناد صحيح إلى سعيد ولفظه "أفلس مولى لام حبيبة فاختتم فيه إلى عثمان فلفى" فذكره وقال فيه "قبل أن يبين إفلاسه" (١) بدل قوله قبل أن يفسر. (الفتح ٧٧\٥)

استحلاف الناس عند المنبر

أخرج الكرابيسي في (أدب اللغاة) بسند قوي إلى سعيد بن المسيب قال: "أدعى مدع على آخر أنه اغتصب له بعير، فخامه إلى عثمان فأمره عثمان أن يحلف عند المنبر، فأبى أن يحلف وقال: أحلف له حيث شاء غير المنبر، فأبى عليه عثمان أن لا يحلف إلا عند المنبر فغرم له بعيرا مثل بعيره ولم يحلف" (الفتح ٣٣٧\٥)

في الرفاعة

روى عبدالرزاق عن ابن جريج عن ابن شهاب قال: "فرق عثمان بين ناس تناكحوا بقول امرأة سوداء أنها أرفعتهم" (٣) (الفتح ١٨\٥)

في النكاح

وأخرج الخلال من طريق إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أبيه "عن أبي بكر وعمر وعثمان أنهم كانوا يكرهون الجمع بين القرابة مخافة الخفائن." (٤) (الفتح ٦٠\٩)

في الخلع

قال البخاري: "وأجاز عثمان الخلع دون عقاص رأسها" (الفتح ٣٠٦\٩)

وأثر عثمان هذا رويناه موصولا في (أمالى أبي القاسم بن بشران) من طريق شريك عن عبدالله بن محمد بن عليل "عن الربيع

(١) لم ألق عليه في الأموال لأبي عبيد، السنن الكبرى ٤٦\٦

(٢) لم ألق على كتاب أدب اللغاة وانظر (تاريخ التراث العربي

(٤١٢\١\١)

(٣) منف عبدالرزاق ٤٨٢\٧

(٤) لعله في كتابه الجامع لعلوم أحمد. مخطوط.

بنت معوذ قالت: اختلعت من زوجي بما دون عقاري رأسي فأجاز ذلك
عثمان" (١)

وأخرجه البيهقي من طريق روح بن القاسم عن ابن عقيل مطولا
وقال في آخره " فدفعت إليه كل شيء حتى أجمعت الباب بيني
وبينه" (٢)

ووجدت أثر عثمان بلفظ آخر أخرجه ابن سعد في ترجمة الربيع
بنت معوذ من طبقات النساء قال أنسنا يحيى بن عباد حدثنا فليح
بن سليمان حدثني عبدالله بن محمد بن عقيل عن الربيع بنت معوذ
قالت: " كان بيني وبين ابن عمي كلام . وكان زوجها ، قالت فقلت
له : لك كل شيء وفارقني. قال : قد فعلت. فأخذ والله كل شيء حتى
فراشي ، فجئت عثمان وهو ممنور فقال : الشرط أملك . خذ كل شيء
حتى عقاري رأسي" (٣) (الفتح ٩ \ ٣٠٨-٣٠٩)

(١) أمالي أبي القاسم بن بشران مخطوط.

(٢) السنن الكبرى ٧\٣١٥

(٣) الطبقات ٨\٤٤٨

المبحث الثامن

الفتنة ومقتل عثمان

قوله صلى الله عليه وسلم لعثمان " إن الله سيلبمك قميصا فلاتخلعه " أخرجه أحمد والترمذي وابن ماجه وصححه ابن حبان. (١)
(الفتح ٤١٣\١٢)

حمار عثمان وذكر من صلى بالناس

أخرج البخاري عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن عبيد الله ابن خيار: " أنه دخل على عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو محمور فقال: إنك إمام عامة ، ونزل بك مانرى ، ويعلم لنا إمام فتنة ونتخرج. فقال: الصلاة أحسن مايعمل الناس ، فإذا أحسن الناس فأحسن معهم ، وإذا أساءوا فاجتنب إساءتهم" (الفتح ٢٢١\٢)

قوله: عن حميد بن عبد الرحمن/ أي ابن عوف. وفي رواية الإسماعيلي "أخبرني حميد" وأخرجه الإسماعيلي من طريق أخرى عن الأوزاعي ، وخالفه يونس بن يزيد فقال: عن الزهري عن عروة أخرجه الإسماعيلي أيضا. (٢)

وكذلك رواه معمر عن الزهري أخرجه عمر بن شبة في (كتاب مقتل عثمان) عن غندر عنه ويحتمل أن يكون للزهري فيه شيخان. (٣)
قوله: إمام فتنة / أي رئيس فتنة ، واختلف في المشار إليه بذلك فقيل: هو عبد الرحمن بن عديس البلوي أحد رؤوس الحمريين الذين حصروا عثمان. قاله ابن وضاح فيما نقله عنه ابن عبد البر وغيره (٤)

وقاله ابن الجوزي وزاد: إن كنانة بن بشر أحد رؤوسهم صلى بالناس أيضا. (٥)

(١) المسند ٧٥\٦ ، ٨٧ ، ١٤٩ ، سنن الترمذي ٦٢٨\٥ ، سنن ابن

ماجة ٤١\١ ، الإحسان ٣١\٩

(٢) مستخرج الإسماعيلي مفلود.

(٣) تاريخ المدينة ١٢١٥\٤ ، ١٢١٦

(٤) الاستيعاب بحاشية الإجابة ٤١١\٢

(٥) لم أجده .

قلت: وهو المراد هنا، فإن سيف بن عمير روى حديث الباب في (كتاب الفتوح) من طريق أخرى عن الزهري بسنده فقال فيه " دخلت على عثمان وهو محمور وكثافة يمشي بالنساء فقلت كيف ترى" (١) الحديث.

وقد صلى بالناس يوم حصر عثمان أبوامامة بن سهل بن حنيف الانصاري لكن بإذن عثمان ، ورواه عمر بن شبة بسند صحيح ، ورواه ابن الحديدي من طريق أبي هريرة. (٢)

وكذلك صلى بهم علي بن أبي طالب فيما رواه اسماعيل الخطيبي في (تاريخ بغداد) من رواية شعبة بن يزيد الحماني قال: فلما كان يوم عيد الأضحى جاء علي صلى بالناس. (٣)

وقال ابن المبارك فيما رواه الحسن الحلواني: لم يصل بهم غيرها. وقال غيره: صلى بهم عدة سنوات وعلى بهم أيضا سهل بن حنيف. رواه عمر بن شبة بإسناد قوي. (٤)

وقيل صلى بهم أيضا أبوأيوب الانصاري وطلحة بن عبد الله ، وليس واحد من هؤلاء مراداً بقوله إمام فتنة . قوله: وتخرج/ في رواية ابن المبارك " وأنا لتخرج من الصلاة معه "

روى سيف في (الفتوح) عن سهل بن يوسف الانصاري عن أبيه قال: " كره الناس الصلاة خلف الذين حصروا عثمان إلا عثمان فإنه قال: من دعا إلى الصلاة فأجيبوه. " (٥)

وروى سعيد بن منصور من طريق مكنول قال: " قاموا لعثمان إننا نتخرج أن نصلي خلف هؤلاء الذين حصروا (٦) فذكر نحو حديث الزهري. وهذا منقطع إلا أنه اعتقد. (الفتح ٢\٢٢١-٢٢٢)

(١) في تاريخ الطبري عن سيف أن الذي صلى بهم الغافقي. ٣٥٤:٤

(٢) تاريخ المدينة ٤\١٢١٧

(٣) لم ألق عليه تاريخ الخطيبي وانظر الموارد ، وهو في تاريخ

المدينة ٤\١٢١٥-١٢١٦

(٤) تاريخ المدينة ٤\١٢١٦ ، ١٢١٨

(٥) لم ألق عليه عند الطبري

(٦) لم ألق عليه في المطبوع من السنن.

أخرج البخاري عن الزهري قال حدثني أبو عبيد مولى ابن أزهراة
شهد العيد يوم الإضمر مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فعلى قبل
الخطبة ثم خطب الناس فقال: يا أيها الناس ، إن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد نهاكم عن صيام هذين العيدين: أما أحدهما
فيوم فطركم من صيامكم ، وأما الآخر فييوم تاكلون من نسككم "

قال أبو عبيد " ثم شهدت العيد مع عثمان بن عفان . وكان ذلك
يوم الجمعة ، فعلى قبل الخطبة ثم خطب فقال: يا أيها الناس إن
هذا يوم قد اجتمع لكم فيه عيدان ، فمن أحب أن ينتظر الجمعة من
أهل العوالي فلينتظر ، ومن أحب أن يرجع فقد أذنت له "

قال أبو عبيد ثم شهدته مع علي بن أبي طالب ، فعلى قبل
الخطبة ، ثم خطب الناس فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهاكم أن تاكلوا لحوم نسككم فوق ثلاث " (الفتح ١٠\٢٦)

قال ابن حزم: "إنما خطب علي بالمدينة في الوقت الذي كان
عثمان حوصر فيه ، وكان أهل البوادي قد أحتاتهم الفتنة إلى
المدينة ولذا ما بهم الجهد" (١)

أما كون علي خطب به وعثمان محمورا فأخرجه الطحاوي من طريق
الليث عن عقيل عن الزهري في هذا الحديث ولفظه " مليت مع علي
العيد وعثمان محمور" (٢) (الفتح ١٠\٣٠)

مناشدة عثمان أثناء الحصار

قال البخاري: " وقال عثمان: قال النبي صلى الله عليه وسلم:
"من يشتري سحر رومة فيكون دلوه فيها كدلاء المسلمين" فاشترها
عثمان رضي الله عنه . (الفتح ٥\٣٧)

ومله الترمذي والنسائي وابن خزيمة من طريق شامة بن حزن
بفتح المهملة وسكون الزاي اللشيري قال: " شهدت الدار حيث أشرف
عليهم عثمان فقال: أنشدكم بالله والإسلام هل تعلمون أن رسول

(١) المحلى ٨\٥٨

(٢) شرح معاني الاشار ٤\١٨٤

الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وليس بها ماء يستعذب غير
بئر رومة فقال: من يشتري بئر رومة يجعل دلوه فيها كدلاء
المسلمين بخير له منها في الجنة؟ فاشتريتها من ثوب مالي؟
قالوا: اللهم نعم. (١) (الفتح ٣٧\٥ - ٣٨)

قال البخاري: "وقال عبدان أخبرني أبي عن شعبة عن أبي إسحاق
عن أبي عبد الرحمن "أن عثمان رضي الله عنه حيث حوسر أشرف عندهم
وقال: أنشدكم الله، ولا أنشد إلا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
الستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من حفر
رومة فله الجنة، فحفرتها؟ الستم تعلمون أنه قال: من جهز جيش
العسرة فله الجنة، فجهزته؟ قال فمدقوه بما قال " (الفتح ٤٧٧\٥)
قوله: وقال عبدان/ كذا للجميع قال أبو نعيم ذكره عن عبدان
بلا رواية. (٢)

وقد وعده الدارقطني والإسماعيلي وغيرهما من طريق القاسم بن
محمد المروزي عن عبدان بتمامه. (٣)
وأبو إسحاق المذكور في إسناده هو السبيعي، وأبو عبد الرحمن
هو السلمي.

قال الدارقطني: تفرد بهذا الحديث عثمان والد عبدان عن شعبة،
وقد اختلف فيه على أبي إسحاق فرواه زيد بن أبي أنيسة عنه كهذه
الرواية أخرجه الترمذي والنسائي. (٤)
ورواه عيسى بن يونس عن أبيه عن أبي إسحاق عن أبي سلمة عن
عثمان أخرجه النسائي أيضا. (٥) وتابعه أسواقط عن يونس أخرجه
أحمد. (٦)

(١) سنن الترمذي ٦٢٧\٥ ، سنن النسائي ٢٣٥\٦ ، ساقط من القطعة
المطبوعة من صحيح ابن خزيمة

(٢) انظر عن الكتاب في بحث الموارد.

(٣) سنن الدارقطني ١٩٩\٤ ، مستخرج الإسماعيلي مفقود.

(٤) حاشية سنن الدارقطني ١٩٩\٤ ، الترمذي ٦٢٥\٥ ، سنن

النسائي ٢٣٦\٦

(٥) سنن النسائي ٢٣٦\٦

(٦) المسند ٥٩\١

قلت: وتفرد عثمان والد عبدان لا يفرضه فإنه ثقة، واتفاق شعبة
وزيد بن أبي أنيسة على روايته هكذا أرجح من الفراد يونس عن أبي
إسحاق، إلا أن آل الرجل أعرف به من غيرهم فيتعارف الترجيح فلعل
لابي إسحاق فيه إسنادين. (الفتح ٤٧٧\٥)
وقد وقع في رواية النسائي من طريق زيد بن أبي أنيسة
المذكورة قال: "لما حضر عثمان في داره واجتمع الناس قام فأشرف
عليهم" الحديث.

قوله: أنشدكم الله / في رواية الأحنف عند النسائي " أنشدكم
بالله الذي لا إله إلا هو" (١) زاد الترمذي والنسائي من رواية
شامة بن حزن عن عثمان " أنشدكم الله والإسلام"
قوله: من حفر رومة / قال ابن بطلال: هذا وهم من بعض رواة
والمعروف أن عثمان اشتراها لأنه حفرها. (٢)

قلت هو المشهور في الروايات فقد أخرجه الترمذي من رواية زيد
بن أبي أنيسة عن أبي إسحاق فقال فيه: " هل تعلمون أن رومة لم
يكن يشرب من مائها إلا بشمن "
لكن لا يتعين الوهم فقد روى البيهقي في (المحابة) من طريق بشر
بن بشير الأسلمي عن أبيه قال: " لما قدم المهاجرون المدينة
استنكروا الماء وكانت لرجل من بني غفار عين يقال لها رومة وكان
يبيع منها القرية بمد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
تبئعينيها بعين في الجنة؟ فقال: يارسول الله لير لي ولا لعيالي
غيرها، فبلغ عثمان رضي الله عنه فاشتراها بخمسة وثلاثين درهماً،
ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أتجعل لي فيها ما جعلت
له؟ قال: نعم. قال: قد جعلتها للمسلمين" (٣)
وإن كانت عيننا فلامانع أن يحفر فيها عثمان بشرا ولعل العين
كانت تجري إلى بئر فوسعها وطواها فنسب حفرها إليه.

(١) سنن النسائي ٢٣٣\٦

(٢) شرح البخاري لابن بطلال مخطوط.

(٣) معجم المحابة مخطوط.

قوله فمدقوه بما قال/ في رواية معنعة بن معاوية التيمي قال: " أرسل عثمان وهو محمور إلى علي وطلحة والزبير وغيرهم فقال: احضروا غدا، فأشرف عليهم" فذكر الحديث بطوله أخرجه سيف في (الفتوح) (١)

وللسائي من طريق الأحنف بن قيس أن الذين مدقوه بذلك هم علي بن أبي طالب وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص .

وزاد الترمذي في رواية زيد بن أبي أنيسة أي عن أبي إسحاق في روايته "هل تعلمون أن حراء حين انتفض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :أشيت حراء ، فليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد؟ قالوا: نعم." وفي رواية زيد أيضا ذكر رومة " لم يكن يشرب منها إلا بشمن فابتعتها فجعلتها للفقير والغني وابن السبيل"

وزاد السائي من طريق الأحنف عن عثمان " فقال اجعلها سقاية للمسلمين وأجرها لك" وزاد في روايته أيضا " وأشياء عدها "

فمن تلك الأشياء ما وقع في رواية شامة بن حزن المذكورة " هل تعلمون أن المسجد فاق بأخيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من يشتري بقعة آل فلان فيزيدها في المسجد بخير منها في الجنة؟ فاشتربتها من ملب مالي فأنتم اليوم تمنعونني أن أصلي فيها "

ونحوه لإسحاق بن راهويه وابن خزيمة وابن حبان من طريق أبي سعيد مولى أبي أسيد عن عثمان في قصة مقتلته مطولا. (٢)

وزاد السائي من رواية الأحنف بن قيس عن عثمان أنه اشتراها بعشرين ألفا أو بخمسة وعشرين ألفا " وزاد في ذكر جيش العسرة "فجهزتهم حتى لم يفلدوا عقالا ولا خطاما"

وللترمذي من حديث عبدالرحمن بن حساب السلمي أنه جهزهم بثلاثمائة بعير" (٣)

(١) لم ألق عليه في الطبري

(٢) المطالب العالية ٤/٢١٥ ، وهو ساقط من المطبوع من صحيح

ابن خزيمة ، الإحسان ٩/٣٦

(٣) سنن الترمذي ٥/٦٢٥

ولاحمد من حديث عبدالرحمن بن سمرة " أنه جاء بالف دينار في شوبه فعبها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم حين جهز جيش العسرة فقال صلى الله عليه وسلم: ما على عثمان ما عمل بعد اليوم" (١)

وأخرج أسد بن موسى في (فرائد الصحابة) من مرسل قتادة "حمل عثمان على الد بعير وسبعين فرسا في العسرة" (٢)

وعند أبي يعلى من وجه آخر ضعيف "فجاء عثمان بسبعمائة أوقية ذهب" (٣)

وعند ابن عدي بسند ضعيف جدا عن حذيفة " أن النبي صلى الله عليه وسلم استعان عثمان في جيش العسرة فجاء بعشرة آلاف دينار" (٤) ولعلها كانت عشرة آلاف درهم، فتوافق رواية عبدالرحمن بن سمرة من مرف الدينار بعشرة دراهم.

ومن تلك الاشياء ما وقع في رواية أبي سلمة بن عبدالرحمن عن عثمان عند أحمد والنسائي " أنشد الله رجلا شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بيعة الرضوان يقول هذه يد الله وهذه يد عثمان الحديث..

ومنها ما روى الدارقطني من طريق شامة بن حزن عن عثمان أنه قال: " هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجني ابنتيه واحدة بعد أخرى رضي بي ورفي عني؟ قالوا: نعم" (٥)

ومنها ما أخرجه ابن منده من طريق عبيد الحميري قال: " أشرف عثمان فقال: يا طلحة أنشدك الله . أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لياخذ كل رجل منكم بيد جليسه ، فآخذ بيدي فقال: هذا جليسي في الدنيا والاخرة؟ قال: نعم." (٦)

(١) المسند ٦٣\٥ مختصرا

(٢) لم ألف عليه ، وانظر قول قتادة في (الرياض النيرة ١٧\٢)

(٣) مسند أبي يعلى ٣٩٠\١

(٤) الكامل ٣٣٤\١ وقد سألها ابن حجر بالمعنى ومختصرا

(٥) سنن الدارقطني ١٩٧\٤

(٦) ابن منده له كتاب في الصحابة مخطوط.

وللحاكم في (المستدرک) من طریق أسلم " أن عثمان حين حضر قال
لطلحة : أتذكر إذ قال النبي صلى الله عليه وسلم : أن عثمان
رفيقي في الجنة ؟ قال : نعم " (١) (الفتح ٤٧٨\٥ - ٤٧٩)

وأخرج أحمد والترمذي من حديث عبدالرحمن بن حبيب السلمي أن
عثمان أعان فيها - أي في جيش العسرة - بشلا شمانة بغير. (٢)
ومن حديث عبدالرحمن بن عمرة أن عثمان أقر فيها بألف دينار
فبعها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم. (٣)

وفي حديث حذيفة عند ابن عدي " فجاء عثمان بعشرة آلاف دينار"
وسنده واه . ولعلها كانت بعشرة آلاف درهم فتوافق رواية ألف
دينار. (الفتح ٦٧\٧)

شدة وقع قتل عثمان على المحابة

أخرج البخاري عن قيس قال : سعيده بن زيد بن عمرو بن نفيل في
مسجد الكوفة يقول : " والله لقد رأيتني وإن عمر لموثقي على
الإسلام قبل أن يسلم عمر . ولو أن أحدا ارغز لذي منعم بعثمان
لكان محقوقا أن يرفض " (٤) (الفتح ٢١٤\٧ ، ٢١٦ ، ٢٣٠\١٢)

ذكر ابن التين أن مالكا روى عن يحيى بن سعيد اللخمي قال :
لم تترك الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم إلا يوم قتل
عثمان ويوم الحرة " قال مالك : " ونسيت الثالثة (٥) .

(١) المستدرک ٩١\٣

(٢) المسند ٧٥\٤

(٣) سنن الترمذي ٦٢٦\٥

(٤) ارغز أي زال من مكانه . (الفتح ٢١٤\٧)

(٥) لابن التين شرح للبخاري ولم ألق عليه . (الفتح ٣٧٧\٧)

الفصل الرابع

خلافة علي

رضي الله عنه

المبحث الأول

إسلامه ومنزلته من الرسول وفنائه

نسبه ومولده

هو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم شقيق أبيه واسمه عبد مناف على الصحيح. (١) ولد قبل البعثة بعشر سنين على الراجح. (٢) وكان قد رماه النبي صلى الله عليه وسلم من صغره للكمة المذكورة في السيرة النبوية (٣) ، فلزمه من صغره فلم يفارقه إلى أن مات. وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم ، وكانت ابنة عمه أخته وهي أول هاشمية ولدت هاشميا ، وقد أسلمت وصحبت وماتت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم. (٤)

اسلامه

وروى يعقوب بن سفيان بإسناد صحيح عن عروة قال: " أسلم علي وهو ابن ثمان سنين " (٥)

وقال ابن إسحاق " عشر سنين " (٦) وهذا أرجحها ، وقيل غير ذلك

(الفتح ٨٩\٧)

أخرج البخاري عن ابن عباس قصة إسلام أبي ذر وفيها " فرآه علي فعرف أنه غريب ، فلما رآه تبعه .. "

وهذا يدل على أن قصة أبي ذر وقعت بعد المبعث بأكثر من سنتين بحيث يتوهم لعل علي أن يستقل بمخاطبة الغريب ويفيطه . فإن الأصح في سن علي حين المبعث كان عشر سنين وقيل أقل من ذلك . وهذا الخبر يقوي القول الصحيح في سنه . (الفتح ٢١٢\٧)

(١) المعجم الكبير ٩٢\١

(٢) السير والمغازي لابن إسحاق ص ١٣٧

(٣) سيرة ابن هشام ٢٦٣\١

(٤) المعجم الكبير ٩٢\١ ، المستدرک ١٠٨\٣

(٥) المعرفة والتاريخ ٢٩٩\٣

(٦) السير والمغازي ص ١٣٧

أعماله في عهد النبوة

مبارزة علي يوم بدر

أخرج البخاري عن قيس بن عباد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: "أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخمومة يوم القيامة" وقال قيس بن عباد " وفيهم أنزلت {هذان خصمان اختصموا في ربهم} قال: هم الذين تبارزوا يوم بدر ، حمزة وعلي وعبيدة أو - أبو عبيدة - بن الحارث وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة "

أخرج البخاري عن قيس بن عباد عن أبي ذر رضي الله عنه قال: " نزلت {هذان خصمان اختصموا في ربهم} (١) في ستة من قريش: علي وحمزة وعبيدة بن الحارث وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة "

أخرج البخاري عن قيس بن عباد قال: " قال علي رضي الله عنه: فينا نزلت هذه الآية {هذان خصمان اختصموا في ربهم}

أخرج البخاري عن قيس بن عباد " سمعت أبا ذر رضي الله عنه يقسم: لنزلت هؤلاء الآيات في هؤلاء الرهط الستة يوم بدر.. " نحوه أخرج البخاري عن قيس قال: " سمعت أبا ذر يقسم قسما إن هذه الآية {هذان خصمان اختصموا في ربهم} نزلت في الذين تبارزوا يوم بدر: حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث ، وعتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة "

أخرج البخاري عن أبي إسحاق قال روى البراء وأنا أسمع قال: أشهد علي بدرا؟ قال: بآرز وظاهر " (الفتح ٧\٣٤٦)

ذكر ابن إسحاق: ان عبيدة بن الحارث وعتبة بن ربيعة كان أسن القوم ، فبرز عبيدة لعتبة ، وحمزة لشيبة ، وعلي للوليد. (٢) وعند موسى بن عقبة: برز حمزة لعتبة ، وعبيدة لشيبة ، وعلي للوليد. ثم اتفقا فقتل علي الوليد ، وقتل حمزة الذي تبارزه .

(١) الحج آية ١٩

(٢) سيرة ابن هشام ٢\٢٧٧

واختلف عبيدة ومن بارزه بفربتين فولعت الغربية في ركبة عبيدة
فمات منها لما رجعوا بالصفراء ، ومال حمزة وعلي إلى الذي بارز
عبيدة فاعاناه على قتله . (١)
وعند الحاكم من طريق عبدخير عن علي: مثل قول موسى بن عقبة (٢) ،
وعند أبي الأسود عن عروة مثله . (٣)
وأورد ابن سعد من طريق عبيدة السلماني أن شيبة لحمزة وعبيدة
لعتبة وعلياً للوليد ، ثم قال الليث: إن عتبة لحمزة وشيبة
لعبيدة . (٤) اهـ .
قال بعض من لقيناه : اتفقت الروايات على أن علياً للوليد ،
وإنما اختلفت في عتبة وشيبة أيهما لعبيدة وحمزة ، والأكثر على
أن شيبة لعبيدة . قلت: وفي دعوى الاتفاق نظر ، فقد أخرج أبو داود
من طريق حارثة بن مغرب عن علي قال: " تقدم عتبة وتبعن ابنه
وأخوه ، فانتدب له شباب من الأنصار ، فقال: لا حاجة لنا فيكم ،
إنما أردنا بني عمنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قم
يا حمزة ، قم يا علي ، قم يا عبيدة . فاقبل حمزة إلى عتبة وأقبلت
إلى شيبة ، واختلف بين عبيدة والوليد فربتان فاشحن كل واحد
منهما صاحبه ، ثم ملنا على الوليد فقتلناه واحتملنا عبيدة " (٥)
قلت وهذا أصح الروايات ، لكن الذي في السير من أن الذي
بارزه علي هو الوليد هو المشهور وهو اللائق بالمقام ، لأن
عبيدة وشيبة كانا شيخين كعتبة وحمزة ، بخلاف علي والوليد فكانا
شابين .
وقد روى الطبراني بإسناد حسن عن علي قال: " أعتت أنا وحمزة
عبيدة بن الحارث على الوليد بن عتبة ، فلم يعب النبي صلى الله

(١) مغازي موسى بن عقبة ٢٢٠\١

(٢) المستدرک ١٩٤\٣ عن حارثة بن مغرب عن علي .

(٣) مغازي عروة ١٤١

(٤) الطبقات ١٧\٢

(٥) سنن أبي داود ١١٩\٣

عليه وسلم ذلك علينا" (١) وهذا موافق لرواية أبي داود والله أعلم. (الفتح ٣٤٧\٧)

كتاب علي صلح الحديبية

أخرج البخاري عن يوسف بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق قال حدثني البراء رضي الله عنه " أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أراد أن يعتمر أرسل إلى أهل مكة يستأذنهم ليدخل مكة . فاشتروا عليه أن لا يقيم بها إلا ثلاث ليال ، ولا يدخلها إلا بجلبان السلاح . ولا يدعوا منهم أحدا . قال: فأخذ يكتب الشرط بينهم علي بن أبي طالب ، فكتب: هذا ما قضى عليه محمد رسول الله . فقالوا: لو علمنا أنك رسول الله لم نمنعك ولتأبعتناك . ولكن اكتب: هذا ما قضى عليه محمد بن عبدالله . فقال: أنا والله محمد بن عبدالله ، وأنا والله رسول الله . قال: وكان لا يكتب . قال فقال لعلي امح رسول الله . فقال علي: والله لا أمحاه أبدا . قال أرنييه . قال فأراه إياه . فمحاه النبي صلى الله عليه وسلم بيده . فلما دخل ومفت الأيام أتوا عليا فقالوا: مر صاحبك فليرتحل . فذكر ذلك علي رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال: نعم . فارتحل" (الفتح ٢٢٥\٦)

أخرج البخاري عن البراء رضي الله عنه قال: " لما اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة فإبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قافاهم علي أن يقيم بها ثلاثة أيام . فلما كتبوا الكتاب كتبوا: هذا ما قضى عليه محمد رسول الله . قالوا: لانقر لك بهذا لو نعلم أنك رسول الله مامنعناك شيئا ، ولكن أنت محمد بن عبدالله . فقال: أنا رسول الله . وأنا محمد بن عبدالله . ثم قال لعلي: امح رسول الله . قال علي: لا والله لا أمحوك أبدا . . . " الحديث (الفتح ٥٧٠\٧)

وللنسائي من طريق علقمة بن قيس عن علي قال: " كنت كاتب النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية فكتبت: هذا ما صالح عليه محمد

(١) مجمع الزوائد ٨٢\٦

رسول الله ، فقال سهيل: لو علمنا أنه رسول الله ماقاتلناه ،
أمحها ، فقلت: هو والله رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن رغم
أنك ، لا والله لا أمحوها" وزاد " وقال: أما أن لك مثلها ،
وستأتيها وأنت مفطر" (١) يشير صلى الله عليه وسلم إلى مواقع
لعلي يوم الحكمين فكان كذلك. (الفتح ٧\٥٧٥)

بعثه إلى الظعينة المخبرة

أخرج البخاري عن الحسن بن محمد بن علي أنه سمع عبيد الله بن
أبي رافع كاتب علي يقول: " سمعت عليا رضي الله عنه يقول: بعثني
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا والزبير والمقداد قال:
انطلقوا حتى تاتوا روفة خاخ (٢) ، فإن بها ظعينة معها كتاب فخذوه
منها. فذهبنا تعادى بنا خيلنا حتى أتينا الروفة ، فإذا نحن
بالظعينة ، فللنا: أخرجي الكتاب. فقلت: مامعي من كتاب ،
فللنا: لتخرجن الكتاب أو لنلطين الشيايب. فأخرجته من عقامها ،
فاتينا به النبي صلى الله عليه وسلم ، فإذا فيه من حاطب بن أبي
بلتعة إلى أناس من المشركين ممن بمكة يخبرهم ببعض أمر النبي
صلى الله عليه وسلم . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ما هذا
ياحاطب... " الحديث (الفتح ٨\٥٠٢ ، ١٦٦\٦ ، ٤٩٢\٧)

قال الإسماعيلي في آخر الحديث أيضا: " قال عمرو- أي ابن
دينار- : رأيت ابن أبي رافع وكان كاتباً لعلني" (٣) (الفتح ٨\٥٠٤)

بعث علي إلى اليمن

أخرج البخاري عن أبي إسحاق سمعت البراء رضي الله عنه "بعثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع خالد بن الوليد إلى اليمن.
قال: ثم بعث عليا بعد ذلك مكانه فقال: مر أصحاب خالد من شاء
منهم أن يعلب معك فليعلب ، ومن شاء فليلقبل. فكنت فيمن عقب معه
قال فغنمت أواقى ذوات عدد"

(١) خصائص علي ج ٢٠٢

(٢) روفة خاخ هي موقع بقرب حمراء الأسد من ناحية المدينة

(معجم البلدان ٢\٢٣٥)

(٣) مستخرج الإسماعيلي مفقود.

ولاحد من طريق عبدالجليل عن عبدالله بن بريدة عن أبيه " ابغثت عليا بغفا لم ابغضه أحدا ، واحببت رجلا من قريش لم احبه إلا على بغفه عليا ، قال : فاصبنا سببا فكتب - أي الرجل - إلى النبي صلى الله عليه وسلم : ابعث إلينا من يخمسه ، قال : فبعث إلينا عليا ، وفي السبي وصيفة هي أفضل السبي ، قال فخمير وقسم ، فخرج رأسه يقطر ، فقلت؟ يا أبا الحسن ما هذا؟ فقال : ألم تر إلى الوصيفة ، فإنها صارت في الخمر ، ثم صارت في آل محمد ، ثم صارت في آل علي فوقعت بها " (١)

قوله : فلما قدمنا على النبي / في رواية عبدالجليل " فكتب الرجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم بالقصة . فقلت : ابعثني فبعثني فجعل يقرأ الكتاب ويقول صدق "

قوله : فقال : يا بريدة أتبغض عليا؟ فقلت نعم قال : لا تبغضه / زاد في رواية عبدالجليل " وإن كنت تحبه فإزده له حبا "

قوله : فإن له في الخمر أكثر من ذلك / في رواية عبدالجليل " فوالذي نفر محمد بيده لنميب آل علي في الخمر أفضل من وميغه " وزاد " قال فما كان أحد من الناس أحب إلي من علي "

وأخرج أحمد هذا الحديث من طريق أجلي الكندي عن عبدالله بن بريدة بطوله وزاد في آخره " لا تقع في علي فإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي " . (٢)

وأخرجه أحمد أيضا والنسائي من طريق سعيد بن عبيدة عن عبدالله بن بريدة مختصرا وفي آخره " فإذا النبي صلى الله عليه وسلم قد احمر وجهه يقول : من كنت وليه فعلي ونيه " (٣)

وأخرجه الحاكم من هذا الوجه مطولا وفيه قصة الجارية نحو رواية عبدالجليل (٤) وهذه طرق يقوي بعضها بعضا . (الفتح

٦٦٤\٧-٦٦٥)

(١) المسند ٣٥٠\٥

(٢) فضائل المحابة ٢١١\٢

(٣) المسند ٣٥٠\٥ ، فضائل المحابة ٦١٩\٢ . خماس علي ٩٨

(٤) المستدرک ١١٠\٣

أخرج البخاري عن أبي سعيد الخدري قال: " بعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهبية في أديم مكروظ لم تحمل من ترابها ، قال فلقمها بين أربعة نفر: بين عيينة بن بدر ، وألرع بن حابس ، وزيد الخيل ، والرابع إما علقمة ، وإما عامر بن الطفيل . فقال رجل من أصحابه : كنا نحن أحق بهذا من هؤلاء... " الحديث. (الفتح ٧\٦٦٥)

هم علي أن يتزوج علي فاطمة

أخرج البخاري عن ابن شهاب أن علي بن حسين حدثه: " أنهم حين قدموا المدينة من عند يزيد بن معاوية ملتل حسين بن علي رحمة الله عليه ، لقيه المسور بن مخرمة فقال له : هل لك إلي من حاجة تأمرني بها؟ فقلت له : لا . فقال : فهل أنت معطي سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فإني أخاف أن يغلبك القوم عليه ، وإيم الله لئن أعطيتنيه لا يخلم إلبهم أبدا حتى تبلغ نفسي. إن علي بن أبي طالب خطب ابنة أبي جهل علي فاطمة عليها السلام ، فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس في ذلك على منبره هذا - وأنا يومئذ المحتلم - فقال : إن فاطمة مني ، وأنا أتخوف أن تفتن في دينها . ثم ذكر مهرا له من بني عبدشمس فأثنى عليه في ماهرته إياه قال : حدثني فمدقني ، ووعدني فوق لي ، وإني لست أحرم حلالا ولا أحل حراما ، ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله أبدا " (الفتح ٦\٢٤٥ ، ٧\١٠٧٩)

فوائده ومنزله من الرسول (١)

مؤاخاة الرسول لعلي

وأنكر ابن تيمية - في كتاب (الرد على ابن المطهر) اليرافقي - المؤخاة بين المهاجرين وخصوما مؤاخاة النبي صلى الله عليه وسلم

(١) وقد روينا عن الإمام أحمد قال: ما بلغنا عن أحد من الصحابة ما بلغنا عن علي بن أبي طالب. (الفتح ٧\٩٣) انظر (المستدرک ٣\١٠٧) وقد مضى أيضا حديث حراء في فعل أبي بكر.

لعلي قال: لأن المؤاخاة شرعت لأرفاق بعضهم بعضا ، ولتأليف قلوب
 بعضهم على بعض فلامعنى لمؤاخاة النبي لأحد منهم ولانمؤاخاة
 مهاجري ، لمهاجري. (١) وهذا رد للنصر بالقياس وإغفال عن حكمة
 المؤاخاة ؛ لأن بعض المهاجرين كان أقوى من بعض بالمال والعشيرة
 والقوى. فسأخى بين الأعلى والأدنى ليرتفق الأدنى بالأعلى
 ويستعين الأعلى بالأدنى ؛ وبهذا تظهر مؤاخاته على الله عليه
 وسلم لعلي ؛ لأنه هو الذي كان يلوم به من عهد المها من قبل
 البعثة واستمر ، وكذا مؤاخاة حمزة وزيد بن حارثة لأن زيدا
 مولاهم فقد ثبت أخوتهما وهما من المهاجرين. (٢)

وأخرج الحاكم وابن عبد البر بسند حسن عن أبي الشعثاء عن ابن
 عباس "أخى النبي صلى الله عليه وسلم بين الزبير وابن مسعود"
 وهما من المهاجرين. (٣)

قلت: وأخرجه الفياض في المختارة من المعجم الكبير
 للطبراني. (٤)

وابن تيمية يمرح بأن أحاديث المختارة أصح وأقوى من أحاديث
 المستدرک

ولما المؤاخاة الأولى أخرجها الحاكم من طريق جميع بن عتيق
 عن ابن عمر "أخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أبي بكر
 وعمر وبين طلحة والزبير ، وبين عبدالرحمن بن عوف وعثمان - وذكر
 جماعة قال - فقال علي: يا رسول الله أنك أخيت بين أصحابك فمن
 أخي ؟ قال: أنا أخوك" (٥) وإذا انضم هذا إلى ما تقدم تقوى به .
 (الفتح ٣١٨\٧)

(١) منهاج السنة ١٤٨\٢٢

(٢) الصحيح مع الفتح ٣٥٨\٥ ، ٥٧١\٧

(٣) المستدرک ٣٦٠\٣ ، (الاستيعاب بحاشية الإصابة ٥٨١\١) وذكر

أن ذلك كان بمكة ، وفي المدينة أخى بين الزبير وبين سلمة بن
 ولتر من الأنصار .

(٤) المعجم الكبير ١٧٩\١٢

(٥) المستدرک ١٤\٣

أخرج البخاري عن إبراهيم بن سعد عن أبيه قال: " قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟" (الفتح ٨٨\٧ ، ٧١٦)

قوله: أما ترضى أن تكون... وفي رواية سعيد بن المسيب عن سعد "فقال علي رضيت رضيت" أخرجه أحمد (١) .

ولابن سعد من حديث البراء وزيد بن أرقم في نحو هذه القصة قال: " بلى يا رسول الله ، قال: فإنه كذلك " وفي أول حديثهما أنه عليه الصلاة والسلام قال لعلي " لا بد أن أقيم أو تقيم ، فأقام علي فسمع ناسا يلقون: إنما خلفه لشيء كرهه منه ، فاتبعه فذكر له ذلك فقال له " الحديث (٢) ، وإسناده قوي.

ووقع في رواية عامر بن سعد بن أبي وقاص عن مسلم والترمذي قال: " قال معاوية لسعد: ما منعك أن تسب أبا تراب؟ قال أما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن أسبه " فذكر هذا الحديث... (٣)

وعند أبي يعلى عن سعد من وجه آخر لابن أبي عمير قال لو وضع المنشار على مفرقي علي أن أسب عليا ما سببته أبدا" (٤) وهذا الحديث أعني حديث الباب دون الزيادة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم عن غير سعد ، من حديث عمر وعلي نفسه وأبي هريرة وابن عباس وجابر بن عبد الله والبراء وزيد بن أرقم وأبي سعيد وأنس وجابر بن سمرة وحبشي بن جنادة وماوية وأسماء بنت عميس وغيرهم . وقد استوعب طرقه ابن عساکر في ترجمة علي. (٥)

(١) المسند ١\١٢٥

(٢) الطبقات ٣\٢٤

(٣) صحيح مسلم ٤\١٨٧١ ، سنن الترمذي ٥\٦٢٨ والحديث أخرجه

جمع من أهل العلم . انظر خصائص علي ص ٢٧ وما بعدها

(٤) لم ألق عليه في مسنده ، وانظر المطالب العالمة ٤\٦٤

(٥) تاريخ دمشق ١٢\١٠١ ، وهو أيضا في خصائص علي من طرق

كثيرة

وقريب من هذا الحديث في المعنى حديث جابر بن سمرة قال: " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: من أشقى الأولين؟ قال: عائر الناقة، قال: فمن أشقى الآخرين؟ قال الله ورسوله أعلم. قال: قاتلك" أخرجه الطبراني. (١)

وله شاهد من حديث عمار بن ياسر عند أحمد، ومن حديث مهيب عند الطبراني، وعن علي نفسه عند أبي يعلى بإسناد ليس، وعند البزار بإسناد جيد. (٢)

وأما حديث " من كنت مولاة فعلي مولاة " فقد أخرجه الترمذي والنسائي، وهو كثير الطرق جدا. (٣) (الفتح ٩٣\٧)

حديث الراية

أخرج البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم خيبر: " لا عطين الراية عدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. فأت الناس ليلتهم أيهم يعطي، فغدوا كلهم يرحوه. فقال: أين علي؟ فقيل يشتكي عينيه، فبمق في عينيه ودعا له فبرأ، كان لم يكن به وجع، فأعطاه، فقال: أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا. فقال: انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم، فوالله لأن يهدي الله بك رجلا خيرا لك من أن يكون لك حمر النعم" (الفتح ١٦٨\٦، ١٣٠، ١٤٧، ١٦١\٧)

(١) المعجم الكبير ٢٤١\٢ وعند ابن أبي عمير في مسنده. وأخرجه النسائي وغيره انظر خصائص علي ص ١٦٣

(٢) المسند ٢٦٣\٤، الطبراني ٣٦٦\١، مجمع الزوائد ١٣٦\٩ وأحدث له طرق كثيرة عن مؤلف غير مذكر ابن حجر. انظر الخصائص ص ١٦٤

(٣) الترمذي ٦٢٣\٥، النسائي خصائص علي ص ٩٩، وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد، وكثير من أمانيدها صحاح وحسان. (الفتح ٩٣\٧)

أخرج البخاري عن سلمة رضي الله عنه قال: " كان علي رضي الله عنه تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر ، وكان رمدا ، فقال: أن أتخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فليحق به . فلما بتنا الليلة التي فتحت قال: لأعطين الراية غدا - أو ليأخذن الراية غدا - رجل يحييه الله ورسوله يفتح عليه . فنحن نرحوها . فليل: هذا علي فأعطاء ، ففتح عليه "

أخرج البخاري عن أبي حازم قال أخبرني سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر: " لأعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه ، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله . قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم: أيهم يعطاها؟ فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو أن يعطاها ، فقال: أين علي بن أبي طالب ؟ فقيل: هو يا رسول الله يشتكي عينيه . قال فأرسلوا إليه فأتى به فيمق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع ، فأعطاء الراية . فقال علي: يا رسول الله ، أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا . فقال: أنفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ، ثم ادعهم إلى الإسلام ، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه ، فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم " (الفتح ٧\٥٤٤)

قوله : وكان رمدا / في حديث علي عند ابن أبي شيبة "أرمدا" (١)
وفي حديث جابر عند الطبراني في المعجم "أرمدا شديد الرمدا" (٢)
وفي حديث ابن عمر عند أبي نعيم في (الدلائل) "أرمدا لا يبمر" (٣)
قوله : لأعطين الراية غدا / وقع في هذه الرواية اختصارا ، وهو عند أحمد والنسائي وابن حبان والحاكم من حديث بريدة بن الحميم قال: " لما كان يوم خيبر أخذ أبو بكر اللواء فرجع ولم يفتح له ،

(١) المصنف ١٢\٦٣

(٢) مجمع الزوائد ٦\١٥١

(٣) لم ألق عليه في دلائل النبوة .

فلما كان الغد أخذ عمر فرجع ولم يفتح له ، وقتل محمود بن سلمة . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لا تدفن لواشي غدا إلى رجل " الحديث. (١)

وعند ابن إسحاق نحوه من وجه آخر. (٢)
وفي الباب عن أكثر من عشرة من الصحابة سردهم الحاكم في (اللاكليل) وأبو نعيم والبيهقي في (اللائل). (٣) (الفتح ٥٤٤\٧)
قوله: يحبه الله ورسوله / زاد في حديث سهل بن سعد " ويحب الله ورسوله "

وفي رواية ابن إسحاق " لير بفرار " وفي حديث بريدة " لا يرجع حتى يفتح الله له "

قوله فنحن نرجوها / في حديث سهل " فبات الناس يدعون لبلتهم أيهم يعطاهم "

وعند مسلم من حديث أبي هريرة " أن عمر قال: ما أحببت الإمارة إلا يومئذ " (٤)

وفي حديث بريدة " فما منا رجل له منزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وهو يرجو أن يكون ذلك الرجل ، حتى تطاولت أنا لها . فدعا عليا وهو يشكر عينه فمسحها . ثم دفع إليه اللواء "

ولمسلم من طريق إياس بن سلمة عن أبيه قال: " فأرسلني إلى علي قال: فحدث به أقوده أرمم فيرق في عينه فبرأ " (٥)

-
- (١) المسند ٢٥٣\٥ والفتايل ٥٩٣\٢ . خماسي علي ص٤٠ .
الإحسان ٤٣\٩ . ٤٤ وهو من غير الطريق التي ذكرها . المستدرک ٣\٣٧٢
(٢) سيرة ابن هشام ٣\٣٤٩
(٣) الإكليل مفلود ، ولم أجد عليه في دلائل أبي نعيم .
دلائل النبوة للبيهقي ٤\٢٠٥-٢١٣ . وأيضا سردهم النساوي
انظر الخماش ٣٧ وما بعدها
(٤) صحيح مسلم ٤\١٨١٢
(٥) صحيح مسلم ٣\١٤٤١

قوله : فبرأ / وعند الحاكم من حديث علي نفسه قال : " فوضع رأسي في حجره ثم بزق في إلية راحته فذلك بها عيني" (١)
وعند بريدة في (الدلائل) للبيهقي "فما وجعها علي حتى مضى لسبيله" أي مات. (٢)

وعند الطبراني من حديث علي "فما رمدت ولا صدعت مذ دفع النبي صلى الله عليه وسلم إلي الراية يوم خيبر" وله من جه آخر "فما اشتكيتها حتى الساعة. قال: ودعا لي فقال: اللهم اذهب عنه الحر والقر، قال فما اشتكيتها حتى يومي هذا" (٣)

قوله : فأعطاها ففتح عليه / في حديث سهل "فأعطاه الراية" وفي حديث أبي سعيد عند أحمد "فانطلق حتى فتح الله عليه خيبر وفدك وجاء بعجوتها" (٤) (الفتح ٧ \ ٥٤٥)

قوله : ثم ادعهم إل الإسلام / ووقع في حديث أبي هريرة عند مسلم "فقال علي: يا رسول الله علام: قاتل النار؟ قال: قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله"

ذكر ابن إسحاق من حديث أبي رافع قال: "خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برايته ففربه رجل من يهود فطرح ترسته ، فتناول علي بابا كان عند الحمن فتترس به عن نفسه حتى فتح الله عليه ، فلقد رأيتني أن في سبعة أنا شامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه" (٥)

وللحاكم من حديث جابر "أن عليا حمل الباب يوم خيبر ، وأنه جرب بعد ذلك فلم يحمله أربعون رجلا" (٦)

(١) لم أجده في المستدرك.

(٢) دلائل النبوة ٢١٠\٤

(٣) مجمع الزوائد ١٢٤\٩

(٤) المسند ١٦\٣ وزاد (والديدها)

(٥) سيرة ابن هشام ٣٤٩\٣

(٦) لم ألق عليه في المستدرك

وزاد مسلم في حديث إياس بن سلمة عن أبيه " وخرج مرحب فقال:
قد علمت خير أني مرحب ، الأبيات. فقال علي: أنا الذي سمتني
أمي حيدرة" الأبيات. " فغرب رأس مرحب فقتله ، فكان الفتح على
يديه " وكذا في حديث بريدة ..

وخالف ذلك أهل السير فيزم ابن إسحاق وموسى بن عقبة والواقدي
بأن الذي قتل مرحبا هو محمد بن سلمة. (١)

وكذا روى أحمد بإسناد حسن عن جابر. (٢)

وقيل إن محمد بن سلمة كان بارزه فقطع رجله فأنجز عليه
علي ، وقيل إن الذي قتله هو الحارث أخو مرحب فاشتبهوا علي بعد
الرواية . فإن يكن كذلك وإلا فما في الصحيح مقدم علي ما ساء ،
ولاسيما وقد جاء من حديث بريدة أيضا . (الفتح ٧ \ ٥٤٦ - ٥٤٧)

سدوا الأبواب لإلأباب علي

جاء في سد الأبواب التي حول المسجد أحاديث بخالف ظاهرها
حديث الباب - أي في باب أبي بكر - منها حديث سعد بن أبي وقاص
قال: " أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الأبواب الشارعة
في المسجد وترك باب علي" أخرجه أحمد والنسائي وإسناده قوي (٣) ،
وفي رواية للطبراني في (الوسط) رجالها شقات من الزيادة " فقالوا
يا رسول الله سددت أبوابنا . فقال: ما أنا سددها ولكن الله
سددها" (٤)

وعن زيد بن أرقم قال: " كان لنفر من الصحابة أبواب شارعة في
المسجد . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سدوا هذه
الأبواب لإلأباب علي ، فتكنم نار في ذلك فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : إني والله ما سددت شيئا ولا فتحتته ولكن أمرت
بشيء فاتبعته " أخرجه أحمد والنسائي والحاكم ورجاله شقات. (٥)

(١) سيرة ابن هشام ٣ \ ٣٤٨

(٢) المسند ٣ \ ٢٨٥

(٣) المسند ١ \ ١٧٥ ، خصائص علي ٦٢

(٤) مجمع الزوائد ٩ \ ١١٤

(٥) المسند ٤ \ ٣٦٩ ، خصائص علي ٥٩ ، المستدرک ٣ \ ١٢٥ وغيرهم

كما في الخصائص . وقد اختصره ابن حجر

وعن ابن عباس قال: " أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بأبواب المسجد فسدت إلاباب علي" وفي رواية " وأمر بسد الأبواب
غير باب علي فكان يدخل المسجد وهو جنب ليس له طريق غيره"
أخرجهما أحمد والنسائي ورجالهما ثقات. (١)

وعن جابر بن سمرة قال: " أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسد الأبواب كلها غير باب علي ، فرسما مر فيه وهو جنب " أخرجه
الطبراني. (٢)

وعن ابن عمر قال: " كنا نقول في زمن رسول الله صلى الله عليه
وسلم : رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس ثم أبو بكر ثم
عمر ، ولقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاث خصال لأن يكون لي واحدة
منهن أحب إلي من حمر النعم: زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابنته وولدت له ، وسد الأبواب إلابابه في المسجد ، وأعطاه
الراية يوم خيبر" أخرجه أحمد وإسناده حسن. (٣)

وأخرج النسائي من طريق العلاء بن عرار قال: " فقلت لابن عمر:
أخبرني عن علي وعثمان - فذكر الحديث وفيه - وأما علي فلا تسأل
عنه أحدا وانظر إلى منزلته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
قد سد أبوابنا في المسجد وأقر بابيه" (٤) ورجال الصحيح
إلا العلاء وقد وثقه يحيى بن معين وغيره. (٥) وهذه الأحاديث يقوى
بعضها بعضا وكل طريق منها صالح للاحتجاج فضلا عن مجموعها .

وقد أورد ابن الجوزي هذا الحديث في (الموضوعات) ، أخرجه من
حديث سعد بن أبي وقاص وزيد بن أرقم وابن عمر مقتصرا على بعض
طرقه عنهم ، وأعله ببعض من تكلم فيه من رواته ، وليس ذلك بقادح
لما ذكرت من كثرة الطرق ، وأعله أيضا بأنه مخالف للأحاديث

(١) المسند ٢٣١\١ ، خصائص علي ٦٤

(٢) المعجم الكبير للطبراني ٢٤٦\٢ وقد اختصره ابن حجر

(٣) المسند ٢٦\٢

(٤) خصائص علي ١٢٣

(٥) تهذيب التهذيب ١٨٩\٨

المحيحة الشابتة في باب أبي بكر وزعم أنه من وضع الرافضة
قابلوا به الحديث الصحيح في باب أبي بكر. (١) انتهى
واظنا في ذلك خطأ شنيعا فإنه سلك في ذلك رد الاحاديث
المحيحة بتوهمه المعارفة ، مع أن الجمع بين القميتين ممكن ، وقد
أشار إلى ذلك البزار في مسنده فقال: ورد من روايات أهل الكوفة
بإسناد حسن في قصة علي ، وورد من روايات أهل المدينة في قصة
أبي بكر، فإن شئت روايات أهل الكوفة فالجمع بينهما بما دل
عليه حديث أبي سعيد الخدري. (٢)

يعني الذي أخرجه الترمذي أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال: " لا يحل لأحد أن يطرق هذا المسجد حنبا غيري وغيرك " (٣)
والمعنى أن باب علي كان إلى حية المسجد ولم يكن لبيته باب غيره
فلذلك لم يؤمر بده .

ويؤيد ذلك ما أخرجه إسماعيل القاضي في (أحكام القرآن) من
طريق المطلب بن عبد الله بن حنطب أن النبي صلى الله عليه وسلم
لم يأذن لأحد أن يمر في المسجد وهو جنب إلا لعلي بن أبي طالب
لأن بيته كان في المسجد" (٤)

ومحتمل الجمع أن الأمر بسد الابواب وقع مرتين ، ففي الاولى
استثنى علي لما ذكره ، وفي الاخرى استثنى أبو بكر ، ولكن لا يتم
ذلك إلا بان يحتمل ما في قصة علي على السبب الحقيقي وما في قصة
أبي بكر على الباب المجازي والمراد بت الخوفة كما عرج به في
غير طرقه ، وكانهم لما امروا بسد الابواب سدوها وانسدوا خوفا
يستقربون الدخول إلى المسجد منها فامروا بعد ذلك بسدها ، فهذه
طريقة لإبان بهما في الجمع بين الحديثين ، وبها جمع بين

(١) الموضوعات ١/٢٦٤-٢٦٦

(٢) لم أقف عليه في مسنده ولا في روايته

(٣) سنن الترمذي ٢/٦٢٩

(٤) لم أجده وانظر الموارد

الحديثين المذكورين أبو جعفر الطحاوي في (مشكل الآثار) (١) وهو في أوائل الثلث الثالث منه ، وأبو بكر الكلاباذي في (معاني الأخبار) وصرح بأن بيت أبي بكر كان له باب من خارج المسجد وخوذة إلى داخل المسجد ، وبيت علي لم يكن له باب إلا من داخل المسجد ، والله أعلم (٢). (الفتح ١٨٧-١٩)

تلقيب أبي تراب

أخرج البخاري عن أبي حازم " أن رجلا جاء إلى سهل بن سعد فقال: هذا فلان - لأمير المدينة - يدعو عليا عند المنبر. قال فيقول ماذا؟ قال: يقول له أبو تراب ، فضحك . قال: والله ما سماه إلا النبي صلى الله عليه وسلم ، وما كان له اسم أحب إليه منه . فاستطعمت الحديث سهلا وقلت: يا أبا عباس كيف ذلك ؟ قال: دخل علي علي فاطمة ، ثم خرج فانطجع في المسجد ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم أين ابن عمك ؟ قالت: في المسجد ، فخرج إليه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب إلى ظهره ، فجعل يمسح التراب عن ظهره فيقول: اجلس يا أبا تراب. مرتين" (الفتح ٨٨٧)

قوله يدعو عليا عند المنبر.. / في رواية الطبراني من وجه آخر عن عبد العزيز بن أبي حازم "يدعوك لتسب عليا" (٣) قوله: أين ابن عمك ؟ .. / في رواية الطبراني " كان بيني وبينه شيء فغضبني"

قوله: اجلس يا أبا تراب. مرتين/ ظاهره أن ذلك أول ما قال له ذلك ، وروى ابن إسحاق بن طريقه وأحمد بن حديث عمار بن ياسر قال: "نمت أنا وعلي في غزوة العشيرة في نخل فما أفقنا إلا بالنبي صلى الله عليه وسلم يحركنا برجله يقول لعلي: قم يا أبا تراب لما يرى عليه من التراب" (٤) وهذا إن ثبت حمل علي أنه خاطبه بذلك في هذه الكائنة الأخرى.

(١) لم ألق عليه في مشكل الآثار

(٢) لم ألق عليه .

(٣) المعجم الكبير ١٤٩\٦

(٤) سيرة ابن هشام ٢٤٩\٢ ذكره هنا بالمعنى ، المسند ٢٦٣\٤

ويروى من حديث ابن عباس أن سبب غضب علي كان لما آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه ولم يؤاخ بينه وبين أحد فذهب إلى المسجد ، فذكر القصة وقال في آخرها " لم فانت آخي" أخرجه الطبراني(١)

وعند ابن عساکر نحوه من حديث جابر بن سمرة .(٢) وحديث الباب أصح ، ويمتنع الجمع بينهما لأن قصة المؤاخاة كانت نزل مساقم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة . وترويح علي بفاطمة ودخوله عليها كان بعد ذلك بمدة . (الفتح٧\٩٠)

تحديث ابن عمر بمناقبه

أخرج البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلاً جاء فقال: " ياأبا عبد الرحمن ... فما قولك في علي وعثمان ؟ قال ابن عمر: ماقولي في علي وعثمان ؟ أما عثمان فكان الله قد عفا عنه ، فكرهتم أن يعفو عنه ، وأما علي فان عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه - وأشاربيده - وهذه ابنته أو بنته حيث شرون" (الفتح ١٦٠\٨)

أخرج البخاري عن سعد بن عبيدة قال: " جاء رجل إلى ابن عمر فسأله عن عثمان ، فذكر عن محاسن عمله . قال: لعن ذلك يسوؤك ؟ قال: نعم. قال: فأرغم الله بأنفك. ثم سأله عن علي فذكر محاسن عمله قال: هوذاك ، بيته أوسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم . ثم قال: لعن ذاك يسوؤك ؟ قال: أجل. قال: فأرغم الله بأنفك . انطلق فاجهد علي جهديك " (الفتح ١٨١\٧)

قوله : هوذاك . بيته أوسط. / وقع عند السنائي من طريق عطاء بن السائب عن سعد بن عبيدة في هذا الحديث فقال لا تنال عن علي ولكن انظر إلى بيته من بيوت النبي صلى الله عليه وسلم " وله من رواية العلاء بن عيزار قال سألت ابن عمر عن علي فقال: " انظر إلى منزله من نبي الله صلى الله عليه وسلم ولم يبر في المسجد غير بيته" (٣)

(١) المعجم الكبير ١١\٧٥ مجمع الزوائد ٩\١١١

(٢) تاريخ دمشق ١٢\٦٩- ولكنها عن جابر.

(٣) خصائص علي ١٢٣

قوله: فاجهد علي جهدك/ ولح في رواية عطاء " قال فقال الرجل:
فإني أبغضه ، فقال له ابن عمر: أبغضك الله تعالى" (الفتح ٩١\٧)
حبه من الإيمان

أخرج مسلم من حديث علي نفسه قال: " والذي فلق الحبة وبرأ
النسمة إنه لعهد النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يحبك إلا مؤمن
ولا يبغضك إلا منافق" (١) وله شاهد من حديث أم سلمة عند أحمد. (٢)
(الفتح ٨٩\٧)

نفي علي أن يكون عنده شيء خاص به

أخرج البخاري عن أبي جحيفة قال: قلت لعلي: " هل عندكم كتاب ؟
قال: لا ، إلا كتاب الله . أو فهم أعطيه رجل مسلم . أو ما في هذه
المحيفة . قال قلت: فما في هذه المحيفة ؟ قال: العقل وفكك
الأسير ولا يقتل مسلم بكافر" (الفتح ٢٤٦\١ ، ٢٧٢\١٣٦\١٢٠١٩٣\٦ ،
وفي مسند إسحاق بن راهويه عن جرير عن مطرف " هل علمت شيئا
من الوحي " (٢)

وإنما سأل أبو جحيفة عن ذلك لأن جماعة من الشيعة كانوا
يؤمنون أن عند أهل البيت - لا سيما علي - أشياء من الوحي خصهم
النبي صلى الله عليه وسلم بها لم يطلع غيرهم عليها . وقد سأل
علي عن هذه المسألة أيضا فليس بسن عباد - وهو بضم المهملة
وتخفيف الموحدة - والاشتر النخعي وحديثهما في مسند النسائي. (٣)
قوله: إلا كتاب الله / ... روى أحمد بإسناد حسن من طريق طارق
بن شهاب قال: " شهدت عليا على المنبر وهو يقول: والله ما عندنا
كتاب نقرؤه عليكم إلا كتاب الله وهذه المحيفة" (٤)

قوله: المحيفة / وللنسائي من طريق الاشتهر " فأخرج كتابا من
قرا ب سيفه "

(١) صحيح مسلم ٨٩\١

(٢) الفوائد ٦٥٠\٢

(٣) النظر السنن ١٩\٨ ، ٢٤

(٤) المسند ١٠٠\١

قوله : العقل/ وقع في رواية ابن ماجة بدل العقل "الديات" (١)
قوله : ولا يقتل/ ولمسلم من طريق يزيد الشيمي عن علي قال:
"ما عندنا شيء نقرؤه إلا كتاب الله وهذه الصحيفة . فإذا فيها
المدينة حرم..." الحديث(٢)

ولمسلم عن أبي الطفيل عن علي "ما خلفنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بشر لم يعم به النار كافة إلا ما في قراب سيفي هذا .
وأخرج صحيفة مكتوبة فيها: لعن الله من ذبح لغير الله..."
الحديث(٣)

وللسائبي من طريق الأشتر وغيره عن علي " فإذا فيها: المؤمنون
تتكافأ دماؤهم . يعى بذمتهم أدناهم..." الحديث.

ولأحمد من طريق طارق بن شهاب " فيها فراش المدقة"
والجمع بين هذه الأحاديث أن الصحيفة كانت واحدة وكان جميع
ذلك مكتوبا فيها . فنقل كل واحد من الرواة عنه ما حفظه والله
أعلم .

وقد بين ذلك فتادة في روايته لهذا الحديث عن أبي حسان عن
علي ، وبين أيضا السبب في سؤالهم لعلي رضي الله عنه عن ذلك
أخرجه أحمد والبيهقي في الدلائل من طريق أبي حسان أن عليا كان
يأمر بالامر فيقال: قد فعلناه . فيقول: صدق الله ورسوله . فقال
له الأشتر: هذا الذي تقول أهو شيء عهدته إليست رسول الله صلى
الله عليه وسلم خاصة دون الناس ؟ فذكره بطريقه . (٤) (الفتح
٣٤٧\١)

أخرج البخاري عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن علي رضي الله
عنه قال: " ما عندنا شيء إلا كتاب الله وهذه الصحيفة عن النبي صلى
الله عليه وسلم : المدينة حرم ما بين عائر إلى كذا ، من أحدث

(١) سنن ابن ماجة ٢\١١٧

(٢) صحيح مسلم ٢\٩٩٥ . ١١٤٧

(٣) صحيح مسلم ٣\١٥٦٦ وهي في المسند ١\١١٨

(٤) المسند ١\١١٩ . دلائل النبوة ٢\٢٢٧

فيها حدثا أو آوى محدشا فعليه لعنة الله والملائكة والناس
أجمعين ، لا يقبل منه صرف ولا عدل. وقال: ذمة المسلمين واحدة ،
فمن أظفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ،
لا يقبل منه صرف ولا عدل. ومن تولى قوما بغير إذن مواليه فعليه
لعنة الله والناس أجمعين ، لا يقبل منه صرف ولا عدل" (الفتح
٩١\٩١-٩١ ، ٦ \ ٣١٥ ، ٣٢٣ ، ٤٢\١٢)

وأخرج البخاري عن إبراهيم التيمي حدثني أبي قال: "خطبنا علي
رضي الله عنه على منبر من آجر وعليه سيف فيه صحيفة معلقة فقال:
والله ما عندنا من كتاب يقرأ إلا كتاب الله وما في هذه الصحيفة ،
فنشرها ، فإذا فيها أسنان الإبل.." الحديث كالسابق (الفتح
٢٨٩\١٣)

وسبب قول علي هذا يظهر مما أخرجه أحمد من طريق قتادة عن أبي
حسان الأعرج " أن عليا كان يأمر بالامر فيقال له : قد فعلناه .
فيقول: صدق الله ورسوله . فقال له الاشتهر: إن هذا الذي تقول أحو
شيء عهده إليك رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال: ما عهد إلى
شيئا خاصة دون الناس ، إلا شيئا سمعته منه فهو في صحيفة في قراب
سيفي ، فلم يزالوا به حتى أخرج الصحيفة فإذا فيها " فذكر
الحديث وزاد فيه " المؤمنون تتكافأ دماؤهم ، وبسعي بدمتهم
أدناسهم وهم يد على من سواهم ، ألا لا يقتل مؤمن بكافر . ولا ذو
عهد في عهد" وقال فيه " إن إبراهيم حرم مكة ، وإني أحرم سابيين
حرتيها وحماها كله ، لا يختلي خلاها ، ولا ينفر ميدها .
ولا تلتقط لقطتها ، ولا يقطع منها شجرة إلا أن يعلى رجل بعيره .
ولا يحمل فيها السلاح لقتال" والباقي نحوه. (١)

وأخرجه الدارقطني من وجه آخر عن قتادة عن أبي حسان عن
الاشتر عن علي. (٢)

(١) المسند ١١٩\١

(٢) سنن الدارقطني ٩٨\٣ من طريق آخر

ولاحمد وأبي داود والنسائي من طريق سعيد بن أبي عروسة عن قتادة عن الحسن بن علي بن عباد قال: " انطلقت أنا والاشتر إلى علي فقلنا: هن عهد إليك رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا لم يعهده إلى الناس عامة؟ قال: لا . إلامافي كتابي هذا . قال وكتاب في قراب سيفه ، فإذا فيه : المؤمنون تتكافأ دماءهم " فذكر مثل ما تقدم إلى قوله في عهده " من أحدث حدثا - إلى قوله - أجمعين " ولم يذكر بقية الحديث. (١)

ولمسلم من طريق أبي الطيب " كنت عند علي فأتاه رجل فقال: ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسر إليك؟ فغضب ثم قال: ما كان يسر إلى شيئا يكتمه عن الناس . غير أنه حدثني بكلمات أربع " وفي رواية له " ما خضنا بشيء ثم يعلم به الناس كافة إلا ما كان في قراب سيفي هذا . فأخرج صحيفة مكتوبا فيها: لعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من سرق من نار الأرق . ولعن الله من لعن والده . ولعن الله من أوى محدثا " (الفتح ٤\١٠٢)

علي من الهداة

والمستغرب ما أخرجه الطبري بإسناد حسن من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: " لما نزلت هذه الآية - أي قوله إنما أنت منذر ولكل قوم هاد } وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على صدره وقال: أنا المنذر . وأومأ إلى عني وقال: أنت الهادي بك يهتدي المهتدون بعدي " (٢) فإن ثبت هذا فاستمراد بالقوم أخص من الذي قبله أي بني هاشم مثلا . (الفتح ١\٢٢٦)

(١) المسند ١\١٢٢ ، سنن أبي داود ٤\٦٦٦ ، سنن النسائي ١٩\٨

(٢) تفسير الطبري ١٣\١٠٨ ، والآية في الرعد ٧

المبحث الثاني
علمه وقلبه وقلبه

غزارة علمه بكتاب الله

قال البخاري: " وقال علي : الذاريات الرياح "

وهو عند الفريابي عن الثوري عن حبيب بن أبي شابت عن أبي الطفيل قال: سمعت ابن الكواء يسأل علي بن أبي طالب عن الذاريات ذروا قال: الرياح ، وعن الحاملات وقرأ ، قال: السحاب ، وعن الجاريات يسرا ، قال: السفن ، وعن المديرات أمرا قال: الملائكة" (١) ومححه الحاكم من وجه آخر عن أبي الطفيل. وقد أظن الطبري في تخرجه طرقه إلى علي. (٢)

وأخرجه عبدالرزاق من وجه آخر عن أبي الطفيل قال: " شهدت عليا وهو يخطب وهو يقول: سلوني ، فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلا حدثتكم به ، وسلوني عن كتاب الله ، فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليل أنزلت أم بنهار أم في سهل أم في جبل. فقال ابن الكواء- وأنا بينه وبين علي وهو خلفي - فقال: ما الذاريات ذروا؟ فذكر مثله وقال فيه: ويلك سل تفقها ولا تسأل تعنتا" وفيه سؤاله عن أشياء غير هذا. (٣) (الفتح ٤٦٤\٨)

عند عبد بن حميد في (التفسير) من طريق أبي الطفيل قال: " قال عبدالله بن الكواء لعلي رضي الله عنه : من الذين بدلوا نعمة الله كفرا؟ قال: هم الأفجران من قريش بنو أمية. وبنو مخزوم قد كبتهم الله يوم بدر" (٤)

(١) الذاريات الايات ٤-١

(٢) الدر المنثور ٦١٤\٧ عن الفريابي ، المستدرک ٤٦٧\٢ ،

تفسير الطبري ١٨٨-١٨٥\٢٦

(٣) تفسير عبدالرزاق ٢٤١\٢

(٤) لم ألق عليه في المنتخب ، والاية ٢٨ من إبراهيم ، وانظر

تخرجه الرواية من طرق في (الدر المنثور ٤١\٥)

وأخرجه الطبراني من وجه آخر عن علي نحوه لكر فيه " فاما بنو
مخزوم فقطع الله دابرهم يوم بدر . واما بنو أمية فمتعوا إلى
حين " (١) (الفتح ٣٥٣\٧)

روى سعيد بن منصور بإسناد حسن عن علي قال: " هن الكواكب تكسر
بالليل وتخسر بالنهار فلا ترى " (٢) (الفتح ٥٦٣\١)

بيان علي لضعف الرأي في الدين

قال علي فيما أخرجه أبو داود بسند حسن: " لو كان الدين بالرأي
لكان مسح أسفل الخف أولى من أعلاه " (٣) (الفتح ٣٠٢\١٣)

علي أفضل الصحابة

أخرج البخاري عن ابن عباس قال: " قال عمر رضي الله عنه:
أقرؤنا أبي . وأقضانا علي . وأنا لنذع من قول أبي : وذلك أن
أبينا يقول: لا أدع شيئا سمعته من رسول الله على الله عليه وسلم
ولقد قال الله تعالى {ما ننسخ من آية أو ننسها}

قوله "وأقضانا علي " فورد في حديث مرفوع أيضا عن أنس رضي الله
عنه "أقضى أمتي علي بن أبي طالب " أخرجه البيهقي (٤)

وعن عبد الرزاق عن معمر بن معمر عن قتادة عن النبي صلى الله عليه
وسلم مرسل " أرحم أمتي بأمتي أبوبكر وأقصاصم علي " (٥) الحديث .
ورويناه موصولاً في (فوائد محمد بن العباس بن تيمية) من حديث
أبي سعيد الخدري مثله . (٦)

وروى البزار من حديث ابن مسعود قال: " كل شئ حدثك ان أقضى أهل
المدينة علي بن أبي طالب رضي الله عنه " (٧) (الفتح ١١٦\١)

(١) مجمع الزوائد ٤٤\٧

(٢) ساقط من المطبوع من السنن . واللائحة ١٥ من حجة التكويد

(٣) سنن أبي داود ١١٤\١ وهو هنا بالمعنى

(٤) في شرح السنة ١٣١\١٤ " أرحم أمتي " الخ ولم يذكر علياً .

(٥) معتمد عبد الرزاق ٢٢٥\١١ وقد أورده هنا باختصار شديد .

(٦) لم أقف عليها .

(٧) زوائد البزار ١٩٥\٣ ولكن فيه " أفضل " وفي المستدرک ١٣٥\٣

كما أثبتته ابن حجر .

الكذب عليه

أخرج البخاري عن أيوب عن ابن سيرين عن عبيدة بن عمرو السلماني عن علي رضي الله عنه قال: "الفضوا كما كنتم تفضون ، فإنني أكره الاختلاف ، حتى يكون الناس جماعة ، أو أموات كما مات أصحابي. فكان ابن سيرين يرى أن عامة ما يروى عن علي الكذب " (الفتح ٨٨\٧)

قوله : قال الفضوا كما / وفي رواية حماد بن زيد عن أيوب أن ذلك بسبب قول علي في بيع أم الولد ، وأنه كان يرى هو وعمر أنهن لا يبعن ، وأنه رجع عن ذلك فرأى أن يبعن. قال عبيدة : فقلت له رأيك ورأي عمر في الجماعة أحب إلي من رأيك وحدك في الفرقة فقال علي ما قال .

قلت وقد وقعت في رواية حماد بن زيد أخرجها ابن المنذر عن علي بن عبدالعزيز عن أبي نعيم عنه وعنده " قال لسي عبيدة : بعث إلي علي وإلى شريح فقال: إنني أبغض الاختلاف فالفوا كما كنتم تفضون " فذكره إلى قوله " أصحابي " قال: " فقبل علي قبل أن يكون جماعة " (١) (الفتح ٩١\٧)

قوله : فكان ابن سيرين/ هو مومول بإسناد المذكور إليه ، وقد وقع بيان ذلك في رواية حماد بن زيد ولفظه عن أيوب " سمعت محمدا يعني ابن سيرين يقول لأبي معشر: إنني أتهمكم في كثير مما تقولون عن علي "

قلت وأبو معشر المذكور هو زياد بن كليب الكوفي وهو ثقة مخرج له في صحيح مسلم. (٢) وإنما أراد ابن سيرين تهمة من يروى عنه زياد فإنه يروى عن مثل الحارث الأعور. (٣)

(١) لم ألف عليه .

(٢) التقريب ص ٢٢٠

(٣) هو الحارث بن عبد الله الهمداني كذبه الشعبي في رأيه

ورمي بالرفض وفي حديثه فعذ. التقريب ص ٤٦

قوله : يروى عن علي الكذب/ والمراد بذلك ما شرويه الرافضة عن علي من الأقوال المشتملة على مخالفة الشيعين ، ولم يرد ما يتعلق بالأحكام الشرعية .

فقد روى ابن سعد بإسناد صحيح عن ابن عباس قال: " إذا حدثنا شقة عن علي بفتيا لم نجاوزها" (١) (الفتح ٩٢\١)
ابن مردويه من طريق مغيرة قال: سئل مجاهد عن هذه الآية فقال: " لا أدري . فقال إبراهيم : لم لا تدري ؟ قال: سمعنا أنها بقر الوحش ، وهؤلاء يروون عن علي أنها النجوم . قال: إنهم يكذبون على علي . وهذا كما يقولون إن عنيا قال: لو أن رجلا وقع من فوق بيت على رجل فمات الاغنى فمن الاغنى" (٢) (الفتح ٥٦٣\١)
قاضي علي يلقى بين يديه

قال الدارمي: أخبرنا يعلى بن عبد حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن عامر - هو الشعبي - قال: " جاءت امرأة إلى علي تخاصم زوجها طلقها فلالت: حفت في شهر ثلاث حيف . فقال علي لشريح: اقر بينهما . قال: يا أمير المؤمنين وأنت ههنا ؟ قال: اقر بينهما . قال: إن جاءت من بطانة أهلها ممن يرفى دينه وأمانته تزعم أنها حافت ثلاث حيف ، تطهر عند كل قرء وتتمنى جاز لها وإلا فلا . قال علي: قالون" قال وقالون بلسان الروم أحسنت. (٣) (الفتح ٥١٦\١)

فلهه

معاوية يحيل على علي في الفتوى

وروينا في (القطعيات) من رواية إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال: " جاء رجل إلى معاوية فسأه عن مسألة فقال: سل عنها عليا" (٤) (الفتح ٣٥٤\١٣)

(١) الطبقات ٢\٢٣٨

(٢) تفسير ابن كثير ولم يذكر ابن مردويه في السند ٤\٤١٩ .

والآية هي "فلا ألقم بالخنزير" التكوينية ١٥

(٣) سنن الدارمي ١\٢١٢

(٤) لم أجد على الكتاب وانظر (تاريخ التراث العربي ١\١\٤٠٣)

في الصلاة

قال البخاري: " ويذكر أن عليا رضي الله عنه كره الصلاة بخسف بابيل "

هذا الاثر رواه ابن أبي شيبة من طريق عبد الله بن أبي المحرر وهو بضم الميم وكسر المهملة وتشديد اللام. قال: " كنا مع علي فمررنا على الخسف الذي ببابل ، فلم يمل حتى أجازته " ومن طريق أخرى عن علي قال: " ما كنت لأصلي في أرض خسف الله بها ثلاث مرار " (١) والظاهر أن قوله "ثلاث مرار" ليس متعلقا بالخسف لأنه ليس فيها إلا خسف واحد ، وإنما أراد أن عليا قال ذلك ثلاثا .

ورواه أبو داود مرفوعا من وجه آخر عن علي ولفظه " نهاني حبيبي صلى الله عليه وسلم أن أصلي في أرض بابيل فإنها ملعونة " (٢) في إسناده ضعف . (الفتح ١٦٣١\١)
صلاته أشبه الناس بصلاة الرسول

أخرج البخاري عن عمران بن حصين قال: " صلى مع علي رضي الله عنه بالبحيرة فقال: ذكرنا هذا الرجل صلاة كنا نعلمها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر أنه كان يكبر كلما رفع وكلمما وضع " (الفتح ٣١٤\٢ ، ٣١٦ ، ٣٥٤)

وقد روى أحمد والطحاوي بإسناد صحيح عن أبي موسى الأشعري قال: " ذكرنا على صلاة كنا نعلمها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إما نسيناها وإما تركناها عمدا " (٣) (الفتح ٣١٥\٢)
قال البخاري: " ووقع علي رضي الله عنه كفه على رصفه الأيسر إلا أن يحك جلدا أو يملح شوبا " (الفتح ٨٦\٣)

(١) مسند ابن أبي شيبة ٢٧٧\٢

(٢) سنن أبي داود ٣٢٩\١

(٣) مسند أحمد ٤٠٠\٤ ، ٤١١ ، ٤١٥ ، وقد ذكره هنا مختصرا ،

شرح معاني الاشارة ٢٢١\١

كذلك رواه مسلم بن إبراهيم أحد مشايخ البخاري عن عبد السلام بن أبي حازم عن غزوان بن جرير الخبيبي عن أبيه - وكان شديد اللزوم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه - قال: " كان علي إذا قام إلى الصلاة فكبر ضرب بيده اليمنى على رصغه الأيسر، فلا يزال كذلك حتى يركع . إلا أن يحك جلدا أو يخلع شوسا " هكذا روينا في (السفينة الجرائدية) من طريق السفي بسنده إلى مسلم بن إبراهيم. (١)

وكذلك أخرجه ابن أبي شيبة من هذا الوجه بلفظ " إلا أن يخلع شوبه أو يحك جسده " (٢) (الفتح ١١\٣)

صلاة علي على أهل بدر

روى ابن المنذر وغيره عن علي أنه كان يكبر على أهل بدر سقا وعلى المحابة خمسا وعلى سائر الناس ربعا " (٣) (الفتح ٣\٢٤٠)

في الصوم

روى ابن المنذر بإسناد صحيح عن علي أنه صلى الصبح ثم قال: " إلا أن حين تبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود " (٤) (الفتح ٤\١٩٢)

قال البخاري: " باب الغتسال الماء "

وكانه يشير إلى ضعف ما روى عن علي من النهي عن دخول المسام الحمام . أخرجه عبدالرزاق وفي إسناده ضعف. (٥) (الفتح ٤\١٨٢)

روى ابن المنذر عن علي أنه نهى عن قضاء رمضان في عشر ذي الحجة . وإسناده ضعيف. (٦) (الفتح ٤\٢٢٢)

روى ابن أبي شيبة بإسناد حسن عن علي قال: " من كان منكم متظوعا من الشهر فليتم يوم الخميس . ولا يتم يوم الجمعة فإنه طعام وذكر " (٧) (الفتح ٤\٢١٧)

(١) لم ألق عليها وانظر الموارد

(٢) مصنف ابن أبي شيبة ٥٢٠\٢

(٣) لم ألق عليه . وانظر الموارد

(٤) الدر المنثور ٤٩١\١

(٥) لم ألق عليه في مصنف عبدالرزاق

(٦) لم ألق عليه وانظر الموارد

(٧) ابن أبي شيبة ٤\٣ وقد ذكره هنا مختصرا

روى الفريابي في (كتاب صدقة الفطر) أن ابن عباس - لما كان أمير البصرة - أمرهم بإخراج زكاة الفطر^١ وبين لهم أنه ساع من تمر، إلى أن قال: أو نعد ساع من بر. قال: فلما جاء علي ورأى رخص أسعارهم قال: اجعلوها ساعاً من كل" (١) (الفتح ٤٣٨\٣)

في الحج

روى عبدالرزاق بإسناده عن مجاهد قال: "سئل عمر وعلي وعائشة عن العمرة ليلة الحمية ، فقال عمر: هي خير من لاشيء. وقال علي نحوه.." (٢) (الفتح ٢٠٨\٣)

في النكاح

قال البخاري: "وقال الزهري قال علي: لا يحرم وهذا مرسل" أما قول الزهري فومله البيهقي من طريق يحيى بن أيوب عن عقيل عنه أنه سئل عن رجل وطئ أم امرأته ، فقال: "قال علي بن أبي طالب: لا يحرم الحرام الحلال" (٣) (الفتح ٦٢\٩)

أخرج عبدالرزاق وابن المنذر وغيرهما من طريق إبراهيم بن عبيد عن مالك بن أوس قال: "كانت عندي امرأة قد ولدت لي ، فصاتت فوجدت عليها ، فقلت علي بن أبي طالب فقال لي: مالك ؟ فأخبرته فقال: أها ابنة؟ يعني من غيرك ، قلت: نعم قال: كانت في حجرك؟ قلت: لا ، هي في الطائف ، قال: فانكحها ، قلت: فأين قوله تعالى {ورسائلكم} (٤) قال إنها لم تكن في حجرك" (٥)

وقد دفع بعض المتأخرين هذا الاثر وادعى نظري شبوته بأن إبراهيم بن عبيد لا يعرف ، وهو عجيب ، فإن الاثر المذكور عند ابن أبي حاتم في تفسيره من طريق إبراهيم بن عبيد بن رفاعة ، وإبراهيم ثقة تابعي معروف ، وأبوه وجده صحابيان (٦) ، والاشتر صحيح عن علي. (الفتح ٦٣\٩)

(١) لم ألق على الكتاب وانظر الموارد.

(٢) لم ألق عليه في المصنف والتفسير.

(٣) السنن الكبرى ١٦٨\٧

(٤) النساء آية ٢٣

(٥) مصنف عبدالرزاق ٢٧٨\٦ ، وعن ابن المنذر انظر الموارد.

(٦) التقريب ص ٩٢ وقال عنه مدوق.

رد علي علي ابن عباس في شأن المتعة

أخرج البخاري عن الزهري أخبرني الحسن بن محمد بن علي وأخوه عبدالله عن أبيهما أن عليا رضي الله عنه قال لابن عباس: "إن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة وعن لحوم الخمر الإلهية زمن خيبر" (الفتح ١١\٩)

قوله: أن عليا قال لابن عباس/ وفي رواية الشوري ويحيى بن سعيد كلاهما عن مالك عند الدار قطني " أن عليا سمع ابن عباس وهو يفتي في متعة النساء فقال: أما علمت " :

وأخرجه سعيد بن منصور عن هشيم بن يحيى بن سعيد عن الزهري بدون ذكر مالك ولفظه " أن عليا مر بابن عباس وهو يفتي في متعة النساء أن لا بأس بها" (٢)

ولمسلم من طريق حويربة عن مالك بنده أنه " سمع علي بن أبي طالب يقول لفلان إنك رجل ثاغب" (٣)

وفي رواية الدار قطني من طريق الشوري أيضا " تكلم علي وابن عباس في متعة النساء فقال له علي: إنك امرؤ ثاغب" (٤)
ولمسلم من وجه آخر أنه " سمع ابن عباس يفتي في متعة النساء فقال له: مهلا يا ابن عباس" (٥)

ولأحمد من طريق معمر بن زهير في متعة النساء" (٦) (الفتح ٩٣\١٣)
في أرفق الموات

قال البخاري: " باب من أحيا أرفقا مواتا. وروى ذلك علي في أرفق الخراب بالكوفة مواتا" (الفتح ٢٣\٥)

(١) سنن الدارقطني ٣\٢٥٨ من غير الطريق الذي ذكره. وانظر الحاشية أيضا بنظر المفصلة.

(٢) سنن سعيد بن منصور ١\٢١٨

(٣) صحيح مسلم ٢\١٠٢٧

(٤) حاشية سنن الدار قطني ٣\٢٥٨

(٥) صحيح مسلم ٢\١٢٨ وقد ذكره هنا مختصرا

(٦) مسند أحمد ١\١٤٢

في المزارعة

قال البخاري: "وزارع علي.."

أما أثر علي فومله ابن أبي شيبة من طريق عمرو بن مليح عنه: "أنه لم ير بأسا بالمزارعة علي النصف" (1) (الفتح ١٥\٥)

في الذبائح

قال البخاري: "وفي بعير تردى في بئر من حيث قدرت عليه فذكه . ورأى ذلك علي وابن عمر وعائشة "

أما أثر علي فومله ابن أبي شيبة من طريق أبي راشد السلماني قال: "كنت أرى منائح لأهلي يظهر الكوفة ، فتردى منها بعير فخشيت أن يسبلني بذكاته فاخذت حديدة فوجأت بها في جنبه أو سنامه ، ثم لطمته أعضاء وفرلته على أهلي ، فأبوا أن يأكلوه ، فاتيت عليا فقلت علي باب قمرة فقلت: يا أمير المؤمنين . فقال: يا ببيكاه يا ببيكاه ، فأخبرته خبره ، فقال: كل وأطعمني" (٢) (الفتح

٥٤٤\٩)

الاشربة

أخرج البخاري عن النزال قال: "أتى علي رضي الله عنه على باب الرحبة بماء فشرب قائما فقال: إن ناسا يكره أحدهم أن يشرب وهو قائم ، وإني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما رأيتموني فعلت"

أخرج البخاري قال: حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا مسعر عن عبد الملك بن ميسرة سمعت النزال بن سبرة يحدث عن علي رضي الله عنه "أنه صلى الظهر ثم قعد في حوائج الناس في رحبة الكوفة حتى حفرت ملاة العصر ، ثم أتى بماء فشرب وغسل وجهه ويديه - وذكر رأسه ورجليه - ثم قام فشرب ففله وهو قائم ، ثم قال: إن ناسا يكرهون الشرب قائما ، وإن النبي صلى الله عليه وسلم منع مثل ما صنعت" (الفتح ٨٣\١٠)

(١) ابن أبي شيبة ٣٣٩\٦

(٢) ابن أبي شيبة ٣٩٥\٥

قوله : أتى علي/ وقع عند النساء " رأيت عليا " أخرجه من طريق بهز بن أسد عن شعبة . (١)

قوله : ثم أتى بماء / في رواية عمرو بن مرزوق عن شعبة عند الإسماعيلي " فدعا بوفوء " (٢)

وللترمذي من طريق الاعمش عن عبد الملك بن مسرة " ثم أتى علي بكوز من ماء " (٣) ومثله من رواية بهز بن أسد عن شعبة عند النساء ، وكذا لابي داود الطيالسي في مسنده عن شعبة . (٤)

قوله : فشرب وغسل . / وفي رواية بهز " فأخذ منه كفا فمسح وجهه وذراعيه ورأسه ورجليه " وكذلك عند الطيالسي " فغسل وجهه وبديه ومسح على رأسه ورجليه " ومثله في رواية عمرو بن مرزوق عند الإسماعيلي . ويؤخذ أن الاعمش " مسح على رأسه ورجليه " وأن آدم توقف في سياقه فعبر بقوله : وذكر رأسه ورجليه " ووقع في رواية الاعمش " فغسل بديه ومغمر واستنشق ومسح بوجهه وذراعيه ورأسه " وفي رواية علي بن الجعد عن شعبة عند الإسماعيلي " فمسح بوجهه ورأسه ورجليه " ومن رواية أبي الوليد عن شعبة ذكر الغسل والتشليم في الجميع . (٥) وهي شاذة مخالفة لرواية أكثر أصحاب شعبة . (الفتح ١٠\١٤٤)

لغاه

مناقشة علي لقانيه

قال البخاري : " وقال علي : للزوج النخف وللأخ من الأثم السدر وما بقي بينهما نمقان "

وهذا الأثر وعنه عن علي رضي الله عنه سعيد بن منصور من طريق حكيم بن غفيل قال : " أتى شريح في امرأة تركت ابني عمها

(١) سنن النساء ١\١٥١

(٢) مستخرج الإسماعيلي مفقود .

(٣) الثمائل ٢١٢

(٤) منحة المعبود ١\٥٠

(٥) مستخرج الاسماعيلي مفقود .

أحدهما زوجها ، والآخر أخوها لأبها . فجعل للزوج النصف والباقي
لإخ من الأم ، فاتوا عليا فذكروا له ذلك فأرسل إلى شريح فقال:
ما أغيت بكتاب الله أو سنة من رسوله؟ فقال: بكتاب الله قال:
أين؟ قال: { وألو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله } قال:
فهل قال للزوج النصف وإخ مابقي ثم أعطى الزوج النصف وإخ من
الأم السدر ثم قسم مابقي بينهما" (١)

وأخرج يزيد بن هارون والدارمي من طريق الحارث قال: " أتني علي
في ابني عم أحدهما إخ لأم . فقليل له : إن عبد الله كان يعطي إخ
للأم المال كله ، فقال: يرحمه الله ، إن كان لطفها . ولو كنت
أنا لأعطيت إخ من الأم السدر ، ثم قسمت مابقي بينهما" (٢)
(الفتح ٢٨\١٢)

لفاء علي في السوق

أخرج الكرابيسي في الفناء من وجه آخر عن الشعبي أن عليا قفى
في السوق" (٣) (الفتح ١٤١\١٣)

لفاء علي في الجد

أخرج ابن أبي شيبة ومحمد بن نصر بسند صحيح عن الشعبي "كتب
ابن عباس إلى علي يسأله عن ستة إخوة وجد ، فكتب إليه أن يجعله
كأحدهم وأصح كتابي" (٤)

وأخرج الدارمي بسند قوي عن الشعبي قال: "كتب ابن عباس إلى
علي - وابن عباس بالجمرة - إنني أتيت بجد وستة إخوة ، فكتب إليه
علي أن أعط الجد سبعا ولا تعطه أحدا بعده" (٥)

(١) سنن سعيد بن منصور ٦٤\١ والانية في الأبطال ٧٥ والاضراب
آية ٦ ، والاشتر أخرجه البيهقي أيضا ٢٣٩\٦
(٢) الفرائض مفلود ، سنن الدارمي ٢٤٨\٢ ساقها ابن حجر
بالمعنى

(٣) لم ألف علي كتابه وانظر (تاريخ التراث العربي ٤١٢\١\١)

(٤) معنف ابن أبي شيبة ٢٩٣\١١ ، وأخرجه البيهقي ٢٤٩\٦

(٥) سنن الدارمي ٣٥٤\٢ ، وهو في معنف ابن أبي شيبة ٢٩٣\١١

وبسند صحيح إلى عبدالله بن سلمة " أن عليا كان يجعل الجد أخوا حتى يكون سادسا .

ومن طريق الحسن البصري " أن عليا كان يشرك الجد مع الإخوة إلى المدرس " .

ومن طريق إبراهيم النخعي عن علي نحوه . (١)
وأخرج ابن أبي شيبة من وجه آخر عن الشعبي عن علي " أنه أتى في جد وستة إخوة فأعطى الجد المدرس " (٢)

وأخرج يزيد بن هارون في (الفرافير) له عن محمد بن سالم عن الشعبي عن علي نحوه . (٣) ومحمد بن سالم هذا فيه نعت . (٤)

وأخرج الطحاوي من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال : " حدثت أن عليا كان ينزل بني الإخوة مع الجد منزلة آبائهم . ولم يكن أحد من الصحابة يفعلنه غيره " .

ومن طريق السري بن يحيى عن الشعبي عن علي كقول الجماعة . (٥)
(الفتح ١٢\٢٢)

تحريق علي للفلاة

أخرج البخاري عن سفيان عن أيوب عن عكرمة " أن عليا رضي الله عنه حرق قوما ، فبلغ ابن عباس فقال : لو كنت أنا لم أحرقهم . لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا تعذبوا بعذاب الله . وقتلتهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : من بدل دينه فاقتلوه " .
(الفتح ١١٣\٦)

في رواية الحميدي " أن عليا أحرق المرتدين " بعلي الزنادقة " (٦)

(١) سنن الدارمي ٢\٣٥٥

(٢) منف ابن أبي شيبة ١١\٢٩٣

(٣) الفرافير ليزيد بن هارون مفقود .

(٤) التقريب ص ٤٧٩

(٥) لم ألق عليه .

(٦) لم ألق عليه في مسنده .

وفي رواية ابن أبي عمر ومحمد بن عباد عند الإسماعيلي جميعا عن سفيان قال: " رأيت عمرو بن دينار وأيوب وعمارا الدهني اجتمعوا فتذاكروا الذين حرقهم علي ، فقال أيوب" فذكر الحديث. فقال عمار: " لم يحرقهم ، ولكن حفر لهم حفائر وحرق بعنفها إلى بعفر ثم دخن عليهم ، فقال عمرو بن دينار قال الشاعر:

لترم بي المنايا حيث شاءت إذا لم ترم بي في الحفرتين
إذا ما أجموا خطبا ونسارا هناك الموت نفدا غير ديين

وكان عمرو بن دينار أراد بذلك الرد على عمار الدهني في إنكاره أهل التحريق. (١)

ثم وجدت في الجزء الثالث من حديث أبي طاهر المخلص " حدثنا لوين حدثنا سفيان بن عيينة " فذكره عن أيوب وحده . ثم أورده عن عمار وحده . قال ابن عيينة: فذكرت لعمرو بن دينار فأنكره وقال: " فإين قوله : أو قلدت ناري ودعوت للنبرا " (٢) فظهر بذلك صحة ما كنت ظننته .

ولأحمد من هذا الوجه " أن عليا أتى بقوم من هؤلاء الزنادقة ومعهم كتب ، فأمر بنار فاجتت شم أحرقهم وكتبهم " .

وروى ابن أبي شيبة من طريق عبد الرحمن بن عبيد عن أبيه قال: " كان ناس يعبدون الأضنام في السر ويأخذون العطاء ، فأتى بهم علي فوضعهم في السجن واستشار الناس ، فقالوا: اقتلهم ، فقال: لا بل أضع بهم كما منع باييننا إبراهيم ، فحرقهم بالنار " (٤) (الفتح ١٧٥٦٦)

أخرج البخاري عن عكرمة قال: " أتى علي رضي الله عنه برنادقة فأحرقهم ، فبلغ ذلك ابن عباس فقال: لو كنت أنا لم أحرقهم لنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتعذبوا بعذاب الله ، ولقتلتهم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : من بدل دينه فسأقتلوه " (الفتح ٢٧٩\١٢)

(١) مستخرج الإسماعيلي ، مفقود

(٢) حديث أبي طاهر مخطوط.

(٣) مسند أحمد ٢٨٢\١ وقد ذكره هنا مختصرا

(٤) مسند ابن أبي شيبة ١٤٢\١٠ مع اختلاف واختصار في الالفاظ

قوله: أتى علي / . . وعند الطبراني في الاوسط من طريق سويد بن غفلة " أن عليا بلغه أن قوما ارتدوا عن الإسلام . فبعث إليهم فاطعهم ، ثم دعاهم إلى الإسلام فأبوا . فغز حفيرة ثم أتى بهم فحرب أعناقهم ، ورماحم فيها ، ثم ألقى عليهم الحطب فأحرقهم . ثم قال: صدق الله ورسوله" (١)

وزعم أبو المنظر الاسفرايني في (الملك والشمل) أن الذين أحرقهم علي طائفة من الروافض ادعوا فيه الإهية وهم البائية . وكان كبيرهم عبد الله بن سبأ يهوديا ثم أظير الإسلام واستدع هذه المقالة . (٢)

وهذا يمكن أن يكون أصله ما روينا في الجزء الثالث من حديث أبي طاهر الخليلي من طريق عبد الله بن شريك العامري عن أبيه قال: قيل لعلي: "إن ههنا قوما على باب المسجد يدعون أنك ربهم ، فدعاهم فقال لهم: ويلكم ماتقولون؟ قاتلوا: أنت ربنا وخالفنا ورائفنا . فقال: ويلكم إنما أنا عبد مشكم أكل الطعام كما تاكلون واشرب كما تشربون ، إن أظعت الله أشابني إن شاء وإن عميت خشيت أن يعذبني ، فاتقوا الله وارجعوا ، فأبوا ، فلما كان الغد غدوا عليه فجاء قنبر فقال: قد والله رجعوا يقولون ذلك الكلام ، فقال أدخلهم فقالوا كذلك ، فلما كان الثالث قال لئن قتلتم ذلك لاقتنكم بأخيقتلة فأبوا إلا ذلك . فقال: يا قنبر اثنتي فعلة معهم مرورهم (٣) فخذ لهم أخذودا بين باب المسجد وقال: احفروا فأبعثوا في الأرض . وجاءه بالخط فظننت أن النار في الأخدود وقال: إنني طارحكم فيها أو ترجعوا ، فأبوا أن يرجعوا فغذف بهم فيها حتى إذا احترقوا قال:

إنني إذا رأيت أمرا منكرا أوقدت ناري ودعوت قنبرا

(١) مجمع الزوائد ٢٦٢\٦ وقد ذكره هنا مختصرا . وهو في

المصنف من هذا الطريق ١٤١\١٠

(٢) لم ألق عليه .

(٣) مرورهم واحده المر وهو المسحاة . (سان العرب ١٧٠\٥)

وهذا سند حسن. (١)

وأما ما أخرجه ابن أبي شيبة من طريق قتادة " أن عليا أتى
بئسار من الزط يعبدون وثننا فأحرقهم " فسنده منقطع . فإن ثبت حمل
على لغة أخرى. (٢)

فقد أخرج ابن أبي شيبة أيضا من طريق أيوب بن النعمان " شهدت
عليا في الرحبة ، فجاءه رجل فقال: إن هنا أهل بيت لهم وثن في
دار يعبدونه . فقام يمشي إلى الدار فأخرجوا إليه بمشال رجل قال
فألهب عليهم علي الدار" (٣) (الفتح ١٢\٢٨٢)

إقادة علي من لطة ومن جلده

قال البخاري: " وأقاد أبو بكر وابن الزبير وعلي وسويد بن مقرن
من لطة . . وأقاد علي من ثلاثة أسواط"

أما أثر علي الأول فأخرجه ابن أبي شيبة من طريق ناجية أبي
الحسن عن أبيه " أن عليا أتى في رجل لطم رجلا فقال للملطوم:
اقتل" (٤)

وأما الثاني فأخرجه ابن أبي شيبة وسعيد بن أبي منصور من
طريق فضيل بن عمرو عن عبد الله بن معقل قال: " كنت عند علي فجاءه
رجل فساره فقال: يا قنبر أخرج فأجلد هذا ، فجاء المجلود فقال:
إنه زاد علي ثلاثة أسواط فقال: صدق قال: خذ السوط فأجلده ثلاثة
أسواط . ثم قال: يا قنبر إذا جلدت فلا تتعد الحدود" (٥) (الفتح
١٢\٢٣٩)

قضاء علي في قتل الزحام

وروى مسدد في سنده من طريق يزيد بن مذكور " أن رجلا زحم يوم
الجمعة فمات فوداه علي من بيت المال" (٦) (الفتح ١٢\٢٢٧)

(١) حديث أبي طاهر مخطوط.

(٢) لم ألق عليه في الممنف.

(٣) ممنف ابن أبي شيبة ١٤٢\١٠ إلا أنه قال "تمشال زحام"

(٤) ممنف ابن أبي شيبة ٤٤٥\٩

(٥) ممنف ابن أبي شيبة ٤٤٧\٩ ، سنن سعيد بن منصور

(٦) المطالب العالية ١٣٣\٢ ، وهو في ممنف ابن أبي شيبة

٣٩٥\٩ ، وممنف عبدالرزاق ٥١\١٠

لغناء علي في الزانية

أخرج البخاري عن الشعبي " عن علي رضي الله عنه حين رجم المرأة يوم الجمعة وقال: قد رجمتها بمئة رسول الله صلى الله عليه وسلم " (الفتح ١٢\١١٩)

قوله: حين رجم المرأة يوم الجمعة في رواية علي بن الجعد " أن علياً أتى بامرأة زنت فزربها يوم الخميس ورجمها يوم الجمعة " (١)

وكذا عند النسائي من طريق بهز بن أسد عن شعبة والدارقطني من طريق أبي حمزة عن الشعبي قال: " أتى علي بشراة وقد فجرت ، فردها حتى ولدت وقال: اثنتوني ناقراً النساء منها فاعطاهما الولد ثم رجمها " (٢)

ومن طريق حمزة عن الشعبي قال: " أتى علي بمولاة لسعد بن قيس فجرت وفي لفظ وهي حملت فزربها مائة ثم رجمها " (٣)

وذكر ابن عبد البر أن في (تفسير شيبان بن داود) من طريق أخرى إلى الشعبي قال: " أتى علي بشراة فقال لها: لعل رحلاً استكرهك ، قالت: لا ، قال: فلعله أشاك وأنت ناشئة؟ قالت: لا ، قال: لعل زوجك من عدونا؟ قالت: لا ، فأمر بها فحبست ، فلما وقعت أخرجها يوم الخميس فجلدها مائة ثم ردها إلى الصبي ، فبما كان يوم الجمعة حفر لها ورجمها " (٤)

ولعبد الرزاق من وجه آخر عن الشعبي " أن علياً نسأ وضعت أمر لها بحفرة في السوق ثم قال: ان أوس تدين ان يرضى لأمير الله كان بالاعتراف ، فإن كان الشهود فاشهود ثم رماها " (٥)

(١) مسند علي بن الجعد ١\٣٩٠

(٢) سنن النسائي الكبرى (تحفة الاعتراف ٧\٣٩١) سنن الدار قطني

٣\١٢٤ وقد ذكره هنا مختصراً وهو في المسند ١١١٠٩٣١١ ١١٦٠ ١٢١٠

١٤٠٠ ١٤١٠ ١٤٣٠ ١٥٣٠

(٣) سنن الدار قطني ٣\١٢٣

(٤) لم أظف عليه .

(٥) مصنف عبد الرزاق ٧\٣٢٦ وهو هنا باختصار شديد

قوله : رجمتها بسنة رسول الله / زاد علي بن الجعد " وجلدتها
بكتاب الله " زاد إسماعيل بن سالم في أوله عن الشعبي " قيل لعلي
جمعت بين حدين " فذكره . وفي رواية عبدالرزاق " أجلدها بالكرآن
وأرجمها بالسنة " (الفتح ١٢١\١٢)

قطع السارق

قال البخاري: " وقال مطرف عن الشعبي في رجلين شهدا علي رجل
أنه سرق فقطعه علي . ثم جاء الآخر وأخرا وقال: أخطانا فأبطل شهادتهما
وأخذا بديعة الأول. وقال: لو علمت أنكما تعبدتما لقطعتكما "

ومنه الشافعي عن سفيان بن عيينة عن مطرف عن الشعبي " أن
رجلين أتيا عليا فشهدا علي رجل أنه سرق فقطع يده ، ثم أتيا
بآخر فقالا : هذا الذي سرق وأخطانا علي الأول ، فلم يجز شهادتهما
علي الآخر وأغرمهما دية الأول. وقال: لو أعلم أنكما تعبدتما
لقطعتكما " (١) (الفتح ١٢٦\١٢ ، ٢٢٧)

قال البخاري: " وقطع علي من الكف "

أما الأثر عن علي فومله الدارقطني من طريق حجة بن عدي " أن
علياً قطع من المفضل " (٢)

وأخرج سعيد بن منصور عن حماد بن زيد عن عمرو بن دينار قال:
" كان عمر يقطع من المفضل وعلي يقطع من مشط القدم " (٣)
وأخرج ابن أبي شيبة من طريق ابن أبي حيوه أن علياً قطع من
المفضل " (٤)

وجاء عن علي أنه قطع اليد من الأصابع والرجل من مشط القدم
أخرجه عبدالرزاق عن معمر عن قتادة عنه . وهو منقطع وإن كان رجال

(١) الام ١٨١\٧

(٢) الدار قطني ٢١٢\٣

(٣) ساقط من القطعة المطبوعة من السنن.

(٤) ممنف ابن أبي شيبة ٣٠\١٠ ولكنه من طريق سمرة بن
عبدالرحمن ، والذي من طريق ابن حيوه هو عن الرسول صلى الله
عليه وسلم وليبر عن علي.

السند من رجال الصحيح. (١)

وقد أخرج عبدالرزاق من وجه آخر أن علياً كان يقطع الرجل من

الكعب" (٢)

وذكر الشافعي في (كتاب اختلاف علي وابن مسعود) أن علياً كان

يقطع من يد السارق الخنصر والبنصر والوسطى خاصة ويقول: استحي

من الله أن أتركه بلا عمل" (٣) (الفتح ١٢\١٠١)

(١) معنف عبدالرزاق ١١٥\١٠ إلا أنه قال: "من نعت الكعب" وليس من

المشط

(٢) معنف عبدالرزاق ١١٥\١٠ إلا أنه قال: "من المغنل"

(٣) لم أقف عليه وانظر (١) لام ٧\١١٢

المبحث الثالث

الجمال

قدوم عمار والحسن الكوفة يستنفران الناس

روى البخاري عن أبي وائل قال: " لما بعث علي عمارا والحسن إلى الكوفة ليستنفرهم ، خطب عمار فقال: إنني لأعلم أنها زوجته في الدنيا والآخرة ، ولكن الله ابتلاكم لتتبعوه أو يهاها " (الفتح ١٢٣\٧)

أخرج البخاري عن أبي مريم عبد الله بن زياد الأسدي قال: " لما سار طلحة والزبير وعائشة إلى البصرة بعث علي عمار بن ياسر وحسن ابن علي فلما علينا الكوفة فمعدا المنبر ، فكان الحسن بن علي فوق المنبر في أعلاه وقام عمار أسفل من الحسن فاجتمعنا إليه ، فسمعت عمارا يقول: إن عائشة قد سارت إلى البصرة ، والله إنها لزوجة نبيكم على الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ، ولكن الله تبارك وتعالى ابتلاكم ليعلم إياه تطيعون أم هي "

أخرج البخاري عن أبي وائل " قام عمار بن ياسر على منبر الكوفة ، فذكر عائشة وذكر سيرها وقال: إنها زوجة نبيكم على الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ، ولكنها مما ابتليتم " (الفتح ٥١\٣)

قوله: لما سار طلحة والزبير وعائشة إلى البصرة / ذكر عمر بن شبة بسند جيد أنهم توجهوا من مكة بعد أن أهدت السنة ، وذكر بسند له آخر أن الواقعة بينهم كانت في النصف من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين. (١)

وذكر المدائني عن العلاء أبي محمد عن أبيه قال: " جاء رجل إلى علي وهو بالزاوية فقال: علام تقاتل هؤلاء ؟ قال: على الحق قال: فإنهم يقولون إنهم على الحق ، قال: أقاتلهم على الخروج من الجماعة ونكث البيعة. (٢)

(١) الاظهر أنه من كتاب الجمال له (وهو مفقود)

(٢) لم أجده في الطبري

وأخرج الطبري من طريق عاصم بن كليب الجرمي عن أبيه قال: رأيت في زمن عثمان أن رجلا أميرا مرفر وعند رأسه امرأة والناس يريدونه فلو نهتهم المرأة لانتهاوا ولكنها لم تفعل فقتلوه. ثم غزوت تلك السنة فبلغنا قتل عثمان ، فلما رجعنا من غزائنا وانتهينا إلى البصرة قيل لنا: هذا طلحة والزبير وعائشة فتعجب الناس وسألوهم عن سبب مسيرهم . فذكروا أنهم خرجوا غفبا لعثمان وتوبة مما صنعوا من خذلائه . وقالت عائشة: غفينا لكم على عثمان في ثلاث: إمارة الفتى وضرب السوط والعننا فما انتفضناه إن لم نغضب له في ثلاث: حرمة الدم والشهر والبلد. قال فسرت أنا ورحلان من قومي إلى علي وسلمنا عليه وسألناه فقال: عدا الناس على هذا الرجل فقتلوه وأنا معتزل عنهم ثم ولاني ولولا الخشية على الدين لم أجبهم . ثم استأذني الزبير وطلحة في العمرة فاخذت عليهما العهد وأذنت لهما. فعرفنا أم المؤمنين لما لا يمنع لها. فبلغني أمرهم فخشيت أن ينفقوا في الإسلام فشق فاتبعناهم . فقال أصحابه: والله ما نريد قتالهم إلا أن يقاوتوا وما خرجنا إلا للإصلاح - فذكر الغمة وفيها - أن أول ما وقعت الحرب أن يبين العكرين تسابوا ثم تراموا ثم تبعهم العبيد ثم السفهاء فنشبت الحرب . وكانوا خندقوا على البصرة فقتل قوم وخرج آخرون . وطلب أصحاب علي ونادى مناديه: لا تتبعوا مدبرا ولا تشبهوا حريصا ولا تدخلوا دار أحد . ثم جمع الناس وأبعمهم . واستعمل ابن عباس على البصرة ورجع إلى الكوفة (١)

وأخرج ابن أبي شيبة بسند جيد عن عبد الرحمن بن أبيزى قال: انتهى عبد الله بن زيد بن ورقاء الخزاعي إلى عائشة يوم الجمل وهي في الهودج فقال: يا أم المؤمنين أتعلمين أني أتيتك عندما قتل عثمان فقلت ما تأمريني . فقلت أزم عليا ؟ فسكنت. فقال: اعقروا الجمل فعقروه ، فنزلت أنا وأخوها محمد فاحتملنا هودجها

(١) تاريخ الطبري ٤٩٠\٤ - ٤٩٢ وقد أوردنا هنا مقتضاها مع

اختلاف في بعض الالفاظ.

فوضعناه بين يدي علي ، فأمر بها فادخلت بيتا" (١)
وأخرج أيضا بسند صحيح عن زيد بن وهب قال: " فكف علي يده حتى
بدءوه بالقتال فقاتلهم بعد الظهر فما غربت الشمس وحول الجمل
أحد ، فقال علي: لا تتمموا جريحا ولا تقتلوا مدبرا ، ومن أغلق
بابه وألقى سلاحه فهو آمن" (٢)

وأخرج الشافعي من رواية علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
قال: " دخلت على مروان بن الحكم فقال: ما رأيت أحدا أكرم غلبة من
أبيك - يعني عليا - ما هو إلا أن ولينا يوم الجمل فنادى مناديه:
لا يقتل مدبر ولا يذلف على جريح" (٣)

وأخرج الطبري وابن أبي شيبة وإسحاق من طريق عمرو بن جساوان
عن الأحنف قال: " حججت سنة قتل عثمان فدخلت المدينة - فذكر كلام
عثمان في تذكيرهم بمنالبيه . ثم ذكر اعتزازه الطائفتين - قال:
ثم التقوا فكان أول قتيل طلحة ورجع الزبير فقتل" (٤)

وأخرج الطبري بسند صحيح عن علقمة قال: " قلت لـ"لاشتر: لقد كنت
كارها لقتل عثمان فكيف قاتلت يوم الجمل ؟ قال: إن هؤلاء بايعوا
عليا ثم نكثوا عهده ، وكان الزبير هو الذي حرك عائشة على
الخروج فدعوت الله أن يكفينيه ، فلقيني كفه بكفي فما رفيت لشدة
ساعدي أن قمت في الركاب ففربت على رأسه فربة فمرعته" (٥) فذكر
القصة في أنهما سلما .

قوله : بعث علي عمار بن ياسر وعسن بن علي فقدموا الكوفة / ذكر
عمر بن شبة والطبري سبب ذلك بسندهما إلى ابن أبي ليلى قال: " .
كان علي أقر أبا موسى على إمرة الكوفة ، فلما خرج من المدينة
أرسل هاشم بن عتبة بن أبي وقاص إليه أن أنهض من قبلك من
المسلمين وكن من أعواني على الحق ، فاستشار أبو موسى السائب بن

(١) معنف ابن أبي شيبة ٢٨٥\١٥ وقد ذكرها هنا مختصرا

(٢) معنف ابن أبي شيبة ٢٨٦\١٥ وأوردها هنا باختصار

(٣) الام ٢١٦\٤

(٤) الطبري ٤٩٧\٤ ، معنف ابن أبي شيبة ٢٧٠\١٥ ، المطالب

العالية ٢٩٩\٤

(٥) تاريخ الطبري ٥٢٠\٤

مالك الأشعري فقال: اتبع ما أمرت به . قال: إني لا أرى ذلك ،
 وأخذ في تخذيل الناس عن النهوض ، فكتب حاشم إلى علي بذلك وبعث
 بكتابه مع محل بن خليفة الطائي ، فبعث علي عمار بن ياسر والحن
 بن علي يستنفران الناس . وأمر قرظة بن كعب عنى الكوفة ، فلما
 قرأ كتابه علي أبي موسى اعتزل ودخل السن وعمار المسجد" (١)
 وأخرج ابن أبي شيبة بسند صحيح عن زيد بن وهب قال: أقبل
 طلحة والزبير حتى نزلوا البصرة فقبضا علي عامل عنى عليها ابن
 حنيفة . وأقبل علي حتى نزل بذي قار ، فأرسل عبد الله بن عباس إلى
 الكوفة فأبطوا عليه ، فأرسل إليهم عمارا فخرجوا إليه" (٢)
 قوله: فعند المنبر الخ / زاد الإسماعيلي من وجه آخر عن أبي
 بكر بن عياش " بعد عمار المنبر فخص الناس في الخروج إلى
 عائشة" (٣)

وفي رواية إسحاق بن راهوية عن يحيى بن آدم بالسند المذكور"
 فقال عمار: إن أمير المؤمنين بعثنا إليكم نستنفركم . فإن أمنا
 قد سارت إلى البصرة" (٤)
 وعند عمر بن شبة عن حبان بن بشر عن يحيى بن آدم في حديث
 الباب " فكان عمار يخطب والحن ساكت " :
 ووقع في رواية ابن أبي ليلى في القطعة المذكورة فقال الحن:
 إن عليا يقول: إني أذكر الله رجلا رعى الله حق الانفس . فإن
 كنت مظلوما أعانني وإن كنت ظالما أعدلني . والله إن ظننت
 والزبير لأول من بايعني ثم تكفأ . ولقد استأثر عمار ولا بدت
 حكما . قال: فخرج إليه اثنا عشر ألف رجلا

(١) لعنه في أخبار البصرة وهو مفقود . تاريخ الطبري ٤٩٩\٤
 وقد أوده هنا مختصرا

(٢) مصنف ابن أبي شيبة ٢٨٦\١٥

(٣) مستخرج الإسماعيلي مفقود .

(٤) لم أجده في القطعة المطبوعة من مسند إسحاق .

(٥) لعنه في أخبار البصرة وهو مفقود .

قوله : ليعلم إياه تطيعون أم هي/ فهي رواية إسحاق " ليعلم
أنطيعه أم إياها "

وفي رواية الإسماعيلي من طريق أحمد بن يونس عن أبي بكر بن
عياض بعد قوله قد سارت إلى البصرة " ووالله إنني لأقول لكم هذا
ووالله إنها لزوجتي نبيكم " .
زاد عمر بن شبة في روايته " وأن أمير المؤمنين بعثنا إليكم
وهو بذئ قار "

ووقع عند ابن أبي شيبة من طريق شمر بن عطية عن عبد الله بن
زياد قال: " قال عمار: إن أمنا سارت مسيرها هذا ، وإنها والله
زوج مندد على الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ، ولكن الله
ابتلانا بها ليعلم إياه نطيع أو إياها " (١)

وقد أخرج الطبري بسند صحيح عن أبي يزيد المديني قال: " قال
عمار بن ياسر لعائشة - لما فرغوا من الجمل - : ما أبعد هذا
المسير من العهد الذي عهد إليكم - يشير إلى قوله تعالى {وقرن
في بيوتكن} ٢ . فقالت: أبواليفظان ؟ قال: نعم . قالت: والله إنك
ما علمت لقوال بالحق . قال: الحمد لله الذي لفسى لي على
لسانك " ٣

وقد وقع في رواية إسحاق بن راهويه في مسنده عن يحيى بن آدم
بسند حديث الباب " ولكن الله ابتلانا بها ليعلم أنطيعه أم
إياها " (الفتح ١٣\٦١-٦٣)

اختلاف مواقف الصحابة في الفتن

أخرج البخاري عن سفيان قال قال عمرو أخبرني محمد بن علي أن
حرملة مولى أسامة أخبره قال عمرو وقد رأيت حرملة قال: " أرسلني
أسامة إلى علي وقال: إنه سيسألك الآن فيقول: ما خلف ما حيك ؟ فقل
له : يقول لك: لو كنت في شدة الأند لأحببت أن أكون معك فيه ،
ولكن هذا أمر لم أره . فلم يعطني شيئا ، فذهبت إلى حسن وحسين
وابن جعفر فأولقروا لي راحلتي " (الفتح ١٣\٦٦)

(١) محند ابن أبي شيبة ٢٦٤\١٥

(٢) الأحزاب آية ٢٣

(٣) تاريخ الطبري ٥٤٥\٤ ولم يذكر الآية

قال حماد بن زيد: فذكرت هذا الحديث لايوب ويونس بن عبيد وأنا أريد أن يحدثاني به ، فقالا : إنما روى هذا الحديث الحسن عن الأحنف بن قيس عن أبي بكر . حدثنا سليمان بن حماد بهذا . وقال مؤمل حدثنا حماد بن زيد حدثنا أيوب ويونس وهشام ومعلّى بن زياد عن الحسن عن الأحنف عن أبي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ورواه معمر عن أيوب ، ورواه بكار بن عبدالعزيز عن أبيه عن أبي بكر . وقال غندر حدثنا شعبة عن منصور عن ربعي بن خراش عن أبي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يرفعه سفيان عن منصور . (الفتح ١٣\٣٥)

قوله : خرجت بسلاحي/ في رواية عمر بن شبة عن خالد بن خدّاش عن حماد بن زيد عن أيوب ويونس عن الحسن " عن الأحنف قال: التفتت علي بنيفي لآتي غنيا فانمره" (١)

وقوله فاستلبطني أبوبكرة/ في رواية مسلم "فلقيني أبوبكرة" وقوله أين تريد/ زاد مسلم "ياأحنف "

وقوله: نمره ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم . في رواية مسلم " أريد نمر ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم - يعني عليا - قال فقال لي: ياأحنف ارجع" (٢) (الفتح ١٣\٣٥)

ورد في اعتزال الأحنف القتال في وقعة الجمل سبب آخر ، فأخرج الطبري بسند صحيح عن حميد بن عبدالرحمن عن عمرو بن جاوران قال: " قلت له أرايت اعتزال الأحنف ماكان ؟ قال: سمعت الأحنف قال: حججنا فإذا النار مجتمعون في وسط المسجد - يعني النبوي - وفيهم علي والزبير وطلحة وسعد إذ جاء عثمان - فذكر لنا مناشدته لهم في ذكر مناقبه - قال الأحنف: فلقيت طلحة والزبير فقلت: إنني لا أرى هذا الرجل - يعني عثمان - إلا مقتولا ، فمن تأمراني به ؟ قال: علي ، فقدمنا مكة فلقيت عائشة وقد بلغنا قتل عثمان فقلت لها: من تأمريني به ؟ قالت: علي ، قال فرجعنا إلى المدينة

(١) لعله في أخبار البصرة وهو مفقود .

(٢) صحيح مسلم ٤\٢٢١٣

فبايعت عليا ورجعت إلى البصرة فبينما نحن كذلك إذ اتفاني آت فقال: هذه عائشة وطنحة والزبير نزلوا بجانب الخربة يستنمرون بك فاتيت عائشة فذكرتها بما قالت لي . ثم أتيت طنحة والزبير فذكرتهما - فذكر القصة وفيها - قال فقلت: والله لا أقاتلكم ومعكم أم المؤمنين وحواري رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولا أقاتل رجلا أمرتموني ببيعته . فاعتزل القاتل مع الفريقين" (١)

ويجوز الجمع بأنه هم بالشرك ثم بداه في القتال مع علي ثم شبطه عن ذلك أبو بكر . أو هم بالقتال فشطه أبو بكر وسادف مراسلة عائشة له فرجع عنده الترت.

وأخرج الطبري أيضا من طريق قتادة قال: نزل علي بالزاوية فأرسل إليه الاحباء: إن شئت أتيتك وإن شئت كفتك عنك أربعة آلاف سيف . فأرسل إليه : كف من قدرت على كف (الفتح ٣١١٣)

أخرج البخاري عن عوف عن الحسن " عن أبي بكر قال: لقد نفعني الله بكلمة أيام الحمل . لما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن فارسا ملكوا ابنة كرى قال: لن يفلح قوم ولو أمرهم امرأة . عوف هو الاعرابي . وقد تابع عوف عند الطويل عن الحسن أخرجه البزار وقال: رواه عن الحسن جماعة وأصلها إسناده رواية حميد . (٣) (الفتح ٥١١٣)

قوله: لقد نفعني الله بكلمة / في رواية حميد " غمبني الله بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم " (الفتح ٥٩١٣)

قوله: ملكوا ابنة كرى / في رواية حميد " لما ملك كرى قال النبي صلى الله عليه وسلم : من استخفوا ؟ قالوا: ابنته " قوله: لن يفلح قوم ولو أمرهم امرأة / وفي رواية حميد " ولي أمرهم امرأة " .

زاد الاحمدي من طريق الثغر بن حماد عن عوف في آخره " قال أبو بكر: فعرفت أن أصحاب الحمل لن يفتنوا " (٤) (الفتح ٦٠١٣)

(١) تاريخ الطبري ٤/٤٩٧ وقد أوردنا ابن حجر هذا باختصار .

(٢) تاريخ الطبري ٤/٥٠٠ وقد أوردنا هنا باختصار شديد .

(٣) لم ألق عليه في الزوائد ولا السند .

(٤) مستخرج الاحمدي مفقود .

نقل ابن بطل عن المهلب: أن ظاهر حديث أبي بكره يوجه توهين رأي عائشة فيما فعلت. وليس كذلك لأن المعروف من مذهب أبي بكره أنه كان على رأي عائشة في طلب الإصلاح بين الناس ، ولم يكن قدهم القتال ، لكن لما انتشبت الحرب لم يكن لمن معها بد من المقاتلة ، ولم يرجع أبو بكره عن رأي عائشة وإنما تفرس بأنهم يغلبون لما رأى الذين مع عائشة تحت أمرها لما سمع في أمر فارس قال: ويدل لذلك أن أحدا لم ينقل أن عائشة ومن معها نازعوا عليا في الخلافة ولادعوا إلى أحد منهم ليولوه الخلافة ، وإنما أنكرت هي ومن معها على علي منعه من قتل قتلة عثمان وتترك الاقتصاص منهم ، وكان علي ينتظر من أولياء عثمان أن يتحاكموا إليه ، فإذا ثبت على أحد بعينه أنه ممن قتل عثمان اقتصر منه ، فاختلفوا بحسب ذلك ، وخشي من نسب إليهم القتل أن يمتلحوا على قتلهم فانشبوا الحرب بينهم إلى أن كان ما كان. فلما انتمر علي عليهم حمد أبو بكره رأيه في ترك القتال معهم وإن كان رأيه كان موافقا لرأي عائشة في الطلب بدم عثمان. (١) انتهى كلامه .

وفي بعنه نظر يظهر مما ذكرته ومما سأذكره . وتقدم من حديث الأحنف أنه كان خرج لينمر عليا فليليه أبو بكره فنهاه عن القتال ، وتقدم قبله من قول أبي بكره لما حرق ابن الحزرمي ما يدل على أنه كان لا يرى القتال في مثل ذلك أصلا فليس هو على رأي عائشة ولا على رأي علي في جواز القتال بين المسلمين أصلا . وإنما كان رأي الكف وقال سعد بن أبي وقاص ومحمد بن مسنمة وعبد الله بن عمر وغيرهم ، ولهذا لم يشهد هذين مع معاوية ولا علي .

وقال ابن التين أيضا: كلام أبي بكره يدل على أنه لولا عائشة لكان مع طلحة والزبير لأنه لو تبين له خطأهما لكان مع علي. (٢) كذا قال وأغفل كما شالنا وهو أنه كان يرى الكف عن القتال في الفتنة كما تقدم تقريره ، وهذا هو المعتمد ، ولا يلزم من

(١) شرح البخاري لابن بطل مخطوط.

(٢) شرح البخاري لابن التين لم ألف عليه .

كونه ترك القتال مع أهل بلده للحديث المذكور أن لا يكون مانعه من القتال سبب آخر وهو ما تقدم من تهيبه للاختلاف عن القتال واحتجابه بحديث " إذا التقى المسلمان سيفيهما " كما تقدم قريبا. (الفتح ١٣\٩٠-٩١)

استعفار عروة يوم الجمل

روى أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه قال: " رددت يوم الجمل . استعفرت" (١) (الفتح ٥\١٢٥)

الزبير بن العوام يوم الجمل

أخرج البخاري عن عبد الله بن الزبير قال: " لما وقف الزبير يوم الجمل دعاني فممت إلى جنبه فقال: يا بني لا يقتل اليوم إلا ظالم أو مظلوم . وإني لأراني إلا قاتل مظلوما . وإن من أكره همي لديني... " (الفتح ٦\٢٩٢)

قال علي لما جاءه قاتل الزبير: " شر قاتل ابن مغيبة أنتار " ورفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه أحمد وغيره من طريق زر بن حبیش عن علي بإسناد صحيح. (٢) (الفتح ٦\٢٩٤)

وكان قتل الزبير في شهر رجب سنة ست وثلاثين . الصوف من وقعة الجمل شاركها للقتال فقتله عمرو بن حرموز - ضد الحميم والميم بينهما راء ساكنة وآخره زاي - التميمي غلبه . وجاء إلى علي متفريحا إليه بذلك فيثروه بالشار . أخرجه أحمد والترمذي وغيرهما ومنحه الحاكم من طرق بعضها مرفوع. (٣) (الفتح ١١\٢١١)

ووقع عند الحاكم من طريق عثمان بن عيسى عن حماد بن عروة في هذا الحديث مختصرا قال: " والله لئن قتلت لأقتل مظلوما . والله ما فعلت وما فعلت" (٤) يعني شيئا من المعاني.

(١) لم ألق عليه وانظر الموارد.

(٢) مسند أحمد ١٩\١٠٢ ، ١٠٣ . وأخرجه أبو يعلى ٤٤٥\١

(٣) المسند ١٩\١ ، سنن الترمذي ٦٤٦\٥ ولم يذكر الترمذي

إلا الحديث المرفوع . المستدرک ٤\٢٩١

(٤) المستدرک ٣\٢٦٥

روى ابن أبي خيثمة في (تاريخه) من طريق عبد الرحمن بن أبي
ليس قال: "إنا لمح علي لما التقى الصفان فقال: أين الزبير؟
فجاء الزبير ، فجعلنا ننظر إلى يد علي يشير بها إذ ولي الزبير
قبل أن يقع القتال " (١) (الفتح ٢٦٤\٦)

وروى الحاكم من طرق متعددة أن عليا ذكر الزبير بأن النبي
صلى الله عليه وسلم قال له: " لتقاتلن عليا وأنت ظالم له ،
فرجع لذلك." (٢)

وروى يعقوب بن عتيان وخليفة في (تاريخهما) من طريق عمرو بن
جاوان - بالجيم - قال: " فانطلق الزبير منمرقا فقتله عمرو بن
جرموز بوادي السباع" (٣) (الفتح ٢٦٥\٦)

وأخرج إسحاق بن طريق إسماعيل بن أبي خالد عن عبد السلام -
رجل من حيه - قال: " خلا علي والزبير يوم الحمل فقال: أنشدك
الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وأنت لاوي
يدي: لتقاتلنه وأنت ظالم له ثم ليضمرن عليك؟ قال: قد سمعت .
لا جرم لا أقاتلك " (٤) (الفتح ٦٠\١٣)

أخرج أحمد والبخاري من طريق مطرف بن عبد الله بن الشخير قال:
" قلنا للزبير - يعني في قصة الجمل - يا أبا عبد الله ما جاء بك؟
فيعتم الخليفة الذي قتل - يعني عثمان - بالمدينة ثم حثتم
تطلبون بدمه - يعني بالبصرة - فقال الزبير: إنا قرأنا عن عبد
رسول الله صلى الله عليه وسلم { واتقوا فتنة لا تعيبن الذين
ظلموا منكم خاصة } (٥) لم تكن لنا أهلها حتى وقعت منا حية
وقعت" (٦)

(١) تاريخ ابن أبي خيثمة مخطوط.

(٢) المستدرک ٣٦٦\٤

(٣) المعرفة ٤٠١\٣ . تاريخ خليفة ١٨١

(٤) انظر المطالب العالیه ٣٠١\٤

(٥) الانفال آية ٢٥

(٦) مسند أحمد ١٦٥\١ ، ١٦٧ ، البحر الزخار ١٩٠\٣

وأخرج الطبري من طريق الحسن البصري قال: "قال الزبير: لقد
خوفنا بهذه الآية ونحن مع رسول الله على الله عليه وسلم ،
وما كنا أنا خمنا بها" (١)

وأخرج النسائي من هذا الوجه نحوه ، وله طرق أخرى عن الزبير
عند الطبري وغيره ، (٢) (الفتح ٦\١٣)
قتل طلحة بن عبيد الله

وقتل طلحة يوم الحمل سنة ست وثلثين ، رمي سهم ، جاء من
طرق كثيرة أن مروان بن الحكم رماء فاما ركبته فلم يزل يشرف
الدم منها حتى مات ، وكان يومئذ أول قنبل (٣)

واختلف في سنة على أقوال أكثرها أنه خمس وسبعون ، وأقلها
ثمان وخمسون ، (٤) (الفتح ١٠٣\١)

قتل محمد السجاد

قال البخاري: ".. لقول شريح بن أبي أوفى العمري

بذكرني حاميم والريح شاعر فبلا تلا حاميم قبل التقدم

وروى هذه القصة عمر بن شبة في كتاب الحمل) له من طريق داود
بن أبي هند قال: كان على محمد بن طلحة بن عبد الله يوم الجمل
عمامة سوداء ، فقال عمري: لا تشقوا صاحب العمامة السوداء فإنما
أخرجه برة بابيه ، فلقبه شريح بن أبي أوفى فأتوا له ساروح
قتلته ، فقتله .

وحكى أيضا عن ابن إسحاق أن الشعر المذكور للاشتر السلمي ،
وقال وهو الذي قتل محمد بن طلحة .

(١) تفسير الطبري ٢١١\٩

(٢) تفسير النسائي ٥٢٥\١ ، تفسير الطبري ٤١٨\٩ ، ٤١٩

(٣) انظر مصنف ابن أبي شيبة ١٠١\١١ ، ٢٤٩\١٥ ، الطبقات ٢٢٣\٣

المعجم الكبير ١١٣\١ ، تاريخ خليفة ١١١ ، تاريخ الطبري ٥٠٩\٤

(٤) المعجم الكبير ١١٣\١ وأقل ما ذكره ٥٢ سنة معرفة

المنابة ٢٣١\١ ، الاستيعاب بحاشية الامانة ٢٢٤\٢

(٥) كتاب الجمل لعمر بن شبة (مفقود)

وذكر أبو مخنف أنه لمدلج بن كعب السعدي ويقال كعب بن

مدلج (١)

وذكر الزبير بن بكار: أن الأكثر علي أن الذي قتله عماد بن
ملشعر ، قال المرزباني: هو الشبت. وأنشد له البيت المذكور
وأوله :

وأشعث قوام بأيات ربه قليل الأذى فيما ترى العين منلم
هتكت له بالرمح جيب لميمه فخر صريعا للبيدين وللهم
على غير شيء غير أن لير شايعا عليا ومن لا يتبع الحق يندم
يذكرني حم .. البيت. (٢)

ويقال: إن الشعر لشداد بن معاوية العيسى ، ويقال اسمه حديد
من بني أسد بن خزيمة حكاه الزبير ، وقليل عبدالله بن معكبر (٣)
وذكر الحسن بن المظفر النيسابوري في (كتاب مادة الأدياء)
قال: كان شعر أصحاب علي يوم الجمل حم ، وكان شريح بن أبي أوفى
مع علي ، فلما طعن شريح محمدا قال: حم ، فأنشد شريح الشعر.
قال: وقيل بل قال محمد لما طعنه شريح {أقتلون رجلا أن يقول
ربي الله} (٤) فهذا معنى قوله " يذكرني حم " أي بتلاوة الآية
المذكورة لأنها من حم . (الفتح ٤١٦\٨ - ٤١٧)

قتل زيد بن موحان يوم الجمل

روى ابن منده من حديث بريدة قال: " ساق النبي على الله عليه
وسلم ليلة فقال: زيد زيد الخير. فسئل عن ذلك فقال: رحل تسيفه
يده إلى الجنة. فقطعت يد زيد بن موحان في بعض الفتوح ، وقتل مع
علي يوم الجمل. " (٥) (الفتح ١١١\٥)

(١) لم ألق عليها .

(٢) لم ألق عليه في النسب والموقوفيات

(٣) لم ألق عليه في النسب والموقوفيات

(٤) انظر الموارد . والاية في ظفر ٢٨

(٥) انظر الموارد

أخبار الجمل من رواية عمر بن شبة

أخرج عمر بن شبة (في كتاب أخبار البصرة) عن محمد بن يزيد الرفاعي عن محمد بن فضيل عن الأعمش عن مجاهد إن عائشة قالت: ما فعل يزيد الأرجي لعنه الله؟ قالوا: مات. قالت: استغفر الله. قالوا: ما هذا؟ فذكرت الحديث^(١).

وأخرج من طريق مسروق " أن عليا بعث يزيد الأرجي في أيام الجمل برسالة فلم ترد عليه جوابا ، فبلغها أنه عاد عليها ذلك فكانت تلعبه ، ثم لما بلغها موته نبتت عن لعنه وقالت: إن رسول الله نهانا عن سب الأموات" وصححه ابن خيسان من وجه آخر عن الأعمش عن مجاهد بالقصة (٢) (الفتح ٣: ٥١٣).

وقد جمع عمر بن شبة في (كتاب أخبار البصرة) قصة الجمل مطولة . وهاتان القصة والقصة على ما أورده السيد نسيف أو حسن وأمين ماعداء .

فأخرج من طريق عطية بن سفيان الشافعي عن أبيه قال: " لما كان البغد من قتل عثمان أقبلت مع علي فدخل المسجد فإذا جماعة على طلحة فخرج أبو جهم بن حذيفة فقال: يا علي لا تروى؟ فلم يتكلم ، ودخل بيته فأتى شريد فاكر ثم قال: يقتل ابن عمي وتغلب علي ملكه؟ فخرج إلى بيت المال ففتحته ، فلما سمع الناس تركوا طلحة "

ومن طريق مغيرة عن إبراهيم بن علقمة قال: قال الأعمش: " رأيت طلحة والزبير معا عليا طامعين غير مكرهين " ومن طريق أبي نغرة قال: " كان طلحة يقول إنه بايع وهو مكرها "

ومن طريق داود بن أبي هند عن الشعبي قال: " لما قتل عثمان أتى الناس عليا وهو في سوق المدينة فقاموا له السط يدك لنا يعك . فقال: حتى يتشاور الناس . فقال بعضهم: لشي رضع الناس إلى أعمارهم بقتل عثمان وتم يقيم بعده قائم لم يؤمن الاختلاف وفساد الأمة : فأخذ الأعمش بيده فسابعوه "

(١) أخبار البصرة لابن شبة (مفقود)

(٢) الإحصان ١١٥

ومن طريق ابن شهاب قال: " لما قتل عثمان وكان علي خلابينهم .
فلما خشي أنهم يبايعون طلحة دعا الناس إلى بيعته فلم يعدلوا به
طلحة ولا غيره ، ثم أرسل إلى طلحة والزبير فبايعاه "
ومن طريق ابن شهاب أن طلحة والزبير استأذنا عليا في العمرة ،
ثم خرجا إلى مكة فلليا عائشة فاتفقوا على الطلب بدم عثمان حتى
يقتلوا قتلتة "

ومن طريق عوف الاعرابي قال: " استعمل عثمان يعلى بن أمية على
منعاه وكان عظيم الشأن عنده . فلما قتل عثمان وكان يعلى قد قدم
حاجا فاعان طلحة والزبير بأربعمائة ألف ، وحمل سبعين رخل من
قريش ، واشترى لعائشة جملا يقال له : عكر بثمانين ديناراً "
ومن طريق عامر بن كليب عن أبيه قال: " قال علي: أتدرون ممن
بليت ؟ أطوع الناس في الناس عائشة ، وأشد الناس الزبير ، وأدهى
الناس طلحة ، وأيسر الناس يعلى بن أمية " "
ومن طريق ابن أبي ليلى قال: " خرج علي في آخر شهر ربيع الآخر
سنة ست وثلاثين "

ومن طريق محمد بن علي بن أبي طالب قال: " سار علي من المدينة
ومعه تسعمائة راكب فنزل بذي قار " "
ومن طريق قيس بن أبي حازم قال: " لما أقيمت عائشة فنزلت بعفر
مياه بني عامر نبحت عليها الكلاب فقالت: أي ماء هذا ؟ قالوا:
الحواب ، قالت: ما أظنني إلا راجعة . فقال لها بعفر من كان معنا :
بل تقدمين فيراك المسلمون فيعلج الله ذات بينهم . فقالت: إن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لنا ذات يوم: كيف بإحدنا كن تنبح
عليها كلاب الحواب "

وأخرج هذا أحمد وأبو يعلى والبخاري ومحمد بن حبان والحاكم
وسنده على شرط الصحيح . وعند أحمد: " فقال لها الزبير:
تقدمين " (١) فذكره .

(١) مسند أحمد ٥٢\٦ ، مسند أبي يعلى (المجموع ٧\٢٣٤) . كشف
الاستار ٩٤\٤ ، الإحسان ٢٥٨\٨ ، المستدرک ١٢٠\٣ وهو الذي غيبه
قول ابن الزبير وليس المسند .

ومن طريق عماد بن قدامة عن عكرمة عن ابن عباس " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنساء: أبتكن صاحبة الجمل الأديب تخرج حتى تنبئها كلاب الحواري بقتل عن يمينها وعن شمالها قتلى كثيرة وتنجو من بعد ماكيات " وهذا رواية السيزان ورجاله شقات. (١) (الفتح ٥٩\١٣)

أخرج السيزان بسند جيد عن زيد بن وهب قال: " كنا عند حذيفة فقال: كيف أنتم وقد خرج أهل دينكم ضربا عنقه وجود بعض السيف قالوا: فما تأمرنا؟ قال: انظروا الفرقة التي تدعو إلى أمر علي فالزموها فإنها على الحق " (٢) (الفتح ٩٢\١٣ ، ٥٩ .)

وأخرج الطبراني من حديث ابن عباس قال: " بلغ أنباء علي حين ساروا معه أن أهل البصرة اجتمعوا طنقة والزبير فشق عسيبهم ووقع في قلوبهم فقال علي: والذي لا اله غيره تطهرون على أهل البصرة ولنقتلن طنقة والزبير " (٣) الحديث وفي سنده إسماعيل بن عمرو البجلي وفيه ضعف.

وأخرج الطبراني من طريق محمد بن قيس قال: ذكر لعائشة يوم الجمل قالت: والناس يقولون يوم الجمل؟ قالوا: نعم قالت: وددت أني جلست كما جلس غبيري فكان أحدني من أن يكون ولدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عشرة كعبه مثل عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام " (٤) وفي سنده أبو معشر صحيح سنداً وفيه ضعف.

وأخرج إسحاق بن راهوية من طريق محمد بن الصراة عن سمعت الحسن بن علي: لما قدم علي البصرة من أهل طنقة وشدت قدمه فسر عن عبد وعبد الله بن الكواء فقال لاه: أخيراً عن مسروق حدثنا - فذكر حديثاً طويلاً في ما بعته أبا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم ذكر طنقة والزبير - فقال: يا بني المدينة وخالفني بالبصرة ، ولو أن رجلاً ممن بايع أبا بكر خالفه لغاشناه ، وكذلك عمر (٥) .

(١) كشف الاستار ٩٤\٤

(٢) كشف الاستار ٩١\٤

(٣) الطبراني ٢٣٦\١

(٤) الطبراني ٢٣٨\٧

(٥) المطالب العالمة ٢٩٤\٤

وأخرج أحمد والبزار بسند حسن من حديث أبي رافع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي بن أبي طالب: "سيكون بينك وبين عائشة امرء، قال: فأنما أشكاهم يارسول الله؟ قال: لا ولكن إذا كان ذلك فاردها إلى ما منها" (١)

وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة من طريق عمر بن هجوع - بفتح الهاء والجيم وتشديد النون بعدها مهملة - عن أبي بكره وقيل له: "ما منعك أن تتقاتل مع أهل البصرة يوم الجمل؟ فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يخرج قوم هلكى لا يفلحون قاتلهم امرأة في الجنة" (٢) وقد أخرج الترمذي والنسائي الحديث المذكور من طريق حميد الطويل عن الحسن البصري عن أبي بكره بلفظ "عظمي الله بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم -

فذكر الحديث قال: - فلما قدمت عائشة ذكرت ذلك فعظمي الله" (٣) وأخرج عمر بن شبة من طريق مبارك بن فضالة عن الحسن أن عائشة "أرسلت إلى أبي بكره فقال: إنك لأم، وإن حلك لعظيم، ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "لن يفلح قوم تملكهم امرأة" (الفتح ٥٩\١٣-٦٠)

وأخرج عمر بن شبة في (أخبار البصرة) في ذكر ولعة الجمل هذا الخبر من طريق عبد الله بن عون عن أبي رجاء أنه ذكر الدماء لعظمها وقال: كان أهل الجاهلية إذا دخل الشهر الحرام نزع أحدهم سنامه من رمحه وجعلها في علوم النساء ويقولون: جاء متمل الأئنة، ثم والله لقد رأيت هودج عائشة يوم الجمل كأنه للنفذ، فقيل له: قاتلت يومئذ؟ قال: لقد رميت بأهم. فقال له: كيف ذلك وأنت تقول ما تقول؟ فقال: ما كان إلا أن رأينا أم المؤمنين، فما تعالكننا. (الفتح ٦٩٣\٧)

(١) مسند أحمد ٢٩٣\٦ ، كشف الاستار ٩٣\٤

(٢) مسند ابن أبي شيبة ٢٦٥\١٥ من طريق عبد الجبار بن العباس عن عمر بن هجوع. قال العجلي في ترجمة عمر وأنه روى عن أبي بكره: "لا يتابع عليه، ولا يعرف إلا به، وعبد الجبار من الشيعة" انظر (الغمام ١٩٦\٣)

(٣) سنن الترمذي ٥٢٧\٤ ، سنن النسائي ٢٢٧\٨

نظري علي أن يكون عنده عهد في الإمارة

أخرج أحمد والبيهقي في (الدلائل) من طريق الأسود بن قيس عن عمرو بن أبي سفيان عن علي أنه لما ظهر يوم الجمل قال: "يا أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعهد إلينا في هذه الإمارة شيئاً" (١) الحديث (الفتح ٤٢٦\٥)

(١) مسند أحمد ١١٤\١ إلا أنه لم يصرح باسم عمرو بل قال عن

رجل ، والرواية هنا بمعناها مختصرة . دلائل النبوة ٢٢٣\٧

المبحث الرابع

مفليين

دعوى الفريقين واحدة

أخرج البخاري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لا تقوم الساعة حتى يلتفتل فئتان فيكون بينهما مائة عظيمة . دعواهما واحدة . ولا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريبا من ثلاثين ، كلهم يزعم أنه رسول الله " (الفتح ١١٢\٦ ، ٣١٦\١٢ ، ١٨\١٣)

قوله : كلهم يزعم أنه رسول الله / ظاهر في أن كلامهم يدعي النبوة ... ويحتمل أن يكون الذين يدعون إلى الفلاة كفلاة الرافضة ، والباطنية ، وأهل الوحدة . والثنوية ، وسائر الفرق . ادعاء إلى ما يعلم بالضرورة أنه خلاف ما جاء به محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويؤيده أن في حديث علي عند أحمد " فقال علي لعبدالله بن الكواء : " وإنك لمنهم " (١) وابن الكواء لم يدع النبوة وإنما كان يغلو في الرفو . (الفتح ٩٣\١٣)

وأخرج يعقوب بن سليمان بسند جيد عن الزهري قال: " لما بلغ معاوية غلبة علي على أهل الجمل دعا إلى الطيب بدم عثمان فأجابه أهل الشام فسار إليه علي فالتقيا بمفليين " (٢)

وقد ذكر يحيى بن سليمان الجعفي - أحمد شيوخ البخاري - في (كتاب صفين) من تأليفه بسند جيد عن أبي مسلم الخولاني أنه قال بمعاوية: " أنت تنازع عليا في الخلافة أو أنت مثله ؟ قال : لا . وإني لأعلم أنه أفضل مني وأحق بالامر . ولكن أستم تعلمون أن عثمان قتل مظلوما وأنا ابن عمه ووليه أطلب بدمه ؟ فأتوا عليسا فقولوا له يدع لنا قتلة عثمان ، فاتوه فكلموه فقال: يدخل في البيعة ويحاكمهم إلي " (٣)

(١) لم ألق عليه في المسند ولا الفخائل .

(٢) لم ألق عليه في المعرفة والتاريخ

(٣) انظر سير أعلام النبلاء ١٤٠\٣

فامتنع معاوية فسار علي في الجيوش من العسراق حتى نزل
بمفنين ، وسار ، وسار معاوية حتى نزل هناك وذلك في ذي النحاة
سنة ست وثلاثين . فتراخوا فلم يتم لهم أمر . فوقع القتال إلى
أن قتل من الفريقين فيما ذكر ابن خبشة في (تاريخه) نحو سبعين
الفا (١) . وقيل كانوا أكثر من ذلك . ويقال كان بينهم أكثر من
سبعين زحفًا...

وأخرج ابن أبي شيبة بسند صحيح عن نسي الرضا سمعت عمارة يوم
مفنين يقول: " من سره أن يكشفه الحور العين فليتقدم بين المفنين
محتسبا " (٢)

ومن طريق زياد بن الحارث " كنت إلى جنب عمارة فقتل رجل: كفر
أهل الشام . فقال عمارة: لا تقولوا ذلك حسب واحد . ولكنهم قوم
خادوا عن الحق فحق علينا أن نقاتلهم حتى نرجعوا " (٣)

وذكر ابن سعد: أن عثمان لما قتل ووقع علي أشمار ابن عباس
عليه أن يقر معاوية على الشام حتى يأتى له البيعة ثم يفعل
ما شاء . فامتنع . فبلغ ذلك معاوية فقال: والله لا أتي له شيئا
أبدا . فلما فرغ علي من أهل الجمل أرسل خبيب بن عبد الله الجملي
إلى معاوية يدعو إلى الدخول فيما دخل فيه الناس فامتنع .
فأرسل أبا مسلم - كما تقدم فلم ينتظم الأمر - وسار علي في
الجنود إلى جهة معاوية فالتقى بنفس في العشر الأول من المحرم
وأول ما اقتتلوا في غرفة مفر . فلما كان أهل الشام أن يغلبوا
رفعوا المصاحف بمشورة عمرو بن العاص ودفروا على ما فيها فقال
الأنس إلى الحكمين فجرى ما جرى من الخندقين واستنداد معاوية
بعنك الشام . واشتغال علي بالثور رج . ٥ : ١٣١٣

(١) تاريخ ابن أبي خبشة مخطوط

(٢) معنف ابن أبي شيبة ٢٨٩\١٥ وقد ذكره هنا مختصرا

(٣) معنف ابن أبي شيبة ٢٩٠\١٥ وقد ذكره هنا بالتمام

(٤) لم أجد عليه في الطبقات

عمار تقتله الفئة الباغية

أخرج البخاري عن عكرمة قال لي ابن عباس ولايته علي: انطلقا إلى أبي سعيد فاسمعا من حديثه . فانطلقنا ، فإذا هو في حائط يملحه ، فاخذ رداءه فاحتبى ، ثم أنشأ يحدثنا ، حتى أتى علي ذكر بناء المسجد فقال: " كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين . فرآه النبي صلى الله عليه وسلم ، فينفخ التراب عنه ويقول ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوكم إلى الجنة ويدعونه إلى النار . قال يقول عمار: أعوذ بالله من الفتن" (الفتح ١ / ٦٤٤ ، ٢٩٦\٦)

روى حديث "تقتل عمارا الفئة الباغية" جماعة من الصحابة: منهم قتادة بن النعمان كما تقدم (١) ، وأم سلمة عند مسلم (٢) . وأبو هريرة عند الترمذي (٣) ، وعبدالله بن عمرو بن العاص عند النسائي (٤) . وعثمان بن عفان وحذيفة وأبو أيوب وأبورايع وحزيمة بن ثابت ومعاوية وعمرو بن العاص وأبو اليسر وعمار نفسه . وكلها عند الطبراني وغيره (٥) ، وغالب طرفها صحيحة أو حسنة ، وفيه عن جماعة آخرين يطول عددهم . (الفتح ١ / ٦٤٦)

أخرج الطبراني بإسناد صحيح عن عمار بن ياسر أنه قال يوم نفي: " الجنة تحت الأبارقة" (٦) كذا وقع فيه والعباب " الأبارقة " وهي السيوف اللمعة ، وكذا وقع على العباب في ترجمة عمار من طبقات ابن سعد . (٧) (الفتح ٦ / ٤٠٦)

(١) الفتح ١ / ٦٤٥

(٢) صحيح مسلم ٤ / ٢٢٣٦

(٣) سنن الترمذي ٥ / ٦٣٩

(٤) خصائص عليه ١٧٢ وفيه عن أم سلمة وأبي سعيد . وهو في

المسند ٢ / ١٩١

(٥) المعجم الكبير ١١ / ٣٢٠ عن أبي رافع ، عن حزيمة بن ثابت

٤ / ١٥٨ ، ٤ / ١٦٨ عن أبي أيوب ، ١٩ / ٣٣١ عن معاوية وعمرو بن العاص

وابنه عبدالله . وانظر مجمع الزوائد ٩ / ٢٩٦-٢٩٧

(٦) مجمع الزوائد ٧ / ٢٤١

(٧) طبقات ابن سعد ٣ / ٢٥٧

ولم يلق لخرامة بن ثابت أنه كان مع علي وكان مع ذلك لا يقاسر
فلما قتل عمار قاتل حينئذ وحدث بصديق " يقتل عمارا الغشة
الباغية " (١) أخرجه أحمد وغيره. (الفتح ٤٦١٣)

رفع المصاحف

أخرج البخاري عن الأعمش قال: " سألت أبا وائل: شهدت مغيين ؟
قال: نعم . فسمعت سهل بن حنيف يقول: يا أيها الناس اتهموا رأيكم
على دينكم . لقد رأيته رأيته يوم أبي جندل ولو استطيع أن أورد
أمر النبي صلى الله عليه وسلم لردته . وما فعلنا سبوقنا على
عواثقنا لا أمر يفظلنا إلا أسهلنا بنا إلى أمر نعرفه غير أمرنا
هذا . قال: وقال أبو وائل: شهدت مغيين وشئت مغيين " (الفتح ٢٩٦١٣
٢٢٤٦ .

وأخرج البخاري عن حبيب بن أبي ثابت قال: حدثني أبو وائل
قال: " كنا بمغيين . فقام سهل بن حنيف فقال: أيها الناس اتهموا
الفسك . فإننا كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية
ولو ترى قتالا لقاتلنا . فجاء عمر بن الخطاب فقال: يا رسول الله
السنا على الحق وهم على الباطل ؟ فقال: بلى . فقال: اليس قتلنا
في الجنة وقتلناهم في النار ؟ قال: بلى . قال: فعلام نعطي الدنيا
في ديننا ؟ أترجع ولا يحكم الله بيننا وبينهم ؟ فقال: يا ابن
الخطاب إنني رسول الله . وإن نفي عن الله النار . فاطلق عمر النبي
أبي بكر فقال له مثل ما قال لعلي صلى الله عليه وسلم . فقال:
إنه رسول الله . وإن نفي عن الله النار . فطربت سورة الفتح .
فقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمر بن الخطاب فقال
عمر: يا رسول الله أو فتح هو؟ قال: نعم " (الفتح ٣٢٤٦ .

أخرج البخاري عن أبي وائل قال: " لما قدم سهل بن حنيف من
مغيين أتيناه نستخبره فقال: اتهموا الرأي . فنقد رأيته يوم أبي
جندل ولو استطيع أن أورد على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر
أمره لردته . والله ورسوله أعلم . وما فعلنا سيافنا على
عواثقنا إلا أسهلنا بنا إلى أمر نعرفه . فمن هذا الأمر: ما نسه
منها خمما إلا تفجر علينا خم ما ندرى كيف نأتي له " (الفتح ٥٢٣١)

أخرج البخاري عن أبي وائل قال: " كنا بعفين ، فقال رجل ألم تر إلى الذين يدعون إلى كتاب الله ، فقال علي: نعم . فقال سهل ابن حنيف: اتهموا أنفسكم ، فلقد رأيتنا يوم الحديبية - يعني الملح الذي كان بين النبي صلى الله عليه وسلم والمشركين - ولو نرى قتالنا لقاتلنا . فجاء عمر فقال: ألسنا على الحق ، وهم على الباطل؟ أليس لقاتلنا في الجنة . والتلاحم في النار؟ قال: بلى. فقال: فقيم نعطى الدنيا في ديننا ، ونرجع ولما يحكم الله بيننا؟ فقال: يا ابن الخطاب: إن رسول الله ، ولن يفيعني الله أبدا . فرجع متغيظا فلم يخبر حتى جاء أبا بكر ، فقال: يا أبا بكر ألسنا على الحق وهم على الباطل؟ قال: يا ابن الخطاب إنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولن يفيعه الله أبدا . فنزلت سورة الفتح" (الفتح ٤٥١\٨-٤٥٢)

وعند أحمد من طريق حبيب بن أبي ثابت: " أتيت أبا وائل فقال: كنا بعفين ، فلما استحر القتل بأهل الشام قال عمرو لمعاوية أرسل إلى علي المصحف فادعه إلى كتاب الله فإنه لا يئس عليك . فجاء به رجل فقال: بيننا وبينكم كتاب الله { ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون } (١) فقال علي: نعم أنا أولى بذلك . فقال القراء الذين صاروا بعد ذلك خوارج: يا أمير المؤمنين ما ننظر بهؤلاء القوم ، لأنهم سيوفنا حتى يحكم الله بيننا؟ فقال سهل بن حنيف: يا أيها الناس اتهموا أنفسكم فقد رأيتنا يوم الحديبية" (٢) فذكر قصة الملح. (الفتح ٩٢\١٣)

قوله: أتيت أبا وائل أسأله / لم يذكر المسئول عنه . وبنيته أحمد في روايته عن يعلى بن عبيد ولفظه " أتيت أبا وائل في مسجد أهله أسأله عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي - يعني الخوارج - قال: كنا بعفين فقال رجل" (٣) فذكره .

(١) آل عمران آية ٢٣

(٢) مسند أحمد ٤٨٥\٢ وقد ذكره هنا مختصرا

(٣) مسند أحمد ٤٨٥\٣ ، مسند ابن أبي شيبة ٣١٧\١٥ ذكره هنا

مختصرا له .

وقد أخرج النسائي هذا الحديث عن أحمد بن سليمان عن يعلى بن عبيد بإسناد الذي أخرجه البخاري فذكر الزيادة نحو ما أخرجهما أحمد ، وزاد بعد قوله : كنا بعقيرين " فقال : فلما استحر القتل ناهل الشام قال عمرو بن العاص لمعاوية : أرسل المنصف إلى علي فادعه إلى كتاب الله فإنه لن يأبى عليك . فأتى به رجل فقال : بيننا وبينكم كتاب الله ، فقال علي : أنا أولى بذلك بكتاب الله ، فجاءته الخوارج به ونحن يومئذ نسميهم القراء - وسيوفهم على عواتقهم فقالوا : يا أمير المؤمنين : ما ننظر بغير لاء القوم ، إلا نمشي إليهم بسيوفنا حتى يحكم الله بيننا وبينهم ؟ فقال سهل بن حنيف" (١)

قوله : فقال علي : نعم " زاد أحمد و النسائي " أنا أولى بذلك " (الفتح ٤٤٣\٨)

وقد ورد ما ذكرته من أهل حال الخوارج أخبار جناد منها : ما أخرجه عبد الرزاق عن معمر والطبري عن طريق بيونس كلابنا عن الزهري قال : " لما نشر أهل الشام المصاحف بمكورة عسري بن العام حين كاد أهل العراق أن يغلبوهم هاب أهل الشام ذلك إلى أن أتى الأمر إلى التحكيم ، ورجع كل إلى بلده إلى أن أضحى الكيمان في العام المقبل بدومة الجندل واغترقا عن غير شيء ، فلما رجعوا خالفت الحرورية عليا وقالوا لا حكم إلا لله " (٢)

وأخرج ابن أبي شيبة عن طريق أبي زرارة قال : " لما وقع الرضا بالتحكيم ورجع عبي الله بن كوفته اغترقت الخوارج حرورية فلعبت به علي بن عبد الله بن عباس فضاظرهم ، فلما رجعوا جاء رجل إلى علي فقال : إنهم يتحدشون أنك أقررت لهم بالركن الرضا بالتحكيم ، فخطب وأنكر ذلك فتنادوا من جوانب المسجد لا حكم إلا لله " (٣)

(١) تفسير النسائي ٣٠٩\٢ وقد ذكره هنا مختصرا

(٢) لم ألق عليها في معنف عبد الرزاق ، تاريخ الطبري ٥١\٥

(٣) معنف ابن أبي شيبة ٣١٣\١٥ وقد أورد هنا مختصرا مختصرا

ومن وجه آخر "أن رؤوسهم حينئذ الذين اجتمعوا بالنهروان
عبدالله بن وهب الراصي وزيد بن حن الطائي وحرث بن زهير
السعدي . فاتفكوا على سامير عبدالله بن وهب." (١) (الفتح
٢٩٨\١٢)

محاولة معاوية أخذ البصرة

أخرج البخاري عن ابن سيرين عن عبدالرحمن بن أبي بكر عن أبي
بكرة - وعن رجل آخر هو أفضل عند من عبدالرحمن بن أبي بكر - أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فقال: ألا تدرون أي يوم
هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم - حتى قلنا أنه سيمسيه بغير
اسم - فقال: أليس بيوم النحر؟ قلنا: بلى يا رسول الله ، قال:
أي بلد هذا؟ أليست بالبصرة الحرام؟ قلنا: بلى يا رسول الله ،
قال: فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم وأبشاركم عليكم حرام كحرمة
يومكم هذا ، في شهركم هذا ، في بلدكم هذا . ألا هل بلغت؟ قلنا:
نعم ، قال: اللهم اشهد ، فليبلغ الشاهد الغائب ، فإنه رب مبلغ
يبلغه من هو أوعى له . فكان كذلك . قال: لا ترجعوا بعدي كفاراً
يضرب بعضكم رقاب بعض . فلما كان يوم حرق ابن الحفري حين حرقه
جارية بن قدامة قال: أشرفوا على أبي بكر . فقالوا: هذا أبو بكر
يراك . قال عبدالرحمن: فحدثني أمي عن أبي بكر أنه قال: لو
دخلوا علي ما بهتت بلحيتي " (الفتح ٢٩\١٣)

كان السبب في ذلك ما ذكره العسكري في (المنهاج) كسان جارية
يلقب سحرًا لأنه أحرق ابن الحفري بالبصرة ، وكان معاوية وعنه
ابن الحفري إلى البصرة ليستنفرهم على قتال علي ، فوجه علي
جارية ابن قدامة فحمره ، فتحن منه ابن الحفري في دار فأحرقها
عليه . (٢)

وذكره الطبري في حوادث سنة ثمان وشلاشين من طريق أبي الحسن
المدائني (٣) .

وكذا أخرجه عمر بن شبة في (أخبار البصرة) "أن عبدالله بن

(١) لم ألف عليه في المنفذ .

(٢) لم ألف عليه وانظر الموارد .

(٣) تاريخ الطبري ١١٠\٥

عباس خرج من البصرة وكان عاملها لعلي واستخلف زياد بن حبيبة علي
البصرة ، فأرسل معاوية عبد الله بن عمرو بن الحارثي ليأخذ له
البصرة ، فنزل في بني تميم ، وانتمت إليه العثمانية ، فكتب
زياد إلى علي يستنجده ، فأرسل إليه أعين ابن فييعة الجاشعي
فقتل غيلة . فبعث علي بعنه حارية بن قدامة فحضر ابن الحارثي في
الدار التي نزل فيها ثم أحرق الدار عليه وعلى من معه وكانوا
سبعين رجلا أو أربعين ، وأنشد في ذلك أشعرا (١) فهذا هو
المعتد .

وأما ما حكاه ابن بطل عن الميحد أن ابن الحارثي رجل احتلج
من الطاعة ، فأخرج إليه حارية بن قدامة فقتله على خذع ثم ألقى
النار في الخذع الذي ملبه عليه (٢) . فما أدري ما استلذه فيه ،
وكانه قاله بالظن ، والذي ذكره الطبري هو الذي ذكره أهل العلم
بالأخبار . (الفتح ١٣\٣١)

ومقتضى ما ذكره أهل العلم بالأخبار كالمداخلي أن ابن عباس
كان استنصر أهل البصرة بأمر علي ليعاودوا مخالفة معاوية بعد
الفراغ من أمر التحكيم . ثم وقع أمر الخوارج فسار ابن عباس إلى
علي فشهد معه النهروان ، فأرسل بعث عبد القيس في غيبته إلى
معاوية يخبره أن بالبصرة جماعة من العثمانية ، ويكاد شوجيهم
رجل يطيب بدم عثمان . فوجه ابن الحارثي ، فكان من أمره
ما كان (٣) . فالذي يظهر أن حارية بن قدامة بعد أن عذب وحرق ابن
الحارثي ولم يعد استنصر النار بأمر علي (الفتح ١٣\٣٢)

وقد أخرج ابن عساکر في ترجمة معاوية بن طريق ابن منده ثم من
طريق أبي القاسم ابن أخي أبي زرعة الرازي قال : " جاء رجل إلى
عبي فقال له : إنني أبلغ معاوية ، قال له : نعم ؟ قال : لأنه قاتل
عليا بغير حق . فقال له أبو زرعة : رد معاوية رد رضيم وختم
معاوية ختم كربم فما دخولك بينهما ؟ " (الفتح ١٣\٩٣)

(١) تاريخ البصرة " مفقود " والنظر تاريخ الطبري ١١٠\٥

(٢) شرح البخاري لابن بطل مخطوط.

(٣) لم أجد في تاريخ الطبري

(٤) تاريخ دمشق ١٦\٣٥٩

المبحث الخامس

الخوارج

أخرج البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: "بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم - وهو يلتمس السماء - إذ أتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال: يا رسول الله أعدل. فقال: وبلك ، ومن يعدل إذا لم أعدل . قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل. فقال عمر: يا رسول الله إئذن لي فيه فأغرب عنقه . فقال: دعه فإن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم ، وعيامه مع صيامهم . يلقون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية: ينظر إلى نعله فلا يوجد فيه شيء . ثم ينظر إلى رماقه فما يوجد فيه شيء ، ثم ينظر إلى نفيه - وهو لدحه - فلا يوجد فيه شيء . ثم ينظر إلى لذذه فلا يوجد فيه شيء ، قد سبق الفرث والدم ، آيتهم رجل أسود إحدى عفتيه مثل شدي المرأة . أو مثل البففة تدردر . ويخرجون على حين فرقة من الناس. قال أبو سعيد: فأشهد أنني سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأشهد أن علي بن أبي طالب كاتبتهم وأنا معه . فأمر بذلك الرجل فالتمس فأتي به . حتى نظرت إليه على نعت النبي صلى الله عليه وسلم الذي نعته " (الفتح ٦/٧١٥ ، ٤٢٣ ، ٦٦٥\٧٠ ، ١٨١١٨ ، ٧١٨ ، ٥٦٧\١٠ ، ٤٢٦\١٣ ، ٥٤٥)

أخرج البخاري عن معمر بن الزهري عن أبي سلمة عن أبي سعيد قال: "بينما النبي صلى الله عليه وسلم يلتمس جاء عبد الله بن ذي الخويصرة التميمي فقال: أعدل يا رسول الله . فقال: وبلك . ومن يعدل إذا لم أعدل؟ قال عمر بن الخطاب: دعني أغرب عنقه . قال: دعه فإن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاته وعيامه مع عيامه . يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية . ينظر في لذذه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى نعله فلا يوجد فيه شيء . ثم ينظر إلى رماقه فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر في نفيه فلا يوجد فيه شيء .

قد سبق الفرث والدم. آيتهم رجل إخذى يديه - أو قال شديبيه -
مثل شدي المرأة ، أو قال: مثل البيضة تندردن يخرحون على حين
فرقة من النار. قال أبو سعيد: أشهد سمعت من النبي صلى الله عليه
وسلم . وأشهد أن عليا قتلهم وأنا معه . جره سائرهم على النعت
الذي نعته النبي صلى الله عليه وسلم قال: فضلت فيه (وملهم من
يلمزم في النقائات) (الفتح ١٢\٣٠٣)

أخرج البخاري عن أبي سلمة وعطاء بن يمان أنهما أتيا
أبا سعيد فألاه عن الضرورية سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا أدري ما الضرورية سمعت النبي يقول يخرج في هذه الامة - ولم
يقبل منها - قوم تحقرون ملاتكم مع ملائمتهم (الفتح ١٢\٢٦٥)
أخرج البخاري عن يسير بن عمرو قال: قلت لهن بن حنيف: هل
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في السوارح شيئا؟ قال:
سمعتة يقول - وأخوى بيده قبل العرائ - يخرج منه قوم يقرأون
القرآن لا يجاوزون آرائهم . يمرقون من الاسلام مروق السهم من
الرمية (الفتح ١٢\٣٠٣)

قوله: فألاه عن الضرورية... كذا لجميع بنسب المسحوق . وقد
بينه في رواية مسلم عن محمد بن المشير شيخ البخاري فيه فقال:
يذكرها. (١)

وفي رواية محمد بن عمرو عن أبي سلمة "قلت لآسي سعيد من سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الضرورية" أخرجه ابن ماجة
والطبري. (٢)

وأخرج طبري عن طريق لاجود بن سعداء عن أبي سلمة قال:
جئنا أبا سعيد فقلنا "فذكر مثله وعن طريق أبي حنيفة موسى بن
هشام" أنه قال أبا سعيد عن الضرورية (٣)

(١) صحيح مسلم ١٤٣\٢

(٢) سنن ابن ماجة ١\٦٠ . لم ألق عليه في كتب الطبري التفسير
والتاريخ وتهذيب الأثار.

(٣) لم ألق عليه

قوله : يخرج في هذه الامة ولم يلق منها / لم تختلف الطرق
المحيحة على ابي سعيد في ذلك فعند مسلم من رواية ابي نضرة عن
ابي سعيد " ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر لومسا يكونون في
امته " وله من وجه آخر " تمرق عند فرقة من المسلمين " وله من
رواية الخحاك المشرقي عن ابي سعيد نحوه . (١)

وأما ما أخرجه الطبري من وجه آخر عن ابي سعيد بلفظ " من
أمتي " (٢) فنده فعيف .

لكن وقع عند مسلم من حديث ابي ذر بلفظ " سيكون بعدي من أمتي
لوم " وله من طريق زيد بن وهب عن علي " يخرج لوم من أمتي " (٣)
ويجمع بينها وبين حديث ابي سعيد بأن المراد بالامة في حديث
ابي سعيد امة الإجابة وفي رواية غيره امة الدعوة "

قال النووي : وفيه دلالة على فقه المحابة وتدريبهم الالفاظ .
وفيه إشارة من ابي سعيد إلى كفر الخوارج وأنهم من غير هذه
الامة . (٤)

وفي رواية عامر بن شميخ عن ابي سعيد " تحلقون أعمالكم مع
أعمالهم " ووجد عامر أصاب نجدة الحروري بأنهم يقومون النهار
ويقومون الليل ويأخذون المدقات على السنة " أخرجه الطبري (٥)
وفي رواية محمد بن عمرو عن ابي سلمة عنده " يتعبدون يحلق
أحدكم ملاتة وميامه مع ملاتهم وميامهم " ومثله من رواية أنس عن
ابي سعيد . وزاد في رواية الانسود بن العلاء عن ابي سلمة "
وأعمالكم مع أعمالهم " (٦)

(١) صحيح مسلم ٧٤٥\٢ . ١٤٦ .

(٢) لم ألق عليه .

(٣) صحيح مسلم ٧٥٠\٢ . ٧٤٨ .

(٤) شرح صحيح مسلم ١٦٤\٧

(٥) لم ألق عليه

(٦) لم ألق عليه

وفي رواية سلمة بن كهيل عن زيد بن وهب عن علي " لبست
قراءتكم إلى قراءتهم شيئا ولا ملائكتكم إلى ملائمتهم شيئا " أخرجه
مسلم والطبري. (١)

وعنده من طريق سليمان التيمي عن انس " ذكر لي عن رسول الله
على الله عليه وسلم قال: " إن فيكم قوما يدايئون ويعملون حتى
يعجبوا النار وتعجبهم أنفسهم " ومن طريق شعيب بن أخي انس عن عمه
بلفظ "يتعمقون في الدين" (٢)

وفي حديث ابن عباس عند الطبراني في قصة مسأله للخوارج
قال: " فاتيتهم فدخلت على قوم لم أر أشد اجتهادا منهم ، أيديهم
كانها شفن الإبل . ووجه معلمة من آثار السجود" (٣)

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس أنه ذكر عنده الخوارج
واجتهادهم في العبادة فقال: ليسوا أشد اجتهادا من الرهسان (٤)
(الفتح ١١٢ \ ٣٠٢)

قوله: جاء عبد الله بن ذي الخويصرة التميمي في رواية
عبدالرزاق عن معمر بلفظ " بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقم قنما إذ جاءه ابن ذي الخويصرة التميمي" (٥)

وكذا أخرجه الإسماعيلي من رواية عبدالرزاق ومحمد بن شعيب
وأبوسفيان الحميري وعبدالله بن معاذ أربعتهم عن معمر. (٦)

وأخرجه الشعملي ثم الواضي في أسباب النزول عن طريق محمد بن
يحيى الذهني عن عبدالرزاق فقال: انس ذي الخويصرة التميمي وهو
حرقوم بن زهير أهل الخوارج. (٧)

(١) صحيح مسلم ١٤١٤٢ . ولم تجد عنه في تاريخ الطبري
ولاتفسيره ولاتهذيب الآثار

(٢) لم أجد عليه

(٣) المعجم الكبير ٣١٣١٠

(٤) مصنف ابن أبي شيبة ٣١٣١٥ . لا ن فيه من اليهود

والنصارى

(٥) مصنف عبدالرزاق ١٤٦١٠

(٦) مستخرج الإسماعيلي مفقود

(٧) أسباب النزول ١٦٧

وما أدري من الذي قال وهو حرثوم الخ ولقد اعتمد ذلك ابن
 الاثير في المحابة فترجم لذي الخويمرة التميمي في المحابة وساق
 هذا الحديث من طريق أبي إسحاق الشعلبي (١) (الفتح ١٢\٣٠٥)
 وفي حديث أبي بكره عند أحمد والطبري " فأتاه رجل أسود طويل
 مشمر مخلوق الرأس بين عينيه أثر السجود" (٢)
 وفي رواية أبي الوضي عن أبي برزة عند أحمد والطبري والحاكم
 " أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدنانير فكان يطمعها ورحل
 أسود مضموم الشعر بين عينيه أثر السجود" (٣)
 وفي حديث عبدالله بن عمرو عند البزار والطبري " رجل من أهل
 البادية حديث عهد بأمرالله" (٤)
 قوله: فقال: أعدل يا رسول الله / وفي لفظ له - أي عبدالله بن
 عمرو - عند البزار والحاكم " فقال: يا محمد والله لئن كان الله
 أمرك أن تعدل ما أراك تعدل" (٥)
 وفي رواية مسلم "فقال يا محمد قد رأيت الذي منعت ، قال: وكيف
 رأيت؟ قال: لم أرك عدلت" (٦)
 وفي حديث أبي بكره فقال: "يا محمد والله ما تعدل" وفي لفظ "
 ما أراك عدلت في القسمة " ونحوه في حديث أبي برزة .
 قوله: ومن يعدل إذا لم أعدل / ولمسلم من طريقه - أي أبي
 نعيم " أو لست أحق أهل الأثر أن أطيع الله" (٧)

(١) أسد الغابة ١٧٢\٢

(٢) مسند أحمد ٤٢\٥ ، لم ألق عليه عند الطبري

(٣) مسند أحمد ٤٢١\٤ ، ٤٢٤ ، لم ألق عليه عند الطبري ،

المستدرک ١٤٦\٢

(٤) تفسير الطبري ١٥٦\١٠ وفيه (حديث عهد بأعرابية) زوائد

البزار ٣٦٠\٢

(٥) مجمع الزوائد ٢٢٨\٦ ، المستدرک ١٤٥\٢ وفيه قوله "أعدل"

فقط دون بلفية اللفظ.

(٦) تاريخ الطبري ٩٢\٣

(٧) صحيح مسلم ٧٤٢\٢ لأنه قال: "أن يتلقى الله"

وفي حديث عبد الله بن عمرو " عند من يلتزم العدل بعدي " وفي رواية مسلم عنه " فغضب على الله عليه وسلم وقال: العدل إذا لم يكن عندي فعند من يكون " وفي حديث أبي بكر " فغضب حتى احمرت وحنثاه " ومن حديث أبي برزة " قال: فغضب غضبا شديدا وقال: والله لا تجدون بعدي رجلا هو أعدل عليكم مني " (الفتح ١٢\٣٠٦)

قوله: تنظرون ملائكم مع ملائته .. / ووقع في رواية مسلم "يقراءون القرآن رطبا .."

في رواية أبي الودان عن أبي سعيد عند مسدد " يقرأون القرآن كأحسن ما يقرأه الناس " (١)

في رواية مسلم بن أبي بكر عن أبيه " قوم أهداء أهداء ذنقة السننهم بالقرآن " أخرجه الطبري. (٢)

وزاد في رواية أبي نعم عن أبي سعيد " يفتنون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان . يحرقون " (٣)

قوله: من الرمية \ ووقع في حديث عبد الله بن عمرو من رواية مسلم عنه " فإنه سيكون لهذا شيعة يتعمقون في الدين يحرقون منه " الحديث ..

ووقع في رواية أبي ثرة عن أبي سعيد عند مسلم ضرب النبي على الله عليه وسلم لهد مشلا الرجل يرمي الرمية " الحديث .

وفي رواية أبي المنوكل الناجي عن أبي سعيد عند الطبري " مثلهم كمثل رجل رمى رمية فتوخى سهمه حبك وقع فأنقذه فنظر إلى فوقه فلم ير به دما ولا دما " (٤) (الفتح ١٢\٣٠٦)

وعنده في رواية عامر بن شحاح عند قوله: من رمية يذهب السهم فينظر في النمر فلا يرى شيئا من الفرس والدم " الحديث .

وفيه " يتركون الإسلام وراء ظهورهم " وجعل بدء وراء ظهره .

(١) لم أجد عليه في المطالب العالية .

(٢) لم أجد عندي في الطبري وفي في سنن مسدد ٣٦٥ . ٤٤

(٣) صحيح مسلم ٧٤١\٢

(٤) لم أجد عليه

وفي رواية أبي إسحاق مولى بني هاشم عن أبي سعيد في آخر الحديث " لا يتعلقون من الدين بشيء كما لا يتعلق سذك السهم " أخرجه الطبري . (١)

وفي حديث آخر عن أبي سعيد عند أحمد وأبي داود والطبري " لا يرجعون إلى الإسلام حتى يرتد السهم إلى فوهه " (٢) ... قوله : آيتهم / .. ووقع في رواية ابن أبي سريم عن علي عند الطبري " علامتهم " (٣)

قوله : تدردر / في رواية عبيدة بن عمرو عن علي عند مسلم " فيهم رجل مخرج اليد أو مودن اليد أو مشدون اليد " .. (٤) وله من رواية زيد بن وهب عن علي " وغاية ذلك أن فيهم رجلا له غفد ليس له ذراع على رأس غفده مثل حلمة الشدي عليه شعرات بيغر "

وعند الطبري من وجه آخر " فيهم رجل مجدع اليد كأنها شدي حبشية "

وفي رواية أفلح بن عبد الله " فيها شعرات كأنها سخة سبع " (٥) وفي رواية أبي بكر مولى الأئصار " كشدي المرأة لها حلمة كلمة المرأة حولها سبع حلبات " (٦) وفي رواية عبيد الله بن رافع عن علي عند مسلم " منهم أسود إحدى يديه طبي شاة أو حلمة شدي " (٧)

(١) لم ألق عليه

(٢) مسند أحمد ٦٤\٣ ، سنن أبي داود ١٢٣\٥ ، ولم ألق عليه عند الطبري

(٣) لم ألق عليه عند الطبري

(٤) صحيح مسلم ٧٤٧\٢

(٥) لم ألق عليه في مسنده وانظر المطالب العالمة ٢١٣\٤ ،

ومجمع الزوائد ٢٣٤\٦

(٦) لم أهدد للمصدر .

(٧) صحيح مسلم ٧٤٩\٢

وعند الطبري من طريق طارق بن زياد عن علي بن ابي طالب في هذه اشعارات
سود " (١) والاول القوي.

وقد ذكر علي الله عليه وسلم للخوارج علامة اخرى فظي رواية
معبد بن سيرين عن ابي سعيد " قيل ما سيماهم . قال : سيماهم
التحليق " (٢)

وفي رواية عاصم بن شمع عن ابي سعيد " فقاء ربح عقاب : يائي
الله من في هؤلاء القوم علامة ؟ قال : يخلقون رؤوسهم فيهم ذو
شدية "

وفي حديث اخر عن ابي سعيد " هم من جلدتكم وشكمتكم بالسنة
 . قيل : يا رسول الله ما سيماهم ؟ قال التحليق هكذا اخرجه
الطبري وعند ابي داود بعنه . (٣) (الفتح ١٢\٣٠٩)

قوله : يخرجون علي خير فرقة من الناس ووقع في رواية
عبد الرزاق عند احمد وغيره " بين فرقة من الناس في ووقع
للكشميهني في هذه المواضع علي خير . . . والاول المعتمد . وهو
الذي عند مسلم وغيره وان كان الاخر صحيحا . ويؤيد الاول ان عند
مسلم من طريق ابي نضرة عن ابي سعيد " تمرق بارقة عند فرقة من
المسلمين يقتلهم اولي الطائفتين بالحق "

وفي لفظ له " يكون في امي فرقتان فيخرج من بينهما طائفة
بارقة يلي قتلهم اولاهم بالحق وفي لفظ له " يخرجون في فرقة من
الناس يقتلهم اولي الطائفتين بالحق وفيه فقال ابو سعيد :
وانتم قتلتموهم باهل العراق "

وفي رواية الضحاك الميموني عن ابي سعيد " يخرجون علي فرقة
مختلفة يقتلهم اولي الطائفتين بالحق "

(١) لم اقف عليه .

(٢) الصحيح مع الفتح ١٢

(٣) لم اقف عليه عند الطبري . عن ابي داود ١٢٣\٥

(٤) مسند احمد ٥٦\٣

وفي رواية أنس عن أبي سعيد عند أبي داود " من قاتلهم كان
أولى بالله منهم "

قوله: وأشهد أن علياً قتلهم/في رواية أفلح بن عبد الله " وحضرت مع علي يوم قتلهم بالنهروان" . . . وأخرج الطبري من رواية مسروق قال: " قالت لي عائشة: من قتل المخرج؟ قلت: علي . قالت: فأين قتله؟ قلت: على نهر يقال لاسطه النهروان. قالت: اشتني على هذا بيينة ، فاتيتهما بخمسين نفساً شهدوا أن علياً قتله بالنهروان " أخرجه أبويعلى والطبري(٢).

وأخرج الطبراني في (اللاوسط) من طريق عامر بن سعد قال: " قال عامر لسعد: أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يخرج قوم من أمتي يمرلون من الدين مروق السهم من الرمية يقتلهم علي بن أبي طالب قال: أي والله " (٣)

وأما قصة قتلهم وقتالهم فوُقتعت عند مسلم في رواية زيد بن وهب الجهني أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي حين ساروا إلى الخوارج فقال علي - بعد أن حدث بمقتلهم عن النبي صلى الله عليه وسلم : والله إنني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم ، فإنهم سفكوا الدم الحرام وأغاروا في سرح الناس . قال: فلما التقينا وعلى الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي فقال لهم: ألقوا الرماح وسلوا سيوفكم من جفونها فإني أخاف أن ينشدوكم كما نأشدوكم يوم حروراء . قال: فشجرهم النار برماحهم . قال: فقتل بعضهم على بعض وما أصيب من النار يومئذ إلا رجلاً " .

وأخرج يعقوب بن سفيان من طريق عمران بن جرير عن أبي مسعود قال: كان أهل النهر أربعة آلاف فقتلهم المسلمون ولم يقتل من المسلمين سوى تسعة . فإن شئت فاذهب إلى أبي برزة فاسأله فإنه شهد ذلك" (٤)

(١) سنن أبي داود ١٢٣\٥

(٢) لم ألق عليه في مسند أبي يعلى ولا الزوائد ، لم ألق

عليه عند الطبري

(٣) مجمع الزوائد ٢٣٥\٦

(٤) المعرفة والتاريخ ٤٠٦\٣

وأخرج إسحاق بن راهويه في مسنده في طريق حسيد بن أسير شابت
 قال: أتيت أبواثل فقلت: أخبرني عن هؤلاء القوم الذين قتلهم
 علي فيم فارقه وقيم استحل قتالهم؟ قال: لما كنا بمغنين استحر
 القتل في أهل الشام فرفعوا المماليك - فذكر لغة التحكيم - فقال
 الخوارج ما قالوا ونزلوا حروراء . فأرسل إليهم علي فرجعوا ثم
 قالوا نكون في شاحيته فإن قبل الغنبة قاتلناه وإن نفيها قاتلنا
 معه . ثم افتزلت منهم فرقة يقتلون الناس فحدث علي عن النبي صلى
 الله عليه وسلم بأمرهم (١)

وعند أحمد والطبراني والحاكم بن طريق عبد الله بن شداد أنه
 دخل على عائشة مرجعة من العراق لبياني قتل علي فقالت له عائشة
 تحدثني بأمر هؤلاء القوم الذين قتلهم علي . قال: إن عينا لما
 كاتب معاوية وحكما الحكمين خرج عليه شمالية آلاف من قراء الناس
 فنزلوا نازحاً يقال لها حروراء من حاسب الكوفة وغلبوا عليه
 فقالوا: أسلخت من قميص البكك آية ومن اسم سماك الله به . ثم
 حكمت الرجال في دين الله ولا حكم إلا لله فبلغ ذلك عائشة فسمع
 الناس فدعا بمنصف عظيم فجعل يقرئه آية ويقول: أيها المنصف حدث
 الناس . فقالوا ماذا إنسان؟ إنما حروراء وورق . ونحن نتكلم
 بما روينا منه . فقال: كتاب الله سبى وسبى هؤلاء . يقول الله
 في امرأة ورث (فإن خلفتم شقاق بينهن) الآية (٢) . وأمة محمد
 أعظم من امرأة ورث . ولقد عاونوا علي بن كاتبت معاوية . وقد كاتب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم جهيل بن عمرو وقد كان لكم في
 رسول الله آية حسنة . ثم بعث ابن عباس فاستخرجهم فربح منهم أربعة
 آلاف فيهم عبد الله بن الكواء . فبعث علي إلى الآخرين أن يرجعوا
 فأبوا . فأرسل إليهم: كونوا حيث تشتم وسبنا وسبكم أن لا تشكروا
 دما حراما ولا تقضوا بيلا ولا تطنوا غدا فإن فعلتم شيئا

(١) المطالب العاصم ٢١٧: ٤

(٢) النساء آية ٣٥

إليكم الحرب . قال عبدالله بن شداد: فوالله ما قتلهم حتى
قطعوا السبيل وسفكوا الدم الحرام " (١) الحديث.
وأخرج النسائي في الخصائص صفة مناظرة ابن عباس لهم
بطولها. (٢)

وفي (اللاوسط) للطبراني من طريق أبي السائفة عن جندب بن
عبدالله البجلي قال: لما فارقت الخوارج عليا خرج في طلبهم
فانتهينا إلى عسكرهم فإذا لهم دوي كدوي النحل من قراءاة القرآن
، وإذا فيهم أصحاب البرانس - أي الذين كانوا معروفين بالزهد
والعبادة - قال: فدخلني من ذلك شدة . فنزلت عن فرسي وقمت أملي
فلننت: اللهم إن كان لي قتال هؤلاء القوم لك طاعة فأذن لي فيه .
فحربني علي فقال: لما حاذاني تعوذ بالله من الشك بإجندب ، فلما
جشته أقبل رجل على برذون يقول: إن كان لك بالقوم حاجة فإنهم قد
قطعوا النهر . قال: ما قطعوه . ثم جاء آخر كذلك ، ثم جاء آخر
كذلك قال: لا ما قطعوه ولا يقطعونه وليقتلن من دونه عهد من الله
ورسوله . قلت الله أكبر ، ثم ركبنا فسايرته فقال لي: سأبعث
إليهم رجلا يقرأ المصحف يدعوهم إلى كتاب الله وسنة نبيهم
فلا يقبل علينا بوجهه حتى يرشقوه بالنبل ولا يقتل منا عشرة
ولا ينجوا منهم عشرة قال: فانتهينا إلى القوم فأرسل إليهم رجلا
فرماه إنسان فأقبل علينا بوجهه ففعد وقال علي: دونكم القوم فما
قتل منا عشرة ولا نجا منهم عشرة" (٣)

وأخرج يعقوب بن سفيان بسند صحيح عن حميد بن هلال قال: حدثنا
رجل من عبد القيس قال: "لحقت بأهل النهر فإني مع طائفة منهم
أسير إذ أتينا على قرية بيننا نهر . فخرج رجل من القرية مروغا
فقالوا له لا روع عليك ، و قطعوا إليه النهر فقالوا له أنت ابن

(١) مسند أحمد ٨٦\١ ، مجمع الزوائد ٢٤١\٦ ، المستدرک ١٥٢\٢

(٢) خصائص علي ١٩٥

(٣) مجمع الزوائد ٢٤١\٦

خياب صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال: نعم ، قالوا :
فحدثنا عن ابيك فحدثهم بحديث يكون فتنة فان استطعت ان تكون
عبدالله المقتول لكن ، قال: فليدوه فغربوا عنقه ، ثم دعوا
سريته وهي حبلى فبكروا عما في بطنها" (١)

ولابن ابي شيبة من طريق ابي مجلز لاحق بن حميد قال: " قال
علي لاصحابه : لاتبدءوهم بقتال حتى يحدثوا حدثا ، قال: فمر بهم
عبدالله بن خياب " فذكر لعة قتلهم له ولجاريتيه وانهم بكروا
بطنها وكانوا مروا على ساقته فاخذ واحد منهم ثمرة فوضعها في
فيه فلماوا ثمرة معاهد فيم استحللتها ؟ فقال لهم عبدالله بن
خياب: انا اعظم حرمة من هذه الثمرة . فاخذوه فذبحوه . فبلغ عليا
فارسل اليهم : اليدوننا بقاتل عبدالله بن خياب ، فلماوا: كلنا
قتله ، فاذن حينئذ في قتالهم" (٢)

وعند الطبري من طريق ابي مريم قال اخبرني اخي ابو عبدالله ان
عليا سار اليهم حتى اذا كان حذاءهم على شط النهروان ارسل
يناشدهم فلم تزل رسله تختلف اليهم حتى قتلوا رسوله ، فلما رأى
ذلك نهف اليهم حتى فرغ منهم كلهم" (٣)

قوله : جرى بالرجل على النعت الذي نعته النبي صلى الله عليه
وسلم / وفي رواية اُفلق " فالتمس علي فلم يجده ثم وجده بعد ذلك
تحت جدار على هذا النعت "

وفي رواية زيد بن وهب قال علي: التمسوا فيهم المخرج
فالتمسوه فلم يجده فقام علي بنفسه حتى اثر ناسا قد قتل بعنهم
على بعثر قال اخروهم فوجده مما يلي الارض فكير ثم قال: صدق الله
وبلغ رسوله "

وفي رواية عبدة الله بن ابي رافع " فلما قتلهم علي قال:
انظروا ، فنظروا فلم يجدوا شيئا ، فقال: ارجعوا فوالله ما كذبت
ولا كذبت مرتين أو ثلاثا ثم وجدوه في خربة فاتوا به حتى ونعوه
بين يديه " أخرجها مسلم .

(١) لم اجد عليه في المعرفة والتاريخ

(٢) معنف ابن ابي شيبة ٣٠٨\١٥

(٣) تاريخ الطبري ٩١\٥

وفي رواية للطبري من طريق زيد بن وهب " فقال علي: اطلبوا ذا الشدية ، فطلبوه فلم يجدوه فقال: ما كذبت ولا كذبت اطلبوه فطلبوه ، فوجدوه في وحدة من الأثر عليه نام من القتل ، فإذا رجل على يده مثل سبلات السنور ، فكبر علي والناس وأعجبه ذلك" ومن طريق عامر بن كليب حدثنا أبي قال: " بينا نحن لعمود عند علي فقام رجل عليه أثر السفر فقال: إني كنت في العمرة فدخلت على عائشة فقالت: ما هؤلاء القوم الذين خرجوا فيكم ؟ قلت: قوم خرجوا إلى أرفق قريبة منا يقال لها حروراء ، فقالت أما إن ابن أبي طالب لو شاء لحدثكم بأمرهم ، قال فاهل علي وكبر فقال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس عنده غير عائشة فقال: كيف أنت ولوم يخرجون من قبل المشرق وفيهم رجل كان يده شدي حبشية ، نشدتكم الله هل أخبرتكم بأنه فيهم ؟ قالوا: نعم ، فبحثموني فقلتم ليس فيهم فحلفت لكم أنه فيهم ثم اتيتموني به تسحبونه كما نعت لي. فقالوا: اللهم نعم . قال: فاهل علي وكبر" (١)

وفي رواية أبي الوفي(٢) عن علي " اطلبوا المخرج" فذكر الحديث وفيه " فاستخرجوه من تحت القتل في طين " قال أبو الوفي: كاني أنظر إليه حبشي عليه طرطيق له إحدى يديه مثل يدي المرأة عليها شعيرات مثل شعيرات تكون على ذنب اليربوع " ومن طريق أبي مريم قال: " إن كان وذلك المخرج لمعنا في المسجد وكان فقيرا قد كسوته برنسا لي ورأيتته يشهد طعام علي وكان يسمى نافعا ذا الشدية وكان في يده مثل شدي المرأة على رأسه حلمة مثل حلمة الشدي عليه شعيرات مثل سبلات السنور" أخرجهما أبو داود (٣).

(١) لم ألق عليه عند الطبري. الطبري

(٢) هو عباد بن نسيب العيشي البصري. (التلخيص ٢٩١)

(٣) سنن أبي داود ١٢٧\٥

وأخرجه الطبري من طريق أبي مريم مطولا وفيه " وكسان علي يحدثنا قبل ذلك أن قوما يخرجون وعلامتهم رجل مخرج اليد فسمعت ذلك منه مرارا كثيرة ، وسمعت المخرج حتى رأيته يتكره طعامه من كثرة ما يسمع ذلك منه " وفيه " ثم أمر أصحابه أن يلتصوا المخرج فالتصوه فلم يجدوه حتى جاء رجل فبشره فقال: وجدناه تحت قتيلين في ساقية ، فقال: والله ما كذبت ولا كذبت "

وفي رواية أفلح " فقال علي: أيكم يعرف هذا ؟ فقال رجل من القوم: نحن نعرفه ، هذا حرقوم وأمه ههنا ، قال: فأرسل علي إلى أمه فقالت: كنت أرى غنما في الجاهلية فغشيني كهيئة الظنة فحملت منه فولدت هذا "

وفي رواية عامر بن شمع عن أبي سعيد قال: حدثني عشرة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن عليا قال: " التصوا لي العلامة التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن عليا قال: " التصوا لي ولا أكذب ، فجاء فحمد الله وأثنى عليه حين عرف العلامة "

ووقع في رواية أبي بكر مولى الانصار عن علي " حولها سبع هلبات " وفيه أن النار وجدوا في أنفسهم بعد قتل أهل النهر فقال علي: " إنني لأراه إلامنهم ، فوجدوه على شفير النهر تحت القتل فقال علي: صدق الله ورسوله ، وفرح النار حين راوه واستبشروا وذهب عنهم ما كانوا يجدونه " (الفتح ٣٠٩\١٢ - ٣١١)

من روى حديث الخوارج

قال الطبري: " وروى هذا الحديث في الخوارج عن علي تماما ومختصرا عبیدالله بن أبي رافع وسويد بن غفلة وعبيدة بن عمرو وزيد بن وهب وكليب الجرمي وطارق بن زياد وأبومريم .

قلت وأبو الوفي وأبو كثير وأبوموسى وأبو واثل في مسند إسحاق بن راهوية والطبراني (١) ، وأبوجحيفة عند البزار (٢) . وأبوجعفر الفراء مولى علي أخرجه الطبراني في (اللاوسط) (٣) وكثير بن نمير وعاصم بن فمرة .

(١) المطالب العالية ٣١٧\٤ ، وانظر مجمع الزوائد ٢٤٣-٢٢٥\٦

(٢) لم أجد عليه في الزوائد البزار

(٣) مجمع الزوائد ٢٤٣\٦

قال الطبري: ورواه عن النبي صلى الله عليه وسلم مع علي بن أبي طالب أو بعنه عبدالله بن مسعود، وأبوذر، وابن عباس، وعبدالله بن عمرو بن العاص، وابن عمر، وأبوسعيد الخدري، وأنس بن مالك، وحذيفة وأبوبكرة، وعائشة، وجابر، وأبوهريرة، وأبوامامة، وعبدالله بن أبي أوفى، وسهل بن حنيف، وسلمان الفارسي .

قلت: ورافع بن عمرو وسعد بن أبي وقاص وعمار بن ياسر وجندب بن عبدالله البجلي وعبدالرحمن بن عريس وعقبة بن عامر وطلق بن علي وأبوهريرة .

أخرجه الطبراني في (الوسط) بسند جيد من طريق الطبرزدق الشاعر أنه سمع أباهريرة وأباسعيد وسألهما فقال: إنني رجل من أهل المشرق وإن لوما يخرجون علينا يقتلون من قال لا إله إلا الله ويؤمنون من سواهم فلألا لي "سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول: من قتلهم فله أجر شهيد ومن قتلوه فله أجر شهيد" (١)

فهؤلاء خمسة وعشرون نفسا من المحاربة والطرق إلى كثرتهم متعددة كعلي وأبي سعيد وعبدالله بن عمر وأبي بكر وأبي برزة وأبي ذر . (الفتح ١٢\٣١٦)

وأخرج البخاري عن سويد بن غفلة قال: " قال علي رضي الله عنه: إذا حدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان أخر من السماء أحب إلي من أن أكذب عليه ، وإذا حدثكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة . سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يأتي في آخر الزمان قوم حدشوا الأسنان ، سفهاء الأحلام ، يقولون من خير قول البرية ، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية ، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم ، فأيمنما لقيتموهم فاقتلوهم ، فإن في قتلهم أجرا لمن قتلهم يوم القيامة " (الفتح ١٦\٧١٥ ، ٨\٧١٨ ، ١٢\٢٩٥)

(١) مجمع الزوائد ٦\٢٤٢

أخرج حديث علي أبو نعيم من رواية سهل بن بجر عن عمر بن حفص
بسند البخاري . (١) ..

وأخرجه مسلم من رواية وكيع وعيسى بن يونس والشوري وجريير
وأبي معاوية . (٢) ..

وهو عند أبي داود والنسائي من رواية الشوري أيضا . (٣)
وعند أبي عوانة من رواية يعلى بن عبيد . (٤)
وعند الطبري أيضا من رواية يحيى بن عيسى الرملي وعلي بن هشام
كلهم عن الاعمش بالنعنة . (٥)

قوله : إذا حدثكم / في رواية يحيى بن عيسى سبب لهذا الكلام ،
فاول الحديث عنده عن سويد بن غفلة قال : " كان علي يمر بالنهر
وبالساقية فيقول : صدق الله ورسوله . فقلنا : يا أمير المؤمنين
ما تزال تقول هذا قال : إذا حدثكم " الخ

قوله : من السماء / زاد أبو معاوية والشوري في روايتهما " إلى
الارض " أخرجه أحمد عنهما (٦) وسلطت للمصنف في علامات النبوة ولم
يسق مسلم لفظها . ووقع في رواية يحيى بن عيسى " أخر من السماء
فتخطني الطير أو تهوي بي الريح في مكان سحيق "

قوله : فيما بيني وبينكم / في رواية يحيى بن عيسى " عن نفيير " وفي
رواية الاعمش عن زيد بن وهب عن علي " قام علي عند أصحاب النهر
فقال : ما سمعتموني أحدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحدثوا به . وما سمعتموني أحدث في غير ذلك " (الفتح ١٢\٢٩٩)

قوله : فإن الحرب خدعة / في رواية يحيى بن عيسى " فإنما الحرب
خدعة "

(١) مستخرج أبي نعيم مخطوط

(٢) صحيح مسلم ٧٤٦\٢ ، ٧٤٧

(٣) سنن أبي داود ١٢٤\٥ ، سنن النسائي ١١٩\٧ ، الخصائص ١٨٥

(٤) لم ألق عليه في القطعة المطبوعة من صحيحه .

(٥) لم ألق عليه .

(٦) مسند أحمد ٨١\١ ، ١٣١٠

قوله : سيخرج قوم في آخر الزمان/ كذا وقع في هذه الرواية وفي حديث أبي هريرة عند النسائي " يخرج في آخر الزمان قوم" (١) وهذا يخالف حديث أبي سعيد ، فإن مقتضاه أنهم خرجوا في خلافة علي ، وكذا أكثر الأحاديث الواردة في أمرهم .

وأجاب ابن التين: بأن المراد زمان المحابة . (٢) وفيه نظر ، لأن آخر المحابة كان على رأس المائة وهم قد خرجوا قبل ذلك بأكثر من ستين سنة ، ويمكن الجمع بأن المراد بآخر الزمان زمان النبوة ، فإن في حديث سفينة المخرج في السنن وصحيح ابن حبان وغيره مرفوعا " الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تمير ملكا" (٣)

وكانت قمة الخوارج وقتلهم بالنهروان في أواخر خلافة علي سنة ثمان وعشرين بعد النبي صلى الله عليه وسلم بدون الثلاثين بنحو سنتين .

قوله يقولون من خير لول البرية / .. وقع في رواية طارق بن زياد عند الطبري قال: " خرجنا مع علي - فذكر الحديث وفيه - يخرج قوم يتكلمون كلمة الحق لاتجاوز حلوهم"

وفي حديث أخر عن أبي سعيد عند أبي داود والطبراني " يحسنون القول ويسينون الفعل" ونحوه في حديث عبدالله بن عمر وعند أحمد وفي حديث مسلم عن علي يقولون الحق لايجاوز هذا وأشار إلى حلقه . قوله : لايجاوز إيمانهم حناجرهم/ في رواية الكشميهني " لايجوز" ووقع في رواية مسلم من رواية زيد بن وهب عن علي " لاتجاوز صلاتهم تراقيهم" وله في حديث أبي ذر " لايجاوز إيمانهم حلاقيهم" وفي رواية عبيدالله بن أبي رافع عن علي عند مسلم "يقولون الحق بالسنتهم لايجاوز هذا منهم وأشار إلى حلقه"

(١) سنن النسائي ١٢٠\٧
(٢) شرح البخاري لابن التين لم أقد عليه .
(٣) سنن أبي داود ٣٦\٥ ، سنن الترمذي ٥٠٢\٤ ، السنن الكبرى للنسائي (تحفة الأشراف ٢٢\٤) الإحسان ٢٢٧\٨ ، ٤٨\٩

قوله : يمرقون من الدين/ في رواية أبي إسحاق عن سويد بن غفلة
عند النسائي والطبري " يمرقون من الإسلام " وكذا في حديث ابن
عمر في الباب ، وفي رواية زيد بن وهب المشار إليها ، وحديث أبي
بكرة في الطبري

وعند النسائي من رواية طارق بن زياد عن علي " يمرقون من
الحق " (١)

قوله : فإنما لكيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجرا لمن
قتلهم يوم القيامة/ في رواية زيد بن وهب " لو يعلم الجيش الذين
يهيئونهم ما قضى لهم على لسان نبيهم لتكفوا عن العمل "
ولمسلم في رواية عبدة بن عمرو عن علي " لولا أن تبظروا
لحدثكم بما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد صلى الله
عليه وسلم " قال عبدة : قلت لعلي " أنت سمعته ؟ قال : أي ورب
الكعبة ثلاثا "

وله في رواية زيد بن وهب في قصة قتل الخوارج " أن عليا لما
قتلهم قال صدق الله وبلغ رسوله ، فقام إليه عبدة فقال : يا أمير
المؤمنين الله الذي لا إله إلا هو لقد سمعت هذا من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ؟ قال : أي والله الذي لا إله إلا هو حتى استخلفه
شلاثا " ...

وإلى ذلك يشير قول عائشة لعبدالله بن شداد في روايته المشار
إليها حيث قالت له " ما قال علي حينئذ ؟ قال : سمعته يقول : صدق
الله ورسوله ، قالت : رحم الله عليا إنه كان لا يرى شيئا يعجبسه
إلا قال : صدق الله ورسوله ، فيذهب أهل العراق فيكذبون عليه
ويزيدونه " ..

وأخرج أحمد نحو هذا الحديث عن علي وزاد في آخره " قتالهم حق
على كل مسلم "

ووقع سبب تحديد علي بهذا الحديث في رواية عبدة بن أبي
رافع فيما أخرجه مسلم من رواية بشر بن سعيد عنه قال : " إن

(١) خصائص علي ١٨٧

الحرورية لما خرجت وهو مع علي قالوا: لاحكم إلالله تعالى . فقال علي: كلمة حق أريد بها باطل . إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف ناسا إني لا أعرف صفتهم في هؤلاء يقولون الحق بالسنتهم ولا يجاوز هذا منهم - وأشار إلى خلقه - من أبغض خلق الله إليه " (الفتح ١٢ \ ٣٠٠ - ٣٠١)

وفي حديث مسلم عن أبي سعيد " تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين تقاتلها أولى الطائفتين بالحق " (الفتح ٦ \ ٧١٦)
أخرج البخاري عن مصعب بن سعد قال: " سألت أبي { قل هل ننبئكم بالآخسرين أعمالا } هم الحرورية؟ قال: لا . هم اليهود والنصارى . أما اليهود فكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم . وأما النصارى كفروا بالجنة لأطعام فيها ولا شراب . والحرورية الذين ينفخون عهد الله من بعد ميثاقه . وكان سعد يسميهم الطاسلين " (الفتح ٨ \ ٢٧٨)

هذا الحديث رواه جماعة من أهل الكوفة عن مصعب بن سعد بالفاظ مختلفة ننبه على ما تيسر منها . ووقع في رواية يزيد بن هارون عن شعبة بهذا الإسناد عند النسائي " سأل رجل أبي " (١) فكان الراوي نسي اسم السائل فأبهمه . وقد تبين من رواية غيره أنه مصعب راوي الحديث.

قوله: هم الحرورية / ولابن مردويه من طريق حسين بن مصعب " لما خرجت الحرورية قلت لأبي: هؤلاء الذين أنزل الله فيهم؟ " وله من طريق القاسم بن أبي بزة عن أبي الطفيل عن علي في هذه الآية قال: " أظن أن بعضهم الحرورية " (٢)

وللحاكم من وجه آخر عن أبي الطفيل قال: " قال علي منهم أصحاب النهروان " وذلك قبل أن يخرجوا. (٣)
وأصله عند عبدالرزاق بلفظ " قام ابن الكواء إلى علي فقال:

(١) تفسير النسائي ٢ \ ٢٩٦

(٢) الدر المنثور ٥ \ ٤٦٥ . والآية في الكهد ١٠٣

(٣) لم أجده في المستدرک

ما لآخرين اعمالاً؟ قال ويلك منهم أهل خروراء" (١)

قوله: قال: لا. هم اليهود والنصارى/ وللحاكم" قال: لا،
أولئك أصحاب الصوامع" (٢)

ولابن أبي حاتم من طريق هلال بن يساف عن مشعب "هم أصحاب
الصوامع" وله من طريق أبي خمينة قال: "هم الرعبان الذين حبسوا
أنفسهم في السواري" (٣)

قوله: وأما النصارى../في رواية ابن أبي حاتم من طريق عمرو
بن مرة عن مشعب قال: "هم عباد النصارى قالوا: ليس في الجنة
طعام ولا شراب"

قوله: والحرورية الذين ينقلون/ في رواية النسائي" والحرورية
الذين قال الله {ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل - إلى -
الفاسقين} (١) قال يزيد: هكذا حفظ.

قلت: وهو غلط منه أو ممن حفظه عنه . وكذا وقع عند ابن
مردويه " أولئك هم الفاسقون" (٢) والنواب "الخاصرون" ووقع على
الصواب كذلك في رواية الحاكم. (٣)

قوله: وكان سعد يسميهم الفاسقين / لعل هذا السبب في الغلط
المذكور. وفي رواية للحاكم " الخوارج قوم زاغوا فزاع الله
قلوبهم" وهذه الآية هي التي آخرها الفاسقين فلعل الاختصار
اقتضى ذلك الغلط . وكان سعدا ذكر الآيتين معا التي في البقرة
والتي في الصف.

(١) تفسير عبدالرزاق ٤١٣\٢\١

(٢) المستدرک ٢٧٠\٢ عن سعد بن أبي وقاص

(٣) الدر المنثور ٤٦٥\٥

(٤) البقرة آية ٢٧

(٥) لم أجد نص ابن مردويه في كتب التفسير.

(٦) لم أجد في المستدرک والآية {فلما زاغوا أزاغ الله

قلوبهم} الخامسة من سورة الصف.

الباب الثاني

الروايات في الدولة الأموية

وقد روى ابن مردويه من طريق أبي عون عن مسعب قال: "نظر رجل
من الخوارج إلى سعد فقال: هذا من أئمة الكفر، فقال له سعد:
كذبت، أنا قاتلت أئمة الكفر، فقال له آخر: هذا من الأفسرين
أعمالاً، فقال له سعد: كذبت، أولئك الذين كفروا بآيات
ربهم" الآية (١) (الفتح ٨ \ ٢٧٨ - ٢٧٩

(١) الدر المنثور ٤ \ ١٣٧ والآية {فقاتلوا أئمة الكفر} ١٣ من
التوبة .

الفصل الأول

خلافة معاوية بن أبي سفيان

وميزيد بن معاوية

المبحث الاول

إسلامه وأعماله قبل الخلافة

إسلام معاوية

أخرج البخاري عن ابن عباس عن معاوية رضي الله عنهم قال: " قصرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشقتي" (الفتح ٣\٦٣٧)
قوله: قصرت / يشعر بأن ذلك كان في نسك . إما في حج أو عمرة
وقد ثبت انه خلق في حجته فتعين أن يكون في عمرة . ولا سيما وقد
روى مسلم في هذا الحديث أن ذلك كان بالمرودة ولفظه " قصرت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشقتي وهو على المرودة " أو " رأيت
يلبس عنه بمشقتي وهو على المرودة" (١) وهذا يحتمل أن يكون في عمرة
الغنية أو الجعرانة .

لكن وقع عند مسلم من طريق أخرى عن طاوس بلفظ " أما علمت أني
قصرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشقتي وهو على المرودة؟
فقلت له لا أعلم هذه إلا حجة عليك" (٢)

وبين المراد في رواية النسائي . فقال: بدل قوله: " فقلت له
لا . " إلخ يقول ابن عباس: " وهذه على معاوية أن ينهى الناس عن
المتعة وقد تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم " (٣)

ولاحض من وجه آخر عن طاوس عن ابن عباس قال: " تمتع رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى مات " الحديث وقال: " وأول من نهى
عنها معاوية . قال ابن عباس: فعجبت منه . وقد حدثني أنه قصرت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشقتي " (٤) انتهى .

وهذا يدل على أن ابن عباس حمل ذلك على وقوعه في حجة الوداع
لقوله لمعاوية " أن هذه حجة عليك " إذ لو كان في العمرة لما كان
فيه على معاوية حجة .

(١) صحيح مسلم ٢\٩١٣

(٢) صحيح مسلم ٢\٩١٣ . سنن النسائي ٥\٢٤٥

(٣) سنن النسائي ٥\١٥٤

(٤) المسند ١\٢٩٢

واصرح منه ما وقع عند أحمد من طريق ليس بن سعد عن عطاء " أن معاوية حدث أنه أخذ من أطراف شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم في أيام العشر بمشقم معي وهو محرم " (١)

وفي كونه حجة الوداع نظر . لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحل حتى بلغ الهدي محله فكيف يقصر عنه على المروة ؟

وقد بالغ النووي هنا في الرد على من زعم أن ذلك كان في حجة الوداع . فقال: هذا الحديث محمول على أن معاوية قصر عن النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع كان قارنا . وثبت أنه حلق بمنى وفرق أبوطلحة شعره بين الناس . فلا يصح حمل تفسير معاوية على حجة الوداع . ولا يصح حمله أيضا على عمرة القضاء . الواقعة سنة سبع ؛ لأن معاوية لم يكن يومئذ مسلما . إنما أسلم يوم الفتح سنة ثمان . هذا هو الصحيح المشهور . ولا يصح قول من حمله على حجة الوداع . وزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان متمتعا . لأن هذا غلط فاحش . فقد تظاهرت الأحاديث في مسلم وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم ليل له : " ما شان الناس حلوا من العمرة ولم تحل أنت من عمرتك ؟ فقال: إنني لبدت رأسي وللدت هدي فلا حل حتى انحر " (٢)

قلت : ولم يذكر الشيخ هنا ما مر في عمرة القضية . والذي رجحه من كون معاوية إنما أسلم يوم الفتح صحيح من حيث السند . لكن يمكن الجمع بأنه كان أسلم خفية . وكان يكتم إسلامه . ولم يتمكن من إظهاره إلا يوم الفتح .

وقد أخرج ابن عساكر في (تاريخ دمشق) من ترجمة معاوية . تصريح معاوية بأنه أسلم بين الحديبية والقضية . وأنه كان يخفي إسلامه خوفا من أبويه . (٣)

(١) المسند ٩٢\٤ وقد أورده هنا مختصرا

(٢) شرح صحيح مسلم ٢٣١\٨-٢٣٢

(٣) معجم بني أمية من تاريخ دمشق ص ١٦٨

وكان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل في عمرة اللخية مكة ،
خرج أكثر أهلها عنها ، حتى لا ينظرونه وأصحابه يطوفون بالبیت ،
فلمعل معاوية كان ممن تخلد بمكة لسبب اقتضاه ، ولا يعارضه أيضا
قول سعد بن أبي وقاص فيما أخرجه مسلم وغيره " فعلناها - يعني
العمرة - في أشهر الحج وهذا يومئذ كافر بالعرش " (١) بضمسين ،
يعني بيوت مكة ، يشير إلى معاوية ؛ لأنه يحمل على أنه أخبر بما
استمحبه من حاله ، ولم يطلع على إسلامه ؛ لكونه كان يخفيه .
ويعكر على ماجوزه أن تلميزه كان في عمرة الجعرانة ، أن النبي
صلى الله عليه وسلم ركب من الجعرانة بعد أن أحرم بعمرة ، ولم
يستحب أحدا معه ، إلا بعض أصحابه المهاجرين ، فقدم مكة فطاف
وسعى وخلق ، ورجع إلى الجعرانة فأبج بها كبائت ، فخلت عسرته
على كثير من الناس. كذا أخرجه الترمذي وغيره . (٢)

ولم يعد معاوية فيمن صعبه حينئذ ، ولا كان معاوية فيمن تخلد
عنه بمكة في غزوة حنين ، حتى يقال لعله وجده بمكة ، بل كان مع
القوم ، واعطاه مثل ما أعطى أباه من الفريمة ، مع جلسة من
المؤلفة .

وأخرج الحاكم في (الإكليل) في آخر قصة غزوة حنين ، أن الذي
خلق رأسه صلى الله عليه وسلم في عسرته ، التي اعتمرها من
الجعرانة ، أبو هند عبد بني بياضة . (٣)

فإن ثبت هذا ، وثبت أن معاوية كان حينئذ معه ، أو كان بمكة
فقصر عنه بالمروة ، أمكن الجمع بأن يكون معاوية قصر عنه أولا ،
وكان الخلاق غائبا في بعض حاجته ، ثم حضر فأمره أن يكمل إزالة
الشعر بالخلق ؛ لأنه أفضل ففعل ، وإن ثبت أن ذلك كان في عمرة
اللخية ، وثبت أنه صلى الله عليه وسلم خلق فيها ، جاء هذا
الاحتمال بعينه ، وحمل التوفيق بين الأخبار كلها ، وهذا مما
فتح الله علي به في هذا الفتح ولله الحمد أبدا . (الفتح
١٦٠٣-١٦١)

(١) صحيح مسلم ٨٩٨\٢ . وهو في المسند ٨١\١

(٢) سنن الترمذي ٢٧٤\٣

(٣) الإكليل مفلود

ولاية معاوية على الشام من قبل عمر وعثمان

روى الواقدي عن ابن أبي سيرة عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم " أن عمر استعمل معاوية على عمل أخيه ، فلم يزل واليا لعمر حتى قتل . واستخلف عثمان فآثره على عمله . وأفرده بولاية الشام جميعا . وشخص أبوسفيان إلى معاوية . ومعه ابنه عتبة وعنبسة . فكتبت هند إلى معاوية . قد قدم عليك أبوك وأخواك . فأحمل أباك على فرس . وأعطه أربعة آلاف درهم . وأحمل عتبة على بغل . وأعطه ألفي درهم . وأحمل عنبسة على حمار . وأعطه ألف درهم . ففعل ذلك فلان أبوسفيان : أشهد بالله أن هذا عن رأي هند " (١) (الفتح ٤١٨\٩)

(١) لم ألق عليه في تاريخ الطبري .

وكان معاوية أول من غزى البحر في خلافة عثمان وتعد هذه الغزوة من مناقبه لثناء الرسول صلى الله عليه وسلم على ذلك الجيش . وقد سبق ذكر غزو البحر في خلافة عثمان .

المبحث الثاني

استخلافه وأعماله

الصلح بين الحسن ومعاوية

أخرج البخاري عن أبي موسى قال سمعت الحسن يقول: " استقبل والله الحسن بن علي معاوية بكتائب أمثال الجبال ، فقال عمرو بن العاص: إنني لأرى كتائب لا تولي حتى تقتل أقرانها . فقال له معاوية - وكان والله خير الرجلين - أي عمرو ، إن قتل هؤلاء هؤلاء وهؤلاء هؤلاء من لي بأمور الناس ، من لي بنسائهم ، من لي بنسائهم ؟ فبعث إليه رجلين من قريش من بني عبدشمس - عبد الرحمن بن سمرة وعبدالله بن عامر بن كريز - فقال: ادعيا إلى هذا الرجل فاعرضا عليه وقولا له واطلبا إليه . فأتياه فدخلا عليه فتكلما وقالوا له وطلبنا إليه . فقال لهما الحسن بن علي: إنابنوعبدالمطلب قد أصبنا من هذا المال ، وإن هذه الأمة قد عاشت في دمائها . قال: فإنه يعرض عليك كذا وكذا ، ويطلب إليك ويسالك . قال: فمن لي بهذا ؟ قال: نحن لك به . فما سألهما شيئا إلا قال: نحن لك به . فصالحه . فقال الحسن: ولقد سمعت أبا بكر يقول: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر - والحسن بن علي إلى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى ويقول: إن ابني هذا سيد ، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين " (الفتح ٣٦١\٥)

أخرج البخاري عن سفيان حدثنا إسرائيل أبو موسى ولقيته بالكوفة جاء إل ابن شبرمة فقال: أدخلني على عيسى فاعظه . فكان ابن شبرمة خاف عليه فلم يفعل . قال حدثنا الحسن قال: " لما سار الحسن بن علي رضي الله عنهما إلى معاوية بالكتائب ، قال عمرو بن العاص لمعاوية: أرى كتيبة لا تولي حتى تدبر أخراها . قال معاوية: من لذراري المسلمين ؟ فقال: أنا . فقال عبدالله بن عامر وعبد الرحمن بن سمرة: نلقاه فنقول له: الصلح . قال الحسن: ولقد سمعت أبا بكر قال: بينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب جاء الحسن ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ابني هذا سيد ، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين " (الفتح ٦٦\١٣)

كان علي لما انقضى امر التحكيم ، ورجع إلى الكوفة . تجهز لقتال أهل الشام مرة بعد أخرى . فشغله أمر الخوارج بالنهروان . كما تقدم وذلك في سنة ثمان وثلاثين . ثم تجهز في سنة تسع وثلاثين . فلم يتهيا ذلك لافتراق آراء أهل العراق عليه . ثم وقع الجدل منه في ذلك في سنة أربعين .

فأخرج إسحاق من طريق عبدالعزیز بن سياه - بكسر المهملة وتخليف الياء آخر الحروف - قال: لما خرج الخوارج قام علي فقال: "أتسيرون إلى الشام أو ترجعون إلى هؤلاء الذين خلفوكم في دياركم؟ قالوا: بل نرجع إليهم" فذكر قصة الخوارج. قال فرجع علي إلى الكوفة .

فلما قتل واستخلف الحسن وصالح معاوية كتب إلى قيس بن سعد بذلك فرجع عن قتال معاوية . (١)

وأخرج الطبري بسند صحيح عن يونس بن يزيد عن الزهري قال: "جعل علي على مقدمة أهل العراق قيس بن سعد بن عبادة . وكانوا أربعين ألفا بايعوه على الموت . فقتل علي . فبايعوا الحسن بن علي بالخلافة . وكان لا يحب القتال . ولكن يريد أن يشترط على معاوية لنفسه . فعرف أن قيس بن سعد لا يطاوعه على الصلح . فنزعه وأمر عبدالله بن عباس . فاشترط لنفسه كما اشترط الحسن." (٢)

وأخرج الطبري والطبراني من طريق إسماعيل بن راشد قال: "بعث الحسن قيس بن سعد على ملامته . في اثني عشر ألفا - يعني من الأربعة عشر - فسار قيس إلى جهة الشام . وكان معاوية لما بلغه قتل علي . خرج في عسكر من الشام . وخرج الحسن بن علي حتى نزل المدائن . فوصل معاوية إلى مسكن" (٣)

(١) المطالب العالية ٤\٣١٨

(٢) تاريخ الطبري ٥\١٥٨ وقد ذكرها هنا باختصار .

(٣) تاريخ الطبري ٥\١٥٩ . ولم نقل عليه في المعجم الكبير

ولامجمع الزوائد .

وقال ابن بطلال: ذكر أهل العلم بالآخبار: أن عليا لما قتل
سار معاوية يريد العراق ، وسار الحسن يريد الشام ، فالتقيا
بمنزل من أرض الكوفة ، فنظر الحسن إلى كثرة من معه فنادى:
يا معاوية إنني اخترت ما عند الله ، فإن يكن هذا الأمر لك
فلا ينبغي لي أن أنزعك فيه ، وإن يكن لي فقد تركته لك فكبر
أصحاب معاوية ، وقال المفيرة عند ذلك: أشهد أنني سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول: إن ابني هذا سيد " الحديث وقال في آخره:
فجزاك الله عن المسلمين خيرا انتهى. (١)

وفي نسخة هذا: نظر من أوجه: الأول: أن المخطوط أن معاوية هو
الذي بدأ يطلب الملح كما في حديث الباب .
الثاني: أن الحسن ومعاوية لم يتلاقيا بالعسكريين حتى يمكن أن
يتخاطبا وإنما ترأسلا ، فيحمل قوله " غنادي يا معاوية " على
المراسلة ، ويجمع بأن الحسن راسل معاوية بذلك سرا ، فرأسله
معاوية جهرا .

والمخطوط أن كلام الحسن الأخير إنما وقع بعد الملح
والاجتماع ، كما أخرجه سعيد بن منصور والبيهقي في (الدلائل) من
طريقه ، ومن طريق غيره ، بسندهما إلى الشعبي قال: "لما صالح
الحسن بن علي معاوية ، قال له معاوية: قم فتكلم ، فقام فحمد
الله وأشنى عليه ثم قال: أما بعد فإن أكيس الكيس التقى ، وإن
أعجز العجز الفجور ، ألا وإن هذا الأمر الذي اختلفت فيه أنا
ومعاوية ، حق لاسريء كان أحق به سني ، أوعق لي تركته لإرادة
إصلاح المسلمين وحل دوائهم ، وإن أدري لعله فتنة لكم ومشاغ
إلى حين . ثم استغفر ونزل" (٢)

وأخرج يعقوب بن سفيان ومن طريقه أيضا البيهقي في (الدلائل)
من طريق الزهري ، فذكر القصة وفيها " فخطب معاوية ثم قال: قم

(١) شرح البخاري لابن بطلال مخطوط.

(٢) لم أجده في القطعة المطبوعة من سنن سعيد وانظر (السنن

الكبرى للبيهقي من طريقه ٣\١٧٨) . دلائل النبوة ٦\٤٤٤

ياحسن فكلم الناس ، فتشهد ثم قال: أيها الناس إن الله هداكم
بأولنا ، وحقق دماءكم بآخرنا . وإن لهذا الأمر مدة والدنيا
دول.."(١) وذكر بلفية الحديث.

والثالث: أن الحديث لأبي بكر لالمغيرة . لكن الجمع ممكن
بأن يكون المغيرة حدث به عند ماسع مراسلة الحسن بالصلح . وحدث
به أبو بكر بعد ذلك.

وقد روى أصل الحديث جابر أوردته الطبراني والبيهقي
في (الدلائل) من فوائد يحيى بن معين بسند صحيح إلى جابر (٢) ،
وأوردته الضياء في (الاحاديث المختارة مما ليس في الصحيحين) (٣)
وعجبت للحاكم في عدم استدراكه مع شدة حرصه على مثله .

قال ابن بطلال: سلم الحسن لمعاوية الأمر ، وبايعه على إقامة
كتاب الله وسنة نبيه ، ودخل معاوية الكوفة ، وبايعه الناس ،
فسميت سنة الجماعة ، لاجتماع الناس وانقطاع التحارب . وبايع
معاوية كل من كان معتزلاً للقتال ، كابن عمر وسعد بن أبي وقاص
ومحمد بن مسلمة ، وأجاز معاوية الحسن بثلاثمائة ألف ألف شوب ،
وثلاثين عبداً ، ومائة جمل ، وانصرف إلى المدينة ، وولي معاوية
الكوفة المغيرة بن شعبة ، والبصرة عبدالله بن عامر ، ورجع إلى
دمشق. (٤) (الفتح ١٣\٦٧-٦٨)

قوله: قال معاوية من لذراري المسلمين/ وفي رواية الحميدي عن
سفيان في هذه اللمة " من لي بأمورهم ، من لي بدمائهم ، من لي
بنسائهم " (٥)

وأما قوله هنا في جواب قول معاوية "من لذراري المسلمين ؟
فقال: أنا" فظاهره يوعم أن المجيب بذلك هو عمرو بن العاص ، ولم

(١) المعرفة والتاريخ ٣\٤١٢ ، دلائل النبوة ٦\٤٤٤

(٢) المعجم الكبير ٣\٣٥ ، دلائل النبوة ٦\٤٤٣

(٣) لم ألق عليه وانظر الموارد

(٤) شرح البخاري لابن بطلال مخطوط.

(٥) لم ألق عليه في مسنده .

أر في طريق الخبر ما يدل على ذلك ، فإن كانت منقولة فلعلها كانت
" فقال: إني " بتشديد النون المفتوحة قالها عمرو على سبيل
الاستبعاد .

وأخرج عبدالرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري قال: " بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص في بعث ذات السلاسل " -
هذكر أخبارا كثيرة من التاريخ - إلی أن قال: " وكان قيس بن سعد
بن عبادة على مقدمة الحسن بن علي . فأرسل إليه معاوية سجلا . قد
ختم في أسفله . فقال: اكتب فيه ما تريد فهو لك . فقال له عمرو بن
العاص: بل نقاتله . فقال معاوية - وكان والده خير الرجلين - :
على رسلك يا أبا عبدالله . لا تخلص إلى قتل هؤلاء حتى يقتل عددهم
من أهل الشام . فما خير الحياة بعد ذلك ؟ وإني والله لا أقاتل
حتى لا أجد من القتال بدا . " (١)

في رواية إسماعيل بن راشد عند الطبري " فبعث إليه معاوية
عبدالله بن عامر وعبدالله بن سمرة بن حبيب " .
كذا قال عبدالله وكذا وقع عند الطبراني ، والذي في الصحيح
أصح . ولعل عبدالله كان مع أخيه عبدالرحمن . قال فقدسا على
الحسن بالمداخن فأعطياه ما أراد . وسألناه عن أن يأخذ من بيت
مال الكوفة خمسة آلاف الف في أشياء اشترطها .
ومن طريق عوانة بن الحكم نحوه وزاد وكان الحسن صالح معاوية .
على أن يجعل له ما في بيت مال الكوفة . وأن يكون له خراج دار
ببجرد . (٢)

وذكر محمد بن قدامة في (كتاب الخوارج) بسند قوي إلى أبي
بصرة . أنه سمع الحسن بن علي يقول - في خطبته عند معاوية - : " إني
اشترطت على معاوية لنظمي الخلافة بعده . " (٣)

وأخرج يعقوب بن سفيان بسند صحيح إلى الزهري قال: " كاتب
الحسن بن علي معاوية . واشترط لنفسه . فونلت الخليفة لمعاوية .

(١) مصنف عبدالرزاق ٤٦٢\٥ وقد ذكره هنا بالمعنى

(٢) تاريخ الطبري ١٦٠\٥

(٣) لم أجد على الكتاب وانظر الموارد

وقد أرسل الى الحسن يسأله الصلح . ومع الرسول صحيفة بيضاء .
مختوم على أسفلها . وكتب إليه أن اشترط ماشئت فهو لك . فاشترط
الحسن أضعاف ما كان سأل أولا . فلما التفتيا وبايعه الحسن . سأل
أن يعطيه ما اشترط في السجل الذي ختم معاوية في أسفله . فتمسك
معاوية إلاما كان الحسن سأله أولا . واحتج بأنه أجاب سؤاله أول
ما وقف عليه . فاختلغا في ذلك . فلم ينطذ للحسن من الشرطين
شيء . " (١)

وأخرج ابن أبي خيثمة من طريق عبد الله بن شاذب قال: " لما قتل
علي . سار الحسن بن علي في أهل العراق . ومعاوية في أهل الشام
فالتقوا . فكره الحسن القتال . وبايع معاوية . على أن يجعل
العهد للحسن بعده . فكان أصحاب الحسن يقولون له : يا عمار
المؤمنين . فيقول: العار خير من النار" (٢)

أخرج البيهقي في (الدلائل) من رواية مبارك بن فضالة . ومن
رواية علي بن زيد كلاهما عن الحسن عن أبي بكره وزاد في آخره "
قال الحسن: فلما ولي ما هريق في سببه محجة دم" (٣)

قوله: بينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب جاء الحسن فقال/
ولع في رواية علي بن زيد عن الحسن في (الدلائل) للبيهقي "يخطب
أصحابه يوما . إذ جاء الحسن بن علي . فصعد إليه المنبر"
وفي رواية مبارك بن فضالة " رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم . ثم الحسن بن علي إليه . وقال: إن ابني هذا سيد "
وفي رواية علي بن زيد " فتمه إليه وقال: ألا إن ابني هذا
سيد "

قوله: بين فتين من المسلمين/ زاد عبد الله بن محمد في
روايته " عظيمتين" وكذا في رواية مبارك بن فضالة . وفي رواية علي
بن زيد كلاهما عن الحسن عند البيهقي .

(١) لم أجد عليه في المعرفة والتاريخ

(٢) لم أجد عليه وانظر الموارد

(٣) دلائل النبوة ٤٤٣\٦

وأخرج من طريق أشعث بن عبد الملك عن الحسن كما لأول لكنه قال: " وإنني لأرجو أن يصلح الله به " (١)

وجزم في حديث جابر ولفظه عند الطبراني والبيهقي قال للحسن " إن ابني هذا سيد ، يصلح الله به بين فئتين من المسلمين "

قال البزار: روى هذا الحديث عن أبي بكر وعن جابر ، وحديث أبي بكر أشهر وأحسن اسنادا ، وحديث جابر غريب. (٢)

وقال الدارقطني: وزواه داود بن أبي هند وعوف الأعرابي عن الحسن مرسلًا. (٣) (الفتح ٦٩\١٣-٧١)

أخرج البخاري عن ابن عمر قال: " دخلت على حفصة ونسواتها تنظف قلت: قد كان من أمر الناس ساترين ، فلم يجعل لي من الأمر شيء . قالت: الحق فإنهم ينتظرونك ، وأخشى أن يكون في احتباسك عنهم فرقة . فلم تدعه حتى ذهب . فلما تفرق الناس . خطب معاوية قال: من كان يريد أن يتكلم في هذا الأمر فليطلع لنا لونه . فلنحن أحق به ومن أبيه . قال حبيب بن مسلمة: فهلا أجيبته ؟ قال عبد الله: فحللت حبوتي وهممت أن أقول: أخق بهذا الأمر منك من قاتلك وأباك على الإسلام . فخشيت أن أقول كلمة تفرق بين الجمع وتسلك الدم ويحمل عنى غير ذلك ، فذكرت ما أعد الله في الجنان . قال حبيب: حفظت وعصمت" قال محمود عن عبد الرزاق " ونسواتها " (الفتح ٤٦٥\٧) قوله: قد كان من أمر الناس ساترين ، فلم يجعل لي من الأمر شيء / مراده بذلك ما وقع بين علي وسعاوية . من القتال في طين . يوم اجتماع الناس على الحكومة بينهم فيما اختلفوا فيه . فراسلوا بقايا الصحابة من الخرميين وغيرهما . وتواعدوا على الاجتماع لينظروا في ذلك . فشاور ابن عمر: أنته في التوجه إليهم أو عدمه . فأشارت عليه بالالحاق بهم ؛ خشية أن ينشأ من غيبته اختلاف يلغى إلى استمرار الفتنة .

(١) دلائل النبوة ٤٤٣\٦

(٢) كشف الاستار ٢٣٠\٣ . مجمع الزوائد ١٧٨\٩ ولم ألق على

قول البزار .

(٣) لم ألق عليه

قوله : فلما تفرق الناس/ أي بعد أن اختلف الحكماء . وعمما
أبوموسى الأشعري وكان من قبل علي وعمرو بن العاص وكان من قبل
معاوية .

ووقع في رواية عبدالرزاق عن معمر في هذا الحديث " فلما تفرق
الحكماء " (١)

وهو يفسر المراد ويعين أن اللمة كانت بصفين . وجوز بعضهم أن
يكون المراد الاجتماع الأخير الذي كان بين معاوية والحسن بن
علي . ورواية عبدالرزاق ترده . وعلى هذا تقدير الكلام . فلم
تدعه حتى ذهب اليهم في المكان الذي فيه الحكماء فحضر معهم .
فلما تفرقوا خطب معاوية الخ .

وأبعد من ذلك قول ابن الجوزي في (كشف المشكل) أشار بذلك إلى
جعل عمر الخلافة شورى في ستة . ولم يجعل له من الأمر شيئاً .
فأمرته بالحقاق . قال : وهذا حكاية الحال التي جرت قبل . وأما
قوله : " فلما تفرق الناس خطب معاوية " كان هذا في زمن معاوية لما
أراد أن يجعل ابنه يزيد ولي عهده . (٢)

كذا قال ولم يأت له بمستند . والمعتمد ما صرح به في رواية
عبدالرزاق .

ثم وجدت في رواية حبيب بن أبي ثابت عن ابن عمر قال : " لما
كان في اليوم الذي اجتمع فيه معاوية بدومة الجندل . قالت حفصة :
إنه لا يجمل بك أن تتخلف عن صلح يصلح الله به بين أمة محمد .
وأنت صهر رسول الله وابن عمر بن الخطاب . قال فأقبل معاوية
يومئذ على بختي عظيم فقال : من يطمع في هذا الأمر أو يرجوه أو
يمد إليه عنقه " الحديث أخرجه الطبراني . (٣) (الفتح ٧\٤٦٥-٤٦٦)

(١) مصنف عبدالرزاق ٤٦٥\٥ ولا توجد فيه هذه الكلمة وإنما

عنده " فلما معاوية عشية فاشنى على الله .. "

(٢) لم ألق عليه وانظر الموارد

(٣) لم ألق عليه في المعجم الكبير ومجمع الزوائد .

قوله : فليطلع لنا قرنه / قيل أراد عليا وعرف بالحسن والسيئ
وقيل أراد عمر وعرف بابنه عبدالله . وفيه بعد لأن معاوية كان
يبالغ في تعظيم عمر . ووقع في رواية حبيب بن أبي ثابت أيضا قال
ابن عمر: " ما حدثت نفسي بالدنيا قبل يومئذ . أردت أن أقول له
يطمع فيه من ضربك وأباك على الإسلام . حتى أدخلكما فيه . فذكرت
الجنة فأعرضت عنه " ووقع في رواية عبدالرزاق عند قوله : " فلنمن
أحق به منه ومن أبيه . يعرف بابن عمر. " (الفتح ٧\٤٦٦)

ووقع في رواية منقطعة عند سعيد بن منصور أخرجها عن إسماعيل
بن إبراهيم عن أيوب قال: " نبئت أن ابن عمر لما قال معاوية من
أحق بهذا الأمر منا ومن ينازعنا . فهتمت أن أقول الذين قاتلوك
وأباك على الإسلام . فخشيت أن يكون في قولي حراقة الدماء . وأن
يحمل قولي على غير الذي أردت " (١)

قوله : قال محمود عن عبدالرزاق : ونوساتها / أي إن عبدالرزاق
روى عن معمر شيخ هشام بن يوسف هذا الحديث كما رواه هشام فخالف
في هذه اللفظة فقال "نوساتها" وهذا هو الصواب كما تقدم .

وطريق محمود هذا وهو ابن غيلان المروزي ونسبها محمد بن قدامة
الجوهري في كتاب (أخبار الخوارج) له قال حدثنا مسعود بن غيلان
المروزي أنبأنا عبدالرزاق عن معمر فذكره بالإسنادين معا . وساق
المتن بتمامه . وأوله " دخلت على حفنة ونوساتها تنظف " وكذلك
أخرجه إسحاق بن راهوية في مسنده عن عبدالرزاق . (٢) (الفتح ٧\٤٦٧)

لدوم معاوية الكوفة

أخرج أحمد من طريق عبدالله بن أبي الهذيل قال: " لما قدم
معاوية الكوفة . قال رجل من بكر بن وائل: لئن لم تنته قمريش .
لنجعلن هذا الأمر في جمهور من جماهير العرب غيرهم . فقال عمرو
بن العاص: كذبت سمعت . رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:
قمريش قادة النار " (٣) (الفتح ١٣ \ ١١٨ ط الأولى)

(١) لم ألق عليه في القطعة المطبوعة من السنن .

(٢) انظر عن الكتاب في الموارد

(٣) السنن ٤\٢٠٣ ولم يذكر القصة والنسب هنا بالمعنى

أخرج البخاري عن مسروق قال: "دخلنا على عبد الله بن عمرو حين قدم مع معاوية إلى الكوفة . فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: " لم يكن فاحشا ولا متفحشا . وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن من خيركم أحسنكم خلقا " (الفتح ٤٦٦\١٠ ، ٦٥٤\٦) في رواية مسلم عن عثمان بن أبي شيبة عن جرير عن الأعمش بسنده " دخلنا على عبد الله بن عمرو حين قدم معاوية الكوفة فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال" (١) (الفتح ٦٦٥\٦)

كتابة زيد بن ثابت إلى معاوية

أخرج البخاري في (الادب المفرد) من طريق زيد بن ثابت أنه كتب إلى معاوية " السلام عليكم يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ومفترته وطيب صلواته " (٢) (الفتح ٨\١١) ومن طريق خارجة بن زيد بن ثابت . عن كبراء آل زيد بن ثابت هذه الرسالة " لعبد الله معاوية أمير المؤمنين لزيد بن ثابت سلام عليك " (٣) (الفتح ٥٠\١١)

غزو الترك في زمن معاوية

كان مشهورا في زمن الصحابة حديث " اتركوا الترك ما تركوكم " فروى الطبراني من حديث معاوية قال: " سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " (٤)

وروى أبو يعلى من وجه آخر عن معاوية بن خديج قال: " كنت عند معاوية . فأتاه كتاب عامله . أنه وقع بالترك وهزمهم . فغضب من ذلك ثم كتب إليه : لا تقتالهم حتى يأتوك أمرى . فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن الترك تجلي العرب حتى تلحقها بمنابت الشيخ . قال: فأنا أكره قتالهم لذلك " (٥) (الفتح ٦\٢٠٥)

(١) صحيح مسلم ١٨١٠\٤

(٢) الادب المفرد ٣٤٦

(٣) الادب المفرد ٣٨٦

(٤) الطبراني ٣٧٥\١٩ . انظر مداره في الاطراف ٧٨\١

(٥) لم أجد عليه في مسنده وانظر المطالب العالية ٢٣٧\٤ .

غزو معاوية الماشطة

روى عبد بن حميد بإسناد صحيح عن ابن عباس قصة أصحاب الكهف متولة غير مرفوعة ، وملخص ما ذكر " أن ابن عباس غزا مع معاوية الماشطة ، فمروا بالكهف الذي ذكر الله في القرآن ، فقال معاوية : أريد أن أكشف عنهم ، فمنعت ابن عباس ، فقسم وبعث ناسا ، فبعث الله ريحا فاخرجتهم . " (١) (الفتح ٥٨٣\٦)

أخذ البيعة ليزيد

أخرج البخاري عن يوسف بن ماهك قال : " كان مروان على الحجاز استعمله معاوية ، فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي يبايع له بعد أبيه ، فقال له عبدالرحمن بن أبي بكر شيئا ، فقال : خذوه فدخل بيت عائشة فلم يقدروا عليه ، فقال مروان : إن هذا الذي أنزل الله فيه { والذي قال لوالديه أف لكما أتعدا نفسي } (٢) فكانت عائشة من وراء الحجاب : ما أنزل الله فينا شيئا من القرآن ، إلا أن الله أنزل عذري " (الفتح ٤٣٩\١)

قوله : كان مروان على الحجاز / أخرج الإسماعيلي والنسائي من طريق محمد بن زياد عن الجهمي قال : " كان مروان عاصلا على المدينة " (٣)

قوله : فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي يبايع له / في رواية الإسماعيلي من الطريق المذكورة " فأراد معاوية أن يستخلف يزيد - يعني ابنه - فكتب إلى مروان بذلك ، فجمع مروان الناس فخطبهم ، فذكر يزيد ، و دعا إلى بيعته وقال : إن الله أرى أمير المؤمنين في يزيد حسنا ، وإن يستخلفه فقد استخلف أبوبكر وعمر" فقال له عبدالرحمن بن أبي بكر : شيئا / قيل قال له : " بيننا وبينكم ثلاث ، مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبوبكر وعمر ولم يعهدوا . " كذا قال بعض الشراح وقد اختاره فافده ، والذي في رواية الإسماعيلي : فقال عبدالرحمن : " ما هي لإهراقية " وله من طريق شعبة عن محمد بن زياد : " فقال مروان : سنة أبي

(١) لم ألق عليه في المنتخب من مسنده

(٢) الاحكام آية ٤٦

(٣) مستخرج الإسماعيلي مفقود ، تفسير النسائي ٢٩٠\٢

بكر وعمر. فقال عبدالرحمن: سنة هرقل وقيصر" (١)
ولابن المنذر من هذا الوجه: "اجئتم بها هرقلية تبايعون
لابنائكم؟" (٢)

ولابي يعلى وابن ابي حاتم من طريق إسماعيل بن ابي خالد
حدثني عبدالله المدني قال: " كنت في المسجد حين خطب مروان
فقال: إن الله لقد أرى أمير المؤمنين رأيا حسنا في يزيد ، وإن
يستخلفه فقد استخلف ابوبكر وعمر ، فقال عبدالرحمن: هرقلية . إن
أبابكر- والله - ماجعلها في أحد من ولده ، ولا في أهل بيته ،
وما جعلها معاوية إلا كرامة لولده" (٣)

قوله: فدخل بيت عائشة فلم يقدروا/ وفي رواية أبي يعلى" فنزل
مروان عن المنبر حتى أتى باب عائشة ، فجعل يكلمها وتكلمه ثم
انصرف "

قوله: فقال مروان إن هذا الذي أنزل الله فيه/ في رواية أبي
يعلى " فقال مروان: اسكت ، ألت الذي قال الله فيه " فذكر الآية .
فقال عبدالرحمن: "ألت ابن اللعين الذي لعنه رسول الله صلى
الله عليه وسلم "

قوله: فقالت عائشة/ في رواية محمد بن زياد: فقالت: " كذب
مروان "

وفي رواية الإسماعيلي: " فقالت عائشة: كذب والله ما نزلت
فيه " ، وفي رواية له: والله ما نزلت إلا في فلان ابن فلان
الفلاني" . وفي رواية له " لو شئت أن أسميه لسميته ، ولكن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعن أبامروان ، ومروان في صلبه . "

وأخرج عبدالرزاق من طريق ميناء أنه سمع عائشة تذكر أن تكون
الآية نزلت في عبدالرحمن بن أبي بكر. وقالت: " إنما نزلت في
فلان ابن فلان سمى رجلا . " (٤) (الفتح ٤٤٠\٨)

(١) مستخرج الإسماعيلي مفلود

(٢) انظر الدر المنثور ٤١\٦

(٣) لم أجد عليه في مسند أبي يعلى ولا الزوائد ، تفسير ابن

كثير ١٦٠\٤

(٤) تفسير عبدالرزاق ٢١٩\٢

بناء معاوية لقرا بالمدينة

أخرج البخاري عن أنس في قصة تصدق أبي طلحة بمزرعته ببيرحاء " فتصدق به أبوطلحة على ذوي رحمه . قال وكان منهم أبي وحسان . قال وباع حسان حسنة منه من معاوية فقبل له : تبيع صدقة أبي طلحة ؟ فقال : لا تبيع ناعا من تمر بضاع من دراهم ؟ قال : وكانت تلك الحديلة في موضع قصر بني حديلة الذي بناه معاوية " (الفتح ٤٥٥\٥)

وأما قصر بني حديلة وهو بالمهملة منحرف ، ووجه من قاله بالجيم فنسب إليهم القصر بسبب المجاورة ، وإلا فالذي بناه هو معاوية بن أبي سفيان ، وبني حديلة بالمهملة منحرف بطن من الأَنْصار ، وهم بنو معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار ، وكانوا بتلك البلعة فعرفت بهم ، فلما اشترى معاوية حصة حسان ، بنى فيها هذا القصر ، فعرف بقصر بني حديلة ذكر ذلك عمر بن شبة وغيره في (أخبار المدينة) قالوا : وبني معاوية القصر المذكور ؛ ليكون له حننا لما كانوا يتحدثون به بينهم مما يقع لبني أمية ، أي من قيام أهل المدينة عليهم . (١)

قال أبو حسان المدني : وكان لذلك القصر بابان أحدهما شارع على خط بني حديلة والآخر في الزاوية الشرقية ، وكان الذي ولي بناءه لمعاوية الظليل بن أبي بن كعب . انتهى .

ووقع في (أخبار المدينة) لمحمد بن الحسن المنزوي من طريق أبي بكر بن حزم " أن شمن حنة حسان مائة ألف درهم ، قبئها من معاوية بن أبي سفيان . " (٢) (الفتح ٤٥٥\٥-٤٥٦)

حضر معاوية عينا بالمدينة

وقد ذكر ابن إسحاق القصة (٣) في (الغزاة) فقال : " حدثني أبي

(١) تاريخ المدينة ٢٧٢\١

(٢) لم ألق على الكتاب وانظر الموارد .

(٣) أي حنة قتل والد جابر بن عبدالله وعمروا بن الصوح ،

يوم أحد ودفنهما في قبر واحد .

عن اشياخ من الانصار قالوا: لما ضرب معاوية عينه التي مرت على
قبور الشهداء . انفجرت العين عليهم فجثنا فأخرجناهما - يعني
عمروا وعبدالله - وعليهما بردتان قد غطى بهما وجوههما ، وعلى
القدمهما شيء من نبات الارض ، فأخرجناهما يتثنيان تشنينا ،
كانهما دفنا بالامر " وله شاهد بإسناد صحيح عند ابن سعد من
طريق أبي الزبير عن جابر. (١) (الفتح ٣\٢٥٢)

(١) لم ألف عليه في السيرة . الطبقات ٣\٥٦٣

المبحث الثالث

علمه وفلجه وقضاؤه

تعليم معاوية العلم

أخرج البخاري عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال: " سمعت معاوية بن أبي سفيان وهو جالس على المنبر أذن المؤذن قال: الله أكبر الله أكبر . قال معاوية: الله أكبر الله أكبر . قال: أشهد أن لا إله إلا الله . فقال معاوية: وأنا . فقال: أشهد أن محمدا رسول الله . فقال معاوية: وأنا . فلما قرأ التاذين قال: يا أيها الناس . إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا المجلس - حين أذن المؤذن - يقول ما سمعتم مني من مقالتي " (الفتح ٤٦٢\٢)

أخرج البخاري عن الزهري أخبرني حميد قال: " سمعت معاوية بن أبي سفيان يخاطب قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: من يرد الله به خيرا يلقه في الدين . وإنما أنا قاسم . ويعطي الله . ولن يزال أمر هذه الأمة مستقيما حتى تقوم الساعة . أو حتى يأتي أمر الله " (الفتح ٣٠٩\١٣)

كتابة معاوية إلى المغيرة

أخرج البخاري عن علي بن مسلم حدثنا هشيم أخبرنا غير واحد منهم مغيرة وفلان ورجل ثالث أيضا عن الشعبي عن ورائ كاتب المغيرة بن شعبة أن معاوية كتب إلى المغيرة " أن اكتب إلى بخديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال فكتب إليه المغيرة: إني سمعته يقول عند انصرافه من الصلاة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له . له الملك وله الحمد . وهو على كل شيء قدير . قال: وكان ينهى عن قيل وقال . وكثرة السؤال . وإنفاة المال . ومنع وهات . وعقوق الأمهات وواد البنات " (الفتح ٣١٢\١١)

(٢٧٩\١٣)

قوله: فكتب إليه المغيرة / فآخره أن المغيرة باشر الكتابة . وليس كذلك . فقد أخرج ابن حبان من طريق عام الأحول عن الشعبي " إن معاوية كتب إلى المغيرة اكتب إلى بخديث سمعته . فدعا

غلامه ورادا فقال: " اكتب" (١) فذكره .

وأخرجه الطبراني من طريق عبد الملك بن عمير عن وراد " كتب معاوية إلى المغيرة: اكتب إلى بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فكتب إليه بخطي" (٢)

ولم أجد على تسمية من كتب لمعاوية صريحا إلا أن المغيرة كان معاوية أمره على الكوفة في سنة إحدى وأربعين إلى أن مات سنة خمسين أو في التي بعدها وكان كاتب معاوية إذ ذلك عبيد بن أوس الغساني. (الفتح ١١\٣١٢-٣١٤)

أخرج البخاري عن الشعبي حدثني كاتب المغيرة بن شعبة قال: "كتب معاوية إلى المغيرة بن شعبة أن اكتب إلى بشيء سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم . فكتب إليه: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: إن الله كره لكم ثلاثا: قيل وقال . وإضاعة المال . وكثرة السؤال" (الفتح ٣٩٨)

أخرج البخاري عن وراد مولى المغيرة بن شعبة قال: " كتب معاوية إلى المغيرة: اكتب إلى ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خلف الصلاة . فأنلى علي المغيرة قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خلف الصلاة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له . اللهم لا مانع لما أعطيت . ولا معطي لما منعت . ولا ينفع ذا الجد منك الجد . وقال ابن جريج أخبرني عدة أن ورادا أخبره بهذا . ثم وفدت بعد إلى معاوية فسمعت يأمر الناس بذلك القول" (الفتح ١١\٥٢١)

أخرج البخاري عن وراد كاتب المغيرة بن شعبة قال: " أنلى علي المغيرة بن شعبة - في كتاب إلى معاوية أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: في دبر كل صلاة مكتوبة لا إله إلا الله وحده لا شريك له . له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير . اللهم لا مانع لما أعطيت . ولا معطي لما منعت . ولا ينفع ذا الجد منك الجد" (الفتح ٢٧٩\٢ . ١٢٧\١١)

(١) الإحسان ٣\٢٢٧

(٢) المعجم الكبير ٢٠\٣٨٣

توجيهه للرعية

أخرج البخاري عن حميد بن عبدالرحمن أنه سمع معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما يوم عاشوراء عام حج على المنبر يقول: " يا أهل المدينة ، أين علماؤكم ؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: هذا يوم عاشوراء ، ولم يكتب الله عليكم سيامه ، وأنا صائم ، فمن شاء فليصم ومن شاء فليغظر " (الفتح ٢٨٧\٤)

ذكر أبو جعفر الطبري: أن أول حجة حجها معاوية بعد أن استخلف كانت في سنة أربع وأربعين ، وآخر حجة حجها سنة سبع وخمسين ، والذي يظهر أن المراد في هذا الحديث الحجة الأخيرة . (١) (الفتح ٢٩٠\٤)

أخرج البخاري عن حميد بن عبدالرحمن أنه " سمع معاوية بن أبي سفيان - عام حج - على المنبر ، فتناول قنعة من شعر - وكانت في يد حربي - فقال: يا أهل المدينة ، أين علماؤكم ؟ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذه ويقول: إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذ هذه نسأؤهم " (الفتح ٥٩١\٦ ، ٣٨٦\١٠)

أخرج البخاري عن سعيد بن المسيب قال: " قدم معاوية بن أبي سفيان المدينة آخر قدمة قدمها فخطبنا ، فأخرج كبة من شعر فقال: ما كنت أرى أن أحدا يفعل هذا غير اليهود ، وإن النبي صلى الله عليه وسلم سماه الزور ، يعني الوصال في الشعر " (الفتح ٥٩٤\٦)

ولمسلم عن سعيد بن المسيب " أن معاوية قال: إنكم أخذتم زي

سوء ، وجاء رجل بعنا على رأسها خرقة " (٢)

وعند الطبراني من طريق عروة عن معاوية بن الزيادة " قال: وجدت هذه عند أهلي ، وزعموا أن النساء يزدنه في شعورهن " (٣)

(الفتح ٣٨٢\١٠)

(١) تاريخ الطبري ٢١٤\٥ ولم يذكر الطبري من حج بالناس سنتي

(٢) صحيح مسلم ١٦١٠\١

(٣) المعجم الكبير ٣٢٢\١٩

مذاكرة معاوية التعلّم وحرمه عليه

روى ابن أبي شيبة من طريق عبدالله بن الحارث قال: " دخلت مع ابن عباس على معاوية فأجلسه على السرير ثم قال: ماركتان يصليهما الناس بعد العصر؟ قال: ذلك ما يفتي به الناس ابن الزبير . فأرسل إلى ابن الزبير فسأله فقال: أخبرتني بذلك عائشة . فأرسل إلى عائشة فقالت: أخبرتني أم سلمة . فأرسل إلى أم سلمة فأنطلقت مع الرسول" (١) فذكر القصة .

واسم الرسول المذكور كثير بن الملت. سماه الطحاوي بإسناد صحيح إلى أبي سلمة " إن معاوية قال وهو على المنبر لكثير بن الملت: اذهب إلى عائشة فاسألها . فقال أبو سلمة: فقلت معه . وقال ابن عباس لعبدالله بن الحارث: اذهب معه . فجنأها فسالناها" (٢) فذكره . (الفتح ١٢٧\٣)

أخرج البخاري عن حمزان بن أبان عن معاوية رضي الله عنهما قال: " إنكم لتعلمون صلاة لقد صحبتنا النبي صلى الله عليه وسلم فما رأيناها يصليها . ولقد نهى عنهما . يعني الركعتين بعد العصر" (الفتح ١٣٠\٧)

موقف معاوية من أحاديث بني إسرائيل

أخرج البخاري عن حميد بن عبدالرحمن " سمع معاوية يحدث رجلاً من قريش بالمدينة وذكر كعب الأخبار فقال: إن كان من أصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن أهل الكتاب . وإن كنا - مع ذلك - لنبلوا عليه الكذب " (٣٤٥\١٣)

من حكم معاوية

قال البخاري: " وقال معاوية: لآحكيم ! لا ذو تجربة " هذا الاثر وصله أبو بكر بن أبي شيبة في (مصنفه) عن عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن أبيه قال: " قال معاوية: لا حلم إلا بالتجارب " (٣١)

(١) مصنف ابن أبي شيبة ٣٥١\٢

(٢) شرح معاني الاشارة ٣٠٢\١

(٣) مصنف ابن أبي شيبة ٩٤\١١

وأخرجه البخاري في (الادب المفرد) من طريق علي بن مسهر عن هشام عن أبيه قال: "كنت جالسا عند معاوية فحدث نفسه ثم انتبه فقال: لahlim إلا ذو تجربة . قالها شلاشا" (١) (الفتح ١٠\٥٤٦)

فله رضي الله عنه

الشهادة له بالله

أخرج البخاري عن ابن أبي مليكة قال: "أوتر معاوية بعد العشاء بركعة وعنده مولى لابن عباس . فأتى ابن عباس فقال: دعته فإنه صبح رسول الله صلى الله عليه وسلم "

وأخرج البخاري عن ابن أبي مليكة: " قيل لابن عباس: هل لك في أمر أمير المؤمنين معاوية فإنه ما أوتر إلا بواحدة . قال: إنه فقيه "

أخرج محمد بن نصر المروزي في (كتاب الوتر) من طريق علي بن عبد الله بن عباس قال: " بت مع أبي عند معاوية . فرأيتاه أوتر بركعة . فذكرت ذلك لأبي فقال: يا بني . هو أعلم" (٢) (الفتح ١٣٠\٧)

خطبته جالسا

أخرج ابن أبي شيبة عن طاوس: "خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما أبوبكر وعمر وعثمان . وأول من جلس على المنبر معاوية "

وعند ابن أبي شيبة من طريق الشعبي أن معاوية إنما خطب قائما لما كثر شتم بطنه ولضده .

وروى ابن أبي شيبة من طريق طاوس قال: " أول من خطب قائما معاوية حين كثر شتم بطنه" (٣) وهذا يرسل . يعنده ماروى سعيد بن منصور عن الحسن قال: " أول من استراح في الخطبة يوم الجمعة عثمان . وكان إذا أعياي جلس ولم يتكلم حتى يقوم . وأول من خطب جالسا معاوية" (٤) (الفتح ٢\٤٦٦)

(١) الادب المفرد ١٩٩

(٢) يوجد مختصر للكتاب ولم ألق عنى التحريف .

(٣) منصف ابن أبي شيبة ٦٩\١٤

(٤) سألظ من القطعة المطبوعة من السنن .

وروى عبدالرزاق عن معمر عن قتادة " أن النبي صلى الله عليه وسلم وأب بكر وعمر وعثمان كانوا يخطبون يوم الجمعة ، حتى شق على عثمان القيام فكان يخطب قائما ثم يجلس ، فلما كان معاوية يخطب الأولى جلسا والآخرى قائما" (١) (الفتح ٤٦٧\٢)

أحداث الأذان للعيد

واختلف في أول من أحدث الأذان فيها أيضا فروى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عن سعيد بن المسيب أنه معاوية. (٢)

وروى الشافعي عن الثقة عن الزهري مثله ، وزاد فأخذ به الحجاج حين أمر على المدينة. (٣)

وروى ابن المنذر عن حنين بن عبدالرحمن قال: أول من أحدثه زياد بالبصرة . وقال الداودي: أول من أحدثه مروان. (٤) وكل هذا لا ينافي أن معاوية أحدثه كما تقدم في البداية بالخطبة. (الفتح ٥٢٥\٢)

ترك الجهر بالتكبير

وروى الطبراني عن أبي هريرة أن " أول من ترك التكبير معاوية" (٥)

وروى أبو عبيد أن أول من تركه زياد. (٦) وهذا لا ينافي الذي قبله لأن زيادا تركه بترك معاوية ، وكان معاوية تركه بترك عثمان . وقد حمل ذلك جماعة من أهل العلم على الإخفاء . (الفتح ٣١٥\٢)

التزامه بالسنة

في (كتاب مكة) للآزرقي والهاكهي من وجه آخر أن معاوية سأل ابن عمر: " أين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال: اجعل

(١) منصف عبدالرزاق ١٨٧\٣

(٢) منصف ابن أبي شيبة ٦٩\٢ ، ١٤\١٣

(٣) الام ٢٣٥\١

(٤) لم ألف عليه وانظر الموارد .

(٥) لم ألف عليه .

(٦) لم ألف عليه .

بينك وبين الجدار ذراعين أو ثلاثة" (١) (الفتح ٣\٥٤٤)

اجتهاد معاوية

أخرج البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: " كنا نعطيها في زمان النبي صلى الله عليه وسلم صاعا من طعام أو صاعا من تمر أو صاعا من شعير أو صاعا من زبيب . فلما بناء معاوية وجاءت السمراء قال: أرى مدا من هذا يعدل مدين" (الفتح ٣\٤٣٦)

قوله: فلما جاء معاوية / زاد سلم في روايته " فلم نزل نخرجه حتى قدم معاوية حاجا أو معتمرا فكلم الناس على المنبر" (٢)

وزاد ابن خزيمة " وهو يومئذ خليفة" (٣)

قوله: يعدل مدين / في رواية مسلم " أرى مدين من سمراء الشام تعدل صاعا من تمر " وزاد " قال أبو سعيد: أما أنا فلا أزال أخرجه أبدا ماعثت "

وله من طريق ابن عجلان عن عياض " فأنكر ذلك أبو سعيد وقال: لا أخرج إلا ما كنت أخرج في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم" (٤) ولابي داود من هذا الوجه " لا أخرج أبدا إلا صاعا" (٥)

وللدارقطني وابن خزيمة والحاكم " فقال له رجل: مدين من قمح . فقال: لا . تلك قيمة معاوية لا قبلها ولا بعدل بها" (٦) (الفتح

٣\٤٣٨)

تعيين معاوية ليلية القدر

روى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عن معاوية قال: " ليلية القدر ليلة ثلاث وعشرين" (٧) (الفتح ٤\٣١١)

(١) أخبار مكة للأزرقي ٢٧١\١ . ولم أجد عند الطائفي

(٢) صحيح مسلم ٦٧٨\٢

(٣) صحيح ابن خزيمة ٨٦\٤

(٤) صحيح مسلم ٦٧٩\٢

(٥) سنن أبي داود ٢٦٩\٢

(٦) سنن الدارقطني ١٤٦\٢ . صحيح ابن خزيمة ٩٠\٤ . المستدرک

٤١١\١

(٧) مصنف ابن أبي شيبة ٧٦\٣

حج معاوية وقمره الصلاة بمكة

روى أحمد بإسناد حسن عن عباد بن عبد الله بن الزبير قال: "لما قدم علينا معاوية حاجا صلى بنا الظهر ركعتين بمكة . ثم انصرف إلى دار الندوة . فدخل عليه مروان وعمرو بن عثمان فقالا : لقد عبت أمر ابن عمك لأنه كان قد أتم الصلاة" (١) (الفتح ٢\٦٦٥)

محاجة ابن عباس لمعاوية في الطواف

قال البخاري: " كان معاوية يستلم الأركان فقال له ابن عباس رضي الله عنهما: إنه لا يستلم هذان الركنان. فقال: ليس شيء من البيت مهجورا "

وصله أحمد والترمذي والحاكم من طريق عبد الله بن عثمان ابن خيثم عن أبي الطفيل قال: " كنت مع ابن عباس ومعاوية فكان معاوية لا يمر بركن إلا استلمه . فقال ابن عباس: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستلم إلا الحجر واليماني . فقال معاوية: ليس شيء من البيت مهجورا" (٢)

وروى أحمد أيضا من طريق شعبة عن قتادة عن أبي الطفيل قال: " حج معاوية وابن عباس . فجعل ابن عباس يستلم الأركان كلها فقال معاوية: إنما استلم رسول الله صلى الله عليه وسلم هذين الركنين اليمانيين . فقال ابن عباس: ليس من أركانه شيء مهجور" (٣)
قال عبد الله بن أحمد في (العلل) سألت أبي عنه فقال: " قلبه شعبة " ولذلك شعبة يقول: الناس يخالفونني في هذا . ولكنني سمعته من قتادة هكذا. (٤) انتهى.

وقد رواه سعيد بن أبي عروبة عن قتادة على الصواب . أخرجه أحمد أيضا . وكذا أخرجه من طريق مجاهد عن ابن عباس نحوه. (٥)

(١) المسند ٩٤\٤ وقد أورده هنا مختصرا

(٢) المسند ٣٣٢\١ . ٢٤٦ . ٣٧٢ . سنن الترمذي ٣\٢١٣

المستدرک ٣\٥٤٢

(٣) المسند ٩٤\٤

(٤) العلل ٢\٢٦٧ . المسند ٤\٩٥

(٥) المسند ١\٣٧٢ . ٢١٧

ولفظ رواية مجاهد المذكورة عن ابن عباس أنه " طاف مع معاوية فقال معاوية: ليس شيء من البيت مهجورا ، فقال له ابن عباس { لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة } (١) فقال معاوية: صدقت " وبهذا يتبين ضعف من حملة على التعدد . وأن اجتهاد كل منهما تغيير إلى ما نكره على الآخر . وإنما قلت ذلك لأن مخرج الخديشين واحد وهو اقتادة عن أبي الطفيل . وقد جزم أحمد بأن شعبة قلبه فسقط التجويز العللي . (الفتح ٣\٥٥٣-٥٥٤)

في شأن الخلافة

أخرج البخاري عن الزهري قال: " كان محمد بن جبير بن مطعم يحدث أنه بلغ معاوية - وهو عنده في وفد من قريش - أن عبد الله بن عمرو بن العاص يحدث أنه سيكون ملك من قنظان ، فغضب معاوية . فقام فأنشأ على الله بما هو أخيه ثم قال: أما بعد فإنه يلغني أن رجلا منكم يتحدثون أحاديث ليست في كتاب الله ، ولا تؤشر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأولئك جهالكم . فأياكم والانساني التي تفل أهلها . فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن هذا الأمر في قريش ، لا يعاديهم أحد إلا كبه الله على وجهه . ما قاموا الدين " (الفتح ٦\٦١٦)

كراهية معاوية أن يقام له

أخرج أبو داود والترمذي وحسنه والمسنف في (الآداب المفردة) من طريق أبي مجلز قال: " خرج معاوية على ابن الزبير وابن عاصم . فقام ابن عاصم وجلس ابن الزبير . فقال معاوية لابن عاصم: اجلس فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من أحب أن يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار " (٢) هذا لفظ أبي داود وأخرجه أحمد من رواية حماد بن سلمة عن حبيب بن الشهيد عن أبي مجلز . وأحدث عن إسماعيل بن علي عن حبيب بن عتبة وقال: "العباد" بدل الرجال.

(١) الأحزاب آية ٢١

(٢) سنن أبي داود ٣٩٨\٥ . سنن الترمذي ٩١\٥ . الآداب المفردة

ومن رواية شعبة عن حبيب مثله وزاد فيه " ولم يقم ابن الزبير
وكان أرزنها . قال: فقال: مه " فذكر الحديث وقال فيه "من أحب
أن يتمثل له عباد الله قياما "
وأخرجه أيضا عن مروان بن معاوية عن حبيب بلفظ " خرج معاوية
فقاموا له " وباليه كلفظ حماد. (١)

وأما الترمذي فإنه أخرجه من رواية سفيان الثوري عن حبيب
ولفظه " خرج معاوية فقام عبدالله بن الزبير وابن صفوان حين
راوه فقال: اجلسا " فذكر مثل لفظ حماد. (٢)

وسفيان وإن كان من رجال الحفظ إلا أن العدد الكثير وفيهم مثل
شعبة أولى بأن تكون روايتهم محفوظة من الواحد . وقد اتفقوا على
أن ابن الزبير لم يقم . وأما إبدال ابن عامر بابن صفوان فسهل ؛
لاحتمال الجمع بأن يكونا معا وقع لهما ذلك . ويؤيده الإتيان
فيه بصيغة الجمع في رواية مروان بن معاوية المذكورة . (الفتح
٥٣-٥٢\١١)

قضاء معاوية

أخرج ابن أبي شيبة من طريق عبدالله بن معقل قال: " مارأيت
لقضاء أحسن من قضاء لقضى به معاوية : نرث أهل الكتاب ولا يرثونا .
كما يحل النكاح فيهم ولا يحل لهم " (٣) (الفتح ٥١\١٢)

القسامة

قال البخاري: " وقال ابن أبي مليكة : لم يلق بها
معاوية " (الفتح ٢٢٩\١٢)

وصله حماد بن سلمة في مصنفه ومن طريقه ابن المنذر . قال
حماد عن ابن أبي مليكة : " سألني عمر بن عبدالغزير عن القسامة
فأخبرته أن عبدالله بن الزبير أقاد بها وأن معاوية يعني ابن
أبي سفيان لم يلق بها " (٤) وهذا سند صحيح .

(١) المسند ٩١\٤ . ٩٣ . ١٠٠ .

(٢) سنن الترمذي ٩٠\٥

(٣) مصنف ابن أبي شيبة ٣٧٤\١١ . وانظر سنن سعيد ٤٥\١

(٤) لم ألق عليه وانظر الموارد

ولد تولد ابن بطلال في شبوته فقال: قد صح عن معاوية أنه أقام
بها ذكر ذلك عنه أبو الزناد في احتجاجه على أهل العراق. (١)
قلت: هو في سنيفة عبدالرحمن بن أبي الزناد عن أبيه ومن
طريقه أخرجه البيهقي قال: "حدثني خارجة بن زيد بن شابت قال:"
لقت رجل من الأنصار رجلا من بني العجلان ، ولم يكن على ذلك
بينة ولا نطق ، فاجمع رأي الناس على أن يخلط ولادة المقتول ، ثم
يسلم إليهم فيقتلوه . فركبت إلى معاوية في ذلك فكتب إلى سعيد بن
العاص: إن كان ما ذكره حقا فافعل ما ذكروه . فدفعته الكتاب إلى
سعيد ، فاتفقنا خمسين يمينا ثم أسلمه إلينا" (٢)
قلت ويمكن الجمع بأن معاوية لم يكد بها لما وقعت له وكان
الحكم في ذلك ، ولما وقعت لغيره وكل الأمر في ذلك إليه ونسب
إليه أنه أقام بها لكونه أذن في ذلك. (الفتح ١٢\٢٤٠-٢٤١)

(١) شرح البخاري لابن بطلال مخطوط.

(٢) السنن الكبرى ٨\١٢٧

المبحث الرابع

عماله

عامل مكة

عبدالرزاق عن ابن جريج عن عطاء " أن عبدالرحمن بن أبي بكر طاف في إمارة عمرو بن سعيد على مكة - يعني في خلافة معاوية - فخرج عمرو إلى الصلاة ، فقال له عبدالرحمن: انظرني حتى أنصرف على وتر ، فأنصرف على ثلاثة أطواف - يعني ثم صلى - ثم أتم مايلي " (١) (الفتح ٣/٥٦٦)

عامل مكة والطائف

أخرج البخاري عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: " سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من قتل دون ماله فهو شهيد "

وأخرجه مسلم كذلك من طريق ثابت بن عياض عن عبدالله بن عمرو ، وفي روايته قصة قال: " لما كان بين عبدالله بن عمرو وبين عنبسة بن أبي سفيان ماكان - يشير للقتال - فركب خالد بن العاص إلى عبدالله بن عمرو فوعظه ، فقال عبدالله بن عمرو: أما علمت " (٢) فذكر الحديث.

وأشار بقوله "ماكان" إلى ما بينه حيوة في روايته - التي أخرجه الطبري - فإن أولها " إن عاملالمعاوية أجرى عينا من ماء ليسقي بها أرضا ، فدنا من حائط لال عمرو بن العاص فآراد أن يخرج له ليجري العين منه إلى الأرض ، فأقبل عبدالله بن عمرو ومواليه بالسلاح وقالوا: والله لا نخرقون حائطنا حتى لا يبل منا أحد " (٣) فذكر الحديث.

والعامل المذكور هو عنبسة بن أبي سفيان كما ظهر من رواية

(١) مصنف عبدالرزاق ٥٠١/٥

(٢) صحيح مسلم ١٢٥/١

(٣) لم ألق عليه في التاريخ

مسلم ، وكان عاملاً لآخيه علي مكة والطائف ، والآخر المذكورة
كانت بالطائف. (الفتح ١٤٧\٥)

عامل المدينة

حكى الزبير بن بكار بإسناده إلى حميد بن عبدالرحمن بن عوف
قال: "بعث معاوية إلى مروان - وهو عامل على المدينة - أن يخلص
إليه المنبر فأمر به فقطع ، فاطلمت المدينة ، فخرج مروان فخطب
وقال: إنما أمرني أمير المؤمنين أن أرفع ، فدعا نجارا ، وكان
ثلاث درجات فزاد فيه الزيادة التي هي اليوم"
ورواه من وجه آخر قال: "فكسفت الشمس حتى رأينا النجوم وقال:
فزاد فيه ست درجات وقال: إنما زدت فيه حين كثر الناس" (١)
(الفتح ٤٦٤\٢)

توجيه الصحابة لمروان وإكرامه لهم

روى حديث زيد هشام بن عروة عن أبيه عنه أنه قال لمروان: "
إنك لتخطف القراءة في الركعتين من المغرب فوالله لقد كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فيها بسورة الاعراف في الركعتين
جسيعاً" أخرجه ابن خزيمة (٢). (الفتح ٢٩١\٢)
وعند النسائي من رواية أبي الأسود عن عروة عن زيد بن ثابت
أنه قال لمروان: "أبا عبد الملك ، أتقرأ في المغرب بكل هوالله
أخذ وإنما أعطيناك الكوش" (٣) (الفتح ٢٨١\٢)
أخرج ابن أبي شيبة من طريق عمار بن أبي عمار قال: "ثبت
مروان بن الحكم مطارف خز ، فكساها أئمة رسول الله صلى الله
عليه وسلم" (٤) (الفتح ٣٠٧\١٠)

(١) لم أقف عليه في النسب ولا الموقوفيات.

(٢) صحيح ابن خزيمة ٢٦٠\١ وقد ذكره هنا مستترا

(٣) سنن النسائي ١٦٩\٢

(٤) سنن ابن أبي شيبة ٣٤١\٨ ولم يذكر القصة وإنما الذي فيه

أنه رأى على بعض الصحابة مطارف خز. وانظر (تحب الراية ٢٢٧\٤-٢٣١)

انقياد مروان لتوجيه الصحابة

أخرج البخاري عن سعيد المقبري عن أبيه قال: " كنا في جنازة
فاخذ أبوهريرة رضي الله عنه بيد مروان فجلسا قبل أن توضع ،
فجاء أبوسعيد رضي الله عنه فاخذ بيد مروان فقال: قم ، فوالله
لقد علم هذا أن النبي صلى الله عليه وسلم نهانا عن ذلك . فقال
أبوهريرة: صدق" (الفتح ٢١٣\٣)

روى الحاكم من طريق العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي
هريرة ، فساق نحو القصة المذكورة ، وزاد " أن مروان لما قال له
أبوسعيد قم قام ، ثم قال له : لم أقمتمني ؟ فذكر الحديث . فقال
لأبي هريرة : فما منعك أن تخبرني ؟ قال كنت اماما فجلست " (١)
فعرف بهذا أن أبا هريرة لم يكن يراه واجبا ، وأن مروان لم
يكن يعرف حكم المسألة قبل ذلك ، وأنه يادر إلى العمل بها بخبر
أبي سعيد .

وروى الطحاوي من طريق الشعبي عن أبي سعيد قال: " مر على
مروان بجنازة فلم يقم ، فقال له أبوسعيد: إن رسول الله صلى
الله عليه وسلم مرت عليه جنازة فقام ، فقام مروان" (٢) (الفتح
٢١٣\٣)

حسن مخاطبة مروان للصحابة

أخرج البخاري عن أبي صالح السمان قال: " رأيت أباسعيد الخدري
في يوم جمعة يصلي إلى شيء يستره من الناس ، فأراد شاب من بني
أبي معيط أن يجتاز بين يديه فدفع أبوسعيد في صدره ، فنظر الشاب
فلم يجد مساعا إلا بين يديه ، فعاد ليجتاز فدفعه أبوسعيد أشد من
الاولى ، فقال من أبي سعيد . ثم دخل على مروان فشكا إليه مالقى
من أبي سعيد ، ودخل أبوسعيد خلفه على مروان ، فقال: مالك ولا بين
أخيك يا أباسعيد ؟ قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول:
إذا نلى أحدكم إلى شيء يستره من الناس فأراد أحد أن يجتاز بين
يديه فليدفعه ، فإن أبي فليقاتله فإنما هو شيطان" (الفتح ٦٩٣\١)

(١) المستدرك ٣٥٦\١

(٢) شرح معاني الآثار ٤٨٧\١

قوله : فازاد شاب من بني أبي معيط/ وقع في كتاب الصلاة لأبي
نعيم أنه " الوليد بن عقبة بن أبي معيط " أخرجه عن عبد الله بن
عاصم الأسلمي عن زيد بن أسلم قال: " بينما أبوسعيد قائم يذلي في
المسجد ، فأقبل الوليد بن عقبة بن أبي معيط . فازاد أن يمر بين
يديه . فدفعه . فأبى إلا أن يمر بين يديه فدفعه " (١) هذا آخر
ما أورده من هذه القصة .

وفي تفسير الذي وقع في الصحيح بأنه الوليد هذا نظر ، لأن فيه
أنه دخل على مروان . زاد الأسماعيلي " وسروان يومئذ على
المدينة " وسروان إنما كان أميرا على المدينة في خلافة معاوية .
ولم يكن الوليد حينئذ بالمدينة ؛ لأنه لما قتل عثمان تحول إلى
الجزيرة فسكنها حتى مات في خلافة معاوية . ولم يحضر شيئا من
الحروب التي كانت بين علي ومن خالفه . وأيضا فلم يكن الوليد
يومئذ شابا . بل كان في عشر الخمسين فلعله كان فيه : فأقبل ابن
الوليد بن عقبة فيتجه .

وروى عبدالرزاق حديث الباب عن داود بن قيس عن زيد بن أسلم
عن عبدالرحمن بن أبي سعيد عن أبيه فقال فيه " إذ جاء شاب " ولم
يسمه أيضا . وعن معمر بن زيد بن أسلم وقال فيه " فذهب ذو قرابة
لمروان " ومن طريق أبي العلاء فيه عن أبي سعيد فقال فيه :
مرجل بين يديه من بني مروان " (٢)

وللتأني من وجه آخر " فمر ابن لمروان " (٣)

وسماه عبدالرزاق من طريق سليمان بن موسى " داود بن مروان " ولفظه
" أراد داود بن مروان أن يمر بين يدي أبي سعيد . وسروان
يومئذ أمير المدينة " (٤) فذكر الحديث .

(١) كتاب الصلاة . مخطوط

(٢) مختلف عبدالرزاق ٢١\٢ ، ٢٢ ؛ لأن فيه أبي العالية بدل

أبي العلاء

(٣) لم ألق عليه .

(٤) مختلف عبدالرزاق ٢٢\٢

وبذلك جزم ابن الجوزي ومن تبعه في تسمية المبهم الذي في
المحيح بأنه داود بن مروان. (١)

وفيه نظر لأن فيه أنه من بني أبي معيط وليس مروان من بنيه .
بل أبو معيط ابن عم والد مروان . لأنه أبو معيط بن أبي عمرو بن
أمية . ووالد مروان هو الحكم بن أبي العاص بن أمية . وليست أم
داود ولا أم مروان وأم الحكم من ولد أبي معيط . فيحتمل أن يكون
داود نسب إلى أبي معيط من جهة الرضاة . أو لكون جده لأمه
عثمان بن عفان كان أخا للوليد بن عتبة بن أبي معيط لأمه فنسب
داود إليه وفيه بعد . والاقرب أن تكون الواقعة تعددت لأبي سعيد
مع غير واحد .

ففي مصنف ابن أبي شيبة من وجه آخر عن أبي سعيد في هذه القصة
" فزاد عبدالرحمن بن الحارث بن هشام أن يمر بين يديه " (٢)
الحديث. وعبدالرحمن مخزومي ماله من أبي معيط نسبة. (الفتح
٦٩٤\١)

ذكر اعتناؤه بالعلم

أخرج مالك في الموطأ " أن مروان بعث أبا عطفان المزني إلى
ابن عباس: ماذا في الفرس؟ فقال: خمس من الإبل . قال: فردني
إليه: أتجعل ملام الظم مثل الأضراس؟ فقال: لو لم تعتبر ذلك إلا
في الأصابع عقلها سواء" (٣) (الفتح ٢٣٦\١٢)

أخرج البخاري عن الزهري قال أخبرني أبو بكر بن عبدالرحمن بن
الحارث بن هشام أن أباه عبدالرحمن أخبر مروان أن عائشة وأم
سلمة أخبرتا " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدركه
الجرب وهو جنب من أهله . ثم يغتسل ويصوم . وقال مروان
لعبدالرحمن بن الحارث: أقم بالله لتقرعن بها أبا هريرة .
ومروان يومئذ على المدينة . فقال أبو بكر: فكره ذلك عبدالرحمن.
ثم قدر لنا أن نجتمع بذي الحليفة - وكانت لأبي هريرة هناك

(١) لم ألق عليه .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة ٢٨٣\١

(٣) الموطأ ٨٦٢\٢

أرض - فقال عبدالرحمن لأبي هريرة: إني ذاكرك لك أمرا . ولو لا مروان ألقم علي فيه لم أذكره لك. فذكر قول عائشة وأم سلمة . فقال: كذلك حدثني الفضل بن عباس وعن أعلم" (الفتح ١٧٠\٤ ، ١٨١) قوله: أن أباه عبدالرحمن أخبر مروان / أي ابن الحكم . وإخبار عبدالرحمن بما ذكر لمروان كان بعد أن أرسله مروان إلى عائشة وأم سلمة . بين ذلك في الموطأ . وهو عند مسلم أيضا من طريقه ولفظه " كنت أنا وأبي عند مروان بن الحكم . فقال مروان: ألقمت عليك يا عبدالرحمن لتذهبن إلي أمي المؤمنين عائشة وأم سلمة فلتسألنهما عن ذلك. قال أبو بكر: فذهب عبدالرحمن وذهبت معه حتى دخلنا على عائشة" (١)

فساق القصة . وبين النسائي في رواية له أن عبدالرحمن بن الحارث إنما سمعه من ذكوان مولى عائشة عنها ومن نافع مولى أم سلمة عنها . فأخرج من طريق عبدربه بن سعيد عن أبي عياف عن عبدالرحمن بن الحارث قال: " أرسلني مروان إلى عائشة . فأتيتها فلقيت غلامها ذكوان فأرسلته إليها . فسألها عن ذلك فقالت" فذكر الحديث مرفوعا قال: " فأتيت مروان فحدثته بذلك فأرسلني إلى أم سلمة . فأتيتها فلقيت غلامها نافعا فأرسلته إليها فسألها عن ذلك" (٢) فذكر مثله .

وفي إسناده نظر . لأن أبا عياف مجهول . فإن كان مدفوعا فيجمع بأن كلا من الغلامين كان واسطة بين عبدالرحمن وبين كل منهما في السؤال . كما في هذه الرواية . وسدع عبدالرحمن وابنه أبو بكر كلاهما من وراء الحجاب كما في رواية السنن وغيره . وأذكره من رواية أبي حازم عن عبدالمك بن أبي بكر بن عبدالرحمن عن أبيه عند النسائي فقيه " أن عبدالرحمن بناء إلى عائشة فلم على الباب فقالت عائشة: يا عبدالرحمن" الحديث.

(١) الموطأ ٢٩٠\١ . صحيح مسلم ١٨٠\٢

(٢) جميع روايات النسائي لهذه القصة في السنن الكبرى انظر

(تحفة الاشراف ٤٧٥\١١)

وللنسائي من طريق يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب قال: " قال مروان لعبدالرحمن بن الحارث: اذهب إلى أم سلمة فسلها ، فقالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح جنباً مني فيصوم ويأمرني بالصيام "

قوله : وقال مروان لعبدالرحمن بن الحارث أقسم بالله / في رواية النسائي من طريق عكرمة بن خالد عن أبي بكر بن عبدالرحمن " فقال مروان لعبدالرحمن: الق أبا هريرة فحدثه بهذا ، فقال: إنه لجاري ، وإني لأكره أن أستقبله بما يكره . فقال: أعزم عليك لتلقيه "

ومن طريق عمر بن أبي بكر بن عبدالرحمن عن أبيه " فقال عبدالرحمن لمروان: غفر الله لك ، إنه لي صديق ، ولا أحب أن أرد عليه قوله "

وبين ابن جريج في روايته عن عبدالملك بن أبي بكر بن عبدالرحمن عن أبيه سبب ذلك ففيه " عن أبي بكر بن عبدالرحمن قال: سمعت أبا هريرة يقول في قصته: ومن أدركه الفجر جنباً فلا يمس . قال فذكرته لعبدالرحمن ، فانطلق وانطلقت معه حتى دخلنا على مروان" فذكر القصة ، أخرجه عبدالرزاق عنه ومن طريقه مسلم والنسائي وغيرهما. (١)

وبين أبو حازم عن عبدالملك بن أبي بكر عن أبيه سبب تشديد مروان في ذلك ، فعند النسائي من هذا الوجه قال: " كنت عند مروان مع عبدالرحمن ، فذكروا قول أبي هريرة فقال: اذهب فاسأل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، قال: فذهبنا إلى عائشة فقالت: يا عبدالرحمن ، أما لكم في رسول الله أسوة حسنة " فذكرت الحديث " ثم أتينا أم سلمة كذلك ، ثم أتينا مروان فاشتد عليه اختلافهم تخوفاً أن يكون أبو هريرة يحدث بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال مروان لعبدالرحمن: عذمت عليك لما أتيتك فحدثته "

(١) سنن عبدالرزاق ٤/١٧٩ ، صحيح مسلم ٢/٧٨٠

قوله: ثم قدر لنا أن نجتمع بذى النليفة / ظاهره أنهما اجتمعا من غير قصد . لكن في رواية مالك المذكورة " فقال مروان لعبد الرحمن: أقسمت عليك لتركبني دابتي فإنها بالباب فلتذهبن إلى أبي هريرة فإنه بارفه بالعقيق . فلتخبرنه . قال: فركب عبد الرحمن وركبت معه " فهذا ظاهر في أنه عند أبا هريرة لذلك . فيحمل قوله " ثم قدر لنا أن نجتمع معه " على المعنى الأعم من التقدير لأعلى الاتفاق . ولاتخالف بين قوله "بذي النليفة" وكان له أيضا بها أرفق.

ووقع في رواية معمر عن الزهري عن أبي بكر" فقال مروان عزمتم عليكم لما ذهبتما إلى أبي هريرة . قال: فلقينا أبا هريرة عند باب المسجد " والظاهر أن المراد بالمسجد هنا مسجد أبي هريرة بالعقيق لا المسجد النبوي ضمعا بين الروايتين . أو يجمع بأنهما التقي بالعقيق فذكر عبد الرحمن القصة مجملتا . أو لم يذكرها بل شرع فيها ثم لم يتهيا له ذكر تفصيلها وسماع جواب أبي هريرة إلا بعد أن رجعا إلى المدينة وأراد دخول المسجد النبوي . (الفتح ١٧٠\٤-١٧٢)

فيه فضيلة لمروان بن الحكم لما يدل عليه الحديث من اهتمامه بالعلم وسائل الدين . (الفتح ١٧٢\٤)

أخرج البخاري عن علقمة بن أبي وقاص: " أن مروان قال لجوابه: اذهب يارافع إلى ابن عباس فقل: لئن كان كل امرئ فرج بما أوتي وأحب أن يحمده بما لم يعمل معذبا لتعذبن أجسعون . فقال ابن عباس: ما لكم ولهذه ؟ إنما دعا النبي صلى الله عليه وسلم يهود فسألهم عن شيء . فكتموه إياه . وأخبروه بغيره فأروه أن قد استخضروا إليه بما أخبروه عنه فيما سألهم . وفرخوا بما أتوا من كتابهم . ثم قرأ ابن عباس {وإن أخذ الله ميشاق الذين أتوا الكتاب} كذلك حتى قوله {يفرخون بما أتوا ويحبون أن يحمذوا بما لم يفعلوا} (١) (الفتح ٨٢\٨)

(١) آل عمران آية ١٨٧ . ١٨٨

روى ابن مردويه في حديث أبي سعيد ما يدل على سبب إرساله لابن عباس ، فأخرج من طريق الليث عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم قال: " كان أبوسعيد وزيد بن ثابت ورافع بن خديج عند مروان فقال: يا أبا سعيد أرايت قول الله - فذكر - الآية - فقال: إن هذا ليس من ذلك إنما ذاك أن ناسا من المنافقين" فذكر نحو حديث الباب وفيه " فإن كان لهم نصر وفتح حلفوا لهم على سرورهم بذلك ليحمدوهم على فرحهم وسرورهم ، فكان مروان تولد في ذلك ، فقال أبوسعيد: هذا يعلم بهذا ، فقال: كذلك يا زيد ؟ قال: نعم وصدق" ومن طريق مالك عن زيد بن أسلم عن رافع بن خديج أن مروان سأل عن ذلك فأجابه بنحو ما قال أبوسعيد (١). فكان مروان أراد زيادة الاستظهار ، فأرسل بوابه رافعا إلى ابن عباس يسأله عن ذلك ، والله أعلم. (الفتح ٨٢٨-٨٣)

أخرج البخاري عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد وسليمان بن يسار " أنه سمعما يذكران أن يحيى بن سعيد بن العاص طلق بنت عبد الرحمن بن الحكم ، فانتقلها عبد الرحمن ، فأرسلت عائشة أم المؤمنين إلى مروان - وهو أمير المدينة - اتق الله واردهما إلى بيتها. قال مروان في حديث سليمان: إن عبد الرحمن بن الحكم غلبني. وقال القاسم بن محمد: أو ما بلغك شأن فاطمة بنت قيس ؟ قالت: لا يضرك أن لا تذكر حديث فاطمة. فقال مروان بن الحكم: إن كان بك شر فحسبك ما بين هذين من الشر" (الفتح ٣٨٧\٩)

قوله: فقال مروان بن الحكم إن كان بك شر/ أي إن كان عندك أن سبب خروج فاطمة ما وقع بينها وبين أقارب زوجها من الشر فهذا السبب موجود ولذلك قال: " فحسبك ما بين هذين من الشر" وهذا مسمى من مروان إلى الرجوع عن رد خبر فاطمة ، فقد كان أنكر ذلك على فاطمة بنت قيس كما أخرج النسائي من طريق شعيب عن الزهري

" أخبرني عبيد الله بن عبد الله أن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان طلق بنت سعيد بن زيد البثة وأما حزمة بنت قيس ، فأرستها

(١) تفسير ابن كثير ١٥٨\٢

خالتها فاطمة بنت ليسر بالانتقال ، فسمع بذلك مروان فانكر ، فذكرت أن خالتها أخبرتها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم افتأها بذلك ، فأرسل مروان قبيصة بن ذؤيب إلى فاطمة يسألها عن ذلك فذكرت " (١) الحديث.

وأخرجه مسلم من طريق معمر عن الزهري دون سافي أوله وزاد " فقال مروان: لم يسمع هذا الحديث إلا من امرأة فسناخذ بالعمسة التي وجدنا عليها الناس" (٢) فكان مروان أنكر الخروج مطلقا ، ثم رجع إلى الجواز بشرط وجود عارذ يلتفتي جواز خروجها من منزل الطلاق. (الفتح ٣٨٨\٩)

تقديم مروان خطبة العيد على الصلاة

أخرج البخاري عن عياض بن عبد الله بن أبي سرج عن أبي سعيد الخدري قال: " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج يوم الفطر والأضحية إلى المصلى ، فأول شيء يبدأ به الصلاة ، ثم ينصرف فيقوم مقابل الناس - والناس جلوس على صفوفهم - فيعظهم ، ويوصيهم ، ويأمرهم ، فإن كان يريد أن يقطع بعضا قطعته أو يأمر بشيء أمر به ، ثم ينصرف . قال أبو سعيد: فلم يزل الناس على ذلك حتى خرجت مع مروان - وهو أمير المدينة - في أضحية أو فطر ، فلما أتينا المصلى إذا منبر بناه كثير بن النلت ، فإذا مروان يريد أن يرتقيه قبل أن يمضي ، فجذبت بشوكة ، فجبذني ، فارتفع فخطب قبل الصلاة ، فقلت له: غيرتم والله . فقال: أما سعيد فقد ذهب ما تعلم . فقلت ما أعلم والله خير مما لا أعلم فقال: إن الناس لم يكونوا يجلسون لنا بعد الصلاة ، فبعلتها قبل الصلاة " (الفتح ٥٢٠\٢)

أخرج أحمد وأبو داود وابن ماجه من طريق الأعمش عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه قال " أخرج مروان المنبر يوم عيد وبدأ بالخطبة

(١) سنن النسائي ٢١٠\٦

(٢) صحيح مسلم ١١١٧\٢ ، وهو في سنن أبي داود ٧١٩\٢

قبل الصلاة . فقام إليه رجل فقال: يا مروان خالفت السنة " الحديث. (١)

قوله خرجت مع مروان/ زاد عبدالرزاق عن داود بن قيس" وهو بيني وبين أبي مسعود" (٢) (الفتح ٥٢١\٢)

قوله: غيرتم والله/ صريح في أن أبوسعيد هو الذي أنكر . ووقع عند مسلم من طريق طارق بن شهاب قال: " أول من بدأ بالخطبة يوم العيد قبل الصلاة مروان ، فقام إليه رجل فقال: الصلاة قبل الخطبة . فقال: قد ترك ما هناك. فقال أبوسعيد: أما هذا فقد لفتي ما عليه" (٣)

وهذا ظاهر في أنه غير أبي سعيد . وكذا في رواية عبدالرزاق أنه كان معهما . ويحتمل أن تكون القصة تعددت ويدل على ذلك المفارقة الواقعة بين روايتي عياض ورجاء . ففي رواية عياض أن المنبر بني بالمصلى . وفي رواية رجاء أن مروان أخرج المنبر معه فلعل مروان لما أنكروا عليه إخراج المنبر ترك إخراجة بعد وأمر ببنائه من لبن وطين بالمصلى . ولا يبعد في أن ينكر عليه تقديم الخطبة على الصلاة مرة بعد أخرى . ويدل على التفاسير أيضا أن إنكار أبي سعيد وقع بينه وبينه . وإنكار الآخر وقع على رؤس الناس.

قال ابن المنير في الحاشية: حمل أبوسعيد فعل النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك على التعيين . وحمله مروان على الأولوية . واعتذر عن ترك الأولى بما ذكره من تغيير حال الناس . فرأى أن المحافظة على أصل السنة - وهو إسماع الخطبة - أولى من المحافظة على هيئة فيها ليست من شرطها والله أعلم. (١) (الفتح ٥٢٢\٢)

(١) المسند ١٠\٣ . ٥٢ . سنن أبي داود ٦٦٦\١ . سنن ابن ماجه ٤٠٦\١ . والحديث من غير هذا الطريق في المسند ٤٩\٣ . وسنن الترمذي ٤٦٩\٤

(٢) مسند عبدالرزاق ٢٨٤\٣

(٣) صحيح مسلم ٦٩\١

(٤) لم ألق عليه في المتواري

واختلف في أول من غير ذلك . فرواية طارق بن شهاب عن أبي سعيد عند مسلم صريحة في أنه مروان . وقيل بل سبقه إلى ذلك عثمان . (١)

وروى ابن المنذر بإسناد صحيح إلى الحسن البصري قال: " أول من خطب قبل الصلاة عثمان ، صلى بالناس ثم خطبهم - يعني على العادة - فرأى ناسا لم يدركوا الصلاة ، ففعل ذلك" (٢) أي صار يخطب قبل الصلاة .

وهذه العلة غير التي اعتل بها مروان . لأن عثمان رأى منخلحة الجماعة في إدراكهم الصلاة ، وأما مروان فراعى منخلختهم في إسماعهم الخطبة . لكن قيل: إنهم كانوا في زمن مروان يتعمدون ترك سماع خطبته لما فيها من سب من لا يستحق السب . والإفراط في مدح بعض الناس ، فعلى هذا إنما راعى منخلحة نفسه . ويحتمل أن يكون عثمان فعل ذلك أحيانا ، بخلاف مروان فواظب عليه . فلذلك نسب إليه .

وولد روي عن عمر مثل فعل عثمان . قال عياشي ومن تبعه : لا ينح عنه ، وفيما قالوه نظر . لأن عبدالرزاق وابن أبي شيبة روياه جميعا عن ابن عيينة عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن يوسف بن عبدالله بن سلام (٣) . وهذا إسناد صحيح . لكن يعارنه حديث ابن عباس المذكور في الباب الذي بعده . وكذا حديث ابن عمر . فإن جمع بوقوع ذلك منه نادرا وإلا فإما في الضيحين أتح .

وقد أخرج الشافعي عن عبدالله بن يزيد نحو حديث ابن عباس وزاد " حتى قدم معاوية فقدم الخطبة" (٤) فهذا يشير إلى أن مروان إنما فعل ذلك تبعا لمعاوية ؛ لأنه كان أمير المدينة من جهته .

(١) منصف عبدالرزاق ٢٨٤\٣

(٢) لم ألق عليه وانظر الموارد .

(٣) منصف عبدالرزاق ٢٨٣\٣ والذي فيه عن " ابن جريج" وليس عن

ابن عيينة . منصف ابن أبي شيبة ١١١\٤ وفيه "عبد بن حليمان" بدل ابن عيينة .

(٤) الام ٢٣٥\١

وروى عبدالرزاق عن ابن جريج عن الزهري قال: " أول من أحدث
الخطبة قبل الحلافة في العيد معاوية " (١)

وروى ابن المنذر عن ابن سيرين أن أول من فعل ذلك زياد
بالبصرة. (٢) (الفتح ٥٢٤\٢)

رواية الصحابة عن مروان وأن ليس له صحبة
أخرج البخاري عن سهل بن سعد الساعدي " أنه رأى مروان بن
الحكم في المسجد . فأقبلت حتى جلست إلى جنبه . فأخبرنا أن زيد
بن ثابت أخبره " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أملى عليه
{ لا يستوي اللاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله } (٣)
فجاءه ابن أم مكتوم وهو يملأها علي قال: يا رسول الله . والله لو
أستطيع الجهاد لجاهدت - وكان أعمى - فأنزل الله على رسوله صلى
الله عليه وسلم وفخذه على فخذي . فشكنت علي حتى خفت أن ترض
فخذي. ثم سري عنه فأنزل الله { غير أولي الضرر } (الفتح ١٠٨\٨)

لفناء مروان

أخرج البخاري عن سعيد بن عمرو بن نفييل " أنه خاصمته أروى -
في حق زعمت أنه انتقمه لها - إلى مروان . فقال سعيد: أنا أنتقم
من حلقها شيئا ؟ أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:
من أخذ شبرا من الأثر فظلما فإنه يطوقه يوم القيامة من سبع
أرضين" (الفتح ٣٣٨\٦)

ولمسلم من هذا الوجه " ادعت أروى بنت أويس على سعيد بن زيد
أنه أخذ شيئا من أرضها فخاصمته إلى مروان بن الحكم " وله من
طريق محمد بن زيد عن سعيد " أن أروى خاصمته في بعض داره .
فقال: دعوها وإياها " (٤)

(١) مسند عبدالرزاق ٢٨٤\٣

(٢) لم ألق عليه عند ابن المنذر" قال عياض: ولا مخالفة بين
هذين الاثرين وأثر مروان . لأن كلام مروان وزياد كان عاملا
لمعاوية فيحمل على أنه ابتداء ذلك وتبعه عماله . (الفتح ٥٢٤\٢)

(٣) النساء آية ٩٥

(٤) صحيح مسلم ١٢٣٠\٣ . ١٢٣١

وللزبير في (كتاب النسب) من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه ، والحسن بن سفيان من طريق أبي بكر بن محمد بن حزم " استعدت أروى بنت أويس مروان بن الحكم - وهو والي المدينة - على سعيد بن زيد في أرضه بالشجرة وقالت: إنه أخذ حقي ، وأدخل نظيرتي في أرضه " (١) فذكره . وفي رواية العلاء " فترك سعيد مادعت" ولا بن حبان والحاكم من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن في هذه القصة وزاد " فقال لنا مروان أصلحوا بينهما " (٢)

قوله : من سبع أرضين/ وزاد مسلم من طريق عروة ، ومن طريق محمد بن زيد " أن سعيدا قال اللهم إن كانت كاذبة فأعم بصرها واجعل قبرها في دارها" وفي رواية العلاء ، وأبي بكر نحوه وزاد "قال وجاء سيل فأبدى عن نظيرتها فإذا حطها خارجا عن حق سعيد ، فجاء سعيد إلى مروان فركب معه الناس حتى نظروا إليها وذكروا كلهم أنها عميت وأنها سقطت في بئرها فماتت " (الفتح ١٢٥\٥)

أخرج البخاري عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة " أن بني نهيب سألوا بني جدعان ادعوا بيتين وحجرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى ذلك نهيبا ، فقال مروان: من يشهد لكما على ذلك قالوا: ابن عمر. فدعاه ، فشهد لأعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم نهيبا بيتين وحجرة ، فأنى مروان بشهادته لهم " (الفتح ٢٨١\٥)

تحليف مروان الخصوم على المنبر

قال البخاري: " قضى مروان بساليتين على زيد بن ثابت على المنبر فقال: أحلف له مكاني ، فجعل زيد يحلف ، وأبى أن يحلف على المنبر ، فجعل مروان يعجب منه " وعله مالك في الموطأ عن داود بن الضمير عن أبي غطفان - بفتح المعينة شم المهملة شم الفاء - المزني بضم الهميم وتشديد

(١) لم ألق عليه في النسب ولا المفقيات.

(٢) الاضمان ٣٠٣\٧ . ٢٩\٥ نسر الحديث فقط دون القصة ،

الزاي قال: " اختتم زيد بن ثابت وابن مطيع - يعني عبدالله - إلى مروان في دار ، فلفى باليمين على زيد بن ثابت على المنبر فقال: أحلف له مكاني فقال مروان: لا والله إلا عند مقاطع الحلق . فجعل زيد يحلف أن حله لحق . وأبى أن يحلف على المنبر" (١) (الفتح ٣٣٦\٥)

اتخاذ مروان الحرس

روى الترمذي وابن خزيمة وصحاه عن عياض بن أبي سرج " أن أبا سعيد الخدري دخل ومروان يخطب فملى الركعتين . فأراد حرس مروان أن يمنعه فأبى حتى سلاهما ثم قال: ما كنت لأدعهما بعد أن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بهما" (٢) (الفتح ٤٧٧\٢)

مروان يستخلف أباهريرة على المدينة

أخرج البخاري عن أبي سلمة بن عبدالرحمن أن أباهريرة " كان يكبر في كل صلاة من المكتوبة . " الحديث .

زاد النسائي من طريق يونس عن الزهري " حين استخلفه مروان على المدينة" (٣) (الفتح ٣٣٨\٢)

إمارة المغيرة على الكوفة

أخرج البخاري عن علي بن ربيعة عن المغيرة رضي الله عنه قال: " سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: إن كذبا علي ليس ككذب علي أحد . من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار . سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: من نبح عليه يعذب بما نبح عليه "

(١) الموطأ ٧٢٨\٢ مع اختصار في بعض الالفاظ " وعنده السري" بالراء بدل " المزى " بالزاي" والذي في الفتح تصحيف . انظر (التقريب ٦٦٤)

(٢) سنن الترمذي ٣٨٥\٢ وقد أورده هنا مختصرا . صحيح ابن خزيمة ١٦٥\٣

(٣) سنن النسائي ١٨١\٢

أخرج مسلم عن سعيد بن عبيد وفيه علي بن ربيعة قال: " أتيت المسجد والمغيرة أمير الكوفة فقال: سمعت " فذكره. ورواه أيضا من طريق وكيع عن سعيد بن عبيد ومحمد بن قيس الأسدي كلاهما عن علي بن ربيعة قال: " أول من نبح عليه بالكوفة قرظة بن كعب " (١)

وفي رواية الترمذي " مات رجل من الانتصار يقال له قرظة بن كعب فنيح عليه ، فجاء المغيرة فمعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال: مآبال النوح في الإسلام " (٢) انتهى. (الفتح ٣\١٩٣)

تأخير المغيرة بن شعبة صلاة العسر

أخرج البخاري عن الزهري سمعت عروة بن الزبير " يحدث عسر بن عبدالعزيز في إمارته: أخر المغيرة بن شعبة العسر وهو أمير الكوفة . فدخل أبو مسعود عقبة بن عمرو الانتصاري بد زيد بن حسن - شهد بدرا - فقال: لقد علمت نزل جبريل فلقى . فضلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات ثم قال: هكذا أمرت . كذلك كان بشير بن أبي مسعود يحدث عن أبيه " (الفتح ٧\٣٦٩)

وفاة المغيرة وصفته وذكر حال أهل الكوفة

أخرج البخاري عن زياد بن علاقة قال سمعت جرير بن عبد الله يقول - يوم مات المغيرة بن شعبة - " قام فضد الله وأثنى عليه وقال: عليكم باتقاء الله وحده لا شريك له ، والوقار والسكينة ، حتى ياتيكم أمير ، وإنما ياتيكم الآن . ثم قال: استعفوا لا أميركم فإنه كان يحب العفو . ثم قال: أما بعد فإني أتيت النبي صلى الله عليه وسلم قلت: أبايعك على الإسلام . فشرط علي والفتح لكل مسلم . فبايعته على هذا . ورب هذا المسجد إني لنأخلكم . ثم استغفر ونزل " (الفتح ١\١٦٩)

كان المغيرة واليا على الكوفة في خلافة معاوية . وكانت وفاته سنة خمسين من الهجرة . واستتاب عند موته ابنه عروة . وقيل استتاب جرير المذكور . ولهذا خطب الخطبة المذكورة . حكى ذلك العلاءي في (أخبار زياد) (٣)

(١) صحيح مسلم ٢\٦٤٣

(٢) سنن الترمذي ٣\٢٢٥ وقد أوردته هنا مستترا

(٣) لم ألق عليه وانظر الموارد .

قوله : استعملوا لأميركم / كذا في معظم الروايات بالعين
المهلمة ، وفي رواية ابن عساكر " استغفروا " بغين وزيادة راء وهي
رواية الإسماعيلي في المستخرج. (١) (الفتح ١٦٨\١-١٦٩)

استفتاء زياد من عائشة

أخرج البخاري حدثنا عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن عبدالله
بن أبي بكر بن عمرو بن حزم عن عمرة بنت عبدالرحمن أنها أخبرته
" أن زياد بن أبي سفيان كتب إلى عائشة رضي الله عنها : إن
عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال : من أهدى هديا حرم عليه
ما يحرم على الحاج حتى ينحر هديه . قالت عمرة : فقالت : عائشة رضي
الله عنها : لير كما قال ابن عباس . أنا فتلت قلائد هدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيدي . ثم قلدها رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيديه . ثم بعث بها مع أبي . فلم يحرم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم شيء أحله الله له حتى نحر الهدي "

قوله : أن زياد بن أبي سفيان / كذا وقع في (الموطأ) (٢) وكان
شيخ مالك حدث به كذلك في زمن بني أمية وأما بعدهم فما كان يقال
له إلا زياد بن أبيه . وقبل استلحاق معاوية له كان يقال له زياد
بن عبيد . وكانت أمه سمية مولاة الحارث بن كلدة الثقفي تحت
عبيد المذكور فولدت زيادا على فراشه فكان ينسب إليه . فلما كان
في خلافة معاوية شهد جماعة على إررار أبي سفيان بأن زيادا
ولده . فاستلحقه وزوج ابنة بنته . وأمر زياد على العراقيين
البصرة والكوفة جمعهما له . ومات في خلافة معاوية سنة ثلاث
وخمسين . (الفتح ٦٢٧\٣)

وقال سعيد بن منصور: " حدثنا هشيم حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا
محدث عن عائشة وقيل لها إن زيادا إذا بعث بالهدي أمسك عما يمسك
عنه المحرم حتى ينحر هديه . فقال عائشة : أوله كعبة يطوف بها "
قال: " وحدثنا يعقوب حدثنا هشام عن أبيه بلغ عائشة . أن زيادا

(١) تاريخ دمشق ٤٥\١٧ ب . مستخرج الإسماعيلي مفقود

(٢) لم ألف عليه في الموطأ .

بعث بالهدي وتجرد فقالت: إن كنت لا تفل قلائد هدي النبي صلى
الله عليه وسلم ، ثم يبعث بها وهو مكلم عندنا ما يجتنب شيئا" (١)
(الفتح ٦٣٨\٣)

استلحاق معاوية لزياد

أخرج البخاري عن أبي عثمان الهدي عن سعد رضي الله عنه قال:
" سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: من ادعى إلى غير أبيه
وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام" (الفتح ١٢ \ ٥٤
ولفظه عن أبي عثمان قال: " لما ادعى زياد لقيت أبا بكره فقلت:
ما هذا الذي صنعت ؟ إني سمعت سعد بن أبي وقاص يقول " فذكر
الحديث مرفوعا فقال أبو بكر: " وأنا سمعته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم " (٢)

والمراد بزياد الذي ادعى زياد بن سمية ، وهي أمه كانت أمة
للنارث بن كلدة ، زوجها لمولاه عبيد ، فأتت بزياد على فراشه وهم
بالباطل قبل أن يسلم أهل الطائف ، فلما كان في خلافة عمر سمع
أبوسفيان بن حرب كلام زياد عند عمر - وكان بليفا - فأعجبه فقال:
إني لأعرف من وضعه في أمه ، ولو شئت لسميته ولكن أخاف من عمر ،
فلما ولي معاوية الخلافة كان زياد على فارس من قبل علي ، فأراد
مداراته فأنطعه في أنه يلقه بأبي سفيان ، فأنفى زياد إلى ذلك
، فجرت في ذلك خطوب ، إلى أن ادعاه معاوية وأمره على البصرة ،
ثم على الكوفة ، وأكرمه ، ومار زياد سيرته المشهورة وسياسته
المذكورة ، فكان كثير من المناجاة والتسابيح يذكرون ذلك على
معاوية منتجين بحديث " الولد للغراش" (٣)

وإنما خص أبا بكره بالإنكار لأن زيادا كان أشاه من أمه .
(الفتح ٥٥\١٢)

(١) ساقط من القطعة المطبوعة من السنن.

(٢) صحيح مسلم ١٠\١

(٣) الصحيح مع الفتح ٥٣\١٢ ، السنن ٢٥\١ . ٦٩

جعل رجلا على حواش الناس

أخرج أبو داود والترمذي بسند جيد عن أبي مريم الأسدي أنه قال
لمعاوية: " سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من ولاء
الله من أمر الناس شيئا فاحتجب عن حاجتهم . احتجب الله عن
حاجته يوم القيامة " (الفتح ١٤٣\١٣)

(١) سنن أبي داود ٣٥٧\٣ وقد أوردته هنا مختصرا وقال في آخره
" فجعل معاوية رجلا على حواش الناس . سنن الترمذي ٦١٩\٣ ولم
يسق لفظه .

المبحث الخامس

أعمال يزيد قبل الخلافة

مخالبة ليزيد

أخرج البخاري عن خالد بن معدان أن عمير بن الأسود العنسي حدثه أنه أتى عبادة بن الصامت وهو نازل في ساحة حصر وهو في بناء له ومعه أم حرام . قال عمير: فحدثتنا أم حرام أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا . قالت أم حرام: قلت يارسول الله أنا فيهم؟ قال: أنت فيهم . ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم : أول جيش من أمتي يغزون مدينة ليمر مغفور لهم . فقلت: أنا فيهم يارسول الله؟ قال: لا . " (الفتح ١٢٠\٦)

أخرج البخاري عن أم حرام بنت ملحان قالت: " نام النبي صلى الله عليه وسلم يوما قريبا مني . ثم استيقظ يتبسم . فقلت : ماضحكك؟ قال: أناس من أمتي عرضوا علي يركبون هذا البحر الأخضر كالمملوك على الاسرة . قالت فادع الله أن يجعلني منهم . فدعا لها . ثم نام الثانية . ففعل مثلها . فقالت مثل قولها . فأجابها مثلها . فقالت: ادع الله أن يجعلني منهم . فقال: أنت من الاولين . فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت غازيا أول ماركب المسلمون البحر مع معاوية . فلما انصرفوا من غزوتهم لاطلين فنزلوا الشام فقربت إليها دابة لتركبها فرعت فسأت " (الفتح ٢٢\٦ . ١٣ . ٩٠ . ١٠٣)

قيادة يزيد جيش القسطنطينية

أخرج البخاري عن محمود بن الربيع - في قصة عتبان بن مالك - قال محمود: فحدثها قوما فيهم أبوأيوب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم . في غزوته التي توفي فيها . ويزيد بن معاوية عليهم بأرض الروم .. " (الفتح ٧٣\٣)

قوله: التي توفي فيها/ ذكر ابن سعد وغيره أن أبا أيوب أوتى أن يدفن تحت أقدام الخيل ويغيب موضع قبره فدفن إلى جانب جدار القسطنطينية. (١) (الفتح ٧٤\٣)

القتال في القسطنطينية

أخرج مسلم والنسائي وأبو داود والترمذي وابن حبان والحاكم من طريق أسلم بن عمران قال: " كنا بالقسطنطينية ، فخرج صف من الروم ، فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم ، ثم رجع مقلبا . فمأج الناس: سبحان الله ، الذي بيده إسر التهلكة . فقال أبو أيوب: أيها الناس ، إنكم تؤولون هذه الآية على هذا التاويل وإنما نزلت هذه الآية فينا معشر الأثمارة: إنما أعز الله دينه وكثر ناصروه قلنا بيننا سرا: إن أموالنا قد ضاعت . فلو أننا فيها وأصلحنا ما ضاع منها ، فأنزل الله هذه الآية ، فكانت التهلكة الإلحامة التي أردنا" (١) (الفتح ٢٣\٨)

(١) ليست في صحيح مسلم فلعنه سبق لعم أو اختلاف في النسخ .
تفسير النسائي ٢٣٨\١ ، سنن أبي داود ٢٧\٣ ، سنن الترمذي ٢١٢\٥
موارد الظمان ٤٠١ ، المستدرک ٨٤\٢ ، وفي جميع المصادر أسلم
أبو عمران . وانظر زيادة التخریج في تفسير النسائي .

المبحث السادس

أعماله بعد توليه الخلافة

قتل أهل العراق الحسين بن علي

أخرج البخاري عن شعبة عن محمد بن أي يعقوب سمعت ابن أبي نعم سمعت عبدالله بن عمر "وسأله عن المخرم - قال شعبة أحسبه يقتل الذباب - فقال: أهل العراق يسألون عن الذباب وقد قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم هما ريحانتاي من الدنيا" (الفتح ٧\١١٩)

أخرج البخاري عن عبدالرحمن بن مهدي حدثنا ابن أبي يعقوب عن ابن أبي نعم قال: "كنت شاهدا لابن عمر وسأله رجل عن دم البعوض فقال: ممن أنت؟ قال: من أهل العراق . قال: انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوض ، وقد قتلوا ابن النبي صلى الله عليه وسلم . وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: هما ريحانتاي من الدنيا" (الفتح ١٠\٤٤٠)

ورأيت في بعض النسخ من رواية أبي ذر الهروي " وسألته " فإن كانت محفوظة فقد عرف اسم السائل ، لكن يبعد أن في رواية جرير بن حازم عن محمد بن أبي يعقوب عند الترمذي " أن رجلا من أهل العراق سأل " وفي رواية لأحمد " وأنا جالس عنده " (١) قوله: قال شعبة : أحسبه يقتل الذباب / وقع عند أبي داود الطيالسي عن شعبة بغير شك. (٢) وفي رواية جرير بن حازم المذكورة "سئل ابن عمر عن دم البعوض يضيئ الشوب "

قوله: فقال: أهل العراق يسألون عن الذباب / في رواية أبي داود فقال: " يا أهل العراق ، تسألوني عن الذباب" (الفتح ٧\١٢٤)

عبث ابن زياد برأس الحسين

أخرج البخاري عن أنس بن مالك " أتني عبيدالله بن زياد برأس الحسين بن علي فجعل في طست فجعل ينكث ويقال في حسنه شيئا . فقال

(١) سنن الترمذي ٥\٦٥٦ ، المسند ٢\٩٣ ، ١١٤ وليس فيه "عنده"

(٢) مسند الطيالسي ٢\١٩٢

انس: كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مخضوبا
بالوسمة " (الفتح ١١٩\٧)

قوله: فجعل ينكت / في رواية الترمذي وابن حبان من طريق حفصة
بنت سيرين عن انس: " فجعل يقول بلضيب له في أنه " (١)

وللطبراني من حديث زيد بن أرقم " فجعل قضيبا في يده في عينه
وانفه . فقلت ارفع قضيبك فقد رأيت قم رسول الله صلى الله عليه
وسلم في موضع . وله من وجه آخر عن انس نحوه . (٢)

قوله: وقال في حسنه شيئا / في رواية الترمذي " وقال مارايت
مثل هذا حسنا "

قوله: كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم / وزاد
البخاري من وجه آخر عن انس قال: " فقلت له إنني رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يلثم حيث تضع قضيبك . قال: فانكبر " (٣)
(الفتح ١٢١\٧)

قدوم علي بن الحسين المدينة

أخرج البخاري عن ابن شهاب أن علي بن حسين حدثه " أنهم حين
قدموا المدينة من عند يزيد بن معاوية ملئت حسين بن علي رحمة
الله عليه لكليه المسور بن مخرمة فقال له: هل لك إلي من حاجة
تأمرني بها؟ فقلت له: لا . فقال: فهل أنت معطي سيف رسول الله
صلى الله عليه وسلم فإني أخاف أن يغلبك القوم عليه . وإيم الله
لئن أعطيتنيه لا يخلمن إليهم أبدا حتى تبلغ نفسي... " (الفتح
٢٤٥\٦)

يوم الحرة

مبايعة الناس لابن حنظلة

أخرج البخاري عن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد رضي الله
عنه قال: " لما كان زمن الحرة أتاه آت فقال له: إن ابن حنظلة
يبايع الناس على الموت . فقال: لا أبايع علي هذا أبدا بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم " (الفتح ١٣٦\٦ . ٥١٣\٧)

(١) سنن الترمذي ٦٥٩\٥ . الإحسان ٦٠\٨

(٢) المعجم الكبير ٢٠٦\٥ . ١٢٥\٣

(٣) كشف الاستار ٢٢٢\٣

ووقع في رواية الإسماعيلي من الزيادة " وقتل عبدالله بن زيد
يوم الحرة " (الفتح ٥١٤\٧)

إنكار ابن عمر على ابن مطيع

ابن عمر " أنه دخل على عبدالله بن مطيع فطرح له وسادة ،
فقال له : ما جئت لأجلس " أخرجه مسلم . (١) (الفتح ٢١٧\١٢)

أخرج البخاري عن نافع قال : " لما خلع أهل المدينة يزيد بن
معاوية ، جمع ابن عمر خشمه وولده فقال : إني سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول : ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة ، وإننا قد
بايعنا هذا الرجل على بيع الله ورسوله ، وإني لأعلم غدرا أعظم
من أن يبايع رجل على بيع الله ورسوله ثم ينصب له القتال ، وإني
لأعلم أحدا منكم خلع ولا بايع في هذا الأمر إلا كانت الفيصل
بيني وبينه " (الفتح ٧٤\١٣)

قوله : لما خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية / في رواية أبي
العباس السراج في تاريخه عن أحمد بن منيع وزيد بن أيوب عن
عفان عن سخر بن جويرية عن نافع " لما انتزى أهل المدينة مع
عبدالله بن الزبير ، وخلصوا يزيد بن معاوية ، جمع عبدالله بن
عمر بنيه " (٢)

ووقع عند الإسماعيلي من طريق مؤمل بن إسماعيل عن حماد بن
زيد في أوله من الزيادة عن نافع " أن معاوية أراد ابن عمر على
أن يبايع ليزيد فأبى وقال : لا يبايع لأسييرين ، فأرسل إليه
معاوية بمائة ألف فأخذها ، فذر إليه رجلا فقال له ما يمنعك أن
تبايع ؟ فقال : إن ذاك لذاك - يعني عطاء ذلك المال لأجل وقوع
المبايعة - إن ديني عندي إذا لرئيس . فلما مات معاوية كتب ابن
عمر إلى يزيد ببيعته ، فلما خلع أهل المدينة " (٣) فذكره .

(١) صحيح مسلم ١٤٧٨\٣ وذكرها هنا مستترا

(٢) تاريخ السراج لم ألف عليه والنظر السوار

(٣) مستخرج الإسماعيلي مفقود .

قلت وكان السبب فيه ما ذكره الطبري مسندا أن يزيد بن معاوية كان امر على المدينة ابن عمه عثمان بن محمد بن أبي سفيان . فوافد إلى يزيد جماعة من أهل المدينة منهم: عبدالله بن غسيل الملايكة حنظلة بن أبي عامر ، وعبدالله بن أبي عمرو بن حفص المخزومي في آخرين فأكرمهم وأجازهم . فرجعوا فأظهروا عيبه ونسبوه إلى شرب الخمر وغير ذلك . ثم وشبوا على عثمان فأخرجوه . وخلصوا يزيد بن معاوية . فبلغ ذلك يزيد فجهز إليهم جيشا مع مسلم بن عقبة المري . وأمره أن يدعوهم شلاشا فإن رجعوا وإلا فقاتلهم . فإذا ظهرت فابحها للجيش شلاشا ثم اكشف عنهم . فتوجه إليهم فوصل في ذي الحجة سنة ثلاثين - كذا - فحاربوه . وكان الأمير على الأثمار عبدالله بن حنظلة . وعلى قریش عبدالله بن مطيع . وعلى غيرهم من اللبائل معقل بن يسار الأشجعي . وكانوا اتخذوا خندقا . فلما وقعت الواقعة انهزم أهل المدينة . فقتل ابن حنظلة . وفر ابن مطيع . وأباح مسلم بن عقبة المدينة شلاشا . فقتل جماعة صبوا . منهم معقل بن سنان . ومحمد بن أبي الجهم بن حذيفة . ويزيد بن عبدالله بن زمعة وبإيع الباقيين على أنهم خول ليزيد." (١)

وأخرج أبو بكر بن أبي خيثمة بسند صحيح إلى جويرية بن أسماء: " سمعت أشياخ أهل المدينة يتحدثون أن معاوية لما احتضر دعا يزيد فقال له: إن لك من أهل المدينة يوما . فإن فعلوا فارمهم بمسلم بن عقبة فإني عرفت نسيحتة . فلما ولي يزيد وقد عليه عبدالله بن حنظلة وجماعة فأكرمهم وأجازهم . فرجع فحرث الناس على يزيد وعابه ودعاهم إلى خلع يزيد . فأجابوه فبلغ يزيد فجهز إليهم مسلم بن عقبة . فاستقبلهم أهل المدينة بجموع كثيرة . فهابهم أهل الشام وكرهوا قتالهم . فلما نشب القتال سمعوا في جوف المدينة التكبير . وذلك أن بني حارثة أدخلوا قوما من الشاميين من جانب الخندق . فترك أهل المدينة القتال ودخلوا

(١) الطبري ٤٧٩\٥-٤٩٠ وهي مجموعة مؤلفة من روايات أبي مخنف

قوله : ينمب لكل طائر لواء يوم القيامة / زاد في رواية مؤمل
"بقدر غدوته" وزاد في رواية سخر " يقال هذه غدرة فلان"
قوله : على بيع الله ورسوله / وقع في رواية مؤمل وسخر "على
بيعة الله"

قوله : ولا قدر أعظم / في رواية سخر بن جويرية عن نافع
المذكور " وإن من أعظم الغدر بعد الإشراف بالله أن يبايع رجل
رجلا على بيع الله ثم ينكث بيعته " (الفتح ٧٥\١٣-٧٦)

قوله : ثم ينمب له القتال / وفي رواية مؤمل " نمب له يقائله"
قوله : خلعه / في رواية مؤمل " خلع يزيد" وزاد " أوخذ في هذا
الامر" وفي رواية سخر بن جويرية " فلا يخلعن أحد منكم يزيد
ولا يسمى في هذا الامر"

قوله : إلاكات الغيمل بيني وبينه / وفي رواية مؤمل " فيكون
الغيمل فيما بيني وبينه" وفي رواية سخر بن جويرية " فيكون
صليما بيني وبينه"

وقد وقع في (نسخة شعيب بن أبي حمزة) عن الزهري عن حمزة بن
عبدالله بن عمر عن أبيه في قصة الرجل الذي سأل عن قول الله
تعالى { وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا } (١) الآية أن ابن عمر
قال: " ما وجدت في نفسي في شيء من أمر هذه الأمة ما وجدت في نفسي
أنني لم أقاتل هذه الفئة الباغية كما أمر الله " (٢)

زاد يعقوب بن سفيان في (تاريخه) من وجه آخر عن الزهري " قال
حمزة فقلنا له : ومن ترى الفئة الباغية ؟ قال : ابن الزبير بغى
على هؤلاء القوم - يعني بني أمية - فأخرجهم من ديارهم ونكث
عهدهم " (٣) (الفتح ٧٧\١٣)

أخرج البخاري عن أم عطية رضي الله عنها قالت: " أخذ علينا
النبي صلى الله عليه وسلم عند البيعة أن لا نزوج ، فما وقت منا

(١) الخبرات آية ٩

(٢) نسخة شعيب بن أبي حمزة لم أجد لها وانظر الموارد

(٣) لم أجد عليه في المعرفة

امرأة غير خمس نسوة: أم سليم ، وأم العلاء ، وابنة أبي سبرة
امرأة معاذ وامراتين ، أو ابنة أبي سبرة وامرأة معاذ وامرأة
أخرى " (الفتح ٢١٠\٣)

أخرج إسحاق بن راهويه في مسنده من طريق هشام بن حسان عن
حفصة بنت سيرين عن أم عطية قالت: " كان فيما أخذ علينا أن
لأنحوج " الحديث ، فزاد في آخره " وكانت لاتعد نفسها لأنها لما
كان يوم الحرة لم تزل النساء بها حتى قامت معهن" (١)

قلت : يوم الحرة لقتل فيه من الأنصار من لا يخفى عدده ، ونهبت
المدينة الشريفة ، وبذل فيها السيد ثلاثة أيام ، وكان ذلك في
أيام يزيد بن معاوية . (الفتح ١١\٣)

حزن أنس على قتلى الحرة

أخرج البخاري عن عبد الله بن الغنفل أنه سمع أنس بن مالك
يقول: " حزنت على من أسيب بالحرة ، فكتب إلى زيد بن أرقم -
وبلغه شدة حزني - يذكر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول: اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار. وشك ابن الغنفل في
إبناء أبناء الأنصار ، فسأل أنس بعض من كان عنده فقال: هو
الذي يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هذا الذي أوفى الله
له بأذنه " (الفتح ٥١٨\٨)

قوله : حزنت على من أسيب بالحرة / زاد الإسماعيلي من طريق
محمد بن فليح عن موسى بن عقبة " من قومي " (٢)

قوله : وشك ابن الغنفل ... / رواه الثوري بن أنس عن زيد بن أرقم
مرفوعا " اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار وأبناء أبناء
الأنصار " أخرجه مسلم من طريق قتادة عنه من غير شك. (٣)

وللترمذي من رواية علي بن زيد عن الثوري بن أنس عن زيد بن
أرقم " أنه كتب إلى أنس بن مالك يعزيه فيمن أسيب من أمته ونسب
عنه يوم الحرة ، فكتب إليه : إني أبشرك ببشرى من الله أني سمعت

(١) لم أجد عليه في القطعة المطبوعة من مسنده

(٢) مستخرج الإسماعيلي مفقود

(٣) صحيح مسلم ١٩٤٨\٤

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: اللهم اغفر للانصار
ولذراري الانصار ولذراري ذراريهم " (١) (الفتح ٥١٩\٨)

أخذ أهل الشام جراب جابر

أخرج البخاري . قال جابر: " لاتفارقني زيادة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، فلم يكن القيروط يفارق جراب جابر بن عبد الله "
وقد زاد مسلم في آخر هذا الحديث من وجه آخر " فأخذه أهل الشام
يوم الحرة " (٢) (الفتح ٥٦٧\٤)

ولأحمد وأبي عوانة من طريق وهب بن كيسان " فوالله ما زال
ينمي ويزيد عندنا ونرى مكانه من بيتنا . حتى أصيب أمر فيما أصيب
للناس يوم الحرة " (٣) (الفتح ٣٧٣\٥)

غزو مكة

أخرج البخاري عن أبي شريح أنه قال لعمر بن سعيد - وهو يبعث
البعوث إلى مكة - " إئذن لي أيها الأمير أحدثك قولاً قام به
النبي صلى الله عليه وسلم الغد من يوم الفتح . سمعته أذناني
ووعاه قلبي . وأبصرته عيني حين تكلم به : حمد الله وأثنى عليه
ثم قال: " إن مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس . فلا يحل لامرئ
يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دماً . ولا يعند بها شجرة .
فإن أخذ ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقولوا:
إن الله قد أذن لرسوله ولم يأذن لكم . وإنما أذن لي فيها ساعة
من نهار . ثم عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس . وليبلغ
الشاهد الغائب " فليل لأبي شريح : ما قال عمرو ؟ قال: أنا أعلم
منك يا أبا شريح . لا يعيد عاصيا . ولا فارا بدم . ولا فارا بخربة "
(الفتح ٢٣٨\١ . ٥٠ \٤ . ٦١٤\٧)

(١) سنن الترمذي ٧١٣\٥

(٢) صحيح مسلم ١٢٢٣\٣ والحديث أورده البخاري في قصة شراء
الرسول صلى الله عليه وسلم جمل جابر بن عبد الله .

(٣) المسند ٣٧٦\٣ . لم ألق عليه في القطعة المطبوعة من

ولم عند أحمد من طريق ابن إسحاق عن سعيد المقبري زيادة في
أوله توضح الملقود وهي " لما بعث عمرو بن سعيد إلى مكة بعثه
لغزو ابن الزبير . أتاه أبو شريح فكلمه وأخبره بما سمع من رسول
الله صلى الله عليه وسلم . ثم خرج إلى نادي قومه فجلس فيه .
فلما أتته فجلست معه فحدث قومه قال: قلت له يا هذا إننا كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح مكة . فلما كان الغد
من يوم الفتح عدت خزاعة على رجل من هذيل فقتلوه وهو مشرك .
فقام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً" (١) فذكر الحديث.
وقد ذكر الطبري القصة عن مشايخه فقالوا: " كان قدوم عمرو بن
سعيد واليا على المدينة من قبل يزيد بن معاوية في ذي القعدة
سنة ستين . وقيل قدسها في رمضان منها ومن السنة التي ولي فيها
يزيد الخلافة . فاستنح ابن الزبير من بيعته وأقام بمكة . فبهز
إليه عمرو بن سعيد جيشاً وأمر عليهم عمرو بن الزبير وكان معادياً
لأخيه عبدالله . وكان عمرو بن سعيد قد ولاء شرطته ثم أرسله إلى
قتال أخيه . فجاء مروان إلى عمرو بن سعيد فنهاه فاستنح . وجاء
أبو شريح فذكر القصة . فلما نزل الخيبر دأبوا خرج إليهم جماعة من
أهل مكة فهزموهم . وأسر عمرو بن الزبير فحبسه أخوه بسجن عارم .
وكان عمرو بن الزبير قد ضرب جماعة من أهل المدينة ممن اتهم
بالميل إلى أخيه . فأقادهم عبدالله منه حتى مات عمرو من ذلك
الخراب. (٢)

وقع في السيرة لابن إسحاق وسفازي الواقدي . أن المراجعة
المذكورة وقعت بين أبي شريح وبين عمرو بن الزبير . فإن كان
محفوظاً احتمل أن يكون أبو شريح راجع الباعث والمبعوث. (٣) (الفتح
٥١٤)

(١) المسند ٣٨٥\٦

(٢) تاريخ الطبري ٣٤٣\٥-٣٤٦ وهو ممنوع من روايات الواقدي

(٣) سيرة ابن هشام ٥٨\٤ . سفازي الواقدي ٨٤٥\٢ والذي فيها

أن أباشريح كتم عمرو بن سعيد وليد عمرو بن الزبير.

وذكر الفاكهي أنه قيل له سجن عازم لأن عازما كان مولى لمصعب بن عبد الرحمن بن عوف فغضب عليه فبنى له ذراعا في ذراع ، ثم سد عليه البناء حتى غيبه فيه فمات ، فسمي ذلك المكان سجن عازم . قال الفاكهي: وكما السجن في دبر دار الندوة. (١)

وذكر عمر بن شبة أن سبب غضب مصعب على عازم " أن عازما كان منقطعاً إلى عمرو بن سعيد بن العاص ، فلما جهز عمرو البعث بأمر يزيد بن معاوية إلى ابن الزبير بمكة ، سحبه عمرو بن الزبير - وكان يعادي أخاه عبدالله - فخرج عازم في ذلك الجيش فظفر به مصعب ففعل به ما فعل. " (٢) (الفتح ٩٢\٥)

واليه على البصرة

أخرج البخاري عن الحسن " أن عبيد الله بن زياد عاد معلل بن يسار في مرفه الذي مات فيه ، فقال له معلل: إني محدثك حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ما من عبد يسترعيه الله رعية فلم يحطها بنحوه لم يجد رائحة الجنة " (الفتح ١٣\١٣٥)

أخرج البخاري عن الحسن قال: " أتينا معلل بن يسار نعوده فدخل علينا عبيد الله ، فقال له معلل: أحدثك حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ما من وال يلي رعية من المسلمين فيموت وهو غاشر لهم إلا حرم الله عليه الجنة " (الفتح ١٣\١٣٦) قوله: في مرفه الذي مات فيه / كانت وفاة معلل بالبصرة فيما ذكره البخاري في (اللاوسط) ما بين الستين إلى السبعين وذلك في خلافة يزيد بن معاوية. (٣)

قوله: فقال له معلل: إني محدثك... / زاد مسلم عن شيبان بن فروخ عن أبي الأشهب " لو علمت أن لي حياة ما حدثتك " (٤)

(١) أخبار مكة ٣٤١\٣ . ٣٤٢

(٢) يبدو أنه من كتابه تاريخ مكة وهو مفقود

(٣) التاريخ الصغير ١٢٨\١ . ١٣٨ . ١٤١ . وذكر القصة .

(٤) صحيح مسلم ١٢٥\١

قوله : لم يجد رائحة الجنة \ زاد في رواية الطبراني من حديث
عبدالله بن مغفل: " وعرفها يوجد يوم القيامة من مسيرة سبعين
عاما " (١)

ووقع في رواية مسلم " لا حرم الله عليه الجنة " وله مثله من
طريق يونس بن عبيد عن الحسن. وزاد مسلم في آخره قال: " ألا كنت
حدثني هذا قبل اليوم ؟ قال: لم أكن لأحدثك " (٢)
ليل سبب ذلك هو ما وصفه به الحسن البصري من سفك الدماء .
ووقع في رواية الإسماعيلي من الوجه الذي أخرجه مسلم " لولا أنني
ميت ما حدثتك " (٣) فكانه كان يفتخر بطفه . فلما نزل به الموت
أراد أن يكف بذلك بعض شره عن المسلمين . وإلى ذلك وقعت الإشارة
في رواية لمسلم من طريق أبي المليح " أن عبدا لله بن زياد عاد
مغفل بن يسار فقال له مغفل: لولا أنني في الموت ما حدثتك " (٤)
وقد أخرج الطبراني في الكبير من وجه آخر عن الحسن قال: " لما
قدم علينا عبدا لله بن زياد أميرا . أمره علينا معاوية غلاما
سفيها يسفك الدماء سفكا شديدا . وفيما عبدا لله بن مغفل المزني .
فدخل عليه ذات يوم فقال له : أنت عما أراك تمنع . فقال له : وما
أنت وذاك ؟ قال ثم خرج إلى المسجد فقلنا له : ما كنت تمنع بكلام
هذا السفيد على رؤوس الناس ؟ فقال : إنه كان عندي علم فاحسبت أن
لا أسوت حتى أقول به على رؤوس الناس . ثم قام فلما لبث أن مررت
مرثه الذي توفي فيه فأتاه عبدا لله بن زياد يعوده " (٥) فذكر نحو
حديث الباب . فيتمثل أن تكون القصة وقعت للمصنعيين . (الفتح
١٣\١٣٦-١٣٧)

(١) المعجم الكبير . ٢٠\٢٠٧ ولكنه عن مغفل بن يسار وفيه "مائة
عام " والحديث أخرجه الطبراني بن طرق كثيرة .

(٢) صحيح مسلم ١\١٢٥

(٣) مستخرج الإسماعيلي مفقود

(٤) صحيح مسلم ١\١٢٦

(٥) مجمع الزوائد ٥\٢١٣

شك عبيدالله بن زياد في الحوف

فعند أبي داود من طريق عبدالسلام بن أبي حازم قال: " شهدت أبا برزة الأسلمي دخل على عبيدالله بن زياد ، فحدثني فلان - وكان في السماط - فذكر قصة فيها أن ابن زياد ذكر الحوف فقال: هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر فيه شيئا ؟ فقال أبو برزة: نعم لامرة ولامرئين ولاشلاشا ولا أربعاء ولا خمساً لمن كذب به فلاسلاه الله منه" (١)

وأخرج البيهقي في البعث من طريق أبي حمزة عن أبي برزة نحوه ، ومن طريق يزيد بن حبان التيمي: شهدت زيد بن أرقم وبعث إليه ابن زياد فقال: " ما أحاديث تبلغني أنك تزعم أن لرسول الله صلى الله عليه وسلم حوفا في الجنة ؟ قال: حدثنا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم " (٢)

وعند أحمد من طريق عبدالله بن بريدة عن أبي حبرة - بفتح المهملة وسكون الموحدة - الهذلي قال: " قال عبيدالله بن زياد: ما أمدق بالحوف ، وذلك بعد أن حدثه أبو برزة والبراء وعائذ بن عمرو ، فقال له أبو سيرة: بعثني أبوك في مال إلى معاوية ، فلقيني عبدالله بن عمرو فحدثني وكتبته بيدي من فيه أنه " سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: موعدكم حوفي " الحديث فقال ابن زياد حينئذ: " أشهد أن الحوف حق " (٣)

وعند أبي يعلى من طريق سليمان بن المغيرة عن شاذان عن أنس " دخلت على ابن زياد وهم يذكرون الحوف فقال هذا أنس ، فقلت: لقد كانت عجائز بالمدينة كثيرا ما يسانن ربهن أن يسقيهن من حوف نبيهن " (٤) وسنده صحيح .

وروينا في (فوائد العيسوي) وهو في (البعث) للبيهقي من طريقه بسند صحيح عن حميد عن أنس نحوه وفيه " ما حسبت أن أعيش حتى أرى مثلكم ينكر الحوف " (٥) (الفتح ١١\٤٧٥-٤٧٦)

(١) سنن أبي داود ١١١\٥ ذكره هنا مختصرا وفيه رجل محبول

(٢) كتاب البعث القسم الثاني ٢٦٩\١

(٣) المسند ١٦٢\٢ وقد ذكره هنا مختصرا

(٤) مسند أبي يعلى ١١٩\٣

(٥) فوائد العيسوي لم ألق عليها وانظر الموارد

الفصل الثاني

خلافة عبد الله بن الزبير

المبحث الأول

فضله وعبادته وعلمه

فضل ابن الزبير

أخرج البخاري عن زكريا بن يحيى عن أبي أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء رضي الله عنها " أنها حملت بعبدالله بن الزبير . قالت: فخرجت وأنا متم . فاتيت المدينة . فنزلت بقباء فولدته بقباء . ثم أتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فوضعت في حجره . ثم دعا بتمره فمضغها ثم تفل في فيه . فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم حنكه بتمره ثم دعا له وبرك عليه . وكان أول مولود ولد في الإسلام "

تابعه خالد بن مخلد عن علي بن مسهر عن هشام عن أبيه عن أسماء رضي الله عنها " أنها هاجرت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهي حبلى "

وأخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت: " أول مولود ولد في الإسلام عبدالله بن الزبير . أتوا به النبي صلى الله عليه وسلم . فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم ثمرة فلاكها . ثم أدخلها في فيه . فأول ما دخل بطنه ريق النبي صلى الله عليه وسلم " (الفتح ٢٩٢\٧)

كثرة صومه

روى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عنه " أنه كان يواصل خمسة عشر يوما " (١) (الفتح ٢٤٠\٤)

فضله ابن الزبير

في الحج

كان ينهى عن المتعة كما رواه مسلم من حديث أبي الزبير عنه وعن جابر . ونقل ابن أبي حاتم عن ابن الزبير أنه كان لا يرى التمتع ! للمحضر. (٢) (الفتح ٥٠٣\٣)

(١) منند ابن أبي شيبة ١٤\٣

(٢) صحيح مسلم ٩٠٩\٢ . الدر المنثور ٥١٦\١

استلامه لجميع أركان الكعبة

قال البخاري: " وكان ابن الزبير يستلمهن كلهن " ومله ابن أبي شيبة من طريق عباد بن عبد الله بن الزبير " أنه رأى أباه يستلم الأركان كلها وقال: إنه ليس شيء منه مهجورا " (١) وأخرجه الشافعي نحوه عنه من وجه آخر. (٢) (الفتح ٣\٤٤٤)

خطبة ابن الزبير بمكة

أخرج البخاري عن سهل بن سعد قال: " سمعت ابن الزبير على المنبر بمكة في خطبته يقول: يا أيها الناس . إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: لو أن ابن آدم أعطي واديا ملآن من ذهب أحب إليه شائيا . ولو أعطي شائيا أحب إليه شائيا . ولا يند جوفاً ابن آدم إلا التراب . ويتوب الله على من تاب " (الفتح ١١\٢٥٨)

تبكير ابن الزبير بالمشاة يوم عرفة

روى ابن المنذر بإسناد صحيح عن القاسم بن محمد " سمعت ابن الزبير يقول: إن من سنة الحج أن الإمام يروح إذا زالت الشمس يخطب فيخطب الناس . فإذا فرغ من خطبته نزل فنلى الظهر والعصر جمعا " (٣) (الفتح ٣\٦٠٠)

حد السرقة

قطع ابن الزبير في نعلين . أخرجه ابن أبي شيبة. (٤) (الفتح ١٢\١٠٩)

إلقائه من لظمة

قال البخاري: " وإلقاء أيوبكر وابن الزبير " أما أثر ابن الزبير فوجدته ابن أبي شيبة وسند جيعا عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار " أن ابن الزبير إلقاء من لظمة " (٤) (الفتح ١٢\٢٣٩)

(١) سنن ابن أبي شيبة ١\٤٤\٤٤٤

(٢) الأثر ٢\١٢٠

(٣) لم ألق عليه وانظر السواردة .

(٤) سنن ابن أبي شيبة ٩\٢٥٧

المبحث الثاني

استخلافه وولاته

الظروف التي تولى فيها ابن الزبير

أخرج البخاري عن شهاب عن عوف عن أبي المنهال قال: "لما كان ابن زياد ومروان بالشام ، وشب ابن الزبير بمكة ، ووشب القرأء بالبصرة ، فانطلقت مع أبي إلى أبي برزة الأسلمي حتى دخلنا عليه في داره وهو جالس في ظل عليه له من لصب فجلسنا إليه ، فأنشأ أبي يستطعمه الحديث فقال ياأبابرزة : لا ترى ماوقع فيه الناس ؟ فأول شيء سمعته تكلم به : إني احتسبت عند الله أني أصبحت ساغطا على أحياء قريش ، إنكم يأسعثر العرب كنتم على الحال الذي علمتم من الذلة والقللة والخلالة ، وإن الله أنقذكم بالإسلام وبمحمد صلى الله عليه وسلم حتى بلغ بكم ماترون ، وهذه الدنيا التي أفسدت بينكم . إن ذاك الذي بالشام والله إن يقاتل لإعلى دنيا ، وإن هؤلاء الذين بين أظهركم والله إن يقاتلون لإعلى دنيا ، وإن ذاك الذي بمكة والله إن يقاتل لإعلى الدنيا" (الفتح ١٣\٧٤ : ٢٥٩ .)

وقع لابن بطلال هنا شيء فيه نظر فقال: "هذا القول لم يقله أبوبرزة عند مروان حين بايعه ، بل بايع مروان واتبعه ثم سخط ذلك لما بعد عنه ، ولعله أراد منه أن يترك ما نوزع فيه طلبا لما عند الله في الآخرة ، ولا يقاتل عليه كما فعل عثمان يعني من عدم المقاتلة لامن ترك الخلافة فلم يقاتل من نازعه بل ترك ذلك ، وكما فعل الحسن بن علي حين ترك قتال معاوية حين نازعه الخلافة ، فسخط أبوبرزة على مروان تمسكه بالخلافة والقتال عليها فقال لأبي المنهال وابنه بخلاف ما قال لمروان حين بايع له ."(١)

قلت: ودعواه أن أبا برزة بايع مروان ليس بمححيح ، فإن أبا برزة كان مقيما بالبصرة ومروان إنما طلب الخلافة بالشام ، وذلك أن يزيد بن معاوية لما مات دعا ابن الزبير إلى نفسه

(١) شرح البخاري لابن بطلال مخطوط.

وبايعوه بالخلافة فأطاعه أهل الشربين ومصر والعراق
وباوراءها ، وبايع له النخاك بن قيس الفهري بالشام كلها
إلا الأردن ومن بها من بني أمية ومن كان على حوازمهم ، حتى هم
مروان أن يرخل إلى ابن الزبير ويباعه فمنعوه وبايعوا له
بالخلافة ، وحارب النخاك بن قيس فهزمه وطلب على الشام ، ثم
توجه إلى مصر فغلب عليها ، ثم مات في سنة فبايعوا بعده ابنه
عبد الملك وقد أخرج ذلك الطبري وأخا. (١)

وأخرج الطبراني بعنه من رواية عروة بن الزبير وفيها أن
معاوية بن يزيد ابن معاوية لما مات دعا مروان لنفسه ، فاجابه
أهل فلسطين وأهل حمص ، فقاتله النخاك بن قيس بمصرج راهط فقتل
النخاك ، ثم مات مروان وقام عبد الملك ، فذكر قصة الحجاج في
قتاله عبد الله بن الزبير وقتله. (٢)

ثم قال ابن بطال: وإنما يمينه يعني أبا برزة على الذي بمكة
يعني ابن الزبير، فإنه لما وشب بمكة بعد أن دخل فيما دخل فيه
المسلمون ، جعل أبو برزة ذلك نكشا منه وخرنا على الدنيا وهو أي
أبو برزة في هذه - أي قصة ابن الزبير - أقوى رأيا منه في الأولى
أي قصة مروان قال: وكذلك القراء بالهجرة: لأن أبا برزة كان
لا يرى قتال المسلمين أصلا ، فكان يرى لصاب الحق أن يترك حقه
لشازعه فيه ليؤثر على ذلك ويصدق بالإيثار على نفسه لتلايكون
سببا لسفك الدماء ، انتهى ملخصا .

ومقتضى كلامه أن مروان لما ولي الخلافة بايعه الناس أجمعون ،
ثم نكث ابن الزبير بيعته ودعا إلى نفسه ، وأنكر عليه أبو برزة
قتاله على الخلافة بعد أن دخل في طاعته وبايعه ، وليس كذلك
والذي ذكرته هو الذي توارده عليه أهل الأخبار بالأسانيد الجيدة .
وابن الزبير لم يبايع لمروان قط بل مروان هم أن يبايع لابن
الزبير ثم ترك ذلك ودعا إلى نفسه . (الفتح ١٣\٢٤-٢٤)

(١) تاريخ الطبري ٥٣٠\٥ ، ٦١٠ .

(٢) المعجم الكبير ٧\٢٥٣-٢٥٤ .

قوله : لما كان ابن زياد مروان بالشام وشب ابن الزبير بمكة
ووشب القراء بالبصرة / ظاهره أن وشوب ابن الزبير وقع بعد قيام
ابن زياد ومروان بالشام . وليس كذلك . وإنما وقع في الكلام حذف
وتحريه ما وقع عند الإسماعيلي من طريق يزيد بن زريع عن عوف قال
حدثنا أبو المنهال قال : " لما كان زمن أخرج ابن زياد يعني من
البصرة وشب مروان بالشام ووشب ابن الزبير بمكة ووشب الذين
يدعون القراء بالبصرة ثم أبي عما شديدا " (١)

وكذا أخرجه يعقوب بن سفيان في (تاريخه) من طريق عبد الله بن
المبارك عن عوف ولغظه " وشب مروان بالشام حيث وشب " (٢) والباقي
مثله . وضح ما وقع في رواية أبي شهاب بأن يزيد وأو قبل قوله
" وشب ابن الزبير " فإن ابن زياد لما أخرج من البصرة توجه إلى
الشام فقام مع مروان .

ولقد ذكر الطبري بأسانيده ماملخمه : أن عبيد الله بن زياد كان
أميرا بالبصرة ليزيد بن معاوية . وأنه لما بغته وفاته خطب لأهل
البصرة وذكر ما وقع من الاختلاف بالشام . فرضى أهل البصرة أن
يستمر أميرا حتى يجتمع الناس على خليفة فمكث على ذلك لليلة .
ثم قام سلمة بن ذؤيب بن عبد الله اليربوعي يدعو إلى ابن الزبير
فبايعه جماعة . فبلغ ذلك ابن زياد وأراد منهم كد سلمة عن ذلك
فلم يجيبوه . فلما خشي على نفسه القتل استجار بالحارث بن قيس
ابن سفيان فأرذفه ليلا إلى أن أشر به مسعود بن عمرو بن عدي
اللزدي فأجاره . ثم وقع بين أهل البصرة اختلاف فأسروا عليهم
عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الملقب ببه
- بموختين الثانية ثقيلة - وأمه هند بنت أبي سفيان . وولعت
الحرب وقام مسعود بأمر عبيد الله بن زياد فقتل مسعود وهو على
المنبر في شوال سنة أربع وخمسين . فبلغ ذلك عبيد الله بن زياد
فهرب . فتبعوه وانتهبوا ما وجدوا له . وكان مسعود رتب معه مائة

(١) استخراج الإسماعيلي مفلود

(٢) المعرفة والتاريخ ٣\٥٠٧

نظر يخرسونه فقدموا به الشام قبل أن ييبرموا أسرهم فوجدوا مروان قد هم أن يرحل إلى ابن الزبير ليبيعه ويستأمن لبني أمية ، فشئى رأيه عن ذلك ، وجمع من كان يهوى بني أمية وتوجهوا إلى دمشق ولد بايع الضحاك بن قيس بها لابن الزبير ، وكذا النعمان بن بشير بحسرو ، وكذا نائل - بشون وشناة - ابن قيس بـ فلسطين ، ولم يبق على رأي اللاسويين إلا حسان بن بدخل - بموحدة ومهملة وزن جعفر - وهو خال يزيد بن معاوية وهو بالاردن فيمن أطاعه ، فكانت الولاة بين مروان ومن معه وبين الضحاك بن قيس بمرج راحظ ، فقتل الضحاك وتفرق جسعه وبايعوا حينئذ مروان بالخلافة في ذي القعدة منها. (١)

وقال أبو زرعة الدمشقي في (تاريخه) : "حدثنا أبو مسهر عبد الأعلى قال: بويع لمروان بن الحكم ، بايع له أهل الأردن وطائفة من أهل دمشق ، وسائر الناس زييريون ، ثم اقتتل مروان وشعبة بن الزبير بمرج راحظ فغلب مروان ونارت له الشام ومصر ، وكانت مدته تسعة أشهر فهلك بدمشق وعهد لعبد الملك. (٢)

وقال خليفة بن خياط في (تاريخه) : "حدثنا الوليد بن هشام عن أبيه عن جده وأبواليلقان وغيرهما قالوا: قدم ابن الزبير الشام وقد بايعوا ابن الزبير ساخلا أهل الجابية ، ثم ساروا إلى مرج راحظ" (٣) فذكر نحوه ، وهذا يدفع ما تقدم عن ابن بطال أن ابن الزبير بايع مروان ثم نكث.

قوله : ووشب الغراء بالبحرة / يراد الشوارع ، وكانوا قد ساروا بالبحرة بعد خروج ابن زياد ورثيهم نافع بن الأزرق ، ثم خرجوا إلى اللاهواز ، وقد استوفى خبرهم الطبري وغيره ، ويقال إنه أراد الذين بايعوا على قتال من قتل الحسين وساروا مع

(١) تاريخ الطبري ٥/٤٣٠ - ٢٣٤

(٢) تاريخ أبي زرعة ١٩١/١ - ١٩٢

(٣) تاريخ خليفة ٢٥٩ بدون السند وقد ساقه الضاكر في

المستدرک بنظر السند ٣/٥٢٤

سليمان بن مرد وغيره من البصرة إلى جهة الشام فلقبهم
عبيد الله بن زياد في جيش الشام من قبل مروان فقتلوا بعين
الوردة ، وقد لقتهم الطبري وغيره . (١)

قوله : فانطلقت مع أبي إلى أبي برزة الأسلمي / في رواية يزيد
بن زريع " فقال لي أبي - وكان يثني عليه خيرا - انطلق بنا إلى
هذا الرجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي برزة
الأسلمي . فانطلقت معه حتى دخلنا عليه "

وفي رواية عبد الله بن المبارك عن عوف " فقال أبي : انطلق
بنا لأبالك إلى هذا الرجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى أبي برزة "

وعند يعقوب بن سفيان عن سكين بن عبد العزيز عن أبيه عن أبي
المنهال قال : " دخلت مع أبي على أبي برزة الأسلمي ، وإن في أذني
يومئذ لقرطين وإني لغلام " (٢)

ولقوله : في قل علية له من نصب / زاد في رواية يزيد بن زريع "
في يوم حار شديد الحر "

قوله : إنكم يامعشر العرب / في رواية ابن المبارك " العريب "
(الفتح ١٣\٧٧-٧٨)

قوله : كنتم على الحال الذي علمتم / في رواية يزيد بن زريع
" على الحال التي كنتم عليها في جاهليتكم "

قوله : وإن الله أنقذكم ... / في رواية يزيد بن زريع " وإن
الله نعثكم .. "

قوله : إن ذاك الذي بالشام / زاد يزيد بن زريع " يعني مروان "
وفي رواية سكين " عبد الملك بن مروان " والاول أولى .

قوله : وإن هؤلاء الذين بين أظهركم / في رواية يزيد بن زريع
وابن المبارك نحوه " إن الذين حولكم الذين تزعمون أنهم قراؤكم "
وفي رواية سكين وذكر نافع بن الأزرق وزاد في آخره " فقال أبي :
فما شمرني إذا ؟ فإني لأراك شركت أحدا ، قال لا أرى خيرا للناس
! لاعنابة خماص البيطون من أموال الناس خلف الظهور من دماثهم "

(١) تاريخ الطبري ٥\٥٢٨ ، ٥٥٢ - ٥٦٣

(٢) لم ألق عليه في المعرفة والتاريخ

وفي رواية سكين " إن أحب الناس إلي هذه العصابة الخمسة بطونهم
من أموال الناس الخفيفة ظهورهم من دساتهم "
قوله : وإن ذاك الذي بمكة / زاد زريع " يعني ابن الزبير "
(الفتح ٧٩\١٣)

امارة ابن الزبير على المدينة

أخرج البخاري عن الزهري عن عروة عن عائشة في قصة صلاة
الكسوف . قال الزهري فقلت لعروة : " إن أخاك يوم خسفت بالمدينة
لم يزد على ركعتين مثل الصبح . قال : أجل . لأنه أخطأ السنة "
(الفتح ٦٢٠\٢)

ولإساعيلي " فقلت لعروة والله ما فعل ذاك أخوك عبد الله بن
الزبير . انخسفت الشمس وهو بالمدينة زمن أراد أن يسير إلى
الشام فما سار إلا مثل الصبح " (١) (الفتح ٦٢١\٢)

المجاعة في زمن ابن الزبير

أخرج البخاري عن شعبة عن جبلة : " كنا بالمدينة في بعض أهل
العراق فأصابتنا سنة . فكان ابن الزبير يرزقنا التمر . فكان
ابن عمر رضي الله عنهما يمر بنا فيقول : إن رسول الله صلى الله
عليه وسلم نهر عن الإقران . إلا أن يستأذن الرجل منكم أشاء "
(الفتح ١٢٧\٥ . ١٥٦)

أخرج البخاري عن جبلة بن سنيمة قال : " أصابنا عام سنة مع ابن
الزبير . فرزقنا تمرا فكان عبد الله بن عمر يمر بنا ونحن نأكل
ويقول : لا تقارنوا . فإن النبي صلى الله عليه وسلم نهر عن
الإقران . ثم يقول : إلا أن يستأذن الرجل أشاء " قال شعبة : إلا أن
من قول ابن عمر .

قوله : أصابنا عام سنة / وقع في رواية أبي داود الطيالسي في
سنده عن شعبة " أصابنا مئنة " (٢) (الفتح ٤١٢\٩)

مبايعته بالخلافة

أخرج البخاري عن عطاء أن ابن عباس أرسل إلى ابن الزبير في

(١) مستخرج الإساعيلي مفقود

(٢) نسخة المعبود ٢٣١\١

أول ما يويج له " إنه لم يكن يؤذن بالملاة يوم الفطر . وإنما
الخطبة بعد الصلاة "

قوله : أول ما يويج له / أي لابن الزبير بالخلافة . وكان ذلك
في سنة أربع وستين عقب موت يزيد بن معاوية .
روى ابن المنذر عن أبي قلابة قال : أول من أحدثه عبدالله بن
الزبير . (١)

و قد وقع في حديث الباب أن ابن عباس أخبره أنه لم يكن يؤذن
لها . لكن في رواية يحيى القطان أنه لما ساء ما بينهما أذن -
يعني ابن الزبير - وأقام . (الفتح ٢\٥٢٥)

من قتل من الصحابة في مرج راهط

ذكر خليفة بن خياط في (تاريخه) أن معن بن يزيد وابنه شورا
قتلا يوم مرج راهط مع الضحاك بن قيس " (٢) (الفتح ٣\٣٤٢) تسمية
عهد ابن الزبير فتنة واعتزال ابن عمر

أخرج البخاري عن محمد بن بشار حدثنا عبدالوهاب حدثنا
عبيدالله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما " أتاه رجلان في
فتنة ابن الزبير فقالا : إن الناس قد ضيعوا وأنت ابن عمر وصاحب
النبي صلى الله عليه وسلم . فما يمنعك أن تخرج ؟ فقال : يمنعني
أن الله حرم دم أخي . فقالا : ألم يلق الله (وقالتوا هم حتى لا تكون
فتنة) ؟ (٣) فقال : قاتلنا حتى لم تكن فتنة . وكان الدين لله .
وأنتم تريدون أن تقاتلوا حتى تكون فتنة ويكون الدين لغير الله "
وزاد عثمان بن صالح عن ابن وهب قال أخبرني فلان وحوية بن
شريح عن بكر بن عمرو السعافري أن بكير بن عبدالله حدثه عن نافع
" أن رجلا أتى ابن عمر فقال : يا أبا عبد الرحمن ما حملك على أن تحج
عاما وتعتصر عاما وتترك الجهاد في سبيل الله عز وجل ولقد علمت
ما رغب الله فيه ؟ قال : يا ابن أخي . بني الإسلام على خمس : إيمان
بالله ورسوله . والصلوات الخمس . وصيام رمضان وأداء الزكاة .
وحج البيت . قال : يا أبا عبد الرحمن : ألا تسمع ما ذكر الله في كتابه

(١) لم ألق عليه وانظر الموارد .

(٢) لم أجده في تاريخه ولا الطبقات له .

(٣) البقرة آية ١٩٣

{وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما . فإن بفت
إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تظفر إلى أمر
الله} (١) {قاتلوهم حتى لا تكون فتنة} (٢) قال: فعلنا على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الإسلام قليلا . فكان الرجل
يقتل في دينه : إما قتلوه . وإما يعذبوه . حتى كثر الإسلام فلم
تكن فتنة" (الفتح ٣٢\٨ ١٦٠\٨)

قوله : في فتنة ابن الزبير/ في رواية سعيد بن منصور أن ذلك
عام نزول الحجاج بابن الزبير(٣) .

فيكون المراد بفتنة ابن الزبير ما وقع في آخر أمره . وكان
نزول الحجاج وهو ابن يوسف الثقفي من قبل عبد الملك بن مروان .
جهزه لقتال عبد الله بن الزبير . وهو بحكة في أواخر سنة ثلاث
وسبعين . وقتل عبد الله بن الزبير في آخر تلك السنة . (الفتح
٣٢\٨)

أخرج البخاري عن سعيد بن جبير قال: " خرج علينا عبد الله بن
عمر فرجونا أن يحدثنا حديثا حسنا . قال فبادرنا إليه رجل فقال:
يا أبا عبد الرحمن حدثنا عن القتال في الفتنة والله يقول
{قاتلوهم حتى لا تكون فتنة} (٤) فقال: هل تدري ما الفتنة شكلت أمك
إنما كان محمد صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين . وكان
الدخول في دينهم فتنة وليس كقتالكم على السك " (الفتح ٤٩\١٣)
ووقع نحو هذا السؤال من نافع بن الأزرق وبصاعة لعمران بن
حنين فاجابهم بنحو جواب ابن عمر أخرجه ابن ماجه . (٥) (الفتح
٥١\١٣)

(١) الحجرات آية ٩

(٢) البقرة آية ١٩٣

(٣) لم أوقف عليه في القطعة المطبوعة من السنن .

(٤) البقرة آية ١٩٣

(٥) سنن ابن ماجه ١٢٩٦\٢

أخرج البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلا جاء فقال: "يا أبا عبد الرحمن ، ألا تسمع ما ذكر الله في كتابه { وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا } (١) - إلى آخر الآية - ، فما يمنعك أن لا تقاتل كما ذكر الله في كتابه ؟ فقال: يا ابن أخي أعير بهذه الآية ولا تقاتل أحب إلي من أن أعير بهذه الآية التي يقول الله تعالى { ومن يقتل مؤمنا متعمدا } (٢) إلى آخرها . قال: فإن الله يقول: { وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة } (٣) قال ابن عمر: قد فعلنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ كان الإسلام قليلا ، فكان الرجل يفتن في دينه : إما يقتلوه ، وإما يوشكوه ، حتى كثر الإسلام فلم تكن فتنة . فلما رأى أنه لا يوافقها فيما يريد قال: فما قولك في علي وعثمان ؟ قال ابن عمر: ما قولي في علي وعثمان ؟ أما عثمان فكان الله قد عفا عنه ، فكرهتم أن يعطوه عنه ، وأما علي فابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه - وأشار بيده - وهذه ابنته أو بنته حيث ترون" (الفتح ٨\١٦٠)

عزم ابن الزبير على بعث جيش إلى الشام

أخرج البخاري حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ حدثنا حياة وغيره قالوا: حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن الأسود قال: "قطع على أهل المدينة بعث ، فاكثرت فيه ، فلقيت عكرمة سولى ابن عباس فأخبرته ، فنهاني عن ذلك أشد النهي ثم قال: أخبرني ابن عباس أن ناسا من المسلمين كانوا مع المشركين يكشرون سواد المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتى السهم يرمى به فيصيب أحدهم فيقتله ، أو يضرب فيقتل ، فأنزل الله { إن الذين توفعهم الملائكة ظالمي أنفسهم } (٤) الآية رواه الليث عن الأسود. (الفتح ٨\١١١)

قوله: وغيره \ هو ابن لهيعة أخرج الطبري ، وقد أخرجه إسحاق بن راهويه عن المقرئ، عن حياة وحده ، وكذا أخرجه النسائي عن

(١) الحجرات آية ٩

(٢) البقرة آية ٩٣

(٣) النساء آية ١٩٣

(٤) النساء آية ٩٧

زكريا بن يحيى عن إسحاق ، والإسماعيلي بن طريق يوسف بن موسى عن
المقرئ، كذلك. (١)

قوله: بعث\ أي جيش ، والمعنى أنهم أُلزموا بإخراج جيش لقتال
أهل الشام ، وكان ذلك في خلافة عبد الله بن الزبير على
مكة. (الفتح ٨\١١٢)

سياسة ابن الزبير

أخرج البخاري عن عبد الله بن محمد حدثنا ابن عيينة عن ابن
جريح عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال -
حين وقع بينه وبين ابن الزبير - قلت: "أبوه الزبير وأمه أسماء
وخالته عائشة وجدّه أبوبكر وجدته صفية." فقلت لسفيان : إسناده ؟
فقال: حدثنا. فشغله إنسان ولم يقل ابن جريح.

أخرج البخاري عن عبد الله بن محمد قال حدثني يحيى بن معين
حدثنا حجاج قال ابن جريح قال ابن أبي مليكة " وكان بينهما شيء ،
فعدوت علي ابن عباس فقلت: أتريد أن تقتل ابن الزبير فتحل
ما حرم الله؟ فقال: معاذ الله. إن الله كتب ابن الزبير وبني
أمية سنين ، وإني والله لأحبه أبا. قال: فقال الناس بايع
لابن الزبير ، فقلت: وأين بهذا الأمر عنه ، أما أبوه فخواري
النبي صلى الله عليه وسلم - يريد الزبير - وأما جدّه فصاحب
الغار - يريد أبابكر - وأما أمه فذات النطاق - يريد أسماء -
وأما خالته فأم المؤمنين - يريد عائشة - وأما عمته فزوج النبي
صلى الله عليه وسلم - يريد خديجة - وأما عمّة النبي صلى الله
عليه وسلم فجدته - يريد صفية - ثم عفيف في الإسلام قاري،
للقرآن. والله إن وعلوني وعلوني من قريب ، وإن رسولني رسولني
أكفء كرام. فأشر علي التويشات والاسامات والضميدات - يريد
أبنا من بني أمد-: بني تويت وبني أسامة وبني أمد. أن ابن أبي
الغاز برز يمشي القديمة ، يعني عبد الملك بن مروان. وأنه لوى
ذنبه يعني ابن الزبير "

(١) تفسير الطبري ٥\٢٣٤ ، ولم أقف عليه في القسم المطبوع من

مسند إسحاق ، تفسير النسائي ١\٤٠١ ، مستخرج الإسماعيلي مطبوع ،

وانظر الدر المنثور ٢\٦٤٦

وأخرج البخاري عن ابن أبي مليكة: " دخلنا على ابن عباس فقال:
ألا تعجبون لابن الزبير قام في أمره هذا فقلت: لأحاسبن نفسي له ،
ماحاسبتها لأبي بكر وللعمر ، ولهما كانا أولى بكل خير منه ،
وقلت: ابن عمه النبي صلى الله عليه وسلم وابن الزبير وابن أبي
بكر وابن أخي خديجة وابن أخت عائشة ، فإذا هو يتعلم عني
ولا يريد ذلك ، فقلت ما كنت أظن أنني أعرف هذا من نفسي فيدعه ،
وما أراه يريد خيرا ، وإن كان لا بد لأن يربني بنوعمي أحب إلى من
أن يربني غيرهم " (الفتح ١٧٧\٨)

قوله: حين وقع بينه وبين ابن الزبير/ أي بسبب البيعة ، وذلك
أن ابن الزبير حين مات معاوية امتنع من البيعة ليزيد بن
معاوية ، وأمر على ذلك ، حتى أغرى يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة
بالمدينة فكانت ولعة الحرة ، ثم توجه الجيش إلى مكة فمات
أميرهم مسلم بن عقبة ، وقام بأمر الجيش الشامي حميد بن لمير
فناصر ابن الزبير بمكة ، ورموا الكعبة بالمنجنيق حتى احترقت.
فلجأهم الخبر بموت يزيد بن معاوية فرجعوا إلى الشام ، وقام ابن
الزبير في بناء الكعبة ، ثم دعا إلى نفسه فبويع بالخلافة
وأطاعه أهل الحجاز ومصر والعراق وخراسان وكثير من أهل الشام ،
ثم غلب مروان على الشام وقتل الضحاك بن قيس الأسيدي من قبل ابن
الزبير بمرج راهظ ، وشرى مروان إلى مصر وغلب عليها ، وذلك كله
في سنة أربع وستين ، وكمل بناء الكعبة في سنة خمس ، ثم مات
مروان في سنة خمس وستين وقام عبد الملك ابنه ملكا له ، وغلب
المختار بن أبي عبيد على الكوفة ففر منه من كان من قبيل ابن
الزبير ، وكان محمد بن علي بن أبي طالب المعروف بابن الحنفية
وعبد الله بن عباس مقيمين بمكة منذ قتل الحسين ، فدعاهما ابن
الزبير إلى البيعة له فاستنعا وقالوا: لا نبيع حتى يجتمع الناس
على خليفة ، وتبعهما جماعة على ذلك ، فشدد عليهم ابن الزبير
وخرعهم ، فبلغ المختار فجهز إليهم جيشا فأخرجوهما واستأذنهما
في قتال ابن الزبير فاستنعا ، وخرجا إلى الطائف فقاما حتى مات
ابن عباس سنة ثمان وستين ، ورحل ابن الحنفية بعده إلى جهة رضى

جبل بينبع فأقام هناك ، ثم أراد دخول الشام فتوجه إلى نحو أيلة
 فسات في آخر سنة ثلاث أو أول سنة أربع وسبعين ، وذلك عقب قتل
 ابن الزبير على الصحيح . وقيل عاش إلى سنة ثمانين أو بعد ذلك .
 وعند الواقدي أنه مات بالمدينة سنة إحدى وثمانين . وزعمت
 الكيسانية أنه حي لم يموت وأنه المهدي وأنه لا يموت حتى يملك
 الأرض . في خرافات لهم كشيرة ليس هذا موضعها . وإنما لخصت
 ما ذكرته من طبقات ابن سعد وتاريخ الطبري وغيره . (١) لبيان
 المراد بقول ابن أبي مليكة " حين وقع بينه وبين ابن الزبير "
 ولقوله في الطريق الأخرى " فغدوت على ابن عباس فقلت: أتريد أن
 تقاتل ابن الزبير ؟ وقول ابن عباس: قال الناس بايع لابن
 الزبير . فقلت: وأين بهذا الأمر عنه " أي أنه مستحق لذلك لما له
 من المناقب المذكورة ، ولكن امتنع ابن عباس عن البيعة له
 لما ذكرناه .

وروى الطاهري من طريق سعيد بن سعد بن جبير بن مطعم عن أبيه
 قال: " كان ابن عباس وابن الحنفية بالمدينة ثم سكتا مكة . وطلب
 منهما ابن الزبير البيعة فأبيا حتى يجتمع الناس على رجل . فثيق
 عليهما فبعث رسولاً إلى العراق فخرج إليهما جيش في أربعة آلاف
 فوجدهما محمورين ، وقد أضر الخطب فبعل على الباب يخوفهما
 بذلك . فأخرجوهما إلى الطائف " (٢)

وذكر ابن سعد أن هذه القصة وقعت بين ابن الزبير وابن عباس
 في سنة ست وستين . (الفتح ٨\١٧٧-١٧٨)

قوله " وأين بهذا الأمر " أي الخلافة أي ليست بعيدة عنه لما
 له من الشرف بأصناف الذين ذكرهم . ثم نغته التي أشار إليها
 بقوله: "عفيف في الإسلام قارئ للقرآن"

(١) الطبقات ٥\١٠٠-١٠٢ عن الواقدي . تاريخ الطبري ٦\١٦٦ من

رواية أبي مثنى وهي مستمرة جداً ولم تذكر ابن عباس .

(٢) أخبار مكة ٣٨٠١٢

وفي رواية ابن قتيبة من طريق محمد بن الحكم عن عوانة ومن طريق يحيى بن سعيد عن الأعمش قال قال ابن عباس " لما قيل له بايع لابن الزبير: أين المذهب عن ابن الزبير" (١)

قوله: وإن ربوني / بفتح الراء وضم الموحدة الثقيلة من التربة. وقوله أكفاء أي أمثال واحدتها كفه . وقوله كرام أي في أحسابهم . وظاهر هذا أن مراد ابن عباس بالمذكورين بنو أسد رهط ابن الزبير.

وكلام أبي مخنف الإخباري يدل على أنه أراد بني أمية ؛ فإنه ذكر من طريق أخرى أن ابن عباس لما حضرتة الوفاة بالطائف جمع بنيه فقال: " يا بني إن ابن الزبير لما خرج بمكة شدت أزره ودعوت الناس إلى بيعته . وتركت بني عمنا من بني أمية الذين إن قبلونا قبلونا أكفاء . وإن ربونا ربونا كراما . فلما أصاب ما أصاب جفاني" (٢)

ويؤيد هذا ما في آخر الرواية الثالثة حيث قال: " وإن كان لابد لأن يربني بنو عمي أحب إلي من أن يربني غيرهم " فإن بني عمه هم بنو أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ؛ لأنهم من بني عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف . فعبد المطلب جد عبد الله بن عباس ابن عبد المطلب ابن عم أمية جد مروان بن الحكم بن أبي العاص . وكان هاشم وعبد شمس شقيقين . قال الشاعر:

عبد شمس كان يتلو هاشما وهما بعد لأم ولأب

وأخرج من ذلك ما في خبر أبي مخنف فإن في آخره " أن ابن عباس

قال لبنيه: فإذا دفنتموني فاحلقوا ببني عمكم بني أمية "

ثم رأيت بيان ذلك وأغنا فيما أخرجه ابن أبي خيثمة في (تاريخه) في الحديث المذكور فإنه قال - بعد قوله شم عفيف في الإسلام قارئ للقرآن -: " وتركت بني عمي إن ولسوني ولسوني عن قريب " أي أذعنت له وتركت بني عمي فآثر علي غيري . وبهذا يستقيم الكلام (٣)

(١) لم ألق عليه .

(٢) لم ألق عليه في تاريخ الطبري ولا ابن كثير.

(٣) تاريخ ابن أبي خيثمة مخطوط

وأصرح من ذلك في رواية ابن قتيبة المذكورة أن ابن عباس قال لابنه علي " الحق بابن عمك ، فإن أنفك منك وإن كان أجدع . فلتحق علي بعبد الملك فكان آثر النار عنده " (الفتح ١٧٩\٨)

قوله : فأثر علي / وفي رواية ابن قتيبة المذكورة " فشددت علي عنده فأثر علي فلم أرثر بالهوان "

قوله : التوثيات والاسامات والحميدات يريد أبطننا من بني أسد / أما التوثيات فنسبة إلى بني تويت بن أسد ويقال تويت بن النمارث ابن عبد العزى بن قصي . وأما الاسامات فنسبة إلى بني أسامة بن أسد بن عبد العزى . وأما الحميدات فنسبة إلى بني حميد بن زهير ابن النمارث بن عبد العزى . . وتجتمع هذه الأبطن مع حويله بن أسد جد ابن الزبير. (١)

قال الأزرقي: كان ابن الزبير إذا دعا الناس في الإذن بدأ ببني أسد علي بنمي هاشم وبني عبد شمس وغيرهم . فهذا معنى قول ابن عباس " فأثر علي التوثيات " الخ قال: فلما ولي عبد الملك بن مروان قدم بني عبد شمس . ثم بني هاشم وبني السائب وبني نوفل . ثم أعطى بني النمارث بن فهر قبل بني أسد وقال: لا تقدمن عليهم أبعد بطن من قريش . فكان يمنع ذلك مبالغة منه في مخالفة ابن الزبير. (٢) وجعل ابن عباس البطن بمع القلة تخفيرا لهم .

قوله : يريد أبطننا من بني أسد بن تويت / كذا وقع ونوابه يريد أبطننا من بني تويت بن أسد الخ ليه على ذلك عيانا. قلت: وكذا وقع في مستخرج أبي نعيم على النواب (٣) . وفي رواية أبي سنان المذكورة أيضا نغارا من بني أسد بن عبد العزى . وهذا نواب قوله : يشي القدية / . . وفي رواية أبي سنان مثل ما وقع في الصحيح .

قوله : وإنه لوى ذنبه / يعني ابن الزبير . وفي رواية أبي سنان المذكورة " وإن ابن الزبير يشي القديري " وهو المناسب لقوله في عبد الملك . يشي القدية . (الفتح ١١١\١٠\١١)

(١) لم ألق عليه في النسب ولا السوفقيات.

(٢) لم ألق عليه في أخبار مكة

(٣) مستخرج أبي نعيم مطوّل.

إمارة مصعب بن الزبير على العراق

أخرج البخاري عن أيوب عن سعيد بن جبير قال: " قلت لابن عمر رجل كذب امرأته . فقال: فرق النبي صلى الله عليه وسلم بين أخوي بني عجلان . وقال: الله يعلم أن أحدكما لكاذب فهل منكما تائب ؟ فتابيا . وقال: الله يعلم أن أحدكما كاذب فهل منكما تائب ؟ فتابيا . فقال: الله يعلم أن أحدكما لكاذب فهل منكما تائب فتابيا ففرق بينهما . قال أيوب فقال لي عمرو بن دينار: إن في الحديث شيئا لا أراك تحدثه . قال: قال الرجل مالي . قال قيل لا مال لك . إن كنت صادقا فقد دخلت بها . وإن كنت كاذبا فهو أبعد منك .

ولد أوزده مسلم من وجه آخر عن سعيد بن جبير فزاد في أوله " قال لم يفرق المنعب - يعني ابن الزبير - بين المتلاعنين . أي حيث كان أميرا على العراق . قال سعد ذكرت ذلك لابن عمر . ومن وجه آخر عن سعيد " سئلت عن المتلاعنين في امرة مصعب بن الزبير فما دريت ما قول . فمضيت إلى منزل ابن عمر بمكة " الحديث وفيه " فقلت يا أبا عبد الرحمن . المتلاعنان أي فرق بينهما؟ قال: سبحان الله . نعم . إن أول من سأل عن ذلك فلان بن فلان" (١) (الفتح ٢٦٦\٩)

حج مصعب بن الزبير بأهل البصرة

أخرج البخاري عن سفيان قال سمعت عمرا قال: " كنت جالسا مع جابر بن زيد وعمرو بن أوس فحدثهما بجملة سنة سبعين - عام حج مصعب بن الزبير بأهل البصرة - عند درج زمزم قال: كنت كاتبيا لجزء بن معاوية عم الأحنف . فأتانا كتاب عمر بن الخطاب قبل موته بسنة: فرقوا بين كل ذي محرم من المجوس . ولم يكن عمر أخذ الجزية من المجوس " (الفتح ٢٦٦\٦)

ادعاء المختار النبوة

ثم كان أول من خرج منهم - من المتنبئين - المختار بن أبي عبيد الشظي غلب على الكوفة في أول خلافة ابن الزبير فأظهر

(١) صحيح مسلم ١١٣١\٢ . ١١٣٢ .

سبحة أهل البيت ودعا الناس إلى طلب قتلته النسيين فتبعهم فقتل
كثيرا ممن باشر ذلك أو أعان عليه فاحبه الناس ، ثم إنه زين له
الشیطان أن ادعى النبوة وزعم أن جبريل يأتيه .

فروى أبو داود الطيالسي بإسناد صحيح عن رفاعة بن شداد قال: "كنت أبطن شيء بالمختار فدخلت عليه يوما فقال: دخلت وقد قام جبريل قبل من هذا الكرسي" (١)

وروى يعقوب بن سليمان بإسناد حسن عن الشعبي أن الأحنف بن قيس أراه كتاب المختار إليه يذكر أنه نبي " (٢)

وروى أبو داود في السنن من طريق إبراهيم النخعي قال قلت لعبيدة بن عسرو: "أتري المختار منهم؟ قال: أما إنه من الرءوس" (٣) (الفتح ٧١٤\٦)

والى الكوفة

أخرج البخاري عن أبي إسحاق " خرج عبد الله بن يزيد الأنصاري وخرج معه البراء بن عازب وزيد بن أرقم رضي الله عنهم فاستقروا ، فقام بهم على رجليه على غير منبر ، فاستغفر ثم صلى ركعتين يجهر بالقراءة ، ولم يؤذن ولم يقيم . قال أبو إسحاق: ورأى عبد الله بن يزيد النبي صلى الله عليه وسلم " (الفتح ٥٩٥\٢)

قوله: خرج عبد الله بن يزيد الأنصاري / يعني إلى الكوفة يستقي . وذلك حيث كان أميرا على الكوفة من جهة عبد الله بن الزبير في سنة أربع وستين قبل غلبة المختار بن أبي عبيد عليها . ذكر ذلك ابن سعد وغيره . (٤)

وقد روى هذا الحديث قبيصة عن الثوري عن أبي إسحاق قال: "بعث ابن الزبير إلى عبد الله بن يزيد الخطمي أن استسقى بالناس ، فخرج الناس معه وفيهم زيد بن أرقم والبراء بن عازب " أخرجه يعقوب بن سليمان في تاريخه . (٥)

(١) سنة المعجم ٢٠٢\٢ والذي فيه إشارة إلى هذا الخبر فقط .

(٢) لم ألق عليه في المعرفة والتاريخ

(٣) سنن أبي داود ٤٠٧\٤

(٤) طبقات ابن سعد ١٨\٦

(٥) المعرفة والتاريخ ٦٣٠\٢

وخالفه عبدالرزاق عن الثوري فقال فيه " إن ابن الزبير خرج يستسلمي بالناس " (١) الحديث.

وقوله إن ابن الزبير هو الذي فعل ذلك وهم ، وإنما الذي فعله هو عبدالله بن يزيد بن زبير ، وقد وافق قبيلة عبدالرحمن بن مهدي عن الثوري على ذلك. (الفتح ٥٩٦\٢)

أخرج البخاري عن عبدالله بن يزيد الخطمي قال حدثني أبو أيوب الأنصاري " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع في حجة الوداع المغرب والعشاء بالمزدلفة " (الفتح ٦١١\٣)

زاد مسلم من رواية الليث عن يحيى عن عدي عن عبدالله بن يزيد " وكان أميرا على الكوفة على عهد ابن الزبير " (٢) (الفتح ٦١٢\٣)

قاضي الكوفة

أخرج البخاري عن عبدالله بن أبي مليكة قال: " كتب أهل الكوفة إلى ابن الزبير في الجند ، فقال: أما الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذاً من هذه الأمة خليلاً لآخذته ، أنزله أبا ، يعني أبابكر " (الفتح ٢١\٧)

قوله : كتب أهل الكوفة / بعض أهلها وهو عبدالله بن عتبة بن مسعود ، وكان ابن الزبير جعله على قضاء الكوفة ، أخرجه أحمد من طريق سعيد بن جبير قال: " كنت عند عبدالله بن عتبة وكان ابن الزبير جعله على القضاء فجاءه كتابه : كتبت تسألني عن الجند " فذكر نحوه وزاد بعد قوله " لآخذت أبابكر ولكنه أخي في الدين ، وسأخبي في الغار "

ووقع في رواية أحمد من طريق ابن جريج عن ابن أبي مليكة في هذا الحديث " لو كنت متخذاً خليلاً سوى الله حتى اللقاء " (٣) (الفتح

(٢٨\٧)

(١) سنن عبدالرزاق ٨٦\٣

(٢) صحيح مسلم ٩٣٧\٢

(٣) السنن ٤\٤

قاضي ابن الزبير على الطائف

أخرج البيهقي من طريق عبد الله بن إدريس عن ابن جريج وعثمان
بن الأسود عن ابن أبي مليكة قال: "كنت قانيا لابن الزبير على

الطائف." (١) (الفتح ٥\٣٣٤)

(١) السنن الكبرى ١٠\٢٥٢

المبحث الثالث

أهم الأحداث في عهده

قتال الخوارج

أخرج البخاري عن شعبة عن الأزرقي بن ليس قال: " كنا بالاهواز نقاتل الحرورية ، فبينما أنا على جرف نهر إذا رجل يملي ، وإذا لجام دابته بيده ، فجعلت الدابة تنازعه ، وجعل يتبعها - قال شعبة : هو أبوهرزة الأسلمي - فجعل رجل من الخوارج يقول: اللهم افعل بهذا الشيخ. فلما انصرف الشيخ قال: إني سمعت قولكم ، إني غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ست غزوات أو سبع غزوات وثمانيا ، وشهدت تيسيره ، وإني كنت أن أرجع مع دابتي أحب إلى من أن أدعها ترجع إلى مالكها فيشق علي " (الفتح ٩٧\٣)

قوله: الحرورية / أي الخوارج ، وكما الذي يقاتلهم إذ ذاك المهلب بن أبي صفرة كما في رواية عمرو بن مرزوق عن شعبة عند الإسماعيلي. (١)

وذكر محمد بن قدامة الجوهري في كتابه (أخبار الخوارج) أن ذلك كان في سنة خمس وستين من الهجرة ، وكان الخوارج قد حاصروا أهل البصرة مع نافع بن الأزرقي حتى قتل وقتل من أمراء البصرة جماعة ، إلى أن وليي عبدالله بن الزبير الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي على البصرة ، وولى المهلب بن أبي صفرة على قتال الخوارج ، وكذا ذكر السبرد في (الكامل) نحوه. (٢) وهو يعكس على من أرخ وفاة أبي هريرة سنة أربع وستين أو قبلها. (الفتح ٩٨\٣)

الازارقة أيام ابن الزبير

أخرج البخاري عن المنهال عن سعيد قال: " قال رجل لابن عباس: إني أجد في القرآن أشياء تختلف علي ، قال { فلا تنساب بينهم

(١) مستخرج الإسماعيلي مفلوود

(٢) لم أجد على أخبار الخوارج وانظر الموارد ، الكامل في

يومئذ ولا يتساءلون { (١) } وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون { (٢) }
{ ولا يكتُمون الله حديثا } { (٣) } { ربنا ما كنا مشركين } { (٤) } فقد كتّموا في
هذه الآية . وقال : { أم السماء بناها - إله قولها - دحاها } { (٥) } فذكر
خلق السماء قبل الأرض . ثم قال : { إنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض
في يومين - إلهي - طائعين } { (٦) } فذكر في هذه خلق الأرض قبل
السماء . وقال تعالى " وكان الله ظفورا رحيما - عزيزا حكيمًا -
سميعا بديرا } فكانه كان ثم منى . فقال { فلا أنساب بينهم } في
النفخة الأولى ثم ينفخ في الصور فتمعق من في السموات ومن في
الأرض إلا من شاء الله فلا أنساب بينهم عند ذلك ولا يتساءلون ثم
في النفخة الأخيرة { أقبل بعضهم على بعض يتساءلون } وأما قوله
{ ما كنا مشركين - ولا يكتُمون الله } فإن الله يغفر لأهل الإغلاط
ذنوبهم . وقال المشركون : تعالوا نقول لم نكن مشركين . فنتم
على أفواههم فتنطق أيديهم . فعند ذلك عرف أن الله لا يكتّم حديثا
. وعنده { يوم الذين كفروا } الآية . وخلق الأرض في يومين ثم خلق
السماء . ثم استوى إلى السماء فواجر في يومين آخرين ثم دحا
الأرض . ودحوها أن أخرج منها السماء والسرعى وخلق الجبال
والجبال والأكام وما بينهما في يومين آخرين فذلك قوله { دحاها
} وقوله { خلق الأرض في يومين } فبعلت الأرض وما فيها من شيء في
أربعة أيام . وخلق السموات في يومين . { وكان الله ظفورا }
سمى نفسه ذلك . وذلك قوله . أي لم يزل كذلك . فإن الله لم يرد
شيئا إلا أنساب به الذي أراد . فلا ينتسف عليك القرآن . فإن كلام
عند الله " (الفتح ٤١٨\٨)

(١) المؤمنون آية ١٠١

(٢) الصافات آية ٦٧ . الطور آية ٢٥

(٣) النساء آية ٤٢

(٤) الانعام آية ٢٣

(٥) النازعات آية ٢٧-٣٠

(٦) فطت آية ١١

قوله : قال رجل لابن عباس / كان هذا الرجل هو نافع بن الأزرق الذي صار بعد ذلك رأس الأزارقة من الخوارج وكان يجالس ابن عباس بمكة ويسأله ويعارضه ، ومن جملة ما وقع سؤاله عنه صريحا ما أخرجه الحاكم في (المستدرک) من طريق داود بن أبي هند عن عكرمة قال : "سأل نافع بن الأزرق ابن عباس عن قوله تعالى ﴿هذا يوم لا ينطقون﴾ {ولا تسمع إلا حمسا} (١) وقوله ﴿واقبل بعضهم على بعض يتساءلون﴾ {وهماؤم القرءوا كتابيه} (٢) الحديث بهذه القصة حسب . وهي إحدى القصص المسثول عنها في حديث الباب .

وروى الطبراني من حديث الضحاك بن مزاحم قال : " قدم نافع بن الأزرق ونجدة بن عويمر في نظر من رؤوس الخوارج مكة . فإذا هم بابن عباس قاعدا قريبا من زمزم والناس قياما يسألونه . فقال له نافع بن الأزرق : أتيتك لأسألك . فسأله عن أشياء كثيرة من التفسير " سألها في ورقتين . (٣)

وأخرج الطبري من هذا الوجه بعض القصة ولفظه " أن نافع بن الأزرق أتى ابن عباس فقال : قول الله ﴿ولا يكتُمون الله حديثا﴾ (٤) وقوله ﴿والله ربنا ما كنا مشركين﴾ (٥) فقال : أني أحسبك كمت من عند أصحابك فقلت لهم : أين ابن عباس فألقي عليه متشابه القرآن ؟ فأخبرهم أن الله تعالى إذا جمع الناس يوم القيامة قال المشركون : إن الله لا يقبل إلا من وحده . فيسألهم فيقولون : والله ما كنا مشركين قال فيختم على أفواههم ويستنطق جوارحهم " (٦) انتهى وهذه القصة إحدى ماورد في حديث الباب . فالظاهر أنه المجهول .

(١) المرسلات آية ٣٥ . والاية الثانية طه آية ١٠٨

(٢) لم ألق عليه في المستدرک . والاية الاولى في المنافات

٦٧ والثانية في الحاقة ١٩

(٣) لم ألق عليه في الكبير الطبراني ولا الزوائد .

(٤) النساء آية ٤٢

(٥) الانعام آية ٢٣

(٦) تفسير الطبري ٩٤\٥

قوله: إني أجد في القرآن أشياء تختلف علي / زاد عبدالرزاق
في روايته عن معمر عن رجل عن المنهال بنده " فقال ابن عباس:
ما هو . أشك في القرآن ؟ قال ليس بشك ولكنه اختلاف . فقال: مات
ما اختلف عليك من ذلك . قال: أسمع الله يقول.." (١) (الفتح
٤١٩\٨-٤٢٠)

أخرج عبد بن حميد عن طريق علي بن زيد عن أبي النخعي " أن نافع
بن الأزرق وعطية أتيا ابن عباس فقالا: يا ابن عباس . أخبرنا عن
قول الله تعالى { هذا يوم لا ينطقون } (٢) وقوله { ثم إنكم يوم
القيامة عند ربكم تختتمون } (٣) وقوله { والله ربنا ما كنا
مشركين } (٤) وقوله { ولا يكتسبون الله خديشا } (٥) قال: ويحك يا ابن
الأزرق إنه يوم طويل وفيه مواقف . تأتي عليهم ساعة لا ينطقون .
ثم يؤذن لهم فيختتمون . ثم يكون ما شاء الله ينطقون ويحمدون .
فإذا فعلوا ذلك حتم الله على أفواههم . وتؤمن جوارحهم فتشهد
على أعمالهم لما صنعوا ثم تنطق ألسنتهم فيشهدون على أنفسهم بما
صنعوا . وذلك قوله { ولا يكتسبون الله خديشا } (الفتح ٥٥٤\٨-٥٥٥)
أخرج البخاري عن طريق أبي تميم قال: " شهدت نضوان وجندبا
وأعطابه وهو يوسيهما فقالوا: هل سمعت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم شيئا ؟ قال: سمعته يقول: من سمع الله يوم
القيامة . قال: ومن شاق شقق الله عليه يوم القيامة . فقالوا:
أربنا . فقال: إن أول ما ينتن من الإنسان بطنه . فمن استطاع أن
لا يأكل إلا طيبا فليفعل . ومن استطاع أن لا يخال بينه وبين البنت
بملء كف من دم حراقه فليفعل" (الفتح ١٣\١٣٩)

-
- (١) تفسير عبدالرزاق ١٦١\١
 - (٢) المرسلات آية ٣٥
 - (٣) الزمر آية ٢١
 - (٤) الانعام آية ٢٣
 - (٥) النساء آية ٤٢
 - (٦) لم ألق عليه في المنتخب

ووقع في صحيح مسلم من طريق خالد بن عبدالله بن محرز عن عمه
طوان بن محرز " أن جندب بن عبدالله بعث إلى عسعر بن سلامة زمن
فتنة ابن الزبير فقال: اجمع لي نفرا من إخواني حتى أحدهم "
لذكر القصة في تحديده لهم بقصة الذي حمل على رجل فقال: لا إله
إلا الله فقتله . (١) وأقن أن القحتين واحدة . ويجمعهما أنه حذرهم
من التعرض للقتل المسلم . وزمن فتنة ابن الزبير كانت عقب موت
يزيد بن معاوية . (الفتح ١٣\١٣٨)

وقع عند الطبراني من طريق ليث بن أبي سليم عن طوان بن محرز
عن جندب بن عبدالله " أنه مر بعلوم فقال: اثنتي بنظر من قراء
القرآن وليكونوا شيوخا . قال: فأتيته: بنافع بن الأزرق وأبي
بلال مرداس ونظر معهما: ستة أو سمانية . فقال: إنني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يذكر" الحديث.

قلت: وأخرجه أيضا من طريق الأعمش عن أبي تميم " أنه انطلق
مع جندب إلى البصرة فقال: هل كنت تدارس أحدا القرآن ؟ قلت:
نعم . قال فاثنتي بهم . قال: فأتيته بنافع وأبي بلال مرداس
ونجدة وسالم بن شرح . فأنشأ يحدث . " (٣)

قلت: وهؤلاء الأربعة من رؤوس الخوارج الذين خرجوا إلى مكة
لنصر ابن الزبير لما جهز إليه يزيد بن معاوية الجيوش فشهدوا
بعض الحنار الأول . فلما جاءهم الخبر بموت يزيد بن معاوية
سألوا ابن الزبير عن قوله في عثمان فأنشئ عليه فغضبوا وفارقوه .
فحبوا . وخرج نجدة باليمامة فغلب عليها وعلى بعض بلاد الحجاز .
وخرج نافع بن الأزرق بالعراق فدامت فتنته مدة . وأما أبو بلال
مرداس فكان خرج على عبيدالله بن زياد قبل ذلك فقتله .

قوله: من دم حرافه فليطعل / . كذا وقع هذا المتن أيضا
مولوفا . وكذا أخرجه الطبراني من طريق طوان بن محرز ومن طريق
قتادة عن الحسن عن جندب مولوفا . وزاد الحسن بعد قوله يهريقه "

(١) صحيح مسلم ٩٧\١

(٢) المعجم الكبير ١٦٦\٢-١٦٧ وقد أوردته هنا مختصرا

كانما يذبح دجاجة ، كلما تقدم لباب من أبواب الجنة حال بينه وبينه " ووقع مرفوعا عند الطبراني أيضا من طريق إسماعيل بن مسلم عن الحسن بن جندب ولفظه " تعلمون أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " لا يحولن بين أحدكم وبين الجنة وهو يراها ملء كف دم من سلم أمراقه بغير حله " (١)

وعند الطبراني من حديث الأعمش عن أبي تميم " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحولن بين أحدكم وبين الجنة " فذكر نحو رواية الجريري وزاد في آخره " قال فبكر القوم ، فقال جندب: لم أر كاليوم قط قوما أخط بالشجاة من هؤلاء ، إن كانوا سادقين " قلت: ولعل هذا هو السر في تمديده كلامه بنديث " من صنع " وكأنه تفرس فيهم ذلك ، ولهذا قال: إن كانوا سادقين " ولقد صدقت فراسة فإنهم لما خرجوا بذلوا السيف في المسلمين ، وقتلوا الرضال والاطفال ، وعظم البلاء بهم . (الفتح ١٣، ١٤٠-١٤١)

هدم الكعبة وبنائها

أخرج البخاري عن جرير بن حازم حدثنا يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها: " يا عائشة لولا أن قومك حديث عهد بمجاهلية لانسرت بالبيت فهدم ، فدخلت فيه ما أخرج منه ، وأزقت بالارفر ، وجعلت له بابين بابا شرقيا وبابا غربيا فبلغت به أسار إبراهيم " فذلك الذي حل ابن الزبير رضي الله عنهما على هدমে . قال يزيد: وشهدت ابن الزبير حين هدمه ونهاه وأدخل فيه من النبر ، وقد رأيت أسار إبراهيم حجارة كاسنة الإبل . قال جرير: فقلت له أين سونعه؟ قال: أريكه الآن ، فدخلت معه النبر ، فأشار إلى مكان فقال: ها هنا . قال جرير: فنزرت من الحجر ستة أدرع أو نحوها " (الفتح ٣\٥١٤) قوله: وشهدت ابن الزبير حين هدمه وبناه . الخ / هكذا ذكره يزيد بن رومان مستترا ، وقد ذكره مسلم وغيره وإنما فروق مسلم من طريق عطاء بن أبي رباح قال: " لنا اشترق البيت زمن يزيد بن معاوية حين غزا أهل الشام فكان من أمره ما كان " (٢)

(١) السعيم الكبير ١٥٩\٢ . ١٦٠ .

(٢) صحيح مسلم ٩٧٠\٢

وللفاكهي في (كتاب مكة) من طريق أبي أويس عن يزيد بن رومان وغيره قالوا: "لما أحرق أهل الشام الكعبة ورموها بالمنجنيق وهدت الكعبة" (١)

ولابن سعد في (الطبقات) من طريق أبي الحارث بن زمعة قال: "ارتحل الحسين بن نمير - يعني الأمير الذي كان يقاتل ابن الزبير من قبل يزيد بن معاوية - لما أتاهم موت يزيد بن معاوية في ربيع الآخر سنة أربع وستين قال: فأمر ابن الزبير بالخصاص التي كانت حول الكعبة فهدت ، فإذا الكعبة تنفخ - أي تتحرك - متوهنة ترتج من أعلاها إلى أسفلها فيها أمثال جيوب النساء من حجارة المنجنيق" (٢)

وللفاكهي من طريق عثمان بن ساج "بلغني أنه لما قدم جيش الحسين بن نمير أحرق بعض أهل الشام على باب بني جمح ، - وفي المسجد يومئذ خيام - فمشى الحريق حتى أخذ في البيت فظن الفريتان أنهم هالكون ، وضعد بناء البيت حتى أن الظير لتقع عليه فتتناثر حجارته" (٣)

ولعبدالرزاق عن أبيه عن مرشد بن شرحبيل أنه حضر ذلك قال: "كانت الكعبة قد وهدت من حريق أهل الشام قال فهدتها ابن الزبير ، فتركه ابن الزبير حتى قدم الناس الموسم يريد أن يخرّبهم على أهل الشام ، فلما صدر الناس قال: أشيروا علي في الكعبة" (٤) الحديث ولابن سعد من طريق ابن أبي مليكة قال: "لم يبن ابن الزبير الكعبة حتى حج الناس سنة أربع وستين ، ثم بناها حين استقبل خمس وستين "

وحكى عن الواقدي أنه رد ذلك وقال: "الاشبهت عندي أنه ابتداء بناءها بعد رحيل الجيش بسبعين يوماً" (٥)

(١) لم ألق عليه في أخبار مكة

(٢) لم ألق عليه في الطبقات

(٣) لم ألق عليه في أخبار مكة

(٤) مصنف عبدالرزاق ١٣١\٥

(٥) لم ألق عليه في الطبقات

وجزم الازرقي بان ذلك كان في نصف جمادى الاخرة سنة اربع

وستين. (١)

قلت : ويمكن الجمع بين الروايتين بان يكون ابتداء البناء في ذلك الوقت وامتد امده إلى الموسم ليراه أهل الافاق ليشع بذلك على بني امية. ويؤيده أن في تاريخ المسيحي أن الفراغ من بناء الكعبة كان في سنة خمس وستين ، وزاد السبب الطبري أنه كان في شهر رجب. (٢) وإن لم يكن هذا الجمع مقبولاً فالذي في الصحيح مقدم على غيره .

وذكر مسلم في رواية عطاء إشارة ابن عباس عليه بان لا يفعل ، وقول ابن الزبير لو أن أحدكم احترق بيته بناء حتى يجدهه ، وأنه استخار الله شلاشا ثم عزم على أن ينقلها ، قال فتحاسها الناس حتى سعد رجل فالتقى منه حجارة ، فلما لم يره الناس أعابيه شيء فتابعوا فنقلوه حتى بلغوا به الازرق ، وجعل ابن الزبير عمدة فستر عليها الستور حتى ارتفع بناؤه .

وقال ابن عيينة في (جامعه) عن داود بن سابور عن مباحث قال: "خرجنا إلى سمرقندنا بها شلاشا فننظر العذاب ، وارتقى ابن الزبير على جدار الكعبة بنقلته فهدم " (٣)

وفي رواية أبي أوس المذكورة " ثم عزل ماكان يخلع أن يعاد في البيت فنوا به ، فنظروا إلى ماكان لا يخلع منها أن يبنى به فأسر به أن يخفر له في جوف الكعبة فيدفن ، واتبعوا قواعد إبراهيم من نحو الحجر فلم ينجبوا شيئا حتى شق على ابن الزبير ، ثم أدركوها بعد ما أسعوا ، فنزل عبدالله بن الزبير فكشفوا له عن قواعد إبراهيم وهي نخر أمثال الخلف من الإبل ، فأنقوا له أي حركوا تلك القواعد بالعتل فنظفت قواعد البيت وأوه بليانها سريوتا بعنة بيعة ، فحمد الله وكبره ، ثم أخطر الناس فأسر بوضوهم وأشرفهم فنزلوا حتى شاهدوا ما شاهدوه ورأوا بليانها مشلا فاشهدهم على ذلك "

(١) أخبار مكة ٢٠٦\١

(٢) تاريخ المسيحي لم أقف عليه .

(٣) لم أقف عليه وانظر السوارد

وفي رواية عطاء " وكان طول الكعبة ثمان عشرة ذراعا فزاد ابن الزبير في طولها عشرة أذرع "

ولقد تقدم من وجه آخر أنه كان طولها عشرين ذراعا ، فلعل راويه جبر الكسر وجزم الأزرقي بأن الزيادة تسعة أذرع فلعل عطاء جبر الكسر أيضا. (١)

وروى عبدالرزاق من طريق ابن سابط عن زيد " أنهم كشفوا عن القواعد فإذا الحجر مثل الخلفة والحجارة مشبكة بعضها ببعض " (٢) وللطاهي من وجه آخر عن عطاء قال: " كنت في الأثناء الذين جمعوا على حفره ، فنحروا لامة ونمطا ، فهجموا على حجارة لها عروق تشتمل بزرد عرق المروة ، فخرّبوه فارتجت قواعد البيت فكبر الناس فبنى عليه " (٣)

وفي رواية مرشد عند عبدالرزاق " فكشف عن ريف في الحجر أخذ بعنه ببعض فتركه مكشولا ثمانية أيام ليشهدوا عليه . فرأيت ذلك الريف مثل خلف الإبل: وجه حجر ووجه حجران ، ورأيت الرجل يأخذ العتلة فيضرب بها من ناحية الركن فيهتز الركن الآخر " قال مسلم في رواية عطاء: " وجعل له بابين أحدهما يدنل منه والآخر يخرج منه "

وفي رواية الأسود التي في العلم " ففعله عبدالله بن الزبير " وفي رواية إسماعيل بن جعفر عند إسماعيلي " فنقله عبدالله بن الزبير فجعل له بابين في الأثر " ونحوه للترمذي من طريق شعبة عن أبي إسحاق. (٤)

وللطاهي من طريق أبي أوس عن موسى بن ميسرة " أنه دخل الكعبة بعدما بناها ابن الزبير فكان الناس لا يزدحمون فيها يدخلون من باب ويخرجون من آخر " (الفتح ٥٢٠\٣-٥٢٢)

(١) أخبار مكة للأزرقي ٢٠٩\١

(٢) حنف عبدالرزاق ١٠٤\٥

(٣) أخبار مكة ٢٢٩\٥

(٤) الفتح ٢٧١\١ . مستخرج الإسماعيلي مفقود . سنن الترمذي

روى عبدالرزاق عن أبيه عن مرشد بن شرحبيل قال: "سمعت ابن عباس يقول: "لو وليت من البيت ما ولي ابن الزبير لاندخلت الخبر كله في البيت . فلم يظاف به إن لم يكن من البيت"؟ (الفتح ٥١٨\٣)

أخرج البخاري عن عمرو بن دينار وعبيد الله بن أبي يزيد قالوا: لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم حول البيت حائط . كانوا يدخلون حول البيت . حتى كان عمر فبنى حوله حائطا . قال عبيد الله : جدره قنير . فبناء ابن الزبير" (الفتح ١٨٠\٧)

هذا القدر هو الموقوف من الحديث . وقد أخرجه الإسماعيلي عن طريق حماد بن زيد عن عبيد الله بن أبي يزيد بتمامه وقال فيه "وكان أول من جعل الحائط على البيت عمر قال عبيد الله : وكان جدره قنيرا حتى كان زمن ابن الزبير فزاد فيه" (١) (الفتح ١١١\٧)

وأخرج الشافعي في (اللام) بسند له عن عبد الله بن الزبير أن كعبا قال له: "وهو يعمل بناء مكة أشده وأوشقه . فلما نجد في الكتب أن السيول ستعظم في آخر الزمان" (٢) (الفتح ١٨٤\٧)

حكى ابن عاثق في المغازي عن الوليد بن مسلم عن سعيد بن عبد العزيز "أن سورة عيسى وآمه بقيتا حتى رأهما بعد من أطم من نماري غسان فقال: إنكما لبيبلان غرية . فلما هدم ابن الزبير البيت ذهبا فلم يبق لهما أثر." (٣)

وقد أظن عمر بن شبة في (كتاب مكة) في تخرجه هذا الحديث فذكر ما تقدم وقال: "حدثنا أبو عاصم عن ابن بريج قال سليمان بن موسى عطاء: أدركت في الكعبة تماثيل ؟ قال: نعم . أدركت تماثيل بريم في حصرها أيها عيسى نزوقا . وكان ذلك في العبود الأوسط الذي يلي الباب. قال: فنثر ذهب ذلك قال: في الصريق"

(١) مستخرج الإسماعيلي موقوف

(٢) اللام ٢٤٤\١ إلا أنه قال "يعدل وتندأ بمكة" ولم يذكر

الكعبة .

(٣) لم أقف عليه والنظر السوار

وفيه عن ابن جريج أخبرني عمرو بن دينار أنه بلغه أن النبي صلى الله عليه وسلم " أمر بطمس الصور التي كانت في البيت " وهذا سند صحيح .

ومن طريق عبدالرحمن بن مهران عن عمير مولى ابن عباس عن أسامة " أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة فأمرني فأتيته بماء في دلو ، فجعل يبجل الثوب ويخرب به على الصور ويقول: قاتل الله قوما يمورون ما لا يخلقون " (١) (الفتح ٦١١\٧)

قتال الحجاج لابن الزبير

أخرج البخاري عن أيوب عن نافع: " أن ابن عمر رضي الله عنهما دخل ابنة عبدالله بن عبدالله وظهره في الدار فقال: إنني لا آمن أن يكون العام بين الناس قتال فيمدوك عن البيت . فلو أقمنا فقال: قد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كفار قريش بينه وبين البيت . فإن خيل بيني وبينه أفعل كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم {لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة} (١) ثم قال: أشهدكم أنني قد أوجبت مع عمرتي حجا . قال: ثم قدم فطاقا لهما طوافا واحدا "

أخرج البخاري عن الليث عن نافع " أن ابن عمر رضي الله عنهما أراد الحج عام نزل الحجاج بابن الزبير . فليل له إن الناس كائن بينهم قتال وإنما نخاف أن يمدوك . فقال {لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة} إذا صنع كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم .. الحديث . (الفتح ٥٧٧\٣)

أخرج البخاري عن نافع قال: " أراد ابن عمر رضي الله عنهما الحج . عام حجة الضرورية في عهد ابن الزبير رضي الله عنهما فليل له: إن الناس كائن بينهم قتال ونخاف أن يمدوك فقال {لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة} .. الحديث

(١) أخبار مكة لابن شبة مطبوع

(٢) الأحزاب آية ٢١

لكن لقوله في هذه الرواية " عام حجة الضرورية " وفي رواية الكشميهني " حج الضرورية في عهد ابن الزبير " مغاير لقوله في باب طواف القارن من رواية الليث عن نافع " عام نزول الحجاج بابن الزبير " لأن حجة الضرورية كانت في السنة التي مات فيها يزيد بن معاوية سنة أربع وستين ، وذلك قبل أن يتسمى ابن الزبير بالخلافة ، ونزول الحجاج بابن الزبير كان في سنة ثلاث وسبعين وذلك في آخر أيام ابن الزبير ، فإما أن يحصل على أن الراوي أطلق على الحجاج وأتباعه حرورية لجاع ما بينهم من الخروج على إثمه النجس ، وإما أن يحصل على تعدد الفتنة ، وقد ظهر من رواية أيوب عن نافع أن القائل لابن عمر الكلام المذكور هو ولده عبيد الله . (الفتح ٣\٦٤٣)

أخرج البخاري عن مالك عن نافع " أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما حين خرج إلى مكة سعثرا في الفتنة قال: إن عدت عن البيت صنعت كما صنعت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأهل بعسرة ، من أجل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أهل بعسرة عام الحديبية "

أخرج البخاري عن جويرية عن نافع " أن عبيد الله بن عبد الله ومالك بن عبد الله أخبراه أنها كنسا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ليالي نزل النبي بابن الزبير فقالا: لا يفرك أن لا تنح العام ، وأنا نخاف أن ينال بينك وبين البيت ، فقال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال كفار قريش دون البيت ، فشر النبي صلى الله عليه وسلم حديبية ، وطلق راسه ، وأشهدكم النبي قد أوجبتم العسرة إن شاء الله ، انطلق ، فلما غاب بيئتي وبين البيت طفت ، وإن خيل بيئتي وبينه فعلت كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم وأنا معه ، فأهل بالعسرة من ذي الشليفة ، ثم سار ساعة ، ثم قال: إنما شأنهما واحد ، أني قد أوجبتم حجة مع عمرتي ، فلم ينل منها حتى دخل يوم النحر وأهدى ، وكان يقول: لا ينل حتى يطوف طوافا واحدا يوم يدخل مكة "

قوله: أن عبيد الله... وقد رواه يحيى القطان عن عبيد الله بن

عمر عن نافع كذلك ولفظه: " أن عبید الله بن عبد الله وسالم بن عبد الله كلما عبد الله " فذكر الحديث. أخرجه مسلم. (١) (الفتح ٦٤٠٧)

قوله معتمرا / في الموطأ من هذا الوجه " خرج إلى مكة يريد الحج. فقال: إن سددت " (٢) فذكره ولا اختلاف ، فإنه خرج أولا يريد الحج فلما ذكروا له أمر الفتنة أحرم بالعمرة ثم قال: سألتهما إلا واحدا فأناف إليها الحج فمارقارنا.

قوله: في الفتنة / ولمسلم رواية في يحيى القطان المذكورة "حين نزل الحجاج لقتال ابن الزبير" (الفتح ٨٤٤)

قال البخاري باب دخول الحرم ومكة بغير إحرام. ودخل ابن عمر" ومله مالك في الموطأ عن نافع قال: " أقبل عبد الله بن عمر من مكة حتى إذا كان بقديد - يعني بضم القاف - جاءه خبر عن الفتنة فرجع فدخل مكة بغير إحرام" (٣) (الفتح ٧١٤)

(١) صحيح مسلم ٩٣٠\٢

(٢) الموطأ ٣٦٠\١ وفيه عن نافع عن ابن عمر وقال: "معتمرا"

(٣) الموطأ ٤٢٣\١

الفصل الثالث

خلافة عبد الملك بن مروان

والوليد بن عبد الملك

المبحث الأول

مبايعة عبدالملك بالخلافة وأعماله

مبايعة ابن عمر لعبدالملك

أخرج البخاري عن مسدد حدثنا يحيى عن سفيان حدثنا عبدالله بن دينار قال: "شهدت ابن عمر حيث اجتمع الناس على عبدالملك قال: كتب: إني أقر بالسمع والطاعة لعبدالملك أمير المؤمنين على سنة الله وسنة رسوله ما استطعت ، وإن بني أقرؤا بمثل ذلك "

أخرج البخاري عن عمرو بن علي حدثنا يحيى عن سفيان قال حدثني عبدالله بن دينار قال: "لما بايع الناس عبدالملك كتب إليه عبدالله بن عمر: إني عبدالله عبدالملك أمير المؤمنين ، إني أقر بالسمع والطاعة لعبدالله عبدالملك أمير المؤمنين على سنة الله وسنة رسوله فيما استطعت ، وإن بني قد أقرؤا بذلك " (الفتح ٣٠٥\١٣ . ٢٥٩)

قوله: حيث اجتمع الناس على عبدالملك / يريد ابن مروان بن الحكم ، والمراد بالاجتماع اجتماع الكلمة وكانت قبل ذلك مفرقة ، وكان في الأثر قبل ذلك اثنان كل منهما يدعي الخلافة ، وهما عبدالملك وعبدالله بن الزبير ، فأما ابن الزبير فكان أقام بمكة وعاد بالبيت بعد موت معاوية ، وامتنع من المبايعة ليزيد بن معاوية ، فجهز يزيد إليه الجيوش مرة بعد أخرى فمات يزيد وجيوشه ممانون ابن الزبير ، ولم يكن ابن الزبير ادعى الخلافة حتى مات يزيد في ربيع الأول سنة أربع وستين ، فبايعه الناس بالخلافة بالحجاز ، وبايع أهل الأفاق لمعاوية بن يزيد بن معاوية فلم يعش إلا نحو أربعين يوماً ومات ، فبايع معظم الأفاق لعبدالله بن الزبير وانتظم له ملك الحجاز واليمن ومصر والعراق والمشرق كله وجميع بلاد الشام حتى دمشق ، ولم يتخلط عن بيعته إلا جميع بني أمية ومن يهوى هواهم وكانوا بفلسطين ، فاجتمعوا على مروان بن الحكم فبايعوه بالخلافة ، وأخرج بمن أظاعه إلى جهة دمشق والشام بن سيرك بايع لابن الزبير ، فاقبلوا بمصر راضين ،

فقتل الضحاك وذلك في ذي الحجة منها وغلب مروان على الشام . ثم لما انتظم له ملك الشام كله توجه إلى مصر فنصر بها عبدالرحمن بن جندر عامل ابن الزبير حتى غلب عليها في ربيع الآخر سنة خمس وستين ثم مات في سنته . فكانت مدة ملكه ستة أشهر . وعهد إلى ابنه عبدالملك بن مروان فقام مقامه وكمل له ملك الشام ومصر والمغرب . ولابن الزبير ملك الحجاز والعراق والمشرق إلا أن المختار بن أبي عبيد غلب على الكوفة . وكان يدعو إلى المهدي من أهل البيت فأقام على ذلك نحو الستين . ثم سار إليه سنان بن الزبير أمير البصرة لآخيه فنصره حتى قتل في شهر رمضان سنة سبع وستين . وانتظم أمر العراق كله لابن الزبير فدام ذلك إلى سنة إحدى وسبعين . فسار عبدالملك إلى سنان فقاتله حتى لقتله في جمادى الآخرة منها وملك العراق كله . ولم يبق مع ابن الزبير إلا الحجاز واليمن فقط . فجهز إليه عبدالملك الحجاج فنصره في سنة اثنين وسبعين إلى أن قتل عبدالله بن الزبير في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين . وكان عبدالله بن عمر في تلك السنة استنح أن يبايع لابن الزبير أو لعبد الملك كما كان استنح أن يبايع لعلي أو معاوية . ثم بايع لسعاوية لما انطلق مع الحسن بن علي واجتمع عليه الناس . وبايع لابنه يزيد بعد موت معاوية لاجتماع الناس عليه . ثم استنح من السبايع لأحد رجال الخلفاء إلى أن قتل ابن الزبير وانتظم الملك كله لعبد الملك فبايع له حينئذ . فهذا معنى قوله " لما اجتمع الناس على عبدالملك "

وأخرج يعقوب بن سفيان في (تاريخه) عن طريق سعيد بن حرب العبدي قال: " بعثوا إلى ابن عمر لما بوجع ابن الزبير فمد يده وهي ترعد فقال: والله ما كنت لأعطي بيعتي في فرقة . ولا أمنعها من جماعة " ثم لم يلبث ابن عمر أن توفي في تلك السنة بمكة . وكان عبدالملك وعي الحجاج أن يقتدي به في تلك الضح . (١)

(الفتح ١٣: ٣٠٦-٣٠٧)

(١) المعرفة والتاريخ ٥٠٩\٣ وقد أوردنا هنا مختصراً

أخرج البخاري في (الآداب المفرد) من رواية عبد الله بن دينار
أن عبد الله بن عمر كتب إلى عبد الملك يبايعه " بسم الله الرحمن
الرحيم لعبد الملك أمير المؤمنين من عبد الله بن عمر سلام
عليك" (١) الخ. (الفتح ٥١\١١)

مذاكرة العلم في مجلس عبد الملك

أخرج البخاري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه رضي الله عنه
قال: " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لي خمسة أسماء : أنا
محمد ، وأنا أحمد ، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر ، وأنا
الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي ، وأنا العاقب" (الفتح ٦٤١\٦)
في رواية نافع بن جبير عند ابن سعد : " أنه دخل على عبد الملك
ابن مروان فقال له : أتخفي أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم
التي كان جبير بن مطعم يبعدها ؟ قال : نعم ، هي ست " فذكر الخمسة
التي ذكرها محمد بن جبير وزاد " الخاتم " (2) (الفتح ٦٤٢\٦)

تقدير عبد الملك وزنا للدرهم

قال عياض قال أبو عبيد: " إن الدرهم لم يكن معلوم القدر حتى
جاء عبد الملك بن مروان فجمع العلماء فجعلوا كل عشرة دراهم سبعة
شاكيل" (٣) (الفتح ٣٦٤\٣)

نقل عبد الملك بناء ابن الزبير للكعبة

ذكر مسلم في رواية عطاء قال: " فلما قتل ابن الزبير كتب
النجاج إلى عبد الملك بن مروان يخبره أن ابن الزبير قد وضع على
أس نظر العدول من أهل مكة إليه ، فكتب إليه عبد الملك: إنما لنا
من تلطيخ ابن الزبير في شيء ، أما ما زاد في طولك فأقره وأنا
ما زاد فيه من الخبر فرده إلى بناشه وقد باباه الذي فتحه . فنقله
وأعاد بناشه " (٤)

(١) الآداب المفرد ٣٨٢

(٢) الطبقات ١٠٥\١ وقد ذكره هنا مختصراً

(٣) الأموال لأبي عبيد ص ٤٦٧ ولم يذكر عبد الملك وإنما قال

"بنو أمية"

(٤) صحيح مسلم ٩٧١\٢

وللغاكهي من طريق أبي أويير عن هشام بن عروة " فبادر يعني
الحجاج فهدمها وبني شقها الذي يلي الحجر ، ورفع بابها ، وسد
الباب الغربي. قال أبو أويير: فأخبرني غير واحد من أهل العلم أن
عبد الملك ندم على إذنه للحجاج في هدمها ، ولعن الحجاج " (1)

ولا بن عيينة عن داود بن سابور عن مجاهد " فرد الذي كان ابن
الزبير أدخل فيها من الحجر. قال فقال عبد الملك: وددنا أننا
تركنا أبا خبيب وما تولى من ذلك " (2)

وقد أخرج قنعة ندم عبد الملك عن ذلك مسلم من وجه آخر ، فعنده
من طريق الوليد بن عطاء " أن الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة
وقد على عبد الملك في خلافته فقال: ما نزلن أبا خبيب - يعني ابن
الزبير - سمع من عائشة ما كان يزعم أنه سمع منها. فقال الحارث:
بلى أنا سمعته منها " (3)

زاد عبد الرزاق عن ابن جريح فيه " وكان الحارث معدقا
لا يكذب " (4)

" فقال عبد الملك: أنت سمعتها تقول ذلك ؟ قال: نعم ، فنكثت
ساعة بعماه وقال: وددت أني تركته وما تحفل " .
وأخرجها أيضا من طريق أبي قزعة قال: " بينما عبد الملك يطوف
بالبيت إذ قال: قاتل الله ابن الزبير حيث يكذب على أم المؤمنين
- فذكر الحديث - فقال له الحارث: لا تغفل هذا يا أمير المؤمنين ،
فأنا سمعت أم المؤمنين تحدث بهذا ، فقال: لو كنت سمعته قبل أن
أحمده لتركته على بناء ابن الزبير " (5)

وقد ذكر الأزرقي أن من جملة ما غيره الحجاج الجدار الذي من
جهة الحجر والباب المسدود الذي في الجانب الغربي عن يمين الركن

(1) أخبار مكة ٢٢٩\٥

(2) لم أجد عليه وانظر الموارد .

(3) صحيح مسلم ٩٧١\٢

(4) مصنف عبد الرزاق ١٢٨\٥

(5) صحيح مسلم ٩٧٢\٢

اليمني . وما تحت عتبة الباب الاثني وهو أربعة أذرع وشبير. (١)
(الفتح ٥٢٢\٣)

عبدالملك أول من كسا الكعبة الديباج

وروى الواقدي أيضا عن إبراهيم بن أبي ربيعة قال: " كسى
البيت في الجاهلية الانطاع . ثم كساه رسول الله صلى الله عليه
وسلم الثياب اليمنية . ثم كساه عمر وعثمان القباطي . ثم كساه
الحجاج الديباج." (٢)

وقال عبدالرزاق عن ابن جريج: أخبرت أن عمر كان يكسوها
القباطي

وأخبرني غير واحد أن النبي صلى الله عليه وسلم كساها
القباطي والحبرات وأبو بكر وعمر وعثمان . وأول من كساها -
الديباج عبدالملك بن مروان . وأن من أدرك ذلك من الفقهاء قالوا
إناب ما نعلم لها من كسوة أوفق منه. (٣) (الفتح ٥٣٦\٣-٥٣٧)

ما أحدثه عبد الملك من البدع

أخرج أحمد بسند جيد عن غنيد بن الحارث قال: " بعث إلي
عبدالملك بن مروان فقال: إنا قد جمعنا الناس على رفع الأيدي
على المنبر يوم الجمعة . وعلى القصر بعد الصبح والعصر . فقال:
أما إنهما أمثل بدعكم عندي ولست بمجيبكم إلى شيء منهما لأن
النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ما أحدث قوم بدعة إلا رفح من
السنة مثلها فتمسك بسنة خير من إحداث بدعة " (٤) (الفتح ٢٦٧\١٣)

(١) أخبار مكة ٢١١\١

(٢) ليسر في مغازيه ولاتاريخ الطبري

(٣) مصنف عبدالرزاق ٨٩\٥

(٤) المسند ١٩٥\٤

المبحث الثاني

ولاية عبد الملك على الأماص

أمارة الحجاج على مكة

أخرج البخاري عن سعيد بن جبير قال: "كنت مع ابن عمر حين أصابه سنان الرمح في أخصر قدمه . فلزقت قدمه بالركاب . فنزلت فنزعتهما - وذلك بمنى - فبلغ النجاشي فجعل يعبه . فقال النجاشي: لئن علمت من أمائك؟ فقال ابن عمر: أنت أميتني. قال: وكيف؟ قال: حملت السلاح في يوم لم يكن يحمل فيه . وأدخلت السلاح الحرم . ولم يكن يدخل الحرم "

أخرج البخاري عن إسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن أبيه قال: "دخل النجاشي على ابن عمر وأنا عنده . فقال: كيف حمو؟ فقال: صالح فقال: من أمائك؟ قال: أميتني من أمر يحمل السلاح في يوم لا يدخل فيه حمله " يعني النجاشي . (الفتح ٢ \ ٤٢٧)

أخرج ابن سعد عن أبي نعيم عن إسحاق بن سعيد فقال فيه " لو نعلم من أمائك عاقبناهم " وله من وجه آخر قال: " لو أعلم الذي أمائك لضربت عنقه " (١)

قوله: أنت أميتني / فيه نسبة الفعل إلى الأمر بشرط يتسبب منه ذلك الفعل وإن لم يعن الأمر ذلك. لكن نكح الزبير في (الأنساب) أن عبد الملك لما كتب إلى النجاشي أن لا يقاتل ابن عمر شق عليه . فأسر رضلا معه خوفاً يقال إنها كانت سنة فسوق ذلك الرضلا به فأسر النجاشي على قدمه فسرق منها أياها ثم مات . وذلك سنة أربع وسبعين " (٢)

وقد روى ابن سعد من وجه آخر رضاه لا يباريهم أن النجاشي دخل على ابن عمر يعبه لما أميتت رجله فقال له: يا أبا عبد الرحمن هل تدري من أماب رجلك؟ قال: لا . قال: أنا والله لو علمت من أمائك

(١) الطبقات ٤ \ ١١٤ . ١١٦

(٢) لم أجد عليه في الأنساب.

لقلتله . قال فانظروا ابن عمر فجعل لا يكلمه ولا يلتفت إليه .
فوثب كالمغضب " (١) وهذا محمول على امر ثالث كانه عرفه به . ثم
عاوده فصرح . ثم عاوده فاعرفه عنه . (الفتح ٥٢٨\٢-٥٢٩)

الزام عبدالمك الحجاج باتباع ابن عمر

أخرج البخاري عن ابن شهاب عن سالم قال: " كتب عبدالمك إلى
الحجاج أن لا يخالف ابن عمر في الحج . فجاء ابن عمر رضي الله عنه
وأنا معه يوم عرفة حين زالت الشمس . فصاح عند سرادق الحجاج .
فخرج وعليه ملحفة معطرة فقال: مالك يا أبا عبد الرحمن ؟ فقال:
الرواح إن كنت تريد السنة . قال: هذه الساعة ؟ قال: نعم . قال:
فأنظرنى حتى أليخ على رأسي ثم أخرج . فنزل حتى خرج الحجاج .
فسار بيني وبين أبي . فقلت إن كنت تريد السنة فالمر الخطبة
وعجل الوكوف . فجعل ينظر إلى عبدالله . فلما رأى ذلك عبدالمك
قال: صدق "

قوله: في الحج / وللنسائي من طريق أشهب عن مالك " في أمر

الحج " (٢)

قوله: فجاء ابن عمر رضي الله عنهما وأنا معه / القائل هو
سالم . ووقع في رواية عبد الرزاق عن معمر عن الزهري " فركب هو
وسالم وأنا معهما " وفي روايته " قال ابن شهاب: وكنت يومئذ
سائما فلقيت من الشريفة " (٣)

قوله: فصاح عند سرادق الحجاج / زاد الإسماعيلي من هذا الوجه

" أين هذا " (٤) يعني الحجاج . (الفتح ٥٩٧\٣)

أخرج البخاري عن ابن شهاب قال: أخبرني سالم: " أن الحجاج بن
يوسف - عام نزل بابن الزبير رضي الله عنهما - سأل عبدالله رضي
الله عنه: كيف تمنع في الموكف يوم عرفة ؟ فقال سالم: إن كنت
تريد السنة فهجرا بالصلاة يوم عرفة . فقال عبدالله بن عمر: صدق .

(١) الطبقات ١٨٦\٤

(٢) سنن النسائي ٢٥٢\٥

(٣) لم ألق عليه في مصنف عبد الرزاق

(٤) مستخرج الإسماعيلي مفقود .

إنهم كانوا يجتمعون بين الظهر والعصر في السنة . فقلت لسالم :
افعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال سالم : وهل
يتبعون بذلك إلا سنته " ؟ (الفتح ٣\٥٩٩)

أخرج البخاري عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله " أن عبد الملك
ابن مروان كتب إلى الحجاج أن ياتم بعبد الله بن عمر في الحج .
فلما كان يوم عرفة جاء ابن عمر رضي الله عنهما وأنا معه حين
زاغت الشمس - أو زالت - فصاح عند فطاطك : أين هذا ؟ فخرج إليهم .
فقال ابن عمر : الرواح . فقال : الآن ؟ قال : نعم . قال : أنظرنني
فيغير علي ماء . فنزل ابن عمر رضي الله عنهما حتى خرج . فسار
بينني وبين أبي . فقلت : إن كنت تريد أن تنيب السنة اليوم فاقتر
الخطبة وعجل الوقوف . فقال ابن عمر : صدق " (الفتح ٣\٦٠١)

انكار الحجاج ليلة القدر

أخرج عبدالرزاق من طريق عبد الله بن شريك قال : " ذكر الحجاج
ليلة القدر فكانه أنكرها . فأراد زر بن حبیش أن ينسبه فنسبه
لومه " (١) (الفتح ٤\٣٠٩)

سؤال الحجاج أهل العلم

قال البخاري : " وقال الحسن : من زنى باخته فنده عند الزاني"
وأشار البخاري إلى نعت الشبر الذي ورد في قتل من زنى بذات
مترجم . وهو مارواه صالح بن راشد قال : " أتى الحجاج برميل اغتصب
أخته على نفسها فقال : سلوا من هنا من أتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم . فقال عبد الله بن مطرف : سعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول : من تخطى الحرمتين فخطوا وسطه بالسيف . فكتبوا
إلى ابن عباس فكتب إليهم بمثلها . ذكره ابن أبي خاتم في (العلل)
ونقل عن أبيه أنه روى عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن قواصة .
قال : ولا أدري أهو هذا أو لا . " (٢)

(١) سنن عبدالرزاق ٤\٢٥٣

(٢) العلل لابن أبي خاتم ١\٤٥٩

يشير إلى تجويز أن يكون الراوي غلط في قوله عبدالله بن مطرف ، في قوله سمعت . وإنما مطرف بن عبدالله ولاصحة له . وقال ابن عبدالبر: يقولون إن الراوي غلط فيه . وأثر مطرف الذي أشار إليه أبوحاتم أخرجه ابن أبي شيبة من طريق بكر بن عبدالله المزني قال: أتى الحجاج برجل قد وقع على ابنته وعنده مطرف بن عبدالله بن الشخير وأبو بردة . فقال أحدهما: اضرب عنقه . فضرب عنقه . " (١)

قلت: والراوي عن صالح بن راشد نعيم وهو ردة - بكسر الراء وسكون الفاء - ويوضح نعمة قوله " فكتبوا إلى ابن عباس " وابن عباس مات قبل أن يلي الحجاج الإمارة بأكثر من خمس سنين . ولكن له طريق أخرى إلى ابن عباس أخرجهما الطحاوي وضعف راويها . (٢)
(الفتح ١٢\١٢١)

ظلم الحجاج

أخرج البخاري عن الزبير بن عدي قال: " أتينا أنس بن مالك فشكونا إليه مايلقونه من الحجاج . فقال: اصبروا . فإنه لا يأتي زمان إلا والذي بعده أشر منه حتى تلقوا ربكم سمعته من نبيكم تلى الله عليه وسلم " (الفتح ١٣\٢٢)

قوله: أتينا أنس بن مالك فشكونا إليه مايلقون / فيه التفات ووقع في رواية الكشميهني " فشكوا " وهو على الجادة ووقع في رواية ابن أبي مريم عن الثريابي شيخ البخاري فيه عند أبي نعيم " شكوا "

وفي رواية عبدالرحمن بن مهدي عن سفيان عند الإسماعيلي " شكونا إلى أنس مايلقى من الحجاج " (٣)

وقد ذكر الزبير بن بكار في (الموفقيات) من طريق مجالد عن الشعبي قال: " كان عمر من بعده إذا أخذوا العاصي قاموه للنار ونزعوا عمامته . فلما كان زياد ضرب في الجنايات بالسياط . ثم

(١) منشد ابن أبي شيبة ١٠٥\١٠

(٢) لم أجد عليه

(٣) مستخرج الإسماعيلي مفلود

زاد مصعب بن الزبير خلق اللخية . فلما كان بشر بن مروان سر كذب
الجاني بمسار . فلما قدم الحجاج قال: هذا كله لعب . فقتل
بالسيف " (١) (الفتح ١٣\١٢٣)

جلاء الحجاج

أخرج البخاري عن يزيد بن أبي عبيد " عن سلمة بن الأكوع أنه
دخل على الحجاج فقال: يا ابن الأكوع ارتددت على عقبيك . شعرت؟
قال: لا . ولكن رسول الله إذن لي في البدن . وعن يزيد بن أبي
عبيد قال: لما قتل عثمان بن عفان خرج سلمة بن الأكوع إلى
الربذة وتزوج هناك امرأة وولدت له أولادا . فلم يزل بها حتى
لبل أن يموت بليال . نزل المدينة " (٢) (الفتح ١٣\٤٤)

تعلق الحجاج بأدنى شبهة في العقوبة

أخرج البخاري عن سلام بن مسكين أبي نوح البصري حدثنا شابت
عن أنس " أن ناسا كان بهم سقم قالوا: يا رسول الله آؤنا
وأطعمنا . فلما صونا قالوا: إن المدينة وحنة . فأنزلهم النرة في
ذود له فقال: اشربوا من البانها . فلما صونا قتلوا راعي النبي
على الله عليه وسلم . واستاقوا ذوده . فبعث في آشارهم . فقطع
أيديهم وأرجلهم وسر أعينهم . فرأيت الرجل منهم يكدم الأرض
بلسانه حتى يموت " قال سلام: " فبلغني أن الحجاج قال لأنس:
حدثني بأشد عقوبة عاقبه النبي صلى الله عليه وسلم . فحدثني
بهذا فبلغ النمن فقال: وددت أنه لم يحدث " (الفتح ١٠\١٤٨)
قوله: وددت أنه لم يحدث / زاد الكشييهي " بهذا " وفي
رواية بهز عند الإحساغلي " فوالله ما أنهر الحجاج حتى قام بها

(١) لم أجده في الموفقيات

(٢) قال ابن الأثير في (النهاية): " كان من رجع بعد هجرته
إلى موطنه من غير عذر يعدونه كالمتردد " وقال غيره: كان ذلك من
جلاء الحجاج حيث خاطب هذا الصحابي الحليل بهذا الخطاب القبح
من قبل أن يستكشف عن عذره . ويقال إنه أراد قتله فيمن البهية
التي يريد أن يجعله مستحقا للقتل بها . . . (الفتح ١٣\٤٥)

على المنبر فقال: حدثنا أنس - فذكره - وقال: قطع النبي صلى الله عليه وسلم الأيدي والأرجل وسمل الأعين في معصية الله ، أفلا نفعل نحن ذلك في معصية الله؟

وساق الإسماعيلي من وجه آخر عن ثابت حدثني أنس قال: " ما قدمت على شئ ما قدمت على حديث حدثت به الحجاج " (١) فذكره . وإنما ندم أنس على ذلك لأن الحجاج كان سرفا في العقوبة . وكان يتعلق بأدنى شبهة . (الفتح ١٠\١٤٩)

أخرج البخاري عن شعبة عن سعد عن محمد بن عمرو بن الحسن بن علي قال: " قدم الحجاج فسالنا جابر بن عبد الله فقال: " كان النبي صلى الله عليه وسلم يملئ الظهر بالهاجرة ، والعمر والشعر نقيية والمغرب إذا وجبت ، والعشاء أحيانا وأحيانا : إذا رأهم اجتمعوا عجل ، وإذا رأهم أبطثوا أخر ، والصبح - كانوا أو كان النبي صلى الله عليه وسلم - يملئها بفسر " (الفتح ٢\٤٩)

وقع في رواية: أبي عوانة في صحيحه من طريق أبي النضر عن شعبة: سالنا جابر بن عبد الله في زمن الحجاج وكان يؤخر الصلاة عن وقت الصلاة " (٢)

وفي رواية مسلم من طريق معاذ عن شعبة " كان الحجاج يؤخر الصلاة " (٣)

فائدة: كان قدوم الحجاج المدينة أسيرا عليها من قبل عبد الملك بن مروان سنة أربع وسبعين وذلك عقب قتل ابن الزبير ، فأمره عبد الملك على الحرميين وماسعهما ، ثم نقله بعد هذا إلى العراق . (الفتح ٢\٥٠)

أمير المدينة

قال البخاري: " وكن النساء يكبرن خلف أبان بن عثمان وعمر بن عبد العزيز ليالي التشريق مع الرجال " (الفتح ٢\٥٣٤)

(١) مستخرج الإسماعيلي مفلو .

(٢) صحيح أبي عوانة ١\٣٩٧

(٣) صحيح مسلم ١\٤٤٧

أبان المذكور هو ابن عثمان بن عفان ، وكان أميراً على
المدينة في زمن ابن عم أبيه عبد الملك بن مروان ، وقد وصل
هذا الاثر أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب (العيدين) (١) (الفتح
٤٣٥\٢)

أمير البصرة

قال البخاري: "قال يونس بن بكير: أخبرنا أبو خزيمة
قال: "بالجملة" ولم يذكر الجمعة. وقال بشر بن ثابت: حدثنا
أبو خزيمة قال: "سلى بنا أمير الجمعة ، ثم قال لا ترؤسي الله
عنه : كيف كان النبي سلى الله عليه وسلم يحيى الظهور" ؟
قوله : وقال يونس بن بكير / وثله المحنف في (الادب المفرد)
ولفظه " سمعت أنس بن مالك وهو مع النكم أمير البصرة على السرج
يقول: كان النبي سلى الله عليه وسلم إذا كان الصر أبرد بالجملة
وإذا كان البرد بكر بالجملة" (٢)

والنكم المذكور هو ابن عقيل الشقي كان ناشياً عن ابن عمه
الحجاج بن يوسف ، وكان على طريقة ابن عمه في تطويل الخطبة يوم
الجمعة حتى يكاد الوقت أن يخرج. وقد أورد أبو يعلى قصة النبي
المذكور وإنكاره على النكم هذا الضنيع واستشهاده بأثر واعتذار
المر عن الحكم بأنه أخر للإبراد ، فساقها مطولة في نحو ورقة .
(الفتح ٤٤٢\٢)

(١) كتاب العيدين لابن أبي الدنيا لم أقت عليه .

(٢) لم أقت عليه في الادب المفرد

المبحث الثالث

علم الوليد وأعماله

اهتمام الوليد بالعلم

أخرج الإسماعيلي من طريق عبد الله بن محمد بن يحيى عن هشام عن أبيه " أنه كتب إلى الوليد: إنك سألتني متى توفيت خديجة؟ وإنما توفيت قبل منخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة بثلاث سنين أو قريب من ذلك . ونكح النبي صلى الله عليه وسلم عائشة بعد متوفى خديجة . وعائشة بنت ست سنين . ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم بنى بها بعد ما قدم المدينة وهي بنت تسع سنين " (١) (الفتح ٢٦٦\٧)

قال عمر بن شبة في (كتاب مكة) حدثنا الخزامي يعني إبراهيم بن المنذر حدثنا ابن وهب عن ابن أبي الزناد عن أبيه عن عروة أنه كتب إلى الوليد: " أما بعد فإنك كتبت إلي تسألني عن ليلة الفتح، فذكر له وقتها . فأقام عامئذ بمكة نصف شهر . ولم يزد على ذلك حتى أتاه أن هوازن وشليفا قد نزلوا حنيناً يريدون قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا قد جمعوا إليه ورثيسهم عوف بن مالك" (٢) (الفتح ٦٢١\٧)

أخرج ابن سعد من طريق هشام بن عروة عن أبيه " أن الوليد بن عبد الملك كتب إليه يسأله . فكتب إليه: ما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم كندية إلا أخت بني الجون فملكها . فلما قدمت المدينة نظر إليها فطلقها ولم يبن بها" (٣) (الفتح ٢٧٣\٩)

تأثير الإشاعات على الخلفاء

أخرج البخاري عن معمر بن الزهري قال: " قال لي الوليد بن عبد الملك: أبلغك أن عليا كان فيمن قذف عائشة؟ قلت: لا . ولكن قد أخبرني رجلان من قومك - أبو سلمة بن عبد الرحمن وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث - أن عائشة رضي الله عنها قالت لهما: كان

(١) مستخرج الإسماعيلي مفلود

(٢) كتاب مكة لعمر بن شبة مفلود

(٣) لم أجده في الطبقات.

علي مسلما في شأنها ، فراجعوه فلم يرجع وقال : سلنا بلاشك فيه .
وعليه كان في أصل العتيق كذلك " (١) (الفتح ٧\٤٠٠)

قوله : قال لي الوليد بن عبد الملك / في رواية عبد الرزاق عن
معمر " كنت عند الوليد بن عبد الملك " أخرجه الإسماعيلي . (٢)
قوله : أبلغك أن عليا كان فيمن قذف عائشة / في رواية
عبد الرزاق " فقال الذي تولى كبره منهم علي ، قلت : لا " كذا في
رواية عبد الرزاق وزاد " ولكن حدثني سعيد بن المسيب وعروة

(١) المراجعة في ذلك وقعت مع هشام بن يوسف فيما أحب ، وذلك
أن عبد الرزاق رواه عن معمر فخالفه فرواه بلفظ "سيئا" كذلك
أخرجه الإسماعيلي وأبو نعيم في المستخرجين . وزعم الكرماني أن
المراجعة وقعت في ذلك عند الزهري ، قال : وقوله " يرجع " أي لم
يجب بغير ذلك ، قال : ويحتمل أن يكون المراد فلم يرجع الزهري
إلى الوليد . قلت : ويقوي رواية عبد الرزاق ما في رواية ابن سردوبة
المذكورة بلفظ " إن عليا نساء في شامي والله يفر له " انتهى .
وقال ابن التين : قوله " مسلما " هو بكسر اللام ونسط أيضا بفتحها
والمعنى متقارب . قلت : وفيه نظر ، فرواية الفتح تقتضي سلاته من
ذلك ، ورواية الكرماني تسليمه لذلك . قال ابن التين : وروى "
سيئا " وفيه بعد . قلت : بل هو الأقوى من حيث نقل الرواية .

وقد ذكر عياض أن النسفي رواه عن البخاري بلفظ " سيئا " قال :
وكذلك رواه أبو علي بن السكن عن الفرغري ، وقال الأتيلي بعد أن
رواه بلفظ " مسلما " كذا قرأناه والأعراف غيره ، وإنما نسبته إلى
الإساءة لأنه لم يقل كما قال جماعة " أهلك ولانعلم إلا خيرا " بل
ثيق على بريرة وقال " لم يثيق الله عليك ، والنساء سواها كثير "
وكان بعض من لا خير فيه من الشامية تقرب إلى بني أمية
بهذه الكلمة فحرفوا قول عائشة إلى غير وجهه لعلمهم بانحرافهم عن
علي فقتلوا بنتها . حتى بين الزهري للوليد أن التقى خلافاً لذلك .
فجزاء الله تعالى خيرا . (الفتح ٧\٤٠٢)

(٢) مستخرج الإسماعيلي مطلقاً .

وعلقمة وعبيد الله كلهم عن عائشة قال: الذي تولى كبره
عبد الله بن أبي قال لما كان جزمه "

وفي ترجمة الزهري عن (خلية أبي نعيم) من طريق ابن عيينة
عن الزهري " كنت عند الوليد بن عبد الملك فتلا هذه الآية (والذي
تولى كبره منهم لهم عذاب عظيم) { (١) فقال: نزلت في علي بن أبي
طالب. قال الزهري: أصلح الله الأمير ليس الأمر كذلك . أخبرني
عروة عن عائشة . قال: وكيف أخبرك ؟ قلت: أخبرني عروة عن عائشة
أنها نزلت في عبد الله بن أبي بن سلول " (٢)

ولابن مردويه من وجه آخر عن الزهري : " كنت عند الوليد بن
عبد الملك ليلة من الليالي وهو يقرأ سورة النور مستلقيا . فلما
بلغ هذه الآية {إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم - حتى بلغ -
والذي تولى كبره} جلس ثم قال: يا أبا بكر من تولى كبره منهم ؟
أليس علي بن أبي طالب ؟ قال قلت في نفسي: ماذا أقول؟ لئن قلت
لا لقد خشيت أن يظن منه شرا . ولئن قلت نعم لقد جئت بما عظيم
قلت في نفسي: لقد عودني الله على الصدق خيرا . قلت: لا . فضرب
بقلبه على السرير ثم قال: فمن فمن ؟ حتى ردد ذلك مرارا . قلت:
لكن عبد الله بن أبي " (٣) (الفتح ٥٠١\٧)

بناء المسجد النبوي

أخرج البخاري عن هشام بن عروة عن أبيه " لما سقط عليهم
الخائط في زمان الوليد بن عبد الملك أخذوا في بنائه . فبدا لهم
قدم ففزعوا وظنوا أنها قدم النبي صلى الله عليه وسلم فما وجدوا
أحدا يعلم ذلك حتى قال لهم عروة : لا والله . ما هي قدم النبي صلى
الله عليه وسلم . ما هي إلا قدم عمر رضي الله عنه " (الفتح ٣٠٠\٣)

(١) النور آية ١١

(٢) خلية الأولياء ٣٦٩\٣

(٣) ابن مردويه

قوله: لما سقط عليهم الحائط / أي حائط خيرة النبي صلى الله عليه وسلم . وفي رواية الخميدي عنهم : والسبب في ذلك ما رواه أبو بكر الأجري من طريق شعيب بن إسحاق عن هشام بن عروة قال: أخبرني أبي قال: " كان الناس يملون إلى القبر فامر به عمر بن عبدالعزيز فرفع حتى لا يخطي إليه أحد . فلما هدم بدت قدم بساق وركبة فزع عمر بن عبدالعزيز . فأتاه عروة فقال: هذا ساق عمر وركبته . فسرى عن عمر بن عبدالعزيز "

وروى الأجري من طريق مالك بن مغول عن رجاء بن حيوة قال: " كتب الوليد بن عبد الملك إلى عمر بن عبدالعزيز - وكان قد اشترى حجر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم - أن الهدمها ووسع بها المسجد . فلقد عمر في ناحية . ثم أمر بهدمها . فلما رأته باكيا أكثر من يومئذ . ثم بناه كما أراد . فلما أن بنى البيت على القبر وهدم البيت الأول ظهرت القبور الثلاثة وكان الرمل الذي عليها قد انهار . فزع عمر بن عبدالعزيز وأراد أن يقوم فيسويها بنفسه . فقلت له: أملك الله إنك إن قمت قام الناس معك . فلو أمرت رجلا أن يهدمها . ورجوت أنه يأمركم بذلك . فقال: يا أمراءم - يعني بولاه - قم فانلنها . قال رجاء: وكان قبر أبي بكر عند وسط النبي صلى الله عليه وسلم . وعمر خلف أبي بكر رأته عند وسطه " (١)

(الفتح ٣\٣٠٣)

فرش الكعبة بالرخام

ذكر الأزرقي عن ابن جريج " أن أول من فرشها بالرخام الوليد بن عبد الملك " (٢) (الفتح ٣\٥٢٤)

(١) لم ألق عليه وانظر الموارد

(٢) أخبار مكة ١\٢١٣

وأما ما رواه الطبراني من طريق يزيد بن أبي حبيب عن أمية بن
يزيد الليثي عن ابن شهاب في هذا الحديث قال: " دعا المؤذن للملاة
العشر فأسى عمر بن عبدالعزيز قبل أن ينطبيها" (١) فتمسول على
أنه قارب المساء لأنه دخل فيه .

وقد رجح عمر بن عبدالعزيز عن ذلك . فروى الاوزاعي عن عامر
بن رجاء بن حيوة عن أبيه أن عمر بن عبد العزيز - يعني في خلافته
" كان يدخل الظهر في الساعة الثامنة والعشر في الساعة العاشرة
حين يدخل " (الفتح ٦\٢)

وأما ما زاده عبدالرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري في هذه
القصة قال: " فلم يزل عمر يعلم الملاة علاة حتى فارق
الدنيا" (٢)

ورواه أبو الشيخ في (كتاب المواقيت) له من طريق الوليد عن
الاوزاعي عن الزهري قال: " مازال عمر بن عبد العزيز يتعلم مواقيت
الملاة حتى مات "

ومن طريق إساعيل بن حكيم " أن عمر بن عبدالعزيز بعث ساعات
ينقلن مع غروب الشمس "

زاد من طريق ابن إسحاق عن الزهري " فما أخرها حتى مات " (٣)
فكنه يدل على أن عمر لم يكن يحتاط في الاوقات كثير احتياط
إلا بعد أن حدثه عروة بالحديث المذكور . (الفتح ٦\٢)

قاضي المدينة

عبد الرحمن بن يزيد بن جارية الانباري . قال ابن سعد: " ولي
الغناء لعمر بن عبدالعزيز يعني لما كان أمير المدينة ومات
سنة ثلاث وتسعين وقيل سنة ثمان " (٤) (الفتح ٩\١١٩)

(١) لم ألق عليه في المجمع

(٢) لم ألق عليه في التفسير والسند

(٣) لم ألق على كتاب المواقيت .

(٤) الطبقات ١٤\٥

عامل البصرة وتأخير الصلاة

أخرج البخاري عن أنس قال: " ما أعرف شيئا مما كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم . قيل: الصلاة . قال: أليس صنعتُم ما صنعتُم فيها؟ "

وأخرج البخاري عن الزهري قال: " دخلت على أنس بن مالك بدمشق وهو يبكي قلت: ما يبكيك ؟ فقال: لا أعرف شيئا مما أدركت إلا هذه الصلاة . وهذه الصلاة قد نسيتم "

قوله: قيل الصلاة / هذا الذي قال لأنس ذلك يقال له: أبورافع . بينه أحمد بن حنبل في روايته لهذا الحديث عن روح عن عثمان بن سعد عن أنس فذكر نحوه " فقال أبورافع: يا أبا حمزة ولا الصلاة؟ فقال له أنس: قد علمتم ما صنع الحجاج في الصلاة " (١)

وروى ابن سعد في (الطبقات) سبب قول أنس هذا القول . فأخرج في ترجمة أنس بن طريق عبد الرحمن بن العريان الحارثي سمعت ثابتاً البناني قال: " كنا مع أنس بن مالك . فأخر الحجاج الصلاة . فقام أنس يريد أن يكلمه . فنهاه إخوته شفقة عليه منه . فخرج فركب دابته فقال في سيره ذلك: والله ما أعرف شيئا مما كنا عليه على عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلا شهادة أن لا إله إلا الله . فقال رجل: فالصلاة يا أبا حمزة ؟ قال: قد جعلتم الظهر عند المغرب . أفترك صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ " (٢) وأخرجه ابن أبي عمير في سننه من طريق حماد عن ثابت مضمرا . (٣)

قوله وهذه الصلاة قد نسيتم / قال المنهلي: والمراد بتفسيحها تأخيرها عن وقتها المستحب لأنهم أخرجوها عن الوقت . كذا قال . وتبع جماعة . وهو مع عدم مطابقتها للترجمة مخالف للواقع . فلقد صح أن الحجاج وأمير الوليد وغيرهما كانوا يؤخرون الصلاة عن وقتها . والاشارة في ذلك مشهورة .

(١) السنن ٢٠١٣

(٢) لم ألق عليه في ترجمته من الطبقات

(٣) لم أجده في المطالب العالية . وانظر الموارد

منها ما رواه عبدالرزاق عن ابن جريح عن عطاء قال: "أُخِر
الوليد الجمعة حتى أُسِر فُجِئت فنليت الظهر قبل أن أُجلس ثم نليت
العنق وأنا جالس إيماء وهو يخطب" (١) وإنما فعل ذلك عطاء خوفا
على نفسه من القتل.

ومنها ما رواه أبو نعيم شيخ البخاري في كتاب الصلاة من طريق
أبي بكر بن عتبة قال: "نليت إلى جنب أبي جحيفة فمسر السباج
بالصلاة . فقام أبو جحيفة فنلى " ومن طريق ابن عمر أنه كان ينلى
مع الحجاج . فلما أُمِر الصلاة ترك أن يشهدا معه . ومن طريق محمد
بن أبي إسماعيل قال: " كنت بمنى ونظف تقرا للوليد فأثروا
الصلاة . فنظرت إلى سعيد بن جبير وعطاء يومئذ إيماء وهما
قاعدان" (٢) (الفتح ١٨٠\٢)

شكوى أنس من الحجاج

أخرج البخاري عن يحيى بن سعيد سمع أنس بن مالك رضي الله عنه
حين خرج معه إلى الوليد قال: " دعا النبي صلى الله عليه وسلم
الأنصار إلى أن يقطع لهم البحرين . فقالوا: لا لأن تقطع
لإخواننا من المهاجرين مثلها . قال: إما لا فاجيروا حتى تلقوني .
فإنه سيديكم بعدى أثرة " (الفتح ١٤٦\٢)

قوله إلى الوليد / أي ابن عبد الملك بن مروان . وكان أنس قد
توجه من البصرة حين آذاه الحجاج إلى دمشق يشكوه إلى الوليد بن
عبد الملك فأنطفئ منه . (الفتح ١٤٧\٢)

امر الوليد بنجر الحسن بن الحسن

أخرج ابن أبي الدنيا في كتاب (الفرج بعد الشدة) له من طريق
عبد الملك بن عمير قال: " كتب الوليد بن عبد الملك إلى عثمان بن
عيان أنظر الحسن بن الحسن فأجلده ساعة بلدة وأوقفه للناظر . قال
فبعث إليه فجيء به فقام إليه علي بن الحسين فقال: يا ابن عم
تعمم بكلمات الفرج يفرج الله عنك - فذكر حديث علي باللفظ

(١) لم ألق عليه في منطقتي وتفسيره .

(٢) كتاب الصلاة منطوق .

الثاني - فقالها . فرفع إليه عثمان رأسه فقال: أرى وجه رجل كذب عليه . خلوا سبيله . فساكتب إلى أمير المؤمنين بعذره فاطلق" (١)
(الفتح ١١\١٥٢)

هم الحجاج بقتل الحسن بن الحسن

أخرج النسائي والطبري من طريق الحسن بن الحسن بن علي قال: " لما زوج عبد الله بن جعفر ابنته قال لها إن نزل بك أمر فاستقبليه بأن تقولني: لا إله إلا الله الحليم الكريم . سبحان الله رب العرش العظيم . الحمد لله رب العالمين . قال الحسن: فأرسل إلي الحجاج فقلتهن فقال: والله لقد أرسلت إليك وأنا أريد أن ألتك . فلأنت اليوم أحب إلي من كذا وكذا . وزاد في لفظ فسل حاجتك " (٢) (الفتح ١١\١٥٢)

- (١) لم أجد . وحديث علي هو " لا إله إلا الله الكريم العظيم . سبحان الله .. الخ (الفتح ١١\١٥١)
- (٢) سنن النسائي الكبرى. (انظر تحفة الاشراف ٧\٣٩٥) ولم أجد عليه عند الطبري.

الفصل الرابع

خلافة عمر بن عبد العزيز

وبقية خلفاء بني أمية

المبحث الأول

الناحية العلمية عند عمر

كتاب عمر بن عبدالعزيز إلى عامله بالجزيرة

قال البخاري: " وكتب عمر بن عبدالعزيز إلى عدي بن عدي: إن للإيمان فرائض وشرائع وحدوداً وسنناً . فمن استكملها استكمل الإيمان . ومن لم يستكملها لم يستكمل الإيمان . فإن أغتر فسأبينها لكم حتى تعملوا بها . وإن أمت فما أئنا على صحبتكم بحريص " (الفتح ٦٠\١)

قوله: وكتب عمر بن عبدالعزيز إلى عدي بن عدي / أي ابن عميرة الكندي . وهو تابعي من أولاد المناجبة . وكان عامل عمر بن عبدالعزيز على الجزيرة فلذلك كتب إليه . والتعليق المذكور ونسبه أحمد بن حنبل وأبو بكر بن أبي شيبة في كتاب الإيمان لهما من طريق عيسى بن عاصم قال: حدثني عدي بن عدي قال كتب إلي عمر بن عبدالعزيز " أما بعد فإن الإيمان فرائض وشرائع " (١) الخ. (الفتح ٦٢\١)

أمر عمر بتدوين الحديث

قال البخاري: " وكتب عمر بن عبدالعزيز إلى أبي بكر بن حزم: انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكتبه . فإنني خفت مرور العلم وذهاب العلماء . ولا تقبل إلا حديث النبي صلى الله عليه وسلم . ولتفشوا العلم . ولتجلسوا حتى يعلم من لا يعلم . فإن العلم لا يهلك حتى يكون سرا . حدثنا العلاء بن عبد الجبار قال حدثنا عبدالعزيز بن مسلم عن عبد الله بن دينار بذلك . يعني عمر بن عبدالعزيز إلى قوله: "ذهاب العلماء " (الفتح ٢٣٤\١)

قوله: إلى أبي بكر بن حزم / هو ابن محمد بن عمرو بن حزم اللخمي نسبة إلى جد أبيه ولجده عمرو بن عبد مناف . ولأبيه بن عبد مناف . وأبو بكر تابعي فقيه استعمله عمر بن عبدالعزيز على أجرة المدينة

(١) كتاب الإيمان لم أجد عليه وانظر الموارد . لم أجد

عليه في كتاب الإيمان لابن أبي شيبة وهو في مصنفه ٤٩\١١

ولغنائها ولهذا كتب إليه . ولا يعرف له اسم سوى أبي بكر وقيل
كنيته أبو عبد الملك واسمه أبو بكر وقيل اسمه كنيته . (الفتح
٢٣٤\١)

قوله : فاكتبه / يستفاد منه ابتداء تدوين الحديث النبوي ،
وكانوا قبل ذلك يعتمدون على الحفظ . فلما خاف عمر بن عبد العزيز
وكان على رأس المائة الأولى من ذهاب العلم بموت العلماء رأى أن
في تدوينه نبطا له وإبقاء .

وقد روى أبو نعيم في (تاريخ أسبهان) هذه القصة بلفظ " كتب
عمر بن عبد العزيز إلى الأفاق الظروا حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاجمعوه " (١)

قوله : حدثنا العلاء / لم يقع ونل هذا التعليق عند الكشميهني
ولا كريمة ولا ابن عساکر إلى قوله ذهاب العلماء . وهو مشتق لأن
يكون مابعد ليس من كلام عمر أو من كلامه ولم يدخل في هذه
الرواية . والأول أظهر . وقد صرح أبو نعيم في المستخرج ولم أجده
في موانع كثيرة إلا كذلك . وعلى هذا فبقية سن كلام الضيف
أورده تلو كلام عمر . ثم بين أن ذلك غاية ما انتهى إليه كلام
عمر بن عبد العزيز رحمه الله . (الفتح ٢٣٥\١)

سؤال عمر أهل العلم

أخرج البيهقي عن الزهري قال : " سمعت عمر بن عبد العزيز يسأل
السائب بن أخت النضر : ما سمعت في سكنى مكة ؟ قال : سمعت العلاء
بن النضر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ثلاث
للمهاجرين بعد النذر " (الفتح ٣١٣\٧)

يجلس عمر لأهل العلم واحترامه لهم

أخرج البيهقي عن سلمان بن عبد العزيز قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
" إن كان جالساً خلف عمر بن عبد العزيز فذكروا وذكروا ، فقالوا
وقالوا قد أهدت بها النطفة . فالتفت إلى أبي قلابة وهو خلف
ظهره فقال : ما تقول يا عبد الله بن زيد - أو قال ما تقول يا أبا

(١) لم أقف عليه في مظان من تاريخ أسبهان

قلاية - ؟ قلت: ما علمت نفسا حل قتلها في الإسلام إلا رجل زنى بعد إحصان ، أو قتل نفسا بغير نفس ، أو حارب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم . فقال عنبسة: حدثنا أنس بكذا وكذا . قلت: إياي حدث أنس . قال: قدم قوم على النبي صلى الله عليه وسلم فكلّموه فقالوا: قد استوخمنا هذه الأثر . فقال: هذه نعم لنا تخرج لترعى فأخرجوا فيها ، فأشربوا من البانها وأبوالها ، فأخرجوا فيها فشرّبوا من أبوالها والبانها واستنخوا ، ومالوا على السراعي فقتلوه ، واطردوا النعم . فما يستبطن من هؤلاء ؟ قتلوا النفس ، وحاربوا الله ورسوله ، وخوفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال: سبحان الله . قلت: تتهمني ؟ قال: حدثنا بهذا أنس . قال وقال: يا أهل كذا ، إنكم لن تزالوا بخير ما أبلي هذا فيكم ومثل هذا " (الفتح ٨\١٢٣)

أخرج البخاري عن أبي رجا عن من آل أبي قلاية حدثني أبو قلاية أن عمر بن عبدالعزيز " أبرز سريره يوما للناس شم أذن لهم فدخلوا . فقال: ماتقولون في القسامة ؟ قالوا: نقول القسامة الكود بها حق ولقد أهدت بها الخلفاء . قال لي ماتقول يا أبا قلاية ؟ - ونحبنى للناس - قلت يا أمير المؤمنين ، عنك رءوس الأجناء وأشرف العرب ، رأيت لو أن خمسين منهم شهدوا على رجل مضمّن بدمشق أنه قد زنى ولم يروه أكنث ترجمه ؟ قال: لا . قلت: رأيت لو أن خمسين منهم شهدوا على رجل بجمهر أنه سرق أكنث تقطعه ولم يروه ؟ قال: لا . قلت: فوالله ما قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا قط إلا في إحدى ثلاث خصال: رجل قتل بجريرة نفسه فقتل ، أو رجل زنى بعد إحصان ، أو رجل حارب الله ورسوله وارتد عن الإسلام . فقال القوم: أوليس قد حدث أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: قطع في السرقة وسمر الأعيين شم نبذهم في الشمس ؟ قلت: أنا أحدثكم حديث أنس . حدثني أنس أن نفرا من عكل شائية قدّموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعوه على الإسلام ، فاستوخموا الأثر فسلمت أجسامهم ، فشكروا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أفلا تخرجون مع

راعينا في إبلة فتصيبون من البانها وأبوالها ؟ قالوا: بلى .
 فخرجوا فشرّبوا من البانها وأبوالها فمحموا فقتلوا راغي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم واطردوا النعم . فبلغ ذلك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فأرسل في آشارهم فأدركوا . فجه بهم . فأمر
 بهم فلطعت أيديهم وأرجلهم وسر أعينهم ثم نبذهم في الشمر حتى
 ماتوا . قلت: وأي شيء أشدّ مما صنع هؤلاء ؟ ارتدوا عن الإسلام
 ولتلتوا وهرقوا . فقال عنبسة بن سعيد: والله إن سمعت كاليوم قط .
 قلت: أترد على حديثي يا عنبسة ؟ قال: لا . ولكن جئت بالسنيث على
 وجهه والله لا يزال هذا الجند بخير ما عاش هذا الشيخ بين أظهرهم .
 قلت: وقد كان في هذا سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 دخل عليه نفر من الأثمار فتندشوا عنده . فخرج رجل منهم بين
 أيديهم فقتل . فخرجوا بعده فإذا هم بناعبهم يتشتمون في الدم .
 فربعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا رسول الله .
 ما هذا كان تحدث معنا فخرج بين أيدينا فإذا نحن به يتشتم في
 الدم . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: بمن تشتمون -
 أو ترون - قتله ؟ قالوا: نرى أن اليهود قتلت . فأرسل إلى اليهود
 فدعاهم فقال: أنتم لقتلتم هذا ؟ قالوا: لا . قال: أترون نضل
 خمسين من اليهود ماقتلوه ؟ فقالوا: ما يبالون أن يقتلونا أيسع
 ثم ينتفلون . قال: أفتستقلون الدية بأيدان خمسين منكم ؟ قالوا:
 ما كنا لنظف فوداه من عنده . قلت: وقد كانت هذيل ضلعوا نبيعا
 لهم في الجاهلية . فطرق أمر بيت من اليمن بأبياتنا فالتبته له
 رجل منهم . فحذفه بالسيف فقتله . فجاءت هذيل فأخذوا اليمني
 فرفعوه إلى عمر بالموم وقالوا: قتلنا نبيعا . فقال: إنهم قد
 خلعوه . فقال: يلغم خمسون من هذيل: ما ضلعوه . قال فأقسم منهم
 تسعة وأربعون رجلا . وقدم رجل من الشام فسأله أن يقسم فأفتدى
 يمينه منهم بألف درهم فأدخلوا مكانه آخر فدفع إلى أخي القاتل
 فقرنت يده بيده . قالوا: فانظفوا والشمون الذين أقسموا . حتى
 إذا كانوا بخلة أخذتهم السماء . فدخلوا فسي غار في الجبل
 فأنهم الغار على الشمين الذين أقسموا . فأتوا جميعا وأفتت

القرينان واتبعا حجر فكسر رجل أخي الملكسول . فعاش حولا شم
مات. قلت: وقد كان عبد الملك بن مروان أقاد رجلا بالقسامة شم
ندم بعد مامنع . فأمر بالخمسين الذين أسماوا فمحووا من الديوان
وسيرهم إلى الشام" (الفتح ١٢\٢٣٩-٢٤٠)

حماد بن سلمة عن ابن أبي مليكة " سألني عمر بن عبد العزيز عن
القسامة فأخبرته أن عبدالله بن الزبير أقاد بها وأن معاوية
يعني بن أبي سفيان لم يلق بها " وعمدا سند صحيح، (الفتح
١٢\٢٤٠)

ووقع عند مسلم من طريق عبدالله بن عون عن أبي رجاء عن أبي
قلاية: " كنت خلف عمر بن عبد العزيز" (١)

قوله: ماتقولون في القسامة / زاد أحمد بن حرب عن إسماعيل بن
عليه عند أبي نعيم في المستخرج فأنب الناس" (٢)

في رواية حماد بن زيد عن أيوب وحجاج الصواف عن أبي رجاء " أن
عمر بن عبد العزيز استشار الناس في القسامة فقال قوم: هي حق .
فرضي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولرضي بها الخلفاء " أخرجه
أبو عوانة في صحيحه وأعله عند الشيعين. (٣) (الفتح ١٢\٢٤٩)

قوله: ونمبني للناس / في رواية أبي عوانة " وأبو قلاية خلف
السريير كأعدا فالتفت إليه فقال: ماتقول يا أبا قلاية "

قوله: وأشرف العرب / في رواية أحمد بن حرب " وأشرف الناس"
قوله: أرايت لو أن خمسين الخ / وقع في رواية حماد " شهد عندك
أربعة من أهل حمص على رجل من أهل دمشق " وزاد بعد قوله: أكننت
تلقعه " قال: لا . قال: يا أسيير المؤمنين هذا أعظم من ذلك "

قوله: فوالله ماقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا قط /
في رواية حماد " لا والله لا أعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قتل أحدا من أهل الحلة "

(١) صحيح مسلم ٣\٢٤٩:

(٢) مستخرج أبي نعيم سئلون

(٣) لم ألق عليه في القطعة المطبوعة من صحيح أبي عوانة

قوله: فقال القوم: أوليس قد حدثت أنس / عند مسلم من طريق ابن
عون " فقال عنيسة قد حدثنا أنس بكذا " وفي رواية عناد المذكورة
" فقال عنيسة بن سعيد: فأين حديث أنس بن مالك في المعكيين "
قوله: أنا أحدثكم حديث أنس . / في رواية أحمد بن حرب "
فيأي حديث أنس "

قوله: فبايعوا / في رواية أحمد بن حرب " فبايعوه "
قوله: اجسامهم / في رواية أحمد بن حرب " اجسامهم "
قوله: من ألبانها / في رواية أحمد بن حرب " من رسلها " (الفتح
٢٥٠\١٢)

قوله: قلت: وأي شيء أحمد سماه هؤلاء؟ ارتدوا عن الإسلام
وظلموا وسرقوا / في رواية عناد " قال أبو قلابة هؤلاء سرقوا
وقتلوا وكفروا بعد إيمانهم وخاروا الله ورسوله "

قوله: إن سمعت كاليوم قط / في رواية عناد " فقال عنيسة:
يا قوم ما رأيت كاليوم قط " ووقع في رواية ابن عون " قال
أبو قلابة فلما فرغت قال عنيسة سبحان الله "

قوله: أترد علي حديثي / في رواية ابن عون " فقلت: أتتهمني
يا عنيسة " وكذا في رواية عناد

قوله: لا ولكن جئت بالحديث على رجليه / في رواية ابن عون "
قال لا هكذا حدثنا أنس "

قوله: والله لا يزال هذا البند بغير ما كان هذا الشيخ بين
أظرفهم / وقع في رواية ابن عون " يا أهل الشام لا تزالون بغير
سادام فيكم هذا أو مثل هذا " وفي رواية عناد " والله لا يزال
هذا البند بغير ما ابتاع الله بين أظرفهم " (الفتح ٢٥١\١٢)

المبحث الثاني

قله عمر بن عبدالعزيز

اعتصام عمر بهدي الخلفاء الراشدين في الإفتاء

ومله ابن أبي شيبة عن شابة، وروينا في الجزء الرابع من (تاريخ أبي زرعة الدمشقي) عن آدم ابن أبي إياس كلاهما عن ابن أبي ذئب عن الزهري قال: "قال رجل لعمر بن عبدالعزيز: طلقت امرأتي وأنا سكران، فكان رأي عمر بن عبدالعزيز مع رأينا يجلده ويفرق بينه وبين امرأته، حتى حدثه أبان بن عثمان عن أبيه أنه قال: ليس على المجنون ولا على السكران طلاق، قال عمر: تامروني وهذا يحدثني عن عثمان؟ فجلده، ورد إليه امرأته" (١) (الفتح ٣٠٣\٩)

عمر يضع صفات القاضي

قال البخاري: "وقال مزاحم بن زفر قال لنا عمر بن عبدالعزيز: خسر إذا أخطأ القاضي منهن خطة كانت فيه وصمة: أن يكون فهما، حليما، عفيفا، طيبا، شولا عن العلم" (الفتح ١٥٦\١٣)

هذا الاثر ومنه سعيد بن منصور في السنن عن عباد بن عباد ومحمد بن سعد في (الطبقات) عن عغان كلاهما قال: "حدثنا مزاحم بن زفر قال: قدمنا على عمر بن عبدالعزيز في خلافته في وفد من أهل الكوفة، فمألنا عن بلادنا وقائنا وأمره، وقال: خسر إذا أخطأ" (٢)

ورواه يحيى بن سعيد الأنصاري عن عمر بن عبدالعزيز بلفظ آخر أخرجه أيضا محمد بن سعد في (الطبقات) عن محمد بن عبد الله الأودي هو أحمد الزبيري عن سفيان هو الشوري عن يحيى بن سعيد عن عمر بن عبدالعزيز قال: "لا ينبغي للقاضي أن يكون قاضيا حتى يكون فيه خمس خصال: عفيف، حليم، عالم بما كان قبله، يستشير ذوي الرأي، لا يبالى بحلالة الناس" (٣) (الفتح ١٦٠\١٣)

(١) مختلف ابن أبي شيبة ٣٩\٥، تاريخ أبي زرعة ٥٠٨\١

(٢) لم ألق عليه في القطعة المطبوعة من السنن، الطبقات

رأي عمر في قتال الخوارج

أسند الطبري عن عمر بن عبد العزيز أنه كتب في الخوارج بالكف عنهم ما لم يسفكوا دماً حراماً أو يأخذوا ما لا فإن فعلوا فقاتلوهم ولو كانوا ولدي" (١) (الفتح ١٤\٣١٣)

زكاة العسل

قال البخاري: "ولم ير عمر بن عبد العزيز في العسل شيئاً" وعنه مالك في الموطأ عن عبد الله بن أبي بكر بن خزيمة قال: "جاء كتاب من عمر بن عبد العزيز إلى أبي وهو يسئ أن لا تأخذ من الخيل ولا من العسل صدقة" (٢)

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد الرزاق بإسناد صحيح إلى نافع بن سولي بن عمر قال: "بعثني عمر بن عبد العزيز على اليمن فأردت أن تأخذ من العسل العشر ، فقال مغيرة بن حكيم الضمعي: ليس فيه شيء فكتبت إلى عمر بن عبد العزيز فقال: صدق هو عدل وأنا ليس فيه شيء" (٣)

وجاء عن عمر بن عبد العزيز ما يخالفه أخرجه عبد الرزاق عن ابن جريج عن كتاب إبراهيم بن ميسرة قال: "ذكر لي بعض من لا اتهم من أهلي أنه تذاكر هو وعروة بن سعد السعدي فزعم عروة أنه كتب إلى عمر بن عبد العزيز يسأله عن صدقة العسل ، فزعم عروة أنه كتب إليه : إنا وجدنا بيان صدقة العسل بأثر الطائفة فخذ منه العشر" (٤) انتهى. وهذا إسناد ضعيف ليبالغة الواسطة ، والأول أصح. (الفتح ٣\٤٠٦)

أخذة الزكاة من المعادن

قال البخاري: "وأخذ عمر بن عبد العزيز من المعادن من كحل مائتين خمسة" (الفتح ٣\٢٢٥)

(١) تاريخ الطبري ٦\٥٥٥ وقد ذكر بعض الناس

(٢) موطأ مالك ١\٢٧٩

(٣) مصنف ابن أبي شيبة ٣\١٤٢ ، مصنف عبد الرزاق ٤\٦٠٤

(٤) مصنف عبد الرزاق ٤\٦٢ وقد ذكره هنا مستتراً

وصله أبو عبيد في (كتاب الأموال) من طريق الشوري عن عبد الله
بن أبي بكر بن عمرو بن حزم نحوه. (١)

وروى البيهقي من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة أن عمر بن
عبد العزيز جعل المعدن بمنزلة الركاز يؤخذ منه الخمس، ثم عقب
بكتاب آخر فجعل فيه الزكاة. (٢) (الفتح ٢٢٩\٣)
منع عمر من النجش

أخرج عبدالرزاق من طريق عمر بن عبدالعزيز " أن عاملا له باع
سبيا فقال له: لو لاني كنت أزيد فانطقه لكان كاسدا، فقال له
عمر: هذا نجش لا يحل فبعث بناديا ينادي: إن البيع مردود وأن
البيع لا يحل" (٣) (الفتح ٤١٦\٤)

زيادته في الماع

أخرج البخاري عن السائب بن يزيد قال: " كان الماع على عهد
النبي على الله عليه وسلم مدا وثلثا بمدكم اليوم فزيد فيه في
زمن عمر بن عبدالعزيز" (الفتح ٦٠٥\١١ . ٣١٦\١٣)

هبة الزوجين

قال البخاري: " باب هبة الرجل لامرأته والمرأة لزوجها. قال
إبراهيم: جائزة. وقال عمر بن عبدالعزيز: لا يرجعان " (الفتح
٢٥٥\٥)

وصله عبدالرزاق عن الشوري عن عبدالرحمن بن زياد أن عمر بن
عبدالعزيز قال مثل قول إبراهيم. (٤) (الفتح ٢٥٦\٥)

إجازة شهادة القاذف

قال البخاري: " وأجازه عبدالله بن عتبة وعمر بن عبدالعزيز"
وصله الطبري والشلال من طريق ابن جريج عن عمران بن موسى "
سمعت عمر بن عبدالعزيز أجاز شهادة القاذف ومعه رجل" (٥)

(١) كتاب الأموال ٣١٠

(٢) سنن البيهقي ١٥٢\٤

(٣) سنن عبدالرزاق ٢٠٢\٨ وقد أورده هنا مختصرا

(٤) سنن عبدالرزاق ١١٣\٩

(٥) تفسير الطبري ٧٧\١٨ . ولم ألق على القصاص والدييات

وانظر الموارد.

ورواه عبدالرزاق عن ابن جريح فزاد مع عمر بن عبد العزيز
أبابكر بن محمد بن عمرو بن حزم. (١) (الفتح ٥\٢٠٣)

حكم عمر في القسامة

قال البخاري: "وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن أرطاة -
وكان أمره على البصرة - في قتل وجد عند بيت من بيوت السمانين
إن وجد أصحابه بينة وإلا فلا تظلم الناس . فإن هذا لا يقضى فيه
إلى يوم القيامة" (الفتح ١٢\٢٣٩)

وصله سعيد بن منصور حدثنا هشيم حدثنا حميد الطويل قال: "كتب
عدي بن أرطاة إلى عمر بن عبد العزيز في قتل وجد في سوق البصرة .
فكتب إليه عمر رحمه الله أن من القنايا ما لا يقضى فيه إلى يوم
القيامة وأن هذه القضية لمنهن" (٢)

وأخرج ابن المنذر من وجه آخر عن حميد قال وجد قتل بين قشير
وعائش فكتب فيه عدي بن أرطاة إلى عمر بن عبد العزيز فذكر نحوه
وهذا أثر صحيح .

وأخرج ابن المنذر من طريق الزهري قال: "قال لي عمر بن
عبد العزيز: إنني أريد أن أدع القسامة يأتي رجل من أرض كذا وأثر
من أرض كذا فينلفون على ما لا يرون . فقلت إنك إن شرعنا يوثق أن
الرجل يقتل عند بابك فيبطل دمه . وإن للناس في القسامة
حياة" (٣) (الفتح ١٢\٢٤١)

إقامة المرأة من الرجل

قال البخاري: "ويذكر عن عمر: تقادم الدواة من الرجل في كل
عند يبلغ نفسه فما دونها من الجراح . وبه قال عمر بن
عبد العزيز ."

أخرج ابن أبي شيبة من طريق الثوري عن يعقوب بن رزقان عن عمر
بن عبد العزيز وعن سفيرة عن إبراهيم النخعي قالوا: "القصاص بين
الرجل والمرأة في العمد سواء" (٤)

(١) منلف عبد الرزاق ٧\٣١٣

(٢) لم أوقف عليه في القطعة المطبوعة من السنن .

(٣) لم أوقف عليه وانظر السوار .

(٤) منلف ابن أبي شيبة ٩\٢٩٧

وأخرج الأثر من هذا الوجه عن عمر بن عبدالعزيز قال: "القصاص فيما بين المرأة والرجل حتى في النظر" (١) (الفتح ٢٢٣\١٢)

إجازة شهادة رجل واحد في السن

قال البخاري: "وكتب عمر بن عبدالعزيز في سن كسرت" (الفتح ١٥٠\١٣)

ونله أبو بكر الخلال في كتاب (القصاص والديات) من طريق عبد الله بن المبارك عن حكيم بن زريق عن أبيه قال: "كتب عمر بن عبدالعزيز كتابا أجاز فيه شهادة رجل على سن كسرت" (٢) (الفتح ١٤١\١٣)

إجازة وصية الأسير

قال البخاري: "وقال عمر بن عبدالعزيز: أجز وصية الأسير وعتاقته ، وما منع في ماله مالم يتغير عن دينه وإنما هو ماله يمنع فيه ما يشاء"

ونله عبدالرزاق عن معمر عن إسحاق بن راشد أن عمر "كتب إليه أن أجز وصية الأسير" (٣)

وأخرجه الدارمي من طريق ابن المبارك عن معمر عن إسحاق بن راشد عن عمر بن عبدالعزيز في الأسير يوعي قال: "أجز له وديته مدام على الإسلام لم يتغير عن دينه" (٤) (الفتح ٥٠\١٢)

إجازة إقرار المريخ بالدين

قال البخاري: "ويذكر أن شريحا وعمر بن عبد العزيز وطاوسا وعتابا وابن أذينة أجازوا إقرار المريخ بدين" لم ألق على من ونله عنه . (الفتح ٤٤١\٥)

(١) النظر الموارد

(٢) القصاص والديات لم ألق عليه وانظر الموارد

(٣) سنن عبدالرزاق ١٠١\٦

(٤) سنن الدارمي ٣١٦\٢

المبحث الثالث

الحالة المالية

لدر السن الذي فرض له عمر

أخرج البخاري عن نافع قال حدثني ابن عمر رضي الله عنهما " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفته يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة فلم يجزني ، ثم عرفني يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة فاجازني " قال نافع: فلدت علي عمر بن عبد العزيز وهو خليفة عندئته الحديث فقال: إن هذا الحد بين الصغير والكبير ، وكتب إلى عماله أن يفرنوا لمن بلغ خمس عشرة " (الفتح ٥\٣٢٧)

زاد مسلم في روايته " ومن كان دون ذلك فاجعلوه في

العيال" (١) (الفتح ٥\٣٢٩)

انفتاح الرزق على النار

أخرج البيهقي في (الدلائل) عن طريق يعقوب بن سفيان بسنده إلى عمر بن أسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال: " إنما ولي عمر بن عبد العزيز ثلاثين شهرا ، إلا والله ما سات حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون في الفقراء ، فما يبرح حتى يربح بماله يتذكر من يضعه فيه فلا يجده ، فداغنى عمر النار" (٢) (الفتح ٦\١٠٩)

وأخرج يعقوب بن سفيان في (تاريخه) عن طريق عمر بن أسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بسنده بيده قال: " لا والله ما سات عمر بن عبد العزيز حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول: اجعلوا هذا حيث ترون في الفقراء ، فما يبرح حتى يربح يتذكر من يضعه فيهم فلا يجد فبرح به " قد أنسى عمر بن عبد العزيز

النار" (٣) (الفتح ١٣\١٩)

(١) صحيح مسلم ١٤٩٠\٣

(٢) دلائل النبوة ٤٩٣\٣

(٣) المعرفة والتاريخ ٤٤٤\٣

تنشيط عمر للزراعة

ابن أبي شيبة من طريق خالد الحذاء " أن عمر بن عبدالعزيز كتب إلى عدي بن أرطاة أن يزارع بالثلث والربع " (١)
وروينا في (الخراج ليحيى بن آدم) بإسناده إلى عمر بن عبدالعزيز أنه كتب إلى عامله " انظر ما بالكم من أرض فأعطوها بالمزراعة على النمط وإلا فعلى الثلث حتى تبلغ العشر . فإن لم يزرعها أحد فامتحها . وإلا فأنطق عليها من مال المسلمين . ولا تبيرن قلبك أرضا " (٢) (الفتح ١٥٠٥)

(١) معنف ابن أبي شيبة ٣٤١\٦

(٢) كتاب الخراج ٦٣ وقد أورده هنا مختصرا

المبحث الرابع

متفرقات عن عمر وسليمان بن عبد الملك

نهى عمر عن ذكر الخلفاء في الخطب

روى إسماعيل بن إسحاق في كتاب (أحكام القرآن) له بإسناد حسن عن عمر بن عبدالعزيز أنه كتب " أما بعد فإن ناسا من الناس التمسوا عمل الدنيا بعمل الآخرة . وإن ناسا من القضاة أخذوا في الملاة على خلفائهم وأمرائهم عدل الملاة على النبي صلى الله عليه وسلم . فإذا جاءك كتابي هذا فسرهم أن تكون ملائمتهم على النبيين . ودعائهم للمسلمين . ودعوا ما سوى ذلك " (١) (الفتح ٣٩٥\٨)

قاضي البصرة

إياد بن معاوية . . ولي قضاء البصرة في خلافة عمر بن عبدالعزيز ولاء عدي بن أرطاة عامل عمر عليها بعد امتناعه منه . ولد في ذلك أخبار . منها ما ذكره الكرابي في (أدب القضاء) قال: حدثنا عبيد الله بن عائشة حدثنا عبد الله بن عمر القيسي قال: قالوا لإياد لما امتنع من الولاية يا أبا واشة اختر لنا . قال: لا أتخذ ذلك . قيل له لو وجدت رجلا ترناه أكنت تشير به ؟ قال: نعم . قيل وترى له أن يلي إذا كان رفا؟ قال: نعم . قيل له فإنك خيار رفا . فلم يزالوا به حتى ولي . (٢)

قلت ثم وقع بينها فركب إياد إلى عمر بن عبدالعزيز . فبادر عدي فولى السنن البصري القضاء . فكتب عمر يكرر على عدي ما ذكره عنه إياد ويوفق نفعه في تولية السنن القضاء . ذكر ذلك عمر بن شبة . (٣) (الفتح ١٣\١٥٢)

ورع عمر

قال البخاري: " وقال عمر بن عبدالعزيز: " كانت الهدية في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدية . واليوم رشوة " (الفتح ٢٦٠\٥)

(١) لم أجد عليه وانظر الموارد

(٢) لم أجد عليه وانظر الموارد

(٣) تاريخ البصرة مفقود .

وصله ابن سعد بلحنة فيه . فروى من طريق فرات بن مسلم قال: " اشتهى عمر بن عبدالعزيز التفاح فلم يجد في بيته شيئا يشتري به . فركبنا معه . فتلقاه غلمان الدبر بأطباق تفاح . فتناول واحدة فشمها ثم رد الأتباق . فقلت له في ذلك فقال: لا حاجة لي فيه . فقلت: ألم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر يلبنون الهدية ؟ فقال: إنها لأولئك هدية وهي للعسال بعد عم رشوة " (١)

ووصله أبو نعيم في (الخلية) من طريق عمرو بن مهاجر عن عمر بن عبدالعزيز في لغة أخرى. (٢) (الفتح ٢٦١\٥)

جمع سليمان بن عبد الملك العلماء

روى النسائي من طريق أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن سليمان بن عبد الملك لما حج جمع ناسا من أهل العلم: منهم القاسم بن سديد وخارجة بن زيد وسالم وعبد الله ابنا عبد الله بن عمر وعمر بن عبدالعزيز وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث . فسألهم عن التطيب قبل الإفاضة . فكلهم أجابه " (٣) (الفتح ٤٦٧\٣)

هم سليمان بن خلف بناء الحجاج للكعبة

ذكر الأزرقي أن سليمان بن عبد الملك عم بن خلف سافعت الحجاج . ثم ترك ذلك لما ظهر له أنه فعله بأمر أبيه عبد الملك. (٤) (الفتح ٥٢٤\٣)

(١) الطبقات ٣٧٧\٥

(٢) الخلية ٢٩٤\٥

(٣) لم أجد عليه في السنن.

(٤) أخبار مكة ٢٢١\١

المبحث الخامس

هشام بن عبد الملك

أمير مكة

أخرج البخاري عن ابن جريج أخبرني عطاء - إذ سئع ابن هشام النساء الطواف مع الرجال - قال: كيف يدنعن وقد طاف نساء النبي صلى الله عليه وسلم مع الرجال ؟ .. " (الفتح ٣\٥٦١)

قوله: إذ سئع ابن هشام / هو إبراهيم - أو أخوه محمد - بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن سكر بن سكر بن السخزومي وكانا خالي هشام بن عبد الملك . فولد محمدا إمرة مكة ، وولى أخاه إبراهيم بن هشام إمرة المدينة . وفوفد لإبراهيم إمرة الحج بالناس في خلافته ؛ فهذا قلت؛ يستدل أن يكون المراد . ثم عذبتنا يوحى بن عمر الشقفي حتى ماتا في سنته في أول ولاية الوليد بن يزيد بن عبد الملك بأمره سنة خمس وعشرين ومائة . قاله خليفة بن خياط في (تاريخه) (١)

وظاهر هذا أن ابن هشام أول من سئع ذلك . لكن روى الطحاوي من طريق زائدة عن إبراهيم النخعي قال: نهى عمر أن يطوف الرجال مع النساء . قال: فرأى رجلا معهن فخبره بالندرة . (٢)

وهذا إن صح لم يعارض الأول لأن ابن هشام نعين أن يظن حين يطوف الرجال مطلقا . فهذا أنكر عليه عطاء وأنتج بتضييع عائشة وتضييعها شبه بهذا القول عن عمر . قال الطحاوي: ويذكر عن ابن عيينة أن أول من فرق بين الرجال والنساء في الطواف خالد بن عبد الله القسري . انتهى . (٣) وهذا إن ثبت فدونه سئع ذلك وقتا ثم تركه فإنه كان أمير مكة في زمن عبد الملك بن مروان وذلك قبل ابن هشام بمدة طويلة . (الفتح ٣\٥٦١)

(١) تاريخ خليفة ٣٩٢

(٢) أخبار مكة ٢٥١\١

(٣) أخبار مكة ٢٥٢\١

انكار العلماء على الخليفة

أخرج يعقوب بن شيبه في مسنده عن الحسن بن علي الحلواني عن الشافعي قال: حدثنا عمي قال: " دخل سليمان بن يسار على هشام بن عبد الملك فقال له: يا سليمان الذي تولى كبره من هو؟ قال: عبد الله بن أبي. قال: كذبت، هو علي. قال: أمير المؤمنين أعلم بما يقول. فدخل الزهري فقال: يا ابن شهاب من الذي تولى كبره؟ قال: ابن أبي. قال: كذبت هو علي. فقال: أنا أكذب لا أبالك. والله لو نادى مناد من السماء أن الله أحل الكذب ما كذبت. حدثني عروة وسعيد وعبيد الله وعلقمة عن عائشة أن الذي تولى كبره عبد الله بن أبي - فذكر له لحة مع هشام في آخرها - نحن هيئنا الشيخ " هذا أو معناه. (١) (الفتح ٥٠٢\٧)

إكرام هشام بن عبد الملك للزهري

أخرج ابن حبان من طريق سعيد بن عبدالعزيز قال: " قيل للزهري لما قدم من عند هشام بن عبد الملك: ماذا منع بك؟ قال: أوفى عني ديني. ثم قال: يا ابن شهاب تعود تدان؟ قلت: لا. " (٢) وذكر الحديث. (الفتح ٥٤٧\١٠)

محاربة أهل الكلام

قال البخاري في (كتاب خلق أفعال العباد) بلغني أن جهنا كان يأخذ عن الجعد بن درهم، وكان خالد القسري وهو أمير العراق خطب فقال: إنني منع بالجعد بن درهم لأنه زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلًا ولم يكلم موسى تكليمًا" قلت: وكان ذلك في خلافة هشام بن عبد الملك. (٣) (الفتح ٣٥٨\١٣)

(١) الدر المنثور ١٥٧\٦ عن يعقوب

(٢) لم ألف عليه عند ابن حبان وهو في ترجمة الزهري

الستخرجة من تاريخ دمشق ١٦٢-١٦٧

(٣) كتاب خلق أفعال العباد ٢٩

غزو الروم

أخرج أبو داود من طريق صالح بن محمد بن زائدة الليثي المدني
أخذ الضعفاء قال: " دخلت مع سلمة بن عبد الملك أرض الروم فسأني
برجل قد غل . فقال سالما - أي ابن عبد الله بن عمرو - عنه فقال:
سمعت أبي يحدث عن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إذا
وجدتم الرجل قد غل فأحرقوا متاعه " (١) (الفتح ٦\٢١٧)

(١) سنن أبي داود ٣\١٥٧

المبحث السادس

الوليد بن يزيد ومروان بن محمد

الوليد بن يزيد

أخرج عبدالرزاق عن معمر قال: "كتب الوليد بن يزيد إلى أمراء الأمازيغ أن يكتبوا إليه بالطلاق قبل النكاح - وكان قد ابتلى بذلك - فكتب إلى عامله باليمن ، فدعا ابن طاوس وإسماعيل بن شروس وسماك بن الفضل فأخبرهم ابن طاوس عن أبيه وإسماعيل بن شروس عن عطاء وسماك بن الفضل عن وهب بن منبه أنهم قالوا: لا طلاق قبل النكاح ، قال سماك بن عنده: إنما النكاح عقدة تعقد والطلاق يحلها ، فكيف يحل عقدة قبل أن تعقد" (١) (الفتح ٢٩٦\٩)

مروان بن محمد

ذكر الطبري في (تاريخه) في حوادث سنة سبع وعشرين: أن الحارث بن سريح خرج على نصر بن سيار عامل خراسان لبني أمية ، والحصار حينئذ يدعو إلى العمل بالكتاب والسنة ، وكان جهم حينئذ كاتبه ، ثم ترأسا في النصح وتراضيا بحكم ملائق بن حيسان والجهم ، فاتفقا على أن الأمر يكون شورى حتى يترضى أهل خراسان على أمير ينكم بينهم بالعدل ، فلم يقبل نصر ذلك واستمر على محاربة السارث إلى أن قتل السارث في سنة ثمان وعشرين في خلافة مروان الحمار ، فيقال إن الجهم قتل في المعركة ويقال بل أسر ، فأمر نصر بن سيار سلم بن أخوز بقتله فدعى الأمان ، فقال له سلم: لو كنت في بطني لثقتك حتى أقتلك لقتله. (٢)

وأخرج ابن أبي خاتم من طريق محمد بن صالح مولى بني هاشم قال: قال سلم حين أخذه ، ياجهم إنني لست أقتلك لأنك قاتلتني . أنت عندي أحقر من ذلك ، ولكني سمعتك تتكلم بكلام أعطيت الله عهدا أن لا أملكك إلا أقتلك لقتله .

(١) سنن عبدالرزاق ٤٢٠\٦ وقد ذكره هنا بالمعنى

(٢) تاريخ الطبري ٣٣\٧ وأما بهما . وقد أوردته هنا بالمعنى

وستصرا جدا .

ومن طريق معتسر بن سليمان عن غلاد الظفاري بلغ علم بن أخوز .
وكان على شرطة خراسان أن جهم بن صفوان ينكر أن الله كلم موسى
تكليما فقتله .

ومن طريق بكير بن معروف قال رأيت علم بن أخوز حين نسب عنق
جهم فأسود وجه جهم . (١)

وأسنده أبو القاسم اللالكائي في (كتاب السنة) له أن قتل جهم
كان في سنة اثنتين وثلاثين ومائة . (٢) والسنة المذكورة الطبري
أنه كان في سنة ثمان وعشرين .

وذكر ابن أبي خاتم من طريق سعيد بن ربيعة نساب أبي إسحاق
الظفاري أن قصة جهم كانت سنة ثلاثين ومائة . (٣)

وهذا يمكن حمله على خبر الكسري ، أو على أن قتل جهم تراخى عن
قتل الحارث بن سريح .

وأما قول الكرمانى إن قتل جهم كان في خلافة هشام بن
عبد الملك . (٤) فهوهم . لأن خروج الحارث بن سريح الذي كان بينهم
كاتبه كان بعد ذلك ولعل مستند الكرمانى ما أخرجه ابن أبي خاتم
من طريق صالح بن أحمد بن حنبل قال : " قرأت في دواوين هشام بن
عبد الملك إلى نصر بن سيار عامل خراسان : أتابعه فقد نجم قبلك
رجل يقال له جهم بن الدهرية فإن نظرت به فاقته " (٥) ولكن
لا يلزم من ذلك أن يكون قتلته وقع في زمن هشام . وإن كان ظهور
بقالته وقع قبل ذلك حتى كاتب فيه هشام والله أعلم . (الفتح
٣٥١\١٣ - ٣٥٩)

(١) لعله في كتابه الرد على الجهية ولم ألق عليه وانظر

كتاب السنة للالكائي ٣\٣١١

(٢) لم ألق عليه في كتاب السنة

(٣) يبدو أنه من كتابه الرد على الجهية ولم ألق عليه .

(٤) الكرمانى

(٥) لم ألق عليه .

الفاطمه

الخاتمة

وفي نهاية هذه الرسالة أحب أن أسجل أهم وأبرز النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث.

- ١- أهمية كتب الموسوعات عامة والحديثة خاصة ، لاشتمالها على كتب ونموم تاريخية قد لا توجد في غيرها .
- ٢- أن مادة تاريخنا ليست محصورة بكتب التاريخ ، بل شمة عدد كبير من الروايات منتشرة في كتب التراث غير المتضمنة .
- ٣- أبرزت الرسالة أهمية الإفادة من كتب الحديث والتفسير خاصة في كتابة التاريخ الإسلامي نظرا لما تحويه من نموم تاريخية .
- ٤- غزارة وكثرة الروايات التاريخية في فتح الباري ، بمورة لا يتوقعها الباحث . وأن هذه الروايات لا يمكن الوقوف عليها دون المسح الشامل للكتاب .
- ٥- تحملت على روايات كثيرة من كتب مفقودة ، مثل (تاريخ مكة) و(تاريخ البصرة) و(كتاب الجمل) لعمر بن شبة ، و(أخبار زياد) للغلابي ، و(كتاب صفين) للجعفي ، و(أخبار الخوارج) لقدامة بن جعفر الجوهري ، و(تاريخ نيسابور) للحاكم وغيرها .
- ٦- وقفت على عدد من النموم ساقطة من الكتب المطبوعة ، مثل نموم ساقطة من (ثمان سعد بن منصور) ومن كتاب (أخبار مكة للفاكهي) و(كتاب الجهاد) لأن المنار ، وغيرها كثير مما هو مبين في شيا الرسالة .
- ٧- نقل ابن حجر عددا كبيرا من الروايات قد أغفلتها الكتب التاريخية ، ومن أمثلة ذلك الروايات التي أشبثها عن الجمل من كتاب (تاريخ البصرة) و(الجمل) لعمر بن شبة . فقد اقتبس مسيما ثمان عشرة رواية عن الجمل .

الفهارس

قائمة المصادر والمراجع

- ابن أبي حاتم / عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي. (ت ٢٢٧٣)
* الجرح والتعديل. دار الكتب العلمية ، ط الاولى ١٣٧١هـ
* علل الحديث. مكتبة المثنى بغداد ١٣٤٣هـ
ابن أبي داود / عبدالله السجستاني.)
* كتاب المحاضر. ط الاولى ١٤٠٥هـ دار الكتب العلمية بيروت.
ابن أبي شيبة / أبو بكر عبدالله بن محمد. (ت ٢٢٣٥هـ)
* الممنذ. تحقيق عامر العمري الاعظمي ، الدار السلفية في
الهند.

- * الإيمان. تحقيق الالباني ، نشر دار الارقم الكويت
ابن أبي عاصم / أبو بكر أحمد بن عبدالله (ت ٢٨٧٣هـ)
* الجهاد. تحقيق مساعد الحميد ، دار القلم ، ط الاولى ١٤٠٩هـ
ابن أبي الوفاء / أبو محمد عبدالقادر بن محمد. (ت ٢٧٧٥هـ)
* الجواهر المفية في طبقات الحنفية. تحقيق عبدالفتاح الحلو
مطبعة البابي الحلبي.

- ابن الاثير / عز الدين أبو الحسن علي بن محمد. (ت ٦٣٠هـ)
* أسد الغابة في معرفة الصحابة. تحقيق محمد البنا ، محمد
عاشور ، مطبعة دار الشعب ، مصر.
ابن الاثير / مجد الدين أبو السعادات. (ت ٦٠٩هـ)
* النهاية في غريب الحديث. تحقيق طاهر الزاوي ومحمود
الطنحاوي ، طبع المكتبة الإسلامية.
ابن إسحاق / محمد المطنبي. (ت ١٥١هـ)

- * السير والمغازي. تحقيق سهيل زكار ، دار الفكر ط الاولى

١٣٩٨ هـ

- ابن بكار / الزبير. (ت ٢٥٦هـ)
* جمهرة نسب قريش. تحقيق محمود شاكرا. مطبعة المدني القاهرة

١٣٨١ هـ

- * أخبار الموفقيين. تحقيق سامي مكة العاني ، الاوقاف

العراقية ١٩١٢م

- ابن تغري بردي الاتابكي. (ت ٨٧٤هـ)
- * النجوم الزاهرة. وزارة الثقافة والإرشاد بدمر.
- ابن تيمية / أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم. (ت ٧٢٨هـ)
- * منهاج السنة النبوية. الطبعة الأولى
- ابن الجعد / أبو الحسن علي بن الجعد. (ت ٢٣٠هـ)
- * مسند ابن الجعد. تحقيق عبد المهدى بن عبد الهادي ، ط الأولى ١٤٠٥هـ مكتبة الفلاح الكويت.
- ابن الجوزي / أبو الطرج عبد الرحمن. (ت ٥٧٩هـ)
- * المنتظم. مطبعة دائرة المعارف العثمانية حید آباد ط الأولى ١٣٥٧هـ
- * الموفوعات. تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، المكتبة السلفية بالمدينة ، ط الأولى ١٣٨٦هـ
- ابن حبان / محمد بن حبان أبو حاتم البستي. (ت ٢٥٤هـ)
- * الثقات. مطبعة دائرة المعارف العثمانية حید آباد ، ط الأولى ١٣٩٣هـ
- ابن حجر / أحمد بن علي. (ت ٨٥٢هـ)
- * الإصابة في تمييز الصحابة ، مطبعة السعادة ، دار إحياء التراث العربي بيروت.
- * إنباء الفخر بأبناء العمر. مطبعة دائرة المعارف العثمانية حید آباد ، ط الأولى ١٣٧٨هـ
- * تغلبق التعليق. تحقيق سعيد عبد الرحمن القزلي ، ط الأولى ١٤٠٥هـ دار عمان للنشر الأردن.
- * تقريب التهذيب. تحقيق محمد عوامة ، ط الأولى ١٤٠٦هـ دار البشائر بيروت.
- * تهذيب التهذيب. مطبعة مجلس دائرة المعارف في الهند .
- * الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. تحقيق محمد السيد الحق ، دار الكتب الحديثة القاهرة .
- * فتح الباري. المطبعة السلفية . ط الثانية ١٤٠١هـ
- * المجمع المؤخر . مخطوط . الجامعة الإسلامية رقم ٤٦٤ .

* المطالب العالية بزوائد الكتب الثمانية . تحقيق حبيب الرحمن الاعظمي ، دار الكتب العلمية بيروت
* المعجم المفهرس، مخطوط . الجامعة الإسلامية رقم ٢٠٦ فلم .
ابن حزم / أبو محمد علي بن أحمد . (ت ٤٥٦هـ)
* جمهرة أنساب العرب . تحقيق عبدالسلام هارون ، دار المعارف .
* المحلى . دار الاتحاد العربي للطباعة ١٣٨٧هـ
ابن خزيمة / أبو بكر محمد بن إسحاق . (ت ٣١١هـ)
* صحيح ابن خزيمة . تحقيق مطفي الاعظمي . المكتبة الإسلامي
بيروت .

ابن خياط / خليفة بن خياط العمري . (ت ٢٤٠هـ)
* تاريخ خليفة . تحقيق أكرم فياء العمري . دار طيبة الريفي .
ط الثالثة ١٤٠٥هـ
* الطبقات . تحقيق أكرم فياء العمري . دار طيبة الريفي .
الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ

ابن راهويه / إسحاق بن إبراهيم . (ت ٢٣٨هـ)
* مسند إسحاق بن راهويه . تحقيق عبدالغفور البلوخي ، مكتبة
الإيمان المدينة . ط الأولى ١٤١٠هـ
ابن سعد / محمد بن سعد بن منيع . (ت ٢٣٠هـ)
* الطبقات الكبرى . دار بيروت للطباعة والنشر . ١٣٩٨هـ
ابن شبة / عمر بن شبة النخيري . (ت ٢٦٢هـ)
* تاريخ المدينة . تحقيق فهم شتوت . دار لاصفهان للطباعة
حدا .

ابن شبة / يعقوب بن شبة بن العلت . (ت ٢٦٢هـ)
* مسند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب . تحقيق كمال الحوت .
مؤسسة الكتب الثقافية . ط الأولى ١٤٠٥هـ
ابن الطلاع / محمد بن فرج الصانكي . (ت ٤٩١هـ)
* اقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم . تحقيق محمد فيفاء
الرحمن الاعظمي . دار الكتبا اللبناني . ط الثانية ١٤٠٢هـ
ابن عدايبر / بوغضر يوسف العمري . (ت ٤٦٣هـ)

- * الإستيعاب. مطبوع بحاشية الإصابة .
- * جامع بيان العلم. دار الكتب العلمية بيروت ، ١٣٩٨هـ
- ابن عدي/ أبو أحمد عبدالله بن عدي. (ت٢٣٦٥هـ)
- * الكامل في فعفاء الرجال. دار الفكر ، ط الأولى ١٤٠٤هـ
- ابن عساكر/ علي بن الحزن بن هبة الله. (ت٢٥٧١هـ)
- * تاريخ دمشق. مخطوط في الجامعة الإسلامية .
- * ترجمة عثمان من تاريخ دمشق. تحقيق سكيئة الشهالي ،
مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق.
- * معجم بني أمية من تاريخ دمشق. جمع صلاح الدين المنجد ،
دار الكتاب الجديد ط الأولى ١٩٧٠هـ
- ابن العماد الحنبلي/ أبو الفلاح عبد الحمي. (ت١٠٨٩هـ)
- * شذرات الذهب في أخبار من ذهب. دار الميسرة .
- ابن الكافي/ أحمد بن محمد المكناسي. (ت١٠٢٥هـ)
- * درة الحجال في أسماء الرجال. تحقيق محمد الأحمدى ، دار
التراث القاهرة .
- ابن قتيبة / عبدالله بن مسلم الدينوري. (ت٢٧٦٤هـ)
- * المعارف. تحقيق ثروت عائشة ، دار المعارف القاهرة .
- ابن كثير/ عماد الدين إسحاق بن عمر. (ت٢٧٧٤هـ)
- * البداية والنهاية. مكتبة المعارف بيروت ، ط الثانية ١٩٧٧م
- * تفسير القرآن العظيم. تحقيق محمد عاشور وزملاؤه . دار
الشعب.
- ابن ماجة / محمد بن يزيد القزويني. (ت٢٧٥٥هـ)
- * سنن ابن ماجة. دار إحياء التراث العربي ، ١٣٩٥هـ
- ابن ماكولا / علي بن هبة الله . (ت٢٤٧٥هـ)
- * الإكمال. نشر محمد أمين فرج.
- ابن المبارك/ عبدالله بن المبارك. (ت١٧٨٥هـ)
- * كتاب الجهاد. المكتبة العمريية بيروت ١٤٠٩هـ
- ابن المنذر/ محمد بن إبراهيم. (ت٣١٨٥هـ)
- * الإجماع. دار الكتب العلمية بيروت ، ط الأولى ١٤٠٥هـ

- * الإشراف على مذاهب العلماء . دار طيبة . ط الأولى .
- * الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف. تحقيق أبوحماد صفيير
أحمد ، دار طيبة ، ط الأولى ١٤٠٥ هـ
- ابن منظور/ أبو الفخل جمال الدين محمد مكرم. (ت ٥٧١١هـ)
- * لسان العرب. دار صادر بيروت.
- ابن المنير/ أحمد بن محمد. (ت ٥٦٨٣هـ)
- * المتواري على تراجم البخاري. تحقيق صلاح الدين مقبول .
مكتبة المعلا الكويت ، ط الأولى ١٤٠٧ هـ
- ابن النديم/ محمد بن إسحاق. (ت ٥٣١٧هـ)
- * الفهرست. دار المعرفة بيروت ١٣٩٨ هـ
- ابن هشام/ عبد الملك أبو محمد. (٥٢١١هـ)
- * السيرة النبوية. تحقيق معطى الشفا وزملاؤه . دار إحياء
التراث العربي بيروت.
- أبو داود/ سليمان بن الأشعث السجستاني. (ت ٥٢٧٥هـ)
- * سنن أبي داود. تعليق عزت الدعار . دار الحديث . ط الأولى
١٣٨٨ هـ
- * المراويل. تحقيق شعيب الأرنؤاظ . مؤسسة الرسالة بيروت . ط
الأولى ١٤٠٨ هـ
- أبو عبيد/ القاسم بن سلام. (ت ٥٢٢٤هـ)
- * الاموال. تحقيق محمد خليل حراس . دار التنوير القاهرة . ط
الثالثة ١٤٠١ هـ
- * غريب الحديث. دائرة المعارف العثمانية بيدر آباد . ١٣٩٩ هـ
- أبو زرعة/ عبدالرحمن بن عمرو الدمشقي. (٥٢٨١هـ)
- * تاريخ أبي زرعة الدمشقي. تحقيق شكر الله نعمة الله .
مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق.
- أبو عوانة/ يعقوب بن إسحاق. (ت ٥٣١٦هـ)
- * صحيح أبي عوانة. دار المعرفة بيروت.
- أبو نعيم/ أحمد بن عبدالله الأصبهاني. (ت ٥٤٣هـ)
- * حلية الأولياء. دار الفكر

- * دلائل النبوة. دار الباز مكة المكرمة .
- * ذكر أخبار أمية. الدار العلمية دلهي ، ط الثانية ١٤٠٥هـ
- * معرفة الصحابة. تحقيق محمد رافي عثمان. مكتبة الدار
الحديثة المنورة ، ط الاولى ١٤٠٨هـ
- أبويعلى/ أحمد بن علي بن المشنى الموملي. (ت٣٠٧هـ)
- * مسند أبي يعلى. تحقيق إرشاد الحق الاثري ، دار القبله جدة
ط الاولى ١٤٠٨هـ
- أحمد/ الإمام بن محمد بن حنبل الشيباني. (ت٢٤١هـ)
- * العلل ومعرفة الرجال. المكتبة الإسلامية استانبول ١٩٨٧هـ
- * فضائل الصحابة. تحقيق وصي الله عباس ، مؤسسة الرسالة ، ط
الاولى ١٤٠٣هـ
- * مسند أحمد. المكتب الإسلامي بيروت ، ط الثانية ١٣٩٨هـ
- * الورع. دار معر للطباعة .
- الانزلي/ محمد بن عبدالله بن أحمد. (ت٢٢٣هـ)
- * أخبار مكة. تحقيق رشيد العالغ ملصر ، مطابع دار الثقافة
مكة ، ط الثانية ١٣٩٨هـ
- الإسماعيلي/ أبو بكر أحمد بن إبراهيم. (ت٣٧١هـ)
- * المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي. تحقيق زياد
منصور ، ط الاولى ١٤١٠هـ
- الاعظمي/ محمد محطفي
- * سفازي عروة بن الزبير برواية أبي الأسود. مكتب التربية
لدول الخليج . ط الاولى ١٤٠١هـ
- البخاري/ محمد بن إسماعيل أبو عبد الله. (ت٢٥٦هـ)
- * الادب المفرد. تخريج محمد فؤاد عبدالباقي ، دار البشائر
الإسلامية بيروت ، ط الثالثة ١٤٠٩هـ
- * التاريخ الكبير. دار الكتب العلمية .
- * التاريخ الصغير. تحقيق محمد إبراهيم زايد ، دار التراث
القاهرة ، ط الاولى ١٣٩٧هـ
- * خلق أفعال العباد. تحقيق عبدالرحمن عميرة. دار عكاظ جدة .
ط الثانية .

- * قررة العينين برفع اليدين في الصلاة . تحقيق احمد شريف .
دار الارقم الكويت ، ط الاولى ١٤٠٤هـ
بروكلمان/ كارل
- * تاريخ الادب العربي . تعريب عبدالمسلم النجار ، دار
المعارف القاهرة ، ط الرابعة .
الجزائر/ أبونكر أحمد بن عمرو . (٢٩٢٣هـ)
- * البحر الزخار المعروف بمسند البزار . تحقيق محفوظ الرحمن
زين الله . مؤسسة علوم القرآن بيروت . ط الاولى ١٤٠٩هـ
البغوي/ أبو محمد الحسين بن مسعود . (٢٥١٦هـ)
- * شرح السنة . تحقيق شعيب الارناؤف . المكتب الاسلامي بيروت
ط الاولى ١٣٩٠هـ
بقشيش محمد
- * مرويات موسى بن عقبة . مطبوع على الآلة الكاتبة في مكتبة
الجامعة الاسلامية .
البلادي/ عاتق بن غيث
- * معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية . دار مكة . ط
الاولى ١٤٠٢هـ
البلاذري/ أحمد بن يحيى . (٢١٩٥هـ)
- * انساب الاشراف . محمد حميد الله . دار المعارف
بمصر . السيفي/ أبونكر أحمد بن الحسين . (١٤١٤هـ)
- * البعث والنشور . تحقيق عياش عياش الخيبري . مطبوع على
الآلة الكاتبة في مكتبة الجامعة الاسلامية .
* دلائل النبوة . تحقيق عبدالمعطي قلعي . دار الكتب العممية
بيروت . ط الاولى ١٤٠٥هـ
- * السنن الكبرى/ دار الفكر للنشر والتوزيع بيروت .
* التذلل إلى السنن الكبرى . تحقيق محمد نباء الرحمن الاطفي
دار الخلفاء للكتاب الكويت .
الترمذي/ أبو عيسى محمد بن عيسى . (٢١٩٥هـ)
- * سنن الترمذي . تحقيق أحمد بن محمد شاكر . المكتبة
الاسلامية .

* الشمائل المحمدية. تحليق الدعاس ، مؤسسة الزعبي ، ط
الثانية ١٣٩٩هـ

الترمذي/ أبو عبدالله محمد الحكيم. (ت ٣٢٠هـ)

* نواذر الامول. تحليق أحمد عبدالرحيم السايح ، دار الريان
للتراث ، ط الاولى ١٤٠٨هـ

حاجي خليفة / مطهر بن عبدالله

* كشف القنون. دار العلوم الحديثة .

الحاكم/ أبو عبدالله محمد بن عبدالله النيسابوري. (ت ٤٠٥هـ)

* المستدرک علی المحدثين. دار الكتاب العربي بيروت.

الحسن بن عرفة العبدي. (ت ٢٥٧هـ)

جزء الحسن بن عرفة . تحليق عبدالرحمن عبدالجبار الطريوائي .
مكتبة الالهي الكويت ، ط الاولى ١٤٠٦هـ

الحموي/ ياقوت بن عبدالله الرومي. (ت ٦٢٦هـ)

* معجم الادباء. دار المأمون.

* معجم البلدان. دار صادر بيروت ١٣٩٧هـ

الحميدي/ أبوبكر عبدالله بن الزبير. (ت ٢١٩هـ)

* المسند. تحليق حبيب الرحمن الاعظمي ، عالم الكتب بيروت.

الخراطي/ أبوبكر محمد بن جعفر. (ت ٢٢٧هـ)

* مكارم الاخلاق ومعاليها. المطبعة السلفية مصر ١٣٥٠هـ

الخطابي/ أبوسليمان حمد بن محمد. (ت ٣٨٨هـ)

* غريب الحديث. تحليق عبدالكريم العزاوي ، دار الفكر دمشق

١٤٠٢هـ

الخطيب البغدادي/ أبوبكر أحمد بن علي. (ت ٤٦٣هـ)

* تاريخ بغداد. المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .

* المدرج. تحليق محمد مطر الزهراني ، مطبوع على الالة

الكاتبة بمكتبة الجامعة الإسلامية .

خيثمة بن سليمان القرشي الطرابلسي. (ت ٣٤٣هـ)

* ففاضل أبي بكر. تحليق عمر قديمي ، دار الكتاب العربي

بيروت ١٤٠٠هـ

* ففاضل المحاسبة . تحقيق عمر تدمري ، دار الكتاب العربي

بيروت ١٤٠٠هـ

الدار قطني/ علي بن عمر. (ت٢٣٨٥هـ)

* سنن الدار قطني. دار المحاسن للطباعة .

* العليل. تحقيق محفوظ الرحمن السلفي . دار طيبة في الرياض ،

ط الاولى ١٤٠٥هـ

الدارمي/ أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن. (ت٢٥٥١هـ)

* سنن الدارمي. نشر دار إحياء السنة النبوية .

الذهبي/ محمد بن أحمد بن عثمان. (ت٢٤٨٣هـ)

* تاريخ الإسلام . تحقيق عمر تدمري ، دار الكتاب العربي ، ط

الاولى ١٤٠٧هـ

* تذكرة الحفاظ. دار إحياء التراث العربي.

* سير أعلام النبلاء . مؤسسة الرسالة . ط الاولى ١٤٠١هـ

* ميزان الاعتدال. تحقيق علي البيضاوي . دار المعرفة . ط

الاولى ١٣٨٢هـ

الرامهرمزي/ الحسن بن عبدالرحمن. (ت٣٦٠هـ)

* المحدث الفاضل بين الراوي والسواغر. تحقيق محمد عجاج

الخطيب ، دار الفكر بيروت . ط الاولى ١٣٩١هـ

الساعاتي/ أحمد بن عبدالرحمن البضا

* الفتح الرباني. دار إحياء التراث العربي . ط الثالثة .

السقاوي/ محمد بن عبدالرحمن. (ت٣٩٠٢هـ)

* التبر المنيبوك في ذيل السلوك. مكتبة الكنيسة الازهرية .

* الجواهر والدرر. تحقيق حامد عبدالحميد وزملائه . وزارة

الأوقاف المصرية ١٤٠٦هـ

* الذيل على رفع الأصر. تحقيق جودة هلال . الدار المصرية .

* الفؤء السلامع. دار مكتبة الحياة .

زكبين/ فؤاد

* تاريخ التراث العربي. مطابع جامعة الامام بالرباط ١٤٠٣هـ.

سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني. (ت٢٢٢٢هـ)

- * سنن سعيد بن منصور. تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، دار
الكتب العلمية ، بيروت ط الاولى ١٤٠٥هـ
- السلمي/ محمد بن مامل
- * مسائل نفيسة في منهج كتابة التاريخ. دار حراء مكة ،
الطبعة الاولى ١٤٠٦هـ
- * منهج كتابة التاريخ الإسلامي. دار طيبة الرياض ١٤٠٦هـ
- السهيلي/ عبدالرحمن بن الخطيب. (ت٥٥٨١هـ)
- * الروف الاثني. تحقيق عبدالرحمن الوكيل ، دار النمر ، ط
الاولى ١٣٨٧هـ
- السيوطي/ عبدالرحمن بن أبي بكر. (ت٥٩١١هـ)
- * تدريب الراوي. تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف ، دار إحياء
السنة النبوية بيروت ، ط الثانية ١٣٩٩هـ
- * حنن المحاضرة. تحقيق محمد أبو الفغل إبراهيم ، دار إحياء
الكتب العربية ، ط الاولى ١٣٨٧هـ
- * الدر المنثور. دار الفكر بيروت ، ط الاولى ١٤٠٣هـ
- * طبقات الحفاظ. دار الكتب العلمية بيروت ، ط الاولى ١٤٠٣هـ
- الشافعي/ محمد بن إدريس. (٥٢٠٤هـ)
- * الام. دار المعرفة بيروت.
- الشوكاني. محمد بن علي. (ت١٢٢٥هـ)
- * البدر الطالع. دار المعرفة بيروت.
- صالح بن أحمد بن حنبل أبو الفغل. (ت٥٢٦٦هـ)
- * مسائل الإمام أحمد. تحقيق فغل الرحمن ديسن محمد ، الدار
العلمية بالهند ، ط الاولى ١٤٠٨هـ
- النعمان/ أبو بكر عبدالرزاق بن همام. (ت٥٢١١هـ)
- * تفسير القرآن. تحقيق معطفى مسلم محمد. مكتبة الرشيد ، ط
الاولى ١٤١٠هـ
- * المنند. تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، المكتبة الاسلامي
بيروت ، ط الثانية ١٤٠٣هـ

طاش كبرى زاده / أحمد مصطفي. (ت ١٩٦٨هـ)
* مفتاح السعادة . تحقيق كامل بكري وزميله . دار الكتب
الحديثة بمصر .

الطبري/ أبو جعفر محمد بن حريز. (ت ٣١٠هـ)
- * تاريخ الأمم والملوك. تحقيق محمد أنوالفضل إبراهيم ، دار
سويدان بيروت طالشانية .

* تهذيب الاشارة. تحقيق محمود شاكرا . مطبعة المدني.
* جامع البيان عن تأويل القرآن. مكتبة منطقي الحلبي بمصر .
ط الثالثة ١٣٨٨هـ

الطبراني. أبو القاسم سليمان بن أحمد. (ت ٢٦٠هـ)
* الرواف الداني إلى المعجم الكبير. تحقيق محمد شكور . ط
الاولى ١٤٠٥هـ

* المعجم الاوسط. تحقيق محمود الطنان . مكتبة دار المعارف
الرياض ، الطبعة الاولى ١٤٠٦هـ

* المعجم الكبير. تحقيق حمدي السلفي . وزارة الاوقاف
العراقية ط الثانية .

الطناوي/ أبو جعفر أحمد بن محمد الازدي. (ت ٢٢١هـ)
* شرح معاني الاشارة. تحقيق محمد زهير النجار . مطبعة
الانوار المحمدية القاهرة ١٣٩٢

* مشكل الاشارة. دار صادر بيروت
الطبري/ ناصر بن عفيان بن جابر الطبري
* الفناء في عهد عمر بن الخطاب. دار المدني ، ط الاولى
١٤٠٦هـ

الطيالسي/ ابوداود سليمان بن داود. (ت ٢٠٤هـ)
* منحة المعمود في ترقيد مسند الطالسي. رتبته أحمد بن
عبد الرحمن الساعاتي . المكتبة الاسلامية بيروت . ط الثانية ، ١٤٠٠هـ

شاكرا محمود عبدالمنعم
* ابن حجر العسقلاني مشنفاته ودارسة في منحه وموارده في
كتاب الإعابة . مطبوع على الالة الكاتبة .

- عبد بن حميد أبو نمر الكشي. (ت ٢٤٩هـ).
- * المنتخب من مسند عبد بن حميد. تحقيق معظي العدوي. دار
الازم الكويت، ط الاولى ١٤٠٥هـ
- عتر/ نور الدين عتر
- * منهج النقد في علوم الحديث. دار الفكر دمشق، الطبعة
الثالثة ١٤٠١هـ
- العسكري/ أبو هلال الحسن بن عبد الله. (ت ٤٠٠هـ).
- * الاوائل. تحقيق وليد قصاب وزميله، دار العلوم بالرياض ط
الثانية ١٤٠١هـ
- العقيلي/ أبو جعفر محمد بن عمرو. (ت)
- * الفعلاء الكبري. تحقيق عبد المعطي للعجسي، دار الكتب
العلمية بيروت، ط الاولى ١٤٠٤هـ
- العمري/ د/ أكرم فياء العمري
- * بحوث في تاريخ السنة المشرفة. ط الرابعة ١٤٠٥هـ
- * دراسات تاريخية. مطابع الجامعة الإسلامية، ط الاولى ١٤٠٣هـ
- * موارد الخطيب البغدادي. دار طيبة الرياض، ط الثانية ١٤٠٥هـ
- الفاكهي/ أبو عبد الله محمد بن إسحاق. (ت ٢٧٢هـ)
- الفارسي/ علاء الدين علي بن لبنان. (ت ٧٣٩هـ)
- * الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان. تحقيق كمال يوسف الحوت،
دار البازيمكة، ط الاولى ١٤٠٧هـ
- * أخبار مكة. تحقيق عبد الملك بن دهبش. مكتبة النهضة
الحديثة بمكة ط الاولى ١٤٠٧هـ
- القسوي/ يعقوب بن سفيان. (ت ٢٧٧هـ)
- * المعرفة والتاريخ. تحقيق أكرم فياء العمري، مكتبة الدار
بالمدينة، ط الاولى ١٤١٠هـ
- القطلاني/ شهاب الدين أحمد بن محمد. (ت ٩٢٣هـ)
- * إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري. دار الفكر.
الكتاني. محمد بن جعفر
- * الرسالة المستطرفة، دار الكتب العلمية بيروت، ط الثانية
١٤٠١هـ

الكتاني/ عبد الحى بن عبد الكبير

* فهرس الفهارس. دار الغرب الإسلامى بيروت ١٤٠٦هـ

كحالة / عمر رفا

* معجم المؤلفين. مكتبة العشى ودار إحياء التراث العربى.

الكنوي/ أبو مسعود رشيد أحمد. (٢١٢٢٣هـ)

* لامع الدرارى على جامع البخارى. مطبعة القادر برونشك.

مالك/ الإمام مالك بن أنس. (٢١٧٩هـ)

الموطن. تخريج محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء الكتب

العربية عيسى الباي الحلبي.

الميرد/ أبو العباس محمد بن يزيد. (٢٢١٥هـ)

* الكامل فى اللغة والادب. دار الكتب العلمية بيروت. ط

الاولى ١٤٠٧هـ

المحب الطبرى/ أحمد بن عبد الله. (٢٦٩٤هـ)

* الرياض النفرة فى مناقب العشرة. دار الكتب العلمية بيروت

ط الاولى ١٤٠٥هـ

محمد كمال الدين

ابن حنر مؤرخا. بيروت ١٣٠٧هـ

المروزي/ محمد بن نصر المرورى. (٢٩٤٣هـ)

* مختصر قيام الليل. اختصره أحمد الشقريرى. (٢٩٤٥هـ) الناشر

حديثى أكاديمى فيصل آباد باكستان. ط الولى ١٤٠١هـ

النرى/ أبو الحاج يوسف بن عبد الرحمن. (٢١٤٢هـ)

* تحفة الاشراف لمعرفة الاطراف. الدار القيمة بالهند. ط

الاولى ١٣٨٤هـ

مسلم/ أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشبرى. (٢٦٩١هـ)

* صحيح مسلم. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء الكتب

العربية عيسى الباي الحلبي.

المعوى/ أبو الحسين علي بن الحسن. (٢٣٤٦١هـ)

* مروج الذهب. تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد مطبعة

السعدية. ط الرابعة ١٣١٤هـ

- النسائي/ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب. (٣٠٣٢)
- * تفسير النسائي. تحليق هبيري بن عبد الخالق الشافعي وزميله .
مؤسسة الكتب الثقافية ، ط الاولى ١٤١٠هـ
- * خمائير أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. تحليق أحمد مسيرين
البلوشي ، مكتبة المعلا الكويت ، ط الاولى ١٤٠٦هـ
- * سنن النسائي. دار إحياء التراث العربي بيروت.
* عشرة النساء. تحليق عمرو علي عمر ، مكتبة السنة القاهرة ،
ط الاولى ١٤٠٨هـ
- * فضائل الصحابة. دار الكتب العلمية بيروت ، ط الاولى ١٤٠٥هـ
النووي/ أبوزكريا يحيى بن شرف الدين. (٥٦٧٦هـ)
* شرح صحيح مسلم. دار الفكر
الواحدي/ علي بن أحمد النيسابوري. (٥٤٦٨هـ)
- * أسباب النزول. دار الكتب العلمية بيروت ١٣٩٥هـ
الواقدي/ محمد بن عمر. (٥٢٠٧هـ)
- * المغازي. تحليق مارسدن جونز ، مؤسسة الاقليمي للمطبوعات.
وكيع/ محمد بن خلف بن حيان. (٣٠٦هـ)
* أخبار القضاة. عالم الكتب بيروت
الهيثمي/ نور الدين علي بن أبي بكر. (٥٨٠٧هـ)
- * كشف الاستار عن زوائد البزار. تحليق حبيب الرحمن الاعظمي
مؤسسة الرسالة بيروت ، ط الاولى ١٣٩٩هـ
- * بجمع الزوائد. دار الكتاب العربي بيروت ، ط الثانية ١٤٠٢هـ
* موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان. دار الكتب العلمية
بيروت.
- يحيى بن آدم أبوزكريا الاحول. (٢٠٣٢)
- * الخراج. تحليق أحمد بن محمد شاکر ، دار المعرفة بيروت.

فهرس الاعلام

- آدم بن أبي إياس، ٦٢٠
أبان بن سعيد بن العاص، ٣٦٩
أبان بن عثمان، ١٢٧، ٦٠٣، ٦٢٠
إبراهيم، ٢٦٩، ٤٦٤
إبراهيم بن أبي ريعة، ٥٩٧
إبراهيم بن أبي موسى الأشعري، ٢٩٥
إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع، ٣٧٠، ٣٧١
إبراهيم بن بشار، ١٨٢
إبراهيم التيمي، ١٢١، ٣٢٧، ٤٣٠، ٤٣١
إبراهيم بن الحجاج، ٢١٧
إبراهيم بن سعد، ١٣٥، ١٤٩، ١٤٠، ١٤٣، ١٤٤، ٢٠١، ٣٦٦، ٣٧٠،
٣٧١، ٣٩٧، ٤١٩
إبراهيم بن سعيد الجوهري، ١٥٦
إبراهيم بن عبيد، ٤٣٩
إبراهيم بن المنذر، ١٦٩، ٢٣٦، ٢٣٧
إبراهيم بن ميرة، ٣٠٠، ٦٢١
إبراهيم النخعي، ١٢١، ٢٦٦، ٢٩٤، ٢٩٩، ٣٣٤، ٣٧٢، ٤٤٤، ٥١٧،
٦٢٩
إبراهيم بن حاتم، ٣٢٠
إبراهيم بن حاتم، ٦٢٩
إبراهيم بن يوسف، ٤١٤
ابن أبي، ٢١٣، ٢٤٨
ابن أبي أوير، ١٢٢
ابن أبي حاتم، ١٩٨، ٢٥١، ٤٩٦، ٥١٣، ٥٦٠، ٦٣٢، ٦٤٢
ابن أبي خيثمة، ١٩٣، ١٩٦، ٢٥٤، ٥٥١، ٥٠٧
ابن أخي ابن شيبة، ١٢٧
ابن أبي داود، ١٨٣-١٨٥، ٢٨٩، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٩-٣٧٤
ابن أبي ذئب، ٢٢٦، ٣٩١-٣٩٣، ٦٢٠
ابن أبي الزناد، ٦٠٥
ابن أبي سيرة، ٥٠١

أبو عبدالله الأشعري، ٢١٩
 أبو عبيد، ٢٣٠، ٢٤٧، ٥٢١، ٥٩٥
 أبو عبيد موسى ابن زهر، ٤٠٤
 أبو عبيدة بن الجراح، ١٢٨، ١٢٩، ١٥٤، ١٦٦، ١٧٢، ٢١٩، ٢٢٥، ٢٢٧
 ٣٤١، ٣٠٢
 أبو عبيدة بن أبي السفر، ٤١٥
 أبو عثمان، ٣٥٠، ٣٥٢
 أبو عثمان النهدي، ٢١٨، ٢٦٥، ٣٠٧، ٣٥٥، ٥٤٤
 أبو علي الحنفي، ٢٤٨
 أبو علي الكرابيسي، ١٨٦
 أبو عوانة، ٣٧٤-٣٧٦، ٤٩٢
 أبو عون، ٢١٦، ٤٩٧
 أبو عياض، ٥٣٢
 أبو غان المدني، ٣٤١، ٥١٤
 أبو غطفان، ٥٤٠
 أبو غطفان المزني، ٥٣١
 أبو حياش، ٣٧٥
 أبو فراس، ٢٥٥
 أبو القاسم ابن أخي أبي زرعة الرازي، ٤١٦
 أبو القاسم البغوي، ٣١٤
 أبو نضلة، ١٠٧
 أبو زرعة، ٥٩٦
 أبو ظن، ٤٠٥
 أبو قلابة، ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧٢، ٥٦٩، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٨
 أبو القنوع، ١٠٩، ١٠٨
 أبو كامل، ١٧٩
 أبو كثير، ٤٩٠
 أبو لؤلؤة، ٣٢٥-٣٢٩، ٣٢٣
 أبو المتوكل الناجي، ٤٨٢
 أبو سنن، ٣٠٢، ٤٩٥، ٤٩٨، ٥٢٤
 أبو مخلط، ٤٦٣، ٥٧٤، ٥٧٥

أبو مريم عبدالله بن زياد الاسدي، ٤٥١، ٤٨٨، ٤٨٩، ٥٤٥
 أبو مسعدة بن ربعي، ٢٣٠
 أبو مسعود، ٥٣٧
 أبو مسعود عقبة بن عمرو الانعماري، ٥٤٢
 أبو مسلم الخولاني، ٤٦٩
 أبو مسلم الكجي، ٢٧٦
 أبو معاوية، ٣٨١، ٤٩٢
 أبو معشر، ١٤١، ١٦١، ٣٤٤
 أبو معشر زياد بن كليب، ٤٣٥
 أبو المليح، ٥٥٨
 أبو المنهال، ٥٦٢، ٥٦٤، ٥٦٦
 أبو المهاجر عبدالله بن عميرة، ٣٠٥
 أبو موسى، ١٢٥، ١٢٦، ١٤٣، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٤، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٤٦، ٢٥٣، ٣٥٣
 ٢٦٥، ٢٧٧، ٢٧٨-٢٨٠، ٢٩٤، ٣٠٦، ٣٢٨، ٣٥٠-٣٥٢، ٣٦٧، ٤٣٧، ٤٥٣
 ٤٥٤، ٤٥٦، ٤٩٠، ٥٠٢، ٥٠٩
 أبو موسى السائب بن مالك، ٤٥٣
 أبو موسى محمد بن المثنى، ١٤٦
 أبو ميسرة، ٣٧٤
 أبو نضر، ١٥٥، ٤٦٤
 أبو النضر، ٦٠٣
 أبو نضرة، ٢٧٨، ٢٧٩، ٤١٩، ٤٨٢
 أبو نعم، ٤٨٢
 أبو نعيم، ١٧١، ١٩٧، ٤٩٢، ٥٩٨، ٦٠١
 أبو نعيم الفضل، ٤٣٥
 أبو هارون العبيدي، ٢٠٢
 أبو هريرة، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٩، ١٤١، ١٦٥-١٦٧، ١٧١، ٢٠١-٢٠٣
 ٢٨٣، ٢٨٩، ٤٠٣، ٤١٩، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٦٩، ٥٢١، ٥٣١، ٥٣٢-٥٣٤
 أبو هند عبد بنى بياضة، ٥٠٠
 أبو وائل، ١٤١، ١٩٣، ١٩٩، ٢٠٧، ٢١٣، ٢٣٧، ٢٦٢، ٢٩٣، ٣٣١
 ٣٧١، ٣٧٤، ٣٨٠-٣٨٢، ٤٥١، ٤٥٦، ٤٧١-٤٧٣، ٤٨٦، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٣، ٥٢٩، ٥٤١
 أبو الوداك، ٤٨٢

أروى بنت كريز، ٣٤٥
 الأزرقي بن قيس، ٥٨٠
 الأزرقي، ٥٧٥، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٩٦، ٦٠٨، ٦٢٨
 أسامة، ٢٤٢
 أسامة بن زيد، ١٦٦، ٢٦٢، ٣٤٨، ٣٧٧، ٣٨٠، ٣٨١، ٥٩٠، ٦١٠
 أسامة بن قتادة، ٢١٥
 إسحاق بن خرشة، ٢٨٤
 إسحاق بن راشد، ٦٢٤
 إسحاق بن راهويه، ١٦٩، ١٧٧، ١٩٠، ٢٢٣، ٤٠٧، ٤٥٤، ٤٦١، ٤٦٦،
 ٥٠٣، ٥٧٠، ٥٧١
 إسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العامر، ٥٩٨
 إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، ٢٠٦، ٢٩٩، ٤٠٠
 إسحاق بن محمد الفروي، ٢٥٥، ٢٥٩
 إسرائيل، ٢٣٤
 إسرائيل أبو موسى، ٥٠٢
 أسلم بن عمران، ٥٤٧
 أسلم مولى عمر، ١٩٣، ١٩٤، ٢٣٠، ٣٢٩، ٤٠٩
 أسماء بنت أبي بكر، ١١٣، ١١٤، ١١٩، ١٣٦، ٥٦٠، ٥٧١
 أسماء بنت عميس، ٤١٩
 أسماء بنت يزيد، ٣٨٥
 إسماعيل، ١٢٠، ٢١٨
 إسماعيل بن إبراهيم، ٥١٠
 إسماعيل بن أبي أويس، ١٥٦
 إسماعيل بن أبي حكيم، ٢٤٥
 إسماعيل بن أبي خالد، ٢٨٧، ٣١٨، ٤٣٦، ٤٤٤، ٤٦١، ٥١٣
 إسماعيل بن إسحاق القاضي، ٢٠٦، ٢٦٢
 إسماعيل بن جعفر، ٣٥١، ٥٨٨
 إسماعيل بن راشد، ٥٠٣، ٥٠٦
 إسماعيل بن رجاء، ٥٣٦
 إسماعيل بن سالم، ٤٤٩
 إسماعيل بن شريك، ٦٣٢

جريح، ٣٦٤
 جرير بن حازم، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣١٢، ٣٩٩، ٥٤٨، ٥٨٥
 جرير بن عبد الحميد، ١٦٥، ٣١٢
 جرير بن عبد الله البجلي، ٤٢٩، ٤٧٠، ٤٩٢، ٥١١، ٥٤٢
 جزء بن معاوية، ٢٤٦، ٥٧٦
 الجعد بن درهم، ٦٣٠
 جعدة السلمى، ٣١٤
 الجعيد، ٣٠٩
 جعفر بن برقان، ٦٢٣
 جعفر بن عمرو بن أمية الضمري، ١٦٩
 جعفر بن عون، ٢٨٤
 جعفر بن محمد القلانسي، ١٨٧، ٣٠٨
 جعفر بن محمد بن الحنفية، ١٩٩، ٢٤٨
 جميع بن عمير، ٤١٨
 جناب بن عبد الله البجلي، ١٣٠، ٤١٧، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٩٥
 جناب بن زهير الأزدي، ٣٨٩
 جهم بن صفوان، ٦٣٠، ٦٢٢، ٦٢٣
 حويربة بن أسماء، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦١، ٢٦٢، ٤٤٠، ٥٥١، ٥٩١
 حويربة بن قدامة، ٢٢٦، ٢٣٠
 الحارث، ٤٤٣
 الحارث بن سريح، ٦٢٢، ٦٢٣
 الحارث اللاعور، ٣١٨، ٤٣٥
 الحارث بن خزيمة، ١٨٤
 الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة، ٥٨٠، ٥٩٦
 الحارث بن عبد الله بن أوس الثقفي، ٢٩٦
 الحارث بن مسكين، ٣١٦
 حارثة بن مغرب، ٢٢٣، ٢٢٨، ٢٢٩، ٤١٢
 حاطب بن أبي بلتعة، ٤١٤

الحاكم، ١٢٣، ١٣٨، ١٦٩، ١٨٧، ١٩٣، ١٩٦، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٢٩، ٢٥٣،
٢٦٧، ٣١٣، ٣١٥، ٣٥٤، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٤، ٤١٣، ٤١٦، ٤١٨، ٤٢١، ٤٢٣، ٤٢٤،
٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٥، ٤٦٥، ٤٨١، ٤٨٦، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٦، ٥٠٥، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٩، ٥٤٠،

٥٤٧

حباب بن المنذر، ١٥٥، ١٥٦، ١٦٠

حبان بن بشر، ٤٥٤

حبشي بن جناد، ٤١٩

حبيب، ٥٢٥

حبيب بن أبي ثابت، ٤٢٣، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٨٦، ٥٠٩، ٥١٠

حبيب بن الشهيد، ٥٢٤

حبيب بن مسلمة الفهري، ٣٦٥، ٥٠٨

حجاج المواقف، ٦١٨

حجاج بن محمد، ٣٧٥، ٣٧٦

حجاج بن منهل، ٣٥٣

الحجاج، ٣٧٥، ٣٩٣، ٥٢١، ٥٦٣، ٥٦٩، ٥٦٥، ٥٩١، ٥٩٥، ٥٩٦-٥٩٩

حجبة بن عدي، ٤٤٩

حديد من بني أسد بن خزيمه، ٤٦٣

حذيفة بن اليمان، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٣٤، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٣٦، ٢٣٨

٢٦٦-٢٦٨، ٣٧٤، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤٣٦، ٤٧١، ٤٩١

الحر بن قيس بن حمن، ٢٨٢

حرب بن شداد، ٢٦٣

حرفوع بن زهير السعدي، ٤٧٥، ٤٨٠، ٤٨١

حرملة مولى أسامة، ٤٥٥

حزمة بنت قيس، ٥٣٥

حسان، ٥١٤

حسن، ٣٨٨

الحسن البصري، ١٦٤، ٢٠٠، ٣٦٣، ٣٦٤، ٤٤٤، ٤٦٢، ٤٦٦، ٤٦٧، ٦٢٧

٣٦٥، ٣٦٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٥٠٢، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٨، ٥٢٠، ٥٢٨، ٥٥٧، ٥٥٨

٥٨٤، ٥٨٥، ٦٠٠، ٦٠٢

الحسن بن الحسن بن علي، ٦١٢، ٦١٣

الحسن بن علي، ٤٥٣، ٦٣٠

حمزة الزيات، ٣٧١
 حمزة بن عبدالله بن عمر، ١٤٤، ٥٥٣
 حميد، ١٤٧، ٢٣٢، ٣٩٦، ٥١٦
 حميد الطويل، ٤٥٨، ٤٦٧، ٦٢٣
 حميد بن عبدالرحمن بن عوف، ١٤١، ١٥٥، ١٥٦، ٣١٠، ٤٠٢، ٥١٨، ٥٢٨
 حميد بن هلال، ٤٨٧
 الحميدي، ١٤٩، ١٦٨، ٢١٣، ٢٧٨، ٢٨٩، ٣٧٨، ٤٤٤، ٥٠٥، ٦٠٨
 حويطب بن عبدالعزيز، ٢٢٠
 حيوة، ٥٢٧، ٥٧٠
 حيوة بن شريح، ٥٦٨، ٦٠٠-٦٠٤، ٦١١، ٦١٢، ٦٢٨
 خارجة بن زيد بن ثابت، ٥١١، ٥٢٦، ٦٢٨
 خارجة بن عبدالله، ١٩٤
 خالد بن الحارث، ٢٩٧
 خالد الحذاء، ٥٤٤، ٦٢٦
 خالد بن خداش، ٤٥٧
 خالد بن العاص، ٥٢٧
 خالد بن عبدالله القسري، ٦٢٩، ٦٣٠
 خالد بن عبدالله بن محرز، ٥٨٤
 خالد بن مخلد، ٥٦٠
 خالد بن معدان، ٣٥٧، ٣٦٠، ٥٤٦
 خالد بن الوليد، ١٧٠، ١٧١، ٢٠٨، ٢١٩، ٢٦٤، ٢٦٥، ٣٠٣، ٣١١، ٤١٤، ٤١٥
 خباب، ١٩٣، ١٩٤، ٣٧٧
 خديجة، ٥٧١، ٦٠٥
 خزيمة، ١٨٢
 خزيمة بن ثابت، ١٨١، ١٨٤، ١٨٥، ٤٧١، ٤٧٢
 الخزامي إبراهيم بن المنذر، ٦٠٥
 الخطابي، ٣٧٩
 الخطيب، ٢٠٨، ٣٦٩، ٣٧١
 خلف بن أيمن، ٢٠٢
 خلاط الطحاوي، ٦٢٣

خلاص بن بشير بن الاثم . ١٧٠
 الخلال ، ٢٩٩ ، ٤٠٠ ، ٦٢٢
 خليفة بن خياط . ٢١٦ ، ٢٢٧ ، ٢٦٠ ، ٤٦١
 خمير بن مالك ، ٣٧٠ ، ٣٧٤
 خنيس بن حذافة السهمي ، ١٣٩
 خيثمة بن سليمان ، ١٣٢
 الدارلقطني ، ١٢٧ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٨٨ ، ١٩٢ ، ٢٥٩-٢٦١ ، ٢٦٤ ، ٣٠٥ ، ٤٦٢
 ٣١١ ، ٣١٨ ، ٤٠٥ ، ٤٠٨ ، ٤٣١ ، ٤٤٠ ، ٤٤٩ ، ٤٤٩ ، ٥٠٨ ، ٥٢٢ ، ٦٢٤
 الدارمي ، ٣١٨ ، ٤٣٦ ، ٤٤٣ ، ٦٢٤
 داود بن الحصين ، ٥٤٠
 داود بن سابور ، ٥٨٧ ، ٥٩٦
 داود بن قيس ، ٥٣٠ ، ٥٣٧
 داود بن مروان ، ٥٣١
 داود بن أبي هند ، ٢١٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٢ ، ٤٦٤ ، ٥٠٨ ، ٥٨٢ ، ٦٢٥
 الداودي ، ٣٥٣ ، ٥٢١
 الدراوردي ، ٢٤٢
 ذكوان مولى عائشة ، ٥٣٢
 ذو الجناحين ، ٢٣٦
 ذو الخويصرة التميمي ، ٤٩١
 الذهبي ، ١٦١ ، ٣١٥
 راشد بن حفس ، ٣٤١
 رافع بن خديج ، ٥٣٥
 رافع بن عمرو الطائي ، ١٦١
 ربعي بن حراش ، ٤٥٧
 ربعي بن حراش ، ٢٠٨
 الربيع بنت معوذ ، ٤٠١
 رحاء بن أبي سلمة ، ٣٨٤
 رحاء بن حبوة ، ٦٠٨
 الرشيد ، ٣٦٢
 رفاعة بن شداد ، ٥٧٧
 رغبة بنت تميم ، ٢٢٩

سعد بن أبي وقاص، ١٦٦، ٢٠٥، ٢١٥-٢١٨، ٢٣١، ٢٥٦، ٢٢٣، ٢٣٤، ٣٢٦، ٣٣٧، ٣٨٧، ٤٠٧، ٤١٩، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٥٩، ٤٩٧، ٥٠٠، ٥٠٥، ٥٤٤

سعد بن إبراهيم، ٢٠٢

سعد بن الربيع، ١٢٢

سعد بن زرارة، ١١٨

سعد بن عبادة، ١٥٤، ١٥٧، ١٥٨

سعد بن عبيدة، ٣٧٥، ٤٢٨

سعد بن مالك الأشعري، ٣٨٩

سعيد بن أبي بردة، ٢٠٩

سعيد بن جبير، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٨١، ٤٣٢، ٥٦٩، ٥٧٦، ٥٧٨، ٥٩٨، ٦١٢

سعيد بن حرب العبدي، ٥٩٤

سعيد بن داود، ٢٥٩، ٢٦٤

سعيد بن رحمة صاحب أبي إسحاق الفزاري، ٦٣٣

سعيد بن زيد، ١٩٣، ١٩٧، ٢٢٣

سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، ٣٤٢، ٤٠٩

سعيد بن العامر، ٣٦٥، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧٤، ٣٩٠

سعيد بن العامر بن سعيد بن العامر بن أمية، ٣٦٩

سعيد بن عامر، ٢٢٧، ٢٢٨

سعيد بن عبدالعزيز، ٣٦٩، ٥٨٩

سعيد بن عبيد، ٥٤٢

سعيد بن عبيدة، ٤١٦

سعيد بن أبي عروبة، ٣٠٣، ٤٣٢، ٥٢٣، ٦٢٢

سعيد بن عمرو بن نفيل، ٥٣٩

سعيد بن المسيب، ١٢٥، ١٢٦، ١٣١، ١٥٢، ١٦٠، ١٦٦، ١٦٩، ١٩٠

١٩٤، ٢١١، ٢٣٧، ٢٤٢، ٢٥٣، ٢٦٧، ٢٧٠، ٢٨٧، ٢٩٣، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣١٦

٣١٩، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٤١، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٦، ٣٦٧، ٣٩١، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤١٩

٥١٨، ٥٢١، ٦٠٦، ٦٣٠

سعيد الملقبي، ٥٢٩، ٥٥٦

سليمان بن يمار، ٢٣٠، ٥٣٥، ٦٣٠
 سماك بن حرب، ٣٨٨
 سماك الحنفي، ٣٣١
 سماك بن الفلفل، ٦٣٢
 سماك بن الوليد، ١٣٨
 سمرة بن جندب:، ١٤٨، ٣٠١، ٣٧٣
 سمية، ١١٠
 سمية مولاة الحارث بن كلدة الثقفي، ٣٠٦، ٥٤٣
 سهل، ١١٨
 سهل بن حنيف، ٤٧٢، ٤٧٨، ٤٩١
 سهل بن أبي خيثمة، ١٤٩
 سهل بن سعد الساعدي، ١٢٦، ١٤٢، ٢٥١، ٤٢٠-٤٢٢، ٤٢٧، ٥٣٩، ٥٦١
 سهل بن يوسف الأثماري، ٤٠٣
 سهلة بنت عامر، ٣٤١
 سهيل، ١١٨
 سهيل بن أبي صالح، ١٣٢
 سهيل بن عمرو، ٢٩٨، ٤٨٦
 السهيلي، ١٣٩، ٢٥٢
 سواد بن قارب السدوسي، ١٩٦، ١٩٧
 سودة بنت زمعة، ٢٧٢، ٢٧٣
 سويد بن غفلة، ٢٩٢، ٣٦٩، ٣٧٢، ٤٤٦، ٤٩٠-٤٩٢، ٤٩٤
 سويد بن مقرن، ٤٤٧
 سيار، ٢١٢
 سيرين، ٣٠٣
 سيف بن عمر، ٢١٦-٢١٨، ٤٠٣
 شبابة، ٦٢٠
 شبل بن معبد، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧
 شداد بن معاوية العبسي، ٤٦٣
 شراحة، ٤٤٨
 شرحبيل بن حسنة، ٢١٩
 شريح، ٢١٢، ٣١٧، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٤٢، ٦٢٤

صالح بن مشرح . ٥٨٤
 صخر بن جويرية . ٥٥٣ . ٥٥٢
 الصعب بن جثامة . ٣٨٩ . ٢٣٨
 صعصعة بن معاوية التيمي . ٤٠٧
 صفوان . ٥٨٣ . ٢١٣
 صفوان بن المعطل . ٢٣٦
 صفوان بن أمية . ٢١٢
 صفوان بن محرز . ٥٨٤
 صفية . ٥٧١
 صفية ابنة أبي عبيد . ٣١٤
 صفية بنت دمنون . ٢١٤
 صهيب . ١١٠ . ١٩٠ . ١٩٤ . ٣٣٤ . ٣٤٠ . ٤٢٠
 صهيب مولى بني جدعان . ٥٤٠
 الضحاك . ١٥٠ . ٣٩٣ . ٥٩٤
 الضحاك المشرقي . ٤٨٤
 الضحاك بن كليس . ٥٦٣ . ٥٦٥ . ٥٦٨ . ٥٧٢
 الضحاك بن مزاحم . ٥٨٢
 ضمزم بن جوس . ٢٦٦
 الضياء . ١٤٨
 طارق بن شهاب . ١٦٨ . ١٨٨ . ٢٢٢ . ٢٨٤ . ٣١٤ . ٤٢٩ . ٤٣٠ . ٥٣٧ . ٥٣٨
 طارق بن زياد . ٤٨٤ . ٤٩٠ . ٤٩٣ . ٤٩٤
 طاوس . ٢٠١ . ٢٨٣ . ٢٩١ . ٣٠٠ . ٤٩٨ . ٥٢٠ . ٦٢٤
 الطبراني . ١٠٧ . ١١٠ . ١١٤ . ١٢٩ . ١٣٢ . ١٣٧ . ١٣٨ . ١٤٩ . ١٥٢
 ١٨٤ . ١٩٤ . ١٩٦ . ١٩٩ . ٢٠٢ . ٢٠٨ . ٢١٦ . ٢٤٨ . ٢٨٧ . ٣٠٧ . ٣١٠ . ٣٥٢
 ٣٥٣ . ٣٥٤ . ٣٧٢ . ٣٩٢ . ٤١٢ . ٤٢٠ . ٤٢٣ . ٤٢٣ . ٤٢٥ . ٤٢٧ . ٤٢٨ . ٤٣٤
 ٤٦٦ . ٤٧١ . ٤٨٠ . ٤٨٦ . ٤٩٠ . ٤٩٣ . ٥٠٣ . ٥٠٥ . ٥٠٥ . ٥٠٦ . ٥٠٨ . ٥٠٩ . ٥١١
 ٥١٧ . ٥١٨ . ٥٢١ . ٥٤٩ . ٥٥٢ . ٥٥٨ . ٥٦٣ . ٥٨٢ . ٥٨٤ . ٥٨٥ . ٦٠٩ . ٦١٠

الطبري . ١٢٣ . ١٤١ . ١٤٢ . ٢٠٦ . ٢١٤ . ٢١٦ . ٢١٧ . ٢٣١ . ٢٣٣-٢٣٦ . ٢٣٧
٢٧٥ . ٢٧٦ . ٢٨٧ . ٣٠٣ . ٣٣٤ . ٣٦٥-٣٦٦ . ٣٧٣ . ٣٨٥ . ٣٨٩ . ٣٩٠ . ٤٣٢ . ٤٣٣
٤٥٢ . ٤٥٣ . ٤٥٥ . ٤٥٨ . ٤٦٢ . ٤٧٦-٤٧٧ . ٤٧٨ . ٤٨٥-٤٨٨ . ٤٩٤-٤٩٥ . ٥٠٣ . ٥٠٦
٥٠٦ . ٥١٨ . ٥٢٧ . ٥٥١ . ٥٥٦ . ٥٦٦-٥٦٧ . ٥٧٠ . ٥٨٢ . ٦١٣ . ٦٢١ . ٦٢٢ . ٦٢٣

الطحاوي . ٢٢١ . ٢٢٧-٢٢٩ . ٢٤٠ . ٢٤٦ . ٢٦٣ . ٢٦٦ . ٢٩٦ . ٣٠٤ . ٣١٠ . ٣١١
٤٠٤ . ٤٣٧ . ٤٤٤ . ٥١٩ . ٥٢٩ . ٦٠١

طريف بن سهم . ٢٣٦

طريق أبي مريم . ٤٩٠

طريق عوف بن مالك . ٢٩٤

طلحة . ١٢٦ . ١٩٧ . ٢٥٨ . ٢٦٦ . ٣١١ . ٣٢٣ . ٣٢٤ . ٣٣٧ . ٤٠٣ . ٤٠٧ . ٤٠٨
٤١٨ . ٤٥١-٤٥٤ . ٤٥٧ . ٤٥٨ . ٤٦٢ . ٤٦٤-٤٦٦

طلحة بن يحيى . ٢٧٨ . ٢٨٠

الطفيل بن أبي بن كعب . ٥١٤

الطفيل بن عمرو . ١٧١

الطيالسي . ١٤٦ . ١٧٠ . ٣٨٤ . ٥٧٧

عائشة . ١٠٧-١٠٩ . ١١١-١١٤ . ١١٨-١٢٠ . ١٢٧-١٢٩ . ١٣٧ . ١٤٣-١٥٣ . ١٦٢
١٦٣ . ١٦٥ . ١٧٢-١٧٤ . ١٧٦ . ١٨٦ . ١٨٩-١٩٣ . ١٩٧ . ٢٠٢ . ٢٤٠ . ٢٥١
٢٧٢ . ٢٨٥ . ٢٨٦ . ٢٩٧ . ٣٢٢ . ٣٢٣ . ٣٢٥ . ٣٢٦ . ٣٥٣ . ٣٥٨ . ٣٩٤ . ٣٩٥
٣٩٦ . ٣٩٩ . ٤٣٩ . ٤٤١ . ٤٥١ . ٤٥٢ . ٤٥٧-٤٥٩ . ٤٦٤-٤٦٨ . ٤٨٥ . ٤٨٦ . ٤٨٩
٤٨٩ . ٤٩١ . ٤٩٤ . ٥١٢ . ٥١٣ . ٥١٩ . ٥٣١ . ٥٣٢ . ٥٣٥ . ٥٤٣ . ٥٦٠ . ٥٦٧ . ٥٧١
٥٨٥ . ٦٠٥-٦٠٧ . ٦٢٩ . ٦٣٠

عابس بن ربيعة . ٢٠٠

عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل . ٢١٠

عازم مولى لمصعب بن عبد الرحمن بن عوف . ٤٥٧

عازب . ١١٥

العاص بن وائل السهمي . ١٩٤ . ١٩٥ . ٣٦٩

عاصم بن رجاء بن حيوة . ٦١٠

عاصم الاحول . ٣٥٢

عاصم بن كليب . ٢٨١

عاصم بن بهدلة . ٣٣٨ . ٣٨١

- عاصم بن شمع . ٤٨٢ . ٤٨٤ . ٤٩٠
عاصم بن شميخ . ٤٧٩
عاصم بن ضمرة . ٤٩٠
عاصم بن عبيدالله . ٢٦٣
عاصم بن كليب الجرسي . ٤٥٢ . ٤٦٥ . ٤٨٩
عائل بن بكير . ٣٢٧
عامر بن عبدالله . ٣٠٢
عامر بن الطفيل . ٤١٧
عامر بن بكير . ٣٢٧
عامر بن سعد . ٤٨٥
عامر بن سعد بن أبي وقاص . ٤١٩
عامر بن عبدالله بن الزبير . ٢٣٩
عامر بن فهيرة . ١١٣ . ١١٧ . ١١٩
عباد بن تميم . ٢١١ . ٣٥٦ . ٥٤٩
عباد بن عباد . ٦٢٠
عباد بن عبدالله بن الزبير . ٥٢٣ . ٥٦١
عبادة بن الصامت . ٣٥٧ . ٣٥٨ . ٣٦٠ . ٥٤٦
عبادة بن زاهر . ٣٨٨
عبادة بن نسي . ٢٨٤
العباس بن عبدالمطلب . ١٤٥ . ١٤٦ . ١٥٣ . ١٥٩ . ١٦٤ . ١٧٦
٢٥٦-٢٦١ . ٢٦٨ . ٢٨٢
عبدالرحمن بن أبزي . ٤٥٢
عبدالرحمن بن أزهر . ٣١١
عبدالرحمن بن الأسود بن عديغوث . ٣٨٥ . ٣٨٦
عبدالرحمن بن أبي بكر . ٥١٢ . ٥١٣ . ٥٢٧
عبدالرحمن بن أبي بكر . ٤٧٥
عبدالرحمن بن جندر . ٥٩٤
عبدالرحمن بن الحارث . ٥٣١-٥٣٣
عبدالرحمن بن الحارث بن هشام . ٣٦٥ . ٣٧٤ . ٤٦٦ . ٥٣١
عبدالرحمن بن حباب السلمي . ٤٠٧ . ٤٠٩
عبدالرحمن بن حبان . ٣٥٤

عبد الرحمن بن حرملة . ٣٥٠ . ٣٩٨
 عبد الرحمن بن الحكم . ٥٣٥
 عبد الرحمن بن أبي الزناد . ٢٢١ . ٥٢٦
 عبد الرحمن بن زياد . ٦٢٢
 عبد الرحمن بن زيد . ٢٧٦
 عبد الرحمن بن أبي سعيد . ٥٣٠
 عبد الرحمن بن سمرة . ٤٠٨ . ٥٠٢
 عبد الرحمن بن عاثر . ٣١٦
 عبد الرحمن بن عبد القاري . ٢٩٠
 عبد الرحمن بن عبيد . ٤٤٥
 عبد الرحمن بن عديس البلوي . ٤٠٢
 عبد الرحمن بن العريان الحارثي . ٦١١
 عبد الرحمن بن عوف . ١٨٧ . ٢٠٢ . ٢٢٥-٢٢٧ . ٢٤٧ . ٢٥٦ . ٢٦٥ . ٢٦٩
 ٣٠٨ . ٣٠٩ . ٣١١ . ٣٢١ . ٣٢٣ . ٣٢٨ . ٣٣٠ . ٣٣١ . ٣٣٢-٣٣٥ . ٣٣٧-٣٣٩
 ٣٤٣-٣٤٦ . ٣٥٦ . ٤١٨
 عبد الرحمن بن غنم . ١٣٩ . ٢٩٨ . ٣١٨
 عبد الرحمن بن فروخ . ٢١٢
 عبد الرحمن بن أبي ليلى . ٤٦١
 عبد الرحمن بن مالك . ١١٦
 عبد الرحمن بن محمد المحاربي . ١٩٩
 عبد الرحمن بن المسور بن مخرم . ٣٢٩
 عبد الرحمن بن مهدي . ١٨٤ . ٢٦٦ . ٣٧٠ . ٣٧١ . ٥٤٨ . ٥٧٨ . ٦٠١
 عبد الرحمن بن مهران . ٥٩٠
 عبد الرحمن بن نوفل القرشي . ١٨٦ . ٣٩٩
 عبد الرحمن بن يزيد . ٣٩٤ . ٣٩٩
 عبد الرحمن بن يزيد بن أسلم . ٣٦٠
 عبد الرحمن بن يزيد بن جارية الانصاري . ٦١٠
 عبد الرحمن بن حنظلة بن الراهب . ٢٦٦

عبدالرزاق . ١٢٠ . ١٣١ . ١٥٢ . ١٥٣ . ١٧١ . ١٨٨ . ٢٠٠ . ٢١٠ . ٢١٢ .
٢١٥ . ٢٢٢ . ٢٣٠ . ٢٣٧ . ٢٤٨ . ٢٦٣ . ٢٦٧ . ٢٨٣ . ٢٨٨ . ٢٩٠ . ٢٩٢-٣٠١ .
٣٠٣ . ٣٠٧-٣١٦ . ٣٢٧ . ٣٥٩ . ٣٦٢ . ٣٦٤ . ٣٦٣ . ٣٩٦ . ٤٠٠ . ٤٣٣ . ٤٣٤ .
٤٣٩ . ٤٤٨ . ٤٤٩ . ٤٧٤ . ٤٨٠ . ٤٨٤ . ٤٩٥ . ٥٠٨-٥١٠ . ٥١٣ . ٥٢١ . ٥٢٧ .
٥٣٠ . ٥٣٧ . ٥٣٩ . ٥٧٨ . ٥٨٣ . ٥٨٦ . ٥٨٨ . ٥٨٩ . ٥٩٦ . ٥٩٧ . ٥٩٩ . ٦٠٠ .
٦٠٦ . ٦٠٩ . ٦١٢ . ٦٢١-٦٢٤ . ٦٣٢

عبد بن حميد . ١٢١ . ٢٧٥-٢٧٧ . ٢٨٤ . ٥١٢ . ٥٨٣

عبد للمغيرة بن شعبة . ٣٥٥

عبد لاعلى . ٢١١

عبد لاعلى بن حماد بن سلمة . ٢٤٤

عبد الجليل . ٤١٦

عبد السلام . ٤٦١

عبد السلام بن ابي حازم . ٤٣٨ . ٥٥٩

عبد العزيز بن عمران . ٣٤١

عبد العزيز بن ابي بكر . ٣٠٧

عبد العزيز بن ابي حازم . ٤٢٧

عبد العزيز بن سياه . ٥٠٣

عبد العزيز بن مسلم . ٦١٤

عبد العزيز بن مروان . ١٦٥

عبد العزيز بن يحيى . ٢٦٤

عبد الله بن ابي بن سلول . ٢٧٣ . ٢٧٤ . ٦٠٧ . ٦٣٠

عبد الله بن ابي اوفى . ٤٩١

عبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم . ١١٣ . ١٦١ . ٣١٦ . ٥٤٣

٥٠١ . ٦٢١ . ٦٢٢

عبد الله بن ابي عمرو بن حفص المخزومي . ٥٥١

عبد الله بن إدريس . ١٨٧ . ٣١٣ . ٥٧٩

عبد الله بن ارقم . ٢١٧

عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي . ٤٥٢

عبد الله بن بريدة . ٤١٥ . ٤١٦ . ٥٥٩

- عبدالله بن جعفر، ٣٨٨ . ٦١٣
- عبدالله بن الحارث، ٥١٩
- عبدالله بن الحارث المخزومي، ٢٩٠
- عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب، ٥٦٤
- عبدالله بن حنظلة بن أبي عامر، ٥٥١
- عبدالله بن خباب، ٤٨٨
- عبدالله بن داود، ١٩٥
- عبدالله بن دينار، ٣٢٠ . ٥٩٣ . ٥٩٥ . ٦١٤
- عبدالله بن ذي الخويصرة التميمي، ٤٧٧ . ٤٨٠
- عبدالله بن الزبير، ٣٧٤
- عبدالله بن زياد، ٤٥٥
- عبدالله بن زيد بن عاصم المازني، ١٦٩ . ١٧٠ . ٥٤٩
- عبدالله بن السائب، ١٦٥
- عبدالله بن سعد بن أبي السرح، ٣٦٤
- عبدالله بن السعدي، ٢٢٠
- عبدالله بن سلمة، ٤٤٤
- عبدالله بن سمرة بن حبيب، ٥٠٦
- عبدالله بن سيدان، ٢٩١ . ٢٩٢
- عبدالله بن شيرمة، ٢٣٠ . ٢٣١
- عبدالله بن شداد، ٤٨٦ . ٤٨٧ . ٤٩٤
- عبدالله بن شريك، ٦٠٠
- عبدالله بن شريك العامري، ٤٤٦
- عبدالله بن شقيق، ١٤٨ . ٣٩٨
- عبدالله بن شوذب، ٥٠٧
- عبدالله بن الصامت، ١٣٤ . ٣٨٤
- عبدالله بن طاوس، ٢٩٩
- عبدالله بن عامر، ٢٢٦ . ٢٢٧ . ٣٦٤ . ٥٠٥ . ٥٠٦
- عبدالله بن عامر بن ربيعة، ٢١٣ . ٢٦٣
- عبدالله بن عامر بن كريز، ٥٠٢
- عبدالله بن عامر الاسلامي، ٥٣٠
- عبدالله بن عباس = ابن عباس، ٣٧٠

عبدالله بن عبدالله بن عمر . ٥٩٠
 عبدالله بن عبيد الله بن أبي مليكة . ١٨٦ . ٢٧٠ . ٥٤٠ . ٥٧٨
 عبدالله بن عبيدالله بن عمير . ٣٤٠
 عبدالله بن عتبة . ٦٢٢
 عبدالله بن عتبة بن مسعود . ٥٧٨
 عبدالله بن عثمان ابن خيثم . ٥٢٣
 عبدالله بن عروة . ١٣٥
 عبدالله بن عمر . ١٣٩
 عبدالله بن عمر القيسي . ٦٢٧
 عبدالله بن عمرو بن العاص . ١٣٤ . ١٣٥ . ٢٣٤ . ٤٧١ . ٤٨١ . ٤٨٢ . ٤٩١ . ٥١١ . ٥٢٤ . ٥٢٧ . ٥٣٥
 عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان . ٥٣٥
 عبدالله بن عوف . ٣٢٧ . ٣٢٨
 عبدالله بن عون . ٤٦٧ . ٦١٨
 عبدالله بن الفضل . ٥٥٤
 عبدالله بن أبي قيس . ٢٢٣
 عبدالله بن كعب بن مالك . ١٩٨
 عبدالله بن الكواء . ٤٦٦ . ٤٦٩ . ٤٨٦
 عبدالله بن قرظ الشمالي . ٢١٨
 عبدالله ابن المبارك . ٥٦٤ . ٥٦٦ . ٦٢٤
 عبدالله المدني . ٥١٣
 عبدالله بن محمد . ٥٠٧ . ٥٧١
 عبدالله بن محمد بن عقيل . ٤٠٠ . ٤٠١
 عبدالله بن محمد بن يحيى . ٦٠٥
 عبدالله بن مسعود . ١٩٢ . ٢١٢ . ٣٥٦ . ٣٦٧
 عبدالله بن مطرف . ٦٠٠ . ٦٠١
 عبدالله بن مطيع . ٥٥٠ . ٥٥١
 عبدالله بن معاذ . ٤٨٠
 عبدالله بن معقل . ٤٤٧ . ٥٢٥
 عبدالله بن معكبر . ٤٦٣
 عبدالله بن مغلل . ٣٧٠ . ٥٥٨

عبدالله بن نمير، ٣٠٤
 عبدالله بن الهذيل، ٣٠٧
 عبدالله بن وهب الراسبي، ٤٧٥
 عبدالله بن يزيد، ٥٣٨
 عبدالله بن يزيد الانصاري، ٥٧٧
 عبدالله بن يزيد الخطمي، ٣٠٢، ٥٧٧، ٥٧٨
 عبدالله بن يزيد المقرئ، ٥٧٠
 عبدالله بن يسار، ١٣٢
 عبدالله بن يوسف، ٣٥٧، ٥٤٣
 عبدالملك، ٥٦٣، ٥٦٥، ٥٧٢، ٥٧٥، ٥٩٣، ٦٢٨، ٦٢٩
 عبدالملك بن ابي بكر بن عبدالرحمن، ٥٣٣
 عبدالملك بن ابي سليمان، ٢٨١
 عبدالملك بن عمير، ٢١٥، ٥١٧، ٦١٢
 عبدالملك بن مروان، ٥٦٦، ٥٦٩، ٥٧١
 عبدالملك بن ميسرة، ٤٤١، ٤٤٢
 عبدالوارث بن سعيد، ٣٥٩
 عبدالوهاب، ٥٦٨
 عبدالوهاب الثقفي، ١٣٧
 عبدان، ٢٦٩، ٤٠٥
 عبدخير، ١٨٥، ١٨٦، ٤١٢
 عبدربه بن سعيد، ٥٣٢
 عبدوس، ٢٠٩
 عبيدالله، ١٢٣، ٦٣٠
 عبيدالله بن ابي رافع، ٤١٤، ٤٨٨، ٤٩٠، ٤٩٣، ٤٩٤
 عبيدالله بن ابي طلحة، ٣٥٨
 عبيدالله بن رافع، ٤٨٣
 عبيدالله بن زياد، ٥٤٨، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٨٤
 عبيدالله بن عائشة، ٦٢٧
 عبيدالله بن عبدالله، ١٦٢، ٣٠٨، ٥٣٥، ٥٩١، ٥٩٢
 عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود، ١٤٥، ٢٤٣، ٣١٩، ٣٧٠
 عبيدالله بن عدي بن الخيار، ٣٨٥، ٣٨٦، ٤٠٢

عبيد الله بن عمر الراوي . ١٨٧ . ١٨٨ . ٢٤١ . ٢٤٤ . ٢٤٢ . ٢٩٧ . ٣١٣ .

٥٦٨ ٣٨٠

عبيد الله بن أبي يزيد . ٢٥٠ . ٥٨٩

عبيد الله الخولاني . ٣٧٦

عبيد الله بن عمر بن الخطاب . ٣٨٢

عبيد بن أوس الفسائي . ٥١٧

عبيد بن أبي جعد . ١٢٣

عبيد بن السباق . ١٩٠ . ٢٩٩

عبيد الحميري . ٤٠٨

عبيد بن حنين . ٢٧٩ . ٢٨٠

عبيد بن عبد الرحمن . ٢٧٧

عبيد بن عمير . ٢٧٠ . ٣٠٩ . ٣١٠

عبيدة بن الحارث . ٤١١ . ٤١٢

عبيدة بن عمرو . ٣١٩ . ٤٨٣ . ٤٩٠ . ٤٩٤ . ٥٧٧

عبيدة بن عمرو السلماني . ٣٧٣ . ٤١٢ . ٤٣٥

عتبان بن مالك . ٥٤٦

عتبة بن سهل . ٣٥٧

عتبة بن ربيعة . ٤١١ . ٤١٢ . ٥٠١

عتبة بن فرقد . ٢١٨ . ٢١٩

عثمان . ١٠٨ . ١٢٥ . ١٢٦ . ١٣١-١٣٥ . ١٣٩ . ١٤٨ . ١٧٧ . ١٧٨ . ١٨٥

١٨٦ . ٢٥١ . ٢٥٤ . ٢٥٦ . ٢٦٢ . ٢٦٩ . ٢٨٨ . ٢٩٢ . ٢٩٩ . ٣٢٣ . ٣٢٤

٣٢٣-٣٣٩ . ٤١٨ . ٤٢٥ . ٤٢٨ . ٤٣٢ . ٤٣٥ . ٤٥٣ . ٤٥٧ . ٤٥٩ . ٤٦١ . ٤٦٤-٤٦٦

٤٦٩ . ٤٧١ . ٥٠١ . ٥٢٠ . ٥٢١ . ٥٣١ . ٥٣٨ . ٥٧٠ . ٥٩٧ . ٦٠٢

عثمان بن الاسود . ٥٧٩

عثمان بن حيان . ٦١٢

عثمان بن حنيفة . ٢١٦ . ٣٢١ . ٣٢٤

عثمان بن ساج . ٥٨٦

عثمان بن سعد . ٦١١

عثمان بن أبي شيبة . ٥١١

عثمان بن صالح . ٥٦٨

عثمان بن علي . ٤٦٠

عثمان بن غياث، ٣٤٩
 عثمان بن محمد بن أبي سفيان، ٥٥١
 عثمان بن محمد الأخنسي، ٢٤٣
 عثمان بن موهب، ٣٤٧
 عدي بن أرطاة، ٦٢٣، ٦٢٦، ٦٢٧
 عدي بن حاتم، ٢٦٣
 عدي بن الخيار، ٣٨٨
 عدي بن سهل، ١٦٩
 عدي بن عدي، ٦١٤
 عروة، ١٠٩، ١١٢، ١١٧، ١١٩، ١٢٩، ١٣٤، ١٣٧، ١٤٥، ١٦٣، ١٧١
 ١٧٢، ١٨٦، ١٨٩، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٦٥، ٢٧٢، ٢٨٣، ٢٨٨، ٢٩١، ٣١٣، ٣٨٥
 ٣٩١، ٣٩٤، ٣٩٩، ٤٠٢، ٤١٠، ٤١٢، ٤١٣، ٤٦٠، ٥١٨، ٥٢٨، ٥٤٠، ٥٤٢، ٥٥٢
 ٥٦٣، ٥٦٧، ٥٨٥، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٩، ٦٣٠
 عروة البارقي، ٣١٧
 عروة بن رويم، ٢١٨، ٢٢٨
 عروة بن محمد السعدي، ٦٢١
 عسمر بن سلامة، ٥٨٤
 عتامة بن مقشعر، ٤٦٣
 عصام بن قدامة، ٤٦٦
 عزمة بن مالك، ١٤٩
 عطاء، ٢٥٠، ٢٩٩، ٣٩٣، ٤٩٩، ٥٢٧، ٥٢٧، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٥
 ٦١٢، ٦٢٤، ٦٢٩، ٦٣٢
 عطاء بن السائب، ٣١٣، ٤٢٨، ٤٢٩
 عطاء الخراساني، ٢٢٠
 عطاء بن أبي رباح، ٥٨٥
 عطاء بن يزيد، ٣٩١
 عطاء بن يسار، ٢٨٢، ٣٥٩، ٣٦٢، ٣٦٣، ٤٧٨
 عطية، ٥٨٣
 عطية بن سفيان الثقفي، ٤٦٤
 علبة بن أبي معيط، ١٣٥
 علبة بن الحارث، ١٦٤

عمرة بنت عبد الرحمن . ٥٤٣
 عمرو بن أوس . ٥٧٦ . ٢٤٦
 عمرو بن جاوان . ٤٥٣ . ٤٥٧ . ٤٦١
 عمرو بن جرموز . ٤٦٠ . ٤٦١
 عمرو بن حريث . ٢٩٩
 عمرو بن حزم . ٣١٦
 عمرو بن دينار . ٢١٢ . ٢٥٠ . ٢٥٨ . ٢٨٣ . ٣١٦ . ٤١٤ . ٤٤٥ . ٤٤٩
 ٥٦١ . ٥٧٦ . ٥٩٠
 عمرو بن الزبير . ٥٥٦
 عمرو بن سعيد بن العاص . ٥٢٧ . ٥٥٥ . ٥٥٦ . ٥٥٧
 عمرو بن أبي سفيان . ٤٦٨
 عمرو بن شعيب . ٢٩٣ . ٢٤٠
 عمرو بن طلحة . ٤٤١
 عمرو بن العاص . ١٢٧-٢١٩ . ٣٠٧ . ٤٧٠ . ٤٧٣ . ٤٧٤ . ٥٠٢ . ٥٠٥ . ٥٠٦
 ٥٠٩ . ٥١٠
 عمرو بن عبد الله بن عروة . ١١٩
 عمرو بن عثمان . ١٣٥ . ٥٢٣
 عمرو بن علي . ٥٩٣
 عمرو بن عوف . ١٤٣
 عمرو بن عيسى . ٣١٥
 عمرو بن قرة . ٢٢٢
 عمرو بن مرزوق . ١٦٠ . ٢٥٩ . ٤٤٢ . ٥٨٠
 عمرو بن معديكرب . ٢٣٤
 عمرو بن مهاجر . ٦٢٨
 عمرو بن ميمون . ٢٨٥ . ٣٢١ . ٣٢٤ . ٣٢٥ . ٣٢٧ . ٣٣٤ . ٣٣٦
 عمرو الناقد . ٢٧٧ . ٢٧٨
 عمرو بن نوفل بن عبد مناف . ٣٥٨
 عمرو بن هشام . ١٩٣
 عمير بن الأسود العنسي . ٣٥٧ . ٥٤٦
 عمير بن سلم . ١٥٠
 عمير مولى ابن عباس . ٥٩٠

عمير مولى ظفيرة . ٣٤٤
 عنيسة . ٥٠١ . ٦١٦ . ٦١٩
 عنيسة بن أبي سفيان . ٥٢٧
 عنيسة بن خالد . ١٠٩
 عوانة بن الحكم . ٥٠٦ . ٥٧٤
 عوف الاعرابي . ٤٥٨ . ٤٦٥ . ٥٠٨
 عوف بن مالك . ٣٢٠ . ٦٠٥
 عويم بن ساعدة . ١٥٩ . ١٦٣
 عياض بن أبي ربيعة . ١٩٧
 عياض . ٣٢٢ . ٣٧٢ . ٥٧٥ . ٥٩٥
 عياض الاشعري . ٢٤٦ . ٢٦٥
 عياض بن عبدالله بن أبي سرح . ٥٣٦ . ٥٤١
 عيسى الخياط . ٣١٨
 عيسى بن عاصم . ٦١٤
 عيسى بن مريم . ٣٣٢ . ٣٤٣
 عيسى بن يونس . ٤٠٥ . ٤٩٢ . ٥١٩
 عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر . ٢٨٢ . ٤١٧
 غزوان بن جرير الفبيري . ٤٣٨
 الفساني . ٢٨٦
 غنيفة بن الحارث . ٥٩٧
 غلام المغيرة . ٣٢٢
 غندر . ٣٨٠ . ٤٠٢ . ٤٥٧
 فاختة . ٣٥٧
 فاختة بنت قرظقة . ٣٦٠ . ٣٦١
 فاطمة . ١٥٩ . ١٦٣ . ١٧٢-١٧٦ . ٢٦٠ . ٣٧٧ . ٤١٧ . ٤٢٧ . ٤٢٨
 فاطمة بنت اسد بن هاشم . ٤١٠
 فاطمة بنت لبيس . ٥٣٥ . ٥٣٦
 الفاكهي . ١٠٨ . ١٢٢ . ٢٥٠ . ٢٩٦ . ٢٩٨ . ٣٩٣ . ٥٢١ . ٥٥٧ . ٧٥٥ . ٣٧٥ . ٤٥٨٦
 ٥٨٨ . ٥٩٦ . ٦٢٩
 فرات بن مسلم . ٦٢٨
 الفرزدق . ٤٩١

الطريابي، ٤٣٣ . ٦٠١
 الفضل بن عباس، ٥٣٢
 فضيل بن عمرو، ٤٤٧
 فليح بن سليمان، ٤٠١
 القابسي، ٢٠٩
 قاسم بن أصبغ، ٢٦٢ . ٣٠٤
 قاسم بن ثابت، ١٢٧
 القاسم بن عثمان، ١٩٢
 القاسم بن محمد بن أبي بكر، ١٤٩ . ١٥٥ . ١٦٢ . ١٨٩-١٩١ . ٢٢٨ . ٢٩٦ . ٥٣٥ . ٥٦١ . ٦٢٨
 القاسم بن محمد المروزي، ٤٠٥
 القاسم بن أبي بزة، ٤٩٥
 قبيصة، ٢١٦ . ٥٧٨
 قبيصة شيخ البخاري، ٢٠٠
 قبيصة بن جابر، ٣١٩
 قبيصة بن ذؤيب، ٢٢٠ . ٢٨٤ . ٣١٩
 قتادة، ١٢٠ . ١٦٠ . ١٦٨ . ٢٣٢ . ٢٨٣ . ٢٩٢ . ٣٠١ . ٣٠٣ . ٣٠٨ . ٣٩٦
 ٢٩٧ . ٤٠٨ . ٤٣٠-٤٣٢ . ٤٤٧ . ٤٤٩ . ٤٥٨ . ٥٢١ . ٥٢٣ . ٥٢٤ . ٥٥٤ . ٦٢٢
 قتادة بن النعمان، ١٦٦ . ٤٧١
 قتيبة، ٣٧٨
 قدامة بن مقعون، ٢١٣
 قرظة بن كعب الانصاري، ٣٥٨ . ٤٥٤
 قسطنطين، ٢٣٠
 قشير بن عمرو، ٢٤٧
 القعني، ٢١١ . ٢٢٦ . ٢٦٢ . ٣٥٦
 قنبر، ٤٤٦ . ٤٤٧
 ليس بن أبي حازم، ١٢٢ . ٢٨٧ . ٤٣٦ . ٤٦٥
 ليس بن سعد، ٤٩٩ . ٥٠٣ . ٥٠٦
 ليس بن عباد، ٤١١ . ٤٢٩ . ٤٣٢ . ٤٦٦
 كاتب المغيرة بن شعبة، ٥١٧
 كبرة، ٣٦١

كثير بن اطلح . ٣٦٩ . ٣٧٠
 كثير بن الصلت . ٥١٩
 كثير بن نمير . ٤٩٠
 الكرابيسي . ٢٣٨
 الكرمانى . ٦٣٣
 كريمة . ٦١٥
 الكشميهني . ٢٠٤ . ٢٠٨ . ٢٥٥ . ٣٢٩ . ٣٣٠ . ٤٨٤ . ٤٩٣ . ٥٩١ . ٦٠١ . ٦٠٢ . ٦١٥
 كعب . ٢٨٤ . ٥٨٩
 كعب الاحبار . ٢٠٨ . ٢٨٤ . ٣٣٠ . ٣٧٦ . ٥١٩
 كعب الانصاري . ٢٧٥
 كعب بن مدلج . ٤٦٣
 كعب بن مالك . ١٩٨
 كليب بن البكير الليثي . ٣٢٧
 كليب الجرمي . ٤٩٠
 كليب بن وائل . ٣٥٢
 كنانة بن بشر . ٤٠٢ . ٤٠٣
 كنود . ٣٥٧
 لاحق بن حميد . ٤٨٨
 الليث بن سعد . ١٧٧ . ٢٨٨ . ٣١٤ . ٣٥٧ . ٣٩٥ . ٤٠٤ . ٤١٢ . ٥٣٥ . ٥٧٠ . ٥٧٨ . ٥٩١
 ليث بن ابي سليم . ٥٨٤
 الليثي . ٦١٠
 مارية . ١٥٠
 مالك بن انس . ١١٩ . ١٥٠ . ١٥٤ . ١٥٧ . ١٥٩ . ١٦٠ . ١٨٣ . ٢١١ . ٢٢٣ . ٢٢٤ . ٢٢٦ . ٢٣٩ . ٢٤٨ . ٢٥٥ . ٢٥٩ . ٢٦١-٢٦٤ . ٣٠٨ . ٣٢٠ . ٣٢٣ . ٣٥٦ . ٣٧٠ . ٤٠٩ . ٤٤٠ . ٥٤٣ . ٥٩١ . ٥٩٩
 مالك بن اوس بن الحدشان . ٢٤١ . ٢٥٥ . ٢٥٨ . ٢٦٠ . ٢٦٦ . ٤٣٩
 مالك بن دينار . ١٢٩
 مالك بن ابي عامر . ٢٩٢ . ٣٧٠
 مالك بن مرشد . ٣٨٢

مؤمل . ٥٥٣
مؤمن آل فرعون . ١٣٦
ماوية . ٤١٩
مبارك . ٢٣٤
مبارك بن فضالة . ٢٣٣ . ٢٣٥ . ٢٣٦ . ٢٣٧-٢٣٨ . ٢٣٩ . ٤٦٧ . ٥٠٧
مجالد . ٦٠١
مجاهد . ٢٥٠ . ٢٥١ . ٢٧٠ . ٢٩٥ . ٢٩٦ . ٤٣٦ . ٤٣٩ . ٤٦٤ . ٥٢٣ . ٥٢٤ . ٥٩٦ . ٥٨٧

المحاربي . ٢٠٠
المحب الطبري . ١٣٠ . ٥٨٧
محل بن خليفة الطاشي . ٤٥٤
محمد بن أبي إسماعيل . ٦١٢
محمد بن أبي الجهم بن حذيفة . ٥٥١
محمد بن أبي يعقوب . ٥٤٨
محمد بن إسحاق . ١٨٤
محمد بن أسماء . ٢٦١
محمد بن بشار . ١٤٧ . ٥٦٨
محمد بن شور . ٤٨٠
محمد بن جبير . ٢٥٥
محمد بن جبير بن مطعم . ١٤٩ . ٥٢٤ . ٥٩٥
محمد بن جعفر . ١٨٧ . ٣٠٨ . ٣٥٠ . ٣٧٥
محمد بن حمزة بن عمرو الأسلمي . ٢٢٠ . ٢٢١
محمد بن الحكم . ٥٧٤
محمد بن الحنفية . ١٣٣
محمد بن رافع . ٢٩٩
محمد بن زياد الجمحي . ٥١٢ . ٥١٣
محمد بن زيد . ٥٣٩ . ٥٤٠
محمد بن سابق . ٢٦٢
محمد بن سالم . ٤٤٤
محمد السجاد . ٤٦٢
محمد بن سعيد بن رمانة . ٥٥٢

- محمد بن سلمة . ٤٢٤
- محمد بن سولقة . ١٢٣ . ٣٧٨
- محمد بن سيرين . ٢٨٥ . ٣١٩ . ٣٢٩ . ٣٦٨ . ٣٦٩ . ٣٧٣
- محمد بن صالح مولى بني هاشم . ٦٣٢
- محمد بن عباد . ٤٤٥
- محمد بن عبدالرحمن بن الاسود . ٥٧٠
- محمد بن عبدالسلام الخثني . ٣٦٣
- محمد بن عبدالله الاسدي . ٦٢٠
- محمد بن عبيدالله الثقفي . ٢٤٠
- محمد بن عثمان بن ابي شيبة . ١٧١
- محمد بن عجلان . ٢٠٢
- محمد بن علي . ١٣٦
- محمد بن علي بن ابي طالب . ٤٦٥ . ٥٧٢
- محمد بن عمرو . ٣٥١ . ٤٧٨ . ٤٧٩
- محمد بن عمرو بن الحسن بن علي . ٦٠٣
- محمد بن فضيل . ٤٦٤
- محمد بن فليح . ٥٥٤
- محمد بن ليس . ٤٦٦
- محمد بن ليس الاسدي . ٥٤٢
- محمد بن كعب القرظي . ١٤١ . ١٩٦
- محمد بن المثنى . ٤٧٨
- محمد بن مسلمة . ٢١٧ . ٢٨٣ . ٤٥٩ . ٥٠٥
- محمد بن نصر . ٣٩٦ . ٤٤٣
- محمد بن يحيى ابي غسان الكفائي . ٢١٣
- محمد بن يحيى بن حبان . ٣٥٧
- محمد بن يحيى الذهلي . ٤٨٠
- محمد بن يزيد الرفاعي . ٤٦٤
- محمود بن الربيع . ٥٤٦
- محمود بن سلمة . ٤٢٢
- محمود بن غيلان . ٥١٠
- محمود بن لبيد الاعمري . ٣٠٢ . ٣٧٦

مسيلمة . ١٦٨ . ١٦٩ . ١٧٠
 المسور بن مخزومة . ٣٣٠ . ٣٣٥ . ٣٨٥ . ٣٨٦ . ٤١٧ . ٥٤٩
 مصعب بن الزبير . ٢٤٦ . ٥٧٦ . ٥٩٤ . ٦٠٢
 مصعب الزبيري . ٢٥٢
 مصعب بن سعد بن أبي وقاص . ٢١٨ . ٢٦٦ . ٢٦٨ . ٢٦٩ . ٣٧٢ . ٤٩٥
 ٤٩٦ . ٤٩٧
 مطرف . ٤٤٩
 مطرف بن عبدالله بن الشخير . ٤٦١
 المطلب بن عبدالله بن حنطب . ٤٢٦
 مطيع بن الاسود . ٣١٢ . ٣٥٦
 معاذ . ٢١٩ . ٢٢٣ . ٣٠٢ . ٣٩٣ . ٦٠٣
 معاذ بن هشام . ٣٠٩
 معاوية . ١٠٨ . ٢٠٢ . ٢٨٧ . ٢٩٢ . ٣٤١ . ٣٥٧ . ٣٦٠-٣٦٣ . ٣٨٣ . ٣٨٥
 ٣٩٥ . ٣٩٦ . ٤١٩ . ٤٣٦ . ٤٦٩ . ٤٧٠ . ٤٧٣-٤٧٦ . ٤٨٦ . ٥٥٢ . ٥٧٢ . ٥٩٣
 ٥٩٤ . ٦١٨
 معاوية بن خديج . ٥١١
 معاوية بن يزيد بن معاوية . ٥٩٣
 معبد بن سيرين . ٤٨٤
 معتمر . ١٣١
 معتمر بن سليمان . ٦٣٣
 معدان بن أبي طلحة . ٢٢٤ . ٢٢٦ . ٢٢٢
 معقل بن سنان . ٥٥١
 معقل بن مقرن . ٢٣٦
 معقل بن يسار . ٢٣٣ . ٥٥٧ . ٥٥٨
 معلى بن زياد . ٤٥٧
 معمر . ١٢٠ . ١٥٣ . ١٥٩ . ١٦٠ . ١٧١ . ٢١٠ . ٢١١ . ٢١٣ . ٢١٥ . ٢٢٦
 ٢٣٨ . ٢٥٨ . ٢٦٢ . ٢٨١ . ٢٨٣ . ٢٩٢ . ٢٩٣ . ٢٩٦ . ٢٩٩ . ٣٠٨ . ٣١١ . ٣٦٢
 ٣٦٤ . ٣٨٨-٣٨٦ . ٣٩٦ . ٤٠٢ . ٤٣٤ . ٤٤٠ . ٤٤٩ . ٤٥٧ . ٤٧٤ . ٤٧٧ . ٤٨٠
 ٥٠٦ . ٥٠٩ . ٥١٠ . ٥٢١ . ٥٣٠ . ٥٣٤ . ٥٣٦ . ٥٨٣ . ٦٠٥ . ٦٠٩ . ٦١٠ . ٦٢٤
 ٦٣٢
 معن . ٢٦٤

معن بن عدي . ١٥٩ . ١٦٣
 معن بن عيسى . ٢٢٤ . ٢٢٩ . ٢٢٠ . ٢٢٣
 معن بن يزيد . ٥٦٨
 معيقب . ٣٨٠
 مفيرة بن حكيم المنعاني . ٣٠٤ . ٦٢١
 المفيرة بن زياد . ٣٧٩ . ٣٨٠
 المفيرة بن شعبة . ١٥٢ . ٢٢٣-٢٣٥ . ٢٨٣ . ٣٠٥ . ٣٠٦ . ٣٢٥ . ٣٣٠
 ٤٦٤ . ٥٠٤ . ٥٠٥ . ٥١٦ . ٥١٧ . ٥٤١ . ٥٤٢ . ٦٠٩ . ٦٢٣
 المفيرة بن عبدالرحمن . ٣٠٩
 مفيرة بن مقسم . ٣٧٧
 مقاتل بن حيان . ٦٢٢
 المقداد . ١١٠
 المقداد بن عمرو . ٣٥٦ . ٤١٤
 المقدام بن معديكرب . ٣٣٣
 مقسم . ٤٨١ . ٤٨٢
 مكحول . ٣٩٢ . ٣٩٣ . ٤٠٣
 مليح بن عوف السلمي . ٢١٧
 منذر . ١٣٣
 منذر الشوري . ٣٧٨
 المنذر بن الزبير . ٣٦٢ . ٣٦٣
 منصور . ٤٥٧
 المنهال . ٥٨٠ . ٥٨٣
 المهلب بن أبي صفرة . ٤٥٩ . ٤٧٦ . ٥٨٠ . ٦١١
 موسى . ٤١٩ . ٦٣٠
 موسى بن إسماعيل . ٣٥٣
 موسى بن أنس . ١٦٩ . ٢١٠
 موسى بن طلحة . ٣٧٧
 موسى بن عقبة . ١١٤ . ١٥٧ . ١٧١ . ١٨٣ . ٣٥١ . ٤١٢ . ٤٢٤ . ٥٥٤
 موسى بن ميسرة . ٥٨٨
 مولى لابن عباس . ٥٢٠
 مولى لأم حبيبة . ٤٠٠

مولى مزينة . ٣١٤

مولاة لسعيد بن قيس . ٤٤٨

ميمون بن مهران . ١٠٧ . ١٨٨ . ٢٥٣

ناجية أبي الحسن . ٤٤٧

نافع . ١٢٣ . ١٧١ . ١٨٧ . ١٩٧ . ٢١١ . ٢٣٨ . ٢٤١-٢٤٤ . ٢٥١ . ٢٦٢
٢٧٤ . ٢٨٨ . ٢٩٠ . ٢٩٦ . ٢٩٧ . ٣٠٤ . ٣٠٥ . ٣١٣ . ٣١٤ . ٣٢٦ . ٣٢٢ . ٣٤٨
٣٧٩ . ٣٨٠ . ٥٥٠ . ٥٥٢ . ٥٥٣ . ٥٦٨ . ٥٩٢-٥٩٠ . ٦٢١ . ٦٢٥

نافع بن الازرق . ٥٦٥ . ٥٦٩ . ٥٨٠ . ٥٨٢-٥٨٤

نافع بن جبير . ٥٩٥

نافع بن الحارث بن كلدة . ٣٠٦

نافع بن عبدالحارث الخزاعي . ٢١٢ . ٢١٣ . ٣٥١ . ٣٥٢

نافع مولى أم سلمة . ٥٣٢

نبيح العنزي . ١٢١ . ١٤٠

نجدة . ٥٨٤

نجدة بن عويمر . ٥٨٢

النخعي . ٣١٧

النزال . ٤٤١

النسائي . ١٠٩ . ١٢٨ . ١٤٧ . ١٦١ . ١٨٧ . ٢٠١-٢٠٣ . ٢٥٧ . ٢٦٠ . ٢٩٣
٢٩٦ . ٣٠٢ . ٣٠٨-٣١٣ . ٣١٧ . ٣٥١ . ٣٧٤ . ٣٧٩ . ٣٨٠ . ٣٨٣ . ٣٩٨
٤٠٤-٤٠٨ . ٤١٣ . ٤١٦ . ٤٢٠ . ٤٢١ . ٤٢٤ . ٤٢٥ . ٤٢٨ . ٤٣٢ . ٤٣٤ . ٤٤٢ . ٤٤٨
٤٦٢ . ٤٦٧ . ٤٧١ . ٤٧٤ . ٤٩٢ . ٤٩٣-٤٩٦ . ٤٩٨ . ٥١٢ . ٥٢٨ . ٥٣٢ . ٥٣٣
٥٣٥ . ٥٤١ . ٥٤٧ . ٥٧٠ . ٥٩٩ . ٦١٣ . ٦٢٨

النسفي . ٢٠٩

نصر بن حجاج . ٣١٤

نصر بن سيار . ٦٢٢ . ٦٢٣

النضر بن شميل بن عوف . ٤٥٨

النعمان . ٢٣٥ . ٢٣٦

النعمان بن بشير . ١٢٨ . ٥٦٥

النعمان بن مقرن . ٢٣٣ . ٢٣٤

نعيم بن أبي هند . ١٣١ . ١٤٧ . ٢٧٠

النعيمان . ١٢٠

النوي. ٤٦٠ . ٤٧٩ . ٤٩٩
 هارون. ٤١٩
 هاشم بن عتبة بن ابي وقاص. ٣٢٧ . ٤٥٣
 هانئ بن حزام . ٣١٥
 هدبة بن خالد . ٧٤٤ . ٣٥٣
 هرقل . ٣٥٤ . ٥١٢ . ٥١٣
 الهرمزان . ٢٣١-٢٣٤ . ٣٨٢
 هشام . ١١٩ . ١٤٠ . ٣٢٠ . ٣٣٥ . ٤٥٧ . ٥٢٠ . ٦٠٥
 هشام بن حسان . ٣٠٣ . ٣١٩ . ٥٥٤
 هشام بن حكيم . ٢٠٦
 هشام بن سعد . ١٢٣ . ٢٦٨ . ٥٣٥
 هشام بن سليمان . ٢١٣
 هشام بن العاص . ١٩٧
 هشام بن عبد الملك . ٦٢٩ . ٦٣٠ . ٦٣٣
 هشام بن عروة . ١١٣ . ١١٤ . ١٢٩ . ١٣١ . ١٨٤ . ٢٢٤ . ٣٣٩ . ٣٤٨ . ٣٥٦
 ٣٩٨ . ٤٦٠ . ٥١٩ . ٥٢٨ . ٥٦٠ . ٥٩٦ . ٦٠٥ . ٦٠٧ . ٦٠٨
 هشام بن عمار . ٣٦١ . ٣٦٢
 هشام بن الوليد . ١٩٠
 هشام بن يوسف . ٥١٠ . ٣٦٢
 هشيم . ٢٣٠ . ٢٣٢ . ٢٨٢ . ٣٦٤ . ٤٤٠ . ٥١٦ . ٥٤٣ . ٥٤٤ . ٦٢٣
 هلال بن يساف . ٤٩٦
 هام بن الحارث . ٢٦٥
 همدان . ٢١٣ . ٢٨٩
 هند . ٥٠١
 هند بنت ابي سفيان . ٥٦٤
 هند بنت الوليد . ٢١٤
 هنيا . ٢٣٩ . ٣٥٥
 الهيثم بن كليب . ٢٢٩
 الواقي . ١١٤ . ١٦٦ . ١٦٩ . ١٧٤ . ١٨٩ . ٢٦٩ . ٣٢٨ . ٣٦١ . ٣٦٢ . ٤٢٤
 ٥٠١ . ٥٨٦ . ٥٩٧
 وثيمة . ١٧٠

وراذ مولى المغيرة بن شعبة . ٥١٧
 ورفاء . ١٩٩
 وكيع . ٥٤٢ . ٤٩٢ . ٢٦٥
 وهب بن منبه . ٦٣٢
 وهيب . ١٣٧
 الوليد . ٤١٢ . ٣٩٠
 الوليد بن عتبة . ٤١١
 الوليد بن سعيد . ٣١٤
 الوليد بن صالح . ٢٤٤
 الوليد بن عبدالرحمن . ٢٩٦
 الوليد بن عبدالملك . ٦٠٥
 الوليد بن عطاء . ٥٩٦
 الوليد بن عتبة بن ابي معيط . ٥٣١ . ٥٣٠ . ٢٦٦
 الوليد بن مسلم . ٥٨٩ . ٣٩٥ . ٢٨٨
 الوليد بن هشام . ٥٦٥
 الوليد بن يزيد . ٦٣٢
 الوليد بن يزيد بن عبدالملك . ٦٢٩
 يحيى بن آدم . ٤٥٥ . ٤٥٤
 يحيى بن ابي كشير . ٢٦٣
 يحيى بن ايوب . ٤٣٩
 يحيى بن بكير . ٢٨٨ . ١٧٧
 يحيى بن حمزة . ٣٦١
 يحيى بن الحسين . ١٨٨
 يحيى بن سعيد الانصاري . ٦٢٠ . ٥٣٨ . ٤٠٩
 يحيى بن سعيد بن العاص . ٥٣٥
 يحيى بن سعيد القطان . ٥٦٨ . ٥٤٣ . ٥٣٥ . ٤٤٠ . ٣٠٤ . ٢٤٥ . ١١٩
 ٧٨٥ . ٥٧٤ . ٥٧٨ . ٥٩٢ . ٥٩٣ . ٦١٢ . ٦٢٠
 يحيى بن سليمان الجعفي . ٤٦٩
 يحيى بن عباد . ٤٠١
 يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير . ١٨٤
 يحيى بن عبدالرحمن . ٣٢٧

يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، ١٨٥ . ٥٣٣
 يحيى بن عروة، ١٣٤
 يحيى بن فليح، ٣١٠
 يحيى بن معين، ٤٢٥ . ٥٠٥ . ٥٧١
 يحيى بن عيسى الرملي، ٤٩٢
 يحيى بن لزعة، ٢٠١
 يحيى بن يحيى، ٢٢٦
 يرفاء، ٢٣٨ . ٢٥٦
 يزيد، ٥٩٤
 يزيد بن أبي حبيب، ٦١٠
 يزيد بن أبي سفيان، ٢١٩
 يزيد بن أبي عبيد، ٦٠٢
 يزيد الأرجي، ٤٦٤
 يزيد بن الاسم، ١٠٧
 يزيد بن بابنوس، ١٥٢
 يزيد التيمي، ٤٣٠
 يزيد بن رومان، ٥٨٦
 يزيد بن زريع، ٥٦٦
 يزيد بن حبان التيمي، ٥٥٩
 يزيد بن مذكور، ٤٤٧
 يزيد بن رومان، ٥٨٥
 يزيد بن زريع، ٥٦٤
 يزيد بن عبد الله بن زمعة، ٥٥١
 يزيد بن معاوية، ٤١٧ . ٥١٢ . ٥٤٦ . ٥٤٩-٥٥٢ . ٥٥٤ . ٥٥٧ . ٥٦٢-٥٦٤ . ٦٥٠-٦٥٤
 ٥٦٨ . ٥٧٢ . ٥٨٤-٥٨٦ . ٥٩٣
 يزيد بن معاوية النخعي، ٣٦٧
 يزيد بن هارون، ١٤٩ . ١٨٧ . ٣٥١ . ٤٤٣ . ٤٩٥
 يسير بن عمرو، ٤٧٨
 يعقوب بن إبراهيم بن سعد، ١٢٧ . ٣٦٦ . ٣٦٧
 يعقوب بن أبي شيبة، ١٢١
 يعقوب بن سفيان، ٣٤٥

يعقوب بن سفيان . ٣٤٦ . ٣٦١ . ٤١٠ . ٤٦١ . ٤٦٩ . ٤٨٥ . ٤٨٧ . ٥٠٤ .

٥٠٦ . ٥٦٦ . ٥٧٧ . ٦٢٥

يعلى بن أمية . ٣٠٥ . ٤٦٥

يعلى بن عبید . ٣٨١ . ٤٣٦ . ٤٧٣ . ٤٧٤ . ٤٩٢

يعلى بن منية . ٢٤٥ . ٢٤٦

يوسف بن أبي إسحاق . ٤١٣

يوسف بن عبد الله بن سلام . ٥٣٨

يوسف بن عمر الثقفي . ٦٢٩

يوسف القاضي . ٣٥٢

يوسف بن الماجشون . ١٢٢

يوسف بن ماعك . ٥١٢

يوسف بن مسلم . ٣٧٦

يوسف بن موسى . ٥٧١

يونس بن بكير . ٦٠٤

يونس بن عبید . ٣٦٤ . ٤٥٧ . ٥٥٨

يونس بن يزيد . ١٧٧ . ١٨٤ . ٢٦٢ . ٣١٩ . ٣٦٨ . ٤٠٢ . ٤٠٣ . ٥٠٤

تسترو . ٢٣١ . ٢٣٢
تنادر . ٢٤٦
تيماء . ٢٤٤ . ٢٤٥
شبير . ٢٨٥
جبل شور . ١١٣
الجزيرة . ٣٨٧ . ٦١٤
جزيرة العرب . ٢٤٣ . ٣٣٠
الجابية . ٥٦٥
الجعرانة . ٤٩٨ . ٤٩٩ . ٥٠٠
الجمرة الوسطى . ٣٨٢
الحبشة . ١١١ . ٣٤٦
الحجاز . ٥١٢ . ٥٧٢ . ٥٨٤ . ٥٩٣ . ٥٩٤
الحجر الاسود . ٢٠٠ . ٢٠١
الحديبية . ٤١٣ . ٤٩٩
الحرمين . ٥٦٣
الحرّة . ١١٧ . ٥٤٩ . ٦٠٢
الحوّاب . ٤٦٥ . ٤٦٦
حراء . ١٢٦ . ٤٠٧
حرواء . ٤٨٦
حمص . ٢١٨ . ٢١٩ . ٣٥٧ . ٣٦١ . ٣٦٣ . ٥٤٦ . ٦٦٥ . ٥٦٥
حنين . ٥٠٠
حيرة . ١٧٠
خراسان . ٣٦٣ . ٣٦٤ . ٥٧٢ . ٦٢٢ . ٦٢٣
خسبير . ١٧٢ . ١٧٤ . ١٧٦ . ٢٤٣ . ٢٤٤ . ٢٤٥ . ٣١٤ . ٣٥٦ . ٤٢٠ . ٤٢١ . ٤٢٣ . ٤٢٤
خيران . ٣١٧
دار ابجرود . ٥٠٦
دار الندوة . ٥٢٣
درج زمزم . ٢٤٦

دمشق . ٢١٩ . ٢٢٥ . ٥٠٥ . ٥٦٥ . ٥٩٣ . ٦١٢
 دومة الجندل . ٤٧٤ . ٥٠٩
 ذات السلاسل . ١٢٧ . ٥٠٦
 ذي الحليفة . ٥٣٤ . ٥٩١
 ذي قار . ٤٥٤
 الربذة . ٢٣٨ . ٢٣٨٣ . ٣٨٤
 رحبة الكوفة . ٤٤١
 رضوى . ٥٧٢
 روضة خاخ . ٤١٤
 رومة . ٤٠٦
 زمزم . ٥٧٦ . ٥٨٢
 الزوراء . ٣٩١ . ٣٩٢
 سجن عارم . ٢١٣ . ٥٥٦ . ٥٥٧
 سرغ . ٢٢٥ - ٢٢٧
 سقيفة بني ساعدة . ١٥١ . ١٥٤ . ١٥٦ . ١٥٧ . ١٦٣
 السنج . ١٥١ . ١٥٣ . ١٦٢
 السواد . ٢٢٣ . ٣٢٤
 الشام . ١١٧ . ٢١٩ . ٢٢٣ . ٢٢٥ . ٢٢٦ . ٢٢٧ . ٢٣٠ . ٢٣٣ . ٢٣٣ . ٢٣٤ . ٢٦٥ . ٣٠٢ . ٣١١ . ٣٣٠ . ٣٥٤
 ٣٦٠ . ٣٦٥ . ٣٦٦ . ٣٦٧ . ٣٦٨ . ٣٦٩ . ٣٧١ . ٣٧٢ . ٣٧٣ . ٣٨٣ . ٣٨٤ . ٣٨٥
 ٣٩٣ . ٤٦٩ . ٤٧٠ . ٤٧٣
 ٤٧٤ . ٤٨٦ . ٥٠١ . ٥٠٣ . ٥٠٤ . ٥٠٧ . ٥٠٧ . ٥٢٢ . ٥٤٦ . ٥٥١ . ٥٥٥ . ٥٦٢
 ٥٦٣ . ٥٦٤ . ٥٦٥ . ٥٦٦
 ٥٧٠ . ٥٧١ . ٥٧٢ . ٥٧٣ . ٥٨٥ . ٥٨٦ . ٥٩٣ . ٥٩٤
 شجرة بيعة الرضوان . ٢٨٨
 سفيين . ٤٦٩ . ٤٧٠ . ٤٧٢ . ٤٧٣ . ٤٧٤ . ٤٧٤ . ٤٨٦ . ٥٠٨ . ٥٠٩
 صنعاء . ٣٠٤ . ٣٠٥ . ٤٦٥
 الصين ٢٣٣
 الطائف . ٤٣٩ . ٥٢٨ . ٥٤٤ . ٥٧٣ . ٥٧٤ . ٥٧٩

طاغون عمواس ٣٩٣
 العالية . ١٥٣
 عام الرمادة . ٢٦٨ . ٢٦٩
 العراق . ٢١٦ . ٢٣٣ . ٣٠٥ . ٣٣٠ . ٣٦٥ . ٣٦٦ . ٣٦٧ . ٣٦٨ . ٣٧٢ . ٤٧٠ .
 ٤٧٤ . ٤٧٨ . ٤٨٦ . ٤٩٤
 ٥٠٣ . ٥٠٤ . ٥٠٧ . ٥٢٦ . ٥٤٨ . ٥٦٣ . ٥٧٢ . ٥٧٦ . ٥٨٤ . ٥٩٣ . ٥٩٤ .
 ٦٠٩ . ٦٣٠
 العراقيين . ٥٤٣
 العرش . ٥٠٠
 عرفة . ١٤٢ . ٢٨٤ . ٣٩٩ . ٥٩٩
 عسلان . ٣٩٨
 العشيرة . ٤٢٧
 العليق . ٥٣٤
 عين الوردة ٥٦٦
 الفار . ١١٤ . ١١٥ . ١١٨ . ٥٧٨
 فارس . ٢٣٣ . ٥٤٤
 فدك . ١٧٤ . ١٧٦ . ٢٤٥ . ٣٧٧ . ٤٢٣
 فلسطين . ٢١٩ . ٢٢٥ . ٥٦٣ . ٥٦٥ . ٥٩٣
 القادسية . ٢٣٠ . ٢٣١
 قباء . ٣٥٨ . ٥٦٠
 قبرس . ٣٦١ . ٣٦٢ . ٣٦٣
 قصر فارس . ٢٣٧
 القسطنطينية . ٥٤٦ . ٥٤٧
 قنسرين . ٢١٩
 كرمان ٣٦٤
 الكعبة . ١٩٩ . ٢٠٠ . ٥٦١ . ٥٧٢ . ٥٨٥ . ٥٨٦ . ٥٨٧ . ٥٨٨ . ٥٩٠ . ٥٩٧ .
 ٦٠٨
 الكهد . ٥١٢

منابت الشيخ . ٥١١
 منى . ١٤١ . ١٨٦ . ٢٩٧ . ٣٤١ . ٣٤٣ . ٣٩٤ . ٣٩٥ . ٥٨٧ . ٦١٢ . ٦٢١
 نجران . ٢٤٥
 نهاوند . ٢٢٢
 نيسابور . ٣٦٤
 هجر . ٢٤٧
 وادعة . ٣١٧
 وادي السباع . ٤٦١
 ولعة الحرة . ٥٢٢ . ٥٧٢
 النهروان . ٤٧٥ . ٤٧٦ . ٤٨٥ . ٤٨٨ . ٤٩٣ . ٥٠٣
 الهند . ٢٣٣
 اليرموك . ١٧١ . ٢٢٤ . ٢٢٥
 اليمامة . ١٦٨ . ١٨٠ . ١٨١ . ١٨٣ . ١٨٥ . ٣٨٤
 اليمن . ٢١٣ . ٢٤٦ . ٢٥٤ . ٢٨٩ . ٣٠٥ . ٣٧١ . ٤١٤ . ٤١٥ . ٤١٧ . ٥٩٣
 ٦٢١ . ٦٢٢
 ينبع . ٥٧٣
 يوم الجمل . ٣٥٨ . ٤٥٢ . ٤٥٣ . ٤٦٠ . ٤٦١ . ٤٦٢ . ٤٦٣ . ٤٦٦ . ٤٦٧
 ٤٦٨
 يوم الحديبية . ٤٧٢ . ٤٧٣
 يوم الحرة . ٤٠٩ . ٥٥٤ . ٥٥٥
 يوم الخندق . ٦٢٥
 يوم جسر أبي عبيدة . ١٦٩

فهر الكتب الواردة في الروايات

- أحاديث المختارة مما ليس في الصحيحين . ٤١٨ . ٥٥٥ .
أحكام القرآن لإسماعيل القاضي . ٤٢٦ . ٦٢٧ .
أخبار البصرة لعمر بن شبة . ٢١٤ . ٢٢٢ . ٣٠٦ . ٤٦٤ . ٤٦٧ .
٤٧٥ .
أخبار الخوارج لقدامة بن جعفر . ٥٠٦ . ٥١٠ . ٥٨٠ .
أخبار المدينة لعمر بن شبة . ١٣١ . ٢٤٣ . ٢٢٦ . ٢٣٢ . ٣٤١ .
٣٧٧ . ٣٨٨ . ٣٨٩ . ٥١٤ .
أخبار المدينة لمحمد بن الحسن بن زباله . ٣٣٢ . ٣٤٦ . ٥١٤ .
أخبار زياد للعلاقي . ٥٤٢ .
اختلاف علي وابن مسعود للشافعي . ٤٥٠ .
أدب القضاء للكرابيبي . ٤٠٠ . ٤٤٣ . ٦٢٧ .
الأدب المفرد للبخاري . ٢٥٣ . ٢٦٣ . ٢٦٤ . ٢٧٩ . ٢٨٠ . ٥١١ .
٥٢٠ . ٥٢٤ . ٥٩٥ .
أسباب النزول للواحدي ٤٨٠٠ .
الأفراد للدارقطني . ١٣٥ . ٣٤٥ .
الأنظمة النبوية لابن الطلاع ١٧٦ .
الإكليل للحاكم . ٢٣٦ . ٢٥٢ . ٤٢٢ . ٥٠٠ .
الأم للشافعي . ١٤٨ . ٢٢٢ . ٣٠٥ . ٥٨٩ .
أماله أبي القاسم بن بشران . ٤٠٠ .
الأموال لأبي عبيد ٢٢٣ . ٢٢٩ . ٣٢٤ . ٣٩٧ . ٤٠٠ . ٦٢٢ .
الأوائل لأبي عروبة . ٢٥٣ .
الأوائل للعسكري . ٢١٦ .
الإيمان لابن أبي شيبة ٦١٤ .
الإيمان لأحمد بن حنبل . ٦١٤ .
البعث للبيهقي . ٥٥٩ . ١ .
تاريخ ابن أبي خيثمة . ٣٥ . ٤٦١ . ٤٧٠ . ٥٧٤ .
تاريخ أبي العباس السراج ٥٥٠ .
تاريخ أبي جعفر بن أبي شيبة . ١٩٢ . ١٩٣ .

- تاريخ أبي زرعة الدمشقي . ٥٦٥ . ٦٢٠
- تاريخ أبي نعيم الفضل ابن دكين . ٢٥٣
- تاريخ أصبهان لأبي نعيم ٦١٥
- تاريخ البخاري الاوسط . ٢٦٥
- تاريخ البخاري الكبير . ٢٢٢ . ٢٢٠
- تاريخ بغداد لإسماعيل الخطيبي . ٤٠٣
- تاريخ البلاذري . ٣٥٨
- تاريخ خليفة . ٢٣٢ . ٣٥٨ . ٤٦١ . ٥٦٥ . ٥٦٨ . ٦٢٩
- تاريخ دمشق لابن عساکر . ٢٣٩ . ٤٩٩
- تاريخ الطبري . ٣٨٧ . ٦٣٢ . ٥٧٣
- تاريخ محمد بن عثمان بن أبي شيبة . ٢٨١
- تاريخ مرو لأحمد بن سيار . ٣٦٤
- تاريخ المسبحي . ٥٨٧
- تاريخ يعقوب بن سفيان . ٢٣١ . ٢٣٨ . ٢٦٤ . ٣٨٩ . ٤٦١ . ٥٥٢ . ٥٥٣
- ٥٥٣ . ٥٦٤ . ٥٩٤ . ٦٢٥ . ٦٣٠
- الترغيب لأبي الشيخ . ٣٥٠
- تفسير ابن أبي حاتم . ٤٣٩
- تفسير جويبر . ٣٩٣
- تفسير سنيد بن داود . ٤٤٨
- تفسير الطبري . ٢٨٤ . ٣٠٦
- تفسير عبد بن حميد . ٢٧٦ . ٢٤٨ . ٢٧٠ . ٤٢٣
- تفسير الكلبي . ١٣٩
- تفسير الواخدي . ١٣٠
- جامع ابن عيينة . ٥٨٧
- جامع الشوري . ٣١٦ . ٣١٧
- جزء أبي الجهم . ٣٢٧
- جزء الحسين بن عرفة . ٢٠٥
- الجدديات . ٣٠٧ . ٣١٢
- الجمع بين الصحيحين للحمدي . ١٦٨

- كتاب الجمل لعمر بن شبة ٤٦٢
- كتاب الجهاد لابن أبي عاصم . ٣٦١
- كتاب الجهاد لابن المبارك . ٢٢٤
- الحاشية لابن المنير . ٥٣٧
- حديث أبي طاهر المخلص . ٢٤٥ . ٤٤٦
- الخلية لأبي نعيم . ٣٨٢ . ٦٠٧ . ٦٢٨
- الخراج ليحيى بن آدم . ٢٤٥ . ٦٢٦
- خماثر علي ٤٨٧
- الخلافيات للبيهقي . ١٨٧ . ٣٠٨
- خلق أفعال العباد للبخاري ٦٣٠
- دلائل النبوة للبيهقي . ٣٥٠ . ٤٢٢ . ٤٢٣ . ٤٣٠ . ٤٦٨ . ٥٠٧ . ٢٥
- ٥٠٤ . ٥٠٥ . ٥٠٧
- دلائل النبوة لأبي نعيم . ١٩٧ . ٢٧٢
- الرد على ابن المطهر لابن تيمية . ١٦٦ . ٤١٧
- الردة لسيف ١٦٩
- الردة لوشيمة . ١٧٠
- كتاب رفع اليدين للبخاري . ٢٠
- الرواة عن مالك للخطيب البغدادي . ٢٠٨
- الزهريات للذهلي . ١٢٧ . ١٦١ . ٣٣٩
- زوائد البروالصلة لابن المبارك . ٣٥٥
- سنن سعيد بن منصور . ٢٣٢ . ٦٢٠
- سنن لأبي داود . ٢٦٠ . ٥٧٧
- كتاب السنة لأبي القاسم اللالكاشي . ٦٣٣
- السير للواقدي . ١١٨
- السيرة لابن إسحاق . ١٩٢ . ٥٥٦ . ١٦٦ . ١٩٧
- المصاحبة للمعسكري . ٤٧٥
- صحيح ابن حبان . ٢٢٠
- صحيح ابن خزيمة . ١٤٧
- صحيح أبي عوانة . ٢١٥ . ٢١٩ . ٣٥٠ . ٦٠٣ . ٦١٨

- صحيح مسلم . ٥٨٤
- صدقة الفطر للفريابي . ٤٣٩
- صفين للجعفي . ٤٦٩
- الصلاة لابي نعيم الفضل بن دكين ٢٩١ . ٥٣٠ . ٦١٢
- طبقات ابن سعد . ١٩٠ . ٢٣٩ . ٢٤١ . ٢٨٧ . ٣٨٠ . ٤١١ . ٤٧١ . ٤٧١
- ٥٨٦ . ٦١١ . ٦٢٠ . ٣٨٤ . ٥٧٣
- العلل لابن ابي حاتم . ٦٠٠
- العلل لعبدالله بن احمد ٥٢٣
- كتاب العيدين لابن ابي الدنيا ٦٠٤
- غرائب مالك للدار قطني . ٢٢٤ . ٢٢٩ . ٢٤٨ . ٢٣٧
- غريب الحديث لابي عبيد . ٣١٢
- غريب الحديث للخطابي . ٣٧٨
- الفتوح لسيف . ٢٢٧ . ٢٣١ . ٢٣٦ . ٣٨٩ . ٤٠٣
- الفرائض ليزيد بن هارون . ٢٦٧ . ٣١٩ . ٤٤٤ . ٤
- الفرج بعد الشدة لابن ابي الدنيا . ٦١٢
- فضائل الصحابة لخيثمة بن سليمان . ١٢٢ . ١٢٣ . ١٩٣ . ٢٢٩
- فضائل الصحابة لاسد بن موسى . ١٣٩ . ٤٠٨
- فوائد ابي الحسن بن جذلم . ٢٨٤
- فوائد ابي الحسن الحربي . ١٣٠
- فوائد ابي الحسن بن زنجويه . ٣٠٥
- فوائد ابي بكر النيسابوري . ٢٢٠
- فوائد ابي محمد بن ساعد . ٢٠٩ . ٣٥٥
- فوائد البغوي . ٢٠٣ . ٢٤٤
- فوائد الدير عاقولي . ١٨٢
- فوائد عبدالعزیز الحربي . ٢٠٤
- فوائد العيسوي . ٥٥٩
- فوائد محمد بن العباس بن نجيب . ٤٣٤
- فوائد المخلص . ٢١٨
- الكساوي والدييات لابي بكر الخلال . ٦٢٤

- اللطعيات . ٢٨٧ . ٤٣٦
- قيام الليل لمحمد بن نصر . ٢٩١ . ٣٥٥
- الكامل للمبرد . ٥٨٠
- كتاب مكة للازرقلي . ٥٢١
- كتاب مكة للفاكهي . ٥٨٦
- كتاب مكة لعمر بن شبة . ٢٠٠ . ٢١٣ . ٥٨٩ . ٦٠٥
- كشف المشكل لابن الجوزي . ٥٠٩
- مادبة الادباء . ٤٦٣
- المدخل للبيهقي . ٢٨٧
- المدرج للخطيب البغدادي . ٣٦٥
- المراسيل لابي داود ٣١٧
- مروج الذهب للمسعودي . ٣٨٩
- مسائل صالح بن احمد . ٢٦٥
- مستخرج ابي بكر البرقاني ١٦٨
- مستخرج ابي نعيم . ٢٤٢ . ٢٧٦ . ٦١٥ . ٦١٨
- مستخرج الاسماعيلي . ٥٤٣
- المستدرک للحاكم . ٢٧٠ . ٢٧٦ . ٣٠٧ . ٣٤٨ . ٤٠٩ . ٥٨٢
- مسند ابن ابي عمر . ٦١١ . ٢٥٨
- مسند ابي داود الطيالسي . ٤٤٢
- مسند ابي يعلى . ٢٤٤
- مسند احمد . ١٧٩
- مسند إسحاق بن راهويه ١٧٧ . ١٩٠ . ٢٢٨ . ٢٩٠ . ٤٢٩ . ٤٥٥
- ٤٨٦ . ٤٩٠
- مسند البزار . ٤٢٦
- مسند الحارث بن ابي اسامة . ١٢٦
- مسند الدارمي . ٣٨٢
- مسند الروياني . ٣٥٠
- مسند الشاميين . ١٨٤ . ٣٦٥
- مسند النسائي . ٤٢٩

- مسند عمر النجار . ٢٤٤
- مسند مسدد ١٣١ . ٢٨٤ . ٤٤٧
- مشكل الاشار للطحاوي . ٤٢٧
- المصاحف لابن أبي داود . ٣٦٥ . ٣٦٨ . ٣٧١ . ٣٨٢
- مصنف ابن أبي شيبة . ٥١٩ . ٥٣١
- مصنف عبدالرزاق ٢١٣ . ٢٥٠ . ٥٠٦ . ٦١٠
- معاني الاخبار لابي بكر الكلاباذي . ٤٢٧
- معجم الإسماعيلي . ١٤٩ . ١
- المعجم الاوسط للطبراني . ١٤٩ . ٢٠٢ . ٢٠٥ . ٢٨٤ . ٢٨٥ . ٣٢٤ .
- ٣٢٦ . ٣٥١ . ٤٢٤ . ٤٤٦ . ٤٨٥ . ٤٨٧ . ٤٩٠ . ٤٩١
- معجم الصحابة للبغوي . ٢٨٠ . ٣٣٩ . ٤٠٦
- المعجم الكبير للطبراني . ٤١٨
- المعرفة ليعقوب بن سفيان . ١٣٩
- مغازي الواقدي . ١٦٦ . ٥٥٦
- المغازي لابن إسحاق . ١٣١ . ٥١٤
- المغازي لابن عاثر . ٥٨٩
- المغازي لموسى بن علقمة . ١٥٥ . ١٥٦
- المغربيين لابي الحسن المدايني . ٣١٤
- كتاب مقتل عثمان . ٤٠٢
- مكارم الاخلاق للخراشي . ٢٨٢
- الملل والنحل لابي المظفر الاسفرايني . ٤٤٦
- المنتظم لابن الجوزي . ١٦٦
- المنثور لابن دريد . ٣٦٤
- الموالي لابي الشيخ . ٦١٠
- الموضوعات لابن الجوزي . ١٦٥
- الموطأ . ١١٩ . ٢١١ . ٢٢٩ . ٢٣٩ . ٢٤٠ . ٢٤٨ . ٢٦١ . ٢٦٣ . ٢٧٨ .
- ٢٩٢ . ٣٠١ . ٣٠٤ . ٣٠٢ . ٣١٠ . ٣١٥ . ٣١٦ . ٣٢١ . ٥٣١ . ٥٤٠ . ٣٥٦
- ٥٤٣ . ٥٩٢ . ٦٢١ .
- موطأ ابن وهب . ١٨٣ . ٣٥٧

- المولقيات للزبير بن بكار . ١٤١ . ٦٠١
النسب للزبير بن بكار . ٢١٧ . ٢٦٨ . ٥٤٠ . ٥٩٨
نسخة إسماعيل بن جعفر . ٢٣٢
نسخة شعيب بن أبي حمزة . ٥٥٣
نسخة الصفاني . ٣٥٣
نوادير للحميدي . ٢٨٧
الوتر لمحمد بن نصر المروزي . ٥٢٠
الورع لأحمد . ١٢٠

فهرس القوافي الشعرية

قنبرا	٤٤٦
ولاب	٥٧٤
سعيد	٣٩٠
يزيد	٣٩٠
أظهر	١١٨
العذر	٣٨٩
الوتر	٣٨٩
الشرف	٢٣٨
الممزق	٣٢١
جليل	١١٩
طفيل	١١٩
الجماجم	٢١٨
التقدم	٤٦٢
الكرام	١٠٨
بالسنام	١٠٨
سلام	١٠٨
للغم	٤٦٣
مسلم	٤٦٣
وعمام	١٠٨
يندم	٤٦٣
دون	١٧٠
دين	٤٤٥
ظعن	١٧٠
المفتتن	١٧٠
النفرتين	٤٥٤
بروقه	١١٩
نعله	١١٩
المهاجرة	١١٨
يدري	٨٩

فهرس المحتوى

١	المقدمة
٢	خطة البحث
٤	عملي في البحث
٦	التمهيد
٦	المبحث الاول ابن حجر ومنهجه
	ترجمة ابن حجر
٦	مصادر ترجمته
٨	ابن حجر مولده ونشأته
٨	طلبه للعلم وأبرز شيوخه وتلاميذه
١٠	مؤلفاته
١٠	ابن حجر مؤرخا
١٠	مؤلفاته في التاريخ
١٢	أعماله ووفاته
١٣	كتابه فتح الباري
١٣	تاريخ تاليفه
١٣	من سبقه إلى شرح البخاري
١٤	منهج ابن حجر في الفتح
١٦	النطاق التاريخي للفتح
١٦	نسخ الفتح وطباعته
١٧	منهجه في سياق الروايات التاريخية
١٧	أولا: الإحالات
١٧	١- التعميم
١٧	٢- الإحالة إلى الكتب
١٨	٣- الإحالة إلى المواضع من الكتب
١٩	٤- التخريج من الكتاب
٢١	ثانيا: الاقتباسات
٢١	١- النم بالمعنى
٢١	٢- الاختصار أو التجزئة
٢٣	٣- التعليل

٢٤	٤- الجمع والترجيح
٢٤	٥- بداية النص ونهايته
٢٥	٦- شرح الغريب وبيان المبهم
٢٦	النقد التاريخي
٢٧	أولا : الإسناد
٢٧	ثانيا : المتن
	المبحث الثاني
٣١	موارد ابن حجر في الروايات التاريخية
٣١	اختلاف النسخ
٣٤	الموارد
٣٤	أولا : كتب التفسير وعلوم القرآن
٣٧	ثانيا : كتب الحديث
	١- السنن والصحاح
٣٧	أ- الصحاح
٣٩	ب السنن
٤٥	ج الموطآت
٤٦	٢- المستخرجات والمستدركات
٤٩	٣- المسانيد
٥٣	٤- المصنفات والجوامع
٥٧	٥- المعاجم
٥٨	٦- الأجزاء والطواش
٦٢	٧- الكتب المفردة في أبواب مضمومة
٦٥	٨- كتب العلل والموضوعات
٦٦	٩- متفرقات من كتب الحديث
٧٠	ثالثا : كتب العقيدة والنحل
٧١	رابعا : كتب الفقه والقضاء
٧٤	خامسا : كتب التاريخ والسير والمغازي
٧٤	١- المغازي والدلائل والشمائل
٧٦	٢- كتب الاواثل وتاريخ الوقائع

٧٦	تاريخ الوقائع
٧٧	٣- كتب الردة
٧٧	٤- تاريخ المدن
٨١	٥- التاريخ العام
٨٣	٦- التراجم والطبقات
٨٦	٧- كتب المحاباة
٨٨	٨- كتب النسب والادب
٩٠	٩- متفرقات من كتب التاريخ
٩١	سادسا: نصوص لم ألق على مصدرها
٩٩	سابعا: الكتب التي خرج منها ابن حجر
	الباب الاول
	الروايات في عمر الخلافة الراشدة
	الفصل الاول
	خلافة ابي بكر رضي الله عنه
١٠٧	المبحث الاول
	نسبه وإسلامه وهجرته
١٠٧	اسم أبو بكر وكنيته
١٠٧	قدر سن ابي بكر
١٠٨	نفي قول الشعر وشرب الخمر عن ابي بكر
١٠٩	تقدم اسلام ابي بكر
١١١	هجرة ابي بكر
١٢٠	المبحث الثاني
	صفاته وفضائله وملازمته للرسول صلى الله عليه وسلم
	صفاته
١٢٠	رحمة ابي بكر
١٢٠	ورع ابي بكر رضي الله عنه
١٢٢	تواضع ابي بكر
١٢٢	كثرة انفاقه في سبيل الله
١٢٣	وصف علي لابني بكر بالصدق
١٢٤	فضائله

١٢٦	أبو بكر هو الصديق
١٢٧	قوة إيمان أبي بكر
١٢٧	تقديم محبة أبي بكر على غيره
١٢٨	أبو بكر أعلم الصحابة
١٣١	أبو بكر خير الناس بعد رسول الله
١٣٤	ملازمته للنبي صلى الله عليه وسلم
١٣٤	في مكة
١٣٧	خطبة الرسول لعائشة من أبي بكر
١٣٧	في بدر
١٣٨	في أحد
١٣٩	اسرار النبي لأبي بكر
١٣٩	أبو بكر محل مشورة الرسول
١٤٠	سمره مع رسول الله
١٤٠	أبو بكر مع الرسول في جميع شؤونه
١٤١	الملازمة لم تمنعه من التجارة
١٤١	أعماله في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم
١٤١	بعث أبي بكر في الحج
١٤٢	السرايا التي كان فيها أبو بكر
١٤٢	نيابته عن الرسول عليه السلام إشارة إلى استخلافه
١٥٠	الإجابة في اللطم
١٥١	المبحث الثالث
١٥١	وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وبيعة السقيفة
١٦٣	مبايعة علي لأبي بكر
١٦٤	القول بالوصية
١٦٦	المبحث الرابع
	الجهاد والفتوحات
١٦٦	بعث جيش أسامة
١٦٦	حروب الردة
١٦٨	ردة بزاخة
١٦٨	ردة اليمامة مع مسيلمة

١٦٩	قتل مسيلمة الكذاب
١٧٠	نزول خالد الحيرة
١٧٠	حروب الروم
١٧١	اجنادين
١٧٢	المبحث الخامس
١٧٢	الشئون المالية
١٧٢	أبو بكر تفرغ له رعيته مرتبه
١٧٢	ميراث الرسول صلى الله عليه وسلم
١٧٦	وفاء أبي بكر بديون الرسول وعداته
١٧٧	قسمه للخمس
١٧٨	المبحث السادس
	عماله وأعماله ووفاته
	عمال أبي بكر ووفاته
١٧٨	خاتم أبي بكر
١٧٩	قاضي أبي بكر
١٨٠	أعماله
١٨٠	جمع القرآن
١٨٦	فلقه وقضاؤه
١٨٦	الحدود
١٨٨	إقادة أبي بكر من نفسه
١٨٨	لراءة أبي بكر
١٨٨	الشورى عند أبي بكر
١٩٠	شركة أبي بكر
١٩١	وصية أبي بكر لعمر رضي الله عنهما
	العمل الثاني
	خلافة عمر رضي الله عنه
١٩٢	المبحث الأول
	نسبه وإسلامه وهجرته
١٩٢	كنيته ولقبه
١٩٢	إسلام عمر واعزاز الدين به

١٩٧	هجرة عمر
١٩٨	المبحث الثاني
	منزلته عند الرسول وفنائه
	منزلته وملازمته للرسول
١٩٨	سمر عمر مع الرسول
١٩٨	أدب عمر مع رسول الله
١٩٩	ملازمته للرسول
١٩٩	بعث عمر ساعيا على الصدقة
١٩٩	ولوف عمر عند هدي الرسول وأبو بكر
٢٠٠	لزوم عمر لطريق الرسول
٢٠١	فنائه
٢٠١	الهام عمر للصواب
٢٠٣	الشهادة له بالجنة
٢٠٤	الشهادة له بغزارة العلم
٢٠٥	هيبة عمر وهروب الشيطان منه
٢٠٥	جد عمر وجوده
٢٠٥	عظم شأن عمر في دين الله
٢٠٦	شدة عمر في دين الله
٢٠٧	عمر باب دون الفتنة
٢٠٩	المبحث الثالث
	أحواله الشخصية وعبادته
٢٠٩	شدة خوف عمر
٢١٠	ورعه
٢١٠	غيرة عمر وولوفه عند حدود الله
٢١١	ولف عمر وصدقاته
٢١١	تواضعه
٢١٢	المبحث الرابع
	ولاية عمر رضي الله عنه
٢١٢	شرط عمر في الخلافة
٢١٢	قاضي عمر

٢١٢	عامل عمر على مكة
٢١٣	رسول عمر إلى أهل اليمن
٢١٣	عامل البحرين
٢١٤	عامل البصرة
٢١٥	ولاية الكوفة
٢١٨	عامل حمص
٢١٨	عامل أذربيجان
٢١٩	امراء الأجناد
٢٢٠	الزام عمر عماله بأخذ الأجرة على عملهم
٢٢٢	المبحث الخامس
	الجهاد والفتوحات
٢٢٢	المال لمن يجاهد والغنيمة لمن شهد الوقعة
٢٢٢	أول من أسهم للبراذين
٢٢٣	سياسته في قسم البلاد المفتوحة
٢٢٤	نهى عمر عن إطلاق الشهادة على كل قتيل
٢٢٤	معركة اليرموك
٢٢٥	قدوم عمر الشام
٢٢٨	ندم عمر على رجوعه
٢٢٩	كتابة عمر لأبي عبيدة
٢٢٩	فتح بيت إبراهيم في عهد عمر
٢٣٠	دخول عمر بيت المقدس
٢٣٠	القادسية
٢٣١	وقعة تستر
٢٣٢	معركة نهاوند
٢٣٦	غزوة أرمينية
٢٣٧	محاصرة فارس وكتابة عمر في معاملة المحاصرين
٢٣٨	المبحث السادس
	السياسة المالية
٢٣٨	حفر عمر من بيت المال
٢٣٨	حمى عمر لإبل المدقة

٢٤٠	لغنى عمر في إحياء الأرض الموات
٢٤١	عدم محاسبة عمر لأقاربه
٢٤١	تفضيل عمر أهل الفئيل على غيرهم
٢٤٢	المبحث السابع
	سياسة عمر مع الكفار
٢٤٢	إجلاء اليهود والنصارى من جزيرة العرب
٢٤٥	لقسم عمر أرض خيبر
٢٤٥	إخراج عمر نصارى نجران
٢٤٦	نهى عمر عن توظيف واستكتاب غير المسلمين
٢٤٦	مشاورة عمر الناس في شأن المجوس
٢٥٠	المبحث الثامن
	أعمال عمر
٢٥٠	بناء المسجد الحرام.
٢٥٠	تأخير لمقام إبراهيم
٢٥١	توسعة المسجد النبوي
٢٥١	بدأ التاريخ
٢٥٥	المبحث التاسع
	عدل عمر في رعيته ومتابعته لهم
٢٥٥	أخذ الناس بما ظهر منهم
٢٥٥	تفقدته لرعيته وقيامه بما يصلحهم
٢٦٢	إقادة عمر من نفسه
٢٦٢	حفظ سوابق الخير للرعية
٢٦٤	حزن عمر على وفاة خالد
٢٦٥	انشغال بال عمر بأمر الرعية
٢٦٦	تتبع عمر رعيته بالتوجيه والتعليم
٢٦٧	معارضة المرأة لعمر
٢٦٧	ليافة عمر
٢٦٧	ولوع وباء في المدينة
٢٦٨	استسلى عمر بالعباس عام الرمادة

٢٧٠	المبحث العاشر
	الحالة العلمية لعمر
٢٧٠	تفسير عمر
٢٧١	موافقة عمر للقرآن
٢٧٥	أمر عمر بإلقاء القرآن على لغة قريش
٢٧٥	خوف عمر من أن يقول في القرآن بغير علم
٢٧٧	احتياط عمر للحديث
٢٨٠	مجلس عمر لاهل العلم والفضل
٢٨٣	مذاكرة عمر للعلم
٢٨٤	فهم عمر وعلمه
٢٨٥	أمر عمر بالتفقه قبل السيادة
٢٨٥	تعليم عمر المناسك للناس
٢٨٥	بذل عمر للعلم
٢٨٦	ذم عمر للرأي
٢٨٧	عمر يجعل علياً للمعضلات
٢٨٨	المبحث الحادي عشر
	فقه عمر وقضاؤه
	أولاً: فقهه
٢٨٨	حماية عمر لجناب التوحيد
٢٨٨	في الصلاة
٢٨٩	في الإمامة
٢٩٠	نهى عمر عن رفع الصوت في المسجد النبوي
٢٩٠	جمع عمر الناس في صلاة التراويح
٢٩١	قدر قراءة عمر في الحجر
٢٩١	صلاة الجمعة
٢٩٢	صلاة السفر
٢٩٢	في الجنائز
٢٩٣	في الزكاة
٢٩٣	في الصوم

٢٩٤	في شان الحج
٢٩٨	عدد حجات عمر
٢٩٨	في النكاح
٢٩٩	في الطلاق
٣٠٠	في البيوع
٣٠١	في الهبات
٣٠١	الشهادات
٣٠١	فتوى عمر في الاخلاق
٣٠٢	في الاشرية
٣٠٣	في اللباس
٣٠٣	في العتق
٣٠٤	ثانيا: القضاء
٣٠٤	قتل العدد بالواحد
٣٠٥	حد الكاذب
٣٠٧	جلد عمر شارب الخمر
٣٠٧	جلد عمر ولده في الشراب وشدته عليه
٣٠٨	زيادة عمر في حد الخمر
٣١٢	حد المجنون
٣١٣	الجلد مع التفريب
٣١٤	جلد عمر للعبد
٣١٤	اقامة عمر الخد خارج المسجد
٣١٥	تادييب من عزز أو أقاد دون القاضي
٣١٥	رجم المعتزلة
٣١٥	الإصابة بإقامة الحد
٣١٦	حد السرقة
٣١٦	لغناء عمر في الاصابع
٣١٧	القصاص بين الرجال والنساء
٣١٧	القسامة
٣١٨	لغنى عمر في الجذ
٣١٩	تادييب عمر من طعن في حكم الشرع

٣٢٠	المبحث الثاني عشر
	وفاة عمر و قصة الشورى
٣٢٠	تمني عمر الشهادة
٣٢١	قتل عمر و قصة الشورى
٣٤٠	لغناء دينه
X ٣٤١	رأي عمر في الخلافة
	الفصل الثالث
	خلافة عثمان رضي الله عنه
٣٤٥	المبحث الاول
٣٤٥	نسبه و هجرته إلى الحبشة
	نسبه و كنيته
٣٤٦	هجرة عثمان إلى الحبشة
٣٤٧	المبحث الثاني
	فوائده
٣٤٧	سهم عثمان يوم بدر
٣٤٨	الشهادة له بالجنة
٣٥٥	المبحث الثالث
	أحواله الشخصية
٣٥٥	إحياء الليل
٣٥٥	كثرة مال عثمان
٣٥٥	تواضعه
٣٥٦	تبايع عثمان مع رعيته
٣٥٦	وصية عثمان للزبير
٣٥٧	المبحث الرابع
	الجهاد و الفتوحات
٣٥٧	غزو البحر
٣٦٣	غزو خراسان
٣٦٤	فتح خراسان
٣٦٤	غزو ابن أبي السرح للمغرب

٢٦٥	المبحث الخامس
	أعماله
٢٦٥	جمع القرآن
٢٧٥	بعث عثمان المصاحف إلى الافاق
٢٧٥	ظول مدارس القرآن
٢٧٦	بناء المسجد النبوي
٢٧٧	المبحث السادس
	إدارته للدولة
٢٧٧	ولاية الامر بعده
٢٧٧	اقطاع عثمان لبعثر الصحابة
٢٧٧	اقطاع عثمان فدك لمروان
٢٧٨	كتابة علي إلى عثمان
٢٧٩	خاتمه
٢٨٠	مناسبة إسماعيل لعثمان
٢٨٢	مشاورته للمحابة
٢٨٢	منع أبيذر من الغتيا
٢٨٣	نزول أبي ذر الربيعة
٢٨٥	قضية الوليد بن عقبة
٢٩١	المبحث السابع
	فله ولخاؤه
٢٩١	تعليمه للناس
٢٩١	فتواه في الغسل
٢٩١	زيادة عثمان النداء الثاني في الجمعة
٢٩٤	اتمام عثمان الصلاة بمنى
٢٩٥	صلاة الجمعة في السواحل
٢٩٥	استراحة عثمان في الخطبة
٢٩٦	في القنوت
٢٩٦	في سجود التلاوة
٢٩٧	الصلاة في السفر
٢٩٧	وقت الزكاة

٣٩٧	نهى عثمان عن التمتع
٣٩٨	أول من حج على رجل
٣٩٩	إلتزامه بالسنة
٣٩٩	قضى عثمان
٤٠٠	استحلاف الناس عند المنبر
٤٠٠	في الرضاة
٤٠٠	في النكاح
٤٠٠	في الخلع
٤٠٢	المبحث الثامن
٤٠٢	الفتنة ومقتل عثمان
٤٠٢	حصار عثمان وذكر من صلى بالناس
٤٠٤	مناشدة عثمان أثناء الحصار
٤٠٩	شدة وقع قتل عثمان على المحابة
	الفصل الرابع
	خلافة علي رضي الله عنه ✓
٤١٠	المبحث الأول ✓
	إسلامه ومنزلته من الرسول وفضائله ✓
٤١٠	نسبه ومولده ✓
٤١٠	اسلامه ✓
٤١١	أعماله في عهد النبوة ✓
٤١١	مبارزة علي يوم بدر ✓
٤١٣	كتابة علي صلح الحديبية ✓
٤١٤	بعثه إلى القعينة المكبرة ✓
٤١٤	بعث علي إلى اليمن ✓
٤١٧	هم علي أن يتزوج على فاطمة
٤١٧	فضائله ومنزلته من الرسول
٤١٧	مؤاخاة الرسول لعلي
٤٢٠	حديث الراية
٤٢٤	سدوا الأبواب لإلجاب علي
٤٢٧	تلقيبته بأبي تراب

٤٢٨	تحديث ابن عمر بمنالبه
٤٢٩	نظري علي أن يكون عنده شيء خاص به
٤٣٢	علي من الهداة
٤٣٣	المبحث الثاني
	علمه وفننه وقضاؤه ✓
٤٣٣	غزارة علمه بكتاب الله
٤٣٤	علي القنى المحابة
٤٣٥	الكذب عليه
٤٣٦	قاضي علي يلفظي بين يديه
	فقيهه
٤٣٦	معاوية يحيل على علي في الفتوى
٤٣٧	في الصلاة
٤٣٧	صلاته أشبه الناس بصلاة الرسول
٤٣٨	في الصوم
٤٣٩	في الحج
٤٣٩	في النكاح
٤٤١	في المزارعة
٤٤١	في الذبائح
٤٤١	الاشربة
٤٤٢	قضاؤه
٤٤٣	قضاء علي في السوق
٤٤٣	قضاء علي في الجد
٤٤٤	تحريق علي للغلاة
٤٤٧	إقادة علي من لظمة ومن جلاده
٤٤٧	قضاء علي في قتل الزحام
٤٤٨	لقضاء علي في الزانية
٤٤٩	قطع السارق

٤٥١	المبحث الثالث
	الجمل
٤٥١	لدوم عمار والحسن بن علي الكوفة يستنظرون الناس
٤٥٥	اختلاف مواعيد المحابة في الفتن
٤٥٦	أبو بكر يمنع الأحنف من القتال
٤٦٠	استمغار عروة يوم الجمل
٤٦٠	الزبير بن العوام يوم الجمل
٤٦٢	قتل طلحة بن عبيد الله
٤٦٢	قتل محمد السجاد
٤٦٣	قتل زيد بن صوحان يوم الجمل
٤٦٤	أخبار الجمل من رواية عمر بن شبة
٤٦٨	نفي علي أن يكون عنده عهد في الإمارة
٤٦٩	المبحث الرابع
	سفسين
٤٦٩	دعوى الفريقين واحدة
٤٧٥	محاولة معاوية أخذ البصرة
٤٧٧	المبحث الخامس
٤٧٧	الخوارج
	الباب الثاني
	الروايات في الدولة الأموية
	الفصل الأول
	خلافة معاوية ويزيد بن معاوية
٤٩٨	المبحث الأول
	إسلامه وأعماله قبل الخلافة
٤٩٨	إسلام معاوية
٥٠١	ولاية معاوية على الشام من قبل عمر وعثمان
٥٠٢	المبحث الثاني
	استخلافه وأعماله
٥٠٢	الصلح بين الحسن ومعاوية
٥١٠	لدوم معاوية الكوفة

٥١١	كتابة زيد بن ثابت إلى معاوية
٥١١	غزو الترك في زمن معاوية
٥١٢	غزو معاوية الماشقة
٥١٢	أخذ البيعة ليزيد
٥١٤	بناء معاوية لقرا بالمدينة
٥١٦	المبحث الثالث
	علمه وفلهه ولشاؤه
٥١٦	تعليم معاوية العلم
٥١٦	كتابة معاوية إلى المغيرة
٥١٨	توجيهه للرعية
٥١٩	مذاكرة معاوية العلم وخرسه عليه
٥١٩	من حكم معاوية
٥٢٠	فله رضي الله عنه
٥٢٠	الشهادة له بالفقه
٥٢٠	خطبته جالسا
٥٢١	أحداث الأذان للعيد
٥٢١	ترك الجهر بالتكبير
٥٢١	التزامه بالسنة
٥٢٢	اجتهاد معاوية
٥٢٢	تعين معاوية لليلة اللدر
٥٢٣	حج معاوية ولصره الصلاة بمكة
٥٢٣	محاجة ابن عباس لمعاوية في الطواف
٥٢٤	في شان الخلافة
٥٢٤	كراهية معاوية أن يكلم له
٥٢٥	لقضاء معاوية
٥٢٥	اللسامة
٥٢٧	المبحث الرابع
	عماله
٥٢٧	عامل مكة
٥٢٧	عامل مكة والظائف

٥٢٨	عامل المدينة
٥٢٨	توجيه الصحابة لمروان وإكرامه لهم
٥٢٩	انقياد مروان لتوجيه الصحابة
٥٢٩	حسن مخاطبة مروان للصحابة
٥٣١	ذكر اعتناؤه بالعلم
٥٣٦	تقديم مروان خطبة العيد على الصلاة
٥٣٩	رواية الصحابة عن مروان
٥٣٩	لفناء مروان
٥٤٠	تحليف مروان الخصوم على المنبر
٥٤١	اتخاذ مروان الحرس
٥٤١	مروان يستخلف أباهريرة على المدينة
٥٤١	إمارة المغيرة على الكوفة
٥٤٢	تاخير المغيرة بن شعبة صلاة العمر
٥٤٢	وفاة المغيرة وصفته وذكر حال أهل الكوفة
٥٤٣	استفتاء زياد من عائشة
٥٤٤	استلحاق معاوية لزياد
٥٤٥	جعل رجل على حواش الناس
٥٤٦	المبحث الخامس
	أعمال يزيد قبل الخلافة
٥٤٦	مناسبة ليزيد
٥٤٦	قيادة يزيد جيش الاسطنطينية
٥٤٧	القتال في الاسطنطينية
٥٤٨	المبحث السادس
	أعماله بعد توليه الخلافة
٥٤٨	قتل أهل العراق الحسين بن علي
٥٤٨	عبث ابن زياد برأس الحسين
٥٤٩	قدوم علي بن الحسين المدينة
٥٤٩	مبايعة الناس لابن حنظلة
٥٥٠	إنكار ابن عمر على ابن مطيع
٥٥٤	حزن أنس على قتلى الحرة

٥٥٥	أخذ أهل الشام جراب جابر
٥٥٥	غزو مكة
٥٥٧	واليه على البصرة
٥٥٩	شك عبيد الله بن زياد في الخوارج
	الحمل الثاني
	خلافة عبد الله بن الزبير
٥٦٠	المبحث الأول
	فضله وعبادته وعلمه
٥٦٠	فضل ابن الزبير
٥٦٠	كثرة سومه
٥٦٠	فقه ابن الزبير
٥٦٠	في الحج
٥٦١	استلامه لجميع أركان الكعبة
٥٦١	خطبة ابن الزبير بمكة
٥٦١	تبكير ابن الزبير بالصلاة يوم عرفة
٥٦١	حد السرقة
٥٦١	إقاده من لظمة
٥٦٢	المبحث الثاني
	استخلافه وولاته
٥٦٢	الظروف التي تولى فيها ابن الزبير
٥٦٧	المجاعة في زمن ابن الزبير
٥٦٧	مبايعته بالخلافة
٥٦٨	من قتل من الصحابة في مرج راهط
٥٧٠	عزم ابن الزبير على بعث جيش إلى الشام
٥٧١	سياسة ابن الزبير
٥٧٦	إمارة مصعب بن الزبير على العراق
٥٧٦	حج مصعب بن الزبير بأهل البصرة
٥٧٦	ادعاء المختار النبوة
٥٧٧	والي الكوفة
٥٧٨	قاضي الكوفة

٥٧٩	قاضي ابن الزبير على الطائف
٥٨٠	المبحث الثالث
	أهم الأحداث في عهده
٥٨٠	قتال الخوارج
٥٨٠	الازالة أيام ابن الزبير
٥٨٥	هدم الكعبة وبنائها
٥٩٠	قتال الحجاج لابن الزبير
	الضمم الثالث
	خلافة عبد الملك والوليد بن عبد الملك
٥٩٣	المبحث الأول
	مبايعة عبد الملك مروان بالخلافة وأعماله
٥٩٣	مبايعة ابن عمر لعبد الملك
٥٩٥	مذاكرة العلم في مجلس عبد الملك
٥٩٥	تقدير عبد الملك وزنا لندراهم
٥٩٥	نقض عبد الملك بناء ابن الزبير للكعبة
٥٩٧	عبد الملك أول من كسا الكعبة الديباج
٥٩٧	ما أحدثه عبد الملك من البدع
٥٩٨	المبحث الثاني
	ولاية عبد الملك على الأماص
٥٩٨	إمارة الحجاج على مكة
٥٩٩	الزام عبد الملك الحجاج باتباع ابن عمر
٦٠٠	انكار الحجاج ليلية القدر
٦٠٠	سؤال الحجاج أهل العلم
٦٠١	قلم الحجاج
٦٠٢	جلاء الحجاج
٦٠٢	تعلق الحجاج بادنرى شبيهة في العلوقة
٦٠٣	أمير المدينة
٦٠٤	أمير البصرة

٦٠٥	المبحث الثالث
	علم الوليد وأعماله
٦٠٥	اهتمام الوليد بالعلم
٦٠٧	بناء المسجد النبوي
٦٠٨	فرش الكعبة بالرخام
٦٠٩	المبحث الرابع
	عمال الوليد على الأقطار
٦٠٩	أمير المدينة
٦١٠	قاضي المدينة
٦١١	عامل البصرة وتأخير الصلاة
٦١٢	شكوى أنس من الحجاج
٦١٢	أمر الوليد بحبس الحسن بن الحسن
٦١٣	هم الحجاج بقتل الحسن بن الحسن
	العمل الرابع خلافة
	خلافة عمر بن عبدالعزيز وبلية خلفاء بني أمية
٦١٤	المبحث الأول
	الناحية العلمية عند عمر
٦١٤	كتاب عمر بن عبدالعزيز إلى عامله بالجزيرة
٦١٤	أمر عمر بتدوين الحديث
٦١٥	سؤال عمر أهل العلم
٦١٥	مجلس عمر لأهل العلم واحترامه لهم
٦٢٠	المبحث الثاني
	فقه عمر بن عبدالعزيز
٦٢٠	اعتصام عمر بهدي الخلفاء الراشدين في الإفتاء
٦٢٠	عمر يفتح صفات القاضي
٦٢١	رأي عمر في قتال الخوارج
٦٢١	زكاة العمل
٦٢١	أخذ الزكاة من المعادن
٦٢٢	منع عمر من النجش
٦٢٢	زيادته في الصاع

٦٢٢	هبة الزوجين
٦٢٢	إجازة شهادة القادف
٦٢٣	حكم عمر في القمامة
٦٢٣	إقادة المرأة من الرجل
٦٢٤	إجازة شهادة رجل واحد في السن
٦٢٤	إجازة وصية الالسير
٦٢٤	إجازة إقرار المريفر بالدين
٦٢٥	المبحث الثالث
	الحالة المالية
٦٢٥	قدر السن الذي فرض له عمر
٦٢٥	انفتاح الرزق على الناس
٦٢٦	تنشيط عمر للزراعة
٦٢٧	المبحث الرابع
	متفرقات عن عمر وسليمان بن عبد الملك
٦٢٧	نهى عمر عن ذكر الخلفاء في الخطب
٦٢٧	قاضي البصرة
٦٢٧	ورع عمر
٦٢٨	جمع سليمان بن عبد الملك العلماء
٦٢٨	هم سليمان بنلقف بناء الحجاج للكعبة
٦٢٩	المبحث الخامس
	هشام بن عبد الملك
٦٢٩	أمير مكة
٦٣٠	انكار العلماء على الخليفة
٦٣٠	إكرام هشام بن عبد الملك للزهري
٦٣٠	محاربة أهل الكلام
٦٣١	غزو الروم
٦٣٢	المبحث السادس
	الوليد بن يزيد ومروان بن محمد
٦٣٢	الوليد بن يزيد
٦٣٢	مروان بن محمد